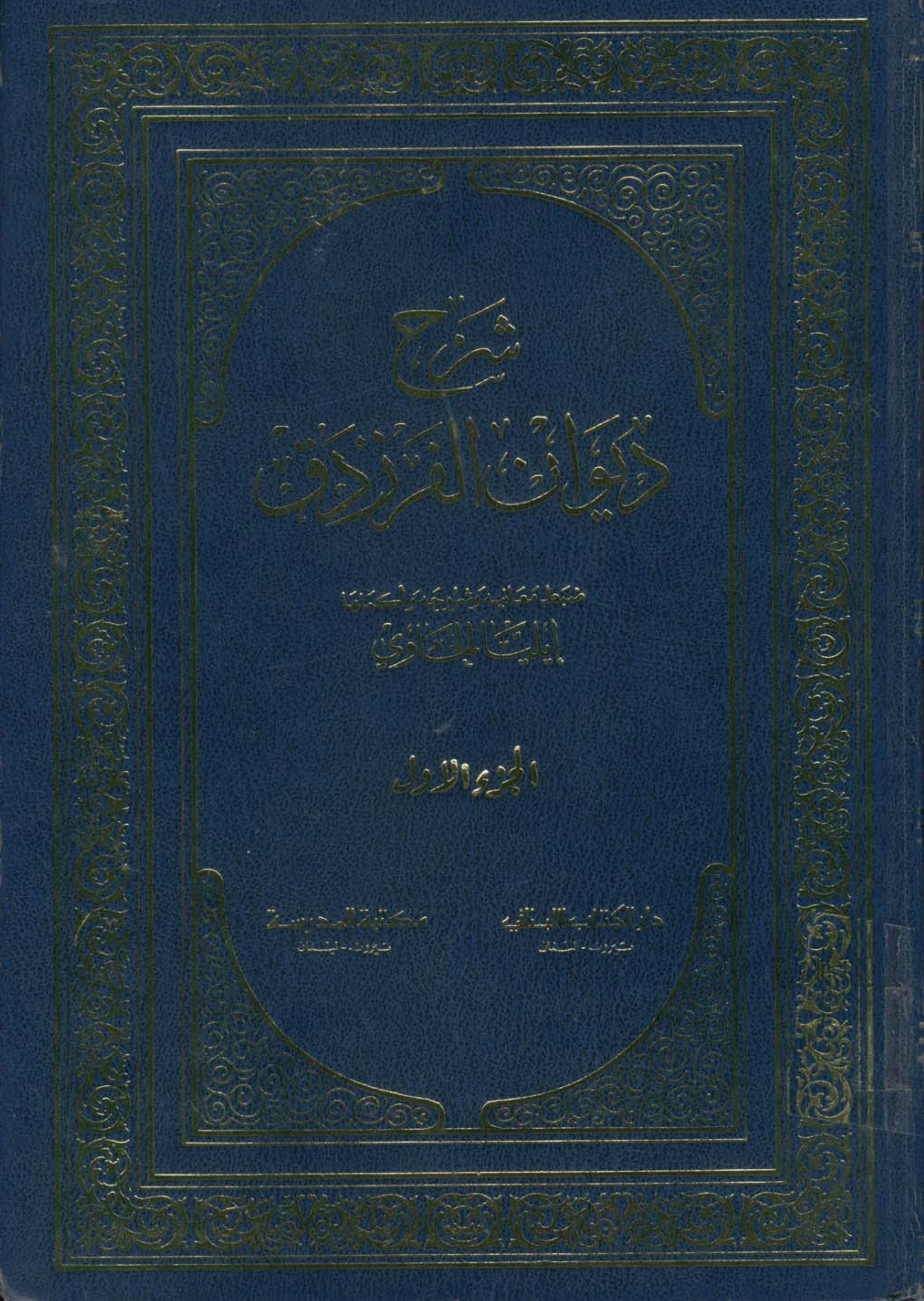

شرح
ديوان الفرزدق
ضبط معانيه وشروحه وأكملها
إيليا الحاوي
الجزء الأول
دار الكتاب اللبناني
بيروت - لبنان
مكتبة المدرسة
بيروت - لبنان

شرح ديوان الفرزدق

الجزء الاول

ضبط معانيه وشروحه وأكملها
إيليا الحاوي

منشورات
دار الكتاب اللبناني   مكتبة المدرسة



شرح

ديوان الفرزدق

١



دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة
طباعة . نشر . توزيع

الادارة العامة

الصنائع . مقابل مدخل الاذاعة اللبنانية
هاتف: ٣٤٩٠٥٥ - ٣٤٩٢٧٠ - ٣٤٩٢١٩
ص.ب: ٣١٧٦ - تلكس: LE٢٢٨٦٥
برقياً: كتابان - بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٩٨٣

نبذة في سيرة الفرزدق وشعره

الفرزدق أحد شعراء المثلّث الأموي، ممّن طارت شهرتهم في عصرهم وحلّقت بهم عبر الزمن الى يومنا. والفرزدق هو شاعر تميمي، ونسبته الى قبيلته لا ترد في سياقها، استكمالاً للنّسب وإنما هو أمر متأصّل في أعماق شعره وجذوره. وربما كان شعره بلدرّ له من معينها ومن والده ومن جدّه ومن اليهما في قبيلة تميم وفي بني مجاشع ودارم.

كانت تميم تنزل شرق الجزيرة العربية أيام الجاهلية، من اليمامة الى الفرات مع انحسار وامتداد وتقلّص وفقاً لعوامل متعددة، لا مجال للخوض فيها. وكان لتميم أيام كثيرة مع القبائل اليمنية والمُضَريّة والربعية، ولها شجارات قليلة أو كثيرة مع ملوك الحيرة كبني تغلب وهي ذاتها تتفرّق وتتشعب الى قبائل وبطون، قد تلتقي وتفترق في أيام كثيرة وتتناحر فيا بينها. وأهم هذه القبائل التميمية كانت دارم ويربوع ومازن ومنقر وبنو الهجيم وبنو أنف الناقة. دخلت تميم في الاسلام وارتدّت عليه وقامت فيها متنبئة هي سجاح، ولكن خالد بن الوليد أخضع تميماً وقتل خالدٌ مالكَ بن نويرة شقيق متمم الذي رثاه رثاءً دامياً، وجعلت عينه تبكي عليه بدموع لا ترقأ وكانت قبلاً جافة.

والفرزدق ينتمي من بين هذه القبائل الى دارم، ومنهم بنو مجاشع وهم الأهل الذين وُلد فيهم الفرزدق[1]: والفرزدق لقب له حمله من وجهه المتجهّم، واسمه هو همّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال، وهم أسياد مسوَّدون في قومهم. ولقد كان جدّه صعصعة، فضلاً عن كرمه، ممن كانوا يشترون الفتيات اللواتي كان أهلهنّ يهمون بوأدهن، وقيل إنه اشترى أربعمائة منهن، وقيل أكثر وقيل أقلّ. والفرزدق يفخر بهذه المكرمة التي أثرت عن جدّه، وهو مفتون بمجده ومُفْعم الوجدان وكان والده غالب ممّن يتبارَوْنَ بالكرم، يهب بلا حساب وقيل إنه ذبح مائة ناقة في منافسة في موضع صور. وقيل إنه عقر أربعمائة. وغالب أيضاً كان ممّن

---

(١) وُلد الفرزدق عام ٢٠ للهجرة وتوفي عام : ١١٤

يُوقدون في وجدان الفرزدق شعلة الحماس والتفوّق. ويكاد الشاعر لا يفخر حتى يحضر عليه غالب وصعصعة وأمجاد بني دارم ومن إليهم. وكان لصعصعة قيون يعملون في الحدادة والعرب يأنفون من الصنائع والمهن، ويحسبون من يتمرّسون بها من الطبقة الدنيا والطبقة العليا هم الفرسان الذين يكسبون رزقهم بالغزو وما إليه. إلّا أن جريراً خصمه وكان هجّاءً، تدرُّ له المعاني على القبح والثّلب، وهو يطرب للتّشويه ونشر المباذل وأحداث المباءات، فافتتن بهؤلاء القيون ومنهم جُبَيْر ووقبان ودَيْسم، وأمعن في اختلاق الصلات بين هؤلاء ونساء بني مجاشع، وهو يذهب ويجيء على هذا المعنى، ويغدو ويروح، وينهض ويهيض ويعمُّ ويخصُّ ويتمطّى به ويتثاءب عليه ولا يدع فيه احتمالاً ولا مجالاً للخلق والاختلاق. ولقد امتطى أولئك النسوة بكلّ افتراء، يصوّر المعاني في تفاصيل ودقائق، ويستعير لها ويشبّه وكانت تلك المثالب ممّا يضيم نساء بني مجاشع، وهنّ بريئات، فيلعنّ الفرزدق، ويلحفن في حثّه على الدفاع عنهنّ. وكان للفرزدق شقيقة تدعى جعثن، طاف بها أحد بني مِنْقر ولمس نحرها وتولّى، إلا أن جريراً شرع يَجْري على تلك الحادثة كدأبه، ولم يدع احتمالاً من احتمالات التأويل عليها وله فيها إقذاعات وفحش فاحش في غاية الفسق. إلا أن الفرزدق كان لا يحفل بذلك، وإن كان يضام، لأن نفسه مُفْعمة من ذاتها ومن عنجهيّته ومن العلوّ الشاهق الذي تقيم فيه، وهو يرنو من هناك الى سائر الناس فيشاهدهم وهم يدبُّون كالتماثال، ويتحركون كالأشباح، ولا يرضى أن يقف له ويستوي في مرتبته إلّا بنو هاشم وآل النبي وأصحاب الخلافة الأول، وأما المروانيون والأمويون، فكان بالكاد يُقرّ لهم بفضل يوازي فضل أهله ومن ينتمي إليهم. والواقع أن من يتلو ديوان الفرزدق يخرج منه بيقين، وهو أنه لم يكن يقرّ بالتفوّق لأحد من الناس على قومه، إلا النبي «محمد» نفسه ووحده وأما الآخرون، ممن أتوا فيما بعد ومنذ معاوية ومن إليه، قد تضطرّه الضرورة إلى مصانعتهم في مدح أو استعتاب وما أشبه، إلا أنه حين تدرّ نفسه من أعماقها ومن عنجهيتها العاتية، فإنه يعتو عليهم جميعاً وتظلُّ الخلافة التي آلت الى قوم غير التميميين، وربما النبوّة حسرةً دامية وفاجعة في أعماقه. وكل معنى من معاني الفخر، ووهم من أوهامه يتمثّل له عبر شاشة زاهية وغلالة من التيه، وهو، في هذا السبيل، يتقصّى في المظاهر التي تنمُّ عن العظمة بذاتها ويُمْعن فيها ويلمُّ شتاتها ويؤلّف بينها ويمزجها ويُبْدعها من جديد، ويفترض عليها الافتراضات ويعتو كل عتوّ ويذهب ويجيء، كما كان يفعل جرير على المعاني الهجائية. فالجبال العالية والأعمدة والقباب والحصون والذّرى والمسالك العسيرة والصخور في الطبيعة، والنجوم على أنواعها في السماء والسماء ذاتها والسماك والمجرّة والقمر والبدر والشمس عبر الأفلاك، والأسود والخيل الكريمة التي تُجلّي في كلّ سباق وفحول الإبل العريقة المنسوبة والحية والعقاب والنسر من البهائم والطيور، هذه كلها أكانت في الطبيعة أم في السماء والأفلاك أم بين البهائم

والطيور والجوارح ، هذه كلها كانت المعاني التي ينطلق منها لتمثيل بني قومه ، يستعير لها الصور الحسية والكنايات وبوقّع الأحداث بما يدعه يشعر أنه أتى على ما كان يعانيه في نفسه منها . وأما الكرم والضيافة ، فإن لها شأناً مماثلاً ، يصف قدور الضيافة منطلقاً من العُفَاة القادمين ليلاً ، والنار الكبيرة التي توشك أن تنير العالم من أجلهم ، هو يوقد فتستعر ناره وتتلظّى ، وهم يخبطون في الظلام العميق والعتمة الدرديبس كما يقول أي العتمة المطبقة ، فإذا انتهوا اليه أو هو هرع اليهم ، اتهوا إليه بناره أو بكلابه التي دُرِّبَتْ على الهرير طوال الليل ، وكأنها لا تهرّ وإنما ترسل نداء الأمان والطمأنينة وتستدعي اليها الضائعين والمشردين ، وحين يلمّ بهم الطارىء وقد بات هافياً وحافياً ، فإن قوم الشاعر يُقْبلون عليه ويتعجّلون له القِرى ، فيُعَرْقبون الإبل الكبيرة ذات الأسنة العالية ، الإبل اللقاح أي القابلة للحمل أو الإبل المَخَاض ، وهي التي أوشكت أن تضع أو الإبل الرّائمة الّتي تحنو على فضلانها ويعرقونها أو يضربون سوقها لتقع وينحرونها له ، وتُوضع على قدور دُهْم شديدة السّواد من اتّقاد النار تحتها ليل نهار ، وهي قدور عريقة تُوُرِّثَتْ من أزمان دارم ومجاشع وصعصعة ونهشل ، جَوْفُها كجوفِ الفيل ، توضع فيها شقق اللّحم من النياق الكبيرة ، بنصف الناقة أو معظمها ، ولكنها تبدو في تلك القدر الدّهليز وكأنها الحثالة والغثاءة أو الّلاشيء . وكما أن القدر كبيرة ، فإن الموقدة لا بدّ أن تكون مماثلة لها كذلك . الأثافي كما يقول حجارتها كالناقة الكبيرة العالية ، ومن دونها نار تعربد وتهزم هزائم الجحيم ، والقِدْرُ تُصَوّت وتغلي وتفتك باللحم حتى يسقط عن العظم . اللحم المرعبل الدسم ، اللحم الذي كُلّلَتْ به حتى الشفا ، وإذا سُكب للضيفان ، فإنهم يلتهمون منه ، ويسحبون أيديهم . وتلك الأيدي تبقى متجمدة لا تُطبق لأن الدسم تجمّد وتحجّر عليها ، وكأنه غدا قالباً صلباً لا يتحطّم . وفي سورة أخرى ، فإنه يستعير من الآخرين معنى الاحتشاد في الأنهر ، وبخاصة الفرات ، كما دأب من قبله وعندئذ يبدو الفرات في غلوائه العظمى ، يتدفق وينهمر ويفيض ويطمّ ما حوله ، وكأنه يوشك أن يغمر العالم ويغرق من يغرق وكأنه الطوفان . وهكذا ، فإن الخلق كان يقوم في شعر الفرزدق على الإمعان في احتمالات الواقع الحسيّ ، وهو كان به يبدع من خلال المادة ومن خلال احتمالات الحس ، ينأى بالوقائع والدقائق إلى أقصى ذروة تنالها ، مدقّقاً ، مفصّلاً ولا يدع احتمالاً دون أن يلمّ به . وهكذا ، فإن تلك المظاهر الحسية ، وإن وقفت عند حدود الكناية التي تدلّ بذاتها على معانيها ، فإنّه يؤلّفها ويوقّعها بحيث تُبْدع عالماً شبيهاً بعالم الملحمة ، حيث تشهق الأشياء وتتخطّى ذاتها وإمكانياتها وحيث يخرج الانسان من حدود القدرة المجزوءة والممكن ويخترق شروط المصير ويتحرر من الحتمية والضرورة والعاهة والقصور والنقص والتخلف ويردم هاوية العالم بتلك الآثار والمآثر التي تكاد أن تبدل من حدود القدرة البشرية . فالانسان في مفاخر الفرزدق ، هو الانسان الآخر الذي لا يشكو ريباً ولا وهناً ولا ضعفاً ولا إملاقاً وقدرته تنتمي

إلى قليل أو كثير من المطلق النسبي ، والحدود بين الممكن والمستحيل تسقط ، وبين القوّة والفعل. ويغدو الإنسان قادراً لا حدود لقدرته ، وفاعلاً لا قصور لفعله ، والعالم بهيٌّ ، يعمّه الخصب ، وتسقط القيم المقررة ، تنحر مئات النياق للضيفان وتهدر هدراً وكان الجوع قتل قتلاً وسالت دماؤه ومات موتاً نهائياً ولا خوف منه بعد قط.

* * *

إلا أن الصورة لا تستكمل عنده في هذا الحَدّ بل إنها تستكمل بذاتها وبنقيضها ، وهو حين ينحر بل ذووه حين ينحرون ، فإنهم إنما يفعلون ذلك ليباروا الرياح ، كما يقول أو يباروا البرد والصقيع حين يقاتل كلب الحي لينام قرب النار ، وحين تتعفّى الطبيعة وتتساوى والعدم ، وحين ينتشر الإملاق وتصوح الأشياء كلّها. فإنهم عندئذ يطعمون في تلك القدور الملحمية الفيّاضة وكأنّها أدوات لمعاندة القدر.

* * *

إلا أن الفرزدق وإن تمادى في عنجهية الشعور بالتكامل بين أنقاض الوجود وبين عاهات الفقر والإملاق والتشرّد واليتم والترمّل وافتقاد المعيل وتعسّر الرزق ، فإنه يميل ، في جانب آخر ، الى تمثيل الصورة السلبية الأخرى ممن يراهم في قعر الوجود وممن يتردّون في عاهاته ، وهؤلاء غالباً هم أعداؤه وأعداء قبيلته وذويه وعلى رأسهم الكليبيون ، قوم جرير وبنو قيس الذين كان جرير يدافع عنهم ، وإن كان لا ينتسب إليهم بنسب واضح. والصورة تنتقض وتتشوه ثمة وتقيم المظاهر الحسية ، إلا أنها تنبو عمّا كانت عليه وتحلّ ، من دونها ، الصور القميئة المحقّرة والوقائع المذلّة ويكثر ذكر الزرائب والخيم الواطئة والأعنز والضأن الحقير وعلب الحليب ، والترجّي على متون البعران والتقرّح على متونها وارتضاع اللبن من ضروعها ، ويتكرر ذكر النباتات الهزيلة الضئيلة تسمى بأسمائها وترسم في مواقعها ، وربما تكاثرت الألفاظ النابية والفاحشة حيناً. إلا أن سبل الإبداع لا تتيسر له ثمة كما تتيسر له في خلق ملحمة العنجهية. فاليقين الذي صدر عنه الفرزدق كان يقين التكامل والتحرّر من العاهات في قبضة الوجود ، وتلك غلالة زاهية كان ينسجها ، ولكنه كما ينسج العنكبوت نسيجه ويقع في حبائله. فقد كان الفرزدق يحس غالباً أن نجاته الزاهية تلك بذاته وبذويه لم تكن نجاة فعلية وإن تمادى في رسم ديباجتها الأرجرانية والتملّي من ألوانها ومن أحلامها. فقد كان الفرزدق يُرْزأ كالآخرين ، مات أولاده ، بل إنه يذكر ولدين له ماتا من زوجته النوار وهو يرثيهما رثاء مفجعاً ، لا يدرك فيه الأبعاد التي أدركها أبو ذؤيب الهذلي ، إلا أنه يتدارك متّعظاً ويفخر فخراً ويُلْحف مؤكّداً أن قناعته لم يذلّها الموت ولم يجعله

ضارعاً ناكلاً ، بل إنه ما زال يقف للأعداء ، وهو مزمع أن يصول ويجول عليهم . وكان يسجن بهجائه ، فيمثل القيود والحلقات التي توثق بيديه والندوب والتقرحات وخطوه البائس البطيء وتأرّقه وخوفه الراعب المضني من الموت . وكان الفرزدق يُهَدّد ويلاحق ، كما جرى له مع زياد ابن أبيه ، وقد تولّى هارباً من دونه ، وفزع الى الحراء وهو يمثل خوفه وشبح الموت المطيف حوله وقد زالت عنه عنجهيته وقناع الجبروت . وشعره في الهرب من وجه زياد ، وهو يقع في نحو عشر قصائد ، قد يكون من أجمل شعره لأنه الأدنى الى حقيقته ولأنه نزع فيه منزعاً إنسانياً يجعله دانياً الينا فيما كانت مفاخره تنئيه عنا وتدعنا نحس أنه يتداول عالماً شبه غريب عنا من تلاشي حدوده وأبعاده .

* * *

والفرزدق ، وإن تشيّع وتروّى بتعاليم الاسلام ، وله فيه كثير من لحظات النجوى والخوف والأمل ، فإنه كان لا يزال يحنّ الى عوالم الجاهلية ، يُحْيي آياتها وثاراتها ويتغنّى بأمجادها ويفعل أفعالها . فهو كان يجير على قبر أبيه غالب ومن كان يحتمي به كان يحميه ، ويدفع الديات ويحمل الحمالات وربما ارتهن ابنه لبطة . وله قصائد كثيرة في ذكر قبر والده ، يتمطّى بها ويتمادى ، وهو يزعم أن والده هو الميت الوحيد الذي ينهض من قبره وهو ميت ويطعم الأحياء وهم أحياء . وكان الفرزدق ينحر النياق على القبور على عادة الجاهليين كما فعل حين نحر ناقته على قبر صديقه بشر بن مروان مذكي أوار الشّعر في عصره . ذلك أن الفرزدق كان أعزّ في الجاهلية بقومه الأدنين وقبيلته ، وحين قامت الدولة الأموية أحَسَّ أنه وإن كان ابن أبيه وجدّه ومن اليهما ، إلّا أنه عاد تابعاً ، وهو يأنف أن يكون تابعاً ويريد أن يكون متبوعاً ، وانه بات منتمياً ولاحقاً بالآخرين ، وهو يريد أن يُنْتَمَى إليه ، وأن يُلْحَقَ به ، وقد بات دور تميم على عتوها ، جزءاً يسيراً من ملاحم الجيوش الكرارة في كل مكان . ولئن كان الفرزدق زاهياً بمآثر قومه ، فإنه كان يُحْني رأسه للحاجة والضرورة ، وتراه في شعره وقد فقد عنجهيته وبات ينظم الشعر في أبناء عبد الملك ومن إليهم وهو يمثل سُراه ، وتجشّم الأسفار وسماعه أصداء البوم في الدويّات التي تدوّي فيها الأصداء والخرق التي تتخرق فيها الرياح وعبر الليل الذي تطأ فيه مطاياه القطا ويعبر المفازات التي يفوز من يجتازها ، وكأنه وُلِدَ من جديد ، ويعاني التصرّد والظمأ وتهلك مطاياه ، بعد أن تذوب أسنمتها وتبرى عظامها ويبقى مُخّ عظامها وتطرح سَخْلها عبر العَدْو وتتقلقل عليها حبال الرّحل وتموت وتحوم عليها الغربان والرّخم والنسور ، ويصف أخفافها الدّوامي والقروح على متونها ، وأحداقها الغائرة ، يصف ذلك كله ليمثل فداحة ما عانى ليدرك الممدوح ويتجه لذويه الذين خلفهم في

حالة إملاق عبر سنوات الجدب ، ولا يدع حيلة من حيل الاستجداء والتوسل حتى يلج أنفاقها . وهو عندئذ يفقد عنجهيته وكبرياءه ويغدو مثل ذلك الطارق الذي أتاه ليلاً ، وقد بلغت روحه التراقي ، لا يسير بل يحبو ويتزاحف. فأين تلك العنجهية التي كانت تطوّح بالنجوم وتعبث بالجبال والهضاب والأنهر الكبيرة الطوفانية ، من هذه الحالة المملّقة وكأن الشاعر العاتي الملحمي عاد أشلاء متناثرة في قبضة الوجود الّذي توهّم وأوهم أنه تحرّر من عاهاته وضروراته . إنه هكذا الفرزدق الشيء ونقيضه ، يعتو حتى تميد الأرض والسماء وكل سبع الأرض وجوارح السماء دونه ويتهافت ويتضاءل ويتعثر حتى ليبدو على أبواب الخلفاء وكأنه غثاءة ولعاعة .

* * *

إلا أن الفرزدق لم يستسلم لتوه ، بل إنه ظل بعيداً عن قصر الخلافة وكأنه كان يحمل حقداً واعياً ولا واعياً عليه وكأنه انتزع منه مجده واتخذ منه تراثه وميراثه أو كأنه كان يحس أنه أعظم من الأمويين ومن إليهم ولقد صرح بذلك تصريحاً جهيراً ، حين استعاد معاوية ما كان أعطاه للحتّات ، أحد أعمام الفرزدق بعد أن مات قبل أن يخرج من الشام يقول في ذلك :

أبوك وعمّي يا معاوي أورثا ... تراثاً ، فأولى بالتراث أقاربُهْ

فما بال ميراث الحتاتِ أكلتَهُ ... وميراث حرب جامدٌ لك ذائبُهْ

فلو كان هذا الحكم في جاهليةٍ ... عرفت مَنِ المولى القليل حلائبُهْ

ولو كان هذا الأمر في غير مُلْكِكُمْ ... لأدّيْتَهُ أو غصَّ بالماء شارِبُهْ

وما ولدت بعد النبيّ وأهْلِهِ ... كمثلي حَصَانٌ في الرِّجالِ يقارِبُهْ

أبي غالِبٌ والمرء صعصعة الذي ... إلى دارم ينمي ، فمن ذا يناسِبُهْ؟

وكم من أب لي يَا مُعَاوي لم يَزَلْ ... أغرّ يباري الريح ما ازوَرَّ جانِبُهْ

نَمَتْهُ فروعُ المالكين ولم يَكُنْ ... أبوك الذي من عَبْدِ شَمْسٍ يخاطِبُهْ

(الديوان. ص٥٣)

إلا أن هذه النفحة الملحمية التي كانت تعرّض لمعاوية وتذكر جدّيها على المجد ، ما عتمت أن فرغت عليه وجفته وصارت للملك الأمويين أبّهة التاج والكرسي أو السرير وانتظمت حولهم دولة التهمت كل مجد آخر من قبل ، فما كان للفرزدق إلّا أن يحني رأسه ويفد الى الخلفاء وينتجع على أبوابهم كالآخرين .

ويقال إن النزعة الأولى التي صدر عنها كانت نزعة هجائية ، شأنه في ذلك شأن الأخطل وجرير ، وقيل إن أول من هجاهم هم بنو فقيم لأنهم صالحوا على دم لهم وقبلوا الدية ، وألحف في هجائهم حتى شكوه الى زياد فطلبه ، فاتجه نحو البادية ومنها إلى المدينة وعليها سعيد بن العاص ، فمدحه ، فأمّنه وجعل يُنفق أيامه ولياليه في اللهو والمتع في المدينة ذاكراً ذلك في شعره :

إذا شئتَ غنّاني من العاجِ قاصِفٌ على معصم ريّان لم يَتَخَدَّدِ

ومن بعد ذاك لجّ الهجاء بينه وبين جرير ، ودام التهاجي بينهما حتى موت الفرزدق .

* * *

وكان الفرزدق قد تزوج نواراً رغماً عنها إذ جعلته وليّها ليزوجها لخاطب لها ، فأشهد القوم أنها جعلته وليّها ، وأشهدهم أنه يتزوجها على مائة من الإبل ، فَعُصِبَتْ وغضبت وظلّت تنازعه منازعة حادة ، وشكته الى عبد الله بن الزبير ، ونزلت على زوجته خولة بنت منظور بن زبان الفزاري ولحق بها الفرزدق ونزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير ، ولكنّهما لم يأتلفا قطّ وظلّت نوار تنازعه حتى طلّقها وتندّم ندامة الكسعي كما يقول . وتزوّج من بعد حدراء ولم تطل إقامتها معه وقد هجاه بها جرير لأن النوار استنفرته وما عتمت حدراء أن توفيت أو أن ذويها استعادوها من دونه وتزوج زنجية وضعت له ابنته مكية وتزوج رهيمة النكرية وظبية المجاشعية وقد نشزتا عليه فطلقها . ويبدو من ذلك أنه كان مفركاً تكرهه النساء ، ولكنه يتباهى في شعره كما كان يتباهى عمر بن أبي ربيعة في أنه يسبي النساء عن أزواجهن في قصائد كثيرة وأنه يرتاد على النساء قصورهن ليلاً وأنهن يدلّينه هرباً من سبعين قامة ،كما يقول .وربما جعل نفسه طبيباً يداوي حبيبته ويختلي بها عن زوجها . ولقد كان الفرزدق فاسقاً ، ولكنه في ، الآن ذاته ، إيجابياً يؤمن بالقيم العليا كالفروسية ونبالة المحتد ، وربما كان فسقه خروجاً على الدين الذي آمن به دون أن تستكنّ نفسه له ، لأنه أزال مجد تميم وأقام من دونها أمجاداً عفّتْ على مجدها . وهل أن الفرزدق كان يغرق في اللهو ليغرق وعيه الفاجع لحتمية الحياة والقدر والتاريخ؟ وهل أن في أعماق عنجهيته شعوراً عميقاً وحادّاً بالتهافت بين قبضة الوجود والزمن؟ . ولقد كان له رثاء فاجع للشباب ، يبكي عليه كل بكاء ، يصف شعره الأبيض ، ويذكر الصلعة البلقاء التي جعلته يرتدي على رأسه خوذة بلقاء دون خوذة ، وربما ذكر تعسّف ابنه به على كبره . وعبر ديوانه نقع على لمحات من

التقوى التي يختشع فيها رهبةً وقد هجا إبليساً هجاء مُقْذعاً وندّد به وأبان كيف أنه يخون من يلوذون به ويقتفون إثره.

* * *

وللفرزدق قصائد سياسية وفقًا تهب رياحها ولاءً وجفاءً ، امتدح الحجّاج مراراً وارتدّ عليه إثر موته وهرب من زياد وامتدح أبناءه وهجا قتيبة بن مسلم الباهلي حين ثار بخراسان على سليمان ابن عبد الملك وامتدح يزيد بن المهلّب بعد أن كان هجا والده ، ولما ثار يزيد على يزيد بن عبد الملك ، فإنه هجاه وتغنّى بهلال بن أحوز المازني التيمي . وأوّل من وفد إليهم من الخلفاء كان سليمان بن عبد الملك ، بعد أن حرن زمناً عن انتجاع دار الخلافة وامتدح سليمان ويزيد بن عبد الملك . وكان في تلك الحقبة يعتبر من شعراء الأمويين ، وإن كان مدحه لعلي بن الحسين الذي قال فيه :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحلّ والحرم

يظهر نزعة شيعيَّة .

وكان الفرزدق يمدح عمال الأمويين ويهجوهم وفقها تميل به الأهواء ولقد هجا عمر بن هبيرة الفزاري والي يزيد بن عبد الملك وولي خالد القسري لهشام وكان متعصباً لليمنية وأمه مسيحية فهجاه لأنه كان يبتني الكنائس ولأنه شق نهر المبارك الذي بدّد به أموال المسلمين. فحبسه مالك بن المنذر بن الجارود فاستعطفها فردّ عليه شقيق خالد حريته .

* * *

تقدم الأخطل الفرزدق في المدح وتقدمه جرير في الهجاء والغزل والرثاء وتقدمهما الفرزدق في الفخر ، هكذا تم الرأي من قبل في المفاضلة بين هذا المثلث الذي أقام الدنيا في زمنه وما بعده . إلا أن الميزة الفعلية لشعر الفرزدق ليست في الملحمة التي يتلهب بها غالباً بطائل أو بدون طائل وليست في الأهاجي وما إليها . إن فضيلته هي فضيلة عامة في شعره ، وهي تمثّل الخصب البدائي والفحولة في التعبير والجهبذة اللفظية وكأنه حين يبدع ويخلق عبر الألفاظ وبالألفاظ وتكون لفظته بما فيها من خشونة وماويّة وحسية وتجهّم وجفاء وحدة هي الحصيلة الإبداعية التي تتفتق له حين تسحره الانفعالات والانثيالات . لقد كان الأخطل شاعراً جمالياً ، اللفظة لديه نغم وإيقاع

وهي مرقّقة نسبياً وهي تشجى وترقّ وتعذوذب وعبارة جرير تذهل وتتخطف أحياناً ، وأما عبارة الفرزدق فكانت نفسه كلها بكل خشونتها وبداوتها ، اللفظة التي هي من لحم الواقع ودمه ومن وعورته وعسره ومن أديمه في أحواله كلها. ومن هذا القبيل فإن الخلق كان يتم عبر الظاهرة الحسية والتقصّي فيها والتفصيل واستنفاد الاحتمال وتقليب كل دلالة في الظاهرة ، يرسف ذلك كله في اللفظة الأولى التي كانت للمعنى البكر وبذلك يشعر القارىء أن في شعر الفرزدق ضرباً من الخصب والممجيّة الحيّة والبداوة وهي تواري الفحولة كما كان يفهمها الأقدمون ، وله في شعره هموم ذاتية ذات رقّة وبوح ، وهي تدنو من الاعتراف وفي عتابه لنوار ندم وجرح ، وفي رثاء ابنيه وفي التغني بوالده وجدّه شعور بالهزيمة عبر جبروت القوة. إلا أن فضيلته التي تؤثر ، هي تلك الوحدة الحية بين اللفظ والمعنى والنفس والحسّ.

الهمزة

١

سمَا لَكَ شَوْقٌ مِنْ نَوارٍ، وَدُونَها

يمدح عبد الله بن عبد الأعلى بن أبي عمرة الشاعر الشيباني.

١ سَما لَكَ شَوْقٌ مِنْ نَوارٍ. وَدُونَها سُوَيْقَةُ وَالدَّهْنَا وعَرْضُ جِوائِهَا

٢ وَكُنْتَ، إذا تُذْكَرُ نَوارُ، فإنَّهَا لِمُنْدمِلاتِ النَّفْسِ تَهياضُ دائِهَا

٣ وأرْضٍ بها جَيْلانُ رِيحٍ مَرِيضَةٍ، يَغُضُّ البَصِيرُ طَرْفَهُ مِن فَضَائِها

---

(١) نُوّار: زوجة الفرزدق. سُوَيْقَة: موضع. الدّهنا: صحراء في ديار بني تميم. الجواء: الوادي المتّسع.

(م) يقول إنه تاق الى زوجته نوار وهو يجتاز تلك المواضع المقفرة العسيرة الارتياد.

(٢) المُنْدمل: الجرح ختم على زَغَل. التهياض: الانتكاس.

(م) يقول إنه حين تُذْكر زوجه نوار، فإن نفسه تتفتح جراحُها ويُبْعث فيها من جديد السّقم الذي توهّمت أنها أبلّت منه.

(٣) الجيلان: الحصى التي تقذفها الريح في كل جهة من شدّتها.

(م) يصف أرضاً مُقْفرة تعبث بها الرياح الشديدة، ويقول إن العين يُحْسر بصرها من دونها ولا تقوى على احتواء فضائها.

٤ قَطَعْتَ على عَيْرَانَةٍ حِمْيَرِيَّةٍ كُمَيتٍ؛ يَئِطّ النِّسْعُ من صُعَدائِهَا
٥ وَوَفْرَاء لم تُخْرَزْ بِسَيْرٍ وَكِيعَةٍ، غَدَوْتُ بها طَيّاً يَدي في رِشَائِهَا
٦ ذَعَرْتُ بها سِرْباً نَقِيّاً، كأَنَّهُ نُجُومُ الثُّرَيّا أَسْفَرَتْ من عَمَائِهَا
٧ فَعَادَيتُ مِنها بَينَ تَيْسٍ وَنَعْجَةٍ، وَرَوَّيْتُ صَدْرَ الرُّمْحِ قَبلَ عَنَائِهَا
٨ أَلِكْني إلى ذُهْلِ بنِ شيبانَ، إنّني رَأَيْتُ أخَاهَا رَافِعاً لِبِنَائِهَا
٩ لقد زَادَني وُدّاً لِبَكْرِ بنِ وَائِلٍ إلى وُدّهَا المَاضي وَحُسْنِ ثَنائِهَا،
١٠ بلاءُ أخيهِمْ، إذْ أُنيخَتْ مَطِيّتي إلى قُبّةٍ، أَضْيَافُهُ بِفِنَائِهَا

---

(٤) العيرانة: الناقة الصلبة. الحميرية: منسوبة الى أصلها في حمير. كُمَيْت: ما ضربت حمرتها الى السواد. يئطُّ: يصوِّت. النّسع: سير الرحل يشدّه ويوثقه. الصّعداء: تنفّسها العسير.

(م) يقول إنه اجتاز تلك الأرض المقفرة على ناقة صلبة يشدّ حبل النسع على صدرها، ويمنعها من التنفّس ويدعه ضيّقاً عليها.

(٥) الوفراء: الناقة الوافرة الخلق. تُخْرَز: لم تُخَطّ بالمخرز. وكيعة: شديدة. الرشاء: حبل الدلو وهنا الرّسن.

(م) يصف ناقة تامة الخلق، لم تُخْرَزْ بالسير يمضي بها وهو يقبض على رسنها ويشدّه ملء يده.

(٦) ذَعَرْتُ: أَلْمَمْتُ به فجأة وأخفته. السِّرب: قطيع الظباء أو ما دونها. العماء: السّحاب.

(م) يقول إنه أَلَمّ بسرب من الظباء النقية الألوان، وكأنها نجوم الثريّا أسفرت من دون السحاب الذي كان يكتنفها.

(٧) عناؤُها: أي عناء الفرس.

(م) يقول إنه بات يعادي ذلك السِّرب ويجاريه ليلحق به، فألَمَّ بتيس ونعجة ولم تكلَّ فرسه.

(٨) أَلِكْني: أبلغ عني رسالة.

(م) يقول إن سيّد ذهل بني شيبان هو رجلٌ معالٍ وسؤدد، وإنه ابتنى للمجد بناءً عالياً.

(٩ــ ١٠) أخي بكر: تغلب. أُنيخت: أُبركت القبّة: الخيمة الكبيرة.

(م) يقول إنه ازداد ودّاً لبني بكر، وضاعف من ودّها القديم في نفسه نزولُه في ديارهم حيث لقي الأضياف ينتجعون قبابها العالية المعدّة لهم.. يمتدحهم بالكرم والمعالي.

١١ جَزَى اللهُ عَبْدَ اللهِ لَمَّا تَلَبَّسَتْ أُموري، وجَاشَتْ أنفُسٌ من ثَوَائِهَا،

١٢ إلَيْنَا، فَبَاتَتْ لا تَنامُ كَأَنَّهَا أُسَارَى حَدِيدٍ أُغْلِقَتْ بدِمَائِهَا

١٣ بِجَابِيَةِ الجَوْلانِ بَاتَتْ عُيُونُنَا كَأَنَّ عَوَاوِيْراً بِهَا مِنْ بُكَائِهَا

١٤ أرِحْنِي أبَا عَبْدِ المَلِيكِ، فَمَا أرَى شِفَاءً مِنَ الحاجَاتِ دُونَ قَضائِهَا

١٥ وأنْتَ امْرُؤٌ للصُّلْبِ مِنْ مُرَّةَ التي لهَا، مِن بَنِي شَيْبَانَ، رُمْحُ لِوَائِهَا

١٦ هُمُ رَهَنُوا عَنهُمْ أباكَ، فَمَا ألَوا عَنِ المُصْطَفَى مِنْ رَهْنِهَا لِوَفائِهَا

---

(١١) تلبّست: التبست واشتبهت وعصت. جاشت: اضطربت. ثوائها: مقامها الذي تنزل فيه.

(م) يقول إنه حين التبست عليه الأمور وحار بأمره، ولم يَدْرِ فيه يقيناً وله حلاً وكانت نفسه مضطربة في مقامها، فإن عبد الله أقاله عثرته.

(١٢) أغلقَتْ الدماء: حانَ وقت سفكها حين تُسَلّم للأمير كي يحكم فيها.

(م) يقول إنه كان مؤرقاً لا ينام كالأسير الذي سُلّم للأمير ليحكم بأمر دمه عفواً أو قتلاً.

(١٣) جابية الجولان: موضع في دمشق. العواوير: جمع العوار: وهو قذى يكون في العين ويمنعها من الرؤية.

(م) يقول إنهم باتوا في جابية الجولان، وكأنهم من الهمّ أصيبت أعينُهم بالعوّار الذي يمنعها من النوم ومن الطمأنينة.

(١٤) أبو عبد المليك: كنية الممدوح.

(م) يقول للممدوح إن الحاجات لا تُشفى ولا تتحقّق إلّا إذا قُضِيَتْ ونُفِّذَتْ وعندئذ يرتاح صاحبُها من نَكَدِها وعنائها.

(١٥) الصّلب: النّسل. مرّة: هم من بني شيبان قوم الشاعر الممدوح.

(م) يقول إنه من بني مرّة وهو الأقوى بين الشيبانيين وكأنهم هم الرماح.

(٦) آلوا: ما عتموا.

(م) يقول إنهم رهنوا أباهم فدية عنهم، وما لبثوا أن وَفَوا بالعهد ليفكّوا أسر أبيك المصطفى بينهم.

١٧ فَفَكَّ مِنَ الأغلالِ بَكْرَ بنَ وَائلٍ، وأعطى يَداً عَنهُمْ لهمْ من غَلائِهَا
١٨ وأنقذَهم من سجن كِسرَى بن هُرْمُزٍ، وَقَدْ يَئِسَتْ أنْفارُهَا مِنْ نِسائِهَا
١٩ وَما عَدَّ مِنْ نُعْمى امرُؤٌ من عَشيرَةٍ لِوَالِدِه عَنْ قَوْمِهِ كَبَلائِهَا
٢٠ أعَمَّ عَلى ذُهْلِ بنِ شَيبانَ نِعْمَةً، وأَدْفَعَ عَنْ أمْوَالِهَا وَدِمَائِهَا
٢١ وما رُهِنَتْ عَن قَوْمِهَا من يَدِ امرِىءٍ نِزَارِيَّةٍ أغْنَتْ لهَا كَغَنَائِهَا
٢٢ أبُوهُ أبُوهُمْ في ذَرَاهُمْ، وأمُّهُ إذا انْتَسَبَتْ، من ماجِدَاتِ نِسائِهَا
٢٣ ومَا زِلْتُ أرْمي عَن رَبيعَةَ مَن رَمى إلَيهَا، وتُخْشَى صَوْلَتي مِنْ وَرَائِهَا
٢٤ بِكُلّ شَرُودٍ لا تُرَدّ، كأنّهَا سَنَا نَارِ لَيْلٍ أُوقِدَتْ لِصِلائِهَا

---

(١٧) اليد: المعروف والإحسان.

(م) يقول إنه فكّ أسرى بكر بن وائل وأسلف لهم يداً ثمينة.

(١٨) الأنفار: الذين ينفرون للغزو. نسائها: دفع الذين عنهم.

(م) يقول إنه أنقذ البكريين من قبضة هرمز وهو كسرى ابرويز وكان قد أسر رؤساء قبيلة بكر إثر موقعة ذي قار، ثم أخذ منهم رهائن وأطلقهم. ولقد عمل والد الممدوح على إطلاق الأسرى بعد أن يئسوا من أن يفتدوا.

(١٩) البلاء: العمل الحسن الذي يقتضي شجاعة وصبراً.

(م) يقول إنه ليس بين الناس من يُعَدّ من فضل له على بني قومه كفضل والد الممدوح.

(٢٠) يقول إنه عمت نعمته بني شيبان ودافع عن أموالهم وأعراضهم.

(٢١) يقول إنه ليس بين القوم كلّهم من فعلت يدُه في الإحسان والفضل وأغنت كغناء يد والد الممدوح.

(٢٢) يقول إن والده كان كأب لتلك القبيلة في رعايته لهم وأمه كانت خير نسائهم.

(٢٣) (م) يقول إنه ما زال يدافع عن بني ربيعة ويتعرّض لمن يتعرّض لهم.

(٢٤) الشّرود: هنا القصيدة التي تذيع في الناس. الصِّلاء: النار التي يُتَدَفَّأ عليها.

(م) يقول إنه يدافع عنهم بقصائده التي تذيع في الناس وتنتشر وكأنها النار الموقدة والتي يُصْطلى عليها.

٢٥ سَتَمْنَعُ بَكْراً أَنْ تُرَامَ قَصَائِدي، وأَخْلُفُهَا مَنْ مَاتَ مِنْ شُعَرَائِهَا
٢٦ وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ آلِ شَيْبانَ تَستقي إلى دَلْوِكَ الكُبْرَى عِظامُ دِلائِهَا
٢٧ لَكُمْ أَثْلَةٌ مِنهَا خَرَجْتُمْ وَظِلُّهَا عَلَيْكُمْ وَفيكُمْ نَبْتُهَا في ثَرائِهَا
٢٨ وأَنتَ امْرُؤٌ مِن ذُهْلِ شَيبانَ تَرْتَقي إلى حَيْثُ يَنمي مَجدُهَا من سَمَائِهَا
٢٩ وَقد عَلِمتْ ذُهلُ بنُ شَيبانَ أَنكمْ إلى بَيْتِهَا الأَعْلى وأَهْلُ عَلائِهَا

---

(٢٥) يقول إنه سيظلّ يدافع بشعره عن بكر ويقوم مقام شعرائها الذين ماتوا وكأنّهم بُعثوا به.

(٢٦) يقول إنه صاحب الدلو الكبير، تستقي منه دلاء القوم من ذويه وبني عشيرته، أي إنه رائدهم وقائدهم والمفضّل عليهم بمجده وماله.

(٢٧) يقول إنه من قبيلة يرتقي مجدها حيث النجم في سمائها العالية.

(٢٨) يكرر معنى البيت السابق ويقول إنه أعلى بني قومه وإنّهم يقرّون له بذلك الأمر.

٢

أبِيتُ أُمَنّي النّفسَ أنْ سَوْفَ نلتقي

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك

١ أبِيتُ أُمَنّي النّفسَ أنْ سَوْفَ نلتقي ، وهَلْ هُوَ مَقْدُورٌ لِنَفْسٍ لِقاؤها

٢ وإنْ ألْقَهَا أوْ يَجْمَعِ اللهُ بَيْنَنا ، فَفيهَا شِفَاءُ النّفْسِ مِنّي وَداؤها

٣ أُرَجّي ، أميرَ المُؤمِنينَ ، لِحَاجَةٍ ، بِكَفّيْكَ بَعْدَ اللهِ يُرْجَى قَضاؤها

٤ وأنْتَ سَمَاءُ اللهِ فِيهَا التي لَهُمْ من الأرْضِ يُحيي ميّتَ الأرْضِ ماؤها

٥ كلا أبَوَيْكَ اسْتَلّ سَيْفَ جَمَاعَةٍ على فِتْيَةٍ تَلْقَى البَنِينَ نِسَاؤها

٦ فَمَا أُغْمِدَا حتى أنَابَتْ قُلُوبُهُمْ ، وَسَمّحَ ، للضّرْبِ الشّآمي ، دمَاؤها

---

(١) يقول إنه يظلّ يمنّي نفسه بلقاء من يحبّ أو لقاء الحاجة التي يطلبها وكأنما ذلك قَدَرٌ مقدور ليس في يده حيلة عليه.

(٢) يقول إنه إن عثر على تلك الغاية ، فإنه يبرأ من دائه وتطيب نفسه.

(٣) يقول إنه يطلب من الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك حاجةً ولا سبيل لتحقيقها إلا على يديه بعد الله.

(٤) يقول إنه في انهماره بالعطاء كسماء الله التي تُحيي الأرض الموات.

(٥) يقول إن عبد الملك أرسل الجند لمقاتلة الخوارج في العراق وإنه فتك بابن الأشعث في يوم دير الجماجم. وهو يمتدح في الآن ذاته الخوارج على أن نساءهم يوازين الرجال شجاعةً.

(٦) أنابت : عادت فخضعت. سمّح : لين ومال.

(م) يقول إن سيف عبد الملك وابنه يزيد لم يغمدا حتى استسلم أولئك العصاة وأذعنوا لضربهم الشامي كناية عن أنهم كانوا في الشام وأهل الشام موالون لهم.

٧ لَنِعْمَ مُنَاخُ القَوْمِ حَلّوا رِحَالَهُم   إلى قُبّةٍ فَوْقَ الوَلِيدِ سَمَاؤها

٨ بَنَاهَا أَبُو العاصِي ومَرْوانُ فَوْقَهُ   وَيُوسُفُ، قَدْ مَسّ النّجُومَ بناؤها

٩ فإنْ يَبْعَثِ المَهْدِيُّ لي نَاقَتِي التي   يَهِيجُ لأصْحَابِي الحَنِينَ بُكاؤها

١٠ وَإنْ يَبْعَثُوها بالنّجاحِ فَقَدْ مَشَتْ   إلَيْكُمْ على حَوْبٍ وَطالَ ثَوَاؤها

١١ وإنّ عَلَيْهَا إنْ رَأَتْ مِنْ غِمَارِهَا   ثَنَايَا بِرَاقٍ أَنْ يَجِدّ نَجاؤها

---

(٧) يقول إن القوم ارتحلوا ولم يحلّوا سيور رحالهم الى قبّة الممدوح حيث تعلو سماؤها فوقه.

(٨) يعدد أجداد الممدوح الذين ابتنوا بمجدهم تلك الخيمة العالية القباب.

(٩) يقول إن ناقته ماتت من السفر ويرجو من الممدوح أن يبعثها وأن يحييها له وهي تحنّ وكأنها تبكي وتثير بكاء صحبه.

(١٠) الحَوْب: الجهد والمشقّة وأصل الحوب في الخطيئة والإثم. ثواؤها: مقامها.

(م) يقول إن ناقته هلكت سفراً وكابدت المشقات وطالت إقامتها على العدو والسير لانتجاعه.

(١١) الغِمَار: جمع الغمر: الماء الكثير، الغامر: وهنا السير المتدفّق السريع. الثّنايا: جمع الثنية: طريق الجبل. بِراق: اسم جبل. يَجِد: هنا يتضاعف ويشتد. النّجاء: السرعة في العدو.

(م) يقول إنها حين تلمح ذلك الجبل تتعجّل وتضاعف من سرعتها متأملة.

حرف الألف

٣

عَجِبتُ لِركْبٍ فرحَتُهمْ مُليحَةٌ

١	عَجِبتُ لِركْبٍ فرحَتُهمْ مُليحَةٌ ،	تَألّقُ مِنْ بَينِ الذنَابَينِ فالمِعا
٢	فَلَمْ نَأتِهَا حَتى لَعَنّا مَكانَهَا ؛	وَحتى اشتفى من نوْمه صاحبُ الكرَى
٣	فلَمّا أتيْنَا مَنْ عَلى النّارِ أقْبَلَتْ	إلَيْنَا وُجُوهُ المُصْطَلِينَ ذوِي اللّحَى
٤	فَلَمّا نَزَلْنَا واختَلَطْنَا بِأهْلِهَا	بكَوْا واشتَكَينَا أيَّ سَاعَةَ مُشتكَى
٥	تَشكّوْا وَقالوا : لا تَلُمْنَا ، فإنّنا	أُناسٌ حَرَامِيّونَ لَيْسَ لَنا فَتى
٦	وقَالوا : ألا هَلْ من فَتًى مِثل غالِبٍ ،	وَإيّايَ بِالمَعْرُوفِ قَائِلُهُمْ عَنى

---

(١) المُليحة : النار التي تلوح ليلاً ليهتدي بها المسافرون. الذنابان والمعا : موضعان.

(م) يقول إنهم كانوا سارين ليلاً فتألّقت من دونهم نار ولاحت لهم ، فاغتبطوا.

(٢) يقول إنهم مشوا إليها ، فبدت بعيدة ولم يدركوها حتى كان الصباح قد طلع.

(٣) يقول إنهم شاهدوا حولها المصطلين الذين لهم لحى كبيرة.

(٤) يقول إنهم أدركوا أهل تلك النار وذابت دموعهم من الجانبين لأن أهل تلك النار كانوا مملقين متضورين جوعاً.

(٥) الحراميون : من بني حرام.

(م) يقول إنهم اشتكوا الإملاق وامتناع قيام أودهم ومن يعيلهم.

(٦) الغالب : هنا غالب والد الفرزدق. وكان مشهوراً بمآثره في الكرم والبذل وهو إنما يفخر بأبيه ويقول إنهم تمنوا لو يقوم بينهم فتى كريم معطاء مثل غالب والد الفرزدق ، وهم إنما يعنون الشاعر كي يقوم مقام أبيه.

٧ وَوَسْطَ رِحَالِ القَوْمِ بازِلُ عَامِهَا جَرَنْبَذَةُ الأَسْفَارِ هَمَّاسَةُ السُّرى
٨ فَلَمَّا تَصَفَّحْتُ الرِّكَابَ اتَّقَتْ بِهَا أُرِيدُ بَقِيّاتِ العَرَائِكِ في الذُّرى
٩ أَقُولُ وَقَدْ قَضَبْتُ بالسَّيْفِ ساقَهَا : حِرَامَ بنَ كَعبٍ لا مَذَمَّةَ في القِرَى
١٠ فَبَاتَ لأَصْحَابي وأَرْبَابِ مَنْزِلي وأَضْيافِهِمْ رِسْلٌ وَدِفءٌ ومُشْتَوَى

---

(٧) البازل : النّاقة الفتيّة التي طلع نابها. الجرنبذة : الغليظة. همّاسة السّرى : أي إنها تسير بلا صوت ورغاء وكأنها لا تسير.

(٨) تصفّحْتُ : قلّبْتُ النظر في كل جهة. الركاب : الإبل والمطايا. اتّقت : احتمت بتلك الناقة. العرائك : جمع العريكة : السنام. الذرى : الأعالي.

(م) يقول إنه تفحص المطايا فطالعت تلك الناقة البازل عمّا دونها من ذوات الأسنة العالية.

(٩) قضَّبت : قطعت. القرى : الضيافة. حرام : هنا منادى.

(م) يقول إنه قطع ساق تلك الناقة وهتف بأصحاب النار وقال : ليس من مذمّة فيما عمل من أجل الضيافة. وباب الفخر في ذلك أنه انتجع قوماً فبدلاً من أن يُضيفوه أضافهم هو نفسه.

(١٠) الرِّسل : اللبن : مشتوى : اللحم الذي يشوى من تلك الناقة.

حرف الباء

لَوْلا يَدا بشْر بن مَرْوانَ لَمْ أُبَلْ

يهجو المهلب بن أبي صفرَة

١ لَوْلا يَدا بِشْرِ بنِ مَرْوَانَ لمْ أُبَلْ   تَكَثُّرَ غَيْظٍ في فُؤادِ المُهَلَّبِ

٢ فإنْ تُغلِقِ الأبْوَابَ دُوني وتَحتَجِبْ   فَمَا ليَ مِنْ أُمّ بِغافٍ وَلا أبِ

٣ وَلَكِنَّ أهْلَ القَرْيَتَيْنِ عَشيرَتي،   ولَيسوا بوَادٍ مِنْ عُمانَ مُصَوِّبِ

٤ غَطارِيفُ من قَيسٍ مَتى أدْعُ فيهِمُ   وَخِنـدِفَ يأتُوا للصّريخِ المُثَوِّبِ

---

(١) لم أُبَلْ: لم أبال. بشر بن مروان: هو ابن مروان بن عبد الملك وكان والياً على العراق.

(م) يقول إنه لم يكن ليخاف حقد المهلب بن أبي صفرة عليه، لو لم يكن موالياً لبشر بن مروان.

(٢) يقول إنه إذا ما احتجب عنه وتستّر دونه، فإنه لا ينتجع ديار المهلّب. وغاف: شجر شائك يكون في عمان حيث نشأ المهلب.

(٣) القريتان: مكة والطائف. المصوّب: المنحدر حيث ينصب الماء.

(م) يقول إنه من أصل عريق، من مكة والطائف وليس من عمان وواديه المنحدر.

(٤) الغطاريف: جمع الغطريف: الرجل السيد في قومه. الصريخ: الصياح، المستغيث طلباً للنجدة. المُثَوِّب: من يلوّح بثوبه ليُنْجد.

(م) يقول إن القيسيين يهرعون لنجدته وهم أسياد دأبوا على نجدة الملهوف الذي يصيح ويلوّح بثوبه طلباً للنجدة.

٥ ولَمّا رأيْتُ الأزْدَ تَهفُو لحاهُمُ   حَوَالَيْ مَزُونِيٍّ لَئِيمِ المُرَكَّبِ
٦ مُقَلَّدَةً بَعْدَ القُلُوسِ أعِنّةً   عَجِبتُ، وَمَن يَسمَعْ بذلك يَعجبِ
٧ تَغُمُّ أُنوفاً لَمْ تَكُنْ عَرَبِيّةً   لِحَى نَبَطٍ، أفْوَاهُهَا لَمْ تُعَرَّبِ
٨ فكَيْفَ وَلمْ يَأْتُوا بمَكّةَ مَنسِكاً،   وَلَمْ يَعبُدوا الأوْثَانَ عِنْدَ المحصَّبِ
٩ وَلَمْ يَدْعُ داعٍ: يا صَباحاً، فيَرْكَبوا   إلى الرّوْعِ إلاّ في السّفينِ المُضَبَّبِ
١٠ ومَا وُجِعَتْ أزْدِيَّةٌ مِنْ خِتَانَةٍ،   ولَا شَرِبَتْ في جِلدِ حَوْبٍ مُعَلَّبِ

---

(٥) تهفو: تخفق وتضطرب. المَزُونيّ: المهلّب والمزون: الملّاحون، وكان أردشير بن بابك قد جعل الأزد ملاحين في عمان.

(م) يقول إن الأزديين كانوا يهرعون للمهلّب ويُنجدونه ولحاهم تضطرب وتجول حوله، ويضيف بأن المهلّب هو امرؤ لئيم العنصر والخلق.

(٦) القُلُوس: جمع: القلس: حبل ضخم للسفينة.

(م) يقول إن الأزديين باتوا يتقلّدون أعنة الخيل، وكأنهم فرسان، وكانوا قد دأبوا على شدّ حبال السفينة، ولقد أدهشه ذلك غاية الدهشة. فهم ملاحون صغار وليسوا فرساناً كباراً.

(٧) تَغُمّ: تستر. النّبط: قوم كانوا ينزلون بين العراقين.

(م) يقول إن الأزديين يُغَطّون أنوفهم التي لا تشبه الأنوف العربية الشامخة ولهم لحى تشبه لحى النبط، وهم ليسوا ذوي بلاغة عربية، فلسانهم أعجميّ.

(٨) المحصّب: مكان رمي الجمرات وهو بين مكة ومنى.

(م) يقول إنهم لم يكونوا في الجاهلية من عبدة الأوثان في مكة، وهم الآن ليسوا بمسلمين وكأنهم ملحدون بكل أمر لم يعرفوا العبادة مطلقاً.

(٩) المضبّب: ما كان له باب من خشب أو حديد.

(م) يقول إنهم لم يعرفوا العدوّ صباحاً للغزو والقتال وإنما عرفوا السفينة المحمية الموصدة الأبواب، يعيّرهم بأنهم عمال وليسوا فرساناً.

(١٠) يقول إن نساء الأزد لَسْنَ يختتنّ وأنهن لا يشربن الحليب من العلب الجلدية أي إنهن أعجميات دخيلات.

١١ ومَا انْتَابَهَا القُنَّاصُ بالبَيْضِ والجَنَا ، ولَا أكَلَتْ فَوْزَ المَنِيحِ المُعَقَّبِ
١٢ ولَا سَمَكَتْ عَنها سَماءً وَليدَةٌ ، مَـظَـلَّـةَ أعْـرَابِـيَّـةٍ فَوْقَ أسْقُبِ
١٣ وَلا أوْقَـدَتْ ناراً لِيَـعْشُوَ مُدْلِجٌ إليهَا ، ولَمْ يُسْمَعْ لهَا صَوْتُ أكْلُبِ
١٤ وَلا نَشَرَ الجاني ثِبَـاناً أمَـامَهَا ، وَلا انتَقَلتْ من رَهبَةٍ سَيلَ مِذْنَبِ
١٥ ولَا أرْقَصَ الرّاعي إلَيْهَا مُعَجِّلاً بِوَطْبِ لَقَاحٍ أوْ سَطيحَةِ مُعزِبِ

---

(١١) انتابها : أتاها مرة بعد مرة. القُنّاص : الصيادون. الجنا : الكمأة المجنية. المَنيح : السهم الذي لا فوز له. المعقب : الذي يعقب على الفوز.

(م) يقول إنهنّ لم يألَفْنَ الطعام العربيّ كبيض النعام والكمأة التي يأتي بها القنّاصون، كما إنها لم تأكل من لحم النياق التي يُقامَر عليها.

(١٢) سَمَكَتْ : رفعت. السماء : أعلى البيت. الأسقب : جمع السقب : عمود الخيمة.

(م) يقول إنها لم تعرف قباب الخيام ولم تكن لها جارية تخدمها.

(١٣) يعشو : ينظر الى النار. المَدْلج : الساري ليلاً.

(م) يقول إن المرأة الأزدية لم تألف إيقاد النار ليراها الضيفان المتجعون، ولم تسمع لها أصوات الكلاب التي تهرّ ليلاً ليسمعها الطارئون ويهرعوا الى الخيام، ينتجعون أصحابها.

(١٤) الثِّبان : ذيل في القميص يعطف ويثني. المِذْنب : مجرى الماء.

(م) يقول إنها لم تعرف الأسرى ولم تولّ من أمام السيل المتدفّق كما هو شأن المرأة العربية.

(١٥) أرْقص : حثّ بعيره على الإسراع في السير. الوطب : سقاء اللبن. اللقاح : الناقة. السطيحة : المزادة. المعزب : المتنحي في الرعي.

(م) يقول إن الراعي لم يتعجل اليها في الغداة الباكرة لتشرب من اللبن كالنساء العربيات الشريفات

٥

أوصي تَميماً إن قُضَاعَةَ سَاقَهَا

١ أُوصي تَـميماً إنْ قُضَاعَةَ سَاقَهَا قَوَا الغَيْثِ من دارٍ بدُومةَ أوْ جَدبِ

٢ إذَا انتَجَعتْ كَلْبٌ عليكُمْ فكَنّوا لها الدّارَ من سَهلِ المباءةِ والشّرْبِ

٣ فإنّهُمُ الأحْلافُ، والغَيْثُ، مَرّةً، يَكُونُ بشَرْقٍ من بلادٍ ومن غَرْبِ

٤ أشَدُّ حِبَالٍ بَينَ حَيّينِ، مِرّةً، حِبَالٌ أُمِرّتْ من تميمٍ ومن كَلبِ

٥ ولَيْسَ قُضَاعيٌّ لَدَيْنَا بخَائِفٍ، وإنْ أصْبحتْ تَغلي القدورُ من الحَرْبِ

---

(١) قَوَا الغيث : احتباس المطر. دومة : هنا دومة الجندل ، وهي لبني كلب وكانت من حلفاء بني تميم.

(م) يقول إنه إذا كانت قضاعة قد أزعجت عن مقامها بالمطر المحتبس والجدب.

(٢) المباءة : المنزل.

(م) يقول إذا طلب الكلبيون القرى والخصب عندكم فوسعوا لهم في المقام الأرحب ، طعاماً وشراباً.

(٣) (م) يقول إنهم حلفاؤكم والغيث يأتيكم حيناً فتغنون ، ويأتيهم حيناً فيغنون هم ، وإذا انتجعوكم فإنما لأن الغيث احتبس عنهم هذه المرة ، وحين يحتبس عنكم ، فإنهم حَرِيُّون أن يُنْجدوكم.

(١٤) أمرت : فُتِلَتْ. مرة : شدة وإحكاماً.

(م) يقول إن حبل الوفاق والتحالف بين تميم وكلب هو أشد الحبال وثوقاً وتماسكاً وشدّة.

(٥) يقول إن القضاعي إذا التجأ اليهم ، فإنهم يؤمّنونه وإن كانت الحرب تغلي قدورها وتشتد استعاراً.

٦ فإنَّ تَميماً لا يُجيرُ علَيْهِمُ عَزيزٌ وَلا صِنْديدُ مَملكَةٍ غُلْبِ
٧ هُمُ المُتَخَلّى أنْ يُجَارَ علَيْهِمُ إذا استَعَرَتْ عدوَى المعَبَّدة الجُرْبِ
٨ وأجْسَمُ مِنْ عَادٍ جُسُومُ رِجالِهِمْ، وأكثرُ إنْ عُدّوا عَدِيْداً مِنَ التُّرْبِ
٩ مصَاليتُ عِندَ الرَّوْعِ في كلّ موْطِنٍ إذا شخصَتْ نَفسُ الجبانِ من الرّعْبِ

---

(٦) العزيز: القوي المنيع .الصنديد: السيد الشجاع.

(م) يقول إن جار الكلبيين يُحْمَى ويُدافَع عنه وليس لأحد أن يجيره وإن كان سيداً شجاعاً عزيزاً.

(٧) المعبّدة الجُرْب: أي الإبل الجَرِبة المطلية بالقطران.

(م) يقول إنهم لا يجار عليهم حين تستعر الحروب وتتفاقم أمورها بين القبائل كالجَرَب الذي ينتقل من بعير الى آخر.

(٨) يقول إنهم ذووجسوم قوية أين منها جسوم قبيلة عاد وهم أكثر عدداً من حبات التراب.

(٩) المصاليت: جمع المصلات: الماضي في الأمور.

(م) يقول إنهم يقتحمون القتال الشديد الذي تشخص فيه وترتعد نفس الجبان

٦

وإجّانَةٍ رَيّا الشَّرُوبِ كأنّهَا

١ وَإجّانَةٍ رَيّا الشَّرُوبِ كَأنّهَا ، إذا اغتُمِستْ فيهَا الزّجاجةَ ، كَوْكَبُ

٢ مُخَتّمَةٍ من عَهدِ كِسرَى بن هرْمُزٍ ، بَكَرْنَا علَيهَا ، والفَرَاريجُ تَنْعَبُ

٣ سَبَقْتُ بها يَوْمَ القِيامَةِ إذْ دَنَا ، ومَا للصِّبَا بَعْدَ القِيامَة مَطْلَبُ

(١) الإجانة : إناء من الفخار. الشَّروب : ما يصلح للشرب فيها.

(م) يصف خمرة في وعاء من الفخار ، إذا ملئت منها الزجاجة بدت متألقة ساطعة كالكوكب.

(٢) يقول إن دنّها خُتمت من عهد كسرى ، كناية عن قِدَمها ، ويردف بأنهم أقبلوا عليها في الغداة الباكرة حين كانت فراريج الدجاج والديوك تصيح وكأنها تنعب.

(٣) القيامة : يوم الموت. والقيامة الثانية : الشّيب.

(م) يقول إنه التذّ بتلك الخمرة قبل موته وقبل إلمام الشّيب به حيث لا تعود النفس تستمرىء أي أمر.

٧

لعَمْرِي لَقَدْ أوْفَى وَزَادَ وَفاؤهُ

يمدح سليمان بن عبد الملك الذي شفع بآل المهلب إلى الوليد بن عبد الملك حينما فروا من سجن الحجاج بلحى مستعارة، فشفعه الوليد فيهم ووهبهم له، فأنقذهم من الحجاج الذي كان يضطهدهم ويطلب نفوسهم. وقد وصف ما لاقوه في هربهم من المشقات.

١ لَعَمْرِي لَقَدْ أوْفَى وزَادَ وَفاؤهُ، عَلى كلّ جارٍ، جارُ آلِ المُهَلَّبِ

٢ أمَرَّ لَهُمْ حَبْلاً، فَلَمّا ارْتَقَوْا بهِ أتى دُونَهُ مِنْهُمْ بدَرْءٍ ومَنكِبِ

٣ وقَالَ لهم: حُلّوا الرِّحالَ، فإنّكُمْ هَرَبْتُمْ، فألقُوهَا إلى خَيرِ مَهْرَبِ

٤ أتَوْهُ وَلَمْ يُرْسِلْ إلَيهِمْ، ومَا ألَوْا عن الأمنعِ الأوْفى الجِوَارِ المُهَذَّبِ

٥ فكانَ كما ظَنّوا به، والّذي رَجَوْا لهمْ حينَ ألقَوْا عن حَراجيجَ لُغَّبِ

---

(١) يقول إنه أجارهم وفاق كلّ مجير حين أجار بني المهلّب.

(٢) أمرّ: فتل وهنا فَتَلَ الحبل وأوثقه. الدّرء: الإعانة والحماية. المنكب: هنا العون.

(م) يقول إنه استوثق لهم بحله وأنه سندهم بمنكبه وحماهم ودافع عنهم.

(٣) يقول إنه طلب منهم أن ينزلوا عنده وأنهم هربوا من الحجّاج وهو أفضل مكان يلجأ اليه الهارب.

(٤) ألَوْا: أبطأوا.

(م) يقول إنهم أتوه وهو لم يرسل في طلبهم، فكان خير مانع لهم، يسوق إليهم اللطف والرقة.

(٥) الحراجيج: جمع الحرجوج: الناقة الضامرة. اللغب: جمع اللاغبة: الناقة العيية المتعبة.

(م) يقول إنهم نزلوا اليه بمطاياهم التعبة المنهكة فوجدوا عنده كل خير.

٦ إلى خَيرِ بَيْتٍ فيهِ أوْفَى مُجَاوِرٍ جِوَاراً إلى أطْنَابِهِ خَيرَ مَذْهَبِ
٧ خَبَبْنَ بِهِمْ شَهْراً إلَيْهِ وَدُونَهُ لَهُمْ رَصَدٌ يُخشَى على كلّ مَرْقَبِ
٨ مُعَرَّقَةَ الألْحِي، كأنّ خَبِيبَهَا خَبِيبُ نَعاماتٍ رَوَايحَ خُضَّبِ
٩ إذا تَركُوا مِنْهُنّ كُلَّ شِمِلّةٍ إلى رَخَماتٍ، بالطّرِيقِ، وأذْؤبِ
١٠ حَذَوْا جِلْدَهَا أخْفافَهُنّ التي لهَا بَصَائِرُ مِنْ مَخْرُوقِهَا المُتَقَوِّبِ

---

(٦) الأطناب: جمع الطنب: حبل الخيمة.

(م) يقول إنهم أوفوا الى خير مجير ومن ينزل الى جوار خيمته يقيم الى أفضل مذهب يجري اليه المتجعون أو اللآئذون.

(٧) خَبَبْنَ: سرين اليه خبباً وهو ضرب من سير الإبل. رَصَد: مترقّبون ومترصّدون. المَرْقَب: حيث يرقب ويرصد.

(م) يقول إنهم عدوا على مطاياهم طوال شهر، والراصدون يترصّدونهم وعيون الحجّاج تتجسّس عليهم في كلّ مكان.

(٨) المُعرّقة: القليلة اللحم. الألحي: جمع لحي: عظم الحنك الذي عليه الأسنان. ومنبت اللحية. خبيبها: سيرها خبباً سريعاً. الرّوايح: النعامات العادية مساء. الخُضَّب: جمع الخاضب: الظليم الذي احمرت ساقاه من الربيع.

(م) يصف المطايا التي امتطوها في هربهم، ويقول إنها كانت ضامرة الأحناك من شدة السير، وكانت تعدو وكأنها نعامات أو ظلمان تعدو إلى أوكارها في المساء.

(٩) الشّملّة: الناقة السريعة. الرخمات: جمع الرخمة: طائر من الجوارح جثتها كبيرة وهي تدأب على افتراس الجثث. الأذؤب: الذئاب.

(م) يقول إنهم في عدوهم كانت تهلك المطايا وتموت من دونهم، فيخلّفونها جثثاً هامدة غذاءً للنسور والرخم والذئاب.

(١٠) البصائر: الطّرائق. المخروق: الأخفاق الممزّقة المخروقة. المثقوب: المقشور.

(م) يقول إنهم، إذا هلكت مطاياهم في عدوها المضني، سلخوا جلودها عنها، وخلّفوا لحمها للطير والذئاب، وأما الجلود، فإنهم كانوا يَحْذُون بها الإبل لأن أخفافها نقبت وثُقبت وباتت الدماء تسيل منها، وكأنها ترسم طرقاً بعد أن قُشِرَتْ وحفيت.

١١ وكَمْ مِنْ مُناخٍ خائفٍ قَد وَرَدْنَه حرَى من مُلِمّاتِ الحَوادثِ مُعطَبِ

١٢ وَقَعْنَ وَقدْ صَاحَ العَصافيرُ إذْ بدَا تَباشِيرُ مَعرُوفٍ من الصّبحِ مُغرَبِ

١٣ بمِثلِ سُيوفِ الهِندِ إذْ وَقَعَتْ وَقدْ كَسَا الأرْضَ باقي لَيلِهَا المُتَجَوِّبِ

١٤ جَلَوْا عَن عُيونٍ قد كَرِينَ كلا وَلا مَعَ الصّبْحِ إذْ نَادَى أذانُ المُثَوِّبِ

١٥ على كُلِّ حُرْجُوجٍ كأنّ صَرِيفَهَا إذا اصْطَكّ ناباها تَرَنُّمُ أخْطَبِ

١٦ وَقَد عَلِمَ اللّائي بكَينَ عليكُمُ، وأنْتُمْ وَرَاء الخَنْدَقِ المُتَصَوِّبِ

---

(١١) المُناخ: المكان الذي كانوا ينيخون فيه إبلهم. وردنه: أقبلن عليه. الحرى: جمع الحرة: الأرض السوداء الصلبة.

(م) يقول إنهم نزلوا في أمكنة مقفرة ذات أراض سوداء صلبة مهلكة وباعثة لكلّ عطب.

(١٢) المُغْرب: المبيض.

(م) يقول إن تلك المطايا وقعت حين أدركت أنه بدا الصبح، وجعلت العصافير تغرّد ولاحت لهم تباشير الخلاص.

(١٣) المُتَجَوِّب: المتكشّف.

(م) يقول إنهم ألْفَوْا تباشير الصبح تلتمح وتلتمع كالسيوف الهندية، وقد بات الليل يتكشّف ويرتحل عنها.

(١٤) كَرِينَ: نَعِسْنَ. كلاولا: أي بين النوم واليقظة. أذان المُثَوِّب: من ينادي بتثنية الدعاء.

(م) يقول إنهم كانوا بين النوم واليقظة والأذان يصدح بالتثويب. ولقد أراد الشاعر بالصبح هنا صبح الطبيعة وربما صبح الأمل والنجاة.

(١٥) الحرجوج: الناقة الضامرة. صريف: صوت أنيابها حين تصطك بعضاً على البعض الآخر. الأخطب: الشقراق أو الصرد.

(م) يقول إن تلك النياق الضامرة الهالكة كانت تصرف بأنيابها من الضنك والشدة وكأن صريفها مثل أصوات الطيور.

(١٦) المتصوّب: المنحدر.

(م) يقول إن نساءهم علمْنَ أنهم لاذوا بسليمان بن عبد الملك وكنّ يبكين أزواجهن الذين غُيّبوا وراء الخنادق والمنحدرات.

١٧ لَقَدْ رَقَأَتْ مِنْهَا العُيُونُ ونَوَّمَتْ، وكانَتْ بلَيْلِ النّائحِ المُتَحَوِّبِ

١٨ وَلَوْلَا سُلَيْمانُ الخَليفَةُ حَلّقَتْ بهِمْ من يدِ الحَجّاجِ أظفارُ مُغرِبِ

١٩ كأنَّهُمُ عِندَ ابنِ مَرْوَانَ أصْبحوا على رأسِ غَيْنا من ثَبِيرٍ وكَبْكَبِ

٢٠ أبَى وَهْوَ مَوْلَى العَهْدِ أنْ يَقبلَ التي يُلَامُ بها عِرْضُ الغدورِ المُسَبَّبِ

٢١ وَفاءَ أخي تَيماءَ إذْ هُوَ مُشْرِفٌ، يُناديه مَغْلُولاً فتًى غيرُ جَانَبِ

٢٢ أبُوهُ الّذي قالَ: اقتُلُوهُ، فإنّني سَأمْنَعُ عِرْضِي أنْ يُسَبَّ به أبي

---

(١٧) رقأت: جفّت دموعها. المتحوّب: المتوجع.

(م) يقول إن أولئك النسوة كَفَفْنَ عن البكاء حين علمْنَ بنزول أزواجهن على الممدوح ومنعنَ الدمع من الانهمار بعد أن كنّ ينحْنَ ليلاً ويتوجَّعْنَ.

(١٨) المُغْرب: العنقاء وهي طائر خرافيّ.

(م) يقول إنهم لو لم يُلْجئهم سليمان بن عبد الملك لأهلكتهم أظفار الحجّاج وأتت عليهم.

(١٩) الغيناء: الشجرة المورقة الكثيرة الطيور والملتفّة الأغصان. ثبير وكبكب: جبلان عاليان.

(م) يقول إنهم حين حلّوا عند الممدوح كأنما حلّوا في مكان أغن، كثير الأشجار وكثير الخيرات، كما أنهم أصبحوا في حماه وكأنهم على أعلى الجبال العالية الممنّعة.

(٢٠) المُسَبَّب: ما يكثر سبُّه.

(م) يقول إن سليمان أبى، وهو ولي العهد، أن يصاب عرضه بالتخلي عنهم فيسب عرضه ويذيع خبر غدره.

(٢١) أخو تيماء: السموأل الذي أجار امرأ القيس، ومات ابنه دون أن يسلّم سلاح من لجأ إليه الجانب: القصير.

(م) يقول إنه وفى لهم وفاء السموأل، إذ كان يُشْرف من حصنه وهو يرى ابنه يُناديه ويستنجد به، وهو مغلول أي مقيّد، وقد قُتِلَ دون أن يسلّم والده سلاح امرىء القيس.

(٢٢) يقول إنه قال للحارث الغسّاني، أنْ اقتل ابني، ولن أغدر بامرىء القيس وأسلّم سلاحه فيسبّ والدي ويقبح بذكره.

٢٣ فإنّا وَجَدْنَا الغَدْرَ أعظَمَ سُبَّةً ، وأفضَحَ من قَتلِ امرىءٍ غيرِ مُذْنِبِ
٢٤ فأدّى إلى آلِ امرىءِ القَيْسِ بَزَّهُ وأدْرَاعَـهُ مَـعْـرُوفَـةً لَـمْ تُـغَـيَّبِ
٢٥ كما كانَ أوْفَى إذْ يُنَادي ابنُ دَيهَثٍ وَصِرْمَتُهُ كَالمَغْنَمِ المُتَنَهَّبِ
٢٦ فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ابنُ ظَالِمٍ ، وكانَ إذا ما يَسلُلِ السَّيفَ يَضرِبِ
٢٧ ومَا كانَ جاراً غَيرَ دَلْوٍ تَعَلّقَتْ بحَبلَيهِ في مُستَحصِدِ الحبلِ مُكرَبِ
٢٨ إلى بَدْرِ لَيْلٍ مِنْ أُمَيَّةَ ، ضَوْءُهُ إذا ما بَدا يَغْشَى لَهُ كُلُّ كَوْكَبِ
٢٩ وأعطَاهُ بالبِرّ الّذي في ضَميرِهِ ، وبالعَدْلِ ، امرَيْ كلّ شَرْقٍ ومغرِبِ

---

(٢٣) يقول إن السموأل وجد أن سَبَّ العرض هو أفدح من قتل ابنه ، وهو غير مذنب .

(٢٤) البَزّ : الثياب .

(م) يقول إنه بذل دم ابنه وسلّم الى أهل امرىء القيس ثيابه ودرعه ، وهي سليمة ومعروفة ولم يؤدّ عنها بديلها .

(٢٥) دَيْهث : امرأة من بني مرّة أخذ إبلَها أحد خاصة النعمان بن المنذر ، فاستجارت بالحارث بن ظالم المرّي ، أحد فرسان العرب فأجارها واستردّنها . والصِّرمة : القطعة من الإبل .

(٢٦) يقول إنه نهد للدّفاع عنها ابن ظالم ، وهو أبو ليلى ، وكان يقول ويفعل وإذا استلّ سيفه قَتَل .

(٢٧) المُسْتَحْصِد : المُحْكَم الفَتْل . المُكْرَب : الشديد الإحكام .

(م) يقول إنها استجارت بالحارث بأن علّقت دلوها بدلوه ، وهي من العادات الجاهلية ، وربّما مَسّ دلو المستجير دلو المجير ، فاقتضيت عليه الإجارة .

(م) يقول إنها استوثقت منه بحبل مُحْكم الابرام .

(٢٨) يقرن الممدوح ببدر ليلٍ . أي إنه يُضيء ظلمات الخطوب ، وإنّه من بني أميّة ، وهو حين يبدو ويتألق فإنه يكسف سائر الكواكب .

(٢٩) يقول إنه استولى على الشرق والغرب بما انطوى عليه ضميرُه من محبّة للبرّ والإحسان والعدل .

٨
إذا لاقَى بَنُو مَرْوَانَ سَلّوا

يمدح عبد الملك بن مروان

١ إذا لاقَى بَنُو مَرْوَانَ سَلّوا ، لِدينِ اللهِ ، أسْيافاً غِضَابَا
٢ صَوَارِمَ تَمْنَعُ الإسْلَامَ مِنْهُمْ ، يُوَكَّلُ وَقْعُهُنَّ بِمَنْ أرَابَا
٣ بِهِنَّ لَقُوا بِمَكّةَ مُلْحِدِيهَا ، ومَسكِنَ يُحسِنونَ بها الضِّرَابَا
٤ فَلَمْ يَتْرُكْنَ مِنْ أحَدٍ يُصَلّي وَرَاءَ مُكَذِّبٍ إلاّ أنَابَا
٥ إلى الإسْلَامِ ، أوْ لَاقَى ، ذَمِيماً ، بِهَا رُكْنَ المَنِيَّةِ والحِسَابَا
٦ وَعَرّدَ عَن بَنِيهِ الكَسْبُ مِنهُمْ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي غَلَقٍ شَغَابَا

---

(١) يقول في مدح عبد الملك إن قومه،أي بني مروان،حين يَلْقَوْنَ عدوّاً ، فإنهم يسلّون عليه سيوفاً غاضبة لا تُمْهِل ولا تَتَمَهَّل.

(٢) يقول إن تلك السيوف وضعت في خدمة الدين ، توكل بأن تضرب من أراب بالدين واستثار عليه الريبة.

(٣) يقول إنهم لقوا بتلك السيوف ملحدي مكة . أي ابني الزبير ويشير الى موقعة مسكن بينهم وبين مصعب بن الزبير. وكان ابنا الزبير ابْنَيْ عمّة الرسول.

(٤) أناب : رجع إلى الاسلام.

(م) يقول إنهم تصدوا بتلك السيوف لمن كانوا يصلّون إثر ابن الزبير ، ولم تكفّ عنه حتى عاد الى رشده وثاب للدين.

(٥) الذّميم : الموت المذموم الذي يرسل صاحبه الى جهنم.

(م) يقول إن من لم يرتدّ عن مصاحبة ابن الزبير ، فإنه قتل ولقي جهنم وواجه حساب ربّه على إلحاده ومروقه من الدّين.

(٦) عرّد : فرّ. ذو غلق : أي إنهم ممّن أطبق عليهم الفقر. الشّغاب : المشاغبة.

(م) يقول إنهم لم يعودوا قادرين أن يهبوا الهبات ، وليس ثمة من ينتجعهم ، ولو كانوا ممّن أطبق عليهم الفقر ، وباتوا يثورون ويشاغبون في سبيله.

٩

تَضاحَكَتْ أنْ رَأتْ شَيباً تَفَرَّعَني

يمدح عبد الملك بن مروان، ثم يخاطب الحكم بن أيوب الثقفي الذي هدده ونهاه عن الهجاء ويظهر له طاعته.

١ تَضَاحَكَتْ أنْ رأَتْ شَيباً تَفَرَّعَني، كأنَّهَا أبصَرَتْ بَعْضَ الأعاجيبِ
٢ مِنْ نِسْوَةٍ لبَني لَيْثٍ وَجيرَتِهِمْ، بَرَّحنَ بالعينِ من حُسنٍ ومن طيبِ
٣ فَقُلْتُ إنَّ الحَوارِيّاتِ مَعْطَبَةٌ، إذا تَفَتَّلْنَ مِنْ تَحْتِ الجَلابيبِ
٤ يَدْنُونَ بالقَوْلِ، والأحْشاءُ نائِيَةٌ، كدأبِ ذي الصِّعنِ من نأيٍ وتَقريبِ

---

(١) تفرّعني: علاني.

(م) يقول إن صاحبته شاهدت الشيب وقد علا رأسه وكأنها تشاهد أمراً عجباً.

(٢) برّح: آثار العذاب الشديد.

(م) يقول إنها امرأة من بني ليث ومن إليهن من نساء لهنّ الحسن والطيب وهنّ يُثرن لواعج الحبّ وعذابه.

(٣) الحواريات: النساء الحضريات. معطبة: مهلكة. تَفَتَّلْنَ: تلوين. الجلابيب: جمع الجلباب: الثوب الخارجي.

(م) يقول إن النساء الحضريات إذا ما تثنَّينَ تحت ثيابهن، فإنهن يسقمن ويؤدّين للهلاك.

(٤) ذو الصعن: الظليم الصغير الرأس.

(م) يقول إنهن يَمِلْنَ اليه بالقول، فيما يملن عنه بالفعل، وهنّ كالظليم يدنو وينأى في الآن ذاته.

٥ وبالأمانيِّ، حتى يَختَلِبْنَ بهَا ... مَن كانَ يُحسَبُ منّا غيرَ مَخلوبِ
٦ يأبَى، إذا قُلتُ أنسَى ذِكرَ غانيَةٍ، ... قَلْبٌ يَحِنّ إلى البِيضِ الرّعابيبِ
٧ أنْتِ الهوَى، لَوْ تُواتِينا زِيارَتُكُمْ، ... أوْ كانَ وَليُكِ عنّا غيرَ محجُوبِ
٨ يا أيّهَا الرّاكِبُ المُزجي مَطيّتَهُ ... يُريدُ مَجْمَعَ حاجاتِ الأراكِيبِ
٩ إذا أتَيْتَ أميرَ المُؤمنينَ فَقُلْ، ... بالنّصْحِ والعِلْمِ، قوْلاً غيرَ مكذوبِ
١٠ أمّا العِرَاقُ فَقَدْ أعطَتكَ طاعَتهَا، ... وَعَادَ يَعْمُرُ مِنهَا كُلُّ تَخرِيبِ
١١ أرْضٌ رَمَيْتَ إلَيهَا، وَهْيَ فاسِدَةٌ، ... بِصَارِمٍ مِنْ سيُوفِ اللهِ مَشْبُوبِ
١٢ لا يَغْمِدُ السّيْفَ إلاّ مَا يُجَرِّدُهُ ... على قَفَا مُحْرِمٍ بالسُّوقِ مَصْلوبِ

---

(٥) يقول إنهن يَبْثُثْنَ في قلب المرء الأماني الباطلة ويُغَرِّرْنَ به، وإن كان راجح العقل، لم تُؤثِّر عنه الخفّة وسرعة التغرُّر.

(٦) الرعابيب: جمع الرعبوبة: المرأة البيضاء الحسنة.

(م) يقول إنه يود أن ينأى عن النساء، ولكن قلبه يأبى عليه ويظلّ متيّماً بالنساء الجميلات المليئات الأجسام.

(٧) الوليّ: القرب.

(م) يقول إنه يحبّها ولا يحبّ امرأة دونها، ولكنها محجّبة عنه لا قبل له بالدنوّ منها.

(٨) الأراكيب: ركبان الإبل.

(م) يخاطب الحادي الذي يُزجي المطية أي يقودها بشدة وهو يريد أن يحقق حاجات الركبان.

(٩) يطلب منه أن يُبلِّغه قولاً صدر فيه عن علم ونصح، بلا مراءاة ولا مداجاة.

(١٠) يقول إن العراق أطاعته وأعلنت تأييدها وعاد اليها العمران وأُصلح ما تخرّب منها.

(١١) يقول إنك رميت تلك البلاد بسيفك الذي هو سيف الله والحق، ومنعتها عن ارتياد الفساد.

(١٢) يقول إن السيف لا يُغْمَد في قِرابه حتى ينال امرءاً يواقع الحرام، وقد صُلِبَ في السّوق بعد أن ضُرِبَ قفاه.

١٣ مُجَاهِدٍ لِعُدَاةِ اللهِ، مُحْتَسِبٍ جِهَادَهُمْ بِضِرَابٍ، غَيرَ تَذْبِيبِ

١٤ إذا الحُرُوبُ بَدَتْ أنيابُهَا خَرَجَتْ ساقًا شِهابٍ، على الأعداءِ، مَصْبُوبِ

١٥ فالأرْضُ للهِ وَلّاهَا خَلِيفَتَهُ، وَصَاحِبُ اللهِ فِيهَا غَيرُ مَغْلُوبِ

١٦ بَعْدَ الفَسَادِ الّذي قَد كانَ قامَ بِهِ كَذّابُ مكّةَ من مَكْرٍ وتَخرِيبِ

١٧ رَامُوا الخِلافَةَ في غَدْرٍ، فأخطأهُم مِنْهَا صُدُورٌ، وفَازُوا بِالعَرَاقِيبِ

١٨ كانوا كسالِئَةٍ حَمقاءَ إذْ حَقَنَتْ سِلاءَهَا في أدِيمٍ غَيرِ مَرْبُوبِ

١٩ والنّاسُ في فِتنَةٍ عَمياءَ قد تَرَكَتْ أشرَافَهُمْ بَينَ مَقْتُولٍ ومَحرُوبِ

---

(١٣) المُحْتَسِب : المتحمّل المشقات لتُحْسَب له في يوم الحساب. التذبيب : الاجهاد.

(م) يقول إنه يستلّ سيفه يجاهد به أعداء الله محتسباً في قتالهم الأجر الكبير، وهو لا يكلّ ولا يملّ.

(١٤) يقول إن الحرب إذا أبدت أنيابها، وقد قرنها بالوحش، فإن الممدوح يتصدى لها وكأنه شهاب ينقضّ انقضاضاً على الأعداء وينصبّ عليهم انصباباً.

(١٥) يقول إن الله هو صاحب الأرض، هو يولّيها لمن يشاء، لأنها ملكه، ومن كان خليفة الله، لا يُمكن أن يُغْلَبَ وأن يُدْحَرَ.

(١٦) كذّاب مكة : عبد الله بن الزبير.

(م) يقول إنه أصلح الأرض بعد أن أفسدها ابن الزبير بكذبه وادعائه الأحقية بالخلافة.

(١٧) العراقيب : جمع العرقوب : عصب فوق العقب.

(م) يقول إنهم كانوا يطلبون الخلافة غدراً ويتمنّون أن ينالوا صدرها، وإذا هم ينالون مؤخرتها.

(١٨) السالئة : من تصفي السلاء أي السمن وتستخرجه. الأديم : الجلد. المربوب : المطلي بالرب أي إنه يرشح ويثقب.

(م) يقرن ابن الزبير بمن كانت تعدّ سمنها في وعاء مثقوب، وكأنها تمنّي نفسها بالعبث والخسارة.

(١٩) المحروب : المصاب والمفتقر.

(م) يقول إن فتنة الزبير قُتِلَ فيها الأشراف أو خسروا مالهم ومقتنياتهم.

٢٠ دعَوْا لِيَسْتَخْلِفَ الرّحمنُ خيرَهمُ ، والله يَسْمَعُ دَعوَى كُلّ مكرُوبِ
٢١ فانقَضّ مِثْلَ عَتِيقِ الطّيْرِ تَتْبَعُهُ مَساعِرُ الحَرْبِ مِنْ مُرْدٍ ومن شيبِ
٢٢ لا يَعْلِفُ الخَيْلَ مشدوداً رحائِلُهَا في مَنْزِلٍ بِنَهَارٍ غيرَ تأويبِ
٢٣ تَغْدُو الجيادُ ويَغدُو وَهوَ في قَتَمٍ مِنْ وَقْعِ مُنعَلَةٍ تُزْجى وَمجْنوبِ
٢٤ قيدَتْ لَهُ من قُصُورِ الشّامِ ضُمّرُهَا يطلُبْنَ شَرْقيّ أرْضٍ بَعْدَ تَغريبِ
٢٥ حتى أناخَ مَكانَ الضّيْفِ مُغْتَصِباً في مُكْفَهِرّينِ مِثْلَيْ حرّةِ اللُّوبِ

---

(٢٠) يقول إن الناس طلبوا من الله أن يستخلف عليهم من هو أفضل الناس ، فاستجاب لهم الله بتولية عبد الملك الخلافة.

(٢١) عتيق الطير : الطيور المفترسة والنّسور. مساعر الحرب : جمع المسعر : من يُذْكي الحرب بيسر.

(م) يقول إن الخليفة انقضّ على أولئك الفاسدين بمن اليه من جند ، فتيانٍ ، مرد ، ومن شيوخ شيب.

(٢٢) الخيل المشدودة الرحائل : أي المعدّة للقتال.

(م) يقول إنه يشدّ رحائل خيله ولا يفكّها ويعلف تلك الخيل ، إلّا التأويب أي سير النهار كلّه. وهو إنما يتكنى بذلك عن شدته في الهرع الى القتال.

(٢٣) القتَم : غبار القتال الحالك. المنعلة : الخيول. تزْجى : تدفَع. المجنوب : الفرس الذي يسوقه الفارس جنب الفرس الذي يمتطيه حرصاً عليه وتكريماً وإراحة له للقتال.

(م) يقول إنه يهرع بالخيل في غبار القتال ، وهي خيل تَدْفع من شدة الحماس ، ومنها ما هو مجنوب استعداداً للقتال الشديد.

(٢٤) يقول إن الخيل الضامرة قِيْدَتْ من قصور الشام ، وهي تطفر في كل مكان من الأرض شرقاً وغرباً.

(٢٥) المكفهرّين : الجيشَين. الحرّة واللّوب : الأرض السوداء الكثيرة الحجارة.

(م) يقول إنه كان يحلّ في أعماق ديار القوم بجيوشه التي تجتاز الأمكنة الوعرة القاسية ، الكثيرة الحجارة.

٢٦ وَقد رأى مُصْعَبٌ في ساطِعٍ سَبِطٍ مِـنْهَا سَوَابِقَ غَارَاتٍ أطَانِيبِ
٢٧ يَوْمَ تَـرَكْنَ لإبْـرَاهِـيمَ عَافِيَةً مِنَ النُسُورِ وُقُوعاً واليَعَاقِيبِ
٢٨ كَأنّ طَيراً مِنَ الرّايَاتِ فَوْقَهُمُ في قَاتِمٍ ، لَيْطُهَا حُمْرُ الأنابيبِ
٢٩ أشْطَانَ مَوْتٍ تَراهَا كُلّمَا وَرَدَتْ حُمْراً إذا رُفِعَتْ من بَعدِ تَصْوِيبِ
٣٠ يَتْبَعْنَ مَنصُورَةً تَرْوى إذا لَقِيَتْ بقانىءٍ من دَمِ الأجوَافِ مَغصُوبِ
٣١ فأصْبَحَ اللهُ وَلّى الأمْرَ خَيرَهُمُ ، بَعدَ اختِلافٍ وصَدعٍ غَيرِ مَشعوبِ

---

(٢٦) مصعب : شقيق عبد الله بن الزبير. السّبط : الشعر المنبسط والمطر المنهمر. الأطانيب : الخيل يتبع بعضها بعضاً.

(م) يقول إن خيل الممدوح أقبلت على مصعب وكأنها السيل المنهمر وشاهد سوابقها المتقدمة المتزاحمة.

(٢٧) العافية : الطالبة المعروف والجدى. اليعاقيب : جمع يعقوب : ذكر النعام.

(م) يقول إن تلك الخيل خلفت إثر الجثث والقتلى طعاماً للنسور التي تطلب الطعام والعقبان.

(٢٨) ليطها : لونها.

(م) يقول إن الرايات كانت فوق تلك الجيوش وكأنها الطير ذات اللون الأحمر.

(٢٩) الأشطان : الحبال.

(م) يقول إن تلك الرايات وكأنها حبال للموت إذا دلّيتْ للبئر تُرْفَع ، وقد تصبّغت بالنجيع والدماء الكثيرة.

(٣٠) المنصورة : الخيل. المغصوب : المقهور.

(م) يقول إنها تتبع خيلاً لا تروى إلا من دماء الأعداء المقهورين.

(٣١) الصّدْع : التفرّق.

(م) يقول إن الله مكّن بتلك الخيل لمن اصطفاه لولايته على الأرض بعد انشقاق الرأي والتفرّق الذي لا يلتئم.

٣٢ تُرَاثَ عُثْمانَ كانوا الأَوْلِيَاءَ لَهُ، سِرْبَالَ مُلْكٍ عليْهِمْ غيرَ مسلوبِ
٣٣ يَحْمي، إذا لَبِسوا، الماذِيُّ مُلكَهُمُ، مِثْلَ القُرُومِ تَسامَى للمَصاعِيبِ
٣٤ قَوْمٌ أَبوهُمْ أبو العاصي أجادَ بهِمْ، قَرْمٌ نَجيبٌ لِحُرّابٍ مَناجِيبِ
٣٥ قَوْمٌ أُثِيبُوا على الإحسانِ إذْ مَلكوا، وَمِنْ يَدِ اللهِ يُرْجَى كُلُّ تَثْويبِ
٣٦ فَلَوْ رأَيْتَ إلى قَوْمي إذا انْفَرَجَتْ عن سابِقٍ وَهوَ يجري غيرِ مَسبوبِ
٣٧ أغَرُّ يُعْرَفُ دُونَ الخَيْلِ مُشْتَرِفاً، كالغَيْثِ يَحْفِشُ أطْرَافَ الشآبيبِ
٣٨ كادَ الفُؤادُ تَطِيرُ الطّائِرَاتُ بِهِ مِنَ المَخافَةِ، إذْ قَال ابنُ أيّوبِ
٣٩ في الدّارِ: إنّكَ إن تُحدثْ فقد وَجَبَتْ فيكَ العُقُوبَةُ مِنْ قَطْعٍ وتَعذيبِ
٤٠ في مَحْبَسٍ يَتَرَدّى فيهِ ذُو رِيَبٍ، يُخشَى عليّ، شديدِ الهَوْلِ مَرْهوبِ

---

(٣٢) يقول إنهم ورثوا تراث عثمان بن عفان، وهو تراث الملك، لا قبل لأحد باستلابهم إيّاه.

(٣٣) الماذيّ: الدروع. القروم: جمع القرم: السيد العظيم الجامع المجد. المصاعيب: الأمور العسيرة.

(م) يقول إنهم يحمون ملكهم بالدروع الصلبة وهم الأسياد الذين يتصدّون للأمور العسيرة.

(٣٤) ينسبهم الى جدّهم ويقول إنهم نجباء من جدّ نجيب.

(٣٥) يقول إن الله أثابهم بالملك عن إحسانهم الكثير.

(٣٦) يقول إنه جلّي في قومه وسبق دون وكل أو نكال. يشرع هنا بامتداح الحكم بن أيوب الثقفي الذي هدّده ونهاه ويُظْهر له طاعته.

(٣٧) مشترفاً: منتصباً. يحفش أطراف الشآبيب: يرسل دفعات كثيرة من المطر.

(م) يقول إنه يجلّي في مقدمة الخيل وينهمر منها بمثل المطر السيّال، الكثير التهطال.

(٣٨) يمثل خوفه من ابن أيوب حين تهَدّده على هجائه، وقال إن قلبه كاد أن يطير هلعاً.

(٣٩) (م) يقول إنه تهدّده بأنه إذا ما عاود الهجاء، فإنه يعذّب وتُقطّع أوصاله.

(٤٠) يقول إنه تهدّده بوضعه في حبس رهيب يُلْقى فيه كلُّ من يثير الرّيب والشكوك.

٤١ فقُلْتُ: هل يَنفَعَنّي إن حضرْتُكُمُ بِطاعَةٍ وَفُؤادٍ مِنْكَ مَرْغُوبِ
٤٢ ما تَنْهَ عَنْهُ، فإنّي لَسْتُ قارِبَهُ، ومَا نَهَى منْ حَليمٍ مِثْلُ تَجْرِيبِ
٤٣ ومَا يَفُوتُكَ شَيْءٌ أَنْتَ طالِبُهُ، ومَا مَنَعْتَ فَشَيْءٌ غَيْرُ مَقْرُوبِ

١٠

إنّي ابنُ حَمّالِ المِئِينَ غالِبِ

١ إنّي ابنُ حَمّالِ المِئِينَ غالِبِ، قَطَعتُ عرْضَ الدوّ غيرَ رَاكِبِ
٢ وَغَمْرَةَ الدَّهْنَا بِغَيرِ صَاحِبِ، والمُغْرِزِ الرِّفْدِ بِكَفّ الجالِبِ

---

(٤١) يتوسل له بالقول هل إنك تعفو عني إذا ما قدمت اليك بقلب تائب ومرعوب منكم.
(٤٢) يقول إنه لن يقرب الهجاء بعد ذاك والخبرة علّمته أن ينتهي وعقله الراجح كذلك.
(٤٣) يقول إنه ينفّذ كل أمر يطلبه وما يمنعه عنه، فإنه يمتنع عنه ولا يقربه.

(١) الدوّ: أرض ملساء بين مكة والبصرة.
(م) يقول إنه ابن غالب الذي كان يدفع الديات عن أصحابها، وقد قطع أرض الدوّ على قدميه من شدّة بأسه.
(٢) غمرة الدهنا: أصلها الدهناء وهي قفر. وغمرتها: معظمها. المغرز: المدخل. الرفد: العطاء. الجالب: الفقير المدقع أو المصاب بجروح متيبسة.
(م) يقول إنه يقطع الدهناء وحيداً منفرداً ويهب الأعطيات للفقراء والمعدمين. وذاك من مفاخره

١١

ألا زَعَمَتْ عِرْسِي سُوَيْدَةُ أنّهَا

١ ألا زَعَمَتْ عِرْسِي سُوَيْدَةُ أنّهَا   سَرِيعٌ عَلَيْهَا حِفْظَتِي للمُعاتِبِ

٢ وَمُكْثِرَةٍ، يا سَوْدَ، وَدّتْ لَوَانّهَا   مكانَكِ والأقوامُ عِنْدَ الضّرَايِبِ

٣ وَلَوْ سالَتْ عَنّي سُوَيْدَةُ أُنبِئَتْ   إذا كَانَ زَادُ القَوْمِ عقْرَ الرّكايِبِ

٤ بضَرْبِي بسَيْفِي ساقَ كلّ سَمِينَةٍ،   وتَعْلِيقِ رَحْلِي ماشِياً غيرَ رَاكِبِ

٥ وَلَوْلَا أُبَيْنُوهَا الّذينَ أُحِبُّهُمْ،   لقَدْ أنكرَتْ مِنّي عُنُودَ الجَنائِبِ

٦ ولَكِنّهُمْ رَيْحَانُ قلبي، ورَحمَةٌ   مِنَ اللهِ أعطاهَا مَلِيكُ العَوَاقِبِ

---

(١) الحفظة: الغضب والنقمة.

(م) يقول إنه لا يقبل الارتداع، وانه يعنف بمن يلومه ويعاتبه فيا يزمع عليه أو يريده.

(٢) يقول إن امرأة أخرى كانت تودّ أن تكون زوجه، والناس متباينون، وهم أنواع في ميولهم.

(٣) يقول إنه ينحر نياقه ليُضيف بها الركبان، وذلك تدليلاً على كرمه.

(٤) يفخر بأنه يضرب ساق النّاقة السمينة للضيفان ويعلّق رحلها على ما دونها ويسير على قدميه. وهذا فخر فروسي دأب عليه العرب في تباهيهم بشدّتهم أمام غوائل الطبيعة.

(٥) أُبَيْنُوها: جمع الأبين وهو تصغير الابن أي الولد الصغير. الجنائب: المطايا التي تجنب وتقاد الى جنب الفرسان.

(م) يقول إنه لولا حبّه لأبنائها (أي أبنائه) لكان قاد الخيل المجنّبة واقتحم القتال الشديد.

(٦) العواقب: جمع العاقبة: الآخرة.

(م) إنه يؤثر أبناءه وكأنهم ريحانة قلبه وزهرته الطيبة وإن الله منّ عليه بهم، وهو يملك الأمور.

٧ يَقُودُونَ بي إنْ أعْمَرَتْني مَنِيَّةٌ ، ويَنْهَوْنَ عَنّي كُلَّ أهْوَجَ شاغبِ
٨ هُمُ بَعْدَ أمْرِ اللهِ شَدّوا حِبَالَهَا ، وأوْتَـادَهَـا فيـنَا بِأبْيَضَ ثَاقِبِ
٩ لَنَا إبِلٌ لا تُنْكِرُ الحبلَ عَجْمُهَا ؛ ولَا يُنكِرُ المأثُورُ ضَرْبَ العَراقبِ
١٠ وَقد نُسمِنُ الشّوْلَ العِجافَ ونَبتغي بها في المعالي ، وَهيَ حُدْبُ الغوارِبِ
١١ خَرَجْنَا بهَا مِنْ ذي أُراطَى ، كأنّها إذا صَدّهَا الرّاعي عِصِيُّ المَشاجِبِ
١٢ جُفافٌ أجَفَّ اللهُ عَنْهُ سحَابَهُ ، وأوْسَعَهُ من كُلّ سَافٍ وحاصِبِ

---

(٧) (م) يقول إن أبناءه سيقودون بعيره عندما يهرم ، ويمنعونه من الذين يعتدون عليه من حمقى ومشاغبين.

(٨) الأبيض : السيف الثاقب : النافذ.

(م) يفخر بهم ويقول إنهم هم الذين أوثقوا حبال خيمتهم وأوتادها ومكّنوا لها بالسيوف القاطعة.

(٩) العجم : الإبل الصغيرة. الماثور : السيف. العراقب : جمع العرقوب : عصب في العقب.

(م) يقول إنهم لهم الإبل التي تقاد بالحبال وتضرب أعناقها في سبيل الضيفان.

(١٠) الشول : النياق. العجاف : الضامرة. الغوارب : المتون.

(م) يقول إنهم يسمنون الابل بعد أن كانت ضامرة هزيلة وإنهم ينحرونها للضيفان وقد علت اسمنتها من السمن والشبع.

(١١) ذو أراطى : موضع. المشاجب : جمع المشجب : خشبة تعلق فيها الثياب.

(م) يقول إنهم قادوا المطايا وعبروا بها ذلك الموضع وقد هزلت وضمرت وكأنها الأعواد التي تعلق عليها الثياب.

(١٢) جفاف : اسم موضع. السافي : الريح التي تسفي التراب. الحاصب : الريح التي تثير الحصى.

(م) يقول إنهم عبروا في موضع جفاف ويطلب من الله ألا يدع القطر ينهمر عليه وأن يذري عليه التراب تحمله الرياح والحصى.

١٣ فما ظَلَمَتْ أنْ لا تَنورَ، وخَلْفها إذا الجُدْبُ ألقى رَحلَهُ سيفُ غالِبِ
١٤ خَليطانِ فيها قَدْ أبَادَا سرَاتَهَا بعَرْقِ المناقي، واختِلاحِ الغرائِبِ
١٥ وَلَوْ أنَهَا نَخْلُ السوَادِ، ومِثْلُهُ بحافاتها مِنْ جَانِبٍ بَعْدَ جَانِبِ
١٦ وَلَوْ أنهَا تَبْقَى لِبَاقٍ لألْجِئَتْ إلى رَجُلٍ فيهَا صَنيعٍ وكَاسِبِ

---

(١٣) تنور: تنفر. واللا زائدة.

(م) يقول إن تلك المطايا تنفر وتجزع حين ترى سيف والده غالب لأنها تدرك أنه سرعان ما يضربها به وينحرها للضيفان.

(١٤) الخليطان: الشريكان. سراتها: جيادها. بعرق المناقي: أراد عقر سمانها. اختلاح: اضطراب. الغرائب: الغوارب: جمع الغارب: المتن.

(م) يقول إن تلك النياق الكريمة أبيدت وزال أفضلها من كثرة النحر وعقر السمان بينها واختلاج غواربها.

(١٥) السواد: العراق.

(م) يقول إنها تباد كلّها ولو كانت بكثرة النخيل في العراق وقد زرع من كل جانب وجانب آخر.

(١٦) (م) يقول إنها لا تزال تنحر في سبيل المآثر وكسب الأمجاد.

١٢

وَرَكْبٍ كَأَنّ الرِّيحَ تَطلبُ عِندهُمْ

١ وَرَكْبٍ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطلبُ عِندهُمْ ... لهَا تِرَةً مِنْ جَذْبِهَا بالعَصَائِبِ

٢ يَعَضّـونَ أطْـرَافَ العِصِيّ كَـأنّـهَا ... تُـخَـزِّمُ بـالأطرَافِ شَوْكَ العَقارِبِ

٣ سَرَوْا يَخبِطونَ اللّيْلَ وَهيَ تَلُفّهُمْ ... علَى شُعَبِ الأكوَارِ من كلّ جانِبِ

٤ إذا ما رَأوْا ناراً يَقُولُونَ: لَيْتَهَا، ... وَقَدْ خَصِرَتْ أيديهِمُ، نارُ غالِبِ

---

(١) الترة: الثأر. العصائب: العمائم.

(م) يصف ركباناً مسافرين وقد ألمت بهم الريح من كل جانب وجعلت تجذب عصائبهم وكأنهم ذات ثأر عليها، تطلبها به وتزجيها إزجاء العنف.

(٢) تخزم: تثقب. الأطراف: الأنامل.

(م) يقول إنهم يضعون عصيهم في أفواههم لأنهم يعجزون عن حملها من شدة الصقيع وهي كأنها تخز أناملهم بمثل شوك العقارب السامة.

(٣) يخبطون: يضربون على غير هدى. شعب: نواحي. الأكوار: جمع الكور: رحل البعير.

(م) يقول إنهم سروا ليلاً يخبطون على غير هدى وهي تحدق بهم على جوانب الأكوار وتطويهم من كل جهة.

(٤) خصرت: بردت.

(م) يقول إنهم يرون ناراً تضيء للمدلجين السارين ليلاً وقد جمد البرد أيديهم فيتمنون أن تكون نار والد غالب. وهو إنما يفخر بأن نار أبيه للضيافة عرفت في العرب وشاع أمرها بين الناس كلهم.

٥ إلى نَارِ ضَرّابِ العَراقِيبِ لمْ يَزَلْ   له من ذُبابَيْ سَيْفِهِ خيرُ حالِبِ
٦ تَدُرُّ بِهِ الأنْساءُ في لَيْلَةِ الصَّبَا ،   وتَنْتَفِخُ اللَّبّاتُ عِنْدَ التَّرائِبِ

١٣

إذا مالكٌ ألقَى العِمَامَةَ فاحْذَرُوا

قال لمالك بن المنذر بن الجارود

١ إذا مالكٌ ألقَى العِمَامَةَ فاحْذَرُوا   بَوادِرَ كَفّي مَالِكٍ حِينَ يَغْضَبُ
٢ فإنَّهُمَا إنْ يَظْلِمَاكَ ، فَفِيهِمَا   نَكالٌ لِعُرْيانِ العَذابِ عَصَبْصَبُ

---

(٥) العراقيب : جمع العرقوب : وهو عصب في عقب الناقة كناية عن طعن النياق للضيفان.
الذباب : طرف السيف الذي يضرب به.

(م) يقول إنه يضرب النياق على عراقيبها ليطعم من لحمها الطارئين وهو إنما يتوسل حدي سيفه ليحتلب بهما المكارم والمحامد.

(١) يقول في مالك بن المنذر إنه حين يلقي عمامه متغضباً فإنه يقتل تواً ليخف من يراه متغضباً.

(٢) النكال : ما يجعل عبرة لمن دونه.

(م) يقول إن من يظلمه يصير عبرة لمن دونه في العذاب الشديد.

١٤

إذا ما بَرِيدُ النّضْرِ جاء بِنَصْرِهِ

كان مالك بن المنذر بن الجارود قد حبس الفرزدق، فخلاه النضر بن عمرو المنقري أمير البصرة، فقال يهجو مالكاً:

١ إذا ما بَرِيدُ النّضْرِ جاء بِنَصْرِهِ، وَسُلْطَانُهُ ألقَى قُيُودَ ابنِ غالِبِ

٢ لَئِنْ مَالِكٌ أمسَى قَدِ انْشَعَبَتْ بهِ شَعُوبُ التي يُودَى لها كلُّ ذاهِبِ

٣ لَقَدْ أنْزَلَ اللهُ الّذي تَلْتَقِي بِهِ علَيْهِ مَنَايَا المَوْتِ من كلّ جَانِبِ

٤ لَئِنْ مَالِكٌ أمْسَى ذَلِيلاً لَطالَمَا سَعَى في التي لا فَالَهَا غَيرَ آيِبِ

---

(١) يقول إن النضر بن عمرو المنقري أمير البصرة جاء بكتاب يُنْقذ فيه الفرزدق من قيوده وسجنه وكان مالك بن المنذر ابن جارود قد حبس الفرزدق.

(٢) الشعوب: اسم من أسماء الموت. انشعبت به: أماتته.

(م) يقول إن مالكاً ربما أصبح مائتاً، يدركه الموت الذي لا ينجو منه أحد.

(٣) يقول إن الله أنزل عليه دواعي الهلاك كلها.

(٤) لا فاه لها: أي ليس لها فم. يقول إن مالكاً ذلّ وإنه طالما دأب من قبل الى كل مهلكة لا أوبة منها.

٥ لَئِن كُنتَ قد أبكَيتَ قَبلَكَ نسوَةً كِراماً فَهـذِي دائِلات العَوَاقِبِ
٦ تُجازَى بما جَرّتْ يَداكَ، وبالّذي عَلِمتَ؛ فلا تجزَعْ لِصَرْفِ النّوائِبِ
٧ وأصْبَحَ في دارٍ هُنَاكَ مُفَزَّعاً، إذا مَالِكٌ جافَى بِهِ كُلُّ جانِبِ

١٥

يا وَقْعَ هَلّا سألْتِ القَوْمَ ما حَسَبي

١ يا وَقْعَ هَلّا سألْتِ القَوْمَ ما حَسَبي إذا تَلاقَتْ عُرَى ضَفْرٍ وأحْقَاب
٢ إنّي أنَا الزّادُ، إذْ لا زَادَ يَحمِلُهُ رِكَـابُهُـمْ غيرَ أنْقَـاءٍ وأصْلَابِ

---

(٥) الدائلة: الأمر يأتي مرة بعد أخرى.

(م) يقول إنه كان قد أبكى نسوة المظلومين، وها إنه يُبكي نسوته وتلك عواقب الأمور التي تتوالى مرة بعد مرة بين الناس.

(٦) يقول إنه ينال ما قدّمت يداه.

(٧) يقول إنه أدرك دار المنايا المخيفة حيث يقيم وحيداً.

(١) وقع: مرخم وقعة. أم سوداء: زوجته. الضفر: الرحل. الأحقاب: السنون.

(م) يفخر بقومه حين تأتي السنون المجدبة ويملق الناس.

(٢) الانقاء: جمع النقي: مخ العظم. الأصلاب: جمع الصلب: المتن.

(م) يقول إنه والذي يطعم الجياع حين لا تحمل المطايا زاداً ولا أي أمر إلا العظام الهزيلة والمتون الواهية.

١٦

أَكَانَ البَاهِلِيُّ يَظُنّ أنّي

قال يهجو الأصم الباهلي :

١ أَكَـانَ الـبَـاهِـلِيُّ يَـظُـنّ أنّـي سَأُقْـعَـدُ لَا يُـجَـاوِزُهُ سِبَـابِي

٢ فَـإِنّي مِـثْـلُـهُ إنْ لَـمْ أُجَاوِزْ إلى كَـعْـبٍ وَرَابِـيَـتَـيْ كِلَابِ

٣ أَأَجْعَلُ دارِماً كَـابْنَـيْ دُخَـانٍ، وكَـانَـا في الـغَـنِـيمَـةِ كَـالرّكَـابِ

٤ وَلَـوْ سَيّـرْتُـمُ فِـيـمَـنْ أصَـابَتْ عَـلَى الـقَـسِمَاتِ أظفاري ونَابِي

---

(١) يقول إن الباهلي كان يحسب أنه سينام على الضيم ، وأنه لن يُسَابّه بما هجاه به . وهو إنما يهجو الأصم الباهلي وهو شاعر اسلامي .

(٢) كعب : هو كعب بن ربيعة . رابيتا كلاب : هما جعفر وأبو بكر ابنا كلاب .

(م) يقول إنه سيُلِمُّ به ويتجاوزه الى من دونه .

(٣) ابنا دخان : هما غني وباهلة . الركاب : ما يعلّق في السرج ، فيجعل الراكب فيه رجله .

(م) يقول أيمكن أن يساوي قومه بني دارم بأبناء باهلة وهما من السبي ، أذلّاء يوطأون كالركاب التي توضع فيها أقدام الفرسان .

(٤) القسمات : الوجوه .

(م) يقول إنهم سيكونون ممن أُصيبوا بأشعاره التي لها مثل الأظفار والأنياب في القسوة والافتراس .

٥ إذاً لَرأيْتُمُ عِظَةً وَزَجْراً أشَدَّ مِنَ المُصمَّمَةِ العِضَابِ
٦ إذَا سَعْدُ بن زَيْدِ مَناةَ سَالَتْ بِأكْثَرَ في العَديدِ مِنَ التّرابِ
٧ رأيْتَ الأرْضَ مَغْضِيَةً بِسَعْدٍ إذا فَرَّ الذَّليلُ إلى الشّعَابِ
٨ وإنّ الأرْضَ تَعْجَزُ عَنْ رجال وَهُمْ مِثْلُ المُعَبَّدَةِ الجِرَابِ
٩ رأيْتُ لَهُمْ عَلى الأقْوَامِ فَضْلاً بِتَوْطَاء المَنَاخِرِ والرّقابِ
١٠ أبَاهِلَ أيْنَ مَنْجَاكُمْ إذا مَا مَلأنَا بالمُلُوكِ وبالقِبَابِ
١١ تِهَامَةَ والبِطاحَ إذا سَدَدْنَا بخِنْدِفَ مِنْ تِهَامَةَ كلَّ بابِ

---

(٥) المصمّمة: السيوف. العضاب: القواطع.

(م) يقول إنهم يقعون من شعره على مثل السيوف القواطع الحادة.

٦) يقول إن هؤلاء لا يفدون بجنود كثيرين وكأنهم التراب الذي يسيل سيلاناً كالسيل.

(٧) الشّعاب: الجبال.

(م) يقول إن الأرض يتغشّاها بنو سعد بجنودهم، وإن الناس يفرّون من دونهم إلى أعالي الجبال.

(٨) المُعَبَّدَة: المطليّة بالقطران من جربها.

(م) يقول إنهم لا يُلاقُونَ من بأسهم، ولأنهم يرتدون الدّروع التي تظهرهم وكأنهم البعران التي طُليت بالقطران لجربها.

(٩) توطأ: وطء.

(م) يقولون إنهم يسحقون أعداءهم ويطأون أنوفهم ورقابهم ويرغمونهم.

(١٠) يقول بأنهم هم الملوك وأصحاب القباب العالية، وإذا ألمّوا بباهلة، فأين تنجو منهم، وكيف تتسع لها الأرض؟

(١١) يقول إنهم يسدّون السّبل والطرق في الأراضي الواسعة. وخندف من تهامة.

١٢ فَمَا أحَدٌ مِنَ الأقْوَامِ عَدّوا عُرُوقَ الأكْرَمِينَ على انْتِسابِ
١٣ بِمُحْتَفِظينَ إنْ فَضّلْتُمُونَا علَيهِم في القديمِ وَلا غِضَابِ
١٤ ولَوْ رَفَعَ الإلَهُ إلَيْهِ قَوْماً لَحِقْنَا بالسّمَاء مَعَ السّحَابِ
١٥ وَهَلْ لأبيكَ مِنْ حَسَبٍ يُسَامي مُلوكَ المالِكَينِ ذَوي الحِجَابِ

(١٢—١٣) يقول إنه لا أحد ممّن يفخرون بفضلهم بمتحفظين أي حاقدين، إذا ما فضل قوم الفرزدق عليهم لأن قومه هم الأفضل والناس يقرّون لهم بذلك، ولا يجدون ضيماً في تساميهم عليهم.

(١٤) يقول إنهم يدركون السحاب من علوّ قدرهم.

(١٥) المالكين: أراد مالك بن حنظلة من تميم.

(م) يفخر بهؤلاء وإن لهم الحجاب يضربونه من دونهم وإن لهم الحجّاب على أبوابهم كالملوك.

١٧

غَيّاً لِباهِلَة الّتِي شَقِيَتْ بِنا

قال يهجو بني باهلة

١ غَيّاً لِبَاهِلَةَ التي شَقِيَت بِنَا، غَيّاً يكونُ لهَا كَغُلِّ مُجْلِبِ
٢ فَلَعَلّ باهِلَةَ بنَ يَعْصُرَ مِثْلَنا حَيثُ التَقَى بمِنًى مُناخُ الأرْكُبِ
٣ تُعْطَى رَبيعَةُ عَامِرٍ أمْوَالهَا في غيرِ ما اجتَرَموا وَهُمْ كالأرْنَبِ
٤ تُرْمَى وتُحْذَفُ بالعِصيّ ومَا لهَا من ذي المخَالِبِ فَوقَهَا من مهرَب

---

(١) الغيّ: هنا الهلاك. الغلّ: القيد والجلد الذي يوثقون به الأسير. المجلّب: اليابس وأصلها في الدم.

(م) يقول إنهم ما زالوا يسوقون الشقاء لبني باهله، وإنهم لهم كالقيد في اليد الموثقة بالجاد المتيبّس.

(٢) يقول إنهم لا يُدْركون موقعهم وعلوّهم في جبل منى بمكة بين الحجيج، حين يكون التفاخر بين العرب في أنسابهم.

(٣) ربيعة عامر: أراد بني كلاب بن ربيعة بن عامر، وكانت باهلة من بني عامر، تعطي عامر أموالهم. اجترموا: أتوا من جرائم.

(م) يقول إنهم يؤدّون أموالهم لبني ربيعة دون ذنب، وهم جُبَناء أذلّاء كالأرانب.

(٤) يقول إنها تُحْذَف وتُقْذَف بالحصى كالكلاب والهررة، وليس لها مخالب الذئاب، وما اليها لتدافع بها عن نفسها.

٥ أَنْتُمْ شِرَارُ عَبِيدِ حَيَّيْ عامِرٍ   حَسَباً والأُمُّهُ سنوخَ مُرَكَّبِ

٦ لا تَمنَعونَ لَهُمْ حَرامَ حَليلَةٍ،   وتُنالُ أَيِّمُهُمْ وإنْ لَمْ تُخْطَبِ

٧ أَظَنَنْتُمُ أنْ قَدْ عُتِقتُمْ بعدَما   كُنْتُمْ عَبيدَ إتاوَةٍ في تَغْلِبِ

٨ مِنّا الرَّسُولُ وكلٌّ أَزْهرَ بَعدَهُ   كالبَدرِ وَهوَ خليفَةٌ في المَوْكِبِ

٩ لَوْ غَيرُ عَبْدِ بَني جُوَيَّةَ سَبَّني   مِمَّنْ يَدِبُّ على العَصَا لم أغضَبِ

١٠ وَجَدَتْكَ أُمُّكَ والّذي مَنَّيْتَهَا   كالبَحرِ أَقْبَلَ زَاخِراً والثَّعْلَبِ

١١ أَقْعَى ليَحْبِسَ باسْتِهِ تَيّارَهُ،   فهَوَى على حَدَبٍ لهُ مُتَنَصِّبِ

١٢ كَمْ فيَّ من مَلِكٍ أغَرَّ وَسُوقَةٍ   حَكَمٍ بأَرْدِيَةِ المَكارِمِ مُحتَبي

١٣ وإذا عَدَدْتَ وَجَدْتَني لنَجيبَةٍ   غَرّاءَ قَدْ أدّتْ لفَحْلٍ مُنجِبِ

---

(٥) السنوخ: جمع السنخ: الأصل.

(م) يقول إنهم الأكثر لؤماً في أصلهم.

(٦) يقول إنهم لا يمنعون الزّوجات الحرائر، وإن المرأة المسترسلة فيهم تُواقِعُ دون أن تُخْطَبَ وتكون زوجة.

(٧) عتق: حرر. أتاوة: الخراج.

(م) يقول هل حسبتم أنكم حُرِّرْتُم بعد أن كنتم عبيداً للتغلبيين، تدفعون لهم الأتاوات.

(٨) يفخر بأن الرسول منهم، وأن سائر من تحدّر منه من الخلفاء الذين يسيرون في مواكبهم وكأنهم البدور المتألّقة.

(٩) جؤية: أحد أخوان باهلة.

(م) يقول إنه ربما ارتضى المسبّة من أي قوم آخرين، فيما عدا قوم جؤية الأذلّاء.

(١٠-١١) الحدب: الموج. المتنصّب: المنصّب.

(م) يقول إنه كالثعلب الذي أراد أن يوقف البحر بأسته فدفعه الموج وأهلكه.

(١٢) (م) يقول إنه من قوم ملوك أعزاء، وإنهم يحتبون واردية المكارم تلفّهم وتوشّحهم.

(١٣) يقول إنه تحدّر من كريمة متحدرة من والد كريم، وقد استعار لذلك الخيل.

١٤ إنّي أَسُبّ قبيلَةً لَمْ يَمْنَعُوا حَوْضاً ولا شَرِبوا بصَافِي المشرَبِ
١٥ والباهِليُّ بكُلّ أرْضٍ حَلّهَا عَبْدٌ يُقِرّ على الهَوَانِ المُجلِبِ
١٦ والباهِليُّ وَلَوْ رأى عِرْساً لَهُ يُغشَى حَرَامُ فِرَاشِهَا لمْ يَغضَبِ

١٨

إذا دُعِيَتْ عَيْنَاءُ أيْقَنْتُ أنّني

كان الفرزدق يمر على رجل بالبصرة، فيسقيه سُوَيْقاً، تحمله جارية تدعى عيناء، وقد قال في ذلك:

١ إذا دُعِيَتْ عَيْنَاءُ أيْقَنْتُ أنّني بِشَرْبَةِ رِيٍّ لا مَحَالَةَ شارِبُ
٢ وما ذاكَ مِنْ عَيْنَاءَ سَرْوٌ عَلِمتُهُ، وَلَكِنّ مَوْلَاهَا كَرِيمُ الضّرَائِبِ

---

(١٤) (م) يقول إنهم قوم أذلّاء لم يدفعوا عن حياضهم، وأنهم يشربون الماء العكر لهوانهم.

(١٥) المجلب: الملازم كالقيد اليابس.

(م) يقول إن الباهلي حيثما أقام، فإنه يُستَذَلُّ ويُستَعْبَدُ، وكأنه مقيّد بقيد يابس لا يُفَكُّ.

(١٦) يقول إن زوجة الباهلي تُقيم في سريرها، وهي تُغْشى وتُواقع بالزنى، فلا يغضب ولا يحتدم حميّةً لعرضه.

(١ — ٢) السرو: الكرم. الضرائب: جمع الضريبة: الطبيعة. وفي البيت الثاني أقواء.

(م) يقول إن الرجل البصري كان كريم الطبيعة وإنه كان يأمر له بالسَّوِيق، وأن عيناه ليست كريمة من ذاتها وإنما من كرم سيدها.

١٩

ألِمّا عَلى دارٍ، بِمُنْقَطَعِ اللِّوى

١ ألِمّا عَلى دارٍ، بِمُنْقَطَعِ اللِّوى، خَلاءٍ، تُـعَـفّـيـهَـا رِيَـاحُ الـجَـنـايِبِ

٢ مَنازِلُ كَانَتْ مِنْ أُناسٍ عَهِدتُهم غَطاريفَ مُرْدٍ سادَةٍ، وأشايِبِ

٣ لَعَمْرُكَ مَا لِلْفَاخِرِينَ عَشيرَةٌ تُفَاخِرُني، ولا لَهُمْ مِثْلُ غالِبِ

٤ بَنَى بَيْتَهُ حَتى استَقَلّ مَكَانَهُ فَسامَى بهِ الجَوْزاءَ بينَ الكَوَاكِبِ

٥ وبَيْتُ الكُلَيْبِيِّ القَصِيرُ عِمَادُهُ يُمَدّ عليْهِ اللّؤمُ من كُلّ جَانِبِ

---

(١) منقطع اللوى: منقطع الرمل. تُعَفّيها: تزيل آثارها. الجوانب: الرياح الجنوبية.

(م) يخاطب صاحبين وهميين ويطلب منهما أن يقبلا على الدار الخالية بمنقطع اللوى، وقد تعسّفت بها الرياح الجنوبية وأزالت آثارها.

(٢) عَهِدتُهُم: عرفتُهُم. الغطريف: الرجل الماجد. المُرْد: جمع الأمرد: الفتى التي ظهرت لحيته.

(م) يقول إنه عرف في تلك الديار قوماً أحراراً أسياداً، سواء أكانوا فتياناً يافعين أم شيوخاً طاعنين بالسن.

(٣) يقول إن غالباً والده ليس له مثيل يماثله ولا مَنْ له قِبَلٌ بمفاخرته.

(٤) الجوزاء: من أبراج السماء.

(م) يقول إنه تفرّد بمنزله الذي تعالى حتى أدرك النجوم.

(٥) الكليبي: جرير.

(م) يقول إن بيت والده أدرك النجوم وبيت الكليبي قصير الأعمدة واطىء، وقد استولى عليه اللؤم من كل جهة.

٢٠

إلى الأَصْلَعِ الحَلّافِ إنْ كنتَ شاعراً

١ إلى الأَصْلَعِ الحَلّافِ إنْ كنتَ شاعراً فَذَبِّبْ، فَمَا هذا بحِينِ لَغُوبِ

٢ فَإِنَّ هَجِينَيْ نَهْشَلٍ قَد تَوَاكَلا، وَبيَّنَ ضَاحِي البُرْءِ غَيرُ كَذُوبِ

---

(١) الأصلع الحلّاف: هو الحارث بن نهيك النهشلي. ذبِّبَ: أي أكثر الذَّبَّ أي الحركة. اللُّغوب: الإعياء.

(م) يقول مخاطباً ذلك المرء المدّعي الشعر، إنه الآنَ في موقع شدة وضنك وعليه أن يدافع ويقاوم وليس الآن أوان إظهار الإعياء والتولّي.

(٢) هَجِينا نهشل: هما زباب والأشهب ابنا رميلة. ضاحي البرء: ظاهره.

(م) يقول إنهما اتّكل أحدهما على الآخر، وتبين من هو بريء من العار ومن فاز في الغلبة.

٢١

دَعَاني جريرُ بنُ المَرَاغَةِ بَعْدَمَا

١ دَعَـاني جَـريرُ بنُ المَرَاغَةِ بَعْدَمَا لَعِبْنَ بِنَجْدٍ والمَلَا كُلَّ مَلعَبِ

٢ فَقُلْتُ لَهُ: دَعْني وَتَيْماً، فإنّني، وأُمَّكَ، قَدْ جَرّبْتُ ما لمْ تُجَرِّبِ

---

(١) المراغة: لقب يلقّب به الفرزدق أمّ جرير. النّجد: المكان العالي. الملا: المكان المتّسع.

(م) يقول إن جريراً ابن المراغة التي تتمرغ في كل حمأة، أراد أن ينازله فيما بلغ قومه كلّ مجد وارتقوا الى كلّ ذُروة وانتشروا في كل مكان.

(٢) تَيْم: قبيلة هجاها جرير كثيراً.

(م) يطلب منه أن يتخلّى عن هجاء التّيم، فإنه عرف من أمرها ما لم يعرفه سواه.

٢٢

أعيّاشُ قدْ بَرْذَنْتَ خيْلَكَ كلَّهَا

قال حين أنكح عياش بدر بن السائب المجاشعي بنت ابنه صعصعة بن عياش بن الزبرقان أي حصين بن بدر أحد سادات بني بهدلة وشعرائها :

١ أعيّاشُ قدْ بَرْذَنْتَ خيْلَكَ كلَّهَا ، وَقد كنتَ قَبلَ ابنَيْ جَديلَةَ مُعرِبَا

٢ تَحَظّى بإنْكَاحِ اللِّئَامِ ، وإنَّمَا أَتَيْتَ التي أخْزَتْ شُهوداً وَغُيَّبَا

٣ أتَاكَ ابنُ أعْيَا حِينَ أعْيَاهُ شَيْخُهُ لِيَجْعَلَ بِنْتَ الزِّبْرِقَانِ لَهُ أَبا

٤ نُكِستَ عنِ التّشبيبِ قِرْداً وَلم تكنْ لِتُشْبِهَ عِنْدَ السِّنّ حَزْناً وتَغْلِبَا

---

(١) بَرْذَنَ : جعلها براذين وهي دواب للحمل تنمّ عن قِلّةِ قَدْرِ مُمْتَطيها. المُعْرِب : مالك الخيل العربية.

(م) يقول إنه امتطى الدواب الهزيلة القليلة القدر فيما كان قَبْلاً يُعْنى بالخيل العربية ويقتنيها. إشارة الى الزواج المذكور والزّوج هو البرذون.

(٢) تحظى : أصلها تتحظّى : تنال منزلة ورتبة.

(م) يقول إنك تتباهى وتجد حظّاً في تزويج اللئام ، مما قد أخزى القوم الحاضرين والغائبين.

(٣) يقول إنه تزوج ابنة الزبرقان ليتشرّف بها عن هوان أبيه وكأنها بذلك تغدو أباً له.

(٤) نُكِسْتَ : عجزت. عند السنّ : الهرم. حزن وتغلب : ابنا الزبرقان.

٢٣

وأنْتَ للنّاسِ نُورٌ يُستَضَاءُ بهِ

١ وأنْتَ لـلـنّاسِ نُورٌ يُستَضَاءُ بِهِ، كَمَا أضاءَ لَنَا في الظلمةِ اللَّهَبُ
٢ ألا تَرَى النّاسَ ما سكّنْتَهُمْ سكَنوا، وإنْ غَضِبْتَ أزَالَ الإمّةَ الغَضَبُ
٣ جاءتْ بِهِ حُرّةٌ كالشّمسِ طالِعَةً، لِلبَدْرِ، شيمَتُهَا الإسْلامُ والحَسَبُ
٤ كمْ مِنْ رَئِيسٍ فَلى بالسّيْفِ هامتَه، كَأنّهُ حِينَ وَلّى مُدْبِراً خَرَبُ

---

(١) يقول إنك النور الذي يستضيء به الناس وكأنّك اللّهب الذي يبدّد الظلمات.

(٢) الأمة: النعمة.

(م) يقول إنه يتصرف بالناس كما يشاء، يسكنون لسكونه وحين يغضب فإنه ينقم ويزيل عنهم كلّ نعمة.

(٣) يمتدحه بوالدته ويقول إنها حرّة تسطع كالشّمس، وإنها مُسْلمَة، حسيبة الأصل.

(٤) يقول إنه يقتل الأسياد الكبار ويتولّون من دونه وكأنهم ذكور الحبارى الكثيرة الخوف، السريعة الهرب والتولّي.

٢٤

ألا أيّهَا السؤّالُ عَنْ جِلّة القِرَى

١ ألا أيُّهَا السُّؤّالُ عَنْ جِلّةِ القِرَى، وَعَنْ غالِبٍ، والقَبْرُ من دونِ غالِبِ

٢ لَقَدْ ضَمّتِ الأكفانُ من آلِ دارِمٍ فَتًى فايِضَ الكَفّينِ محْضَ الضّرَايبِ

٣ فَمَنْ لِقِرَى المقْرُورِ في لَيلَةِ الصَّبا، وَساعٍ علَى آثارِ تِلْكَ النّوايِبِ

(١) الجلّة : الإبل. القرى : الضيافة. غالب : والد الشّاعر.

(م) يبكي موت والده ويذكر من ينادونه لينجدهم ويطعمهم ويذبح لهم النياق في ضيافته السّمحة.

(٢) الضّريبة : الطبيعة.

(م) يقول إن والده خير بني دارم وإنه سُجّي في أكفانه وكانت كفّاه تفيضان بالعطاء، وإنه كان يصدر عن طبيعة صافية خالصة.

(٣) المقرور : المصاب بالبرد الشديد. الصّبا : الريح الباردة هنا.

(م) يقول إن والده كان يؤوي الضعفاء في ليالي الصقيع، وانه كان يتتبع آثار النوائب والمصائب حيثما تسير ليزيلها بكرمه.

٢٥

أنا ابنُ ضَبةَ فَرْعٌ غيرُ مُؤتَشَبِ

قال يفتخر

١ أنا ابنُ ضَبَّةَ فَرْعٌ غيرُ مُؤتَشَبِ، يَعْلُو شِهَابِي لَدَى مُستَخمَدِ اللَّهَبِ

٢ سَعْدُ بنُ ضَبَّةَ تَنْميني لِرَابِيَةٍ، تَعْلُو الرَّوَابِيَ في عِزٍّ وَفي حَسَبِ

٣ إذا حَلَلْتَ بِأعْلاهَا رَأَيْتَ بِهَا دُوني حَوَاميَ من عِرِّيسهَا الأشِبِ

٤ المانِعِينَ غَداةَ الرَّوْعِ نِسْوَتَهُمْ، والضَّارِبينَ كِبَاشَ العارِضِ اللَّجِبِ

---

(١) ضَبَّة: قبيلة كانت منها والدته. المؤتَشَب: المخلوط المريب.

(م) يفخر ويقول إنه منحدر من بني ضبّة ذات الأصل الشريف الخالص وانه يعلو بنجم مجده ويسطع ويخمد كلّ لَهَبٍ دونه.

(٢) تنْميني: تنسبني. الرّابية: هنا راية العلى.

(م) يقول إنه تسنّم منها محلّاً لا قِبَلَ لمن دونه به عزّاً ومجداً.

(٣) العِرِّيس: مكمن الأسد. الأشب: الملتفّ الأشجار.

(م) يقول إنه يحميه أسود الشجاعة.

(٤) الرَّوع: الحرب الشديدة. الكبش: الرجل السيد الكبير. العارض: أصله في السحاب، وهنا في الجيش. اللّجب: الكثير الجلبة.

(م) يقول إنهم يحمون نسوتهم في القتال ولا يتخلّون عنهنّ، وإنهم يتصدّون لفحول الأعداء وجيوشهم الحاشدة ويفتكون بهم.

٥ مَا زِلْتُ أتْبَعُ أشْيَاخي وأُتْعِبُهُ، حتى تذَبْذَبْتَ يا ابنَ الكلبِ بالنسبِ

٦ أنا ابنُ ضَبّةَ للقَوْمِ الذي خَضَعَتْ خَيرُ القُرُومِ، فَهَذا خَيرُ مُنتَسَبِ

٧ اللهُ يَرْفَعُني، والمَجْدُ، قَدْ عَلِموا، وَعِدّةٌ في مَعَدٍّ غَيرُ ذي رِيَبِ

٨ وَبَيْتُ مَكْرُمَةٍ في عِزّ أوّلِنا، مَجْدٌ تَليدٌ إلَيْهِ كُلُّ مُنْتَجَبِ

٩ من دارِمٍ حينَ صارَ الأمرُ واشْتَبَهتْ مَصَادِرُ النّاسِ في رَجّافَةِ الكُرَبِ

١٠ قَدْ عَلِمَتْ خِندِفٌ والمَجدُ يكنُفُهَا أنّ لنَا عِزّهَا في أوّلِ الحِقَبِ

١١ وَفي الحَديثِ إذا الأقْوالُ شارِعَةٌ في باحَةِ الشّرْكِ أوْ في بَيضَةِ العَرَبِ

---

(٥) تذبذب: تحرّك. ابن كلب: جرير.

(م) يقول إنه كان لا يزال يفخر بمن نَجُبَ من جدوده، وجرير يقتني اثره لاهثاً ولا قبل له بمجاراته، وجعل يحرّك نسبه وكأنه قادر أن يأخذ به.

(٦) القِرْم: الرجل السيّد.

(م) يقول إنه ينتسب لبني ضبّة الذين أخضعوا الأسياد، وانه ينتسب بذلك الى أفضل نسب.

(٧) معدّ: العرب.

(م) يقول إن الله فضّله وإنه له مآثر في العرب لا يرتاب بها أحد بل إنهم جميعاً يُقِرّون بها.

(٨) التّليد: المجد القديم الموروث. المُنْتَجب: المُصْطَفى.

(م) يقول إنهم ورثوا المجد منذ القدم، وإنه ينتمي اليه في ذلك كل امرىء مصطفى كريم.

(٩) الرّجافة: الكثيرة الارتجاف. الكُرَب: الأحزان.

(م) يقول إنه حين تلتبس الأمور ويلمّ الضيق ويعجز الناس عن القرار الحاسم، فإنهم يهرعون لبني قومه ليُزيلوا عنهم الريبة وما يثير الأحزان الشديدة.

(١٠) الحِقَب: السنون.

(م) يقول إنهم ورثوا مجد خندف منذ الأزمنة القديمة.

(١١) الأقوال: جمع القَيْل: وهو من كان من الحكام دون الملك. الشّارعة: الخائضة.

(م) يقول إنهم كان يُنْقَل عنهم حديث المجد، عندما يذكر الأقيال والملوك وحين كان العرب في الجاهلية إبّان الشرك، وكانوا من ناصية العرب والمتقدّمين فيهم.

١٢ وكُلَّ يَوْمِ هِيَاجٍ نَحْنُ قادَتُهُ، إذا الكُماةُ جَثَوْا والكَبْشُ للرُّكَبِ
١٣ مِنّا كَتَائِبُ مِثْلُ اللَّيْلِ نَجْنُبُهَا بالجُرْدِ والبارِقَاتِ البِيضِ واليَلَبِ
١٤ وكُلَّ فَضْفاضَةٍ كالثّلْجِ مُحكَمَةٍ، ما تَرْثَعِنّ لِدَسّ النَّبْلِ بالقُطَبِ

---

(١٢) الهياج : القتال. الكبش : البطل : والكماة : الأبطال المدجّجون بالسلاح.
(م) يقول إنهم يقودون القتال الشديد الذي تخرّ من دونه الأبطال ويركع به البطل الفحل على ركبتيه.
(١٣) البارقات البيض : السّيوف. اليَلَب : الترس والدروع اليمانية من الجلود. نجنبها : نسير بجنبها.
(م) يفخر بجيوشهم التي تزحف كالليل وما يسوقون فيها من الخيل الكريمة مُجْنبة والسّيوف والدروع.
(١٤) الفَضْفاضة : الدّرع الواسعة. تَرْثَعِن : تسترخي. القطب : جمع القطبة : نصل صغير مربّع في طرف السهم.
(م) يفخر بدروعهم اللمّاعة الصقيلة والبيضاء كالثلج، ويقول إنها لا تسترخي ولا تلين للسّهام والنّصل.

٢٦

سَتَأْتِي أَبَا مَرْوَانَ بِشْراً صَحِيفَةٌ

قال حين مات عبد الملك بن بشر بن مروان

١ سَتَأْتِي أَبَا مَرْوَانَ بِشْراً صَحِيفَةٌ، بِهَا مُحْقِبَاتٌ سَيْرُهُنَّ خَبِيبُ

٢ كَأَنَّ حُزُونَ الأَرْضِ حِينَ يَطَأْنَهُ سُهُولٌ وَمَا يُصْعِدْنَ فِيهِ صَبُوبُ

٣ ومُدْرَجَةٌ بَيْضَاءُ فِيهَا عَظِيمَةٌ، تَكَادُ لَهَا الصُّمُّ الصِّلَابُ تَذُوبُ

٤ ومَا لأَبِي مَرْوَانَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ، وبَعْدَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، ضَرِيبُ

---

(١) المُحْقِبات: المردفات وراء الفارس. الخبيب: السريع خبباً.

(م) يقول إنه لا بُدّ أن يُنْفَذَ إليه كتاب تنقله الإبل التي تحمله إثر الراكب وهي تعدو وتتعجّل به. وهو إنما يشير ثمة الى نبأ النعي.

(٢) الحزون: جمع الحزن: الأرض الغليظة العسيرة. صبوب: انحدار.

(م) يصف تعجّل النياق في عدوها، ويقول إنها من سرعة العدو تقطع الأراضي الغليظة العسيرة وكأنها السّهول اللّينة، وكأنها حين ترتقي وتصعد كأنما تنحدر وتنزل، أي انها تجتاح كل نوع من السُّبُل ولا تقف ولا تكلّ.

(٣) المدرجة: الرقعة الملفوفة.

(م) يقول إنه يصله النّعي بالصحيفة البيضاء الملفوفة، فيطالعه وتتفطّر كبده بما يُذيب الصّخور الصماء القاسية.

(٤) الضّريب: المماثل.

إنّي لأستَحْيِي، وإنّي لَفَاخِرٌ

١ إنّي لأسْتَحْيِي، وإنّي لَفَاخِرٌ عَلى طَيِّءٍ بـالأقْـرَعَيْنِ وغالِبِ

٢ إذا رَفَعَ الطّائيُّ عَيْنَيْهِ رَفْعَةً رَآني عَلى الجَوْزَاءِ فَوْقَ الكَوَاكبِ

٣ ومَـا طَيِّءٌ إلاّ قَـبـائِلُ أُنْزِلَتْ إلى أهْلِ عَيْنِ التّمْرِ من كلّ جانبِ

٤ فهذي حُدَيّا النّاسِ فَخْراً علَى أبي، أبي غالِبٍ مُحْيِي الوَئِيدِ وَحاجِبِ

٥ وإنْ أنَا لمْ أجْعَلْ بأعناقِ طَيِّءٍ مَوَاقِعَ يَبْقَى عارُهَا غَيرَ ذاهِبِ

٦ فَمَا عَلِمَتْ طائيَّةٌ مَنْ أبٌ لهَا، وَلَوْ سألَتْ عَنْ أصْلِهَا كلَّ ناسِبِ

---

(١) الأقرعان: هما الأقرع بن حابس المجاشعي وأخوه فراس وكلاهما سيّد في قومه. غالب: والده.

(م) يقول إنه يخجل بأن يفاخر بني طيء ووالده غالب إذ لا مجال للمفاضلة بينهم وبين من يفاخرهم بهم.

(٢) يقول إنه في أعلى الجوزاء وحين يرنو ابن طيء الى أعلى، يراه مقيماً عند الجوزاء في أعلى السماء.

(٣) عين التمر: بلدة قرب الكوفة.

(م) يقول إنهم شراذم تجمّعت في عين التمر، وإنها التمّت من كلّ جانب ولا أصل لها أصيلاً في العرب.

(٤) حُدَيّا الناس: ما يتحدّى به الناس. غالب: والد الشاعر. الوئيد: الفتاة التي كانت توأد في الجاهلية أي انها كانت تدفن حية، وكان أحد أجداد الفرزدق صعصعة قد اشترى ثلاثمائة مؤودة وأنقذهنّ، ودفع عن كلّ منهن ناقتين وجملاً. حاجب: هو ابن زرارة أحد سادات تميم.

(٥) (م) يقول إن الطائيات بنات زنى، ولو تحرّتْ من النسّاب عن أصلها لما وقعت له على أثر.

٢٨

رأيْتُ العَذارَى قد تَكَرّهنَ مجلسي

١ رأيْتُ العَذَارَى قَدْ تَكَرّهْنَ مجلسي ، وَقُلْنَ : تَوَلّى عَنْكَ كُلّ شبَابِ
٢ يَنُزْنَ إذا هَازَلْتُهُنّ ، ورُبّمَا أرَاهُنّ في الإثْآرِ غَيرَ نَوابي
٣ عَتَبْنَ على فَقدِ الشّبابِ الذي مَضَى ، فَقلْتُ لَهُنّ : لاتَ حِينَ عِتابِ !

---

(١) يقول إنه أُصيب بالشَّيْب وإن الفتيات العذارى لم يعدن يملن إليه وَيُطِقنَ مجلسه.

(٢) يَنُزْنَ : يَنْفُرنَ. الآثار : الرنو خلسة حيناً بعد حين. غير نوابي : غير متجافيات.

(م) يقول إنه حين يغازلهن ، فإنهن ينفرن منه لشيبه ولكنّهُنّ ، مع ذلك ، يقبلن أن يخالسهنَّ النظر والرنوّ.

(٣) يقول إنهن يعتبن عليه ويملن عنه لتولّي شبابه فيجيب بأنه لا جدوى من ذلك العتاب كلّه.

٢٩

بكَتْ جَزَعاً مَرْوَا خُرَاسَانَ إذ رأتْ

قال في يزيد بن المهلب وكان الحجاج استعمله على خراسان ، فعزله واستعمل مكانه قتيبة بن مسلم الباهلي :

١ بكَتْ جَزَعاً مَرْوَا خُرَاسَانَ إذ رَأتْ بِهَا باهِلِيّاً بَعْدَ آلِ المُهَلَّبِ
٢ تَبَدّلَتِ الظِّرْبَى القِصَارَ أُنُوفُهَا بكُلّ فَنِيقٍ يرْتدي السّيْفَ مُصْعَبِ
٣ أغَرَّ كأنّ البَدْرَ تَحْتَ ثِيَابِهِ ، كَرِيمٍ إلى الأمّ الكَرِيمَةِ والأبِ

---

(١) جَزَعاً : غيظاً. مَرْوا خراسان : مدينة في خراسان.

(م) يقول إنه حين عزل ابن المهلّب وأقيم من دونه الباهلي ، فإن بلدته بكت من الغيظ الشديد

(٢) الظّربى : جمع الظربان : دويبة صغيرة منتنة الريح قمِيئة. الفنيق : الفحل الكبير من الإبل وهو رمز الشدة والقوة. المُصْعب : العسير الانقياد.

(م) يقول إنه عيّن الحاكم القميء الذليل الصغير كالدويبة الحقيرة المنتنة الريح وأحله مكان المهلبي ، وهو الرجل الفحل العسير الانقياد.

(٣) يصفه بتألق الوجه ، فكأنه يرسل البدر من دون ثيابه ، وإنه كريم المنسب في أمه وأبيه.

٤ فأصْبَحَ رَدَّ اللهُ زَيْنَ قُصُورِهَا إِلَيْهَا، ورَوْحَ المُسْتَغيثِ المُثَوِّب
٥ فَوارِسُ ضَرّابُونَ والخَيْلُ يلتقي علَيْهَا عَبِيطُ الثّائِرِ المُتَلَهِّبِ
٦ إذا جَلَسُوا زَانَ النديَّ جُلُوسُهُمْ، ولَيْسوا بفُحّاشٍ على النّاسِ أكْلُبِ

---

(٤) المثوّب: من يُلَوّحُ بثوبه استغاثةً ليُرى.

(م) يقول إن ابن المهلّب عاد الى خراسان، وانه عاد الى قصره بإرادة من الله، وإنه يحيي طالب النّجدة المستغيث والذي يُلَوّح بثوبه ليرى في فقره وإملاقه وضياعه.

(٥) العبيط: التراب الثائر في القتال. المُتَلَهِّب: المتّقد.

(م) يقول إنهم يتعرّضون للقتال في غمراته الشديدة تحت الغبار المتقد.

(٦) الأكلب: السفهاء.

(م) يقول إنهم يزيّنون الندوات حيث يجلسون بحِلمهم ووقارهم وليسوا سفهاء يعنفون بالنّاس.

٣٠

ضَيَّعَ امْرِي الأَقْعَسَانِ، فَأَصْبَحَا

كان الأقعس بن ضمضم أراد أن يثأر بأبنه مزاد بن عوف بن القعقاع، فأتاه ليلاً، فهاب عوفاً أن يقدم عليه، فرماه بسهم من بعيد، فسمع عوف حفيف السهم فاتقاه بساقه ورجع الأقعس أدراجه

١ ضَيَّعَ أَمْرِي الأَقْعَسَانِ، فَأَصْبَحَا على نَدِبٍ يَدْمَى مِنَ الشَّرِّ غارِبُهْ

٢ ولَوْ أَخَذَا أَسْبابَ أَمْرِي لأَلْجَآ إلى أَشِبِ العِيصانِ أَزْوَرَ جانِبُهْ

٣ مَنيعٍ بَنُو سُفْيَانَ تَحْتَ لِوائِهِ، إذا ثَوَّبَ الدّاعِي وجاءتْ حلائِبُهْ

٤ ستَذْكُرُ أَفْناءَ الرِّفاقِ، إذا التَقَتْ مَزاداً، وتُرْسَى كيفَ أحدثَ طالِبُهْ

---

(١) الأقعسان: هما الأقعس وهبيرة ابنا ضمضم. الندب: آثار الجروح. غاربه: كاهله.

(م) يقول إنهما ضيّعا أمره، فامتطيا من ذلك بعيراً كثير الندوب والجراح يدمغ متنه. يقول إنهما امتطيا مركباً ذليلاً.

(٢) أشِب العيصان: الملتفّ الشجر. وهنا الأجمة المُستعْصية. الأزور: المنيع.

(م) يقول إنهما لو مالا إليه، لكانا قد لجآ إلى أجمة حصينة لا تُنال ولا تُحتل.

(٣) ثَوَّبَ الدّاعي: لوَّح بثوبه طلباً للنجدة. الحلائب: أنصاره من أولاد عمه خاصة.

(م) يقول إنه منيع، يمنعه السفيانيّون حين يلوح المستغيث، ويهرع إليه أقاربه الأقربون.

(٤) تُرسى: تخبر. طالبه: طالب ثأره.

(م) يقول إنك سوف تذكر كيف كنت تجمعُ في أفناء الصحب الذين كانوا يدافعون عنك في يوم الشدّة وكيف كانت تُنال الثارات ويباء بها.

٥ حَسِبْتَ ابا قَيْسٍ حِمَارَ شَرِيعَةٍ، قعَدتَ لهُ والصُّبْحُ قد لاحَ حاجِبُهْ
٦ فلَوْ كنتَ بالمَعلوبِ سَيفِ بنِ ظالمٍ ضرَبْتَ لزَارَتْ قَبرَ عَوْفٍ قرائبُهْ
٧ وَلكِنْ وجَدتَ السَّهمَ أهوَنَ فُوقَةً عليكَ، فقد أوْدَى دَمٌ أنتَ طالِبُهْ
٨ فَإنْ أنْتُمَا لَمْ تجْعَلَا بِأخيكُمَا صَدًى بينَ أكماعِ السَّباقِ يُجاوِبُهْ
٩ فلَيْتَكُمَا يا بَنِيْ سُفَيْنَةَ كُنْتُمَا دَماً بَينَ حاذَيْهَا تَسيلُ سَبائِبُهْ

---

(٥) الشَّريعة: النبع.

(م) يقول إنه حسبه حماراً، يُنْقل عليه الماء لا يريم ولا يتحرّك، يراقبه عند الصباح وهو على الماء لملء المزادات.

(٦) المعلوب: سيف الحارث بن ظالم.

(م) يقول إنك لو ضربت بسيف الحارث بن ظالم، لماتَ عدوّك عوف الذي رميته بسهم ناء لتنال ثأر ابنك مزادة ولكان مات وبات أهله يزورون قبره.

(٧) الفوقة: موضع الوتر من رأس السّهم. أودى: هلك. وهنا ذهب سدى ولم يُثْأر له.

(م) يقول إنك لم تتعرّض لعدوك بالسّيف وجهاً لوجه، وإنما أردت أن تغدر به لحينك بالسهم، تُطْلِقه من بعيد، وقد هُدِرَ ابنك وراح سدىً.

(٨) الصّدى: طائر يخرج من رأس الميت ولا يرتوي إلا من دم القاتل. الأكماع: الجوانب. السباق: مقتل مزاد.

(٩) سفينة: اسم أم ابْنَيْ ضمضم. الحاذان: الفخذان. سبائبه: طرقه ورسومه. والدم هنا هو دم الحيض.

(م) يقول في هذين البيتين إنهما لم يثأرا لأخيهما ويجعلا روح قاتله صدىً يجاوب روح القتيل. فليت أنهما لم يُولَدا، وحاضت أمّها دمها ولَم تحملها وتضعها.

٣١

أتأكُلُ ميرَاثَ الحُتَاتِ ظُلامةً

وفد الأحنف بن قيس والحتات بن يزيد المجاشعي على معاوية فأمر للأحنف بأربعين ألفاً، واستكتمه، وأمر للحتات بعشرة آلاف، وكان الأحنف علوياً، والحتات عثمانياً، فلما صارا بالغوطة متوجهين إلى العراق سأل الحتات الأحنف عن صلته، فأخبره، فرجع أدراجه الى معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين تعطي الأحنف، ورأيه رأيه، أربعين ألفاً، وتعطيني عشرة آلاف؟ فقال: يا حتات إنما اشتريت بها دين الأحنف، فقال: اشتر ديني أيضاً! فأمر له بثلاثين ألفاً تمام الأربعين، فلم يخرج من دمشق حتى مات، فرد المال إلى بيت المال، فبلغ الفرزدق فأتى معاوية فقال:

(الأغاني: ج: ١٩/ ٢)

١ أتأكُلُ مِيرَاثَ الحُتَاتِ ظُلامَةً، ومِيرَاثُ حَرْبٍ جَامِدٌ لكَ ذائِبُهْ

٢ أبُوكَ وَعَمّي يا مُعَاوِيَ أوْرَثَا تُرَاثاً، فَيَحْتَازُ التّرَاثَ أقَارِبُهْ

---

(١) يخاطب معاوية ويقول: إنك أكلت مال الحُتات وورثته على ماله ومال أبيك أبي سفيان مَصُون لم يَذُبْ ولم يُبَدَّدْ ولم يُنْفَق.

(٢) يقول إن الأقربين هم الأحق بالميراث وكأنه يطالب بميراث يحقّ له بعنق معاوية.

٣ فلَوْ كانَ هَذا الدِّينُ في جاهلِيّةٍ ، عرَفْتَ مَنِ المَوْلى القليلُ حَلايبُهْ

٤ ولَوْ كانَ هذا الأمرُ في غَيرِ مُلكِكُمْ لأبْدَيْتُهُ ، أوْ غَصّ بالماء شارِبُهْ

٥ وكمْ من أبٍ لي يا مُعَاوِيَ لم يَكُنْ أبُوكَ الذي من عَبْدِ شَمسٍ يُقارِبُهْ

---

(٣) الحلايب : الأنصار من الأقربين ومن أبناء العمومة لحاً.

(م) يقول إن الدين يَعْصِمك عنّا ، ولو كان هذا الأمر قد فعلته قبل الاسلام لتعرّضنا لك وقاتلناك وعندئذ تعرف من هو الأكثر منعةً وأعظم أنصاراً.

(٤) يقول لو إنكم خلفة ، وإنكم تملكون لَفَشَيْتَ أمْرَهُ وقاتلت دونه حتى يغصّ الشارب بالماء الذي يشربه أي انه لن يكون لمعاوية قبل بالتهام ذلك المال.

(٥) يفخر بأجداده على أجداد معاوية ، ويقول إنهم ما كانوا قادرين أن يجاروهم في المجد والسؤدد.

٣٢

ستَعْلَمُ يا عَمرَو بن عَفْرَا مَنِ الذي

كان عبد الله بن سلم الباهلي أعطى الفرزدق جعلته، وحمله على دابة، وأمر له بألف درهم، فقال له عمرو بن عفراء الضبي: ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيته؟ إنما يكفي الفرزدق ثلاثون درهماً يزني بعشرة منها، ويأكل بعشرة، ويشرب بعشرة. فقال الفرزدق يهجوه:

(الأغاني: ١٩/ ٧).

١ ستَعْلَمُ يا عَمرَو بن عَفْرَا مَنِ الذي ... يلَامُ إذا ما الأمرُ غَبّتْ عَوَاقِبُهْ

٢ نَهَيْتُ ابنَ عَفْرَا أنْ يُعَفِّرَ أُمَّهُ، ... كَعَفْرِ السَّلَا إذْ عَفَّرَتْهُ ثَعالِبُهْ

٣ فلَوْ كُنتَ ضَبيّاً صفحتُ ولوْ سرَتْ ... علَى قَدَمي حَيّاتُهُ وعَقَارِبُهْ

---

(١) غبّت عواقبه: بانت نتائجه.

(م) يتهدد ابن عفراء، ويقول إنك ستنال مغبّة ما أتيت وتنال العاقبة الوخيمة.

(٢) السّلا: جلدة الوليد في بطن أمه.

(م) يقول إنه نهى ذلك الرجل أن يذلّ أمَّهُ ويعفِّرَ كرامتها، كما يُعَفَّرُ السّلا الذي يُرْمَى وتنوشه الثّعالب.

(٣) يقول إنه كان عفا عنه لو كان من ضبّة، ولو أنه ناله بكل مكروه وكانت الحيّات والعقارب تسعى دون قَدَمَيْه، تعبيراً عن شدة الإيذاء، وهو إنما ينفيه عن أصله.

٤ وَلَوْ قَطَعُوا يُمْنَى يَدَيَّ غَفَرْتُهَا   لَهُمْ والذي يُحْصِي السَّرَائِرَ كاتِبُهْ

٥ ولَــكِنْ دِيَــافيٌّ أَبُوهُ وأُمُّــهُ   بحَورَانَ يَعصِرْنَ السَّلِيطَ أقارِبُهْ

٦ ولَمَّا رأى الدَّهْنَا رَمَتْهُ جِبَالُهَا   وقالَتْ: دِيافيٌّ مَعَ الشَّأمِ جانِبُهْ

٧ فإنْ تَغْضَبِ الدَّهْنَا علَيْكَ فما بهَا   طَـرِيقٌ لِـرِبَّاتٍ تُقَادُ رَكَائِبُهْ

٨ تُـثَمِّرُ مَالَ البَاهِلِيِّ، كأنَّمَا   تهِرُّ علَى المَالِ الذي أنْتَ كاسِبُهْ

٩ فإنَّ امْرأً يَغْتَابُنِي لَمْ أطَأْ لَهُ   حَرِيماً، ولا تَنْهَاهُ عَنّي أقارِبُهْ

---

(٤) يقول إنه كان غفر له لو انه من ضبّة، ولو قطعت يداه من دون ذلك والله الذي يُحْصي السرائر يشهد على صدق ما يقول.

(٥) ديافي: منسوب الى موضع في الجزيرة يدعى دياف. السّليط: الزيت.

(م) يقول إنه نذل وليس ضبيّاً كريماً، ووالداه يعملان في حوران، وأقاربه كذلك يعملون في عصر الزيت، وهو إنما يحقّرهم بمنعهم عن الفروسية كما كان جرير يحقر الفرزدق بعمل أجداده في الحدادة.

(٦) الدّهناء: صحراء وهنا كناية عن الكثرة.

(م) يقول إن ذلك الرجل لا قِبَلَ له بالتسلّق الى شرف الشاعر ومجده. كما انه عاجز عن ارتياد جبال الدهناء والعبور بها، وهو ديافي مشؤوم يميل الشؤم معه كيفما مال.

(٧) الربّات: جمع الربّة: الجمع الكثير.

(م) يقول إنهم ينهمرون على أعدائهم بأعداد كثيرة تضيق عنها سبل الدهناء الواسعة.

(٨) تهرّ: تنبح كالكلب.

(م) يقول إنك كأنك تثمر مال الباهلي الذي وهبني إياه وتستعيده اليه وكأنك حين ترى المال خارجاً من يديه تنبح للمال وذهابه كالكلب.

(٩) يقول إنه امرؤ اغتابه وباشره الشر والعداء، ولم يكن قد أساء اليه ولم يوطأ حريمه ويواقعهنّ بالمنكر وإن أقاربه لا يمنعونه مباداته الشر.

١٠ كَمُحْتَطِبٍ يَوْماً أساوِدَ هَضْبَةٍ ، أتَاهُ بهَا في ظُلْمَةِ اللّيْلِ حاطِبُهْ

١١ أجِينَ التقَى نابايَ وابْيَضّ مِسْحَلي ، وأطرَقَ إطرَاقَ الكرَا مَن أُحَارِبُهْ

٣٣

يُرَدّدُني بَينَ المَدينَةِ والّتي

حجّ هشام بن عبد الملك فصحبه الفرزدق من المدينة حتى حج ورجع الى المدينة ، فأمر له بخمسمائة درهم فقال :

١ يُرَدّدُني بَينَ المَدينَةِ والّتي إلَيهَا قُلوبُ النّاسِ يَهوي مُنيبُهَا

٢ يُقَلِّبُ عَيْناً لَمْ تَكُنْ لخَليفَةٍ ، مُشَوَّهَةً ، حَوْلَاءَ بَادٍ عُيُوبُهَا

---

(١٠) يقول إن ذلك المرء هو كمن يجمع الحطب من هضبة ، فتثور عليه أساودها أي حيّاتها ، وهو يحتطبها في الظلمة والعمى . يمثل بذلك الشر الذي سوف يقابله به والأذى الذي سوف يصيبه منه .

(١١) المسحل : جانب اللحية . أطرق : خفض نظره . الكرا : هو الكروان طائر صغير يُشبّه به الأذلاء .

(م) يقول إنك تتعرّض اليّ ، وقد بلغت أشدّي ، وبان ناباي وصار من يتعرّض لي يطرق ذلاًّ كالكروان .

(١) منيبها : من أناب الى الله : رجع اليه وتاب .

(م) يقول إنه صحبه بين المدينة ومكّة ، حيث تميل قلوب التائبين الى مرضاة ربّهم .

(٢) يعيّره بعينه الشوهاء الحولاء ، وهي لا تصلح للخليفة ولا تليق به .

٣٤

ألا حبّذا البيتُ الّذي أنتَ هائِبُهْ

١ ألا حبّذا البَيْتُ الّذي أنْتَ هائِبُهْ، تَزورُ بُيُوتاً حَوْلَهُ، وتُجانِبُهْ

٢ تُجانِبُهُ مِنْ غَيْرِ هَجْرٍ لأهْلِهِ، ولَكِنّ عَيْناً مِنْ عَدُوّ تُراقِبُهْ

٣ أرَى الدّهْرَ، أيّامُ المَشيبِ أمَرُّهُ علَيْنَا، وأيّامُ الشّبابِ أطايِبُهْ

٤ وَفي الشّيْبِ لَذّاتٌ وَقُرّةُ أعيُنٍ، ومِنْ قَبْلِهِ عَيْشٌ تَعَلّلَ جادبُهْ

٥ إذا نازَلَ الشّيْبُ الشّبابَ فأصْلَتَا بسَيْفَيهما، فالشّيْبُ لا بدّ غالِبُهْ

---

(١) (م) يقول إنك تريد أن تزور بيتاً للحبيبة ولكنك تجانبه وتزور بيوتاً مجاورة له.

(٢) يقول إنك تخشى عين العدوّ الّذي ترصّده.

(٣) يقول إن الدهر يُقبِل على المرء في شبابه بأطايبه وأنه يُقبل على المرء بكلّ مرارة في هرمه.

(٤) تعلّل: أظهر العلل والحجج. جادبه: عايبه.

(م) يقول إن الهرم يريح ويدع العين تقرّ من الشهوات ومن الصبوات، وأما الشباب الذي يسبقه فإن المرء يتعلّل ويفتعل الحجج ليُعيبَه ويجد له مثالب.

(٥) أصلتَ السيف: جرّده.

(م) يقول إذا ما تبارز الشباب والهرم، فإن الهرم يغلب الشباب ويُجْهز عليه.

٦ فَيَا خَيْرَ مَهْزُومٍ وَيَا شَرَّ هَازِمٍ ، إذا الشَّيْبُ راقَتْ للشَّبابِ كَتايبُهْ
٧ ولَيْسَ شَبابٌ بَعْدَ شَيْبٍ بِرَاجِعٍ يَدَ الدَّهْرِ حتى يَرْجِعَ الدَّرَّ حالِبُهْ
٨ وَمَنْ يَتَخَمَّطْ بالمَظالِمِ قَوْمَهُ ، ولَوْ كَرُمَتْ فيهِم وَعزّتْ مضارِبُهْ
٩ يُخَدَّشْ بِأظْفَارِ العَشِيرَةِ خَدُّهُ ، وَتُجْرَحْ رُكوباً صَفْحتاهُ وغارِبُهْ
١٠ وإنَّ ابنَ عَمِّ المَرْءِ عِزُّ ابنِ عَمِّهِ ، مَتى ما يَهِجْ لا يَحلُ للقَوْمِ جانِبُهْ
١١ ورُبَّ ابنِ عَمٍّ حاضِرِ الشرّ خَيْرُهُ مَعَ النجمِ من حيثُ استقلّت كواكبُهْ
١٢ فلا ما نَأى مِنهُ مِنَ الشرِّ نَازِحٌ ، وَلَا ما دَنَا مِنْهُ مِنَ الخَيرِ جالِبُهْ
١٣ فَمَا المَرْءُ مَنْفُوعاً بتَجرِيبِ واعظٍ ، إذا لم تَعِظْهُ نَفسُهُ وتَجارِبُهْ
١٤ ولَا خَيرَ ما لمْ يَنْفَعِ الغُصْنُ أصْلَهُ ، وإنْ ماتَ لمْ تَحزَنْ علَيهِ أقارِبُهْ

---

(٦) يقول إن الشباب هو أفضل مهزوم ، وإن الشيب هو شرّ من يَهْزِم وينتصر حين تقتحم كتائب الشيب وتلتمع أمام الشباب.

(٧) يقول إن الحالب قد يقوى على إعادة الحليب الى الضرع ولكن الشباب لن يرجع أبد الدهر.

(٨ــ ٩) تخمَّط : قهر. مضاربه : جمع المضرب : الخيمة. صفحتاه : جانباه. الغارب : المتن.

(م) يقول إن من يتظلّم أبناء قومه وإن كان عزيزاً فيهم وكريماً عالي المضارب ، فإنه لا بُدّ أن يخدشَ ويذلّ بأظفار بني قومه وأن يُمتطى ويذلّل جانباه ومتنه كالبعير.

(١٠) يقول إن الأقارب يدافع بعضهم عن البعض الآخر وابن العمّ يُدافَعُ عنه وَلا يُدَع جانبه يستذلّه الآخرون.

(١١) (م) يقول من أبناء الأعمام من يكون دائم الشر ، وخيره ناء قصيّ ، كأنه عند النجوم المتفرّدة في السماء.

(١٢) يقول إنه لا يكفّ عن الشرّ. وإن قَدَّمْتَ له الخير ، فإنك لا تستجلبه ولا تُدْنيه وتؤلّفه.

(١٣) يقول : لا جدوى من وعظ من لا تعظه نفسه.

(١٤) الغصن : هنا الفرع من القوم.

(م) يقول إنه لا خير في المرء إذا لم ينفع أهله. وإذا كان. إذا مات. لم يحزن عليه أحد من ذويه وأقاربه.

٣٥

إنْ يُظْعِنِ الشّيْبُ الشّبابَ فقد تُرَى

يمدح بلالا

١	إنْ يُظْعِنِ الشّيْبُ الشّبابَ فقد تُرَى	لَهُ لِمَّةٌ لَمْ يُرْمَ عَنْهَا غُرَابُهَا
٢	لَئِنْ أصْبَحَتْ نَفسي تُجيبُ لطال ما	أقَرّتْ بعَيْني أنْ يُغِيمَ سَحابُهَا
٣	وأصْبحتُ مِثْلَ النّسْرِ أصْبَحَ واقِعاً	وأفْنَاهُ مِنْ كَرّ اللّيَالي ذَهابُهَا
٤	ومايِرَةِ الأعضَادِ قَد أجهَضَتْ لهَا	نَتيجَ خِداجٍ وَهْيَ نَاجٍ هَبابُهَا

---

(١) يقول إنه إذا كان المشيب جعل الشباب يظعن أي يرتحل، فقد طالما كانت للشباب لُمّة سوداء كالغراب.

(٢) يقول إنه إذا كانت نفسه تستثار بالجمال وتتوق اليه ولا قِبَلَ لها به، فإنها كانت قد طالما قَرّت عينُها ونالت غايتها ولم تدع سحاب الهموم يخيّم عليها.

(٣) يقول إنه أصبح كالنّسر الكسير الجناح، وقد مرّت عليه الأيام وأفْنَتْه.

(٤) المايرة: الناقة المتحركة، المجدّة في سيرها. الأعضاد: جمع العضد وهو ما بين المرفق والكتفين. أجهضت: ألقت الناقة فصيلها الجنين من شدّة العناء والهزال. النتيج: الولد الفصيل. الخداج: ما ولد قبل الاكتمال في الرحم. النّاجي: المُسْرِع. الهباب: الغبار.

(م) يصف الناقة التي امتطاها، ويقول إنها كانت تعدو وأعضادها تتحرّك من شدّة السّرعة. وقد ألْقَتْ جنينها قبل اكتماله من التعب، ومع ذلك، فإنها أقامت على عدوها تُثير الغبار من دونها.

٥ تَعالَلْتُها بالسَّوْطِ بَعْدَ التِياثِهَا ، بمُقْوَرَّةِ الأعْلامِ يَطْفُو سَرَابُهَا
٦ فَقُلْتُ لهَا : زوري بِلالاً ، فإنّهُ إلَيْهِ مِنَ الحَاجَاتِ تُنْضَى رِكابُهَا
٧ حَلَفْتُ ، ومَنْ يَأثَمْ فإنّ يَمينَهُ إذا أثِمَتْ لاقيهِ مِنْهَا عَذابُهَا
٨ لَئِنْ بَلّ لي أرْضِي بِلالٌ بِدَفْقَةٍ مِنَ الغَيْثِ في يُمنى يدَيْهِ انسِكابُهَا
٩ أكُنْ كالّذي صَابَ الحَيا أرْضَهُ التي سَقَاها وَقَد كانَتْ جَدِيباً جَنابُهَا
١٠ فأصْبَحَ قَدْ رَوّاهُ من كُلّ جانِبٍ لـهُ مَـطَـرَاتٌ مُسْتَهِلٌ رَبابُهَا
١١ فتًى تَقْصُرُ الفِتْيَانُ دُونَ فَعالِهِ ، وكانَ بِهِ للحَرْبِ يخْبو شِهَابُهَا

---

(٥) تعاللتها : أي انه كان يعلّها بضرب السوط ، وكأنه يسقيها شربةً بعد شربة منه . التياثها : تعبها . المقوّرة : الواسعة . الاعلام : جمع العلم : شارة توضع على الطريق ليهتدي الساري بها . يطفو : هنا يخفق ويتعالى . السّراب : ما يتشبه من معالم الخضار والماء في الصحراء .

(م) يقول إنه كان يقودها ويُزْجيها بالسوط ، حيناً بعد حين ، وكانت قد بدأت تتعب ويخفّ عدوها عبر الصحراء المترامية التي يخفق فيها السّراب .

(٦) تُنْضي : تهزل .

(م) يقول إنه خاطب مطيته الهالكة وطلب منها أن تزور بلالاً ، فهوالذي يقضي الحاجات الّتي يُنْضي ويهزل من دونها أصحابها .

(٧) يقول إنه يقسم ، ومن يقسم على الكذب والمين ، فإنه يلاقي عذاباً في الآخرة .

(٨) يتمنى لو كان بلال يبلّ له أرضه اليابسة بمطرة من مطراته تنسكب من يمينه ، أي انه إذا أغدق عليه من ماله .

(٩) يقول إنه إذا ما أعطاه ذلك المال ، فإنه يكون كمن انهمر الغيث فعلاً على أرضه المُجْدبة وقد احتبس المطر في جنباتها .

(١٠) الرّباب : السّحاب الممطر .

(م) يكرر المعنى ويقول إنه يكون كمن انهمر رباب المطر على أرضه المُجْدبة .

(١١) يقول إنه يفوق سائر الفرسان وإنه يسعر الحرب إذا كانت نارها قد أوشكت أن تخمد .

١٢ هُوَ المُشْتَرِي بالسَّيْفِ أفضَلَ ما غلا إذا ما رَحَى الحَرْبِ استَدَرَّ ضَرَابُهَا

١٣ أبى لِبلالٍ أنّ كَفَّيْهِ فيهِمَا حيا الأرْض يسقي كلَّ مَحلٍ حَبابُهَا

١٤ هُوَ ابنُ أبي مُوسَى الذي كانَ عِنْدَهُ لحاجَاتِ أصْحابِ الرَّسُولِ كتابُهَا

١٥ رأيْتُ بِلالاً إذْ جَرَى جاءَ سَابِقاً، وَذَلّتْ بهِ للحَرْبِ قَسْراً صِعابُهَا

١٦ بِهِ يَطْمَئِنّ الخَائِفُونَ وَغَيْثُهُ بِهِ مِنْ بلادِ المَحْلِ يَحْيَا تُرَابُهَا

١٧ أبَيْتَ عَلى النّاهيكَ إلاّ تدَفّقاً، كما انهَلّ من نَوْءِ الثّرَيّا سَحابُهَا

١٨ رَحَلْتُ من الدّهْنَا إليكَ وبَيْنَنا فلاةٌ وأنْيَاهٌ تَعَاوَى ذِئَابُهَا

١٩ لألْقَاكَ، واللاّقيكَ يعلَمُ أنّهُ سَيَمْلأُ كَفّيْ سَاعِدَيْهِ ثَوَابُهَا

٢٠ نَمَاكَ أبو مُوسَى أبُوكَ كَمَا نَمَى وُعُولاً بأعْلَى صَاحَتَينِ هِضَابُهَا

---

(١٢) يقول إنه يشتري بسيفه مجد الحرب التي تستدرّ الدم والموت.

(١٣) الحباب: هنا الماء وأصلها الزبد كالفقاعات.

(م) يكرر المعنى السابق، وإنه يسقي بالعطاء كما يسقي المطر الأرض ويزيل المحل.

(١٤) أبو موسى: أي أبو موسى الأشعري. وكان أحد الحَكَمَين. يقول إن أبا موسى كان يكتب للنبي ويقضي حاجاته.

(١٥) يقول إنه إذا ما تسابق والآخرين، فإنه يسبقهم وهو يذلّل صعاب الحرب أينما تَبَدَّتْ له.

(١٦) يقول إنه يُطَمْئِنُ الخائفين، وانه يُنجد بكرمه كالمطر الذي يُزيل المحل.

(١٧) الناهيك: المنتهي اليك منتجعاً عطاءك.

(م) يقول، إنك تتدفّق على معتفيك وطالبي معروفك وكأنك الثريّا التي ينهمر نؤوها بالسحاب المطر.

(١٨) الأنياه: المشارف والمرتفعات.

(م) يقول إنه غادر مقامه وعبر القفر التي تتعاوى فيها الذئاب، كناية عن المهالك التي تعرض لها.

(١٩) يقول إنه عانى ذلك كلّه من أجل لقائه، ولكنه كان يعلم أنه سينال منه ما يُثيبه ويُكافئه عن عنائه.

(٢٠) صاحتين: اسم موضع.

(م) يقول إنه نما بكنف أبي موسى، كما تنمو الوعول في أعلى الهضاب العالية.

٢١ وكُـلُّ يَـمَـانٍ أنتَ جُنَّتُهُ الّتي بِهَا تُتّقَى لِلْحَرْبِ إذْ فُرّ نَابُهَا
٢٢ وأنْتَ امْرُؤٌ تُعْطِي يَمينُكَ ما غَلا، وَإنْ عاقَبَتْ كانَتْ شَديداً عِقابُهَا

٣٦

عَميرَةُ عَبْدِ القَيْسِ خَيرُ عِمَارَةٍ

يمدح رجلا من عميرة بن أسد بن ربيعة وهم في عبد القيس حلفاء

١ عَميرَةُ عبدِ القَيْسِ خَيرُ عِمَارَةٍ، وفـارِسُ عَبْدِ القَيْسِ مِنْهَا ونابُهَا
٢ فـأنْتُـمْ بَـدَأْتُـمْ بـالـهَـدِيّـةِ قَبْلَنَا، فَكَانَ علَيْنَا يا ابنَ مُخّ ثَوَابُهَا

---

(٢١) الجُنّة: الترس. فُرّ: ظهر وكشف.
(م) يقول إنه يدفع الحرب حين تتكشّف وتَظْهر أنيابه للافتراس.
(٢٢) يقول إنه يهب ولكنه لا يلين للجناة بل إنه يعاقب بشدة.

(١) نابها: المدافع عنها.
(٢) يقول إنهم بادأوهم بالخير، فكان عليهم أن يثيبوا الهدية ويردّوها.

٣٧

أبوكَ وَعَمّي يا مُعاوِيَ أوْرَثا

يخاطب معاوية بن أبي سفيان

١ أبوكَ وَعَمّي يا مُعاوِيَ أوْرَثَا تُـرَاثـاً فـأوْلى بِـالتُّـرَاثِ أقَـارِبُـهْ

٢ فَمَا بَالُ ميرَاثِ الحُتَاتِ أكَلْتَهُ ، ومِيرَاثُ حَرْبٍ جامِدٌ لَكَ ذائِبُهْ

٣ فَلَوْ كَانَ هذا الحُكْمُ في جاهِلِيّةٍ عَرَفْتَ مَنِ المَوْلى القَليلُ حَلائبُهْ

٤ ولَوْ كَان هذا الأمرُ في غيرِ مُلكِكُمْ لأدّيْتَـهُ أو غَصّ بالمَاءِ شَارِبُهْ

٥ ولَوْ كانَ إذْ كُنّا وللكَفّ بَسطَةٌ ، لصَمّمَ عَضْبٌ فيكَ ماضٍ مضارِبُهْ

٦ وقَدْ رُمْتَ أمْراً يا مُعَاوِيَ دُونَهُ خَيـاطِفُ عِلْوَدٍ صِعابٌ مَرَاتِبُه

---

(١) يقول إن الأقارب أولى بنيل الميراث من دون الآخرين.

(٢) يقول إنه أكل مال الحتات وميراثه لم يُمَسّ.

(٣) الحلائب : القوم المناصرون.

(م) يقول إنهم لو كانوا في الجاهلية لتعرّض له بمناصريه الكثيرين.

(٤) يقول إنه لو لم يكن مَلِكاً لتعرّضَ له وجعله يغصّ بما استلبه من مال الحتات.

(٥) صمّمَ : نزل الى الصّميم. العَضْب : السّيف القاطع. المضرب : هنا حدّ السّيف.

(م) يقول لو اننا كنّا كما كنّا في الجاهلية ويدنا حرّة لأمعنّا فيكم ونزلت سيوفنا في صميمكم وأحشائكم العميقة.

(٦) الخياطيف : جمع الخيطف : المهوى. العلود : الصعب.

(م) يقول إنك تبتغي أمراً من دونه المهاوي المُهْلكة العميقة العسيرة.

٧ وما كنتُ أُعطي النِّصْفَ من غير قُدرَة سِوَاكَ ولَوْ مَالَتْ عَلَيّ كَتايِبُهْ
٨ أَلَسْتُ أعَزَّ النّاسِ قَوْماً وأُسْرَةً، وأمْنَعَهُمْ جَاراً إذا ضِيمَ جانِبُهْ
٩ ومَا وَلَدَتْ بعْدَ النّبيّ وأهْلِهِ كَمِثْلي حَصَانٌ في الرّجَالِ يُقارِبُهُ
١٠ أبي غالِبٌ والمَرْءُ صَعْصَعَةُ الّذي إلى دارِمٍ يَنْمي فَمَنْ ذا يُنَاسِبُهْ
١١ أنا ابنُ الجِبالِ الشُّمّ في عددِ الحصَى، وَعِرْقُ الثَرَى عِرْقي، فمن ذا يحاسبُهْ
١٢ وَبَيْتي إلى جَنْبٍ رَحِيبٍ فِنَاؤهُ، وَمِنْ دونِهِ البَدْرُ المُضيءُ كواكِبُهْ
١٣ وكَمْ مِنْ أبٍ لي يا مُعَاوِيَ لمْ يَزَلْ أغَرَّ يُبَارِي الرّيحَ ما ازْوَرّ جانِبُهْ
١٤ نَمتْهُ فُرُوعُ المَالِكَينِ، ولَمْ يَكُنْ أبوكَ الذي من عبد شمسٍ يخَاطِبُهْ

---

(٧) النّصف: العدل والخضوع.

(م) يقول إنه لما كان يخضع بلا عنف لمن دونه، ولو سالت عليه كتائبه وجنوده الكثيرون.

(٨) يشرع هنا في امتداحه ويقول إنه أقوى الناس لحماية الجار وان جاره لا يُضام.

(٩) يقول إنك لا مثيل لك من دوني ولدته امرأة حصان حرّة.

(١٠) يقول إنه ينتمي الى دارم وصعصعة ومن ذا يقوى على منافسته في النسب وكرم المحتد.

(١١) يفخر غاية الفخر ويقول إنه ابن الجبال الشمّ كناية عن مجده. وان قومه عديدون كالحصى، وإنه عريق قديم ولا قبل لأيّ امرىء بمحاسبته.

(م) يقول إن بيته واسع الفناء ومن حوله البدور الساطعة أي قومه الأشراف.

(١٣) الأغرّ: الأبيض الجبين. ازورّ: مال.

(م) يقول إن أجداده كانوا شرفاء ناصعي الجبين ذوي شهرة وانهم يبارون الرياح، هي تؤدي البرد وهم يقدمون الدفء، هي تعدم الناس وهم يُطْعمونهم.

(١٤) يقرن بين أبويهما ويقول إن والد معاوية لم يكن له قِبَل بمعارضة والده.

١٥ تَرَاهُ كَنَصْلِ السَّيْفِ يَهتَزّ للنّدى جَوَاداً تَلاقَى المَجدَ مُذْ طرّ شارِبُهْ
١٦ طَويلٍ نجادِ السّيفِ مُذْ كانَ لم يكنْ قُصَيٌّ وَعبدُ الشمسِ ممّنْ يُخَاطِبُهْ

٣٨

أقامَتْ ثلاثاً تَبْتَغي الصّلْحَ نَهْشَلٌ

١ أقامَتْ ثلاثاً تَبْتَغي الصلْحَ نَهْشَلٌ بِبَقْعَاءَ تَنْزُو في المَرَايرِ نِيبُهَا
٢ تَضِجّ إلى صُلْحِ العَشيرَةِ نَهْشَلٌ، ضَجيجَ الحَبالى أوْجَعَتها عُجُوبُهَا

---

(١٥) يقول إن والده مثل نصل السيف، يطرب للعطاء، ولقد دأب على المجد وعرفه منذ فتوّته.

(١٦) يقول إن محمل سيفه كان طويلاً. أي انه كان عالي الهامة. ولم يكن قصيّ وعبد شمس من أجداد معاوية بمستواه علىً ومجداً.

(١) بقعاء: من قرى اليمامة. تنزو: تثب، المراير: جمع المريرة: الحبل الذي أحكم فتله. النّيب: جمع الناب: الناقة المُسِنّة.

(م) يقول إن بني نهشل أقاموا في ذلك الموضع ونياقهم تُشَدّ بأرسنتها. يتوقعون الصلح الذي لا يتمُّ.

(٢) العجوب: العصاصيص.

(م) يقول إنها تميل الى الصلح من ذلّها وتئنّ من دونه وتتوجّع كالحبالى اللواتي أصابهنّ المخاض. (مرت معنا هذه القصيدة قبلاً مجزوءة وهنا مكتملة في عتاب معاوية كما قدمنا).

٣٩

أَبَا حاتِمٍ ! مَا حَاتِمٌ في زَمَانِهِ

يمدح عبيد الله بن ابي بكرة

١	أَبَا حَاتِمٍ ! مَا حَاتِمٌ في زَمَانِهِ ،	وَلا النّيلُ تَرْمي بالسّفينِ غَوارِبُهْ
٢	بأجوَدَ عندَ الجُودِ مِنكَ ، ولَا الّذي	عَلا بِغُثَاءٍ سُورَ عَانَةَ غارِبُهْ
٣	يَدَاكَ يَدٌ يُعْطي الجَزيلَ فَعَالُهَا ،	وَأُخرَى بها تَسْقِي دَماً مَن تُحارِبُهْ
٤	وَلَوْ عُدّ ما أعْطَيتَ من كلّ قَيْنَةٍ ،	وأجْرَدَ خِنْذِيذٍ طِوَالٍ ذَوَائِبُه
٥	لِيَعْلَمَ مَا أحْصَاهُ فِيمَنْ أشَعْتَهُ	جَميعاً إلى يَوْمِ القِيامَةِ حَاسِبُهْ

---

(١) الغوارب : الأمواج.

(٢) الغثاء : الزبد غارب السيل : أعلاه.

(م) يمتدح عبيد الله بن أبي بكر ويقول إنه أكرم من حاتم ، واكثر فيضاناً من النيل ومن السيول المزبدة في موضع عانة. ومن البيّن أن الشاعر جعل السيل في عانة إثر النيل وما جدوى ذلك الأمر ، وأية نسبة بين النيل في فيضانه وسيل عانة ذاك؟

(٣) يقول إن له يدين احداهما تهب والثانية تحارب وتدع الأعداء يحتسون الدم.

(٤) القينة : الجارية المغنّية. الأجرد : الفرس. الخنذيذ : الطويل الصلب. الذوائب : جمع الذؤابة : شعر مقدمة الرأس.

(م) يقول إنه يهب القيان المغنيات والخيل الطويلة الصلبة.

(٥) يقول إنه إذا ما أراد أحدهم أن يعدّ القيان التي وهبها والخيل التي منحها ، فإنه يمضي في العدّ حتى يوم القيامة.

٦ وأنْتَ امْرُؤٌ لا نَايِلُ اليَوْمِ مَانِعٌ مِنَ المَالِ شَيْئاً في غَدٍ أنتَ وَاهِبُهْ

٧ ومَا عَدّ ذُو فَضْلٍ عَلى أهْلِ نعمةٍ كفَضْلكَ عندي حينَ عبّتْ عوَاقبُهْ

٨ تَداركَني من خالدٍ بَعدَمَا التَقَتْ وراءَ يَـدي أنْـيَـابُـهُ وَمَخَالِبُـهُ

٩ وكمْ أدركَتْ أسبابَ حَبلكَ من رَدٍ عَلى زَمَنٍ بَادَاكَ والمَوْتُ كارِبُه

١٠ مَدَدْتَ لَهُ مِنْهَا قُوًى حينَ نَالَهَا تَـنَـفَّسَ في رَوْحٍ وأسْهَـلَ جَانِبُهْ

١١ وَثَـغْـرٍ تَـحَـامَـاهُ العَـدُوُّ كـأنّـهُ مِـنَ الخَوْفِ ثَأْرٌ لا تَنَامُ مَقَانِبُهْ

١٢ وَقَـوْمٍ يَـهُـزّونَ الرِّمَاحَ بِـمُـلْتَقًى، أَساوِرُهُ مَـرْهُـوبَـةٌ ومَـرَازِبُـهْ

---

(٦) يقول إنه يهب اليوم ويهب غداً ولا يمنع عطاء اليوم عطاء الغد.

(٧) عبّت: أفعمت وملئت. عواقبه: عطاياه.

(م) يقول إن أفضاله عليه لا تُحْصى عطاياها.

(٨) (م) يقول إنه حماه من خالد القسري، بعد أن أمر بحبسه لهجاء بعض عمّاله، ويمثّل أمر خالد معه، بأنه أبدى مخالبه وأنيابه وَهَمَّ بالفتك به.

(٩) الرديّ: الهالك. كاربه: ملمّ به ومُحْزنه.

(م) يقول إنه يمدّ أسباب النجدة وحبالها لمن هَمَّ به الموت وأنزل فيه الغَمَّ والحزن.

(١٠) القِوى: الحبال.

(م) يقول إنه يمدّ له حبل النجدة ويسعفه فيتروّح وتُيَسَّر عليه الأمور.

(١١) المقانب: جمع المقنب: جماعة من الجند. الثّغر: المكان الذي يفد منه العدوُّ.

(م) يقول إنه يحمي الثغور فيجزع الأعداء ويخافونه وكأن عليه جنوداً يحملون ترة الثأر ولا يغمض لهم جفن.

(١٢) الأساور: جمع اسوار: القائد عند الفرس. المرازب: جمع المرزبان: الرئيس عند الفرس.

(م) يصف الجيش الذي يزحف بالرماح وهو مرهوب الجانب بقوّاده ورؤسائه.

١٣ تَـرَى بِشَـنَـايَـاهُ الطَّلَايِعَ تَـلْـتَقِي عَلَى كلّ سامي الطَّرْفِ ضَافٍ سبابِبُهْ
١٩ كَـأَنَّ نَسَا عُرْقُـوبِهِ مُتَـحَرِّفٌ، إذا لَاحَهُ المِضْمَارُ والضَّمّ حَالِبُهْ
١٥ لَـهُ نَسَبٌ بَـيـنَ العَنَاجيجِ يَلْتَقِي إلى كُلِّ مَعْرُوفٍ من الخيلِ ناسبُهْ
١٦ ركِبتُ لَـهُ سَهلَ الأمور وحَزْنَهَا بِـذِي مِرَّةٍ حَـتى أُذِلَّتْ مَـرَاكِبُهْ

---

(١٣) سامي الطرف : الفرس المتعالي. الضّافي : السابغ والكثير الشعر هنا. سبايبه : شعر ناصيته وذنبه.

(م) يقول إن طلائع ذلك الجيش تقبل، وهي على الخيول الزاهية المتعالية، والتي كثر شعر نواصيها وأذنابها.

(١٤) النسا : عرق الورك. العرقوب : عصب الورك. لاحه : غيّره. المضمار : التضمير والهزال. الحالب : هو عرق في البطن.

(م) يقول إن الفرس يبدو عرق نساه متحرّفاً من الضمور والهزال من شدة القتال.

(١٥) العناجيج : الخيول الكريمة.

(م) يقول إنه ينسب الى كل نسب كريم.

(١٦) الحزن : هنا الأمور الشديدة وأصلها في الأرض العسيرة. المرّة : الشدّة والوثوق.

٤٠

تَغَنّى جَرِيرُ بنُ المَرَاغَةِ ظَالِماً

١ تَغَنّى جَرِيرُ بنُ المَرَاغَةِ ظَالِماً لِتَيْمٍ، فَلاقَى التَّيمَ مُرّاً عِقابُهَا

٢ وتَيْمٌ مكانَ النَّجْمِ لا يَستَطيعُهَا، إذا زَخَرَتْ يَوْماً إلَيْهَا رَبَابُهَا

٣ وَفِيهَا بَنُو الحَرْبِ الّتِي يُتّقَى بهَا وَغاهَا إذا ما الحَرْبُ جاشَتْ شِعابُهَا

٤ وَإنّي لَقَاضٍ بَينَ تَيْمٍ فعَادِلٌ، وَبَينَ كُلَيْبٍ، حِينَ هَرّتْ كِلابُهَا

٥ كُلَيْبٌ لِئَامٌ مَا تُغَيِّرُ سَوْءَةً، وَتَيْمٌ عَلى الأعداء غُلْبٌ رِقَابُهَا

٦ فهَلْ تُنْجِيَنّي عِنْدَ تَيْمٍ بَرَاءَتي، وَإني عَلى أحْسَابِ قَوْمي أهَابُهَا

٧ وَلَوْلا الّذي لمْ يَتْرُكِ الجِدُّ لمْ أدَعْ كُلَيْباً لِتَيْمٍ حِينَ عَبَّ عُبَابُهَا

---

(١) يقول إن جريراً نظم في هجاء التيميين، ولكنه لاقى منهم العقاب المرير.

(٢) الرباب: السحاب.

(م) يقول إن التيميين يقومون في الأعالي بين النجوم حين يتدفّق سيلها.

(٣) يقول إنهم يوقدون الحرب ويصمدون لها في غمراتها الشديدة.

(٤) يقول إنه سيقضي في المفاضلة بين الكليبيين والتيميين، وإن كانت كلاب الكليبيين جعلت تهرّ التيميين وتنبحهم.

(٥) الغُلْب الرقاب: الرّقاب القاسية.

(م) يقول إن الكلبيين لئام لا يغيّرون شرّاً، وإن التيميين عسيرون على الاعداء.

(٦) يقول إنه بريء ويطلب العفو من التّيميين، وانه يخاف منهم لأحساب قومه.

(٧) يقول إنه لولا أن جريراً لم يترك مجالاً للصلح في أمر كُلَيْب، لكان دافع عن الكلبيين ضدّ التيميين الذين ثارت ثائرتهم.

٤١

يُقيمُ عَصَا الإسلام مِنّا ابنُ أحوَزِ

يمدح هلال بن أحوز المازني

١ يُقيمُ عَصَا الإسلامِ مِنّا ابنُ أحوَزٍ إذا ما عَصَا الإسلامِ لانَتْ كُعُوبُهَا
٢ أخُو غَمَرَاتٍ يَفرجُ الشكَّ عَزْمُهُ، وَقَدْ يُنْعِمُ النُّعْمَى وَلَا يَستَثيبُهَا
٣ لقد قادَ جُرْدَ الخيل من جنبِ وَاسطٍ، يَـثُورُ أمَامَ الرّاكِبِينَ عَـكُوبُـهَا
٤ وَشَهْبَاءَ فيهَا لِلْمَنَايَا مَنَاكِبٌ، إذا أقْبَلَتْ يَوْماً وَدَبّ دَبِيبُهَا

---

(١) يقول إنه يدافع عن الاسلام كلما مالت به الفتن ووهنت عصاه.

(٢) يقول إنه يقتحم الغمرات ويفرّج الريب التي تصيب المسلمين ويمنح المنح ويعطي الأعطيات ولا يطلب لها ردّاً ولا ثواباً.

(٣) العكوب: الغبار.

(م) يقول إنه أتى بالجند الذين يُثيرون الغبار الكثيف أمامهم من كثرتهم وعظم احتشادهم.

(٤) الشّهباء: الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح.

(م) يقول إنه يأتي بالكتيبة التي تدبّ دبيباً وتحمل الموت بين مناكبها.

٤٢

سَتأتي عَلى الدَّهْنا قَصائِدُ مِرْجَمٍ

١ سَتَأْتي عَلى الدَّهْنا قَصائِدُ مِرْجَمٍ   إذا مَا تَـمَطّتْ بِـالفلاة رِكَابُهَا

٢ قَصَايِدُ لا تُثْنى إذا هيَ أصْعَدَتْ   لِـحَيٍّ، وَلا يَخبُو علَيهَا شِهابُهَا

٣ وَلَوْ أنّهَا رَامتْ صَفا الحَزْنِ أصْبحت   تَصَيَّحُ مِنْ حَذّ القوافي صِلابُهَا

٤ ومَا رُمْتُ مِنْ حَيٍّ لأثْأرَ فيهِمُ   مِنَ الناسِ إلاّ ذَلّ تَحتي رِقابُهَا

---

(١) المِرْجَم: من يهجم بشدّة ويرمي بقوّة.

(م) يتهدّد بأن يرسل شعره في الهجاء، فتأتي قصائده على الدهناء تحملها الركبان عبر الفلاة.

(٢) يقول إن قصائده تُدْرك الحَيّ الذي تقصده وأياً ما كان موقعه، ترتقي اليه الصعدات وتظلّ تخفق وتلتمع.

(٣) الصّفا: الصخرة. الحزن: الأرض الغليظة.

(م) يقول إن قصائده إذا ما أصابت صخور الأراضي الغليظة فإنها تثلّمها وتدعها تصيح استغاثة. والحذ: الإسراع والشدّة.

(٤) يقول إنه لا يبتغي أمراً من إذلال أي قوم إلّا أصابه وأذلّ رقابهم.

٤٣

إلَيْكَ ، أبَانَ بنَ الوَليدِ ، تَغلْغَلَتْ

يمدح أبان بن الوليد البجلي

١ إليكَ ، أبَان بنَ الوَليدِ ، تَغَلْغَلَتْ صَحيفَتيَ المُهْدَى إلَيْكَ كِتابُهَا

٢ وأنْتَ امْرُؤٌ نُبّئْتُ أنّكَ تَشتَرِي مَكارِمَ ، وَهّابُ الرّجَالِ يَهابُهَا

٣ بإعطائكَ البِيضَ الكَوَاعِبَ كالدُّمَى مَعَ الأعْوَجِيّاتِ الكِرَام عِرَابُهَا

٤ وشَهْبَاءَ تُعشي النّاظرينَ إذا التَقَتْ تَرَى بينَهَا الأبطالَ تَهْفُو عُقابُهَا

٥ وسَلّةِ سَيْفٍ قَدْ رَفَعْتَ بهَا يداً عَلى بَطَلٍ في الحَرْبِ قَدْ فُلّ نابُهَا

---

(١) يقول إن صحيفته أنفذت إليه وأدركته.

(٢) يقول إنه يقدم من المكارم على أعمال يجزع من الإقدام عليها.

(٣) البيض : النساء الجميلات. الكواعب : جمع الكاعب : المرأة الفتية الناهدة. الدمى : جمع الدمية : الصورة المنقوشة في الرخام. الاعوجيات : الخيل المنسوبة الى الفحل أعوج وهو فحل منسوب.

(م) يقول إنك تهب الجواري الجميلات البيضاوات والخيل الكريمة العربية.

(٤) الشّهباء : الكتيبة المتلمّعة من كثرة السلاح. العقاب : الراية.

(م) يقول إنه يقود الكتيبة التي تلتمع فيها الأسلحة بما يدع العيون تعشى والرايات تخفق فيها فوق الأبطال.

(٥) سلة سيف : شَهْر السيف. فَلّ : ثَلّم. نابها : بطلها.

(م) يقول إنه يستلّ السيف ويقتل به ناب الحرب أي بطلها الأقوى.

٦ رَأَيْتُ أَبَانَ بنَ الوَلِيدِ نَمَتْ بِهِ   إلى حَيْثُ يَعْلُو في السَّماء سحابُهَا

٧ رأَيْتُ أُمُورَ النَّاسِ باليَمَنِ التَقَتْ   إليكُمْ بأيْديهَا، عُرَاهَا وبَابُهَا

٨ وكُنْتُمْ لِهَذَا النَّاسِ حينَ أتاهُمُ   رَسُولُ هُدى الآياتِ ذَلَّتْ رِقَابُهَا

٩ لَكُمْ أنّهَا في الجاهليّةِ دَوّخَتْ   لَكُمْ مِن ذُرَاهَا كلّ قَرْمٍ صِعابُهَا

١٠ أخَذتُمْ عَلى الأقوامِ ثِنْتَينِ أنّكُمْ   مُلُوكٌ، وأنْتُمْ في العَديدِ تُرَابُهَا

١١ وَجَدْتُ لَكُمْ عادِيَةً فَضَلَتْ بهَا   مُلُوكٌ لَكُمْ، لا يُسْتطَاعُ خطابُهَا

١٢ فَمَا أخْيَ لا تَنفَكُّ مِنّي قَصِيدَةٌ   إلَيْكَ، بها تَأتِيكَ مِنّي رِكابُهَا

١٣ فَدُونَكَ دَلْوِي يَا أبَانُ، فإنّهُ   سَيُرْوي كثيراً مِلْؤهَا وَقُرَابُهَا

١٤ رحِيبَةُ أفواهِ المَزَادِ سَجِيلَةٌ،   ثَقِيلٌ عَلى أيْدي السُّقَاةِ ذِنَابُهَا

١٥ أعنّي، أبَانَ بنَ الوَليد، بِدَفْقَةٍ   مِنَ النّيلِ أوْ كَفَّيْكَ يجري عُبابُهَا

---

(٦) يقول إنه ارتفع من السماء الى سحابها الأعلى.

(٧) يقول إنه تُلقى إليه مقاليد أمور الناس، وهم يفكّون عراها ويفتحون أبوابها.

(٨) يقول إنكم أذللتم رقابها لرسول الله الآتي بآياته الكريمة المهدية.

(٩) يقول إنها كانت تستعصي على القِرْم البَطَل ولا تَستذلّ له.

(١٠) يقول إنهم يفضلون الناس بأنهم ملوك وأنهم بعدد التراب كثرة.

(١١) يقول إنهم عريقون، وكان مجدهم من عهد عادٍ وأن أجداده كانوا ملوكاً لا قِبَلَ للمرء بمخاطبتهم لأنهم كانوا مُحَجّبين بالحجاب.

(١٢) يقول إنه لسوف يقيم على مدحه أبد الدّهر.

(١٣) يقول إنه يقدم له دلوه ليملأها له، فإذا ملأها كانت له خيراً عميماً.

(١٤) السّجيلة: الضخمة. الذنان: جمع الذّنون: الدّلو.

(١٥) يقول إن ما يتدفّق من يَدَيْه، يُضاهي تدفّق النيل.

٤٤

رُوَيدَ عن الأمرِ الذي كنتَ جاهِلاً

١ رُوَيدَ عن الأمرِ الذي كنتَ جاهِلاً بِأَسْبابِهِ، حتى تَغِبَّ عَوَاقِبُهْ

٢ لعلّ حِمى الدَّهنا يَضِيقُ براكِبٍ، إذا ما غدا أَوْ رَاحَ تَسرِي رِكَابُهْ

٣ أرى زَهْدَماً لا يَستَطِيعُ فَعَالَهُ لَئِيمٌ وَلا الكسبَ الذي هوَ كاسِبُهْ

---

(١) يقول تمهّل على الأمر الذي تجهل نتائجه حتى تَتَكشّفَ وتعرّف.

(٢) غدا: بكّر. راح: ذهب مساء.

(٣) الزَّهْدَم: الأسد.

(م) يقول إنه شجاع كالأسد ولا قِبَلَ للؤماء بمساعيه ولا بكسب كسبه.

٤٥

رَأَيْتُ بَنِي مَرْوانَ يَرْفَعُ مُلْكَهُمْ

يمدح هشام بن عبد الملك :

١ رَأَيْتُ بَنِي مَـرْوَانَ يَـرْفَـعُ مُلْكَهُمْ مُلُوكٌ شَبابٌ ، كالأسودِ ، وَشِيبُهَا

٢ بِهِمْ جَمَعَ اللهُ الصَّلاةَ فأَصْبَحَتْ قد اجتَمَعتْ بعدَ اختلافٍ شُعوبُهَا

٣ وَمَنْ وَرِثَ العُودَينِ والخاتَمَ الّذي لَهُ المُلكُ والأَرْضُ الفَضَاءُ رَحيبُهَا

٤ وكان لَهُمْ حَبلٌ قَدِ استكرَبوا بِهِ عَـرَاقيَ دَلْـوٍ كـانَ فاضَ ذَنُوبُهَا

٥ على الأرضِ من يَنهَزْ بها من ملوكِهِمْ يَفِضْ كالفرَاتِ الجَوْنِ عفواً قليبُهَا

---

(١) يقول إنهم يدعمون ملكهم بأمراء شجعان كالأسود شيباً وشُباناً .

(٢) يقول إنهم وَحّدوا كلمة الدين ، وكانت قد تَفَرَّقَتْ من قَبْلُ وتَشَعَّبَتْ .

(٣) العودَيْن : منبر النبي وعصاه .

(٤) استكربوا به : استوثقوا . العراقي : جمع العرقوة : خشبة معروضة للدّلو .

(م) يقول إنهم شدّوا وثاق الدلو الذي كان يفيض من الإِحَنِ والشقاق .

(٥) ينهز : يحرّك . القليب : البئر .

(م) يقول إن من يحرّكها ، فإنها تفيض عليه كالفرات الجون أي الأسود من كثرة التراب الذي يقذفه .

٦ تُـرَدِّدُنِي بَـيـنَ الـمَـدِيـنَـةِ والَّتِي إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبُهَا
٧ هيَ القَرْيَةُ الأُولى التي كُلُّ قَرْيَةٍ لـهَـا وَلَـدٌ يَـنْـمـي إِلَيْـهَا مُجِيبُهَا
٨ هُدُوءاً رِكَـابِي لا تَـزَالُ نَجِيبَةٌ، إِلى رَجُـلٍ مُلْقًى، تَحِنّ سُلُوبُهَا
٩ ولَـمْ يَلْقَ ما لاقَيْتُ إِلاَّ صَحَابَتِي؛ وإِلاَّ رِكَـابٌ لا يُـرَاحُ لُـغُـوبُـهَا
١٠ أَتَتْكَ بِقَوْمٍ لمْ يَدَعْ سَارِحاً لَهُمْ تَـتَـابُعُ أَعْـوَامٍ أَلْـحَتْ جُـدُوبُـهَا
١١ وخَوْقَاء أَرْضٍ مِنْ بَعِيدٍ رَمَتْ بنا إِلَيْكَ معَ الصُّهْبِ المهارِي سُهُوبُهَا
١٢ بِـمُـتَّـخِـذيـنَ الـلَّـيْلَ فَوْقَ رِحَالِهِمْ بها جَبَلاً قَد كانَ مَشْياً خَبِيبُهَا

---

(٦) المُنيب : الرّاجع الى الله.

(م) يقول إنها هي التي تدعه يفد من المدينة الى مكة التي تهواها قلوب الناس التائبين الى ربّهم.

(٧) يقول إنها البلدة الأولى، وكل قرية أخرى هي ابنة صغرى لها تُنْسب اليها.

(٨) الهدوء : ما بعد منتصف الليل. وهنا السكون. السلوب : الناقة مات ولدها.

(م) يقول طالباً من صحبه الهدوء والسكون، فالناقة التي يمتطيها فقدت وليدها. وما زالت تحنّ اليه، ولكنّها تعدو لتلقى الرجل الذي يريحها. والناقة إنما أَلْقَتْ وليدها تعباً.

(٩) اللّغوب : التّعب والشدة.

(م) يقول إنه لا يتحمل ما تحمل إلّا من كان من صُحْبِه، والمطايا المُنْهكة التي لا تراح من تعبها.

(١٠) السّرح : الراعي.

(م) يقول إنهم أتوا اليه بعد أعوام من المحل، لم تدع بينهم راعياً يسرح بماشيته على الكلأ.

(١١) الخوقاء : الأرض الواسعة. السّهوب : الأراضي البعيدة الأطراف.

(م) يقول إنهم اجتازوا اليه السهول الرحبة، وقد رمته اليهم مع مطاياهم الهالكة.

(١٢) يقول إن خبب تلك المطايا، وهو أصلاً سريع، عاد وكأنه المشي البطيء من الصعاب، وكانوا يسيرون واللّيل يَجُنّهم، وهم يُصَعّدون في الجبال.

١٣ إليْكَ بِأنْضَاء عَلى كُلّ نِضْوَةٍ نجيبَتُهَا قَدْ أدرجَتْ وَنَجيبُهَا

١٤ رأيتُ عُرَى الأحقابِ والغُرَضَ التقتْ إلى فُلْفُلِ الأطبَاء مِنها دُؤوبُهَا

١٥ كَأنّ الخَلايَا فَوْقَ كُلّ ضَريرَةٍ تُخَطّمُهُ في دَوْسَرِ المَاء نِيبُهَا

١٦ أقُولُ لأصْحَابِي وَقَدْ صَدَقَتْهُمُ، مِنَ الأنْفُسِ اللاتي جَزِعن كَذوبُهَا

١٧ عَسَى بيَدَيْ خَيرِ البَرِيّةِ تَنْجَلي مِنَ اللّزَبَاتِ الغُبْرِ عنّا خُطوبُهَا

١٨ إذا ذُكّرَتْ نفسي ابنَ مرْوَانَ صَاحِبي ومَرْوَانَ فاضَتْ ماءَ عَيني غُرُوبُهَا

١٩ هُمَا مَنَعَاني، إذْ فَرَرْتُ إليْهِمَا، كَمَا مَنَعَتْ أرْوَى الهِضَابِ لُهُوبُهَا

---

(١٣) الانضاء: جمع النّضو: المهزول. النّضوة: المطية الهزيلة الهالكة. أدرجت: ضَمُرت. النّجيبة والنجيب: من الإبل ما كان كريماً.

(م) يقول إنهم أدركوه هزالى، هم والمطايا الكريمة التي كانوا يمتطونها.

(١٤) الأحقاب: جمع الحقب: الحزام على حقو البعير. الغرض: جمع الغرْض: وهو التصدير للرحل، وكأنه الحزام للسرج. فلفل: اسوداد حلمات الضرع. الاطباء: جمع طبي: وهنا الاخلاف. دؤوبها: جدّها في السّير.

(م) يقول إنها غير حامل وأن أطباءها مُسْوَدّة، وأنها ما زالت تجدّ في عَدْوِها.

(١٥) الخلايا: السّفن الكبيرة. تخطمه: تضع الزمام على أنفه: دَوْسَر الماء: شدّة جريانه. النّيب: جمع الناب، وهي الناقة المسنة.

(١٦) يقول إن صحبه نالوا ما كانوا يتمنّونه، وكانوا يحسبون أنه من الكذب لاستحالة تحقيقه.

(١٧) اللّزبات: جمع اللّزبة: الشدّة.

(م) يقول إنهم يرجون أن يُنْقذهم من الشدائد الغُبْر في الصحراء التي عَدَوْا بها، وأن يُجْلي عنهم الخطوب المُبيرة.

(١٨) الغروب: جمع الغرب: مجرى الدّمع من العين.

(م) يقول إنه حين يذكر مروان وابنه، فإنه يبكي من المحبّة والإيثار.

(١٩) يقول إنهما هما اللّذان منعاه حين التجأ إليهما وكأنه أقام منهما في الهضاب العالية التي تُمتّنع فيها الوعول. واللّهوب: الفرج بين الجبال. يشير هنا الى فراره من زياد بن أبيه حين تهدّده. والأروي: جمع أروية: الوعل.

٢٠ فما رِمْتُ حتى مَاتَ مَنْ كنتُ خائفاً وَطُومن مِن نفسِ الفَرُوقِ وَجيبُهَا

٢١ وَهَلْ دَعْوَتِي من بَعد مرْوَانَ وابْنِهِ لهَا أحَدٌ، إذْ فارَقَاهَا، يُجيبُهَا

٢٢ وكُنْتُ إذا مَا خِفْتُ أو كنتُ رَاغِباً كفَانِيَ مِنْ أيْدِيهِمَا لِي رَغِيبُهَا

٢٣ بأخلَاقِ أيْدي المُطْعِمينَ إذا الصَّبَا تَصَبّبَ قُرّاً غَيرَ مَاءٍ صَبيبُهَا

٢٤ رَأيْتُ بَنِي مَرْوَانَ إذ شُقّتِ العَصَا وَهَرّ مِنَ الحَرْبِ العَوَانِ كَلِيبُهَا

٢٥ شَفَوْا ثائِرَ المَظلومِ واستَمسكَتْ بهِم أكُفُّ رِجالٍ رُدّ قَسْراً شَغُوبُهَا

٢٦ وَرِثْتَ، إلى أخلاقِهِ، عَاجِلَ القِرَى، وضَرْبَ عَرَاقيبِ المَتالي شَبُوبُهَا

٢٧ رأيْتَ بَنِي مَرْوَانَ ثَبّتَ مُلْكَهُمْ مَشُورَةُ حَقٍّ كانَ منْهَا قَرِيبُهَا

---

(٢٠) رمت: نأت. الفَرُوق: الخائف. وجيبها: خفقانها.

(م) يقول إنه أقام فيهم حتى مات من كان يتوعّده فارتحل.

(٢١) يقول إنهما إذا ما تخلّيا عنه، فليس من يُجيب دعوته، وكأنهما هما ملاذه الوحيد.

(٢٢) يقول إنهما كانا يكفيانه كلّ حاجة ويؤمّنانه على كلّ خوف.

(٢٣) الصَّبا: الريح الشمالية الباردة.

(م) يقول إن لهم طباع المُطْعمين حين تهبّ الريح الشمالية الباردة، وكأنها لا تهطل مطراً بل برداً وصقيعاً وكأنّها ينصبّان منها انصباباً.

(٢٤) (م) يقول إذا ما حدث شقاق وبدت الكلاب تنبح وتهر هرّاً.

(٢٥) الشّغوب: المثير للشر.

(م) يقول إنهم يدافعون عن المظلوم ويقهرون المشاغب ويقسرونه.

(٢٦) القِرى: الضيافة. المتالي: أولاد النياق تفطم فتتلوها. الشبوب: السيف الماضي. العرقوب: عصب المنكب.

(م) يقول إنه ورث عن المروانيين أخلاقهم في تعجيل طعام الضيافة، يضربون من دونها النياق الصغيرة بالسيوف الحادة.

(٢٧) القريب: هنا عثمان.

(م) يقول إنهم مكّنوا لملكهم بالمشورة، لا الاستبداد وقد ألفوا ذلك من عثمان ذاته.

٢٨ جَزَى اللهُ خَيراً مِنْ خَلِيفَةِ أُمّةٍ، إذا الرِّيحُ هَبَّتْ بَعدَ نَوْءٍ جَنوبُهَا
٢٩ كَفى أُمّةَ الأمّيِّ كُلَّ مُلِحّةٍ مِنَ الدّهرِ مَحذورٍ علَينا شَصِيبُهَا
٣٠ عَسَتْ هَذِهِ اللأواءُ تَطْرُدُ كَرْبَهَا علَينَا سَماءٌ من هِشامٍ تُصِيبُهَا
٣١ كمَا كَانَ أَرْوَى إذْ أَتَاهُمْ بِأهْلِهِ حُطَيئَةُ عَبْسٍ من قُرَيْعٍ ذَنُوبُهَا
٣٢ فهَب ليَ سَجلاً من سجالكَ يُرْوِني وأهْلي إذا الأوْرَادُ طَالَ لُؤوبُهَا
٣٣ وكَمْ أنعَمتْ كَفّا هِشامٍ على امرئٍ لَهُ نِعْمَةٌ خَضْرَاء ما يَستَثيبُهَا

---

(٢٨) النوء : المطر.

(م) يقول إنه يهب في الأسام الممطرة الشديدة الصقيع.

(٢٩) الشصيب : الفقر.

(م) يقول إنه كفى جماعة المسلمين، وهم أمة النبي محمد وكان أمياً، نَزَّلَ عليه ومَنَعَ عنها ويلات الدهر ومفاقره.

(٣٠) اللأواء : الشدة.

(م) يقول إنه تضيمه الشدّة وتضيّق عليه وهو يتمنّى أن ينهمر عليه من هشام فيض يصوب عليه فينعم بعد ضيق وإملاق.

(٣٢) السّجل الدلو. الأوراد : الإبل ترد الماء. اللؤوب : العطش.

(م) يقول إنه يتمنى لو انه يهبه دلواً من دلائه أي أن يهبه هباته الكثيرة، فيما يُملق مَنْ دونه ويظلّوا ظامئين لا يجدون من يرويهم بعطائه.

(٣٣) يقول إنه يهب ولا يطلب ثواباً ومكافأة.

٤٦

ألا إنّ خيرَ المَالِ مالُ ابنِ بُرْثُنٍ

لحصين بن برثن من بني عبشمس بن سعد وكان سأل في دية فقال له ابن برثن : لا تسأل ، فأنا أعطيكها.

١ ألا إِنّ خيرَ المَالِ مالُ ابنِ بُرْثُنٍ، وأزْكَى الذي تُرْجَى لغِبٍّ عَواقِبُهْ

٢ ومَا زَالَ يَشْرِي الحَمْدَ بالمالِ والتُّقَى ، وذَلِكَ مِمّا أَرْبَحَ البَيْعَ صاحِبُهْ

(١ — ٢) يقول إن ابن برثن يشتري بماله الحمد والتقى ، وتلك تجارة رابحة . فهو يهبه للتوّ ولا يتأجّل عليه وكان يدفع الديّات عن أصحابها.

٤٧

لَئِنْ أصْبَحَتْ قَيسٌ تُلوِّي رُؤوسها

قال يهجو قيساً

١ لَئِن أصْبَحَتْ قيسٌ تُلوِّي رُؤوسها عَليّ لَيَزْدادَنّ رَغْماً غِضَابُها

٢ فإنّي لَرامٍ قَيْسَ عَيْلانَ رَمْيَةً، وإنْ كانَ لي نَقْصاً شَديداً سِبابُهَا

٣ فَقُولا لقَيْسٍ قَيسِ عَيلانَ تجَنَّبْ بَحُوري إذا طَمّتْ وَعَبَّ عُبَابُهَا

٤ لَنا حَوْمُ بَحرَيْ خِندِفٍ قد حَمتْ بهِ لَهُ مَنْ أظَلّتْهُ السّماءُ اضْطِرَابُهَا

٥ لَنَا حَجَرَا البَيْتِ اللّذَانِ أمَامَهُ، وَقِبْلَتُهَا مِنْ كُلّ شَطْرٍ وَبابُهَا

---

(١) يقول إذا كان القيسيون يلوون رؤوسهم ويشيحون عنه، فإن غضبهم سيتضاعف ويزداد.

(٢) يقول إنه سيهجو قيساً وإن كان هجاؤها ينتقصه.

(٣) يطلب من القيسيين أن يتجنّبوا ثورته، ويقرنها بالبحر الذي يعبّ عبابُه ويمخض موجه.

(٤) اضطرابها: أي اضطرابهما نسبة للبحرين.

(م) يقول إن له بحري خندف الكبيرين، كناية عن مجدها وهي تحمي به من يستظل سماءها.

(٥) حجرا البيت: الركن والمقام. قبلتها: قبلة مكّة.

(م) يفخر بانتسابه للبيت الكريم في مكّة، ويقول إن له الحجرين وقبلة مكة وكل ناحية فيها وله بابها أيضاً.

٦ أَلَمْ يَأْتِ مِنَّا رَبُّ كُلِّ قَبِيلَةٍ بِحَيْثُ جِمَارُ القَوْمِ يُلْقَى حِصَابُهَا
٧ وَإِنَّ لَنَا شَهْبَاءَ يَبْرُقُ بَيْضُهَا، إِذَا خَفَقَتْ يَوْماً عَلَيْنَا عُقَابُهَا
٨ تَرَى النَّاسَ مِنْ سَاعٍ إِلَيْنَا فَهَارِبٍ إِذَا دَارَ بِالحَيَّيْنِ يَوْماً ضِرَابُهَا
٩ تَرَى كُلَّ بَيْتٍ تَابِعاً لِبُيُوتِنَا، إِذَا ضُرِبَتْ بِالأَبْطَحَيْنِ قِبَابُهَا
١٠ إِذَا لَبِسَتْ قَيْسٌ ثِيَاباً سَمِعْتَهَا تُسَبِّحُ مِنْ لُؤْمِ الجُلُودِ ثِيَابُهَا
١١ لَقَدْ حَمَلَتْ عن قَيسِ عَيلانَ عامِرٌ مَخَازِيَ كَانَتْ جَمَّعَتْهَا كِلَابُهَا
١٢ لَئِنْ حَوْمَتِي هَابَتْ مَعَدٌّ خِيَاضَهَا، لَقَدْ كَانَ لُقْمَانُ بنُ عَادٍ يَهَابُهَا
١٣ لَقَدْ كَانَ في شُغْلٍ أَبُوكَ عن العُلَى، ضُرُوعُ الخَلَايَا صَرُّهَا واحْتِلَابُهَا

---

(٦) يقول إنهم هم رؤساء القبائل التي أشرفت على المكان الذي تلقى منه الجمار في المُحَصَّب.

(٧) الشهباء: الكتيبة: البَيْض: الخوذ. العقاب: الراية.

(م) يفخر بالجيش الذي يقودونه والذي يلتمع سلاحه ورايته التي تخفق فوق الرؤوس.

(٨) الحيّان: هما حيا تميم: عمرو وحنظلة. يقول إن الناس يلجأون اليهم، ولكنهم حين يحتدم القتال، فإن الناس يتولون ويهربون أمامهم.

(٩) الأبطحين: ابطح مكة وابطح معنى.

(م) يقول إن كل بيت هو دون بيتهم، فالناس تابعون لهم، وأنّ لهم القباب العالية في الأبطحين.

(١٠) يقول إن ثياب القيسيين تصيح ويعلو صياحها كالتسبيح من لؤم جلود القيسيين الذين يرتدونها.

(١١) يقول إن قيس عيلان ألقت عارها على بني عامر.

(١٢) الحَوْمة: هنا الساحة.

(م) يقول إن العرب يخشون التصدي لحومة قوم الشاعر، ومن قبل كانت العاديّون القدماء يهابونها قبلهم.

(١٣) الخلايا: النياق المعلوفة بالخلا أي العشب.

(م) يقول إن والد القيسيين لم يكن يحفل بمكاسب العلى لأنه شغل عنها بالعناية بالنياق وصرّها وحلبها، وهي من الأعمال الزرية.

١٤ وَهَلْ أنتَ إلاّ عَبْدُ وَطْبٍ وَعُلْبَةٍ تَحِنّ إذا ما النِّيبُ حَنّتْ سِقابُهَا
١٥ ألمْ تَرَ انّ الأرْضَ أصْبَحَ يَشتَكي، إلى اللهِ، لُؤمَ ابْنَيْ دُخانٍ تُرَابُهَا
١٦ جَعَلْتُ لِقَيْسٍ لَعْنَةً نَزَلَتْ بهمْ مِنَ اللهِ لَنْ يَرْتَدّ عَنْهُمْ عَذابُهَا

---

(١٤) الوطب : سقاء اللبن. العلبة : قدح ضخم من الجلد. السّقاب : جمع السقب : ولد الناقة.
(م) يقول إنه كان يعمل في الحلب وتعبئة الأوطاب والعلب، وإنه كان يحنّ حين تحنّ أولاد النياق.
(١٥) يقول إن الأرض كلها باتت تشكو من لؤمهم.
(١٦) يقول إن هجاء أمه أنزل بالقيسيين لعنة وكأنها من الله ولا قبل لهم بالتحرّر من عذابها.

٤٨

إنّ بِلالاً إنْ تُلاقِيهِ سَالِماً

يمدح بلال بن أبي بردة

١ إنّ بِلالاً إنْ تُلاقِيهِ سَالِماً ... كَفاكِ الذي تَخشينَ من كلّ جانبِ

٢ أبُوهُ أبُو مُوسَى خَلِيلُ مُحَمّدٍ، ... وكَفّاهُ غَيْثٌ مُستَهِلُّ الأهاضِبِ

٣ إلَيْكَ رَحَلْتُ العَنْسَ حتى أنَختُها ... إلَيْكَ وَقد أعيَتْ عَلى كُلّ ذاهبِ

٤ وَقَدْ خَبَطَتْ رَحْلي علَيها مَطِيّتي ... إلَيْكَ وَلَمْ تَعلَقْ قَلوصي بصاحِبِ

٥ فَقُلْتُ لهَا: زُوري بلالاً، فإنّهُ ... إلَيْهِ انتَهَى، فأتِيهِ بي، كُلُّ رَاغِبِ

---

(١) يقول إن ناقته إذا أدركت بلالاً، فإنها تكتفي عن كل أمر، ويمتنع عنها الخوف الذي يعتريها من كل جهة.

(٢) الأهاضب: جمع أهضوبة: الدفعة من المطر.

(م) يقول إن أباه وهو أبو موسى الأشعري كان خليل النبي محمد ورفيقه وإن كفّيه تهطلان بمثل المطر الغزير.

(٣) العَنْس: الناقة.

(م) يقول إنه انتقل إليه بالنياق وقد أعيا من دونها كلُّ مذهب.

(٤) القلوص: المطية. خبطت: ضربت على غير هدى.

(م) يقول إنه ضرب في سعيه إليه وانه أدركه وحيدا لأن من كان يصحبه تخلّوا عنه، لأنّهم كلّوا وملّوا.

(٥) يقول إن كل من يرغب في أمر، فلا بدّ له من انتجاع دار بلال فهو يكفيه كلّ غاية.

٦ لَئِنْ خَبَطَتْ نَعْلاً يَدَاهَا من الوَجَا | إلى خَيْرِ مَطْلُوبٍ مُنَاخاً لِرَاكِبِ
٧ إلى ابنِ أبي مُوسَى الذي سَجَدَتْ لَهُ | جُثُوحاً على الأيدي مُلُوكُ المَرَازِبِ
٨ فَمَا أنَا بِالمُخْتَارِ غَيْرَكَ للقِرَى، | ولَا لِمُنَاخِ اليَعْمَلَاتِ النّجَائِبِ
٩ تُقَاتِلُ، لَمّا حُلّ عَنْهَا رِحَالُهَا، | بِأفْوَاهِهَا الغِرْبَانَ من كلّ جانِبِ
١٠ رَأَيْتُ بِلالاً يَشْتَرِي كُلَّ سُورَةٍ | مِنَ المَجْدِ بالغُلْيَا على كُلّ طالِبِ
١١ نَمَاهُ أبو مُوسَى أبوهُ إلى التي | يَنَالُ بها الرّاقي نُجُومَ الكَوَاكِبِ
١٢ يَقُولُونَ: إنّا قد كَفَينَاكَ، فارْتَحِلْ! | كَذَاكَ اللّيَالي دائِرَاتُ النّوائِبِ
١٣ تَدَارَكَهُ لي، بَعْدَمَا أشْرَفَتْ بِهِ | عَلَى الهُوّةِ الغَبْرَاءِ زُورُ المَنَاكِبِ
١٤ دَحُولٍ من اللّاتي إذا ما ارْتَمَتْ بِهِ | يَرَى أنّهُ مِنْ قَعرِهَا غَيْرُ آيِبِ

---

(٦) الوجا: الحفا.

(م) يقول إنها عُرّيت وباتت تعدو على الوجا، حافية تنتجع خير من يُنْتَجع وتناخ عنده المطايا.

(٧) المرازب: جمع المرزبان، وهو الرئيس عند الفرس.

(م) يقول إن أباه أبا موسى سجد له رؤوساء الفرس، واقعين على أكفّهم.

(٨) للقرى: للضيافة. اليَعْمُلة: الناقة المجدّة في العمل. النجائب: جمع النجيبة: الناقة الكريمة.

(م) يقول إنه اختاره باختياره ليتنجعه ويُنْزِل عنده مطاياه الدائبة على السير.

(٩) يقول إنها حين أُنيخت كانت الغربان تُقبل عليها من كثرة الجراح ومن الهزال وكأنها جيف ميتة.

(١٠) يقول إنه يطلب المجد بأيّ ثمن مهما غلا.

(١١) يقول إن أباه أبا موسى عنّى أن يُنْجبه ليرتقي به الى الكواكب العليا.

(١٢) يقول إنهم أعطوه وطلبوا منه أن يرتحل عائداً وقد مالت عنه مصائب الدهر والنوائب لا تزال تدور دوائرها.

(١٣) الزّور: المائلات.

(م) يقول إنهم أنقذوه بعدما هَمَّ بالنزول الى الدرك الأسفل.

(١٤) الدحول: البئر الواسعة. ارتمت به: يعني أنه أُلقي فيها.

(م) يصف الهاوية التي هَمّ بالنزول فيها ويقول إنها رحبة واسعة إذا أُلقي فيها تغيّب في قعرها وأَحَسَّ أنه لن ينجو منها

٤٩

إنّ هِجَاء البَاهِلِيّينَ دَارِماً

قال يهجو الأصم الباهلي

١ إنّ هِـجَـاءَ الـبَـاهِلِيّيـنَ دَارِماً   لَمِنْ بِدَعِ الأيّامِ ذاتِ العَجائِبِ

٢ اباهِلَ! هَلْ في دَلوِكُمْ، إذْ نَهزْتُمُ   بهَا، كَرِشَاءِ ابنَيْ عِقالٍ وَحاجِبِ

٣ رِشَاءٌ لَهُ دَلْوٌ تَـفِيضُ ذَنُـوبُـهَـا   عَلى المَحْلِ أعلى دَلْوِهَا في الكَوَاكبِ

٤ فمَن يَكُ أمسَى غابَ عَنهُ فُضُوحُهُ،   فَلَيْسَ فُضُوحُ ابنَيْ دُخانٍ بغائبِ

٥ لَـعَـمْـرُكَ! إنّي والأصَـمَّ وأُمَّهُ   لَفِي مَقْعَدٍ في بَيْتِهَا مُتَقَاربُ

---

(١) يقول إن تصدي الباهليين لهجاء قومه بني دارم هو من العجائب التي كأنها بدعة من بدع الأيام. وهو إنما يهجو الأصم الباهلي، الذّبياني، وكان هذا قد هجا الفرزدق.

(٢) نهزتم: حركتم. رشأ: حبل الدلو. ابنا عقال: هما حابس وناجية. حاجب: هو حاجب بن زرارة. يفاخرهم بهؤلاء.

(٣) يقول إن ذلك الرشأ له دلو يفيض ماؤها، فتُخصب كلّ مُمْحِل وتنثر الخير وهي عالية حتى انها تنال الكواكب وتطالها.

(٤) الفضوح: الفضيحة. ابنا دخان: هما غني وباهلة.

(م) يقول إن من القوم من يُنْسى عارهم، ولكن عار هذين هو دائم لا يغيب ذكره.

(٥) يقول إنه قريب دان من أمه وكأنه هو وإياها وابنها على مقعد واحد، متكَنّياً بذلك على يسرها.

٦ تَقولُ وَقَدْ ضَمَّتْ بعِشرينَ حَوْلَهُ: ألا لَيْتَ أني زَوْجَةٌ لابنِ غَالِبِ

٧ لأرْشُفَ ريحاً لمْ تَكُنْ بَاهِلِيَّةً، وَلَكِنّهَا رِيحُ الكِرَامِ الأطَايِبِ

٨ بَنُو دارِمٍ كالمِسْكِ ريحُ جُلُودِهِمْ، إذا خَبُثَتْ رِيحُ العَبيدِ الأشَايِبِ

٩ ألا كُلُّ بَيْتٍ بَاهِلّيٍ أمَامَهُ حِمَارٌ وَعِدْلاً نِحي سَمْنٍ ورَايبِ

١٠ يُؤدّى بهَا عَنْهُمْ خَرَاجٌ، وانّهُمْ، لجِرْوَةَ، كانُوا جُنّحاً للضَّرَائِبِ

١١ إذا ابْنَا دُخَانٍ وَاقَفَا وِرْدَ عُصْبَةٍ لِئامٍ وَإنْ كانوا قَليلي الحَلايِبِ

١٢ لَقالوا أخْسَآ يا بَنيْ دُخانٍ فانّكُمْ لِئَامٌ وشَرّابُونَ سُؤرَ المَشَارِبِ

---

(٦) يقول إن والدته تتمنى أن تكون زوجة ابن غالب أي زوجة للفرزدق. وضمت بعشرين: أي أصابع اليدين والرجلين.

(٧) يقول إنها تشتمّ منه ريح الكرام الطيبة من دون ريح الباهليين النتنة.

(٨) يكرر المعنى ويقول إن جلود الدارميين قوم الفرزدق هي طيبة كالمسك، وأما ريح الباهليين، فإنها خبيثة مثل ريح العبيد الهرمين.

(٩) النِّحي: الزقّ. الرايب: اللبن.

(م) يقول إنهم هزيلون، لا يربطون الخيل أمام بيوتهم بل الحمير وزِقَّيْ سمن ولبن.

(١٠) جروة: هو ابن أسيد التميمي، وكانت هوازن وعامة قيس تؤدّي له الأتاوى حتى قتله رياح بن أشل الغنوي.

(م) يقول إن زِقَّيْ السّمن واللّبن كانت تؤدّى خراجاً عن بني باهلة لجروة التميمي. ويردف بأنهم كانوا يقبلون دفع الضرائب بهوان.

(١١) الحلايب: الأنصار من الأقربين. الورد: ما أقبل من القوم. العصبة: الجماعة.

(١٢) السؤر: البقية من الشراب والماء وأصلها في الماء المستنقع.

(م) يقول إنهم إذا ما تعرّضوا لقومٍ وإن كانوا قليلي العزوة بمن إليهم، فإن هؤلاء ينبذونهم ويقولون لهم اخسأوا، فأنتم لستم فرساناً وإنما دأبتم على شرب أخبث الشراب وفضلاته.

١٣ فَظَلَّ الدُّخَانِيُّونَ تُرْمَى وُجوهُهمْ على المَاء بالإقْبالِ رَمْيَ الغَرَائِبِ

١٤ أباهِلَ! إنَّ المَاءَ لَيْسَ بِغَاسِلٍ مخازِيَ عَنكُمْ عارُهَا غَيْرُ ذاهِبِ

١٥ وَإِنَّ سِبَابيكُمْ لَجَهْلٌ، وأنْتُمُ تُبَاعُونَ في الأسواقِ بَيْعَ الجلايِبِ

---

(١٣) الغرائب : الإبل الغريبة.

(م) يقول إنهم إذْ يُقْبلون على الماء ، فإن وجوههم ترمى وكأنهم الإبل الغريبة.

(١٤) يقول إنهم وإن اغتسلوا بالماء ، فإن عارهم ثابت فيهم مُقيم عليهم لا يغرب ولا يُمَّحَى.

(١٥) الجلايب : العبيد والإماء.

(م) يقول إنه يسبّهم من صغر عقله وحمقه ، وهم ليسوا حريين بأن يحفل بهم حتى في باب الشتم ، وانهم يُبَاعون في الأسواق كالعبيد.

٥٠

يَقُولُ الأطِبّاءُ المُدَاوُونَ إذ خشوا

يمدح بلال بن أبي بردة

١	يقولُ الأطِبّاءُ المُدَاوُونَ إذ خَشوا	عَـوَارِضَ مِـنْ أدْوَاءِ داءٍ يُصيبُهَا
٢	وَظَـبْـيَـةُ دائي ، والشّـفَاءُ لِقَاؤهَا ،	وَهَـلْ أنَـا مَـدْعُـوٌّ لِـنَفْسي طَبيبُهَا
٣	وَكُـومٍ مَـهَـارِيسِ الـعَشَـاء مُرَاحَةٍ	علَـيْـنَـا أتَـاهَـا بَـعْدَ هَدْءٍ خَبيبُهَا
٤	محَا كُلَّ مَعْرُوفٍ منَ الدّارِ بَعْدَنَا	دَوَالِحُ رَوْحَـاتِ الصَّـبَـا وجَنُوبُهَا
٥	وكـائِنْ أتَـتْـهَـا لـلشَّـمَالِ هَـدِيَّـةٌ	منَ التُّرْبِ من أنْقَاءِ وَهْبٍ غرِيبُهَا

---

(١) يقول إنه مصاب بداء والأطباء يعالجونه ولا يُفلحون في شفائه منه.

(٢) ظبية : هي المرأة التي تزوّجها إثر تطليق نوار. وهي بنت دلم.

(م) يقول إن داءه من ظبية ، وإذ يلقاها يبرأ وكأنه مدعوّ أن يداوي ذاته بذاته.

(٣) الكوم : القطعة من الإبل. المهاريس : الشديدة الأكل والتي تهرسه هرساً. المراحة : المردودة الى مأواها عشية. الهدء : الهزيع من الليل. الخبيب : عدوها السريع.

(م) يقول إنهم استقلوا تلك النياق السمينة الكريمة عبر الليل فجعلت تخبّ بهم.

(٤) الدوالح : جمع الدالح : السحب الكثيرة الماء.

(م) يقول إن الأمطار المتدفّقة إثرهم مَحَتْ كل آثار كانت لهم في تلك الديار.

٦ وَثِقْتُ إذا لاقَتْ بِلالاً مَطِيَّتِي، لهَا بالغِنى إن لمْ تُصِبْهَا شَعُوبُهَا
٧ تَمَطَّتْ بِرَحْلِي وَهْيَ رَهْبٌ رَذِيَّةٌ إلَيْكَ مِنَ الدَّهْنَا أتاكَ خَبِيبُهَا
٨ فمَا يَهتَدي بالعَينِ مِنْ نَاظِرٍ بهَا، ولَكِنَّمَا تَهْدِي العُيُونَ قُلُوبُهَا
٩ وكانَتْ قَناةُ الدِّينِ عَوَّجَاء عندنا، فَجاء بِلالٌ فاستَقَامَتْ كُعُوبُهَا
١٠ فَلَمّا رَأوْا سَيْفَيْ بِلالٍ تَفَرَّقَتْ شَياطِينُ أقْوَامٍ ومَاتَتْ ذُنوبُهَا
١١ فكَمْ مِنْ عَدُوٍّ يا بِلالُ خَسأتَهُ فأغْضَتْ لَهُ عَينٌ عَلى مَا يُرِيبُهَا
١٢ رأيْتُ بِلالاً يَشْتَرِي بِتِلادِهِ مَكَارِمَ أخْلاقٍ عِظَامٍ رَغِيبُهَا
١٣ ويَوْمٍ تُرَى جَوْزَاؤهُ قَدْ كَفَيْتَهُ بِطَعْنٍ وضَرْبٍ حينَ ثابَ عَكُوبُهَا

---

(٦) الشعوب: من أسماء الموت.

(م) يقول إنه واثق أن مطيّته ستلقى الخصب والثراء، إذا ما لاقت بلالاً قبلَ أن يُدركَهَا الموت من التّعب.

(٧) الرذيّة: الواهية الضّعيفة.

(م) يقول إنه ساق إليه المطايا من الدّهنا وهي هزيلة مُنْهكة.

(٨) يقول إن المرء لا يفهم مما تراه عيناه بل مما توحي به القلوب وتؤكّده.

(٩) يقول إنه قَوَّمَ قناة الدين ومنع المرتدّين والمارقين.

(١٠) يقول إنه استل عليهم سيوفه، فتفرّقوا وتابوا عن ذنوبهم التي أقاموا عليها زمناً.

(١١) خسأته: أذلته.

(م) يقول إنه يذلّ أعداءه، ويدع عيونهم تُغْضي على هوانها.

(١٢) التلاد: المجد والمال القديمان.

(١٣) العكوب: الغبار الكثيف المظلم في القتال.

(م) يقول إن نهار القتال منعقد غباره بمثل الظلام الذي تبدو فيه الجوزاء.

١٤ أَبَتْ لِـبِلالٍ عُصْبَـةٌ أشْعَرِيَّةٌ، إذا فَزِعَتْ كَانَتْ سَرِيعاً رُكُوبُهَا
١٥ سَرِيعٌ إلى كَفّيْ بِلالٍ، إذا دَعَا، مِنَ اليَمَنِ الشُّبّانُ مِنها وشيبُهَا
١٦ ومَا دَعوَةٌ تَدْعُو بِلالاً إلى القِرَى وَلا الطَّعْنِ يَوْمَ الرَّوْعِ إلاّ يُجيبُهَا
١٧ سَرِيعٌ إلى هَذي وهَذِي قِيَامُهُ، إذا صَدَقَتْ نَفْسَ الجَبَانِ كَذوبُهَا
١٨ كَمَا كَانَ يَستَحيي أبوهُ إذا دَعَا لَـهُ مُسْتَغيثٌ حِينَ هَرَّ كَلِيبُهَا
١٩ يَكُرّ وَرَاءَ المُسْتَغيثِ إذا دَعَا بِنَفْسٍ وَقُورٍ لا يُخافُ وَجِيبُهَا
٢٠ من القَوْمِ يَستَحمي إذا حَمِسَ الوَغَى لهاماتِ كُلاّحِ الرّجَالِ ضَرُوبُهَا
٢١ وَجَدْنَا لَكُمْ دَلْواً شَديداً رِشاؤهَا، تَضِيمُ دِلاءَ المُسْتَقينَ ذَنُوبُهَا

---

(١٤) يقول إن وراء بلال عصبة تنتسب لأبي موسى الأشعري، وهي تهرع لنجدته في كلّ أمر.

(١٥) يقول إن شبان اليمن وشيبها يهرعون تلبية لطلب بلال.

(١٦) يقول إنه يستجيب لداعي الضيافة وداعي القتال.

(١٧) يقول إنه يتمرّس بالأمرين، ويقيم، إذا ما انتكس الجبان وصدّق خوفه الكاذب.

(١٨) يقول إن أباه قبله كان يحيّي المستغيث إذ يدع كلابه تهرّ لتنجده وتدلّه على الطريق.

(١٩) الوجيب: الخفقان.

(م) يقول إنه يكرُّ ويركض إثره ولا يتمهّل حتى يصل الضيف، وهو مهيب وقور لا يتباطأ.

(٢٠) حمس الوغى: اشتد القتال. كلاح الرجال: الرجال المتعبّسون. يقول إنه يضرب هامات الرجال المتعبّسين من رهبة القتال وجدّه ويُمْعن بالضرب فيها.

(٢١) يقول إن لهم دلواً موثقة الحبال وهي أقوى من دلاء آخرين تصدها وتُضيمها.

٥١

نكفي الأعِنّةَ يَوْمَ الحَرْبُ مُشعَلَةٌ

يهجو جريراً

١ نَكْفي الأعِنّةَ يَوْمَ الحَرْبُ مُشعَلَةٌ، وابنُ المَرَاغةِ خَلفَ العَيرِ مَضرُوبُ

٢ مِنّا الفُرُوعُ اللّوَاتي لا يُوَازِنُهَا فَخْرٌ، وحَظُّكَ، في تِلْكَ، العَرَاقيبُ

٣ يا ابنَ المَرَاغَةِ! إنّ اللهَ أنْزَلَني حيثُ التقتْ في الذُّرَى البيضُ المناجيبُ

---

(١) يقول إنهم يقبضون الأعنّة في القتال وجرير يرعى الجمال، وكأنه عبد مستعبد ذليل.

(٢) العرقوب: عصب المنكب.

(م) يقول إنهم لا يُفاخرون، وجرير هو في الذيل.

(٣) يقول إنهم في ذرى العلياء حيث يقيم المتفوّقون الأحرار والكرام.

٥٢

رَأيْتُ أَبا غَسّانَ عَلّقَ سيفَهُ

يمدح مالك بن المنذر بن الجارود

١ رَأيْتُ أَبَا غَسّانَ عَلّقَ سَيْفَهُ   على كاهِلٍ شَغْبٍ على مَنْ يُشاغِبُهْ

٢ تَرَى النّاسَ كالدَّمعَى لهُ وَقُلوبُهمْ   تَنَدّى، وَما فيهم عَريبٌ يُخَاطِبُهْ

٣ أذَلَّ بِهِ اللهُ الذي كانَ ظَالِماً،   وَعَزَّ بِهِ المَظْلُومُ واشْتَدَّ جانِبُهْ

٤ وقَدْ عَلِمَ المِصْرُ الذي كانَ ضَائعاً   أبَاعِدُهُ مَزْؤودَةٌ وأقَارِبُهْ

٥ بِأنّكَ سَيْفُ اللهِ في الأرْضِ سَلّهُ   إذا المَوْتُ رَاقَتْ بالسّيُوفِ كَتائبُهْ

---

(١) أبو غسان: هو مالك بن المنذر بن الجارود. الشّغب: المشاغب.

(م) يقول إنه يحمل سيفه على متن يثور على من يثيره.

(٢) يقول إن الناس يهابونه، وكأنهم يذرفون الدموع هيبةً وكأنَّ قلوبهم تقطر دماً، وليس بينهم من هو عربيّ أصيل يقف له.

(٣) يقول إنه يستخدم سيفه في سبيل الله، يعاقب الظالم ويُعِزُّ المظلوم.

(٤) المزؤودة: الخائفة.

(م) يقول إنه يستدرك الأمصار الضائعة التي افتُقِدَ بها الأمن ويناها، ما كان منها قريباً وما كان بعيداً.

(٥) سلّه: شهره. راقت: سرّت.

(م) يقول إنه يقاتل في سبيل الله وان الموت يدرّ من سيوف كتائبه.

٥٣

أعَضَّ حُمَيٌّ ساقَهُ السّيفَ بَعدَما

قال يهجو جندلا ويمدح حمياً المجاشعين، وكان صال عليه جمله فاستغاث جندلا فلم يغثه، وجاء حمي فكشف عرقوبيه:

١ أعَضَّ حُمَيٌّ ساقَهُ السّيفَ بَعدَمَا   رَأى المَوْتَ يغشَى وَاسطَ الرّحل رَاكبَهْ

٢ وَوَاللهِ مَا أدْرِي أجُبْنٌ بِجَندَلٍ   عَنِ العَودِ أمْ أعيَتْ علَيهِ مضَارِبُه

٣ كِلا السّيْفِ والعَظْمِ الذي ضَرَبَا به   إذا التقَيَا في السّاقِ أوْهَاهُ صَاحبُهْ

---

(١) يقول بأن حميا ضرب الجمل بسيفه وقطع ساقيه حين رأى أن الموت يهم بالراكب، وهو ممتطٍ رحله.

(٢) العَوْد: الجمل.

(م) يقول إنه لا يدري إذا كان جندل قد تقاعس جبناً أم أنه لم يُفْلح في استلال سيفه وإعمال مضربه.

(٣) يقول إن السيف انكسر هو ذاته، فيما كسر الساقين، فكأنهما كلاهما السيف والعظم كسر أحدهما الآخر.

٥٤

أَلَمْ يَكُ جَهْلاً بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً

يمدح الورد الجني

١ أَلَمْ يَكُ جَهْلاً بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً تَذَكُّرُ أُمِّ الفَضْلِ والرَّأْسُ أشيَبُ

٢ وَقيلُكَ : هَلْ مَعْرُوفُهَا رَاجِعٌ لَنا ، ولَيْسَ لشيءٍ قَد تَفاوَتَ مَطْلَبُ

٣ عَلى حِينَ وَلَّى الدَّهْرُ إلاّ أقَلَّهُ ، وكادَتْ بَقايا آخِرِ العَيشِ تَذْهَبُ

٤ فإنْ تُؤْذِنِينا بالفِرَاقِ ، فَلَسْتُمُ بأوَّلِ مَنْ يَنْسَى ، وَمَنْ يَتَجَنَّبُ

٥ ورُبَّ حَبِيبٍ قَدْ تَناسَيْتُ فَقْدَهُ ، يَكَادُ فُؤادِي إثْرَهُ يَتَلَهَّبُ

٦ أخِي ثِقَةٍ في كلّ أمْرٍ يَنُوبُني ، وَعِندَ جَسِيمِ الأمْرِ لا يَتَغَيَّبُ

---

(١) الحجّة : السنة وأصلها في الحَجّ كلّ عام.

(م) يقول إنه من الجهل تذكر أمّ الفضل ، بعد أن مَرّ على فراقه ما ينيف على سبعين عاماً وقد غشي رأسه الشَّيْب.

(٢) يقول إنه ما زال يتمنّى أن ينال وصالها ، وليس لما قد مَرّ عودة مُجْدية.

(٣) يقول إنه تذكّر ، فيا كاد عمره يولّي عنه إلا بقايا قليلة والموتُ يُطيف به.

(٤) يقول إنها وإن فارقته ، فليست أول مرة تَصْرمه وتولّي عنه ، وهي ليست أول من ينسى حبه ومن يتجنّبه.

(٥) يقول إنه قد ما يتناسى الحبيب ، ولكن قلبه يكاد أن يذوب حرقةً إليه.

(٦) ينوبني : يُلمُّ بي.

(م) يقول إنه يكون عند ثقته به في موضع الشدّة ، وحين تعتريه الخطوب لا يتغيّب عنه ويتغافل.

٧ قَرَعْتُ ظنابيي عَلى الصّبْرِ بَعْدَهُ، فقدْ جَعلتْ عنهُ الجَنائبُ تُصْحِبُ
٨ دَعَـانيَ سَيّارٌ وَقـدْ أشْرَفَتْ بـهِ مَـهالِكُ يُـلْفَى دُونَـهَا يَـتَذَبْذَبُ
٩ فَقُلتُ لَهُ: إنِي أخُوكَ الذي بِهِ تَـنُـوءُ إذا عَـمَّ الـدّعَـاءَ المُثَوِّبُ
١٠ فـإنْ تَكُ مَـظْلُـوماً، فإنَّ شِفَاءهُ بِوَرْدٍ، وبَعْضُ الأمْرِ للأمْرِ مُجلبُ
١١ هُوَ الحَكَمُ الرّاعي وأنْتَ رَعِيَّةٌ، وكلُّ قضَاءٍ سَوْفَ يُحصَى ويُكتَبُ
١٢ وأنْتَ وَليُّ الحَقّ تَقْضِي بِفَصْلِهِ، وأنْتَ وَليُّ العَفْوِ إذْ هُوَ مُذْنِبُ
١٣ يَـزِيـنُ عُـبَيْداً كُلُّ شَيءٍ بَنَيْتَهُ، وأنْتَ فَتَـاهَـا والصّـريحُ المُهَذَّبُ

---

(٧) الظنابيب: جمع الظنبوب: العظم. وقرعت ظنابيي على الصبر: أي وطّدت نفسي عليه. الجنائب: جمع الجنيبة: المطية تقودها الى جنبك، تكريماً لها. تصحب: تنقاد.

(م) يقول إنه وطّد نفسه على الصبر عن ذلك الحبيب أو الصديق، وأنّ نفسه باتت تنقاد له كالمطية التي تقودها الى جنبك.

(٨) سيار: هو ابن عمر الفزاري. يتذبذب: يترجّح.

(م) يقول إنه دعاه إليه، وقد أحدقت به المهالك التي لا يدري كيف يتدبّرها.

(٩) يقول إنه أخوه الذي لا بُدّ له من نجدته ونصرته، إذا ما أخذ المُثَوِّب أي من يُلَوِّح بثوبه يطلب العون، أي انه لا بدّ له من حمل همّه وما ينزل به من خطوب.

(١٠) ورد: هو ورد الجني الذي يمتدحه.

(م) يقول إذا كنت مظلوماً فإن ورداً الممدوح هو الذي يبرئك ويشفيك والأمور تعالج بعضاً بالبعض الآخر.

(١١) يقول إنه هو الحاكم الراعي، وأنت من رعيته، وكلّ حُكْم يُحْصى ويُكْتَب في سجل الناس والله.

(١٢) يقول لك أن تقضي بالعدل، فتعاقبه ولك أن تقضي بالعفو، فتُغْضي عنه.

(١٣) يقول إنه يزين بني قومه بالمآثر التي نالها وكسبها، وهو سيّدها الصريح النّسب، العفيف والمهيْب.

١٤ نَمَتْكَ قُرُومٌ مِنْ حَنِيفَةَ جِلَّةٌ، إلى عيصها الأعلى الذي لا يُشَذَّبُ
١٥ وجُرْثُومَةُ العِزِّ التي لا يَرُومُهَا عَدُوٌّ، ولا يَسْطِيعُهَا المُتَوَثِّبُ
١٦ ومَا قايستْ حَيّاً حَنِيفَةُ سُوقَةً، وَلَوْ جَهِدوا، إلاّ حَنِيفَةُ أطْيَبُ
١٧ وكانَتْ إذا خافَتْ تَضَايُقَ مُقْدَمٍ، تَمُدّ بأيديهَا السُّيُوفَ فَتَضْرِبُ
١٨ إذا مَنَعُوا لمْ يُرْجَ شيءٌ وَرَاءهُمْ، وَإنْ لَقِحتْ حربٌ يجيئوا فيَركبوا
١٩ إلَيْهِمْ رَأتْ ذاكُمْ مَعَدٌّ وغَيْرُهَا يُحِلّ اليَتامى والصّعيبُ المُعَصَّبُ
٢٠ تَحُلّ بُيُوتُ المُعْتَفِينَ إلَيْهِمُ، إذا كان عَامٌ خادعُ النَّوْءِ مُجْدِبُ

(١٤) نَمَتْكَ: نَسبَتْكَ. القروم: الفحول، وهنا الأسياد العظام. العيص: الشجر الكثيف الملتفّ. والعيص هنا الأصل والمحتدّ.

(م) يقول إنه ينتمي إلى بني حنيفة وانه هو سيّدها. وإنه ينتمي الى أصلها الأكرم الذي لا يُشَذَّب ولا يزول.

(١٥) الجرثومة: أصل المنبت.

(م) يقول إنه منبت العزّ الذي لا يُنال. ولا قبل لأحد أن يتوثّب عليها ويذلّها.

(١٦) السوقة: الرّعاع من النّاس.

(م) يقول إنه ليس بين بني حنيفة من هم من الدهماء والرعاع. ومهما حاول القوم أن يتبيّنوا فيها عاهة وعاراً، فإنها تُلفى أطيب وأعظم.

(١٧) يقول إنها إذا ما خافت من الغزو، فإنها لا تتقاعس. بل إنها تَشْهر سيوفها وتحارب بها وتصدُّ المهاجمين.

(١٨) يقول إنهم، إذا منعوا جاراً أو قوماً، فإنهم يؤمّنونهم. وإن ركدت الحرب، وهي لاقح أي على حبث ونكد، فإنهم يُقْبلون ويسعرونها من جديد.

(١٩) الصّعيب: المتعسّر. المُعْصب: الملتف بالأربطة من الجوع والطّوى. مَعَدّ: العرب عامة.

(م) يقول إن العرب كلّهم يُقرّون لهم بالتفوّق وان اليتامى والجياع الهالكين يحلّون في ديارهم ويُؤوَوْن.

(٢٠) المُعْتفين: طالبي المعروف. خادع النوء: أي انه لم يمطر. وقد همّ بالمطر وخطف بَرقُه دون أن ينهمر مطره.

٢١ وَقَعتُمْ بِصُفْرِيّ الخَضَارِمِ وَقْعَةً، فَجَلَّلْتُمُوهَا عَارَهَا لَيس يَذْهَبُ
٢٢ ولَـمّـا رأَوْا بـالأَبْرَقَيْنِ كَتيبَةً مُلَمـلَمةً تَحمي الذّمارَ وتَغضَبُ
٢٣ دَعَا كُلُّ مَنحوبٍ حَنيفَةَ فالتَقَتْ عَجاجَةُ مَوْتٍ والدّماءُ تَصَبَّبُ
٢٤ وجَاؤوا بِوِرْدٍ مِنْ حَنيفَةَ صَادِقٍ تُطاعِنُ عَنْ أحسابِهَا وَتُذَبِّبُ
٢٥ مصَاليتُ نَزّالُونَ في حَوْمَةِ الوَغَى، تَخُوض المنايا والرّمَاحُ تُخَضَّبُ
٢٦ ورَائِمَـةٍ وَلّـهتُمُوهَـا، وَفَاقِدٍ تَركْتُمْ لهَا شَجواً تُرِنّ وتَنحَبُ
٢٧ وَقَدْ عَصبَتْ أهلَ الشّواجنِ خيلُهم، وَقَدْ سَارَ مِنهَا بالمجَازَةِ مِقنَبُ

---

(٢١) صفري الخضارم: هو عبد الله بن صفار الخارجي من أهل خضرمة وهي كورة باليمامة.

(م) يقول إنه انتصر ثمة نصراً وأوقع في مقاتليه عاراً لا يولّي عنهم قط.

(٢٢) الأبرقان: مثنى الأبرق: موضع فيه حجارة ورمل. وهنا اسم موضع في اليمامة. الململمة: المجموعة المحكمة التنظيم. الذمار: ما ينبغي لك حمايته.

(٢٣) المنحوب: المصاب بالخطب الكبير، والمشرف على الهلاك.

(م) يقول إنه حين ألمّت بهم الكتيبة المجموعة المستوثقة، وهي قادرة على القتل والفتك، عندئذ استغاث الهالكون الذين يهمّ بهم الموت، فوفدت وخاضت عجاج الموت والقتال والدماء تنهمر انهماراً.

(٢٤) الورد: الجماعة من الناس. تذبّب: تدافع.

(م) يقول إنهم استنجدوا بجماعة من بني حنيفة، وهي فئة قوية تدافع عن كرم محتدها وتقف دونه.

(٢٥) المصاليت: جمع المصلات: الرجل الشّجاع، الماضي في الأمر. الحَوْمة: الساحة المفعمة. الوغى: القتال.

(م) يقول إنهم يقتحمون القتال الشديد يعرّضون صدورهم للموت والرماح تتقطّر منها الدماء.

(٢٦) الرائمة: العاطفة على ولدها. الفاقد: التي فقدت ولدها.

(م) يقول إنهم يبطشون بطشاً، فيقتلون الأولاد عن أمّهاتهم ويخلّفون الوالدة، تنتحب وتتولّه.

(٢٧) عصبت: أحدقت وأحاطت من كل جهة. الشواجن: موضع الدهناء لبني حنظلة. المجازة: موضع لبني عنبر. المُقنّب: القطعة من الخيل.

(م) يقول إنهم أحدقوا بخيولهم بأهل الشواجن، كما أنهم ألموا بذوي المجازة بقطع خيلهم الكثيرة.

٢٨ إذَا وَرَدُوا المَاءَ الرَّواءَ تَظَامَأَتْ أوائِلُهُمْ أوْ يَحْفِرُوا ثُمَّ يشرَبوا
٢٩ تَفَارَطُ هَمْدَانَ الجِبَالَ وغَافِقاً، وَزُهْدَ بَني نَهدٍ فتُسمى وتَحرُبُ
٣٠ تَوَثَّبُ بالفُرْسَانِ خُوصاً كَأنَّهَا سَعَالٍ طَوَاهَا غَزْوُهُم فهيَ شُزَّبُ
٣١ وَهُمْ من بَعيدٍ في الحُرُوبِ تَنَاوَلُوا عِياذاً وَعَبدَ اللهِ والخَيْلُ تُجذَبُ
٣٢ بذي الغافِ من وَادي عُمانَ فأصْبحَتْ دِماؤهُمُ يُجْرَى بهَا حيثُ تشخَبُ
٣٣ أذاقُوهُمُ طَعْمَ المَنَايَا، فَعَجَّلُوا، وَمن يَلقَهم في عَرْصَة المَوْتِ يُشجبُوا
٣٤ شَفَوْا مِنهما ما في النفوسِ وشذَّبُوا بِوَقْعِ العَوَالي كُلَّ مَنْ يتَكَتَّبُ
٣٥ وأضْحَى سَعيدٌ في الحَديدِ مُكَبَّلاً، يُعَاني، وأحْيَاناً يُقَادُ فيَصحبُ

---

(٢٨) الرواء: الصافي.

(م) يقول إنهم لكثرتهم ينزحون الماء الذي ينتجعونه ويحفروا ماء آخر من دونه ليشربوا.

(٢٩) تفارط: تتفارط أي تتسابق. تسمى: تغلب. تحرب: تسلب وتفقر وتهلك.

(م) يقول إنهم يُلمّون بهم ويخلّفونهم هلكى مسلوبين.

(٣٠) الخوص: الغائرة العيون. السعالي: جمع السعلاة: أنثى الغول. الشزّب: الضامرة.

(م) يقول إنهم يُقْبلون بالفرسان الغائري الأحداق من شدّة القتال والتوثّب وكأنهم أناث الغيلان من ضمورها وهزالها.

(٣١) عياذ وعبد الله: من الخوارج. وهما من أهل عمان. تجذب: تشد للقتال.

(٣٢) ذو الغاف: موضع في عمان يكثر فيه هذا الضرب من الشجر. تشخب: تسيل نافرة.

(٣٣) يشجبوا: يهلكوا.

(م) يقول إنهم أنزلوا بهم الموت ـ وكلّ من يلقاهم في عرصة الموت أي في ساحه إنما يُقْتل ويهلك.

(٣٤) العوالي: الرماح. يتكتب: هنا يتظاهر بالعلم من دون سواه.

(٣٥) المكبّل: المقيّد.

(م) يقول إنهم قيّدوه وجعلوا يسوقونه كيفما طاب لهم.

٣٦ رَأى قَوْمَهُ إذْ كَانَ غدْواً جِلادُهمْ مَعَ الصّبحِ حتى كادتِ الشمسُ تغرُبُ
٣٧ فَمَا أُعطِيَ المَاعُونُ حتى تحَاسَرتْ علَيهِمْ جُموعٌ من حَنِيفَةَ لُجَّبُ
٣٨ وَحَتى عَلَوْهُمْ بالسّيُوف كأنَّهَا مصَابيحُ تَعلُو مَرّةً وتَصَبَّبُ
٣٩ فَلَمْ يُرَ يَوْمٌ كَانَ أكثَرَ عَوْلَةً، وأيْتَم للوِلْدَانِ مِنْ يَوْمِ عُوتِبُوا
٤٠ وَمَنْ يَصْطَلِي في الحَرْبِ نَاراً تحُشّهَا حَنِيْفَةُ يَشقى في الحُروبِ وَيُغْلَبُ
٤١ ومَا زَالَ دَرْءٌ مِنْ حَنِيفَةَ يُتّقَى؛ وَمَا زَالَ قَرْمٌ من حَنيفَةَ مُصْعَبُ
٤٢ لَهُ بَسْطَةٌ لا يَملِكُ النّاسُ رَدَّهَا، يَدينُ لَهُ أهلُ البلادِ ويُحْجَبُوا
٤٣ تَرَى للوُفُودِ عَسكَراً عِنْدَ بَابِهِ، إذا غَابَ مِنْهُمْ مَوْكِبٌ جاء موكِبُ

---

(٣٦) الغلوّ: عند الصباح.

(م) يقول إنه رأى قومه في الصباح وأقام على ذلك حتى المساء.

(٣٧) الماعون: الطاعة. تحاسرت: كشفت عن وجوهها ورؤوسها في الحرب. اللّجب: الكثيرة الجلبة من كثرتها واحتشادها.

(٣٨) يقول إنهم فتكوا بهم بسيوفهم فبدت وكأنها، حيناً، مصابيح تُضيء وحيناً أخرى تَتَصَبَّبُ بالدّماء.

(٣٩) عُوتبوا: هنا عوتبوا بالرماح.

(م) يقول إنه اليوم الذي كان الأشدّ فتكاً وإسالةً للدماء، وهو اليوم الذي تصدّوا فيه لمعاتبتهم على عتوّهم.

(٤٠) تحشّها: تُضيرها وتُوقدها.

(٤١) الدرء: الدّفع. القِرْم: الفحل، وهنا المقاتل الشديد البأس. مِصْعب: صعب المراس، عنيد.

(٤٢) البسطة: القوة المتمادية التي تطول كلّ أمر وناحية وامرىء.

(٤٣) يقول إن من ينتجعون داره هم كُثُر؛ فكأنهم العساكر يفد وفد ويولّي آخر.

لمْ أنْسَ إذْ نُودِيتُ ما قالَ مَالِكٌ

١ لمْ أَنْسَ إذْ نُودِيتُ ما قالَ مَالِكٌ ، ونَحْنُ قِيَامٌ بَينَ أيدي الرَّكَايِبِ
٢ وَصِيَّتَهُ إذْ قَالَ : هَلْ أَنْتَ مُخبِرٌ عَنِ النَّاسِ ما أمسَوْا به يا ابنَ غالِبِ
٣ فَقُلْتُ : نَعمْ ! والرّاقِصَاتِ إلى مِنًى ، لَئِنْ بَلَغَتْ بي مُنتَهَى كلَّ رَاغبِ
٤ وكانَ وفَاءُ النّاسِ خَيْرَهُمُ لَهُمْ نَدًى ويَداً قد أتْرعَتْ كلَّ جانِبِ
٥ لأشتكِيَنْ شكوَى يكونُ اشتِكاؤهَا لهَا نُجُحاً أوْ عِذْرَةً للمخاطبِ
٦ شَكَوْتُ إليكَ الجهدَ للنّاسِ والقِرَى ، وأنّ الذُّرَى قد عدن مثلَ الغَوَارِبِ

---

(١) الركايب : المطايا.

(٢) يقول إن مالكاً طلب منه أن يخبّر بلالاً عمّا حلّ بالناس من خطوب وفقر ومحل. وغالب هو والد الفرزدق وهو يفخر به أبداً.

(٣) الراقصات إلى منى : النّياق التي تعدو للحجّ في البيت الحرام.

(م) يقول إنه أقسم أنه سيُخبره بالأمر وعندئذ ، فإن كلّ مُملق يثري منه وينال كلّ رغبة من رغائبه.

(٤) يقول إن وفاء الناس له ، يُترعهم بكل عطاء ويطوّقهم بالخيرات من كلّ جهة.

(٥) عذره : أي انها تعذره وتظهر أنه قام بعهده.

(م) يقول إنه سوف يبلغه من الأمر كل شكوى فإما أن تجاب وإما أن يعذر بها.

(٦) الغوارب : جمع الغارب : المتن.

(م) يقول إنه يشكو إليه ما حلّ بالناس وقُراهم ، وإن أعالي القوم نزلوا وانحدروا من مقامهم الرفيع من شدة الفقر والمحل.

٥٦

إلَيْكَ بنفْسي ، حينَ بَعْدَ حُشاشَةٍ

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وهو ولي عهد هشام ، وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف.

١ إلَيْكَ بنفْسي ، حينَ بَعْدَ حُشاشَةٍ ، رِكَابَ طَرِيدٍ لا يَزَالُ عَلى نَحْبِ
٢ طَوَاهُنَّ مَا بَينَ الجِوَاءِ وَدُومَةٍ ، وَرُكْبَانُهَا ، طَيَّ البُرُودِ من العَصْبِ
٣ عَلَى شَدَنِيَّاتٍ ، كَأَنَّ رُؤوسَهَا قُووسٌ إذا رَاحَتْ رَوَاجِفُ في نُصْبِ
٤ إذا هيَ بالرَّكْبِ العِجَالِ تَرَدَّفَتْ نَحايِزَ ضَحَّاكِ المَطالعِ في النَّقْبِ

---

(١) إليك بنفسي : أي انني أنجو اليك بنفسي. الحُشاشة : بقيّة النفس. الرّكاب : المطايا. النّحب : الجدّ والإسراع حتى الهلاك.

(م) يقول إنه ينجو إليه ، وقد أوشك أن يهلك سيراً على المطايا.

(٢) الجواء ودمنة : اسما موضعين. العَصْب : ضرب من البرود الموشّاة.

(م) يقول إن المطايا اجتازت تلك السبل ، وإنها انطوت وضمرت مثل الثياب المعصّبة.

(٣) الشّدنيّات : الإبل المنسوبة الى شدن وهو فحل منسوب. النّصب : المرتفعة.

(م) يقول إن رؤوسها في العدو ترتفع كالقؤوس.

(٤) تردّفت : ركبت. النحايز : الطرق الّتي تصنعها السابلة العابرة. ضحّاك المطالع : واضحها النّقْب : طريق في الجبل.

(م) يقول إنها تعدو بالركبان المتعجّلين ، وتعبر بهم في المجازات العسيرة.

٥ خَبَطْنَ نِعَالَ الجِلْدِ، حتى كأنَّهَا شَرَاذِيمُ في الأَرْسَاغِ من خِرَقِ العُطْبِ
٦ إلَيْكَ تَعَرَّقْنَا الذُّرَى بِرِحَالِهَا، وكُلَّ قُتَارٍ في سُلَامَى وَفي صُلْبِ
٧ أَضَرَّ بِهَا التَّرْحَالُ حتى تَحَوَّلَتْ مِنَ الأَيْنِ سُوداً بَعدَ عِيدِيَّةٍ صُهْبِ
٨ وَغِيدٍ من الإدلاجِ تَحسِبُ أَنَّهُمْ سُقُوا بِنتَ أَحْوَالٍ تُدارُ على الشَّرْبِ
٩ تَميلُ بهمْ حِيناً وَحِيناً تُقِيمُهُمْ، وَهُنَّ بِنَا مِثْلُ القِداحِ من القُضْبِ
١٠ حَمَلْنَ مِنَ الحاجَاتِ كُلَّ ثَقيلَةٍ إلَيْكَ على فَانٍ عَرَائِكُهَا حُدْبِ

---

(٥) الشراذيم: جمع الشرذمة: القطعة. الأرساغ: جمع الرسغ. الموضع المستدقّ بين الحافر وموصب الوظيف من اليد والرجل. العطب: القطن.

(م) يقول إنها أنعلت الجلد فتمزّق وكأنه في أرساغها خِرَقُ القطن.

(٦) تعرّقنا: أذبنا. الذّرى: الأسنة. القتار: بقية المخ. السّلامي: العظم من عظام أطراف البعير. الصُّلب: الظهر.

(م) يقول إنها أُجهدت حتى انها هلكت وباتت أسنمتها ذائبة ومخّ عظامها من أطرافها ومن متونها وظهورها.

(٧) الأَيْن: التّعب. العيديّة: الإبل المنسوبة الى عيد وهو فحل منسوب. الصّهب: الشّقر.

(م) يقول إنها من ضنى الترحال صارت سوداً بعد أن كانت إبلاً منسوبة متألّقة اللّون، صهباء.

(٨) الغيد: المائلة أعناقهم من التّعب ومن النّعاس. الإدلاج: سير الليل. أحوال: جمع حول: جمع حول: عام. الشّرب: جمع الشّارب: من يشرب الخمرة.

(م) يقول إن الركبان استولى عليهم النّعاس والتعب، فبدَوْا وكأنهم شربوا الخمرة الحوليّة المعتّقة.

(٩) القداح: العيدان.

(م) يقول إنها تدعهم يهيضون وينهضون وكأنهم من هزالهم كالقداح والقضبان.

(١٠) العرائك: جمع العريكة: السّنام. الحدب: المنحنية.

(م) يقول إن المطايا حملت إليه الحاجات الكثيرة الثقيلة التي يحملها الركبان ويُردف بأن المطايا كانت قد فنيَتْ وذابت أسنمتها وصارت متحدّبة ومُنْحنية.

١١ إلى خَيْرِ مأتًى يَطْلُبُ النّاسُ خَيْرَهُ، إلَيْهِ مِنَ الآفاقِ مُجتَمَعُ الرَّكْبِ
١٢ إلى بَابِ مَنْ لَمْ نَأْتِ نَطْلُبُ غَيْرَهُ بِشَرْقٍ مِنَ الأرْضِ الفضَاء وَلا غَرْبِ
١٣ إلى حَيْثُ مَدّ المُلْكُ أطْنَابَ بَيْتِهِ على ابنِ أبي الأعياصِ في المَنزِلِ الرّحْبِ
١٤ إذا مَا رَأتْهُ الأرْضُ ظَلّتْ كَأنّها تَزَعْزَعُ تَستَحيي الإمامَ من الرّعبِ
١٥ دعي النّاسَ إلاّ ابنَ الخليفَةِ، إنّهُ من النّاسِ إنْ بَلَّغتِني أرْضَهُ حَسبي
١٦ وَلَيْسَ بِلاقٍ مِثْلَهُ الدّهْرَ خائفٌ أتَاهُ عَلَى مَاءٍ يَسِيرُ وَلا تُرْبِ
١٧ بِحَقّ وَلّيٍ بَينَ يُوسُفَ عيصُهُ وَبَينَ أبي العاصي وَبَينَ بَني حَرْبِ
١٨ يُشَدّ بِهِ الإسْلامُ بَعْدَ وَلِيّهِ أبيهِ فَأمْسَى الدِّينُ مُلتَئِمَ الشَّعْبِ
١٩ قُرُومٌ أبُو العاصي أبُوهُمْ كأنّهُمْ إذا لَبِسُوا صِيدُ المُعَبَّدَةِ الجُرْبِ

---

(١١) يقول إنه خير من يُنْتَجَع وأن الناس يؤمّونه من كلّ حدب وصوب.
(١٢) يقول إنه لا يطلب الخير إلا منه وحسب شرقاً وغرباً.
(١٣) أبو الأعياص: هو أمية بن عبد شمس الأكبر.
(م) يقول إنهم ينتجعون عنده بيته الكبير ونسبه العريق.
(١٤) يقول إن الأرض ذاتها ترتعب منه وتخجل من عظم هيبته.
(١٥) يقول إنه يتخلّى عن الناس كلّهم من دون وليّ العهد، فإنه يكتفي به عن سائر القوم.
(١٦) يقول إنه يؤمّن كل خائف يلتجيء إليه، وليس له من مثيل في ذلك سواء أجاء على الماء راكباً أم سائراً على الأرض.
(١٧) ينسبه الى ذويه وأجداده ويُقْسِم بذلك.
(١٨) يقول إنه ألّف المسلمين وشدّ وحدتهم.
(١٩) القُروم: الفحول وهنا الابطال والأسياد. المعبّدة: المطلية بالقطران لتشفى من الجرب.
(م) يقول إنهم ملوك وَمَنْ دونهم كالبعران المعبّدة الجرباء.

٢٠ وَصِيّةَ ثَاني اثْنَينِ بَعْدَ مُحَمّدٍ، ضِرَابَ كِرَامٍ غَيرَ عُزْلٍ وَلا نُكبِ
٢١ عمَدتُ بنَفسي حينَ خِفْتُ محيطَةً إلَيْكَ وَمَا لي يا ابنَ مَرْوَانَ من ذنبِ
٢٢ إلى المَعْقِلِ المَفزُوعِ من كُلّ جانبٍ إلَيْهِ وَللغَيْثِ المَغيثِ مِنَ الجَدْبِ
٢٣ شَفَيتَ من الدّاء العِرَاقَ كما شَفَتْ يَدُ اللهِ بالفُرْقَانِ من مَرَضِ القَلْبِ
٢٤ هُوَ المُصْطَفى بَعد الصّفيّينِ للهُدَى، وَفي العيصِ من أهلِ الخلافَةِ والقُرْبِ
٢٥ بِقَوْمٍ أبو العاصي أبُوهُمْ سيوفُهُمْ مَعاقلُ إذْ صَارَ القِتالُ الى الضَّرْبِ
٢٦ رَأيْتُ بَني مَرْوَانَ تَفسَحُ عَنْهُمُ سُيوفُهُمُ ضيقَ المَقامِ من الكَرْبِ
٢٧ وتَعْرِفُ بالأبْطالِ وَقْعَ سُيُوفِهِمْ وآثارَهَا مِنْ مُندِباتٍ وَمن خَدْبِ

---

(٢٠) العُزّل: جمع الأعزل: الخالي من السلاح. النُّكُب: جمع الناكب: المتنكص والمتخاذل.

(٢١) المحيطة: الخطر المداهم المُحْدِق.

(٢٢) المعقل: الحصن: المفزوع اليه: أي الذي يُلْجَأ اليه.

(م) يقول إنه حصن يُلْجيء من يلجأ إليه وغيث يكرمه ويخصبه.

(٢٣) الفرقان: القرآن.

(م) يقول إنك شفيت العراقيين من دائهم وضلالتهم. كما أبرأ القرآن الناس من الإلحاد والشِّرك.

(٢٤) العيص: إشارة الى قوم الممدوح.

(٢٥) يمتدحه بأبي العاص ويقول إن سيوفهم هي كالحصون في الحماية والتمكين للأمان.

(٢٦) الكرب: الحزن.

(م) يقول إنهم حين تُلِمُّ بهم المكاره يتصدّون لها بسيوفهم.

(٢٧) المُنْدِبات: ما بقيت فيها آثار الجراح. الخدب: قطع اللحم.

(م) يقول إن سيوفهم تُعرف في الناس من النّدوب التي تخلّفها فيهم ومن اللحم المقتطع منهم.

٢٨ وَعَاوٍ عَوَى حتى استثارَ عُوَاؤهُ أَبَا اثنينِ في عِرّيسِ مأسدةٍ غُلبِ
٢٩ أمَا كانَ في قَيْسِ بنِ عَيْلانَ نابحٌ فَيَنْبَحَ عَنهُم غيرُ مُستَوْلغٍ كَلبِ
٣٠ وكانَ لهمْ لمّا عَوَى الكلْبُ دونَهُمْ جَريرٌ عليْهِمْ مثلَ رَاغيَةِ السَّقبِ

---

(٢٨) العِرّيس: مربض الأسد. الغُلُب: الأقوياء. يشير هنا الى جرير.

(٢٩) مستولغ الكلب: جرير.

(م) يقول أليس بين قيس عيلان من يُدافع عنهم غير جرير الذي يلغ كما تلغ الكلاب.

(٣٠) راغية السَّقب: ناقة صالح، التي أهلكت ثمود لأنهم قتلوها وسقبها هو فصيلها أي ولدها.

(م) يقول إن جريرا حين يعوي مدافعاً عن القيسيين، فإنه مثل ناقة صالح يُهلكهم ويؤدي بهم.

٥٧

أَلَمْ يَكُ جَهْلاً بَعْدَ سِتّينَ حِجّةً

يمدح الوليد بن عبد الملك

١ أَلَمْ يَكُ جَهْلاً بَعْدَ سِتّينَ حِجّةً تَـذَكُّرُ أُمِّ الفَضْلِ والرّأسُ أشْيَبُ
٢ وَقِيلُكَ: هَلْ مَعرُوفُهَا رَاجعٌ لَنا، وَلَيْسَ لشيءٍ قَد تَفاوَتَ مَطلَبُ
٣ عَلى حِينَ وَلّى الدّهْرُ إلاّ أقَلّهُ، وكادَتْ بَقَايا آخرِ العَيشِ تَذهَبُ
٤ فَـإنْ تُـؤذِنِينا بـالـفِـرَاقِ، فلَسْتُمُ بِأوّلِ مَـنْ يَـنْـأى وَمَـنْ يَـتَجَنّبُ
٥ وكَمْ من حَبيبٍ قَد تناسَيْتُ وَصلَهُ يَكـادُ فُؤادي، إثْرَهُ، يَـتَـلَهّبُ
٦ ألَسنا بمَحقوقينَ أنْ نُجهِدَ السُّرَى، وأنْ يُرْقِصَ التالي لَنا وَهوَ مُتعَبُ

---

(١) مرّ بنا هذا البيت في قصيدة سابقة ولكنه ذكر سبعين حجّة لا ستين.

(٢) مرّ هذا البيت أيضاً في القصيدة ذاتها أي ذات الرقم ٥٤.

(٣) مرّ أيضاً في القصيدة ذاتها.

(٤) مرّ أيضاً في القصيدة ذاتها.

(٥) وردت كذلك في مدحه للورد الجنبي.

(٦) السُّرى: سير الليل. التالي: الفصيل الذي بلغ العام الثاني من عمره.

(م) يقول إنه يعدو ليلاً. وقد أنهكته مطيّته الفتية.

٧ إلى خَيْرِ مَنْ تَحْتَ السّماء أمانَةً ، وأَوْلاهُ بالحَقّ الذي لا يُكَذَّبُ
٨ تُعارِضُ باللّيْلِ النّجُومَ رِكَابُنَا ، وَبالشمس حتى تأفلَ الشمسُ تُذأبُ
٩ أُنِيخَتْ وَما تَدْري أما في ظُهورِهَا مِنَ القَرْحِ أمْ ما في المَناسِمِ أنْقَبُ
١٠ حَلَفْتُ بأيدي البُدنِ تَدْمى نُحورُهَا نَهاراً وَما ضَمّ الصِّفَاحُ وكَبْكَبُ
١١ لأُمٌّ أتَتْنَا بِالوَلِيدِ خَلِيفَةً ، من الشمسِ ، لوْ كَانَ ابنُهَا البدرُ ، أنجبُ
١٢ وَإنْ شِئتَ مِن عَبسٍ بكَ مِنْهُمُ أبٌ لَكَ طَلّابُ التّراثِ مَطالِبُ
١٣ وَمن عَبدِ شَمسٍ أنتَ سادِسُ سَتّةٍ خَلائِفَ كانوا مِنهُمُ العَمُّ والأَبُ
١٤ هُدَاةً ومَهْدِيّينَ ، عُثمانُ مِنهُمُ ، ومَرْوانُ وابنُ الأبْطَحَينِ المُطَيَّبُ
١٥ أبُوكَ الذي كانتْ لُؤيُّ بن غالِبٍ لَهُ من نَوَاصِيهَا الصّريحُ المُهذَّبُ

---

(٧) يقول إنه الأعظم إمامةً من الناس كلّهم والفرزدق لا يزال يعمد الى الإطلاق والتعميم المُنْكرين في الشعر.

(٨) تُذاب : تُساق.

(م) يقول إنهم يَغْدُونَ ليلاً نهاراً.

(٩) يقول إنها تُناخ ، وقد أُصيبت بالقروح في ظهورها ومناسمها وليست تدري أي القروح هي الأفدح.

(١٠) البُدُن : النياق السمينة ، وهي يضحّى بها. الصّفاح : جبال تُتاخم نعمان. كبكب : جبل بعرفات.

(م) يُقْسم بالنياق التي تُساق الى مكة والتي تُذبح ويُضَحَّى بها.

(١١) يقول إن أمّه شمس وابنها بدر.

(١٢) يقول إنه ينتمي الى هؤلاء وبهم تراث يقتضي ويُطالب به لسؤدده.

(١٣) يقول إنه سابع خليفة أموي وانهم كانوا آباءه وأعمامه.

(١٤) يقول إنهم هَدَوْا واهتَدوا وان عثمان بن عفان هو منهم ومروان بن الحكم. والأبطحان : تنسب اليهما قريش وهم أفضل بني قريش.

(١٥) النّواصي : جمع الناصية : مقدمة الرأس.

١٦ تَصَعَّدَ جَدٌّ بالوَليدِ إلى التي أرى كُلَّ جَدٍّ دُونَهَا يَتَصَوَّبُ

١٧ أرى الثَّقلَينِ الجنَّ والإنْسَ أصْبَحَا يَمُدّانِ أعْناقاً إلَيْكَ تَقَرَّبُ

١٨ وَمَا مِنْهُمَا إلاّ يُرَجّي كَرَامَةً بكَفّيكَ أوْ يَخشَى العِقَابَ فيَهرُبُ

١٩ ومَا دُونَ كَفّيْكَ انْتِهَاءٌ لرَاغِبٍ وَلَا لمُنَاهُ مِنْ وَرَائِكَ مَذْهَبُ

---

(١٦) يقول إنه نال ما لم ينله سواه.

(١٧) الثّقلان: الجنّ والانس.

(م) يقول إن الجنّ والإنس معجبون به، وانهم يمدّون له أعناق الدهشة والإعجاب.

(١٨) يقول إنهم يطلبون رفدك أو انهم يخافونك فيولّون.

(١٩) يقول إن منتجعه ينال كلّ أمنية ولا يطلب أمراً من دون ذلك.

٥٨

رَأَيْتُ نَوارَ قَدْ جَعَلَتْ تَجَنَّى

يمدح الحجاج

١ رأَيْتُ نَوَار قَدْ جَعَلَتْ تَجَنَّى ... وتُكْثِرُ لي المَلامَةَ والعِتَابَا

٢ وأَحْدَثُ عَهْدِ وُدِّكَ بالْغَوَاني ... إذَا مَا رَأْسُ طَالِبِهِنَّ شَابَا

٣ فَلا أسْطِيعُ رَدَّ الشَّيْبِ عَنّي، ... وَلَا أرْجُو مَعَ الكِبَرِ الشَّبَابَا

٤ فَلَيْتَ الشَّيْبَ يَوْمَ غَدَا علَيْنَا ... إلى يَوْمِ القِيَامَةِ كَانَ غَابَا

٥ فَكَانَ أحَبَّ مُنْتَظَرٍ إلَيْنَا، ... وأبْغَضَ غَائِبٍ يُرْجَى إيَابَا

٦ فَلَمْ أرَ كالشَّبَابِ مَتَاعَ دُنْيا؛ ... ولَمْ أرَ مِثْلَ كِسْوَتِهِ ثِيَابَا

٧ وَلَوْ أنَّ الشَّبَابَ يُذَابُ يَوْماً ... بِهِ حَجَرٌ مِنَ الجَبَلَيْنِ، ذَابَا

---

(١) نُوار: اسم زوجته. تَجَنّى: تَتَجنّى: أي تُكْثر من اللَّوْم ظُلْماً.

(٢) يقول إن الغواني قَطَعْنَهُ حين شاب وكان عهده بهنّ حديثاً.

(٣) يقول إنه يطلب الشباب ولا يلقاه، وان الشيب يقتحم عليه ولا قبل له بدفعه.

(٤) يتمنى لو نزح عنه الشيب أبد الدّهر.

(٥) يقول إنه لو أنه ينتظر ولا يفد لكان أحبّ منتظر ويكون في الآن ذاته أكره غائب يُخْشى قدومُه.

(٦) يقول إن الشباب هو أفضل العهود وان ثوبه هو ثوب الحسن.

(٧) يقول إنه من حميّته وقدرته كان حريّاً أن يُذيب الحجارة.

٨ فَـــإنِي يَـــا نَوَارُ ابَى بَلائي وَقَوْمِي في المَقَامَةِ أنْ أُعَابَا
٩ هُـمُ رَفَعُوا يَدَيَّ فلَمْ تَنَلْني مُـفَـاضَـلَـةٌ يَـدَانِ، ولَا سِبَابَا
١٠ صَبَرْتُ مِنَ المِئِينَ وَجَرَّبَتْنِي مَعَدٌّ أُحْرِزُ القُحَمَ الرِّغَابَا
١١ بِمُطَّلِعِ الرِّهَانِ، إذَا تَرَاخَى لَـهُ أَمَـدٌ، ألَحَّ بِـهِ وَثَـابَـا
١٢ أمِيرَ المُؤمِنينَ، وَقَدْ بَلَوْنَا أُمُورَكَ كُـلَّـهَـا رُشْداً صَوَابَـا
١٣ تَـعَـلَّـمْ إنَّمَا الحَجَّاجُ سَيْفٌ، تَـجُذُّ بِهِ الجَمَاجِمَ والرِّقَابَا
١٤ هُوَ السَّيْفُ الذي نَصَرَ ابنَ أرْوَى بِـهِ مَـرْوَانُ عُثْمَانَ المُصَـابَـا
١٥ إذا ذَكَرَتْ عُيُونُهُمُ ابنَ أرْوَى وَيَوْمَ الدَّارِ أسْهَلَتِ انْسِكَابَا
١٦ عَشِيَّـةَ يَـدْخُـلُونَ بِـغَـيـرِ إذْنٍ عَلى مُـتَـوَكِّـلٍ وَفَى، وطَـابَـا

---

(٨) يشرع في هذا البيت بالفخر، ويقول إنه لا يُعاب من أصله ومن نفسه.
(٩) يقول إنهم هم رُفِعُوا الى الأعلى، فلا يُنال، ولا قِبَلَ لأحدٍ أن يسبَّه.
(١٠) صَبَرتُ: وَثَبتُ. المئين: هنا العدد الكثير. معدٌّ: العرب عامة. القُحم: المساعي العسيرة.
(١١) مطّلع الرهان: من يقوم به ويفوز فيه. ثاب: أي رجع.
(م) يقول إنه متسابق، فائز وانه لا يكلّ بل يكرّر دأبه.
(١٢) يقول إنهم خبروا منه الأمور التي تجري على العدل والصواب.
(١٣) يخاطب الخليفة ويمتدح واليه الحجاج، ويقول إنه سيف تُقْطَع به رقاب المُلْحدين والشذّاذ والمشاغبين.
(١٤) ابن اروى: هو عثمان وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة.
(١٥) يوم كلدار: يوم قتل عثمان وهو يقرأ المصحف الكريم.
(م) يقول إنهم حين يذكرون ما حلّ بعثمان فإن دموعهم تنهمر غاية الانهمار.
(١٦) يقول إنه كان يفتح أبوابه لكلّ الناس وبلا استئذان، غير مستأثر بالسّلطة ولا متعسّف بها كما زعم قاتلوه.

١٧ خَلـيلِ مُحَمَّدٍ وَإمامِ حَقٍّ، وَرَابعِ خَيرِ مَن وَطِىءِ التّرَابَا

١٨ فَلَيْسَ بِزَايِلٍ لِلحَرْبِ مِنهُمْ شِهَابٌ، يُطفِئُونَ بِهِ شِهَابَا

١٩ بِهِ تُبْنَى مَكَارِمُهُمْ، وَتُمْرَى إذا مَا كَانَ دِرّتُهَا اعْتِصابَا

٢٠ وَخَاضِبِ لِحيَةٍ غَدَرَتْ وَخَانَتْ، جَعَلْتَ لِشَيْبِهَا دَمَهُ خِضَابَا

٢١ وَمُلْحَمَةٍ شَهِدْتَ لِيَوْمِ بأسٍ، تَزِيدُ المَرْءَ للأجَلِ اقْتِرَابَا

٢٢ تَرَى القَلَعِيَّ والمَاذِيَّ فِيهَا عَلَى الأبْطَالِ يَلْتَهِبُ التِهَابَا

٢٣ شَدَخْتَ رُؤوسَ فِتنَتِها فداخَتْ، وأبْصَرَ مَنْ تَرَبّصَهَا فَتَابَا

٢٤ رَأيْتُكَ حِينَ تَعْتَرِكُ المَنَايَا، إذَا المَرْعُوبُ لِلغَمَرَاتِ هَابَا

---

(١٧) يقول إنه رفيق محمد ورابع الخلفاء الراشدين، بل إنه ثالثهم، وحين قال الرابع إنما أشار الى النبي محمد.

(١٨) يقول إنهم يوقدون نار الحرب ويخمدون به الثورات.

(١٩) تُمْرَى: يُمْسح ضرعُها لتدرّ. اعتصاباً: أي يعصب ساقاها لتدرّ.

(م) يقول إن مكارمهم تعود الى عثمان وهو الذي يدرّ لهم المكارم، وبهم السؤدد، إذا كانت مكارمهم متعسّرة ولا تدرّ.

(٢٠) يقول إنه يفتك بمن يخرج عن الدين، ولو كان شيخاً هرماً، وانهم يُدْمونه ويصبغون شيبه بالدم.

(٢١) يقول إنه يقاتل ويُدْني الموت لمن يقاتله.

(٢٢) القلعي: الدم الأحمر. والماذيّ: الدّرع الليّنة.

(م) يقول إن الدماء والدروع تلتمع على الأبطال وتتلظّى.

(٢٣) تربّصها: انتظر نتيجتها.

(م) يقول إنه يفتك بالثائرين ويُذْعر من يترقّبون نتيجة القتال.

(٢٤) الغمرات: ساحات القتال.

٢٥ وَأذْلَقَهُ النِّفَاقُ، وكَادَ مِنْهُ وَجيبُ القَلْبِ يَنْتَزِعُ الحِجَابَا

٢٦ تَهونُ علَيكَ نَفسُكَ وَهوَ أدْنى لِنَفْسِكَ، عِندَ خالِقِهَا، ثَوابَا

٢٧ فمَنْ يمُنْ علَيكَ النّصرَ يكذِبْ، سِوَى اللهِ الذي رَفَعَ السَّحَابَا

٢٨ تَفَرّدَ بِالبَلاء عَلَيْكَ رَبٌّ، إذَا نَادَاهُ مُخْتَشِعٌ أجَابَا

٢٩ وَلَوْ أنّ الذي كَشَفْتَ عَنْهُمْ مِنَ الفِتَنِ البَلِيّةَ والعَذَابَا

٣٠ جَزَوْكَ بِهَا نُفُوسَهُمُ وَزَادُوا لَكَ الأمْوَالَ، ما بَلَغُوا الثَّوَابَا

٣١ فَإني والّذي نَحَرَتْ قُرَيْشٌ لَهُ بمِنًى، وأضْمَرَتِ الرِّكَابَا

٣٢ إلَيهِ مُلَبِّدِينَ، وَهُنّ خُوصٌ، لِيَسْتَلِمُوا الأوَاسيَ والحِجَابَا

٣٣ لَقدْ أصْبَحتُ منكَ عَليّ فَضْلٌ، كَفَضْلِ الغَيْثِ يَنفَعُ مَن أصَابَا

٣٤ وَلَوْ أني بِصِينِ استَانَ أهْلي، وَقَد أغْلَقْتُ من هَجَرَينِ بَابَا

---

(٢٥) أدلقته : أضعفته. الحجاب : غلاف القلب.

(م) يقول إن من يُضعفه النفاق وكاد يمزق حجاب قلبه من وجيبه.

(٢٦) يقول إنه يقتحم عليه القتال في سبيل الله.

(٢٧) يقول إن نصره يأتيه من الله لأنه يستوحي إرادته منه وليس من الناس ولا مِنّةً لهم عليه

(٢٨) يقول إن الله يؤتيك البلايا ليختبرَك، فتبوه بها وتقف لها.

(٢٩—٣٠) يقول إنه رفع عنهم الفتن وأخمدها، ولو أنهم وهبوه نفوسهم من دونها لما أثابوه حقَّه.

(٣١) مُنىً : جبل بمكة.

(م) يُقسم بالله الذي تنحر له النياق وتُهْزل المطايا.

(٣٢) ملبّدين : من عادة الحجّاج أن يلبّدوا شعورهم بالصمغ. الخُوص : الغائرو الأحداق. الأواسي : جمع الآسية. البناء المحكم الحجاب : أي أستار مكّة.

(٣٣) يقول إنه أفضل عليه كالغيث الذي يذهب بالقحط.

(٣٤) صين استان : موضع.

٣٥ عَلَيَّ رَأَيْتُ، يا بنَ أبي عَقِيلٍ، وَرَائي مِـنْكَ أظْـفـاراً وَنَـابَـا.
٣٦ فَعفْوُكَ، يا ابنَ يوسُفَ، خيرُ عفوٍ، وَأَنْتَ أشَدُّ مُـنْـتَـقِـمٍ عِـقَـابَا
٣٧ رَأَيْتُ الـنّاسَ قَـدْ خَافُوكَ حَتى خَشُوا بيديكَ، أَوْ فَرِقوا، الحِسَابَا

---

(٣٥) يقول إنه لو كان في أقصى الأمكنة ولو انه تحجّب بكل حجاب وأوصد كلّ باب لأدركه وناله بأظفاره وأنيابه. يقول انه ينال كل من يريد ولا ينجو من طلبه أحد.

(٣٦) يقول إنه يعفو وينتقم، وعفوه خير عفو وانتقامه هو أشدّ انتقام.

(٣٧) فَرِقُوا: خافوا خوفاً شديداً.

(م) يقول إنهم يخافون أن يموتوا ويُدْركوا عجالاً يوم الحساب.

٥٩

تَقُولُ ابنَةُ الغَوْثِيِّ : ما لكَ هاهُنَا

روي أن الفرزدق قال : أقبلت من المدينة حتى نزلت بامرأة من الغوث بن طيء ، فقالت : ألا أدلك على رجل لا يُليق شيئاً ، ويعطي كل سائل ؟ فقلت : بلى ، فدلتني على المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ، وكانت أمه بنت الحكم بن أبي العاصي ، وكان مروان خاله بعثه على صدقات طيء ، حين كان عاملاً مع معاوية على المدينة ، قال : فأتيته ، فلما انتسبت له قال : ههنا ، وضرب علي فسطاطاً ، وأعطاني عشرين بكرة ، ويقال ثلاثين بكرة ، فأعطيت الطيئية منها بكرة وقلت :

١ تَقُولُ ابنَةُ الغَوْثِيِّ : مَا لَكَ هَاهُنَا ، وَأَنْتَ تَمِيمِيٌّ مَعَ الشَّرْقِ جَانِبُهْ

٢ تُؤذِّنُنِي قَبْلَ الرَّوَاحِ ، وَقَدْ دَنَا مِنَ البَيْنِ لا دانٍ وَلا مُتَقَارِبُهْ

٣ فَقُلْتُ لهَا : الحَاجَاتُ يَطرَحْنَ بالفَتى ، وَهَمٌّ تَعَنّاني ، مُعَنًّى رَكَايِبُهْ

---

(١) ابنة الغوشي : المرأة التي دلته على معطيه.

(م) يقول أعجبت منه أن يكون مقيماً حيث وجدته ، وهو تميمي ليس له منتجع هناك.

(٢) الرّواح : الذهاب مساء. البَيْن : الفراق.

(م) يقول إنها تُنْبئه قبل تولّيه ، وهو ناءٍ عن أهله ، لا يدنو اليها ولا يتقارب ولو يسيراً.

(٣) تعنّاني : آلمني.

(م) يقول إنه قدم يُزْجي بالهمّ والحاجات. وهو يمتطي المطايا مغتمّاً مهموماً.

٤ وَما زُرْتُ سَلمَى أنْ تكُونَ حَبِيبَةً إليّ، وَلا دَيْنٍ بِهَا أنَا طَالِبُهْ

٥ فكائِنْ تخَطّتْ منْ فَساطِيطِ عاملٍ إلَيْكَ وَمِنْ خَرْقٍ تعاوَى ثَعالِبُهْ

٦ يَظَلّ القَطَا من حَيثُ ماتَتْ رِياحُهُ يُعارِضُني تَخشَى الهلاكَ قَوارِبُهْ

٧ وَمَاءٍ كَأَنّ الغِسْلَ خِيضَ صَبِيبُهُ على لَوْنِهِ والطّعْمُ يَعبِسُ شارِبُهْ

٨ وَرَدْتُ وَجَوْزُ اللّيلِ حَيرَانُ سَاكِنٌ عليْهِ، وَقَد كَادَتْ تَميلُ كَوَاكِبُهْ

٩ قَطَعْتُ لألْحِيهِنّ أعْضَادَ حَوْضِهِ، ونَشّ نَدى الدَلْوِ المُحيلِ جوَانِبُه

١٠ ثَنَتْ رُكَبَ الأيْدي كَأنّ رَشِيفَهَا تَرَشُّفُ مَمْطُورٍ وَقِيعاً يُناهِبُهْ

---

(٤) يقول إنه لم يزرها زيارة العاشق وليس له عندها دَيْنٌ يطلبه.

(٥) الفساطيط: جمع الفسطاط: البيت من الشعر. الخرق: القفر. وهي التي تتخرّق فيها الرياح.

(م) يقول إنه تجاوز أمكنة عديدة اليه، وعبر في الأمكنة المُقْفِرة حيث تَتَخَرّقُ الرياح وتتعاوى الثّعالب.

(٦) قواربه: القطا المحوّمة على الماء.

(م) يقول إنه لم يكن يلقى ثمّة إلاّ القطا، وهي تَضْرُبُ به الرياح، وتموت عنه، فيخاف القطا من الموت ظمأً.

(٧) الغسل: الماء الوسخ الذي اغتسل به. الصّبيب: العصفر.

(م) يصف الماء الذي اضطرّ لاحتسائه في تلك القفار، ويقول إنه مغشّى بالقذارة، كأنما اغتسل به، وله لون متغيّر ومن يَذُقْهُ يَتَعَبَّسُ من نَتْنِهِ ومن مرارته.

(٨) جَوْز اللّيل: وسطه.

(م) يقول إنه اجتاز ذلك القفر واللّيل مُطْبق عليه ونجومه تهمّ بالمغيب والتولّي.

(٩) الألحي: جمع الحي: وهو عظم الحنك الذي يلي الأسنان. أعضاد حوضه: نواحيه. نشّ: صوّت.

(م) يقول إنه أراد أن يسقي إبله من جوانب حوضه فصوت الماء من يبسه.

(١٠) الوقيع: الماء المستنقع في نقرة الصخر. المطور: من انهمر عليه المطر.

(م) يقول إن المطايا ثَنَتْ ركب أيديها وهمّت أن ترتشفه وكأنما ترتشف منه ماءً مُسْتَنْقِعاً حائلاً، لا قِبَلَ لها به.

٦٠

كَتَبْتُ وَعَجّلْتُ البِرَادَةَ ، إنّني

كانت امرأة من أهل الشام ، وكان لها ابنٌ مكتبه بالسند ، فجمر ، والتجمير أن يترك في البعث ولا يرد ، فصانعت في إذنه ، فأعياها ، وطلبت حتى شهرت فقال لها قائل : هل لك فيمن إن طلب لك أذن لابنك وهو أيسر من تطلبين كلاماً ؟ قالت : وددت ذاك ، قال : الفرزدق . قالت : من لي به ، وهو بالبصرة ؟ قال : اركبي الساعة سفينة حتى تأتي البصرة فسلي عن منزله فقولي : إني عذت بقبر غالب . فإذا سألك ، فأخبريه ، ففعلت ، فأتته وهو في البيت ، فلما قيل له امرأة بالباب تسأل عنك كاد يطير من الفرح ، ووثب يعدو إليها ، فلما رأته قالت : إني عذت بقبر غالب . قال : وما حاجتك ؟ قالت : أين لي ليس لي ولد غيره قد جمر بالسند ، وقد صانعت فيه فأعياني ذلك ، وأخبرته بما قيل لها فيه ، فقال : يا غلام هات رقاً ودواة ، وقال : ما اسم ابنك ؟ قالت : خنيس ، فقال الفرزدق ، وكتب بها الى عامل الناحية التي ابنها فيها :

١ كَتَبْتُ وَعَجّلْتُ البِرَادَةَ ، إنّني   إذَا حَاجَةٌ طالَبْتُ عَجّتْ رِكَابُهَا

٢ وَلي بِبِلادِ الهِنْدِ ، عِنْدَ أميرِهَا ،   حَوَائِجُ جَمّاتٌ ، وَعِنْدِي ثَوَابُهَا

---

(١) البرادة : الرّسالة . عجّت ركابها : أي تَعَجَّلَتْ المطايا التي تحملها .

(م) يقول إنه يتعجّل في تنفيذ ما يبتغيه لتحقيق حاجته .

(٢) (م) يقول إن له عنده حاجات كثيرة وإنه سيكافئه عليها .

٣ فَـمِنْ تِلْكَ: أَنَّ العامِرِيَّةَ ضَمَّهَا وَبَيْتِي نَوَارَ، طابَ مِنهَا اقتِرَابُهَا

٤ أَتَتْنِي تَهَادَى بَعْدَمَا مَالَتْ الطُّلَى، وَعِنْدي رَداحُ الجَوْفِ فيها شَرَابُهَا

٥ فَقُلْتُ لهَا: إيهِ اطْلُبِي كُلَّ حَاجَةٍ لَـدَيَّ، وَخَفَّتْ حَاجَةٌ وَطِلَابُـهَا

٦ فَقَالَتْ: سِوَى ابني لا أُطَالِبُ غَيرَهُ، وَقَـدْ بِكَ عَـاذَتْ كَـلْثَمٌ وَغِلابُهَا

٧ تَميمَ بنَ زَيْدٍ! لا تَهونَنَّ حاجَتي لَـدَيْكَ، وَلَا يَعيَا عَلَيَّ جَوَابُهَا

٨ وَلَا تَقْلِبَنْ ظَهْراً لِبطْنٍ صَحيفَتي، فشاهِدُ هَاجيهَا علَيْكَ كِتَابُهَا

٩ وَهَبْ لي خُنَيْساً واتَّخِذْ فِيهِ مِنَّةً لِـحَوْبَةِ أُمٍّ مَا يَسُـوغُ شَرَابُـهَا

---

(٣) يقول إن من تلك الحاجات أن امرأة عامرية ولجت عليه بيته وباتت وامرأته نواراً وقد طاب لها الدنُوّ منها.

(٤) الطلى: الأعناق. الرداح: الواسعة وهنا الدنّ.

(م) يقول إنها وفت إليه، بعد أن أخذ النعاس بالناس، وكان قد شرب من الخمرة في دنّها الواسعة.

(٥) يقول إنه سألها أية حاجة تُريد وأن تحقيق كلّ حاجة يهون عليه.

(٦) كلثم: اسم المرأة. غلاب: اسم ابنتها.

(م) يقول إنها طلبت منه ابنها الذي جُمّر في الحرب ولا تطلب غاية من دون ذلك.

(٧) يتهدّده بأن يحمل غايته تلك محمل الجدّ وألّا يستهين بها.

(٨) يقول له: لا تقلب الصّحيفة ظهراً لبطن، فإنها قد ما تَنْقَلب هجاءً.

(٩) الحوْبَة: العيال.

(م) يطلب منه أن يعيد خُنَيْساً ابن تلك المرأة وأن يمنّ عليه بالأمر، فيُحْمي عائلته به وهي تظلّ تَغَصّ من دونه بالشّراب.

٦١

أَبَى الصّبْرُ أني لا أرَى البدرَ طَالِعاً

قال يرثي أخاه

١ أَبَى الصّبْرُ أني لا أرَى البدرَ طَالِعاً ، وَلا الشّمسَ إلاّ ذكّرَاني بغالِبِ

٢ شَبيهَينِ كانَا بابنِ لَيلى ، وَمَنْ يكُنْ شَبيهَ ابنِ لَيلَى يَمحُ ضَوْءَ الكوَاكبِ

٣ فَتًى كانَ أهلُ المُلكِ لا يَحجبونَهُ ، إذا قَادَ يَوْماً بينَ بَابٍ وَحَاجِبِ

٤ كَأنّ تَميماً لمْ تُصِبْهَا مُصِيبَةٌ ، وَلا حَدَثَانٌ ، قَبلَ يَوْمِ ابن غالِبِ

٥ وَلَوْ شَعَرَ الأجْبَالُ دَمْخٌ وَيَذْبُلٌ لمَالَا بأعْرَافِ الذُّرَى والمَنَاكِبِ

---

(١) يقول إنه يتذكّره حين يرى الشمس والبدر طالعين وكأنهما يُشْبِهان أخاه الذي مات.

(٢) يفسّر ما تقدّم ذكره. ويقول إن الشمس والبدر كانا شبيهين بأخيه. وهو حري أن يكسف ضوء الكواكب.

(٣) قاد : قدم.

(م) يقول إنه كان يلج على الملوك. فلا يُحْجَب عنهم ولا يقف عند أبوابهم بين الباب والحاجب.

(٤) يقول إنه الخطب الأكبر ألمّ ببني تميم بفقده.

(٥) دمخ ويذبل : جبلان.

(م) يقول لو أنّ الجبال أحسّتْ بفقده لَتَهدّمَت منها الذّرى وما دون المتون.

٦٢

إلَيْكَ مِنَ الصَّمّانِ والرّملِ أقبَلَتْ

يمدح هشام بن عبد الملك

١	إلَيْكَ مِنَ الصَّمّانِ والرّملِ أقبَلَتْ	تَخبّ وتَخدي من بَعيدٍ سَباسبُه
٢	وكَائِنْ وَصَلْنَا لَيْلَةً بِنَهَارِهَا	إلَيْكَ كِلا عَصْرَيْهِمَا أنا دائِبُهْ
٣	لِنَلْقَاكَ، واللاّقِيكَ يَعْلَمُ أنّهُ	إلى خيرِ أهل الأرضِ تُحدى ركائبُهْ
٤	أقُول لهَا إذ هرّتِ الأرضُ واشتكتْ	حجَارَةَ صَوّانٍ تَذُوبُ صَياهِبُهْ
٥	فَإنّ هِشَاماً إنْ تُلاقِيهِ سَالِماً	تَكُوني كَمَنْ بالغيثِ يُنصرُ جانبُهْ
٦	لِتَأتي خَيرَ النّاسِ والمِلكَ الّذِي	لَهُ كُلُّ ضَوْءٍ تَضْمَحِلُّ كَوَاكبُهْ

---

(١) يمدح هشام بن عبد الملك ويقول إنه وفد إليه من موضع الصمّان الكثير الرمل. وهو يمتطي المطايا التي تخبُّ وتُخْدي أي تسير سير الوخد في مفازات وقفار شاسعة.

(٢) عصرياها: اللّيل والنّهار.

(م) يقول إنه دأب على العَدْو ليلاً ونهاراً. ولم يكفَّ عن السَّيْر والعدو إليه.

(٣) يقول إنه عدا ذلك العَدْوَ المُضْني، ليلقاه، ومن يلقاه يُدْرك أنّه مُقْبل على خير النّاس.

(٤) هرّت: كرهت. صياهبه: آكامه.

(م) يقول إن المطايا جعلت تشتكي الأرض الصّلْبة والصّوان القاسي المتلهّب الآكام.

(٥) يقول إنها إذا ما لَقِيَتْ هشاماً، فإنها كأنما أصابت المطر المُحْيي.

(٦) يقول إنه يكسف سائر الكواكب من دونه.

٧ تَرَى الوَحشَ تستحييه والأرْضَ إذ غدَا ... لَـهُ مُشـرِقـاً شَرقـيُّـهُ وَمَغَـارِبُـهْ

٨ فُـرَاتُ هِشَـامٍ، والـوَلـيـدُ يَـمُـدّهُ ... لِآلِ أبي العـاصي، فُرَاتٌ يُغالِبُهْ

٩ علَـيْكَ كِلا مَـوْجَيْهِما لكَ يَلتَقِي ... عُـبـابُـهُـمَـا في مُزْبِـدٍ لَكَ ثـائبُهْ

١٠ إذا اجتَمَعَا في رَاحَتَيْكَ، كِلاهُمَا، ... دُوَيـنَ كُـبَـيْـدَاتِ السَّـمَاءِ غَوَارِبُهْ

١١ وَمن أينَ أخشَى الفقرَ بَعد الذي التَقى ... بكَفّيكَ من مَعْرُوفِ ما أنا طالِبُهْ

١٢ فإنَّ ذَنُـوباً مِنْ سِجَالِكَ مالِئٌ ... حِيَاضِي، فَأفْرِغْ لي ذَنُوباً أُنَاهِبُهْ

١٣ أنَـاهِـبُـهُ الأدْنَـيـنَ والأبـعَـدَ الّذِي ... أتاكَ بِهِ من أبْعَدِ الأرْضِ جَالِبُهْ

١٤ وَمَـا مِـنْـهُـمَا إلاّ يَرَى أنّ حَقَّهُ ... عَلَيْكَ لَهُ يا ابنَ الخَلائِفِ وَاجبُهْ

١٥ أبَى اللهُ إلاّ نَصْـرَكُـمْ بِجُنُودِهِ، ... وَلَـيْـسَ بمَغلُوبٍ مِنَ اللهِ صَاحِبُهْ

---

(٧) يقول إن الأرض والوحش تهابه وانه يستولي على كلّ أمر شرقاً وغرباً.

(٨) هشام والوليد: ابنا المغيرة وخالا هشام بن عبد الملك.

(م) يقول إن له فراتاً من الكرم، وهو يتنازع بالكرم فيه مع قومه.

(٩) ثائبه: راجعه.

(م) يقول إن ذينك الفراتَيْن الفائضَيْن كرماً يجتمع عليه موجها في نهر مزْبد، فيّاض بالكرم.

(١٠) الغوارب: الأمواج.

(م) يقول إن أمواج ذلك النهر المُزْبد تبلغ كبد السماء.

(١١) يقول إنه سينال عنده ما يُنقذه من الفقر أبداً.

(١٢) الذّنوب: الدّلو الكبير.

(م) يقول إنه سيفيض بالماء المُنْهمر عطاءً من دلوه فيملأ حياضه ويدعه يهبُ الآخرين منه.

(١٣) يقول إنه يهب منه أقرباءه ومن هم قادمون إليه من الأقاصي.

(١٤) يقول إن من ينتجعه يفد إليه كمن يطلب حقّاً ومن يؤدّي واجباً في آن معاً.

(١٥) يقول إنّ الله يكتب له النصر، ولا قِبَلَ لأحد بالانتصار عليه لأنّ الله يقف من دونه.

١٦ وكائِنْ إلَيكُمْ قادَ مِنْ رَأسِ فتنَةٍ   جُنُوداً، وأمْثَالُ الجِبَالِ كَتائِبُهْ

١٧ فَمِنْهُنّ أيّامٌ بِصِفّينَ قَدْ مَضَتْ،   وبالمَرْجِ والضّحّاكُ تَجري مَقانِبُهْ

١٨ سَمَا لَهُمَا مَرْوَانُ حَتى أراهُمَا   حِيَاضَ مَنايا المَوْتِ حُمراً مشارِبُهْ

١٩ فَمَا قَامَ بَعدَ الدّارِ قَوّادُ فِتنَةٍ   لِيُشْعِلَهَا، إلاّ ومَرْوَانُ ضَارِبُهْ

٢٠ أبَى اللهُ إلاّ أنّ مُلْكَكُمُ الّذِي   بِهِ ثَبّتَ الدِّينُ الشّدِيدُ نَصائِبُهْ

---

(١٦) يقول: كم تَجَمَّعَ عليه من أصحاب فتنة يقودون جنوداً وجيشه يصخب ويزدحم كالجبال.

(١٧) يذكّره بموقعة صفّين ومرج دابق وقد انتصر الأمويون والمقانب الجيوش. والضحّاك: من قوّاد القيسية.

(١٨) يقول إن مروان بن الحكم قاتلهم وأذاقهم الموت الأحمر الدّامي.

(١٩) يقول إن مروان كان يترصّد الجميع ومن أثار فتنةً فتنَ عليه مروان وأجهز عليه.

(٢٠) النّصائب: الأساسات.

(م) يقول إن الله مكّن لهم بالملك وأسّس لهم.

٦٣

سَقَى اللهُ قَبراً يا سَعيدُ تَضَمَّنَتْ

يرثي رجلا اسمه سعيد

١ سَقَى اللهُ قَبراً يا سَعيدُ تضَمَّنَتْ نَوَاحِيهِ أكْفاناً علَيْكَ ثِيَابُهَا
٢ وَحُفْرَةَ بَيْتٍ أنْتَ فِيهَا مُوَسَّدٌ، وَقَد سُدَّ مِنْ دُونِ العَوَائِدِ بابُهَا
٣ لَقَدْ ضَمِنَتْ أرْضٌ بإصطَخرَ مَيّتاً كَريماً إذَا الأنْوَاءُ خَفَّ سَحَابُهَا
٤ شَديداً على الأدنَينَ منكَ إذا احتَوى علَيْكَ منَ التُّرْبِ الهَيامِ حجَابُهَا
٥ لِتَبْكِ سَعيداً مُرْضِعٌ أُمُّ خَمْسَةٍ يَتامى، وَمِنْ صِرْفِ القَراحِ شَرَابُهَا
٦ إذا ذَكَرَتْ عَيْنِي سَعيداً تَحَدّرَتْ عَلى عَبَرَاتٍ يَسْتَهِلُّ انْسِكَابُهَا

---

(١) يستسقي لقبر الميت الغَيْثَ على عادة الجاهليين.

(٢) العوائد: جمع العائدة: من تزور المريض.

(م) يُكْمل المعنى ويستسقي المطر للحفرة التي وُسّد بها وقد أقفلت أبوابُها عليه ولا قِبَلَ لأحدٍ بأن يعوده.

(٣) اصطخر: مدينة بفارس.

(م) يقول إنه كان يهب المال والطعام ويُنْقذ الجياع حين يُحْبَس المطر وتجفّ الأرض.

(٤) يقول إنه يعزّ على أقاربه أن يهال عليه الرّمل.

(٥) يقول إنه كان يُنْجد المرأة المترمّلة على أبنائها الخمسة. وقد باتوا لديه يشربون الماء الصافي.

(٦) يقول إنها حين تذكره. فإن دموعها تنسكب ولا تكفّ.

٦٤

يُثَمِّرُ أوْلَادَ المَخاضِ ابنُ دَيْسَقٍ

يهجو رجلاً من بني ثعلبة بن يربوع، من ولد طارق بن ديسق، وأطعمه فيا أطعمه ضباباً، فقال الفرزدق:

١ يُثَمِّرُ أوْلَادَ المَخاضِ ابنُ دَيْسَقٍ،   وَيَقرِي الضِّبابَ الضَّيفَ قُفعاً رَوَاجِبُهْ

٢ وَقَالَ: تَعَلَّمْ إنّهَا صَفَرِيّةٌ   مِكانٌ، نمَى فيهَا الدَّبَا وجَنَادِبُهْ

---

(١) القُفْع: المتقفعة. الرواجب: جمع الراجبة: مفاصل أصول الأصابع.

(م) يقول إنه يُطْعِم ضيوفه الضّباب المُتَقفّعة وأبناؤه يشمّرون وكأنهم يحفلون غاية الاحتفال بمن يطرأ عليهم.

(٢) الصّفرية: ما رعت الجراد الصغير. الدّبا: أصغر الجراد. المكان: جمع المكون: التي بيضها في بطونها.

(م) يقول إنها اغتذت الجراد والجنادب.

٦٥

عَضّتْ سُيُوفُ تَميمٍ حينَ أغضَبَهَا

يهجو ابن حازم السلمي وكانت أمه سوداء واسمها عجلى.

١ عَضّتْ سُيُوفُ تَميمٍ حِينَ أغضَبَهَا   رَأسَ ابنِ عَجلى فأضْحَى رَأسُه شَذَبا

٢ كَانَتْ سُلَيمٌ بِهِ رَأساً فَقَدْ عثرَتْ   بِهَا الجُدُودُ وصَارَتْ بَعْدَهُ ذَنَبَا

---

(١) الشَّذَب: المقطوع. يقول إنه أغضب بني تميم. فاستلّوا سيوفهم عليه واجتثّوا رأسه.

(٢) الجدود: الحظوظ.

(م) يقول إنهم كانوا رؤوساء، فصاروا به أذناباً.

وَدَافَعَ عَنْهَا عَسْقَلٌ وابنُ عَسقَلٍ

تزوج علي بن الحارث بن المنهاث ، وأمه بنت البعيث بن بشر ، غريمة بنت ذب من بني حوي بن سفيان بن مجاشع . وكان علي يلقب بعسقل . والعسقل ضرب من الكمأة والجمع عساقل . فقال الفرزدق :

١ وَدَافَعَ عَنْهَا عَسْقَلٌ وابنُ عَسقَلٍ بأعناقِ صُهْبٍ ذَبّبَتْ كلَّ خاطِبِ

٢ إذا استُشْفِعُوا في أيِّمٍ شَفَعَتْ لهمْ ذُرَاهَا وضَـرّاتٌ عِظَامُ المَحالِبِ

٣ رُقَـيْعِيّةٌ خُورٌ كَأنّ مَخَاضَـهَا عِظَامُ قُرُومٍ أوْ جِبَالٍ رَوَاسِبِ

---

(١) صهب : أي خيول صهب . ذبّبتْ : مَنَعتْ .

(١) يقول إنه دافع عنها كلّ من أتوا يخطبونها وقاد الخَيْل في ذلك .

(٢) الأيّم : المرأة المترمّلة . المحالب : جمع المحلب : الوعاء يُحلَب فيه .

(م) يبدو أنه يصف نياق القوم التي تُذْبَح وتبذَل ذراها أي أسنمتها أو تُحلَب وتُوهب للمتجعين من الأرامل .

(٣) الرقيعية : المنسوبة الى بني رقيع . الخُوَر : الواهية . القُرُوم : الفحول .

(م) يصف تلك النياق وهو ينسبها الى قومها ويقرنها بالفحول الكبيرة والجبال الرّاسية .

٦٧

تَمَنّى جَرِيرٌ دَارِماً بِكُلَيْبِه

يهجو جريراً

١ تَمَنّي جَرِيرٌ دَارِماً بِكُلَيْبِهِ، وَهَيهَاتَ من شَمسِ النهارِ الكوَاكبُ
٢ ولَيْسَتْ كُلَيْبٌ كائنِينَ كَدارِمٍ، وَوَدّ جَرِيرٌ لَوْ عَطِيّةُ غَالِبُ

٦٨

أرَى الدّهرَ لا يُبْقي كَريماً لأهْلِهِ

١ أرَى الدّهرَ لا يُبْقي كَرِيماً لأهْلِهِ، وَلا تُحرِزُ اللّؤمَانَ مِنْهُ المهارِبُ
٢ أرَى كُلَّ حَيٍّ مَيّتاً، فَمُوَدَّعاً، وَإنْ عاشَ دَهْراً لمْ تَنُبْهُ النّوائبُ

---

(١) يقول إن جريراً أراد أن يُدْرِكَ بني دارم ببني كليب، وأنّى له ذلك؟ ودارم شمس النّهار وأولئك كالنجوم الضئيلة.

(٢) عطيّة: والد جرير. غالب: والد الفرزدق.

(م) يقول إن الكليبين لا يوازنون دارماً وليس والد جرير بقدر والد الفرزدق.

(١) اللؤمان: اللئيم بالطّبع لا بالتطبّع.

(م) يقول إن الدهر يأتي على كلّ حَيٍّ، أكان كريماً أو لئيماً متداهياً.

(٢) يقول إن المرء قد ما يحيا مطمئنّاً، دون أن يُنْقذه ذلك من الموت المُحقّق.

٦٩

لَوْلا دِفاعُكَ يَوْمَ العقْرِ، ضَاحيَةً

يمدح مسلمة بن سنان بن مسلم مولى بني مسمع

١ لَوْلَا دِفاعُكَ يَوْمَ العَقْرِ، ضاحِيَةً، عَنِ العِرَاقِ، وَنارُ الحَرْبِ تَلتَهِبُ

٢ لَوْلَا دِفَاعُكَ عَنْهُمْ عَارِضاً لَجِباً لأَصْبَحُوا عن جَديد الأَرْضِ قد ذهبوا

٣ لمّا التَقَوْا وَخيولَ الشامِ فاجتَلَدُوا بالمَشْرَفيّةِ فيهَا المَوْتُ والحَرَبُ

٤ خَلَّوْا يَزِيدَ فَتى الأَزْدَيْنِ مُنجَدِلاً بالعَقْرِ منهُمْ وَمِنْ سَاداتِهم عُصَبُ

٥ حَامَى عَلَيْهِ شِنانٌ في كَتيبَتِهِ، وأسْلَمَتْهُ هُنَاكَ الحُتُّ والنَّدَبُ

٦ فما الشَّجَاعَةُ إلاّ دونَ نَجْدَتِهِ، وَلا المَوَاهِبُ إلاّ دُونَ ما يَهَبُ

---

(١) يوم العقر: انتصر فيه مسلمة على يزيد بن المهلّب وقد قتل فيه يزيد الذي كان قد خلع طاعة بني مروان وادّعى الخلافة لنفسه وذويه.

(٢) العارض: الجيش الحاشد، وأصلها في المطر. الجديد: الطريق المشقوق.

(م) يقول إنه لو لم يقف لهم ويمنع جيشهم الحاشد المتدفّق لكانوا احتلّوا العراق على أهله.

(٣) اجتلدوا: تقاتلوا. المشرفيّة: الرّماح.

(٤) الأزْدَيْن: أزد نبهان وأزد شنوءة. المُنْجدل: صريع أرضاً.

(٥) شنان: اسم رجل. الحتّ والنّدب: قبيلتان.

(٦) يقول إنه تفوّق حتّى على الشجاعة ذاتها وهو يهب ويكسف كلّ من يُعْطي دونه.

٧٠

لَعَمْرِي لأثْمَادُ بنُ خَنسَا وَماؤهُ

حفر ركية ببطن السيدان الى جانب مسلحة، فخاصمه رجل من بني مرة بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال:

١ لَعَمْرِي لأثْمَادُ بنُ خَنسَا ومَاؤهُ مُسَلِّحَةُ الأنْثَى الخَبيثُ تُرَابُهَا

٢ أخَفُّ عَلى الشَّيْخِ العِبادي مَؤونَةً، وأهْوَنُ من حَرْبِي إذا صَرَّ نابُهَا

٣ أفي أُورَةٍ عَالَجْتُهَا وحَفَرْتُهَا، تَميمٌ حَوَالَيْهَا، وَعِندي كِتابُهَا

٤ لَنَا مَنْبِتُ الضَّمْرَانِ يا آلَ مَالِكٍ، وَعَرْفَجُ سُلْمِيٍّ لَنَا، وَصِعابُهَا

---

(١) أثماد بن خَنْسا: الرجل الذي خاصمه على الماء. مُسَلّحة الأنثى: الموضع الذي حفر الركية فيه.

(٢) العبادي: نسبة الى عباد بن ضبيعة. صرّ نابها: من صريف الأسنان حين الغضب.

(٣) يقول إنه أيسر لذلك الرجل أن يَقْبَلَ بالأمر، وهو أيسر من حربه التي تستعر وتصرف بأسنان الغيظ.

(٣) يقول إنه يخاصمه في كورة حفرها، وبنو تميم حولها وهو يملك صكاً في ملكيتها.

(٤) منبت الضّمران: واد بنجد. الضّمران: نبت معروف. وعرفج سلمى: اسم موضع. الصّعاب: الجبال.

٧١

وَقَوْمٌ أبوهُمْ غالِبٌ جُلُّ مَالِهِمْ

١ وَقَوْمٌ أبوهُـمْ غالِبٌ جُلُّ مَالِهِمْ مَحامِدُ أغْلاهَا منَ المَجْدِ غالِبُ
٢ بَنُو كُلِّ فَيَّاضِ اليَدَيْنِ إذا شَتَا، وأكْدَتْ بأيمَانِ الرِّجَالِ المَطالِبُ
٣ وَمَا زَالَ مِنهُم مشترِي الحمد باللُّهَى، وَجارٌ لمَنْ أعيَتْ علَيْهِ المَذَاهِبُ

---

(١) يقول إن والدهم غالباً هو ذخرهم ومالهم.

(٢) أكدت: تعثّرت.

(م) يقول إنه يُعْطي في زمن الضيق شتاءً، وحين تتعثّر بالناس أرزاقهم ويفشلون في نوال حاجاتهم

(٣) اللّهى: جمع اللهوة: العطيّة.

(م) يقول إنهم يُعْطون، فيُحْمَدون ويُدَافعون عمّن يستجير بهم، وقد أعيَتْ عليه سبُلُهُ.

٧٢

أَلِكْني إلى قُطبِ الرَّحَا إنْ لَقيتَهُ

نزل الفرزدق بامرأة من بني أسد، ثم من بني سواءة، وكانت تدعى زينب، ويدعى زوجها قطب الرحا، فتفضلت له، ثم جاءها من قال لها إنه الفرزدق وهو رجل خبثة، فضمت عليها ثيابها وراح الفرزدق من عندها وهو يقول:

١ أَلِكْني إلى قُطْبِ الرَّحَا إنْ لَقيتَهُ، وَقُطْبُ الرَّحَا نائي العَشيرَةِ أجنَبُ

٢ فَهَلْ أنْتَ سَاعٍ في سُوَاءَةَ لامرِئٍ أرَتْهُ بِعَيْنَيْهَا المَنِيَّةَ زَيْنَبُ

٣ سُوَائِيَةٌ لمْ تَرْمِ عَنْ حَفَضٍ لهَا غُرَاباً وَلَمْ تَبكُرْ على الحيّ تَصْحَبُ

٤ إذا اكتَفَلَتْ بالعُرْفَتَينِ، وَدُونَهَا بَنُو أسَدٍ، لمْ يُدْرَ مِنْ أينَ تُطلبُ

---

(١) أَلِكْني: أبلِغْ رسالتي. أجنب: غريب معتزل.

(٢) ساع: أي ساع بحاجتي.

(م) يقول إن زينب أرته الموت من سحر عينيها، وصرمته. فهل إنّه يسعى له بالمرأة التي من سواءة.

(٣) الحَفَض: البعير. لم ترم غراباً: أي لم تَسْقط على دبره أي انها لا تمتطي البعران، لأنها مكرّمة. ولم تُبْكر على الحَيّ تصحب: أي انها لا تبكر لاصطحاب النياق الى البراري والمراعي.

(٤) اكتفلت: ركبت البعير— العرفتان: مكانان.

(م) يقول إنها محمية محصنة لا قبل له بها.

٧٣

وَلَوْلَا أنّ أُمّي مِنْ عَدِيٍّ

قال في النوار :

١ وَلَوْلَا أنّ أُمّي مِنْ عَــدِيٍّ، وَأَنّي كَــارِهٌ سُخْــطَ الـرَّبَـابِ
٢ إذاً لأتى الدّوَاهي مِنْ قَرِيبٍ بِخِزْيٍ غَيْرِ مَصْرُوفِ العِقَابِ

٧٤

أَروني مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقامي

١ أَروني مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقامي إذا مَا الأَمْرُ جَلّ عَنِ العِتَابِ
٢ إلى مَنْ تَفْزَعُونَ إذا حَثَوْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ عَليّ مِنَ التّرَابِ

---

(١) الرّباب : عشيرة .

(٢) الدّواهي : المصائب الكبرى .

(م) يقول إنه كان أنزل الدّواهي التي لا تُصْرف ولا تدبير لها .

(١ — ٢) يقول من يقف موقفي عند الأمر الجلل الذي لا يصلح فيه العتاب؟ ومن ترى يَنْجدكم إثْري ، إذا ما قذفتم عليّ التراب؟

٧٥

تَقُولُ كُلَيْبٌ حينَ مَثَّتْ سِبَالُهَا

قال يهجو جريراً

١ تَقُولُ كُلَيْبٌ حينَ مَثَّتْ سِبَالُهَا وأخْصَبَ مِنْ مَرُّوتِهَا كُلُّ جانِبِ

٢ لِسُوْبَانِ أغْنَامٍ رَعَتْهُنَّ أُمُّهُ إلى أنْ عَلاهَا الشَّيْبُ فَوْقَ الذَّوَائِبِ

٣ ألَسْتَ إذا القَعْسَاءُ أنْسَلَ ظَهْرَهَا إلى آلِ بِسْطامِ بنِ قَيسٍ بخَاطِبِ

٤ لَقُوا ابْنَيْ جِعَالٍ والجِحَاشُ كأنّهَا لَهُمْ ثُكَنٌ والقَوْمُ مِيلُ العَصَائِبِ

---

(١) مَثَّتْ : رشحت لبناً. السِّبال : جمع السبلة : ما على الشَّارب من الشعر. المرّوت : موضع.

(٢) السُّوبان : الحَسَن القيام على المال وما اليه كالماشية. الذّوائب : خِصَل الشَعر.

(م) يقول في هذين البيتين إن الكُلَيبي ، إذا جرع اللبن ورشح من سباله ونال الخصب من بلده المقفر ، فإنه يطرب لوالدته التي تُعْنى بالأغنام وترعاهنَّ ، وقد أقامت على ذلك الأمر حتى ألمّ بها الشَّيب ، وغَشيَ ذوائب شعرها. ووجه الهجاء قلّة القدر ودأب الوالدة على الرعاية عمرها كلّه.

(٣) القَعْساء : الأتان. أنْسَلَ ظهرها : سقط وَبَرُها.

(م) يقول إن قوم جرير رأوه وقد تحسَّنت حاله وسمنت إبله ، فسألوه لماذا لا يتزوّج من آل بسطام بن قيس.

(٤) ابنا جعال : عطية والد جرير وأخوه. الثّكن : الجماعات.

(م) يقول إنهم وجدوا والد جرير وأخاه وحولها الجحاش وكأنها تقطن معها ، وكأنها من جماعتها وأهله مترنّحون. مالت عصائبهم من الخمول.

٥ فَقالا لَهُمْ: ما بالكُمْ في بِرادِكُمْ أمِنْ قَرَعٍ أمْ حَوْلَ رَيّانَ لاعبِ
٦ فقالُوا: سَمِعنا أنّ حَدْراءَ زُوّجَتْ على مائةٍ شُمُّ الذُّرى والغوارِبِ
٧ وَفينَا مِنَ المِعزَّى تِلادٌ كأنّها ظَفَارِيّةُ الجَزْعِ الّذي في التّرائِبِ
٨ بِهِنّ نَكَحْنَا غالِيَاتِ نِسائِنا، وَكُلُّ دَمٍ مِنّا عَلَيْهِنّ وَاجِبِ
٩ فَقالا: ارْجِعُوا إنّا نَخافُ عليكُمُ يَدَيْ كُلّ سَامٍ منْ رَبيعَةَ شاغِبِ
١٠ فَإلاّ تَعُودوا لا تَجيئُوا وَمِنْكُمُ لَهُ مِسْمَعٌ غَيْرُ القُرُوحِ الجَوالِبِ

---

(٥) البراد: ثوب الصوف.

(م) يقول إنهما كانا يرتديان رداء الصوف الحقير، وهما لا يريمان. فسألوهما عن قَرَع ذلك أم أنكما بظلٍّ عالٍ.

(٦) حدراء: إحدى زوجات الفرزدق. مائة: من الإبل. الذّرى: الأسنمة. الغوارب: المتون.

(م) يقول إنهما حزنا إذ عرفا أن حدراء زُوِّجَتْ للفرزدق، وقد قاضى عنها مائة من الإبل الكريمة الرفيعة السّنام والمُكتنزة الغوارب والمتون.

(٧) التلاد: الشيء القديم الموَرَّث. ظَفارية: المعزى السود والبلق كجزع الظفار. والجزع هو الخرز وظَفار بلد في اليمن. التّرائب: جمع التربية: موضع تعليق القلادة من الصدر.

(م) يقول إنهما اعترفا بأنهما لا قِبَلَ لهما بهذا السّؤدد، وأن الإبل ليست من ميراثهم، بل المعزى الضئيلة التي تُشْبه خرز العقود الظّفارية.

(٨) يقول إنهم دفعوا مهور نسائهم المعزى، وليس الإبل، وحين يدفعون الدّيات، فإنهم يؤدّون المعزى لأنها هي شعارهم.

(٩) طلبا منهم العودة لئلّا يفتك بهم أبطال ربيعة الثائرون.

(١٠) يقول إذا لم تعودوا عن رغبتكم في خطبة بنات سيان، فإنكم تعودون وقد بُتِرَت آذانُكم وقامت الندوب اليابسة مكانها، لأنكم لستُم من مالكي الإبل تدفعونها مهوراً للنساء الحرائر.

١١ فَلَوْ كنتَ من أكفاء حَدرَاء لَمْ تَلُمْ   عَلى دارِمِيٍّ بَينَ لَيْلَى وغَالِبِ
١٢ فَنَلْ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ ثُمّ لُمهُمُ   بمَا لَكَ مِنْ مالٍ مُرَاحٍ وعازِبِ
١٣ وَإني لأخشَى إنْ خَطَبْتَ إلَيْهِمُ   علَيكَ الذي لاقَى يَسارُ الكَواعِبُ
١٤ وَلَوْ قَبِلُوا مِنّي عَطِيَّةَ سُقْتُهُ   إلى آلِ زِيقٍ مِنْ وَصِيفٍ مُقارِبِ
١٥ هُمُ زَوّجوا قَبلي ضِراراً وأنْكَحُوا   لَقيطاً وَهُمْ أكْفاؤنَا في المَناسِبِ
١٦ وَلَوْ تُنكِحُ الشّمْسُ النّجومَ بناتِهَا   إذاً لَنَكَحْناهُنّ قَبلَ الكَوَاكِبِ

---

(١١) كان جرير يتّهم الفرزدق بأن حدراء تَخَلَّتْ عنه وَنَبَذَتْهُ ، والفرزدق يفخر هنا بأنه هو وحده كفؤٌ لحدراء ، وأنّه دارميّ ، له شرف أمّه ليلى ووالده غالب.

(١٢) المال المراح : الإبل التي تعاد الى المنازل مساء ، والعازب : الإبل التي تبقى في المراعي.

(م) يتحدّى جريراً أن ينال حدراء أو من تماثلها من قوم بمستوى قومها ، وتَبَاهَ عليهم بالمال الذي لك.

(١٣) يسار الكواعب : عبد لبني غدانة أراد سيّدته وراودها ، فانتقمت منه شرّ انتقام.

(م) يقول إنك إن تخطب اليهم فتاةً ، فكما يُريب العبد بسيّدته ، يُنْتَقَمُ منه شرَّ انتقام.

(١٤) عطيّة : والد جرير. آل زيق : هم قوم حدراء. الوصيف : الغلام الذي يخدم. المقارب : الملازم والمُلحق.

(م) يقول إنه ربّما ساق الى آل زيق والد جرير عطيّة على أن يعمل غلاماً في خدمتهم ، إلّا أنهم يرفضون قبوله فيهم حتى كغلام خادم.

(١٥) الأكفاء : المساوون قدراً.

(م) يذكر الأصهار الذين تزوّجوا من آل زيق ، ويعظّمهم ، ويقول إنهم متساوون في المناسب والمفاخر ، وليس كعطيّة والد جرير.

(١٦) يفخر الفرزدق كدأبه ويقول : لو كانت للشمس فتيات تزوجهنّ النجوم ، لآثرتنا على النجوم لأننا أمجد وأعظم.

١٧ وَمَا استَعْهَدَ الأقوَامُ من زَوْجٍ حرّةٍ مِنَ النّاسِ إلاّ منكَ أوْ من مُحارِبِ
١٨ لَعَلّكَ في حَدْرَاءَ لُمتَ على الذي تَخَيّرَتِ المِعزَى عَلى كُلّ حالِبِ
١٩ عَطِيّةَ أوْ ذي بُرْدَتَينِ كَأنّهُ عطِيّةُ زَوْجٍ للأُتَانِ وَرَاكِبِ

---

(١٧) استعهد: اشترط.

(م) يقول إن القوم لا يشترطون على من يتزوّج ابنتهم شرطاً إلا أن لا يكون من الكلبيين أو من محارب.

(١٨) (م) يقول إن والد جرير عطية تُؤثره المعزى على كلّ حالب آخر لمهارته في حلبها من دون سواه. ويُردف بأنه لام أباه لأنه فضل المعزى على حدراء.

(١٩) يقول إن والد جرير، عطيّة هو زوج للأتان وليس زوجاً لامرأة من الناس.

٧٦

أُبادِرُ شَوّالاً بِظَبْيَةَ، إنّني

قال حين أراد البناء بظبية

١ أُبَــادِرُ شَوّالاً بِــظَــبْــيَــةَ، إنّني   أتَتْني بِهَا الأهْوَاءُ من كلِّ جَانِبِ

٢ بمَـالِئَةِ الحِجْلَيْنِ، لَوْ أنَّ مَيّتاً،   وَإنْ كَانَ في الأكْفَانِ تَحْـتَ النّصَائِبِ

٣ دَعَتْهُ لألْقَى التُّربَ عَنْهُ انتِفاضُهُ   وَلَوْ كَانَ تَحْـتَ الرّاسِيَاتِ الرّواسِبُ

---

(١) شوّال: شهر يلي رمضان.

(م) يقول إنه يُباشر ذلك الشهر، وهو يقترن بظبية. وقد ثارت فيه الأهواء عليها من جانب.

(٢ — ٣) الحِجْل: الخلخال. النّصائب: الحجارة حول القبر. الرّاسيات: الجبال.

(م) يصف ظبية، ويقول إنها مكتنزة سمينة القدمين، وإنها إذا دَعَت مَيْتاً في أكفانه لنهض إليها وألقى التراب ولو كان قبره تحت الجبال الراسية الرّاسبة في قعر الماء. وتلك من مبالغات الفرزدق المأثورة فيه.

٧٧

وَمَا أَحَدٌ إذا الأَقْوَامُ عَدّوا

١ وَمَـا أَحَـدٌ إذا الأَقْوَامُ عَـدّوا   عُـرُوقَ الأَكْـرَمِـينَ إلى التّرَابِ

٢ بـمُـحْـتَـفِظِـينَ إنْ فَضّـلْتُـمُـونَـا   عَلَيهِمْ في القَدِيمِ وَلا غِضَابِ

٣ وَلَوْ رَفَعَ السّحَابُ إلَيْهِ قَوماً،   عَلَوْنَا في السّمَاءِ إلى السّحَابِ

---

(١) يقول ليس من أحد إذا ما نُسِبَتْ الأنساب...

(٢) محتفظ : حاقد.

(م) يقول إننا إذا فُضّلْنا ، فليس أحد من القوم الكرام يغضب أو ليحنَقَ لأن فضلَها مُقَرَّرٌ معروف في النّاس.

(٣) يقول لو أنه قُدِّر للسحاب أن يرفع الناس اليه في الأعلى لكنّا نحن أولئك الناس.

٧٨

أنَا ابنُ العاصِمينَ بَني تَميمٍ ،

قال يناقض جريراً

١ أنَا ابنُ العَاصِمينَ بَني تَميمٍ ، إذا مَا أعْظَمُ الحَدَثَانِ نَابَا

٢ نَمَا في كُلّ أصْيَدَ دارِميٍّ أغَرَّ تَرَى لِقُبَّتِهِ حِجَابَا

٣ مُلُوكٌ يَبْتَنُونَ تَوارَثُوهَا سُرَادِقَهَا المَقَاوِلِ والقِبَابَا

٤ مِنَ المُسْتَأذِنينَ تَرَى مَعَدّاً خُشوعاً خَاضِعِينَ لَهُ الرِّقَابَا

(١) العاصمين : المانعين والحامين. الحِدْثان : الخطوب. ناب : ألمَّ واعترى.

(م) يفخر الفرزدق بأنه ابن الّذين يعصمون النّاس ويمنعونهم ، حينما تدلّهم خطوب الدهر وتنزل بهم.

(٢) الأصْيَد : من رفع رأسه كبراً وأصلها في البعير الذي تيبّست عنقه. الأغرّ : الشّريف والملتمع الغرّة على جبينه. القبّة : الخيمة العالية التي للأسياد.

(م) يفخر بالقول إنه نما في صيد كرام ، لهم الخيام الحمراء العالية الّتي للأسياد ، وإنه محجّب مأثور في السيادة لا قِبَلَ لأحد بالدنوّ منه دون استئذان. وهو إنما يصف ذويه بصفات الملوك.

(٣) السّرادق : الخيمة التي تُمَدّ فوق صحن المنزل. المقاول : رتبة من دون الملك. وبناء هذا البيت المتعثّر يمكن لمّه على الشكل التالي : مُلوكٌ يَبْتنون السّرادق والقباب وقد توارثوها.

(٤) المُسْتَأْذَنِين : أي من يُطْلب الأذن للدخول إليهم. معدّ : العرب عامة.

(م) يقول إنهم ملوك يُسْتَأذَن للدخول عليهم ، والعرب كلّهم يخضعون لهم ويُحْنون الرّقاب.

٥ شُيُوخٌ مِنْهُمُ عُدُسُ بن زَيْدٍ وَسُفْيَانُ الّذي وَرَدَ الكُلَابَا
٦ يَقُودُ الخَيْلَ تَرْكَبُ من وَجاهَا نَوَاصِيَهَا وتَغْتَصِبُ الرِّكَابَا
٧ تَفَرَّعَ في ذُرَى عَوْفِ بنِ كَعْبٍ وَتَأْبَى دارِمٌ لي أنْ أُعَابَا
٨ وَضَمْرَةُ والمُجَبِّرُ كَانَ مِنْهُمْ وَذو القَوْسِ الذي رَكَزَ الحِرَابَا
٩ يَرُدّونَ الحُلُومَ إلى جِبَالٍ، وَإنْ شاغَبْتَهُمْ وَجَدُوا شِغَابا
١٠ أُولاكَ وَعَيْرِ أُمّكَ لَوْ تَراهُمْ بعَيْنِكَ ما استَطَعتَ لهمْ خطابَا
١١ رَأيْتَ مَهَابَةً وَأُسُودَ غَابٍ وَتَاجَ المُلْكِ يَلْتَهِبُ التِهَابَا

---

(٥) عدس: من بني دارم. وهو عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم. وسفيان هو ابن مجاشع من بني دارم جدّ الفرزدق.

(٦) الوجا: الحفا.

(م) يقول إنه يقود الخيل تركب على حفاها وتُغير على من دونهم وتُصيبهم وتغتصبهم.

(٧) تفرع: أي جدّه أبو سفيان. ذرى عوف: لأنه من أُمّ كانت ابنة عوف بن كعب.

(م) يفخر الشاعر بنسبيه أبيه وأمه.

(٨) ضمرة: هو ضمرة بن جابر بن نهشل بن قطن. والمجبر: هو سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم. وذو القوس: يعني حاجب بن زرارة. وكان قد رهن قوسه عند كسرى عربوناً له وتأميناً على قومه أن ينتجعوا دياره دون أن يُفْسِدوا فقبلها كسرى، ولكن حاجباً مات فاستعاد ابنه القوس بعد أن نال من كسرى حلّة أهداها للرسول، فأباها، فباعها ابن حاجب لتاجر يهودي بأربعة آلاف درهم (النقائض الجزء الأول. صفحة ٣٦٩).

(٩) يقول إن لهم حلوم الجبال ورجاحتها ولكنك حين تستثيرهم، فإنَّهُمْ يثورون.

(١٠) يقول إنهم، إذا ما رآهم جرير، فإنه لا قِبَلَ له بمخاطبتهم ويُقْسِمُ بالبعير الذي كانت تمتطيه والدة جرير تحقيراً له.

(١١) يقول إن فيهم مهابةً ولهم الملك والتاج المتلمع وكأنه يشتعل اشتعالاً. وتاج الملك هو ما كان تَوّج به كسرى حاجباً أو الثوب الذي وهبه لابنه عطارد. وذلك كلّه من باب المفاخرة والمغالاة.

١٢ بَنُو شَمْسِ النَّهَارِ وكُلّ بَدْرٍ إذا انْجَابَتْ دُجُنَّتُهُ انْجِيابَا
١٣ فَكَيْفَ تُكَلِّمُ الظَّرْبَى عليها فِـرَاءُ اللُّؤمِ أرْبَـاباً غِضَـابَـا
١٤ لَنَـا قَمَرُ السَّمَاءِ عَلى الثُّرَيَّا، وَنَحنُ الأكثَرُونَ حَصًى وَغَابَا
١٥ وَلَسْتَ بِنَـائِلٍ قَـمَـرَ الـثُّرَيَّا وَلا جَبَلي الذي فَرَعَ الهِضَابَا
١٦ أتَطْلُبُ يَا حِمَارَ بَني كلَيْبٍ بِعـانَتِكَ اللّـهَامِيمَ الرِّغَابَا
١٧ وتَـعْـدِلُ دارِمـاً بِبَني كُلَيْبٍ، وتَـعْـدِلُ بِـالـمُـفَـقِّـئَةِ السِّبَابَا
١٨ فَـقُـبِّحَ شَرُّ حَـيَّـيْـنَـا قَـدِيماً، وأصْـغَـرُهُ إذا اغـتَـرَفُوا ذِنَـابَـا
١٩ وَلَـمْ تَـرِثِ الفَـوَارِسَ مِنْ عُبَيدٍ وَلا شَبَثـاً وَرِثْتَ وَلا شِهَـابَـا

---

(١٢) الدُّجنة: الظلمة الحالكة. انجابت: انقشعت.

(م) يقول إن مجدهم يسطع كالشمس والبدر حين تنجلي عنه الظلمة الحالكة.

(١٣) الظَّربى: جمع الظَّرِبان: حيوان بحجم الهرّ له رائحة كريهة.

(م) يقول أنّى لقوم جرير أن يخاطبوا قومه، وهم أسياد متغضّبون، وقوم جرير ظربان منتنة الرائحة.

(١٤) الحصى: هنا العدد. الغاب: الرماح والسّيوف المشهورة.

(م) يقول إنهم أدركوا القمر في علاهم وإنهم الأكثر عدداً وسلاحاً.

(١٥) فرع: علا.

(م) يقول إنك لن تنالَ قَمَرَ علانا ولا أن تسامي جبلنا الذي تخطّى السّحاب.

(١٦) العانة: قطيع الحمر الوحشية. اللّهاميم: جمع اللّهْميم: السيّد العظيم. الرغاب: جمع الرغيب: الواسع الخطو.

(١٧) المُفَقِّئة: القصائد التي تُفَقّأ العيون.

(١٨) الذّناب: الدلو الكبيرة.

(م) يقول إنهم شرّ الناس قديماً وأذلّهم دلواً عند استقاء الماء.

(١٩) عبيد وشبث وشهاب: من بني يربوع.

٢٠ وَطَاحَ ابنُ المَرَاغَةِ حِينَ مَدّتْ أعِنّتُنَا إلى الحَسَبِ النِّسَابَا
٢١ وأسْلَمَهُمْ وكانَ كَأُمّ حِلْسٍ أقَرّتْ بَعْدَ نَزْوَتِهَا، فَغَابَا
٢٢ وَلَمّا مُدّ بَينَ بَني كُلَيْبٍ وَبَيْني غَايَةٌ كَرِهُوا النِّصَابَا
٢٣ رَأوْا أنّا أحَقُّ بِآلِ سَعْدٍ، وأنّ لَنَا الحَنَاظِلَ والرِّبَابَا
٢٤ وأنّ لنا بَني عَمْرٍو علَيْهِمْ لَنَا عَدَدٌ مِنَ الأثْرَيْنِ ثَابَا
٢٥ ذُبَابٌ طَارَ في لَهَوَاتِ لَيْثٍ، كَذَاكَ اللّيْثُ يَلْتَهِمُ الذُّبَابَا
٢٦ هِزَبْرٌ يَرْفِتُ القَصَرَاتِ رَفْتاً، أبَى لِعُدَاتِهِ إلاّ اغْتِصَابَا
٢٧ مِنَ اللاّئي إذا أُرْهِبْنَ زَجْراً دَنَوْنَ وَزَادَهُنّ لَهُ اقْتِرَابَا
٢٨ أتَعْدِلُ حَوْمَتي بِبَني كُلَيْبٍ، إذا بَحرِي رَأيْتَ لَهُ اضْطِرَابَا

---

(٢٠) طاح: هلك. ابن المراغة: جرير. النّساب: المفاخرة بالنسب.

(٢١) أم حلس: كنية الأتان. أقرّت: سكنت. نزوتها: وثبتها وشهوتها.

(٢٢) النّصاب: المقاومة.

(م) يقول إنهم كرهوا مفاخرته والوقوف له في باب الحسب والفضل.

(٢٣) الحناظل والرباب: من قوم الفرزدق الذين يفخر بهم.

(٢٤) الأثرون: الأكثرون. ثاب: رجع.

(٢٥) اللّهوات: جمع اللهوة: لحمة الحلق.

(م) يقول إنهم ذباب في شدق أسد، والذباب قوم جرير والأسد هم قوم الفرزدق.

(٢٦) الهزبر: الأسد. يرفت: يكسر.

(م) يقول إنه يغتصب ويكره من يعاديهم.

(٢٧) يكمّل المعنى ويقول إنه إذا زجره فلا يرهب بل إنه يقدم ويثب.

(٢٨) الحوْمة: الساحة.

(م) يقول كيف تعدل ساحة مجدي بني كليب وبحري زاخر ومضطرب ومتوثّب.

٢٩ تَـرُومُ لِتَـرْكَبَ الصُّعَدَاءَ مِنْـهُ، وَلَوْ لِـقْـمَـانُ سَاوَرَهَـا لَـهَـابَا
٣٠ أتَتْ مِنْ فَوْقِهِ الغَمَرَاتُ مِنْهُ بِمَوْجٍ، كَادَ يَجْتَفِلُ السَّحابَا
٣١ تَقَاصَرَتِ الجِبَالُ لَهُ وَطَمّتْ بِـهِ حَوْمَاتُ آخَـرُ قَـدْ أنَابَا
٣٢ بِـأيّـةِ زَنْـمَـتَـيْكَ تَـنَالُ قَوْمِي إذا بَـحْـرِي رَأيْتَ لَـهُ عُـبَابَا
٣٣ تَـرَى أمْوَاجَـهُ كَـجِبَالِ لِـبْـنَـى وَطَـوْدِ الخَيْفِ إذْ مَلأَ الجَنَابَا
٣٤ إذا جَاشَتْ ذُرَاهُ بِجُنْحِ لَيْلٍ حَسِبْتَ عَلَيْهِ حَرّاتٍ وَلابَا
٣٥ مُـحِـيـطاً بِالجِبَالِ لَهُ ظِلالٌ مَعَ الجَرْبَاءِ قَدْ بَلَغَ الطِّبَابَا
٣٦ فَإنّكَ مِنْ هِجَاءِ بَنِي نُمَيرٍ، كَأهلِ النّارِ إذْ وَجَدوا العَذابَا
٣٧ رَجَوْا من حَرّهَا أنْ يَسْتَرِيحُوا، وَقَدْ كَانَ الصّدِيدُ لَهُمْ شَرَابَا

---

(٢٩) لقمان: هو لقمان بن عاد: ساورها: أحدق بها.

(م) يقول أنّى لك أن تركب أمواج بحري المُزْبدة ولو أن لقمان ألَمَّ بها لتهيَّب.

(٣٠) يجتفل: يدعه يجفل ويهرب.

(م) يكمل وصف بحره، ويقول أنّى للقمان أن يلمّ به، وهو لعلوّه يكاد أن يدع السحاب يولّي من دونه.

(٣١) طَمّ: غمر.

(م) يقول إنه يلتهم الجبال ويدعها تقصر كما أنه يطمّ على ذرى الجبال الأخرى.

(٣٢) زنمتاك: هَنتان تكونان في حلق العنزة. العباب: الاصطخاب.

(٣٣) الطّود: الجبل. لبنى: موضع. الخيف: هبوط وارتفاع في بطن الجبل.

(٣٤) الحرّات: جمع الحَرّة: الأرض السوداء الكثيرة الحصى. اللّاب: هي مثل الحرة.

(م) يقول إنه حين يصطخب ليلاً تحسب أنه يحمل على أعلى أمواجه الحصى والتراب.

(٣٥) الجرباء: السماء المكوكبة. الطِّباب: السحاب.

(٣٦) يقول إنه سيلقى من هجاء النميريين عذاب النار كما في الكتب.

(٣٧) الصّديد: الدم المتقيّح والماء الحار.

(م) يقول إنهم يحاولون أن ينجوا، ولكنّ شرابهم هو الصديد ولا مهرب لهم منه.

٣٨ فَإِنْ تَكُ عامِرٌ أثْرَتْ وطَلِمَتْ ... فَمَا أثْـرَى أبُوكَ ومَـا أطَـابَـا

٣٩ وَلَـمْ تَرِثِ الفَوَارِسِ مِنْ نُمَيرٍ، ... وَلا كَـعْـبـاً وَرِثْتَ وَلا كِلابَـا

٤٠ وَلَـكِنْ قَـدْ وَرِثْتَ بَنِي كُلَيْبٍ ... حَـظَـائِـرَهَـا الـخَـبِيثَةَ والزِّرَابَا

٤١ وَمَنْ يَختَرْ هَوَازِنَ ثمّ يَختَرْ ... نُـمَيراً يَـخْتَرِ الحَسَبَ اللُّبَابَا

٤٢ ويُمْسِكْ مِنْ ذُرَاهَا بِالنّوَاصِي ... وَخَـيـرِ فَوَارِسٍ عُـلِمُوا نِصَابَا

٤٣ هُـمُ ضَـرَبُوا الصَّـنَائعَ واستَبَاحُوا ... بِـمَذْحِجَ يَوْمَ ذي كَلَعٍ ضِرَابَا

٤٤ وَإِنّكَ قَـدْ تَـرَكْتَ بَنِي كُـلَيبٍ ... لِـكُلّ مُناضِلٍ غَرَضاً مُصَابَا

٤٥ كُـلَـيْبٌ دِمْـنَـةٌ خَبُثَتْ وَقَلّتْ ... أبَى الآبي بِهَا إلّا سِبَـابَـا

٤٦ وَتَحْسِبُ مِنْ مَلائِمِهَا كُلَيْبٌ ... عـلَيْهَا النّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابَا

٤٧ فَـأغْـلَقَ مِنْ وَرَاء بَني كـلَيْبٍ ... عَطِيّةُ مِنْ مَخازِي اللّؤمِ بَابَا

٤٨ بِثَدْيِ اللّؤمِ أُرْضِعَ للمَخازِي، ... وأوْرَثَكَ الـمَلاَئِـمَ حِـينَ شَابَـا

---

(٣٨) (م) يقول إن كان العامريون قد أثروا وسعدوا، فما نال والدك شيئاً من ذلك.

(٣٩) يفاخره بفرسان النميريين.

(٤٠) يقول إن جلّ ما ورثت عن بني كليب حظائر الماشية والزرائب.

(٤١) اللّباب: الخالص. يقول إن من يفخر بهؤلاء، فقد اختار الفخر الصافي.

(٤٢) يقول إنه يُمْسك بناصية العلى ويقبض عليها وينتمي الى خير الفوارس الصامدين.

(٤٣) يشير الى يوم فيف الريح الذي أبلى فيه بنو نمير بلاء حسناً.

(٤٤) (م) يقول إنه خلفهم عرضةً لكل قدح وذمّ.

(٤٥) الدمنة: العشبة.

(٤٦) الملائم: جمع الجمع للؤم.

(٤٧) يقول إن عطية والد جرير أقفل على بني كليب باب كلّ عار.

(٤٨) يقول إنه ارتضع اللؤم وأورثه ابنه جريراً.

(م) يقول إنّ بيته هو كبيت اليربوع الّذي يحتفر التراب ويختبىء فيه

٤٩ وَهَلْ شَيْءٌ يَكُونُ أذَلَّ بَيْتاً مِنَ اليَرْبُوعِ يَحتَفِرُ التُّرَابَا
٥٠ لَقَدْ تَرَكَ الهُذَيْلُ لَكُمْ قَدِيماً مَخَازِيَ لا يَبِتْن عَلى إرَابَا
٥١ سَمَا بِرِجَالِ تَغْلِبَ مِنْ بَعِيدٍ يَقُودُونَ المُسَوَّمَةَ العِرَابَا
٥٢ نَزَائِعَ بَينَ حُلّابٍ وَقَيْدٍ تُجَاذِبُهُمْ أعِنَّتَهَا جِذَابَا
٥٣ وكَانَ إذا أنَاخَ بِدَارِ قَوْمٍ أبُو حَسّانَ أوْرَثَهَا خَرابَا
٥٤ فَلَمْ يَبْرَحْ بِهَا حَتى احتَوَاهُمْ وَحَلّ لَهُ الشراب بِهَا وطَابَا
٥٥ عَوَانِيَ في بَني جُشَمَ بن بَكْرٍ، فَقَسّمَهُن إذْ بَلَغَ الإيَابَا
٥٦ نِسَاءٌ كُنّ يَوْمَ إرَابَ خَلّتْ بِعولَتَهُنّ تَبْتَدِرُ الشِّعَابَا
٥٧ خُوَاقُ حِيَاضِهِنّ يَسِيلُ سَيْلاً عَلى الأعْقَابِ تَحْسِبُهُ خِضَابَا

---

(٥٠) إراب : يوم من أيامهم. وذلك أن الهُذَيْل بن هبيرة الأكبر التغلبي أغار على بني اليربوع في أراب ، فقتل منهم قتلاً ذريعاً وسباهم.

(٥١) المُسَوَّمَة : الخيول المُعْلَمة. العراب : العربية الأصل.

(م) يقول إنه ألَمَّ بهم بني تغلب الذين وفدوا بخيولهم العربية المسوَّمة.

(٥٢) تجاذبهم : أي تجاذبهم خيلهم من المرح والنشاط. وقيل إن النزيع من الخيل هو الّذي أمّه غير عربية. وقيد وحلّان هما موضعان لبني تغلب. وقيل إنهما اسما خيل تغلبية.

(٥٣) يقول إنه كان يُنزل بهم الخراب ولا يُخلّف فيها شيْئاً.

(٥٤) يقال إنه أقسم ألا يأكل ولا يشرب حتى ينال طائلته فيهم وينتقم. ولذلك قال إنه حلّ له الشّراب.

(٥٥) العواني : الأسيرات.

(م) يقول إنّه اتّخذ نساءهم أسيرات وقسمهنّ في جُنْده وفرسانه.

(٥٦) يقول إن بعولة أولئك النّسوة فرّوا عنهنّ في يوم إراب ولجأوا إلى شعاب الجبال.

(٥٧) الخواق : الصَّوت. الحياض : الدم.

(م) يقول إنّهنّ حضْنَ وسال دمهن على مؤخراتهن وكأنّه خضاب تخضبن به.

٥٨ مَـدَدْنَ إِلَيْهِـمُ بِثُـدِيِّ آمٍ ... وَأَيْـدٍ قَـدْ وَرِثْنَ بِـهَـا جِلَابَا

٥٩ يُسَاطِحْنَ الأَوَاخِرَ مُرْدَفَاتٍ، ... وَتَسْمَعُ مِنْ أَسَافِلِهَا ضِغَابَا

٦٠ لَبِئْسَ اللَّاحِقُونَ غَدَاةَ تُدعَى ... نِسَاءُ الحَيِّ تَرْتَدِفُ الرِّكَابَا

٦١ وأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إلى المَطَايَا ... تَشِلُّ بِهِنَّ أَعْرَاءٌ سِغَابَا

٦٢ فَلَوْ كَانَتْ رِمَاحُكُمُ طِوَالاً ... لَغِرْتُمْ حِينَ أُلْقِيْنَ الثِّيَابَا

٦٣ يَئِسْنَ مِنَ اللِّحَاقِ بِهِنَّ مِنْكُم ... وَقَدْ قَطَعُوا بِهِنَّ لِوَى حِدَابَا

٦٣ فَكَمْ مِنْ خَائِفٍ لي لَمْ أَضِرْهُ، ... وَآخَرَ قَدْ قَذَفْتُ لَهُ شِهَابَا

٦٥ وَغُرٍّ قَدْ نَسَقْتُ مُشَهَّرَاتٍ، ... طَوَالِعَ لَا تُطِيقُ لَهَا جَوَابَا

---

(٥٨) الآم: جمع الأمة أي الجارية.

(م) يقول إنهن أظهرن أثداءهن وكأنها أثداء الإماء والأيدي الّتي اعتادت عمل الحلب والعمل الخشن.

(٥٩) الأواخر: أي أواخر الرِّحال. يقول إنهنّ كُنَّ مُرْدفات على مؤخرة المطايا. وكانت أسافلهنّ تَضْغَب أي تُصَوِّت.

(٦٠) يقول إنهم يلحقون بنسائهم متعجّلين، فما تكون النساء مُرْدفات وراء الفرسان.

(٦١) تشل: تطرد. أعرا: جمع عاري: الفرس غير المُسْرَج. السغاب: الجياع.

(م) يقول إنهم خلّفوهن وراء الفرسان مردفات، والخيل العارية تعدو بهنّ.

(٦٢) يقول لو إنكم كنتم ذوي سلاح فعّال في القتال لثُرْتم وأرجعتموهنّ، وقد رأيتموهنّ عاريات، خَلَعْنَ ثيابهنّ.

(٦٣) اللِّوى: الرمل المتقطع. الحداب: المحدوب.

(م) يقول إنهنّ كنّ يأملن أن تلحقوا بهنّ ولكنهنّ نَأَيْنَ واجتازوا بهنّ الرمال والمسافات الشّاسعة.

(٦٤) يقول إنه يُؤَمِّن من يخافه، ومن يقف له، فإنه يقذفه من شِعْره بمثل الشّهاب الصاعق.

(٦٥) يقول إنه ينظم القصائد الغرّاء الشهيرة التي لا قبلَ لجرير بالردّ عليها.

٦٦ بَلَغْنَ الشّمسَ حيثُ نكونُ شرْقاً ومَسْقَطَ قَرْنِهَا من حَيثُ غَابَا

٦٧ بِكُلّ ثَنِيّةٍ وَبِكُلّ ثَغْرٍ غَرَائِبُهُنّ تَنْتَسِبُ انْتِسَابا

٦٨ وَخالي بِالنَّقَا تَرَكَ ابنَ لَيْلى أَبَا الصَّهْبَاء مُحْتَفِراً لِهَابَا

٦٩ كَفَاهُ التَّبْلَ تَبْلَ بَني تَمِيمٍ وأجْزَرَهُ الثّعالِبَ والذّئَابَا

---

(٦٦) يقول إن شعره تذبّع حتى أدرك الشرق والغرب.

(٦٧) إن شعره أدرك كلّ ثنية وكل مكان وهي تَنْتسِب وتعرف نسبتها.

(٦٨) خاله : هو عاصم بن خليفة الضبّي من بني ثعلبة من سعد بن ضبة ، وقد قتل بسطام بن قيس بن مسعود يوم النقا وهو أبو الصهباء وأمه ليلى بنت الأحوص. واللّهاب : شقوق في الجبل.

(٦٩) التّبل : الثأر والحقد.

(م) يقول إنه كفاه الثأر وجعله طعاماً للسباع والثعالب.

وفي النقائض هذا البيت :

وقال لكل عضروطٍ تبوّأ رديفة رحلك الوقبى الرّحابا

والعضروط هو الرجل التابع الكافي بطعامه وشرابه وتَبَوّأ أي اتخذها حليلة وامتطاها والوقبى : الوساعة الفرج.

٧٩

أأنْ أرْعَشَتْ كَفّا أبيكَ وأصْبَحَتْ

كان للفرزدق ثلاثة أولاد يقال لواحد منهم لبطة ، والآخر حنظلة ، والثالث سبطة ، وكان لبطة من العققة فقال له :

١ أأنْ أرْعَشَتْ كَفّا ابيكَ وأصْبَحَتْ يَدَاكَ يَدا لَيْثٍ ، فإنّكَ جاذِبُهْ

٢ إذا غَلَبَ ابنٌ بالشّبابِ أباً لَهُ كَبيراً ، فَإنّ اللهَ لا بُدّ غَالِبُهْ

٣ رَأيْتُ تَباشيرَ العُقُوقِ هيَ الّتي من ابنِ امرِىءٍ ما إن يَزَالُ يُعاتِبُهْ

٤ وَلَمّا رَآني قَدْ كَبِرْتُ ، وأنّني أخو الحيِّ ، واستغنى عن المَسحِ شارِبُهْ

٥ أصَاخَ لِغِرْبَانِ النّعِيّ ، وَإنّهُ لأزورُ عَنْ بَعْضِ المَقَالَةِ جانِبُهْ

---

(١) يخاطب ابنه ويقول أحين جَعَلَت يداي ترتعشان وصارت يداك يدي أسد تشدّني وتجذبني.

(٢) يقول إنك تغلبني بقوّتك كشابّ ولكن الله سعاقبك على عقوقك.

(٣) يقول إنني إذ جَعَلْتُ أعاتبك بلا جدوى عرفت أنك مقبل على العقوق وأن تلك مطالعه وتباشيره.

(٤) أخو الحي : أي انه ملازم للحَيّ لهرمه.

(م) يقول إنه رآني هرمت مقيماً في الحَيّ واستقلّ بذاته ولم يعد يمسح الضرع ليستقي حليبه.

(٥) يقول إنه بات يترقّب الغربان أن تبشّره بموتي مستثقلاً بي وبات يَزْوَرُّ عن النصح ويميل عنه.

٨٠

لَئِنْ تَفْرُكْكَ عِلجَةُ آلِ زَيْدٍ

يهجو جريراً

١ لَئِنْ تَفْرُكْكَ عِلْجَةُ آلِ زَيْدٍ وَيُعْوِزْكَ المُرَقَّقُ والصِّنابُ

٢ فَقِدْماً كَانَ عَيْشُ أبيكَ مُرّاً يَعِيشُ بما تَعِيشُ بِهِ الكِلَابُ

(١ — ٢) تفركك : تكرهك من فركت المرأة إذا كرهت زوجها. العلجة : المرأة الضخمة. المرقّق : الرّغيف. الصّناب : طعامٌ يتّخذ من الخردل والزّيت.

(م) يقول إن كرهتْكَ تلك المرأة العلجة وبتّ معوزاً لأحقر الطعام، فقد طالما كان أبوك يشرك الكلاب في طعامها.

حرف التاء

٨١

إني لَقاضٍ بَينَ حَيّينِ أصْبَحَا

١ إنّي لَقاضٍ بَينَ حَيّينِ أصْبَحَا   مَجالِسَ قَدْ ضَاقَتْ بهَا الحَلَقاتُ

٢ بَنُو مِسْمَعٍ أكْفَاؤهُمْ آلُ دَارِمٍ ،   وتَنْكِحُ في أكْفَائِهَا الحَبَطَاتُ

٣ وَلا يُدْرِكُ الغَايَاتِ إلاّ جِيَادُهَا ؛   وَلا تَسْتَطيعُ الجِلّةَ البَكَرَاتُ

---

(١) يقول إن القوم تباينت آراؤهم وصاروا مجتمعين حلقات ليتناقشوا متفرّقين.

(٢) بنو مسمع : من ثعلبة. الحبطات من بني عمر بن تميم وهم بنو الحارث.

(م) يقول إنه يحكم بينهم ويساوي بين أقدارهم وانهم جديرون أن يتزاوجوا بعضاً مع البعض الآخر.

(٣) الجلّة : المسان من الإبل. البكرات : الإبل الفتية.

(م) يقول إنه لا يدرك الغايات إلّا الجياد الكريمة والفتية لا قبل لها بما تقوى عليه المطايا المكتملة.

٨٢

يَا آلَ تَمِيمٍ ألا للهِ أُمُّكُمُ!

١ يَـا آلَ تَـمِيـمٍ ألا للهِ أُمُّكُمُ! لَـقَـدْ رُمِيتُمْ بإحدى المُصْمَئِلّات

٢ فـاستَشْـعِرُوا بِثِيَابِ اللّؤمِ واعتَرِفُوا إنْ لمْ تَرُوعوا بَني أفْصَى بغارَاتِ

٣ وَتَـقْـتُـلوا بِـفَـتى الـفِـتْيَانِ قَاتِلَهُ، أو تُـقْـتَـلُونَ جَمِيعاً غَيرَ أشْتَاتِ

٤ للهِ دَرُّ فَـتًى مَرّوا بِـهِ أُصُلاً، مُـهَشّـمَ الـوَجْـهِ مَـكْسُورَ الثَّنِيّاتِ

٥ رَاحُـوا بأَبْيَضَ مثلِ البَدْرِ يَحْمِلُهُ غُـتْـمُ الـعُـلُـوجِ بِـأقْـيَـادٍ مُـذِلّاتِ

---

(١) المصمئلات: الدّواهي.

(م) يقول إنهم أُصيبوا بالخطب الكبير.

(٢) استَشْعَروا بثياب اللّؤم: يقول ارتدوا ثياب اللّؤم واجعلوها شعاراً لكم واعترفوا أنه لا قِبَلَ بكم بالثأر من بني أفصى. وهو إنما يرثي أحد التميميين الذين قتلهم بنو أفصى.

(٣) يقول لهم اقتلوا قاتل فتى الفتيان أو انكم تقتلون، جميعاً، مُجْتمعين غير مُشتّتين.

(٤) الثنيّات: الأسنان.

(م) يقول إنهم عثروا عليه مساء وكان مهشّم الوجه قتيلاً.

(٥) الغُتْم: السّود. العلوج: جمع العلج: الرجل الغليظ.

(م) يقول إنه حمله العلوج الغلاظ وهو أبيض متألّق كالبدر وكانوا قد أوثقوه بقيود مذلّة.

٨٣

حَلَفْتُ بِرَبّ مَكّةَ والمُصَلّى

يهجو جريراً

١ حَلَفْتُ بِرَبّ مَكّةَ والمُصَلّى ، وأعْنَاقِ الهَدِيّ مُقَلَّدَاتِ

٢ لَقَدْ قَلّدتُ جِلفَ بَني كُلَيْبٍ قَلائِدَ في السّوالِفِ بَاقِيَاتِ

٣ قَلائِدَ لَيْسَ من ذَهَبٍ وَلكِنْ مَوَاسِمَ مِنْ جَهَنّمَ مُنضِجاتِ

٤ فَكَيْفَ تَرَى عَطِيّةَ حينَ يَلقى عِظَاماً هامُهُنّ قُرَاسِيَاتِ

---

(١) المصلّى : المسجد. الهدي : الابل التي تُهْدى الى مكّة. المقلّدات : أي المُنعلات لأن البُدْنَ تقلّد بالنعل أو تُشعَر في سنامها حتى يسيل منها الدم ليُعْلم أنها هديّة.

(م) يقسم برب مكة والابل التي تساق اليها وتقلّد وتعلم حين تهدى.

(٢) الجلف : الرجل الغليظ وهنا جرير.

(م) يقول إنه نظم في جرير قصائد دمغته دمغاً على صفحتَيْ وجهه.

(٣) المواسم : جمع الميسم : ما يوسم به وهي حديدة تُحْدث مثل الكَيّ وتخلّف الندوب.

(م) يقول إنها عقود ليست من الذهب بل من الشّعر الذي يسم من يُطْلق عليه ويخلّف فيه وسماً لا يُمْحى.

(٤) عطيّة : والد جرير. القراسيات : جمع القراسية : الجمل الضّخم المُكْتمل.

(م) يقول إن والده هزيل حين يلقى الفحول الضّخام.

٥ قرُوماً مِنْ بَني سُفْيَانَ صِيداً طُوَالاتِ الشّقاشِقِ مُصْعِبَاتِ
٦ تَرَى أعناقَهُنّ، وَهُنّ صِيدٌ، عَلى أعْنَاقِ قَوْمِكَ سَامِيَاتِ
٧ فَرُمْ بيَدَيْكَ هَلْ تَسطيعُ نَقْلاً جبالاً مِنْ تِهَامَةَ رَاسِيَاتِ
٨ وأبْصِرْ كَيْفَ تَنْبُو بالأعَادِي مَنَاكِبُهَا إذا قُرِعَتْ صَفَاتِي
٩ وإنّكَ وَاجِدٌ دُوني صَعُوداً جَرَاثِيمَ الأقَارِعِ والحُتَاتِ
١٠ وَلَسْتَ بِنَائِلٍ بِبَني كُلَيْبٍ أُرُومَتَنَا إلى يَوْمِ المَمَاتِ
١١ وَجَدْتُ لِدَارِمٍ قَوْمي بُيُوتاً عَلى بُنْيَانِ قَوْمِكَ قَاهِرَاتِ

---

(٥) القروم: الفحول. الصّيد: من الصَّيَد: اعوجاج في عنق البعير، يدعه يميل عنقه وهنا التكبّر والعظمة. سفيان: هو جدّ الفرزدق من بني مجاشع. الشقاشق: جمع الشقشقة: لحمة تخرج من فم البعير حين يغضب. المُصعبات: جمع المصعب: الفحول التي تأبى أن تُمتطى.

(م) يفخر ببني قومه السفيانيين من جدّه سفيان ويقرنهم بالفحول المُصْعبة العسيرة القِياد والعظيمة اللّهات والرافعة رؤوسها صيداً وكبراً.

(٦) يكرر المعنى ويقول إن فحوله صيد متعاظمة بهاماتها وهي تسمو على بني قومه.

(٧) يقول إنه حين يتصدّى لبني قومه، كأنما يحاول أن ينقل الجبال الثابتة الراسية.

(٨) تنبو: تكلّ وتفشل. مناكبها: جمع المنكب: ناحية كل شيء. الصّفاة: الصخرة.

(م) يقول إن أعداءه يسعون إلى تحطيم صخرته فيتحطّمون عليها.

(٩) الصّعود: العقبة المنكرة. الجراثيم: أصول الشجرة تُسْفي عليها الرياح التراب فيجتمع حولها. الأقارع: يريد الأقرع وفراس ابني حابس، والحتات هو يزيد بن عامر بن هلقة بن سفيان من مجاشع.

(م) يقول إنه لن يناله لأن من ذكر من أجداده يقف دونه ويمنع عنه كُلّ مُقْتحم.

(١٠) الأرومة: الأصل.

(م) يقول إنه لن ينال ببني قومه أصلهم ولن يسمو اليه وبخاصة أنهم كَلْبيون

(١١) يقول إنهم يَسْمُون ببنيان علاهم على قوم جرير.

١٢ دُعِمْنَ بحاجِبٍ وَابْنَيْ عِقَالٍ، وَبالقَعْقَاعِ تَيَّارِ الفُرَاتِ
١٣ وَصَعْصَعَةَ المُجيرِ عَلى المَنَايَا بِذِمَّتِهِ وَفَكَّاكِ العُنَاةِ
١٤ وَصَاحِبِ صَوْأرٍ وَأبي شُرَيْحٍ، وَسَلْمَى مِنْ دَعَائِمَ ثَابِتَاتِ
١٥ بَنَاهَا الأقْرَعُ البَاني المَعَالي، وَهَوْذَةُ في شَوَامِخَ بَاذِخَاتِ
١٦ لَقِيطٌ مِنْ دَعَائِمِهَا، وَمِنْهُم زُرَارَةُ ذُو النَّدى والمَكْرُمَاتِ
١٧ وَبِالعَمْرَيْنِ والضَّمْرَيْنِ نَبْني دعائِمَ، مَجدَهُنّ مُشَيَّدَاتِ
١٨ دَعَائِمُهَا أُولاكَ، وَهُمْ بَنَوْهَا، فَمَنْ مِثْلُ الدّعائِمِ والبُنَاةِ
١٩ أُولاكَ لِدارِمٍ وَبَنَاتِ عَوْفٍ لِخَيْرَاتٍ وأكْرَمِ أُمّهَاتِ

---

(١٢) حاجب : هو ابن زرارة. ابنا عقال : ناجية وحابس. القعقاع : هو ابن معبد بن زرارة وكان يقال له تيّار الفُرات.

(١٣) صعصعة : هو صعصعة بن ناجية بن عقال، وهو جدّ الفرزدق. العُناة : الأسرى.

(م) يفخر بصعصعة جدّه ويقول إنه كان يجير من لوحقوا بالموت ويمنعه عنهم ويفكّ الأسرى ويفتديهم.

(١٤) صاحب صَوْءر : هو غالب أبو الشاعر. أبو شريح : عمرو بن عدس بن دارم. سلمى : هو ابن جندل بن نهشل. والدعائم : هي الأعمدة التي يسند عليها البيت وهنا كناية عن أجداد الشاعر. وقصة والده صوْر أنه ذبح إبله كلّها للضّيافة.

(١٥) الأقرع : هو ابن حابس. هوذة : من نهشل ودارم. البواذخ : الجبال العالية الشامخة.

(١٦) لقيط : هو ابن زرارة.

(١٧) العمران : هما عمر بن قطن وأخوه عامر. الضّمران : ضمرة النّهشلي.

(١٨) يقول إنه لا مثيل لهؤلاء في البناء والإشادة.

(١٩) دارم : نسبة لقوم الفرزدق. بنات عوف : تماضر ابنة جندل وجرول وصخر بن نهشل وشراف أم سفيان بن مجاشع.

٢٠ فَمَا لَكَ لَا تَعُدُّ بَنِي كُلَيْبٍ، وتَنْدُبُ غَيْرَهُمْ بالمَأْثُرَاتِ
٢١ وَفَخْرُكَ يا جَرِيرُ وأنتَ عَبْدٌ لِغَيرِ أَبِيكَ إحْدَى المُنْكَرَاتِ
٢٢ تَعَنّى يا جَرِيرُ لِغَيرِ شَيْءٍ، وَقَدْ ذَهَبَ القَصَائِدُ لِلرّواةِ
٢٣ فَكَيْفَ تَرُدّ ما بِعُمَانَ مِنْهَا، وَمَا بِجِبَالِ مِصْرَ مُشَهَّرَاتِ
٢٤ غَلَبْتُكَ بالمُفَقِّىءِ والمُعَنِّي، وَبَيْتِ المُحْتَبِي والخَافِقَاتِ

---

(٢٠) يطلب منه أن يعدّد مآثر بني كُلَيب وألّا ينعى مآثر من دونهم.

(٢١) المنكرات: الأمور المنكرة التي لا تساغ.

(٢٢) يقول إنك تدأب عبثاً، فإن الرواة تناقلوا شعري.

(٢٣) يقول إنها أوفت الى عمان ومصر.

(٢٤) المفقىء: الشعر الذي يُفَقِّىء عين المهجو. المُعَنّي: قوله أنت المعنّى يا جرير. والمحتبى: قوله بيتنا زرارة محتب بفنائه. والخافقات من قوله: وأين الخافقات اللوامع.

وفي القصيدة هذه الأبيات أسقطناها الى الذيل:

جزعت الى هجاء بني نُمير وخليت أست أمّكَ للرّماة
فأبصرني، وأمك حين أرمي مِشق عجانها بالنّافراتِ
وتُمشي نسوةً لبني كُلَيْبٍ بأفواهِ الأزِقّةِ مُقْعياتِ
زوايا سكة نبتت حديثاً بأخبث نبتةٍ شرّ النباتِ
بإخراج خبيثاتِ الملاقي شمطن، وهنّ غير مختّنات
يبعن فروجهنّ بكلّ فَلْس كبيعِ السوق، خذ مني وهاتِ
تخال بظورهنّ إذا أنيخت على ركباتهنّ مخوبّاتِ
أيور الخيل قد سقطت خصاها بأطراف المفاوز لاغباتِ
كَبِرْنَ، وهنّ أزنى من قرود وأنجسَ من نساء مُشْركاتِ
ألا لعنَ الإله بني كليب أكيلب ثلة متعاظلاتِ
ترى أرباقهم متقلّديها إذا صديء الحديد على الكُماة

٨٤

أحَلَّ هُرَيْمٌ يَوْمَ بَابِلَ بالقَنَا

قال في هريم بن أبي طحمة المجاشعي . وكان مع مسلمة يوم بابل . فضرب يد يزيد ابن المهلب فقطعها . وكان الفحل الكلبي هو الذي صرع يزيد وضربه أيضاً يزيد فقتله فماتا جميعاً :

١ أحَلَّ هُرَيْمٌ يَوْمَ بَابِلَ بالقَنَا نُذُورَ نِسَاءٍ مِنْ تَمِيمٍ فَحَلَّتِ

٢ فَأَصْبَحْنَ لا يَشْرِينَ نَفْساً بنَفْسه مِنَ النّاسِ، إنْ عَنْهُ المَنِيَّةُ زَلَّتِ

٣ يَكُونُ أمَامَ الخَيْلِ أوَّلَ طاعِنٍ، ويَضْرِبُ أُخْرَاهَا، إذا هيَ وَلَّتِ

٤ عَشِيَّةَ لا يَدْرِي يَزِيدُ أيَنْتَحِي على السَّيفِ أم يُعطِي يداً حينَ شَلَّتِ؟

٥ وأصْبَحَ كالشقْرَاء تُنحَرُ، إن مَضَتْ، وتُضْرَبُ سَاقَاهَا، إذا مَا تَوَلَّتِ

---

(١) القنا : الرّماح.

(م) يقول إنه نال ثارات نساء تميم وحُلّت من نذورها لأنها تحقّقت.

(٢) يقول إنهنّ يفدّينه عن كلّ نفس أخرى كي تتحوّل المنيّة عنه.

(٣) يقول عنه انه يُقْدم أمام الجميع ، وإذا تولّت الخيل ، فإنه يلحق بها ويضربها في قفاها.

(٤) يقول إنه حين كان يزيد بن المهلّب قد قُطعَتْ يدُه وهو لا يدري إذا كان يُعْمِلُ السيف أم يستسلم.

(٥) الشقراء : هي فرس لقيط بن زرارة ، وقد خاطبه يوم جبلة وقال : أشْقر إنْ تُقْدِم تُنحر ، وإنْ تُوَلّ تُعقَر.

٦ لَعَمْرِي! لَقَدْ جَلّى هُرَيْمٌ بسَيفِهِ وُجُوهاً علَتْهَا غُبْرَةٌ فتَجلّتِ

٧ وَقائِلَةٍ: كَيْفَ القِتالُ، وَلَوْ رَأتْ هُرَيْماً لَدارَتْ عَيْنُها واسمَدَرّتِ

٨ ومَا كَرّ إلاّ كانَ أوّلَ طَاعِنٍ، وَلا عَايَنَتْهُ الخَيْلُ إلاّ اشمأزّتِ

٩ أتاكَ ابنُ مَرْوَانٍ يَقُودُ جُنُودَهُ، ثَمانينَ ألْفاً، خَيلُهَا قَدْ أظَلّتِ

١٠ فَلَمْ يُغْنِ ما خَنْدَقْتَ حَوْلكَ نقرَةً منَ البِيضِ من أغمادِهَا حينَ سُلّتِ

١١ كأنّ رُؤوسَ الأزْدِ خُطْبانُ حنظلٍ تَخِرّ عَلى أكْتافِهِمْ حينَ وَلّتِ

١٢ أتَتْكَ جُنُودُ الشّامِ تَخفِقُ فَوْقَهَا لهَا خِرَقٌ كالطّيرِ حينَ استَقَلّتِ

١٣ تُخَبّرُكَ الكُهّانُ أنّكَ نَاقِضٌ دِمشقَ التي كانَتْ إذا الحَرْبُ حَرّتِ

---

(٦) يقول إنه كشف بِقَتْله يزيد وجوهاً كانت الغبرة والهموم قد علتها، فتجلّت وتكشّفَتْ.

(٧) اسمَدَرّت: تحيّرت.

(م) يقول إنها لو رأت قتال هريم، لتَعَشّت عيناها وتحيرت والتبست.

(٨) اشمأزّتْ: تكرّهت ونفرت.

(م) يقول إن الخيل حين تراه تَشْمَئِزّ منه لأنها تعلم أنه سيطعنها أو يرهقها في القتال.

(٩) يقول إن المروانيين جيّشوا الجيوش لقتال ابن المهلّب بنحو ثمانين ألفاً.

(١٠) خندقت: حفرت الخنادق.

(م) يقول إن الخندق الذي احتفره ونقره لم يُغْنِ ولم يُجْدِ حين سُلّت السيوف من أغمادها وتصدّت له.

(١١) الخطبان: نبت كالهليون.

(م) يقول إن الأزديين كانت رؤوسهم تُقْطع عن أكتافهم وكأنها الهليون الهزيل.

(١٢) استقلّت: ارتفعت. الخرق: هنا الاعلام.

(م) يقول إن جنود المروانيين وفدت وعليها الرايات، وكأنها الخرق وكالطير حين تُحَلّق.

(١٣) يقول إن الكهّان كانوا قد أخبروا ابن المهلّب أنه سيَنْقُض الشام حجراً حجراً إذا ما احتدمت نار الحرب.

١٤ صُخورُ الشطا من فرْع ذي الشرْي فانتمتْ فطالَتْ على رَغْمِ العِدى فاشمَخرّتِ
١٥ ألمْ يَكُ للبَرْشَاء هادٍ يُقيمُهَا عَلى الحَقّ إذ كانتْ بها الأزْدُ ضَلّتِ
١٦ أتَابِعَةُ الأوْثَانِ بَكْرُ بنُ وَائِلٍ، وَقَد أسلَمَتْ تِسعينَ عاماً وَصَلّتِ؟

٨٥

وَلَوْ أسقَيْتَهُمْ عَسَلاً مُصَفّى

١ وَلَوْ أسْقَيْتَهُمْ عَسَلاً مُصَفّى بمَاء النّيل، أوْ مَاء الفُرَاتِ
٢ لَقَالُوا: إنّهُ مِلْحٌ أُجَاجٌ، أرَادَ بِهِ لَنَا إحْدَى الهَنَاتِ

(١٤) الشطا: ما تشظّى وتكسّر فِلقاً. ذو الشري: موضع منبت الشري وهو شجر الحنظل. اشمخرّت: طالت.

(١٥) البرشاء: امرأة من بني ثعلبة ولدت شيبان وذهلاً وقيسا بني ثعلبة. وعنى بالبرشاء المتوف، مولى بني قيس بن ثعلبة وكان على بكر وائل يوم بابل.

(١ — ٢) يقول إنك لو سقيتهم العسل الخالص ممزوجاً بماء النيل أو الفرات، فإنهم يزعمون أنه ملح أجاج وأنه بيّتَ لهم فيه مكيدة من المكائد.

٨٦

مناعيش للمولى الضريك

١ مَـهَـارِيسُ أشْبَاهُ كَأَنَّ رُؤوسَهَا مَـقَـابِرُ عَـادٍ، جِلّةُ الـبَـكَرَاتِ

٢ بِهَا تُتَّقَى الأضْيَافُ إنْ كانَ صَوْبُهَا صَقِيعاً عَلى الأكْنَافِ والحَجَرَاتِ

٣ ومَا كَان مِنْ أوْطَانِهَا دَحْلُ مِحْجنٍ مَقاماً، وَلا قِـيقَاءةُ الـخَـبِرَاتِ

٤ وَلَنْ تَحضُرَ الجَرْعاء تَرْعى ثُمامَهَا، وَلا تَـرْتَعي بـالـدَّوِّ مِنْ خَرِبَاتِ

---

(١) المهاريس: الإبل التي تحرس حرساً الطعام وتلتهمه وتطحنه. عاد: من العرب البائدة وبه يضرب المثل في القدم. جلّة: عظام.

(م) يصف الإبل ويقول إنها تطحن الطعام طحناً وان رؤوسها كبيرة مثل مقابر عاد، وانها كبيرة العظام.

(٢) الصَّوْب: انهمار المطر. الصّقيع: الجليد. الأكناف: الجوانب.

(م) يقول إن تلك النياق المهاريس الكائلة هي التي تُطْعَن وتُذْبح لإطعام الأضياف الذين يهرعون عندما تمطر السماء صقيعاً وجليداً، يغمر جنبات الأرض والمنازل.

(٣) دحل محجن والقيقاءة والخبرات: أمكنة لبني ضبة في الدهناء.

(م) يقول إن تلك الإبل لم تكن في تلك المواضع بين أهلها.

(٤) الجرعاء: أرض لا تُنْبت شيئاً. الثّمام: نبت ضعيف لا يطول. الدوّ: البريّة.

(م) يقول إنها لم تكن في الجرعاء ترتعي النبات الواهي والهزيل، ولم تكن لترتعي في الأمكنة المُقْفرة بل إنها رُبّيت وتعهّدت.

٥ وَلَكِنْ بِعُثْمَانِ البَسيطَةِ قد تَرَى   بِـهَـا بُـدَّنـاً أفـخاذُهَا وَفِرَاتِ
٦ وَقَدْ كانَ صَحرّاوَا فُلَيْجٍ لها حِمًى   إذَا نَوّرَ الـجَرْجَارُ بالـكَـدَرَاتِ
٧ مَناعِيشُ للمَوْلى الضّرِيكِ وَلا تُرَى   عَلى الضّيْفِ إلاّ بَاكِرَ الغَدَوَاتِ
٨ إذا اغْبَرّ أهْلُ الشّاء أشْرَقَ أهلُهَا ،   وكانَ لـهَـا فَضْلٌ مِنَ الأدواتِ

---

(٥) عثمان البسيطة : موضع لبني دارم قوم الفرزدق. البُدْن : الإبل السمان العظيمة الأبدان.

(م) يقول : لا ترى الإبل السمان البادنة ذات الأفخاذ المفعمة المليئة إلّا في موضع عثمان البسيطة أي في مواقع قوم الفرزدق. وهو إنما يفخر بسؤددهم من خلال إبلهم.

(٦) فليج : منزل لبكر وائل. الجرجار : الجرجير. الكدرات : مواقع قيل إنها آكام.

(م) يقول إنها كانت تأكل أفضل النبت في مواقعها الكريمة المحميّة.

(٧) المناعيش : التي تنعش وتُحيي. المَوْلى : الجار. الضّريك : الفقير السيء الحال.

(م) يقول إنها تُحْيي الفقير المُعْدم وتغدو على الضيْفان في الغداة المُبْكرة لتُطعمهم.

(٨) يقول إنه إذا جفّت ضروع النياق ، فإن هذه الإبل تُقيم على دَرِّها.

٨٧

لَقَدْ هَتَكَ العَبْدُ الطِّرِمّاحُ سِتْرَهُ

يهجو الطرماح ويرد عليه

١ لَقَدْ هَتَكَ العَبْدُ الطِّرِمّاحُ سِتْرَهُ، وأصْلَى بِنَارٍ قَوْمَهُ فَتَصَلَّتِ

٢ سَعِيراً شَوَتْ مِنْهُمْ وُجوهاً كأنّهَا وُجُوهُ خَنَازِيرٍ عَلى النّارِ مُلّتِ

٣ فَمَا أنْجَبَتْ أُمُّ العِلافيِّ طَيِّءٌ، وَلَكِنْ عَجُوزٌ أخْبَثَتْ وأقَلّتِ

٤ وَجَدْنَا قِلادَ اللّؤمِ حِلْفاً لِطَيِّءٍ مُقارِنَهَا في حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلّتِ

٥ ومَا مَنَعَتْنَا دارَهَا مِنْ قَبيلَةٍ، إذا ما تَميمٌ بالسّيُوفِ استَظَلّتِ

٦ بَني مُحْصَنَاتٍ مِنْ تَميمٍ نَجيبَةٍ لأكْرَمِ آبَاءٍ مِنَ النّاسِ أدّتِ

---

(١) يقول إن الطِّرِمّاح حين هجاه إنما كان كمن هتك ستر ذاته بذاته وجعل قومه يصطلون نار هجائه لهم.

(٢) يقول إن قصائده نار شَوَتْ وجوههم الشبيهة بوجوه الخنازير.

(٣) العلافي: هو علاف بن حلوان، وقيل إنه أول من نحر النياق العُلافية للضيفان.

(م) يقول إن العلافي الذي كان ينحر خير النياق للضيفان لم تلده طيء، وأمهم هي امرأة خبيثة مُنْتِنة ومقلّة.

(٤) يقول إن طيْئاً تتقلّد عقد اللؤم حيثما أقامت وحلّتْ.

(٥) يقول إن تميماً تقتحم عليها حين تُشْهر سيوفها ولا قبل لبني طيء بالردّ عن حياضهم.

(٦) يقول إنهم أبناء النساء المحصّنات الحرائر من تميم وخير آباء.

٧ وَلَوْلَا حِـذارُ أنْ تُـقَتَّلَ طَيِّءٌ لَمَا سَجَـدتْ لله يَوْمـاً وَصَلَّتِ
٨ نَصَـارَى وأنْبَـاطٌ يُؤدّونَ جِزْيَةً سِرَاعاً بهَا جَمْزاً إذا هي أُهِلّتِ
٩ سَقَتْهُمْ زُعافَ السّمّ حَتى تذَبْذبوا ، وَلاقَوْا قَنَاتي صُلْبَةً فاستمَرّتِ
١٠ تُعَالِنُ بالسّوءاتِ نِسْوَانُ طَيّءٍ ، وأخْـبَثُ أسْرَارٍ إذا هي أسَرّتِ
١١ لهَا جَبْهَةٌ كالفِهْرِ يُنْدي إطَارُهَا ، إذا وَرِمَتْ ألْغادُهَا واشْمَخَرّتِ
١٢ أتَذكُرُ شَأنَ الأزْدِ؟ ما أنتَ مِنهُمُ ، وَما لَقِيَتْ مِنّا عُمَانُ وَذَلّتِ
١٣ قَتَلْنَاهُمُ حَتى أبَرْنَا شَرِيدَهُمْ ، وَقَدْ سُبِيَتْ نِسوَانُهمْ واستُحِلّتِ

---

(٧) يقول إن بني طيء يُقْبلون على الصلاة لغاية واحدة وهي أن يمنع عنها القتل. ووجه العار أنها تدافع عن نفسها بالصلاة وليس بالسّيوف.

(٨) الجزية : ضريبة يدفعها أهل الكتاب للمُسْلمين
الجمز : القفز والعدو السريع . أهَلّت : ظهر هلالها.

(م) يقول إن بني تميم هم خليط من النصارى والأنباط والطارئين ، وهم يؤدّون جزية ، يسرعون في تأديتها حين يهلّ قمرها أي حين يحين حينها.

(٩) يقول إن أعداءهم سَقُوهم السمّ القاتل وتصدّوا لي ، فألفوا قناتي صلبة لا تُكْسر.

(١٠) يقول إن نساءهم تكشفْنَ سوءاتهنّ ، وإذا كتَمْنَ أسراراً ، فإنهنّ يكتمن أخبث الأسرار ولعلها الأسرار الموبقة.

(١١) الفهر : الحجر الصلب. الألغاد : جمع اللّغد : لحم الحلق الى الأذن. اشمخرّت : تعظّمت وانتفجت.

(م) يقول إن المرأة الطائية لها جبهة كالحجر . وهي تَنْدى عليها من التّعب والكدح والأعمال الزريّة وألغادها تتورّم من شدّة العمل.

(١٢) يفخر بمن أذلّوا من القبائل.

(١٣) أبَرْناه : أهلكناه.

(م) يقول إنهم قتلوهم ولحقوا بشريدهم وفتكوا به وانهم استبوا نساءهم واستحلّوهنّ وانتهكوا أعراضهنّ.

١٤ نَسِيتُمْ بِقَنْدابيلَ يَوْماً مُذَكَّراً شَهيراً، وقَتلى الأَزْدِ بالقاعِ جُرَّتِ

١٥ حَمَلْنَا عَلى جُرْدِ البِغالِ رُؤوسَهُمْ إلى الشّامِ مِنْ أقصَى العِرَاقِ تدلَّتِ

١٦ وَكَمْ مِنْ رَئيسٍ قَدْ قتلناهُ رَاغِماً إذا الحَرْبُ عَن رُوقٍ قَوارحَ فُرَّتِ

١٧ بمُعتَركٍ ضَنْكٍ بِهِ قِصَدُ القَنَا، وضَعْنَا بِهِ أقْدامَنَا فاستَقَرَّتِ

١٨ تَرَكْنَا بِهِ عِنْدَ اللّقَاء مَلاحِماً، عَلَيْهِمْ رَحَانَا بالمَنَايَا استَحَرّتِ

١٩ فَلَمْ يَبْقَ إلاّ مَنْ يُؤدّي زَكَاتَهُ إلَيْنَا وَمُعْطٍ جِزْيَةً حِينَ حَلّتِ

٢٠ وَلَوْ أنّ عُصْفُوراً يَمُدّ جَنَاحَهُ عَلَى طَيّءٍ في دارِهَا لاستَظَلّتِ

٢١ سَأَلْتُ حَجيجَ المُسلمينَ فَلَمْ أجدْ ذَبيحَةَ طائيٍّ لمَنْ حَجّ حَلّتِ

٢٢ ومَا بَرِئَتْ طَائِيّةٌ مِنْ خِتانِهَا، وَلا وُجدَتْ في مسجِدِ الدّينِ صَلّتِ

---

(١٤) قنداييل: اسم موضع. المذكر: المريع المشهور.

(م) يقول إنهم فتكوا بهم في ذلك اليوم وجُرّتْ قتلاهم جرّاً في قاع الوادي.

(١٥) يصف كيف سُحِبَتْ القتلى ونُقِلَتْ على متون البغال إلى الشام، وكانت رؤوسهم تتدلّى.

(١٦) راغماً: مغصوباً. الرّوْق: جمع الرائق. المُعْجب: القوارح: من ذوات الحافر التي شُقّتْ أنيابها ومفردها القارح. فرّت: كُشفت أسنانُها ليُرى عمرها.

(م) يقول انهم يقتلون الرؤساء والأبطال حين تنكشر أسنانهم.

(١٧) الضّنك: العسير. قصَدَ: كَسَرَ. القنا: الرّماح.

(م) يقول إنهم يصمدون في المواقف العسيرة ولا يولّون والرماح قد تكسّرت من شدّة الطعن.

(١٨) الملاحم: جمع الملحمة: القتال الملتحم جسماً لجسم.

(١٩) (م) يقول إنهم أذلّوهم، فجعلوا يفرضون عليهم الجزى والأتاوى والضرائب.

(٢٠) يقول إنه حين يطرأ العصفور على بني طيء، فإنهم يخافون من ظلّ العصفور ويستظلّون من دونه.

(٢١) يقول إن الحُجّاج يُنكرون الذبائح التي يقدّمها بنو طيء، فكأنهم مارقون من الدين.

(٢٢) يقول إن المرأة الطائية لا تُختتَن ولا تدأب على الصلاة.

٨٨

لَوْ أَنَّ طَيراً كُلِّفَتْ مِثْلَ سَيْرِهِ

يمدح الحجاج وسار من الشام إلى واسط في سبعة أيام

١ لَوْ أَنَّ طَيراً كُلِّفَتْ مِثْلَ سَيْرِهِ إلى وَاسِطٍ مِنْ إيلِياءَ لَكَلَّتِ
٢ سَمَا بالمَهَارِي من فِلسطِينَ بَعدَمَا دَنَا الفَيْءُ من شَمسِ النَّهَارِ فَوَلَّتِ
٣ فما عادَ ذاكَ اليَوْمُ حتى أناخَهَا بمَيسَانَ قد حُلَّتْ عُرَاهَا وَمَلَّتِ
٤ كَأنَّ قُطامِيّاً عَلى الرَّحْلِ طاوِياً، إذا غَمرَةُ الظَّلْمَاءِ عَنْهُ تَجَلَّتِ
٥ وَقَدْ عَلِمَ الأقوامُ أنَّ ابنَ يُوسُفٍ قَطُوبٌ إذا ما المَشْرَفِيّةُ سُلَّتِ

---

(١) يقول إن الخيل تكلّ دون ما قام به من عدو طوال أيام سبعة.

(٢) يقول إنه انطلق عند المساء على المهارى من فلسطين.

(٣) ميسان: كورة بين واسط والبصرة.

(م) يقول إنه لم يكفّ ولم يقف حتى أدرك ميسان حيث أنزل رحله.

(٤) القطاميّ: الصّقر.

(م) يقول إنه كان يبدو كالصّقر على مطيّته حين تنبلّج عنه الظّلمة.

(٥) يقول إنه يستلّ الرماح ويتعبّس في القتال شدةً وفتكاً.

٨٩

لَحَى اللهُ قَوْماً شارَكُوا في دِمَائِنَا

١ لَحَى اللهُ قَوْماً شارَكُوا في دِمَائِنَا ، وَكُنّا لَهُمْ عَوْناً عَلى العَثَرَاتِ

٢ فجاهَرَنَا ذو الغشّ عَمرُو بنُ مُسلِمٍ ، وأوْقَدَ نَاراً صَاحِبُ البَكَرَاتِ

---

(١) العثرات : الخطوب .

(٢) عمرو بن مسلم : هو عمرو بن مسلم الباهلي ، وقد أعان على قتل عمر بن يزيد .

حرف الجيم

٩٠

لمّا رَأيْتَ الأرْضَ قَدْ سُدّ ظَهرُهَا

لما قدم خالد بن عبد الله القسري على العراق حبس عمرو بن هبيرة. وكان لعمرو غلمة روميون فحفروا سرباً حتى انتهوا إلى البيت الذي هو فيه، فأخرجوه. وكانوا قد هيأوا له خيلاً عتاقاً، فخرج نحو الشام وأناخ بباب مسلمة بن عبد الملك فأمنه، وفي الغداة صلى مسلمة مع هشام وكلمه في شأن ابن هُبيرة فأمنه هشام. ولقي القسري بعد ذلك ابن هبيرة، وهو على باب الخليفة هشام فقال له: يا ابن هبيرة! أبقت اباق العبد. فقال له ابن هبيرة: حين نمت نوم الأمة. فقال الفرزدق في ذلك:

١ لَمّا رَأيْتَ الأرْضَ قَدْ سُدّ ظَهرُهَا، وَلـمْ تَرَ إلاّ بطنَهَا لكَ مَخْرَجَا

٢ دَعَوْتَ الذي ناداهُ يُونُسُ بَعدَمَا ثَوَى في ثلاثِ مُظْلِمَاتٍ، فَفَرّجَا

٣ فأصبحتَ تحتَ الأرض قد سرْتَ ليلَةً، وَمَا سَارَ سَارٍ مثْلَهَا حِينَ أدْلَجَا

٤ هُمَا ظُلْمَتَا لَيْلٍ وأرْضٍ تَلاقَتَا عَلى جَامحٍ مِنْ أمْرِهِ ما تَعَرّجَا

---

(١) يقول إنّه حين سُدَّتْ عليه سُبُلُ النَّجاة على ظهر الأرض، فإنه توسّل بطنها ليخرج منه.

(٢) يونس: هو يونان الذي أقام في بطن الحوت ثلاثة أيام.

(م) يقول إنه أقام في السجن، كما أقام يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام، وقد دعا ربّه لِيُنْقذه، ففعل.

(٣) يقول إنه سار ليلةً بكاملها تحت الأرض، ولم يُعْرف قبله من سرى في ليلٍ كما سرى.

(٤) تعرّج: مال.

(م) يقول إنه اجتاز الليل وليل الخندق الّذي عبر فيه.

٥ خَرَجْتَ وَلَمْ يَمْنُنْ عليكَ طَلاقةً سِوَى رَبِذِ التَّقْريبِ من آلِ أعوَجَا

٦ أغَرَّ مِنَ الحُوِّ الجيادِ، إذا جرَى جرَى جرْيَ عُرْيانِ القَرَا غيرِ أفحجَا

٧ جَرَى بكَ عُرْيانُ الحَمَاتَينِ، لَيْلَةً، بها عَنكَ رَاخَى اللهُ ما كانَ أشنَجَا

٨ وَما احتَالَ مُحتالٌ كَحيلَتِهِ الّتي بهَا نَفْسَهُ تحتَ الضّريحَة أوْلَجَا

٩ وظلماءَ تحتَ الأرضِ قد خضتَ هوْلَهَا، وَلَيْلٍ كَلَوْنِ الطَّيْلَسَانيّ أدْعَجَا

---

(٥) الرّبذ: الخفيف المَشي. التّقريب: ضرب من سير الابل. أعوج: فحل منسوب.

(م) يقول إنه خرج، وليس من فضل لأحد عليه إلّا الخيل الأعوجيّة الكريمة ذات العَدْو السريع والخفيف.

(٦) الأغَرّ: الواضح الجبين. القرا: الظهر. الأفحج: المتفرّق الرجلين.

(م) يصف الخيل التي امتطاها فيا هرب وقال إنها تجري عريانة بقدمين ثابتين.

(٧) الحماة: عضلة الساق. أشنج: تقلّص وتشنّج.

(م) يقول إنه عدا به الفرس القوي الساقين، فيا خلّى عنه الله ما كان قد ضيّق عليه به.

(٨) الضّريحة: المقبرة.

(٩) الطيلسان: الأسود. الأدعج: الأسود.

٩١

غَفَرْتُ ذُنُوباً وعَاقَبْتُهَا

١ غَـفَـرْتُ ذُنُـوبـاً وَعَـاقَـبْـتُـهَـا ، فـأوْلى لَـكُمْ يا بَنِي الأعْرَجِ

٢ تَـدِبّـونَ حَـوْلَ رَكِـيّـاتِـكُـمْ دَبِيبَ الـقَـنَـافِذِ في العَرْفَجِ

٣ فَلَوْلَا ابـنُ أسْمـاء قَـلّـدتُكُم قَلائِـدَ ذِي عُـرَّةٍ مُـنْضَـجِ

---

(١) يقول إنه عاقبهم على ذنوب وعفا عنهم لذنوب أخرى ويطلب منهم أن يتّئدوا ، وذاك خير لهم .

(٢) العرفج : نبات سهليّ .

(م) يقول إنهم يتّكئون على الكّيات ويدبّون حولها كالخنافذ حول نبت العرفج .

(٣) ابن أسماء : ربما كان عبد الله بن الزبير . قلدتكم : ألبستكم العقود وهنا القصائد . العرّة : الجرب . المُنْضج : الذي أضناه داؤه .

(م) يقول إنه لولا ابن أسماء ، لكان نظم فيهم الشعر الذي يدمغهم كما يُدْمغ البعير الجَرِب الهالك .

٩٢

أبْلِغْ بَنِي بَكْرٍ، إذا مَا لَقِيتَهُمْ

١ أَبْلِغْ بَنِي بَكْرٍ، إذا مَا لَقِيتَهُمْ وَمَنْ فيهِمُ من مُلْزَقٍ أوْ مُعَلْهَجِ

٢ بِـأَنِّي أَذُمّ الـعَـافِقِيَّ إِلَـيْـكُـمُ، وَوَالِبَةَ الكَلْبَ الهَجِينَ ابنَ حشرَجِ

٣ حَسِبْنَـاهُـمَا مِنكُمْ فقدْ أخرَجَتهما عَجوزَاهُمَا مِنْكُمْ إلى شرِّ مَخرَجِ

---

(١) المُلْزَق: الملحق بقوم غير قومه. المعاهج: الأحمق.

(م) يقول إنهم يضمون الدخلاء.

(٢) يقول إنه يذمّ هذين الرجلين اليهم وينعتهم أقبح النعوت، وكأنه يطلب منهم أن يؤدّبوهم أو يؤدبهم هو ذاته.

(٣) يقول إنّهم ليسوا منكم ولكنّهم أُلحقوا بكم، فصاروا منكم ونحن نعاملهم على هذا الشأن وهما تحدّرا من عجوزين درّباهما على أقبح الأعمال.

٩٣

حَنيفَةُ أفنَتْ بالسّيُوفِ وَبِالقَنَا

خرج مسعود بن أبي زينب العبدي في الخوارج بالبحرين فقتلته بنو حنيفة وقتلت حرورية البحرين. فقال الفرزدق يمدحهم:

١ حَنيفَةُ أفنَتْ بالسّيُوفِ وَبِالقَنَا   حَرُورِيّةَ البَحرَينِ يَوْمَ ابن بخذجِ

٢ حَنيفَةُ إنّ اللهَ عَزّ بِنَصْرِهِ   حَنيفَةَ، والكَلْبُ العَقيلي مُخْرَجُ

---

(١) القنا: الرماح. الحرورية: الخوارج.

(٢) في هذا البيت أقواء.

٩٤

إذا ما أَردتَ العِزَّ أوْ باحَةَ الوَغى

يمدح بني بخذج

١ إذا ما أَردتَ العِزَّ أوْ باحَةَ الوَغى فَعِنْدَ الطَّوالِ الشُّمِّ مِنْ آلِ بخذجِ
٢ فَكَمْ فيهِمُ مِنْ سَيِّدٍ وَابنِ سيِّدٍ، وَمن ضارِبٍ بالسَّيفِ رَأسَ المُتَوَّجِ
٣ إذا ما رَأيتَ البَخْذَجِيَّ رَأيْتَهُ لَهُ هَيْبَةٌ كالصَّيْدَنَانِي المُتَوَّجِ

---

(١) يمدح بني بخذج ويقول : إنهم طوال أباة مرتفعو الجبين.

(٢) يقول إنهم توارثوا السيادة، وانهم يقتلون الملوك، فكيف بالأناس العاديين.

(٣) الصيدناني : الملك.

٩٥

هَاجَ الهَوَى بِفُؤَادِكَ المُهْتَاجِ

روى أبو عبيدة أن راكباً أقبل من اليمامة ، فمر بالفرزدق وهو جالس ، فقال له : من أين أقبلت؟ قال : من اليمامة . فقال : هل أحدث ابن المراغة بعدي من شيء؟ قال : نعم! قال : هات! فأنشد :

هَـاجَ الـهَوَى بِـفُؤادِكَ الـمُـهْـتَـاجِ ،

فقال الفرزدق :

فَـانْـظُـرْ بِـتُوضِحَ بَـاكِـرَ الأحْـدَاجِ

فأنشد الرجل :

هَـذا هَوًى شَعَفَ الـفُؤادَ، مُـبَـرِّحٌ،

فقال الفرزدق :

وَنَوًى تَـقَـاذَفُ غَـيـرُ ذَاتِ خِـدَاجِ

---

(١) توضح : اسم موضع . باكر الأحداج : الظّعائن .

(٢) شُغِف : تُيّم . المُبَرّح : الشديد . النّوى : الفراق . تقاذف : تباعد . الخداج : النقصان .

فأنشد الرجل :

إنَّ الـغُـرَابَ بِـمَـا كَـرِهْتَ لَـمُـولَـعٌ

فقال الفرزدق :

بِـنَوَى الأحِـبَّـةِ، دَائِـمُ التَّشْـحَـاجِ

فقال الرجل : هكذا والله ، فأسمعتها من غيري؟ قال : لا ، ولكن هكذا ينبغي أن يقال ، أو ما علمت أن شيطاننا واحد؟ ثم قال : أمدح بها الحجاج؟ قال : نعم ، قال : إياه أراد .

---

(٣) التشحاج : النعيق والنعيب .

حرف الحاء



٩٦

لَوْ كُنْتُ في الثأرِ الذي كنتَ طَالِباً

١ لَوْ كُنْتُ في الثأرِ الذي كنتَ طَالِباً كَفِتْيَانِ عَبْسٍ أَوْ شَبابِ صُبَاحِ

٢ لأذهَبتُ عنك الخزْيَ في كلّ مَشهَدٍ، وأصْبَحتَ لا يَلْحَى فَعالكَ لاحِ

٣ وَآخِرُ مَا ألْقَتْ يَدَاكَ بِهَذِهِ ونَحّاكَ إذْ حَاوَلْتَ أمْرَكَ نَاحِ

٤ وَما كانَ إنْ لَمْ يأخذِ الحقّ مِنْهُمُ جِرَاحٌ عَلى مَقْصُوصَةٍ بِجِرَاحِ

---

(١) صباح : من بني ضبّة .

(٢) يَلْحي : يلوم .

(م) يقول لو كنت أحمل الثأر الذي تحمل وفعلت كما يفعل الفتيان في عبس وبني ضبة لأزلت العار عنك في كل مقام ومعترك وبرئت من اللّوم والتأنيب والعار .

٩٧

أُصِيبَتْ تَمِيمٌ يَوْمَ خَلَّى مَكَانَهُ

يرثي وكيع بن أبي سود

١ أُصِيبَتْ تَمِيمٌ يَوْمَ خَلَّى مَكَانَهُ، وَمَرَّتْ لهمْ بالنَّحْسِ طَيْرٌ بَوَارِحُ
٢ وَمَا كانَ وَقَّافاً إذا اشْتَجَرَ القَنَا، وَلَاحَتْ بأيدي المُصْلِتِينَ الصَّفايِحُ
٣ فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ أصَابَنَا بِمَرْزِئَةٍ تَبْيَضُّ منها المَسَايِحُ

---

(١) الطيور البارحة : هي الطيور التي تحمل الشؤم.

(م) يقول إنه خلّف في بني تميم الخطوب وانه ألمّ به طير المكاره.

(٢) القنا : الرماح. المُصْلتون : الفتّاكون. الصّفايح : أدوات الحرب.

(م) يقول إنه يقتحم في القتال الشديد وحين تتشابك الرماح وتتقارع الصّفايح.

(٣) المَرْزِئة : المُصيبة. المسايح : جمع المسيحة : الذؤابة.

(م) إنّ الدّهر أصابهم بالخطب الذي تبيضّ منه النواصي ويشيب الشبان.

٩٨

ألا إنّ حُبّاً مِنْ سُكَيْنَةَ لمْ يَزَلْ

١ ألا إنّ حُبّاً مِنْ سُكَيْنَةَ لمْ يَزَلْ   لَهُ سَقَمٌ تحتَ الشَّراسيفِ جانِحُ

٢ يَكادُ إذا ما لاحَ أوْ ذُكِرَتْ لَهُ،   تَقَضْقَضُ منهُ في حَشَاهُ الجَوَانحُ

٩٩

ألمْ تَرَ أنّ أُختَ بَني قُشَيرٍ

لما ظفر المهلب بالأزارقة، وأقام القشيرية، فأعطاها، قال الفرزدق:

١ أَلَمْ تَرَ أنَّ أُخْتَ بَني قُشَيرٍ   أَبى شَيْطَانُهَا إلاّ جِمَاحَا

٢ فَإنْ يَكُ فَاتَهَا بالمِصْرِ بَعلٌ،   فَقَد لَقِيَتْ بمافَرْتَا نِكَاحَا

---

(١) الشرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن.

(م) يقول إن حبها ما زال يُقيم بين ضلوعه.

(٢) تقضقض: تتكسّر. الجوانح: الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر.

(م) يقول إنه يكاد لا تُذكر له، أو لاح له حبّها حتى تتحطم منه الأضلع.

(١ — ٢) مافرتا: قرية.

١٠٠

أمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَلامٌ عَلَيْكُمَا

ومر بذي الرمة، وهو ينشد في المربد:

١ أمَـنْـزِلَـتَـيْ مَـيٍّ سَلامٌ عـلَـيْـكُـمَـا عَلى النّأيِ، والنّائي يَوَدُّ وَيَنصَحُ

فوقف حتى فرغ منها، فقال له: كيف ترى يا أبا فراس؟ قال: ما أرى إلا خيراً. قال: فما لي لا أعد في الفحول؟ قال: يمنعك من ذلك صفة الصحاري، وملاعبة الجواري. فانصرف الفرزدق وهو يقول:

٢ وَدَوِّيّةٍ لَوْ ذو الرُّمَـيْـمَةِ رَامَهَا وَصَيْدَحُ أوْدَى ذو الرميمِ وَصَيْدَحُ

٣ قَـطَـعْـتُ إلى مَـعْـرُوفِـهَـا مُـنـكِرَاتِهَا إذا خَبّ آلٌ دُونَـهَـا يُـتَـوَضّـحُ

قال عمرو بن شبة: فقام إليه ذو الرمة فقال: أنشدك الله أبا فراس أن تزيد عليها! فقال: إنهما بيتان ولن أزيد عليهما شيئاً.

---

(١) الدّوِيّة: الأرض المقفرة. ذو الرميمة: هو تصغير لاسم الشاعر: ذو الرمّة.

(٢) (م) يقول إنه اجتاز من سبلها المعروفة الى سبلها المنكرة حين يخفق السّراب ويتلمّع.

١٠١

إنْ تَسْألِ الأشْيَاخَ مِنْ آلِ مَازِنٍ

دخل على صالح بن كدير المازني، وبين يديه دراهم منثورة، فقال: أعطني هذه الدراهم، فتنقى له من صغارها، فدفعها إليه، فقال:

١ إنْ تَسْألِ الأشْيَاخَ مِنْ آلِ مَازِنٍ ... تُرَدَّ إلى عِلْجٍ كَثيرِ القَوَادِحِ

٢ وكَمْ في قُرَى مَيسانَ من عِلجِ قَرْيَةٍ ... قَريبٍ، بكَفَّيْهِ الوُشُومُ، لِصَالِحِ

٣ يَقُولونَ: صَبِّحْ صَالحاً فاستَغِثْ بِهِ! ... وَمَا صَالِحٌ رِيحُ الخُرْوِ بِصَالِحِ

---

(١) العلج: الرجل الغليظ. القوادح: العيوب.

(٢) يقول إن له كثيرين يجمعون له المال ويختمونه بالوشوم أي بالأختام.

(٣) يجيب من طلبوا منه أن يُصبِّح صاحباً ويقول: إنه ريحُ القذارة وليس صالحاً لأمر.

١٠٢

لَسْتُ بِلائمٍ أبَداً عَقِيلاً

عض ابن الوازع من بني زيد مولى بني حنيفة أنف إياس بن يوسف بن أبي مريم الحنفي . وكان إياس من آل أبي مريم من بني عبد الله بن الدول . وابن الوازع من بني ثعلبة ابن الدول . فرغب بنو أبي مريم عن أبي الوازع أن يقتصوا منه . فقطع عقيل في نفر من بني عبد الله لنوح بن مجاعة . وهو من بني زيد رهط ابن الوازع . وهو يريد الطف . فاقتصوا منه . فقال الفرزدق :

١ لَسْتُ بِلائِمٍ أبَداً عَقِيلاً وَلا أصْحَابَهُ في ضَرْبِ نُوحِ
٢ هُمُ كَرِهُوا القِصاصَ مِنَ المَوالي ، وَهُمْ قَصّوا الصّرِيحَ مِنَ الصّرِيحِ

(١ ـــ ٢) الصّريح : صاحب النسب العربي الصّحيح .

١٠٣

تَكاثَرَ يَرْبُوعٌ عَلَيْكَ ومَالِكٌ

يهجو جريراً

١ تَـكَـاثَرَ يَرْبُوعٌ عَـلَيْكَ ومَـالِكٌ عَلى آلِ يَـرْبُوعٍ فَمَا لَكَ مسرَحُ

٢ إذا اقتسَمَ النّاسُ الفَعَالَ وَجَدْتَنَا لَـنَـا مِقدحا مَجدٍ وَللناسِ مِقْدَحُ

٣ فأغضِ بشُفْرَيكَ الذّليلَينِ واجتَدحْ شَرَابَكَ ذا الغَيْلِ الذي كنتَ تجدحُ

٤ وَرَدّ عـلَـيْكُـمْ مُرْدَفَاتِ نِساءَكُمْ بِنا يَوْمَ ذي بَيْضٍ صَلادِمُ قُرَّحُ

٥ وَكُـلُّ طَـوِيـلِ السّاعِـدَيـنِ كَـأنّهُ قَرِيعُ هِجانٍ يخبطُ الناسَ شَرْمَحُ

---

(١) يقول إن قومه غلبوا جريراً وإنه ذليل يجزع أن يُسرّح إبله كي لا تُستَلَبَ منه ولا قدرة له على الدّفاع عنها.

(٢) المِقْدح: المُغْرفة.

(م) يقول إن الناس يغرفون المجد بمغرفة، وهم بمَغْرفتين.

(٣) أغضى: أطبق. الشّفر: هدب العين. اجتدح: خضّ الشراب. الغَيْل: السويق يحمل في القدح ثم يحرم ليُخلط بالماء.

(م) يقول: اغضِ لأنك ذليل وامعن في خضّ شرابك الذليل الذي دأبْتَ عليه.

(٤) الصّلدم: القويّ. القُرّح: جمع القارح: ما بان نابه من ذوات الحوافر وما إليها.

(م) يقول إنهم حين استلبوا نساءهم وأردفوهنّ إثرهم فإن فرسان بني قومه الأقوياء ردّوهُنَّ إليهم.

(٥) القريع: الفحل. الهجان: الإبل البيض. الشرمح: القويّ الطويل.

(م) يفخر بفرسانهم الطّوال الساعدين كالفحول.

٦ فأنزَلَهنّ الضَّرْبُ والطَّعْنُ بالقَنَا، وَبيضٌ بِأيْمَانِ المُغيرَةِ تَجْرَحُ
٧ وَرَدْنَا عَلى سُودِ الوُجُوهِ كَأنّهُمْ ظَرَابيُّ أوْ هُمْ في القَرَاميص أقبَحُ
٨ إذَا سَألُوهُنّ العِنَاقَ مَنَعْنَهُمْ وَفَدّيْنَ حَيّيْ مالِكٍ حِينَ أصْبحوا
٩ جَريرٌ وَقَيسٌ مِثْلُ كَلْبٍ وَثُلّةٍ يَبيتُ حَوَالَيْهَا يَطُوفُ وَيَنْبَحُ
١٠ وَمَا هُوَ مِنْهَا غَيْرَ أنّ نِبَاحَهُ لِيُونِعَ في ألْبَانِهَا حِينَ يَصْبَحُ
١١ وَعَانَقَ مِنّا الحَوْفَزَانَ، فَرَدّهُ إلى الحَيّ ذو رَدْءٍ عَنِ الأصْلِ مِزْرَحُ

---

(٦) يقول إن قتال فرسانهم هو الذي أنزل السبيّات المردفات والسيوف الجارحة بأيدي أبطالهم المُغيرين.

(٧) القراميص: الحفائر.

(م) يقول إنهم اقتحموا على قوم سود الوجوه كالعبيد فكأنهم الظّرابيّ، وهي البهائم المُنْتنة مُقيمين في الحُفَر.

(٨) يقول إنهنّ مَنَعْنَهم من العناق وفدّين الفوارس الّذين أنقذوهم.

(٩) يقول إن جريراً وقيس مثل الكلب الذي ينبح ويطيف حول الثلّة.

(١٠) يقول إنه ليس من قيس، ولكنه يتظاهر بالدفاع عنها بيشرب من لبنها وينال أموالها.

(١١) الحوفزان: هو ابن شريك، أغار على بني يربوع. الرّدْء: المنع. المزرح: الذي يزول من مكان الى آخر.

١٠٤

إذا مَا العَذَارَى قُلنَ : عَمٌّ ، فَلَيْتَني

١ إذا مَا العَذارَى قُلنَ : عَمٌّ ، فَلَيْتَني إذا كَانَ لي اسماً كنتُ تحتَ الصَّفائحِ
٢ دَنَوْنَ وأدْنَاهُنَّ لي أنْ رَأيْـنَني أخَذتُ العصَا وابيَضّ لَوْنُ المَسَائحِ
٣ فَقَدْ جَعَلَ المَفرُوكُ ، لا نَامَ لَيْلُهُ ، بحُبِّ حَديثي والغَيُورِ المُشايِحِ
٤ وَقَد كنتُ مِمّا أعرِفُ الوَحْيَ مَا لَهُ رَسولٌ سوَى طَرْفٍ من العينِ لامحِ
٥ وَقُلْتُ لعَمْرٍو ، إذْ مَرَرْنَ : أقاطعٌ بهَا أنْتَ آثارَ الظِّبَاءِ السَّوَانحِ

---

(١) الصفائح : جمع الصفيحة : حجارة تُنْصب حول القبر.

(م) يقول إنه يؤثر الموت وإن يكون تحت الحجارة على أن يسمع الصبايا ينادينه : عمّ أي أنهن يُشْعِرنه بأنه هرم.

(٢) المسائح : جمع المسيحة : شعر جَانِبَيْ الرأس.

(م) يقول إن الفتيات لم يعُدْنَ يَخْشَيْنَ منه أمراً ، وهنّ يُدانينه لأنه بات يتوكأ على العصا ، والشيب وَخطَ فَوْدَيْه.

(٣) المفروك : الرجل الذي تكرهه النساء وبخاصة زوجته. المشايح : المعادي ، المكاره.

(م) يقول إن الرجل المفروك أي الذي تكرهه النساء وهو يتمنى أن يظلّ مؤرّقاً لا ينام ، بات المفروك يُخْبِر عنه وكذلك الغيور المعادي ، الأول لأنه صار مثله والثاني لأنه نال غايته.

(٤) (م) يقول إنه طالما كان يُدْرِك غايات الهوى من الرنوّ اللّامح في أعين النساء.

(٥) يخاطب صاحبه ويقول هل أنت مقتفٍ آثار الظباء العابرات أي النّساء المارّات؟

٦ لَئِنْ سَكَنَتْ بِي الوَحشُ يَوْماً لطالَمَا ذَعَرْتُ قُلُوبَ المُرْشِقاتِ المَلَائِحِ
٧ لَقَدْ عَلِقَتْ بالعَبْدِ زَيْدٍ وريحِهِ حَمَاليقُ عَينَيهَا قَذًى غَيرُ بَارِحِ
٨ وَمِنْ قَبْلِهَا حَنَّتْ عَجوزُكَ حَنَّةً وأُختُكَ للأدْنى حَنينَ النّوَائِحِ
٩ تُبَكِّي عَلى زَيْدٍ، وَلَمْ تَلْقَ مِثْلَه بَرِيئاً مِنَ الحُمّى صَحيحَ الجَوانحِ
١٠ وَلَوْ أنّهَا يا ابنَ المَرَاغَةِ حُرّةٌ، سَقَتْكَ بكَفّيْهَا دِماءَ الذّرَارِحِ
١١ وَلَكِنّهَا مَمْلُوكَةٌ عَافَ أنْفُهَا لَهُ عَرَقاً يَهْمي بِأخْبَثِ رَاشِحِ
١٢ لَئنْ أنشَدَتْ بِي أُمُّ غَيلَانَ أوْ رَوَتْ عَليّ، لَتَرْتَدَّنّ مِنّي بِنَاطِحِ

(٦) سكنت بي الوحش: أي ان النساء لم يعدْن يخفْن منه وينفرْن لأنه هرم. المرشقات: الظباء الناظرات. الملائح: جمع المليحة.

(م) يقول إنه بات الآن والنساء يُقْبلن عليه دون حرج لأنه بات فاقد القدرة ولا سحر له عليهن وكان طالما تيّمهنّ.

(٧) الحماليق: جمع الحملاق: باطن جفن العين. قذى: جمع القذاة: ما يقع في العين من قشّ وسواه، يؤذيها. غير بارح: غير ذاهب.

(م) يشرع بهجاء جرير ويقول إن أمه عَلِقَتْ بالعبد زيد، وكانت تتحملق به وتقع منه عيناها على قذى كريه غير مولٍّ ولا زائل.

(٨) يقول إنّ والدته وأخته كانتا تحنّان من قبل للذكر وتصوتان كالنساء النوائح، والحنين أصله في صوت البقرة حين يموت فصيلها.

(٩) يقول إنها كانت تبكي لزيد الذي مات، وقد عرفته قويّاً صحيح الأضلاع، قادراً، عظيم الرجولة.

(١٠) ابن المراغة: جرير. الذّرارح: جمع الذريحة: السّموم أو اللّبن الممزوج بالماء. والمعنى الثاني هو هنا أغلب.

(م) يقول لو أن أمّك كانت حرّة لَعُنِيَت بك، وكانت تسقيك اللبن بكفّيها ولم تَمِلْ إلى شأنها وشهواتها كالإماء. وجرير كان قميئاً، مهزولاً، والفرزدق يشير الى ذلك غالباً.

(١١) يقول إنها جارية وكانت تشتم من ذلك الرجل رائحة كريهة ترشح من جسده.

(١٢) أم غيلان: بنت جرير.

(م) يقول إذا كانت ابنة جرير تروي ما نظمه فيه والدها، فإنه سيتعرّض لها ويدعها يسيل الدم منها كأنما تعرّضت للنّاطح الشّرس.

حرف الدال

١٠٥

إذا مَا كُنْتَ مُتَخِذاً خَليلاً

يمدح حسان بن سعد الأسيدي من أهل الكوفة . وكان والي البحرين وبنى لبني أسيد مسجدهم بالبصرة

١ إذا مَا كُنْتَ مُتَّخِذاً خَليلاً ، فَخالِلْ مِثلَ حُسّانَ بنِ سَعْدِ

٢ فَتًى لا يَرْزأُ الخُلّانَ شَيْئاً ، ويَرْزَؤهُ الخَليلُ بِغَيرِ كَدّ

---

(١) (م) يقول إذا أردت أن يكون لك صديق ، فاصحب حسّان بن سعد.

(٢) يرزأ : يصيب برزء : أي الخطب والمكروه.

(م) يقول إنه لا يُثْقِل على صحبه ويدعهم يُثْقلونه ويستجيب لكلّ أمر يطلبونه.

١٠٦

أفي نَوارَ تُناجيني وَقَدْ عَلِقَتْ

قال يخاطب رجلا ناجاه في النوار بنت أعين

١ أفي نَوارَ تُناجيني وَقَدْ عَلِقَتْ مِنّي نَوارُ بِحَبْلٍ مُحكَمِ العُقَدِ

٢ إنْ كُنْتَ ناقِلَ عِزّي عَن أرومَتِهِ فانْقُلْ شَرَوْرَى فأوْرِدْهُ على أُحدِ

٣ أوْ كُنتَ ناقِلَ عِزّي عَنْ أرومَتِهِ فانقُلْ ثَبيراً بما جَمّعتَ من سَبَدِ

---

(١) يقول كيف تحدثني بأمر نوار، وهي مقيمة في قلبي وموثوقة بي بحبل شديد مُحْكم العقد.

(٢) الأرومة: الأصل. شروري: جبل. أحد: جبل.

(م) يقول إنك إذا كنت مزمعاً أن تثلب شرفي مني وكرم محتدي، فإنه أيسر عليك أن تنقل جبل شروري وتُقيمه مقام جبل أُحد قبل أن توفق في النّيل منّي.

(٣) السبد: المال.

(م) يقول إنه أيسر له أن ينقل جبل ثبير بالمال قبل أن ينال من عزّه ومجده.

١٠٧

بَنُو العَمّ أَدْنَى النّاسِ مِنّا قَرَابَةً

قال في بني الهم، وحضروا معه يوم واقف جريرا. وكانوا أشد بني تميم على جرير. وفيهم يقول جرير:

ما للفرزدق من فخر يلوذ به إلا بنو الهم في أيديهم الخشب
سيروا بني الهم فالأهواز منزلكم ونهر تيرى فلم تعرفكم العرب

فقال الفرزدق:

١ بَنُو العَمّ أدْنَى النّاسِ مِنّا قَرَابَةً، وأعظَمُ حَيٍّ في بَني مالِكٍ رِفْدَا
٢ أرَى العِزّ والأحْلامَ صَارَتْ إلَيْهِمُ، وَإنْ ثَوّبَ الدّاعي رَأيتَهُمُ حُشْدَا
٣ أجَابُوا ضِرَاراً إذْ دَعَاهُمْ بِقُرّحٍ وَمَصْقُولَةٍ كانَتْ لآبَائِهِمْ تُلْدَا
٤ وَكَرّوا حِفَاظاً يَوْمَ شُعبَةَ بالقَنا، فكانَتْ لَهُمْ ما كانَ آخرُهم مَجدَا

---

(١) الرفد: العطاء.

(م) يقول إنه الأدنى اليهم وإنهم أكثر الناس عطاء.

(٢) ثوّب الداعي: لوّح بثوبه طلباً للنجدة.

(م) يقول إنهم ذوو مجد وعقول كبيرة وإن لوّح المستنجد، فإنهم يهرعون اليه ويحتشدون لنجدته.

(٣) ضرار: هو أبو الحسين لبّاه بنو تميم بعشرة آلاف منهم في حرب خراسان. القُرّح: جمع القارح: الفرس الذي شقّ نابُه وهنا الخيل الفتية. المصقولة: السيوف. التُّلْد: جمع التليد: القديم.

(م) يقول إنهم هرعوا اليه بخيلهم الفتية وسيوفهم الصقيلة العريقة بالمجد والقتال.

(٤) يوم شعبة: هو يوم شعبة بن ظهير النهشلي. وكان من فرسان حرب خراسان.

٥ وَيَوْمَ وَكيعٍ إذْ دَعَا يالَ مَالِكٍ، أجابُوا وَقَد خافَتْ كتائِبُهُ الوِرْدَا

٦ وَسَوْرَةُ قَدْ جادُوا لَهُ بِدِمَائِهِمْ عَشِيَّةَ يَغشَوْنَ الأسِنّةَ والصَّعْدَا

٧ وكَيفَ يَلُومُ النَّاسُ أنْ يَغضَبوا لَنَا بَني العَمّ والأحلامُ قد تعطِفُ الوُدّا

٨ وأصْلُهُمُ أصْلي وَفَرْعِي إلَيْهِمُ، وَقُدّتْ سُيُورِي من أديمِهِمُ قَدّا

---

(٥) وكيع: هو ابن حسّان الغداني. قاتل قتيبة بن مسلم. الورد: الإقبال.

(٦) سورة: هو أبجر بن دارم. الصّعداء: المشقّة. الأسنّة: الرماح.

(٧) يقول إنهم يتعاطفون بالأحلام الكبيرة والنفوس الأبيّة.

(٨) الأديم: الجلد.

(م) يقول إنهم أقاربه أصلاً وفرعاً وإنه مُشْتَقٌّ منهم، كما تُشْتَقُّ السّيور من الجلد.

١٠٨

أرَى المَوْتَ لا يُبْقي على ذي جَلادَةٍ

يرثي هلال بن أحوز المازني

١ أرَى المَوْتَ لا يُبْقي على ذي جَلادَةٍ   وَلا غَيْرَةٍ، إلاّ دَنَا لَهُ مُرْصِداً

٢ أمَا تُصْلِحُ الدُّنْيَا لَنا بَعْضَ لَيْلَةٍ   مِنَ الدّهْرِ إلاّ عَادَ شَيْءٌ فأفسَدَا

٣ وَمَنْ حَمَلَ الخَيلَ العتاقَ على الوَجَا   تُقَادُ إلى الأعداء مَثْنَى وَمَوْحَدَا

٤ لَعَمْرُكَ ما أنسَى ابنَ أحوَزَ ما جرَتْ   رِيَاحٌ، ومَا فَاء الحَمَامُ وَغَرّدَا

٥ لَقَدْ أدْرَكَ الأوتارَ إذْ حَميَ الوَغَى   بأزْدِ عُمَانَ، إذْ أبَاحَ وأشْهَدَا

---

(١) يقول في رثاء ابن أحوز المازني إن الموت لا يدع امرءاً صبوراً وغيوراً حتى يترصّده ليُجْهز عليه.

(٢) يقول إن المرء يكاد لا يُحس بالطمأنينة لحظة حتى يطرأ عليه أمر، فيُفْسد عليه هناءه.

(٣) الوجا: الحفا.

(م) يقول إنه كان يسوق الخيل، وإن صارت مُنْهكة، تسير حافية ويجري بها الى الأعداء جماعات.

(٤) فاء: تفيّأ الظلّ.

(م) يقول إنه كلما عصفت ريح بالبرد، فإنه يذكره لأنه كان يطعم الجياع وحين يستظلّ الحمام ويهدل، فإنه سيذكره أبداً ولا يكفّ عن ذكره.

(٥) يقول إنه قاتل ونال النصر وسبى وأشهد القوم أي جعلهم يرتدّون الى الدين.

١٠٩

ألا مَنْ لمُعتادٍ منَ الحُزْنِ عَائِدِي

قال وهو محبوس يمدح خالد بن عبد الله القسري

١ ألا مَنْ لمُعتادٍ منَ الحُزْنِ عَائِدي ، وَهَمٍّ أتَى دونَ الشَّراسيفِ عامدي

٢ وكم من أخٍ لي ساهرِ اللّيلِ لمْ يَنَمْ ، وَمستَثْقِلٍ عَنّي مِنَ النّوْمِ رَاقِدِ

٣ وَما الشمسُ ضَوْءِ المشرقينِ إذا بدَتْ ، وَلَكِنّ ضَوْءَ المَشْرِقَينِ بِخَالِدِ

٤ سَتَسْمَعُ مَا تُثْني علَيْكَ إذا التَقتْ عَلى حَضْرَمَوْتٍ جامحَاتُ القَصَائِدِ

٥ ألمْ تَرَ كَفَّيْ خَالِدٍ قَدْ أدَرّتَا عَلى النّاسِ رِزْقاً من كَثيرِ الرّوَافِدِ

---

(١) الشراسيف : جمع الشرسوف : طرف الضّلع المُشْرف على البطن . عامدي : مُدْنِني .

(م) يستنجد على الحزن الذي لا يبارحه والهمّ الّذي يُلازمه ويُدْنفه .

(٢) يقول إن له إخواناً يؤثرونه ، وهم يحملون همّه مثله ويتأرّقون الليل كلّه من أجله وثمة صحب يستَثْقلون أمره وينامون من دونه .

(٣) يقول إن شمسه لا تشرق بالشمس حين تُشْرق بل إن شمسه هي في خالد بن عبد الله القسري .

(٤) يقول إنه سينظم فيه المدائح التي تَتَذَيَّع في الناس ، وحضرموت بلدة .

(٥) الروافد : هنا العطايا .

(م) يقول إن يد الممدوح تدرّ على الناس رزقهم ، وانه يدأب على العطاء ولا يكفُّ عنه .

٦ وَكَانَ لَهُ النَّهْرُ المُبَارَكُ فارْتَمَى   بِمِثْلِ الزَّوابِي مُزْبِدَاتٍ حَوَاشِدِ
٧ فَمَا مِثْلُ كَفَّيْ خالِدٍ حينَ يَشْتَرِي   بِكُلِّ طَرِيفٍ كُلَّ حَمْدٍ وتَالِدِ
٨ فَزِدْ خَالِداً مِثْلَ الذي في يَمِينِهِ   تَجِدْهُ عنِ الإسلامِ من خَيرِ ذائِدِ
٩ كَأني، وَلا ظُلْماً أخافُ، لِخَالِدٍ   مِنَ الشامِ دارٍ، أوْ سِمامَ الأساوِدِ
١٠ وَإنِي لأرْجُو خَالِداً أنْ يَفُكّنِي،   وَيُطْلِقَ عَنّي مُثْقَلاتِ الحَدَائِدِ
١١ هُوَ القَائِدُ المَيْمُونُ والكاهلُ الذي   يَثُوبُ إلَيْهِ النّاسُ مِنْ كُلّ وَافِدِ
١٢ بهِ تُكشَفُ الظَّلْمَاءُ من نُورِ وَجهِهِ   بِضَوْءِ شِهَابٍ ضَوْؤهُ غَيرُ خَامِدِ
١٣ ألا تَذكُرُونَ الرحْمَ اوْ تُقْرِضُونَنِي   لكُمْ خُلُقاً مِنْ واسعِ الحِلْمِ ماجِدِ
١٤ فإنْ يَكُ قَيْدي رَدّ هَمّي فَرُبَّمَا   تَرَامَى بِهِ رَامي الهُمُومِ الأبَاعِدِ

---

(٦) الزّوابي: هما الزابيان: نهران في أسفل الفرات.

(م) يقول إنه مثل النهر المبارك الذي يُبْدِع الخصب ومن انتجعه منه، نال منه مثلما ينال من الروافد الصاخبة الحاشدة.

(٧) يقول إن خالداً يشتري بماله الطريف أي المكتسب كلّ مجد وحمد، ويبذل المال ليؤسّس للمجد الذي يتلد، ولا يزول.

(٨) يقول زده سلاحاً، فهو يدافع به عن الاسلام.

(٩) دارٍ: دارئاً: هنا البعير تحرّج غدّته غضباً. سِمام: السمّ. الأساود: الحيّات.

(م) يقول إنه ذو هيبة وكأنه الفحل حين يغضب والحيات حين تنفث سمّها.

(١٠) يقول إنه يطلب من خالد أن يفكّ أسره ويحرّره من القيود الحديدية الّتي تُثْقِله.

(١١) يقول إنه إذا قاتل انتصر بيمنه وانه هو الذي يفد إليه الناس من كلّ صوب.

(١٢) يقول إنه يتجلّى، فيبدّد الظلمة ولا يُكْسَف ضَوْؤُه. وللمعنى معنيان في تألّق وجهه وصرفه للهموم والخطوب.

(١٣) يستشفع بصلة الرحم والقربى ويستدين منهم عفواً من حلمهم الكبير.

(١٤) يقول إن قيده زاد همّه ولكنه كان طالما ابتدع به الهموم على الذين يهجوهم وإن كانوا نائين عنه.

١٥ من الحامِلَاتِ الحَمدَ لمّا تَكَشّفَتْ ذَلاذِلُـهَـا واستَـأوَرَتْ لِلْمُـنَاشِدِ

١٦ فَهَلْ لابنِ عَبْدِ اللهِ في شاكرٍ لكم لمَعْرُوفِ أنْ أطْلَقتُمُ القَيدَ حامِدِ

١٧ وَمَا مِنْ بَلَاءٍ غَيرَ كُلّ عَشِيّةٍ، وَكُـلّ غَداةٍ زَائِراً غَـيرَ عَائِـدِ

١٨ يَقُولُ لي الحَدّادُ: هلْ أنتَ قَائِمٌ؛ وَهَـلْ أنَا إلاّ مِثْلُ آخَرَ قَاعِدِ

١٩ كَأني حَرُورِيٌّ لَهُ فَوْقَ كَعْبِهِ ثَلاثُونَ قَيْداً من قُرُوصٍ مُلاَكِدِ

٢٠ وَإمّا بدَينٍ ظاهِرٍ فَوْقَ سَاقِهِ، فَقدْ عَلِمُوا أنْ لَيْسَ دَيْني بناقدِ

٢١ وَرَاوٍ عَلَيّ الشّعْرَ مَا أنا قُلْتُهُ كَمُعْتَرِضٍ لِلرّمْحِ دُونَ الطّرَائِدِ

---

(١٥) الحاملات الحمد: القصائد المدحية. الذلاذل. جمع الذلذل: وهو أسفل الثوب. استوارت: نفرت.

(م) يقول إن قصائده المدحية تسير في الناس وتتذيّع وإنها تحمل الحمد وتُشَمّرُ عن ثيابها لتعدو في النّاس وبات هؤلاء يُنْشدونها على كل لسان.

(١٦) يستشفع به ليُطلقه ويفكّ قيده.

(١٧) يقول إن خالداً يدع كلّ بلاء، وكأنه زائر متولٍّ لا يقيم، يرحل ولا يعود.

(١٨) يقول إن السجّان يطلب منه أن يقف، ولكنه لا قبل له بالوقوف من ثقل القيد كسواه.

(١٩) الحروي: الخارجي الذي كان لا يزال يقوم بالثورات والفتن. القروص: القيد القارص. الملاكد: الملازم.

(م) يقول إنه يعامَل، وكأنّه خارجيٌّ مثير للفتن وسافك الدماء والذي حين يقبض عليه يقيّد بثلاثين قيدٍ محكمة ملازمة.

(٢٠) يقول إنه يُعاقَبُ بما قاله وكأنه دين ملصق به ويردف الشاعر بأنه لا ينقد دينه أي انه لا يدفعه لأنه سوف يلازم الشعر، وهو ليس ثائراً قاتلاً كالخوارج.

(٢١) يقول إنهم يذكرون الشعر الّذي قلته ويتهمونني به ويطلبون مني أن أكفَّ عنه ويجيب بأنهم في ذلك يتعرضون لرمح شعره وكأنهم يصطادون فيتعرّضون للرمح وليس للطريدة. والرمح هنا كناية عن شعره المُدْمي الفاتك بمن يقفون له أو يذمّونه.

١١٠

أرَاهَا نجُومَ اللَّيْلِ والشّمسُ حيَّةٌ

يخاطب النوار امرأته، وتزوج عليها امرأة من اليرابيع من ولد الحارث بن عباد وذاك أنها قالت: «تزوجتها أعرابية دقيقة الساقين» فقال:

١ أرَاهَا نجُومَ اللَّيْلِ والشّمسُ حيَّةٌ، زِحَامُ بَنَاتِ الحَارِثِ بنِ عُبَادِ

٢ نِسَاءٌ أبُوهُنَّ الأغَرُّ، وَلَمْ تَكُنْ مِنَ الحُتِّ في أجبالِهَا وَهَدَادِ

٣ وَلَمْ يَكُنِ الجَوْفُ الغَمُوضُ مَحَلَّهَا، وَلا في الهِجَارِيِّينَ رَهْطِ زِيَادِ

٤ ولَيْسَتْ وَإنْ نَبَأْتُ أني أُحِبّهَا إلى دارِمِيّاتِ النِّجَارِ جِيَادِ

---

(١) يقول إن نواراً رأت من غيظها نجوم اللّيل في وضح النّهار من غيرتها من بنات الحارث بن عبّاد ومزاحمتهنّ لها.

(٢) الحتّ وهداد: من الأزد.

(م) يقول إنها امرأة منسوبة. ووالدها امرؤ ماجد أغرّ. وليست من الأزديّات الهزيلات.

(٣) الجوف: جوف عمان. الغموض: الخفيّ. الهجاريّون: من الأزد. زياد: هو ابن عمرو العتكي.

(م) يقول إنها من محلة عليا، وليست من بنات الجوض ومن الأمكنة الغفل ولا من الهجاريين الأزديين.

(٤) يقول إنه يحبّها، ولكنها ليست كفؤة لبنات قومه الدّارميين.

٥ أَبـوهَا الذي أدْنَى النَّعَامَةَ بَعْدَمَا أَبَتْ وَائِلٌ في الحربِ غَيرَ تَمَادِ
٦ عَدَلْتُ بهَا مَيْلَ النَّوارِ فأصْبَحَتْ وَقَـدْ رَضِـيَتْ بالنِّصْفِ بَعدَ بِعَادِ

١١١

لَقَدْ عضّتْ لِئَامُ بني فُقَيْمٍ

١ لَـقَـدْ عَضّتْ لِـئَامُ بَني فُـقَـيْـمٍ عَـليّ أَنَامِـلَ الضَّـغْـنِ الـحَسُـودِ
٢ وَمَـا نـهَضَـتْ فُـقَـيْـمٌ لـلـمَـعَـالي، بِـزَنْـدٍ في الـفـخَـارِ وَلا عَـدِيـدِ

---

(٥) النّعامة : فرس الحارث بن عبّاد.

(م) يقول إن والدها هو الذي انبرى للحرب وقاد اليها فرسه حين تمادى الوائليون ولم يقفوا عند حَدٍّ من غلوائهم.

(٦) يقول إنه حين تزوّجها، إنما عادل بينها وبين نوار، فاعتدلت وكانت راجحة لذاتها، تميل ورضيت بنصفه بعد أن صدّت ونفَرَتْ.

(١) يقول إن بني فقيم، كانوا يحسدونه وهم يعضون أناملهم حسداً عليه.

(م) يقول إنهم أذلّاء لم ينهضوا للمعالي لا أفراداً ولا جماعات.

١١٢

إنّ المُصيبةَ إبْراهيمُ، مَصْرَعُهُ

١ إنّ المُصيبَةَ إبْراهِيمُ، مَصْرَعُهُ هَدَّ الجبالَ وَكانَ الرُّكْنُ يَنفَرِدُ
٢ بدْرُ النّهَارِ وشَمْسُ الأرْضِ نَدفنُهُ، وَفي الصّدُورِ حَزَازٌ، حَرُّهُ يَقِدُ
٣ إني رَأيتُ بَني مَرْوَانَ غُرّتَكُمْ، والمُطعِمِينَ إذا ما غَيرُهمْ جَحِدوا
٤ والسّابِقِينَ إذا مُدّتْ مَوَاطِنُهُمْ؛ والرّافِدينَ إذا ما قَلّتِ الرُّفَدُ
٥ والعاطِفينَ عَلى المَوْلى حُلُومَهُمُ، والأمْجَدِينَ فمَن جارَاهُمُ مَجَدُوا

---

(١) ينفرد: ينعزل.

(م) يقول إن موت ابراهيم كأنه زلزل الجبال. أو ركناً منفرداً ليس له مثيل.

(٢) الحزاز: وجع في القلب من حزن وغيظ. يَقِد: يحرق.

(م) يقول إنهم دفنوا الشمس. وفي الضّلوع كمد يتوقّد.

(٣) الغرّة: الخيار والأفضلون. جحدوا: تنكّروا وقلّ خيرهم.

(م) يقول إن المروانيين هم أفضل الناس. يُطْعِمون ويهبون. وسواهم يتنكّر ولا يفي بالآخرين.

(٤) الرّافدين: الواهبين.

(٥) يقول إنهم يتولّون من دونهم بالحلم والعفو. ومن يُدانيهم ينال المجد من قربهم.

١١٣

إِلَيْكَ حَمَلْتُ الأَمْرَ ثُمَّ جَمَعْتُهُ

١ إِلَيْكَ حَمَلْتُ الأَمْرَ ثُمَّ جَمَعْتُهُ إِلَيكَ، وأشْلاءَ الطَّرِيدِ المُشَرَّدِ

٢ وَمُوضِعِ خِمسٍ خَفْقَةً كنتُ سادساً لَهُنَّ وَقَدْ حَانَ الغُدُوُّ لِمُغْتَدِي

٣ أُنِيخَتْ إذا انْشَقَّ العَمُودُ كَأنَّمَا بنائِقُهُ مِنْ طَيْلَسانٍ وَمُجْسَدِ

٤ وَلَمْ يَتَوَسَّدْ غَيرَ أَلْوَاحِ سَاعِدٍ، وَحَيْثُ انْثَنَتْ من بانتيْ رُكبة اليد

٥ حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إلى مِنًى خِفَافاً، وأعْنَاقِ الهَدِيِّ المُقَلَّدِ

---

(١) الأشلاء: جمع الشلو: بقية الجسد. الطريد: المنبوذ وهو هنا الشاعر.

(م) يقول إنه حمل أمره اليه كله وما تبقى منه من بقايا هلكت من الاضطهاد والمطاردة.

(٢) يقول إنه ارتحل مع النياق الظامئة منذ خمسة أيام، وكان هو بينها وكأنه سادس لم يشرب وها إنهم يهمّون بالرحيل.

(٣) أُنيخت: أُوقفت عن السير وأريحت. العمود: هو عمود الصبح. البنائق: جمع البنيقة: الطريقة. طيلسان: كساء أخضر. المسجد: الثوب المصبوغ بالزعفران. يقول إن تلك المطايا أُنيخت حين انشقّ عمود الصبح ونشر ثوبه الأخضر الأسود الأصفر. وهي هنا مثل نفحة رومنسية.

(٤) البانتان: المِرْفقان.

(م) يقول إنه لم يَنَمْ في سرير. بل إنه نام متوسّداً ساعده.

(٥) الراقصات إلى منى: الإبل تُهْدى لمكة أو تنْقُل الحجّاج إليها. الهدي: الابل تُقَدَّم كأضاحي. المقلّدة: المزينة بالقلائد أي العقود.

٦ لَقَدْ ظَلَمَتْ أيديكُمْ غيرَ ظَالِمٍ ، وَلا لـهَوَانٍ في القُيُودِ مُقَوَّدِ
٧ وَإِنِّي وَإِيّاكُمْ وَمَنْ في حِبَالِكُمْ كمَنْ حَبْلُهُ في رَأسِ نِيقٍ مُعَرَّدِ
٨ إذا ذَكَرَتْهُ العَينُ يَوْماً تَحَدَّرَتْ عَلى الخَدِّ أمْثَالَ الجُمَانِ المُفَرَّدِ
٩ أجِدّوا عَلى سَيرِ النّهَارِ ولَيْلِهِ ، فَلَنْ تُدْرِكوا حَاجاتِكُمْ بالتفَرّدِ

---

(٦) يقول إنهم ظلموه وهو لم يدأب على الظلم ، ولم يسبق له أن ظلمهم ، وهو لم يألف هوان القيود ولم يقيّد بها .

(٧) النّيق : الجبل . المعرّد : المرتفع .

(م) يقول إنه يستوثق منهم ويشدّ بحبالهم ، وكأنه مقيم منهم بأعلى الجبل المنيع .

(٨) الجمان : اللؤلؤ .

(م) يقول إن دموعه تنهمر على خديه كاللؤلؤ .

(٩) يقول إن من يطلب النجاح لا بد له من الكفاح ليلاً ونهاراً والتفرّد والخمول لا يجديان .

١١٤

أَبَا خَالِدٍ بَادَتْ خُرَاسَانُ بَعدكُم

١ أَبَا خَالِدٍ بَادَتْ خُرَاسَانُ بَعدكُم ، وَقَالَ ذَوُو الحَاجَاتِ : أَينَ يَزِيدُ

٢ فَلا مُطِرَ المَرْوَانِ بَعدَكَ قَطْرَةً ؛ وَلا ابْتَلَّ بِالمَرْوَينِ بَعدَكَ عُودُ

---

(١) يزيد : هو يزيد بن المهلّب.

(م) يقول إن خراسان هزلت وهلكت بعد موته ومن كان ينتجع دياره يتساءل الآن أين ارتحل.

(٢) المروان : موقع بخراسان.

(م) يتمنى ألّا ينهمر المطر إثر يزيد بن المهلّب على موقع المروان ، وألا ينمو غصن ويسقى . وهو إنما يطلب العقم للمكان الذي كان فيه ابن المهلّب بعد أن غاب عنه سيّده الكريم الكبير.

١١٥

إذا تَقَاعَسَ صَعْبٌ في خِزَامَتِهِ

١ إذا تَقَاعَسَ صَعْبٌ في خِزَامَتِهِ، أوْ إنْ تَعرّضَ في خَيشومه صَيَدُ
٢ رُضْنَاهُ حَتى يَرُدّ القَسرُ أوّلَهُ، كَمَا استَمَرّ بكَفّ القَاتِلِ المَسَدُ
٣ فَلا تَكُونَنْ كَمَنْ تَغْذُو بدِرّتِهَا أوْلَادَ أُخْرَى، وَلا يَبْقَى لَهَا وَلَدُ
٤ إنْ تُجمعوا أمرَكُمْ تَصْلُحْ خلافَتُكمْ وَفي الجَمَاعَةِ ما يَستَمسكُ العَمَدُ

---

(١) تقاعس: تأخر وتخلّف وانتكص. المصعب: الجمل العسير القياد. الخزامة: حلقة تجعل في جانب أنف البعير. الخيشوم: أصل الأنف. الصَّيد: الميلان بالعنق كبراً وأصلها في عنق البعير المتبيس.

(م) يقول إذا ما تمرّد فحل من الإبل ومال كبراً وصيَداً وهو إنما يشير الى من يتكبّر ويتجبّر عليهم...

(٢) المسد: الحبل من الليف.

(م) يقول إنهم يتعرّضون له ويصدّونه حتى يعود الى حجمه وسكونه ويقيمون على ذلك الأمر حتى يسلس كحبل الليف حين يستوي في كفّ الفاتل.

(٣) يقول إنه كمن تطعم أبناء الآخرين وتدع ابنها بلا طعام.

(٤) يقول إن كانت كلمتكم مجموعة دامت لكم الخلافة وتوحيد الرأي والكلمة هو الذي يدعم أعمدة الملك.

١١٦

طَرَقَتْ نَوارُ مُعَرّسَيْ دَوّيّةٍ

١ طَـرَقَتْ نَـوارُ مُـعَـرّسَيْ دَوّيّـةٍ، نَـزِلاً بـحَيْثُ تَـقِيـلُ عُفْرُ الأُبّدِ

٢ نَزَلَتْ بِمُـلْقِيَةِ الجِرَانِ وهَاجِدٍ، والصّبْحُ مُنْصَدِعٌ كَلَوْنِ المُسْنَدِ

٣ حَرْفٌ ومُنْخَرِقُ القَميصِ هَوَى بهِ سُكْـرُ الـنُّعَاسِ فخَرَّ غَيرَ مُوَسَّدِ

٤ وكـأنّـمَـا نَـزَلَتْ بِـنَـا عَـطّارَةٌ بِرِيَاضِ مُلْتَفٍّ حَدائِقُهُ، نَدي

---

(١) طرقت : زارت ليلاً. المعرّس : مكان النزول. الدّوية : المكان المقفر الذي تدوي فيه الأصداء. تقيل : تقيم. العفر : الظباء. الأبدّ : جمع الآبدة : المتوحّشة.

(م) يقول إنه كان مرتحلاً في الليل عبر القفر. فألمّ به طيف زوجته نوار عبر المقام النائي الذي لا تعرفه إلا الظباء المتأبدة النافرة البرية.

(٢) الجران : العنق. الهاجد : المؤرّق. المُسْنَد ضرب من الثياب.

(م) يقول إنها نزلت عليه والمطايا مادّة أعناقها على الأرض نائمة، تعبة، وهو مؤرّق. والصبح بات يتشقّق عموده، وهو ينشر مثل الثوب المزركش.

(٣) الحَرْف : الناقة الضامرة من السير. متخرّق القميص : ممزّقه، أراد بذلك الأمر نفسه.

(م) يقول إنه كان يصحب مطيّة هالكة هزالاً من التعب، وهو ممزّق القميص من السفر، وقد أسكره النوم وغالبه، فنام على الأرض بلا وسادة.

(٤) العطّارة : باعثة العطر وناشرته.

(م) يقول إنه حين ألمّت به نوار بطيفها عبر القفر انبعث عطرها وكأنما فاضت عليهم عطّارة في روضٍ ملتفٍّ الأشجار، كثير النّدى.

١١٧

نِعْمَ أبو الأضْيَافِ في المَحْلِ غالِبٌ

يرثي أباه

١ نِعْمَ أبو الأضْيَافِ في المَحْلِ غالِبٌ إذا لَبِسَ الغادي يَدَيْهِ من البَرْدِ

٢ وَما كانَ وَقّافاً على الضّيفِ مُحجِماً، إذَا جَاءَهُ يَوْماً، وَلا كابيَ الزّنْدِ

٣ وَكانَ إذا مَا أصْدَرَتْهُ مَكَارِمٌ، وَسَاوَرَ أُخرَى غَيرَ مُجتَنحِ الوِرْدِ

---

(١) يقول في رثاء والده غالب إنه نِعْمَ أبو الأضياف لأنه كان يضمّهم ويُطْعمهم كالوالد في أيام المحل والفقر وفي الزمن الذي يعمّ فيه الصقيع حيث يرتدي فيه المرء يديه أي إنه يضعها تحت إبْطَيْه من الصّقيع.

(٢) المُحْجم: المرتدّ والمتكص. كأبي الزّند: أي ان زنده لا يقدح ناراً.

(م) يقول إنه لم يكن يُحْجم عن الضيف ولم يكن يقف له كمن يتداول في أمره ويسعى للتخلص منه. وهو كان كذلك يوري زنده سراعاً وتقدح ناره للتوّ لمن يطرأ من المُنْتجعين.

(٣) أصدرته: من صدر عن الماء: عاد عنه. وأصلها في الإبل. ساور: واثب. مجتنح: المجنوح أو المعاب. الورد: الإقبال على الماء.

(م) يقول إنه كان يأتي المكارم ويكاد لا ينتهي منها حتى يردّها من جديد.

١١٨

آبَ الوَفْدُ وَفْدُ بَني فُقَيْمٍ

اختصمت بنو فقيم وبنو العنبر في ماء لهم فارتفعوا إلى المدينة فقضي لبني العنبر. فمرت بنو فقيم ببرام فاشتروها معهم في طريقهم فقال الفرزدق:

١ آبَ الوَفْـدُ وَفْـدُ بَني فُـقَـيْـمٍ بـألأمِ مـا تَـؤوبُ بِـهِ الوُفُـودُ
٢ أتَوْنَـا بـالـقُـدُورِ مُـعَـدِّلـيهَـا، وصَــارَ الـجُـدُّ لـلـجَـدِّ السّـعِـيدُ
٣ وَشاهَـدَتِ الوُفُـودَ بَـنُـو فُـقَـيـمٍ بـأحْـرَدَ إذْ تَـقَـسّـمَـتِ الـجُـدودُ

---

(١) يقول إنهم عادوا بأسوأ ما يعود به وفد.

(٢) يقول إنهم أتوا بالقدور، واضعينها في العدول ولم يعد للفروسية شأن. وإنما الشأن هو شأن الأقدار والحظوظ. الجدّ: الحظّ.

(٣) يقول إنهم يشاهدون الوفود وجملهم حارد، لا يُقْبِل حين استعاد كلٌّ من الناس مجد أجداده. أي انهم لا شأن لهم في المفاخرة بأجدادهم لأنهم كانوا هزيلين.

١١٩

كُنْ مِثْلَ يُوسُفَ لمّا كادَ إخوَتُهُ

قال ليزيد بن عبد الملك

١ كُنْ مِثْلَ يُوسُفَ لمّا كادَ إخوَتُهُ ، سَلَّ الضَّغَائِنَ حَتى ماتَتِ الحِقدُ
٢ وَكَيْفَ تَرْمي بِقَوْسٍ لا تُوَتِّرُهَا ، إذَا المُلُوكُ رَمَوْا واستَهدفَ النَّضَدُ
٣ ألا تَرَى لَهُمُ في مُلْكِهِمْ عَلَماً ؛ وَلا تَرَى عَلَماً إلاّ لَهُ سَنَدُ

---

(١) يخاطب يزيد بن عبد الملك ، ويقول له كن مثل يوسف الصديق الذي كاد له اخوته وانتبذوه ، فعفا عنهم وأمات أحقادهم.

(٢) استهدف : انتصب كالهدف. النّضد : الشرف.

(م) يقول إنك ترمي بقوس أعزل ، ليس من حولك أهلك ليُسعفوك في توتيرها كي تُصيب حين ينتصب الهدف.

(٣) يقول إنهم شُهروا بملكهم ولهم فيه مثل العلم ولكلّ علم سند يرفعه ، أي ان أهله هم السند الذي يرفع علم مُلْكه.

١٢٠

إنْ أستَطِعْ مِنْكَ الدنُوَّ ، فإنّني

يمدح هشام بن عبد الملك ويعتذر إليه من هجائه المبارك ويذكر خالد بن عبد الله ويمدحه ثم يفتخر بكرمه

١ إنْ أستَطِعْ مِنْكَ الدنُوَّ ، فإنّني ... سأدْنُو بأشْلاءِ الأسيرِ المُقَيَّدِ

٢ إلى خَيرِ أهلِ الارْضِ مَن يستغثْ بهِ ... يكنْ مثلَ مَن مرّتْ له طيرُ أسْعُدِ

٣ وَلَوْ أنّني أسْطِيعُ سَعْياً سَعَيْتُهُ ... إلَيْكَ وأعْناقِ الهَدِيّ المُقَلَّدِ

٤ خَليفَةُ أهلِ الأرْضِ أصْبَحَ ضَوْءُهُ ... بهِ كَانَ يَهدي للهُدَى كُلَّ مُهْتَدِ

٥ فَإنَّ أمِيرَ المُؤمِنينَ مُحيطَةٌ ... يَداهُ بأهْلِ الأرْضِ من كلّ مَرْصَدِ

---

(١) يقول إنه إذا ما دنا إليه وأدركه فإنما يدنو اليه ولم يَبْقَ منه إلا الأشلاء التي قد ما تبقى من الأسير المغلول .

(٢) يقول إنه أفضل الناس ومن يلجأ إليه ينال اليمن . وكأن طير التفاؤل حلّقت عليه .

(٣) الهدي : النياق تُهْدى في مكة . المقلد : الإبل التي وضعت لها قلائد حين تهدى في الحج .

(م) يقول إنه لو قدر له أن يتحرر ويقبل عليه لطار إليه .

(٤) يقول إنه خليفة الله على أرضه وإنه هو الذي يَهْدي الناس بنور هديه .

(٥) يقول إن يديه طائلتان . وإنه يترصّد بهما كلّ امرىء على الأرض .

٦ فَلَسْتُ أخافُ النّاسَ ما دُمتَ سالماً ، وَلَوْ أجْلَبَ السّاعي عَليّ بحُسّدي

٧ سَيَأبَى أمِيرُ المُؤمِنينَ بِعَدْلِهِ عَلى النّاسِ والسّبْعَينِ في رَاحةِ اليدِ

٨ وَلا ظُلْمَ مَا دَامَ الخَليفَةُ قَائِماً ، هِشامٌ ، وَمَا عَنْ أهْلِهِ من مشرَّدِ

٩ فهَلْ يا بَني مَرْوَانَ تُشفَى صُدورُكم بِأيْمَانِ صَبرٍ بَادِيَاتٍ وَعُوّدِ

١٠ فَلا رَفَعَتْ ، إنْ كنتُ قُلتُ الّتي رَوَوْا ، عَلَيّ رِدائي ، حِينَ ألْبَسُهُ ، يَدِي

١١ وَنَحْنُ قِيَامٌ حَيْثُ كَانَتْ وَطاءَةً لِرِجْلِ خَلِيلِ اللهِ مِنْ خَيرِ محْتِدِ

١٢ فَلا تَترُكُوا عُذْرِي المُضيءِ بَيَانُهُ ، وَلا تَجْعَلُوني في الرّكيّةِ كالرّدي

١٣ وكَيْفَ أسُبُّ النّهْرَ للهِ ، بَعْدَمَا تَرَامَى بِدَفّاعٍ مِنَ المَاءِ مُزْبِدِ

---

(٦) أجلب : ضجّ .

(م) يقول إنه يؤمّنه من الناس . وهو لا يخاف أحداً ما دام هشام حيّاً ولو طاف به الحساد وأقاموا الدنيا عليه .

(٧) السبعين : أي السموات السبع . وطبقات الأرض السبع . في راحة اليد : أي ان الأرض والسماء مسيّران بإرادة الله .

(٨) يقول إنه ما دام هشام مالكاً . فإن الظلم ينتفي ولا قِبَلَ لأحد أن يشرّد امرءاً عن أهله وذويه .

(٩) يقول إنه يقسم لبني مروان على براءته بكلّ إيمان صَبر تُلْزمه . وهو يبدأ فيها ويُعيد .

(١٠) يقول متشبّهاً بالنابغة مع النعمان . انه إذا كان ما روي عنه صحيحاً فَلْتَتَيَبَّس يده وتعجز عن حمل ثوبه .

(١١) وطاءة : موطىء القدم . خليل الله : ابراهيم .

(م) يقول إنه يُقْسم وهو في الأرض المقدسة التي سكنها ابراهيم خليل الله .

(١٢) الركية : البئر : وهنا الحبس وكان في ذلك العهد بعض السجون في الآبار . الردي : المتردي . الميت .

(م) يقول له لا تتجاهل عذري البين الذي يتألّق بيانُه وتُلْقي بي في السجن مَيْتاً .

(١٣) المبارك : النّهر الذي حفره خالد .

(م) يقول إن المبارك هو نهر الله بكرمه واندفاعه . وهو يثب وثباً ويصخب صخباً بالخير والخصب .

١٤ إلَى كُلّ أرْضٍ قَادَ دِجْلَةَ خَالدٌ إلَيْهَا، وكَانَتْ قَبْلَهُ لمْ تُقَوَّدِ
١٥ ولَيْلَةِ لَيْلٍ قَدْ رَفَعْتُ سَنَاءَهَا بـآكِلَـةٍ لـلـثّـاقِبِ الـمُـتَـوَقِّـدِ
١٦ وَدَهْمَاءَ مِغضَابٍ على اللّحمِ نبّهَتْ عُيُوناً عَنِ الأضْيَافِ ليستْ بِرُقَّدِ
١٧ إذا أُطْعِمَتْ أُمَّ الهَشيمَةِ أرْزَمَتْ، كَمَا أرْزَمَتْ أُمُّ الحُوَارِ المُجَلَّدِ
١٨ إذا ما سَدَدْنَا بالهَشيمِ فُرُوجَهَا، رَأى كُلُّ سَارٍ ضَوْءَهَا غَيرَ مُخمَدِ
١٩ وَسَارٍ قَتَلْتُ الجُوعَ عَنْهُ بضَرْبَةٍ، أتَانَا طُرُوقاً، بالحُسَامِ المُهَنّدِ
٢٠ عَلى سَاقِ مِقْحَادٍ جَعَلْنَا عَشَاءَهُ شَطائبَ من حَرّ السّنامِ المُسَرْهَدِ

(١٤) يقول إنه اشتقّه من دجلة، وكأنه قاد دجلة الى كلّ أرض، وكان دجلة قبل ذاك متعصّياً لا ينْقاد.

(١٥) يقول إنه يُوقد في الليلة الليلاء ويُضرم لهيب النار التي تلتهم كلّ ما تُوقَدُ به كي يبصرها المتنجعون السارون ليلاً.

(١٦) الدهماء: القدر السوداء. المغضاب: التي تغلي على اللحم وكأنها غاضبة عليه.

(م) يقول إن قدورهم تغلي باللحم وصوتها يوقظه للأضياف ولا تدع له عيناً تغفل وترقد عنهم. وهو إنما يفخر بقدور بني قومه كما هو دأبه.

(١٧) (م) الهشيمة: الشجرة اليابسة وأمها حطبها. أرزمت: حنّت وصوّتت بصوت عال. الحوار: فصيل الناقة. المجلّد: الذي وضع تبن في جلده بعد موته لتتوهّم والدته أنه ما زال حيّاً فيدرّ لبنها.

(م) يقول إن قدور قومه حين توقد من دونها الأحطاب اليابسة، فإنها تصوّت وتبعث أصواتاً طويلة وكأنها تحنّ مثل الناقة الثّاكل.

(١٨) الهشيم: الحطب اليابس. الفروج: الأمكنة التي لم تملأ حطباً.

(م) يقول حين يُزاد لها الحطب، فإنّها لا تظلّ قدْراً من دونها نار، بل إنها تغدو ناراً أوقدت ليراها السّارون والضالّون، فيهتدوا بها للضّيافة.

(١٩) السّاري: المسافر ليلاً. طروقاً: ليلاً.

(م) يقول إنّه ربّما وفد اليهم طارىء في الليل، يضرب له الناقة بالسيف وينحرها بالسّيف احتفاءً به.

(٢٠) المقحاد: الناقة العظيمة السّنام. الشطائب: جمع الشطيبة: وهي شريحة اللحم الكبيرة. المُسَرْهد: المقطّع.

(م) يقول إنهم يذبحون النياق الكبيرة السّمينة للضيف، ويقدّمون له شرائح اللّحم الكبيرة المقطّعة.

٢١ وَطَارِقِ لَيْلٍ قَدْ أَتَانِي، وَسَاقَهُ إِليَّ سَنَا نَارِي وكَلْبٍ مُعَوَّدِ
٢٢ وَمُسْتَنْبِحٍ أَوْقَدْتُ نارِي لصَوْتِهِ، بِلَا قَمَرٍ يَسري وَلا ضَوْءِ فَرْقَدِ
٢٣ وَنَارٍ رَفَعناهَا لمَنْ يَبْتَغِي القِرَى، عَلَى مُشْرِفٍ فَوْقَ الجَرَاثِيمِ موقَدِ

---

(٢١) الكلب المعوّد: أي الذي عوّد النباح لاستجلاب الضيف.

(م) يقول إنه يوقد ناراً لتستجلب الضيفان ونباح كلبه الذي عوّد الهرير ليسمعه السّارون ويفدوا.

(٢٢) المستنبح: الساري الذي ينبح مقلداً الكلاب كي تُجيبه. فيتعرّف على أهلها من صوتها.

(م) يقول إنه يستجلب الضيف بنباح الكلاب في الليلة الليلاء التي ليس فيها قمر ولا ضَوْء نجم.

(٢٣) الجراثيم: التراب المتجمّع حول الأشجار.

(م) يقول إنهم يُوقدون النّار في الأعالي لمن يطلب الضّيافة.

١٢١

ألا إنّ اللئَامَ بَني كُلَيْبٍ

١ أَلَا إنّ اللّئَامَ بَني كُلَيْبٍ، شِرَارُ النّاسِ مِنْ حَضَرٍ وَبَادِ
٢ قُبَيِّلَةٌ تَقَاعَسُ في المَخَازِي، عَلى أطْنَابِ مُكْرَبَةِ العِمَادِ
٣ بأرْبَاقِ الحَمِيرِ مُقَوَّدُوهَا، ومَا يَدْرُونَ مَا قَوْدُ الجِيَادِ

---

(١) يقول إن الكليبيين هم أسوأ الناس بادين في البادية أو في الحضر.

(٢) القُبيّلة: القبيلة الصغيرة تحقيراً لها. تقاعس: تتخلّف وتُقيم. المكرمة: ذات الأعمدة القصيرة.

(م) يقول إنهم قبيلة هزيلة لا شأن لها، خيمها ذات أعمدة صغيرة.

(٣) الأرباق: جمع الربقة: العروة في الحبل.

(م) يقول إنهم يقودون الحمير بأرسنها ولا عهد لهم بقيادة الخيل.

١٢٢

تَزَوَّدَ مِنْهَا نَظْرَةً لمْ تَدَعْ لَهُ

يمدح يزيد بن عبد الملك

١ تَزَوَّدَ مِنْهَا نَظْرَةً لمْ تَدَعْ لَهُ فُؤاداً وَلَمْ تَشْعُرْ بِمَا قَدْ تَزَوَّدَا

٢ فَلَمْ أرَ مَقْتُولاً وَلَمْ أرَ قَاتِلاً بِغَيرِ سِلاحٍ مِثْلَهَا حِينَ أقْصَدَا

٣ فَإلّا تُفَادي أوْ تَدِيهِ، فَلا أرَى لهَا طَالِباً الاّ الحُسَامَ المُهَنّدَا

٤ كَأنّ السّيُوفَ المَشْرَفِيّةَ في البُرَى إذا اللّيْلُ عَنْ أعنَاقِهِنّ تَقَدَّدَا

٥ حَرَاجِيجُ بَينَ العَوْهَجيّ وَدَاعِرٍ تَجُرُّ حَوَافِيهَا السّرِيحَ المُقَدَّدَا

---

(١) يقول متغزّلاً إنه تحمل منها نظرة خبلته وأذهلته حتى إنه لم يَعِ أمرها.

(٢) أقصد: أصاب فقتل.

(م) يقول إنه بلا سلاح.

(٣) تفادي: تدفع الفدية. تديه: تدفع الدية.

(م) يقول إنه إذا لم تؤدّ له الفدية والدية، فإنه سيعالجها بالسيف.

(٤) البرى: جمع البرة: حلقة توضع في أنف البعير. أعناقهن: أي أعناق الإبل. تقدّد: تمزّق وانكشف.

(م) يقول إن الإبل تمدّ أعناقها في السير. وكأنها السيوف المشهورة.

(٥) الحراجيج: الضوامر. العَوْهجي والداعر: فحلان منسوبان. الحوافي: الأرجل الحافية. السريح: النعل. المقدّد: اليابس. يصف تلك الإبل. ويقول إنها ضامرة وإن كانت أصيلة منسوبة الى فحولها. وإنها أنعلت الجلد وقد تمزق من شدة العدو.

٦ طَوَالِبَ حَاجَاتٍ بِرُكْبَانِ شُقَّةٍ ، يَخُضْنَ خُدارِيّاً مِنَ اللّيلِ أسوَدَا
٧ وَمَا تَرَكَ الايامُ والسَّنَةُ الّتي تَعَرّقَ نَابَاهَا السَّنَامَ المُصَعَّدَا
٨ لَنَا والمَوَاشي باليَتَامى يَقُدْنَهُمْ إلى ظِلّ قِدْرٍ حَشَّهَا حِينَ أوْقَدَا
٩ أخُو شَتَوَاتٍ يَرْفَعُ النّارَ للقِرَى ، إذا كَعَمَ الكَلْبَ اللّئيمُ وأخْمَدَا
١٠ وَرِثْتَ ابنَ حَرْبٍ وابنَ مَرْوانَ والذي بِهِ نَصَرَ اللهُ النّبيَّ مُحَمّدَا
١١ تَرَى الوَحْشَ يَسْتَحيِنَهُ إذْ عَرَفْنَه ، لَهُ فَوْقَ أرْكانِ الجَرَاثِمِ سُجَّدَا
١٢ أبَى طِيبُ كَفّيْكَ الكَثيرِ نَداهُمَا ، وإعطاؤكَ المَعْرُوفَ أنْ تَتَشَدّدَا

---

(٦) الركبان : المسافرون الراكبون على المطايا . الشقّة : التي يعسر عبوره . يَخُضْنَ : يعبرن بمشقة . الخداري : الأسود .

(م) يقول إنه وفد إلى الممدوح طالباً حاجته مع صحب له ، وقد عبروا الليل الحالك المُطْبق .

(٧) السنّة : هنا سنة القحط . تعرّق : أهلك . ناباها : هنا كناية عن الأذية وكأنّ سنة الجدب مثل بهيمة مفترسة لها نابان . السنام : شحم الظهر من الابل . المُصَعَّد : المتعالي .

(م) يقول إنهم عانوا سنة مجدبة عمّها القحط وافترست كل شيء مما إذا أذاب أسنمة الابل التي كانت متسامية عالية .

(٨) حشّها : أوقدها .

(م) يقول إنه يقود اليه اليتامى كما تقاد الماشية ويدعهم بجنب قدرٍ أفعمها حطباً لتُنْضج لهم اللّحم .

(٩) كعم الكلب : سَدّ شدقه بعود في فمه يوثقه بقفاه .

(م) يقول إنه يطعم في الشتاء القاسي حين يعمد البخلاء الى قفل أشداق كلابهم بالعيدان كي لا تنبح ويهتدي الضيفان الى أصحابها بنباحها .

(١٠) يعدّد أجداده ويقول إنه ورث الذي نصر النبي ولعلّه علي بن أبي طالب .

(١١) يقول إن الوحش تهابه ويعرفه من هيبته ، وهي تسجد له في أعالي الهضاب . والجرثومة أصلها التراب المجتمع وهنا الهضبة .

(١٢) تتشدّد : تعسر وتقسو .

(م) يقول إنك لا تقسو ولا تتشدّد لأنك دأبت على العطاء وإسداء المعروف .

١٣ لِحَقْنِ دَمٍ أَوْ نَزْوَةٍ مِنْ عَطِيَّةٍ تكونُ حَيًا مَن حَلَّ غَوْراً وأَنجَدَا
١٤ وَلَوْ صَاحَبَتْهُ الأنْبِيَاءُ ذَوُو النُّهى رَأَوْهُ مَعَ المُلْكِ العَظِيمِ المُسَوَّدَا
١٥ وَمَا سَالَ في وَادٍ كَأَوْدِيَةٍ لهُ، دَفَعْنَ مَعاً في بَحْرِهِ حِينَ أَزْبَدَا
١٦ وبَحْرُ أبي سُفْيَانَ وابْنَيْهِ يَلتَقي لَهُنَّ إذا يَعْلُو الحَصِينَ المُشَيَّدَا
١٧ رَأَيْتَ مِنَ الأنعامِ في حَافَتَيهِمَا بِهَائِمَ قَدْ كُنَّ الغُثَاءَ المُنَضَّدا
١٨ فَلا أُمَّ إلاَّ أُمُّ عِيسَى عَلِمتُهَا كَأُمِّكَ خَيراً أُمّهَاتٍ وَأَمْجَدَا
١٩ وَإنْ عُدّتِ الآباءُ كنتَ ابنَ خَيرِهم، وأمْلاكِهَا الأوْرَينَ في المجْدِ أَزْنُدَا

---

(١٣) يقول إنه يحقن الدماء ويهب الأعطيات التي تُنقذ من يقيم في الأنجاد الواطئة من الإملاق والفقر.

(١٤) يقول إنه لو رآه الأنبياء لتعرّفوا فيه على آية الملك.

(١٥) يمثل كرمه بالسيل الفياض في الأودية وهي كلها تصبّ في بحر كرمه.

(١٦) الحصين: الماكن القوي.

(١٧) الأنعام: البهائم.

(م) يقول إن زبده يتّخذ شكل بهائم، وكأنها إبل توهب وتُعطى.

(١٨) يمتدحه بأمه ويقول إنها خير الأمّهات.

(١٩) أورى الزّند: أشعله.

(م) يقول إنك ابن خير الآباء والمتحدرين من الملوك الذين يورون زناد المجد.

١٢٣

وأرعَنَ جرّارٍ، إذا ما تَطلّقتْ

قال لأسد بن عبد الله القسري

١ وأرعَنَ جرّارٍ، إذا ما تَطلّقتْ كَتائِبُهُ خرّتْ لَهُ الجنُّ سُجّدَا

٢ له كَوْكَبٌ تَعشَى به الشمسُ وَاضِحاً، تَرَى فِيهِ أبْنَاءَ المَنِيّةِ رُوَّدَا

٣ يَقُودُ أبو الأشْبالِ رَيْعَانَ خَيْلِهِ بِدَارِ المَنَايَا بَادِيَاتٍ وَعُوَّدَا

٤ على كلّ مِذْعَانِ السُّرَى غيرِ مُجْمِرٍ، تُقَادُ إلى الأعْدَاءِ مَثْنَى ومَوْحَدَا

---

(١) الأرعن: الجيش الحاشد.

(م) يقول إنه يقود جيشاً حين تنطلق كتائبه، فإنه يرعب الجنّ ويدعهم يسجدون له.

(٢) الكوكب: أي ان سلاحه يلتمع.

(م) يقول إن سلاحه يلتمع وكأنه يكسف الشمس ويتبلّج عليها وجنوده يرودون ويفدون ويمضون.

(٣) أبو الأشبال: أراد به الممدوح والأشبال هم الجنود وهو الأسد. الريعان: أول الأشياء.

(م) يقول إنه يقود خيله الى دار المنايا، أي دار الحرب ويبدأ ويعيد عليها ولا يكفّ عنها.

(٤) (م) يقول إنه يقود الخيل التي تذعن لسير الليل ولا تتجمر أي تقيم ولا تعدو وهي تساق الى ملاقاة الأعداء جماعات وافرادا.

١٢٤

ألا أيّهَا النّاهي عَنِ الوِرْدِ نَاقَتي

١ ألا أيّهَا النّاهي عَنِ الوِرْدِ نَاقَتي وَرَاكِبَهَا، سَدّدْ يَمينَكَ للرُّشْدِ
٢ فَأيَّ أيَادي الوَرْدِ فيهِ التي التَقَتْ تَخافُ علَينَا أنْ نُحَلَّقَ بالوِرْدِ
٣ أكَفُّ ابنِ لَيْلَى أمْ يَدٌ عَامِرِيّةٌ، أمِ الفَاضِلاتُ النّاسِ أيدي بَني سعدِ

---

(١) يخاطب من يمنع ناقته عن مورد الماء ويمنعه معها ويطلب منه ويقول: ارشدْ وعُدْ إلى هداك.

(٢) الورد: هو ابن الأشهب الحنفي. نحلّق: نمنع عن ارتياد الماء ونُقصى عنه في المؤخرة. الورد: استقاء الماء.

(م) يقول إنه لم يسبق له أن منعهم من التقدم من الماء وأن يُقْصوا عنه في المؤخّرة.
ابن ليلى هو الفرزدق ذاته

١٢٥

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عَنّي زِيَاداً

١ أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنّي زِيَاداً بِأَنّي قَدْ لَجَأْتُ إلى سَعيدِ

٢ وأَنّي قَدْ فَرَرْتُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ إلى ذي المَجْدِ والحَسَبِ التَّليدِ

٣ فِرَاراً مِنْ شَتيمِ الوَجْهِ وَرْدٍ، يُفِزُّ الأُسْدَ خَوْفاً بالوَعِيدِ

---

(١) زياد: هو زياد بن أبيه.

(٢) التليد: العريق القديم.

(٣) يقول إنه لجأ اليه هارباً من زياد، ويهجو زياد بن أبيه بالقول إنه ذو وجه متكلّح قبيح، إذا رأته الأسود، فإنها تنفر منه، خوفاً ورعباً من وعيده.

١٢٦

تَقُولُ: أَرَاهُ وَاحِداً طاحَ أَهْلُهُ

يخاطبُ امرأته طيبة بنت العجاج المجاشعي. وقالت له: ليس لك ولد. وإن مت ورثك قومك. فقال:

١ تَقُولُ: أراهُ وَاحِداً طَاحَ أَهْلُهُ، يؤمِّلُهُ في الوَارِثِينَ الأَبَاعِدُ
٢ فَإِنِّي عَسَى أَنْ تُبْصِرِينِي كأنّمَا بَنِيَّ حَوَالَيَّ الأُسُودُ اللَّوَابِدُ
٣ فَإِنَّ تَميماً، قَبْلَ أَنْ تَلِدَ الحَصَى، أَقَامَ زَمَاناً وَهوَ في النّاسِ وَاحِدُ

---

(١) طاح: زال.

(م) يقول إنها تعاتبه على أنه وحيد لا وُلْدَ له وإن أهله النائين يؤمّلون بوراثته.

(٢) اللّوابد: التي لها لبد، وهي للأسود.

(م) يقول إنه يأمل أن يُنْجب أولاداً وأن يكونوا حوله كالأسود ذوات اللُّبد.

(٣) يقول إنّ جدَّ بني تميم، قبل أن يلد هذا العدد العديد، كان واحدا ولم يُنْجَب لتوه.

١٢٧

أيوبُ إني لا إخالُكَ تمتَرِي

قَالَ في أيوب الضبي ، وكان اسحق أخوه على الفساق شبيهاً بالمحتسب ، فقال له مالك بن مسمع : قد أجلتك فيه ثلاثاً ، فلا يفوتنك ، يعني في الفرزدق ، فكتب إضبارة من كتب ، ودفعها إلى قوم وقال : تنكروا للفرزدق ، واذهبوا إليه في منزل سبيع الطهوي ، وأظهروا أنكم جئتم من سجستان ، فخرج إليهم الفرزدق وتوارى أيوب ، فلما أبطؤوا عليه وجعل الفرزدق يقرأ الكتب ، ويطلب منهم الهدايا ، جاء أيوب فدخل عليه ، فأخذه فذهب به إلى مالك ، فقال في ذلك :

١ أيّوبُ إنّي لا إخَالُكَ تَمتَرِي   في أنْ تَكُونَ جَنيبَةً للقَائِدِ

٢ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ في كُنَاسَةِ دارِهِمْ   حتى استُثِرْتَ مِنَ التّرابِ اللاّبِدِ

٣ إنْ كانَ رأسُكَ جاءَ حينَ تَزَحّرَتْ ،   وَصَلِيفُ أُذْنِكَ من مكانٍ واحِدِ

٤ فَلَقَدْ جَثَمتَ على ذِرَاعِكَ بَعْدَمَا   خُطّتْ لأفضَلَ مِنكَ عَظمُ السّاعِدِ

---

(١) أيوب : هو أيّوب الضّبي.

(م) يقول إن أيّوباً لا يجد حَرَجاً في أن يكون جَنْبَ القائد ، لاحقاً له ، وليس له رأي يصدر فيه عن ذاته.

(٢) الكناسة : ما يكنس من الدار.

(م) يقول إن والدته كانت أَمَةً ولدته بين الزّبالة وانه استثير أي استخرج من التراب المتلبّد والمتراكم.

(٣) تزحّرت : أي أخرجت ما في أمعائها من الزّحار. وصليف الأذن : عرق الأذن والعنق.

(م) يقول إنه ولد من دبر والدته وليس من فرجها.

(٤) جثمت على ذراعك : أي اعتمدت عليها وصدرك للأرض.

١٢٨

إلَيْكَ سَمَتْ يا ابنَ الوَليدِ رِكابُنَا

يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك

١ إلَيْكَ سَمَتْ يا ابنَ الوَليدِ رِكابُنَا ، وَرُكْبَانُهَا أسْمَى إلَيْكَ وأعْمَدُ
٢ إلى عُمَرٍ أقْبَلْنَ مُعْتَمِدَاتِهِ سِرَاعاً ، وَنِعْمَ الرَّكْبُ والمُتَعَمَّدُ
٣ وَلَمْ تَجْرِ الاَّ جِئْتَ للخَيْلِ سَابِقاً ، وَلا عُدْتَ إلاَّ أنْتَ في العَوْدِ أحمدُ
٤ إلى ابنِ الإمَامَيْنِ اللّذَينِ أبُوهُمَا إمَامٌ لَهُ ، لَوْلَا النُّبُوَّةُ ، يُسْجَدُ
٥ إذا هُوَ أعْطَى اليَوْمُ زَادَ عَطَاؤهُ عَلى ما مَضَى مِنْهُ إذا أصْبَحَ الغَدُ
٦ بحَقّ امرِىءٍ بَينَ الوَليدِ قَنَاتُهُ وَكِنْدَةَ فَوْقَ المُرْتَقَى يَتَصَعّدُ

---

(١) الركاب : المطايا . الركبان : المسافرون على المطايا .

(٢) (م) يقول إن المطايا تعجّلت ، معتمدةً على كرم عمر ، ويردف ممتدحاً المطايا ومن تنتجعُه .

(٣) (م) يقول إنه الأسبق والأفضل في عودته .

(٤) الأئمّة هنا هم : الوليد ووالده عبد الملك وجدّه مروان . وكانوا خلفاء .

(م) يقول إنه ابن آبائه وإن جدّه مروان كان حريّاً أن يُسْجَدَ له لولا النبوة والإسلام .

(٥) يقول إنه يعطي اليوم وفي الغد يزداد عطاؤه للمرء ذاته .

(٦) كندة : لعل أم عمر كانت من كندة وهو ينسبه الى أبيه وأمه .

٧ أَقُولُ لِحَرْفٍ لَمْ يَدَعْ رَحْلُهَا لهَا سَنَاماً، وَتَثْوِيرُ القَطَا وَهوَ هُجَّدُ
٨ عَلَيْكِ فَتى النَّاسِ الذي إنْ بَلَغْتِهِ فَمَا بَعْدَهُ فِي نَائِلٍ مُتَلَدَّدُ
٩ وَإنّ لَهُ نَارَيْنِ كِلْتَاهُمَا لَهَا قِرًى دائمٌ قُدّامَ بَيْتَيْهِ تُوقَدُ
١٠ فَهَذِي لِعَبْطِ المُشْبَعَاتِ إذا شتا؛ وَهَذِي يَدٌ فِيهَا الحُسَامُ المُهَنَّدُ
١١ وَلَوْ خَلّدَ الفَخْرُ أمْرَأً في حَياتِهِ خَلَدْتَ، وَمَا بَعْدَ النّبيّ مُخَلَّدُ
١٢ وأنْتَ امْرُؤٌ عُوِّدْتَ للمَجْدِ عَادةً، وَهَلْ فَاعِلٌ إلاّ بِمَا يَتَعَوّدُ
١٣ تُسَائِلُني: مَا بَالُ جَنْبِكَ جَافِياً، أهَمٌّ جَفَا أمْ جَفْنُ عَينكَ أرْمَدُ
١٤ فَقُلْتُ لهَا: لا بَلْ عِيَالٌ أرَاهُمُ وَمَا لَهُمُ مَا فِيهِ لِلْغَيْثِ مَقْعَدُ
١٥ فقَالَتْ: ألَيْسَ ابنُ الوَلِيدِ الذي لَهُ يَمِينٌ بهَا الإمْحَالُ والفَقْرُ يُطْرَدُ

---

(٧) الحرف: النّاقة الضامرة. التثوير: التنفير. هُجّد: أي وهي نائمة.

(م) يقول إنه امتطى اليه الناقة التي ذاب سنامها من السير ليلاً، تُنَفّر القطا الهاجعة من نومها.

(٨) المُتَلَدّد: المتطلّع، وأصلها في العنق.

(م) يقول لها إنك حين تبلغين ابن الوليد، فإنك تكتفين ولا ترنين لمن دونه.

(٩) يقول إنه يوقد للقِرى والضيافة والكرم نارين تتوقدان أبداً أمام منزله.

(١٠) عبط: نحر. المُشْبعات: السّمينات من النياق.

(م) يقول إنه يطعن النياق وينحرها للضيوف بيد وباليد الأخرى يحمل سيف القتال.

(١١) يقول إنه يخلد لو خلد امرؤ، إلّا أن النبي وحده كان حريّاً أن يخلد، ولكنه توفّي وليس لأحد إثره طمع بالخلود.

(١٢) يقول إنه دأب على المجد والمرء بما تعوّد عليه.

(١٣) الجافي: من يجفوه النوم ولا يدرّ له. الجفن الأرمد: من أصيب بداء الرمد في عينيه.

(١٤) يقول إنه مؤرّق من عياله الكثيرة الذين ليس لهم شبر أرض ينزل فيه الغيث.

(١٥) يقول إنها طلبت منه بأن ينتجع ابن الوليد الذي يطرد الفقر والامحال.

١٦ يَجودُ وَإِنْ لمْ تَرْتَحِلْ يا ابنَ غالبٍ إِلَيْهِ، وَإِنْ لاقَيْتَهُ فَهْوَ أَجْوَدُ
١٧ منَ النّيلِ، إِذْ عَمَّ المَنَارَ غُثَاؤهُ، وَمَنْ يَأْتِهِ مِنْ رَاغِبٍ فهوَ أسعدُ
١٨ فَإِنَّ ارْتِدادَ الهَمِّ عَجْزٌ عَلى الفَتى علَيْهِ كَما رُدَّ البَعِيرُ المُقَيَّدُ
١٩ وَلا خَيرَ في هَمٍّ إِذا لمْ يَكُنْ لَهُ زَمَاعٌ وَحَبْلٌ للصرِيمَةِ مُحْصَدُ
٢٠ جَرَى ابنُ أبي العاصي فأحرَزَ غايَةً، إِذا أُحْرِزَتْ مَنْ نالَهَا فَهوَ أمجَدُ
٢١ وَكَانَ، إِذا احْمَرّ الشِّتَاءُ، جِفَانُهُ جِفَانٌ إِلَيْهَا بَادِئُونَ وَعُوَّدُ
٢٢ لَهُمْ طُرُقٌ أقدامُهُمْ قد عَرَفْنَهَا إِلَيهِمْ وأيديهِمْ مِنَ الشّحمِ جُمَّدُ
٢٣ وَما مِنْ حَنيفٍ آلَ مَرْوَانَ مُسْلِمٍ، وَلا غَيرِهِ إِلاّ علَيْهِ لَكُمْ يَدُ
٢٤ إِذا عَدّ قَوْمٌ مَجدَهُمْ وبُيُوتَهُمْ، فَضَلْتُمْ إِذا ما أكرَمُ النّاسِ عُدّدوا

---

(١٦) يقول إنه يهب عن بعد ويهب أكثر، إذا نزلت عليه.

(١٧) غثاؤه: زبده

(م) يقول إنه مثل النيل كرماً.

(١٨) ارتداد الهَمّ: تواليه وتتابعه.

(م) يقول إن من يرتهن همّه لهو عاجز فكأنه البعير الذي يدور على ذاته.

(١٩) الزّماع: المضاء في الأمر. الصّريمة: العزيمة. المُحْصد: المفتول.

(م) يقول إنه ليس من الخير الاستسلام للهَمّ بل ينبغي أن يُقَابَل بالعزم والعزيمة ولها حبل موثق أكيد

(٢٠) يقول إنه نال الغايات الكبرى ونال بها المجد.

(٢١) الجفان: القدور الكبيرة. يقول إن قدورهم يهرع إليها الجياع في الشتاء، يبدأون ويُعيدون

(٢٢) يقول إن الجياع يعفون الطرق التي تؤدّي الى منازل بني مروان وهناك تكون أيديهم جامدة من الشحم العالق بها من لحم النياق السمينة.

(٢٣) يقول إن لهم أيادي على المسلمين كلّهم.

(٢٤) يقول إن من يعدّد أفضاله، فإنهم يفوقونه ويعلُون عليه.

١٢٩

تَزَوّدْ فَمَا نَفْسٌ بِعَامِلَةٍ لَهَا

يمدح أسد بن عبد الله القسري

١ تَـزَوّدْ فَـمَـا نـفْـسٌ بِـعَـامِلَةٍ لَهَا ، إذا مَـا أتَـاهَـا بـالـمَنَايَا حَدِيدُهَا

٢ فَيُوشِكُ نَفْسٌ أنْ تكونَ حَياتُهَا ، وَإنْ مَسّهَا مَوْتٌ ، طَويلاً خلُودُهَا

٣ وَسوْفَ تَرَى النّفسَ التي اكتدحَتْ لهَا إذا النّفْسُ لمْ تَنطِقْ وَماتَ وَرِيدُهَا

٤ وَكَمْ لأبي الأشْبَالِ من فَضْلِ نِعمةٍ بكَفّيْهِ عِنْدي أطْلَقَتْني سُعُودُهَا

٥ فأصْبَحْتُ أمْشي فَوْقَ رِجْلَيّ قائماً علَيْهَا وَقَد كَانَتْ طَويلاً قُعُودُهَا

٦ وَكمْ يا ابنَ عَبدِ اللهِ من فضْلِ نِعمةٍ بكَفّيْكَ عندي لمْ تُغَيَّبْ شهودُهَا

---

(١) حديدها : سيفها الذي تقطع به.

(م) يطلب منه أن يتزود من الأعمال الخيرية. فليس من امرىء يخلد والمنايا تجتثّ الجميع ولا تحمل نفسٌ عبءَ أخرى.

(٢) يقول إن الفضل يدع النفس خالدة. وإن مسّ الموت طينتها.

(٣) اكتدحت : كدّت لجمعه.

(م) يقول إن النفس حين تُقْبَض تجد أمامها ما ادّخرته في الدنيا.

(٤) يقول إنه طالما بذل له وأنقذه من فقره.

(٥) يقول إن رحله كانت مقتعدة والآن باتت تنطلق لأنها غُذّيَتْ ونالت الخير.

(٦) يقول إنه كان يُعْطيه علناً وهو يشهد له بها.

٧ وكَمْ لَكُمُ مِنْ قُبَّةٍ قَدْ بَنَيْتُمُ ، يَطُولُ عِمَادَ المُبْتَنِينَ عَمُودُهَا
٨ بَنَتْهَا بِأَيْدِيهَا بَجيلَةُ خَالِدٍ ، وَنَالَ بهَا أَعْلَى السَّمَاءِ يَزِيدُهَا
٩ وَجَدْتُكُمُ تَعْلُونَ كُلَّ قَبِيْلَةٍ ، إذا اعتَزَّ أقْرَانَ الأُمُورِ شَدِيدُهَا
١٠ وَكَانَتْ إذا لاقَتْ بَجيلَةُ غَارَةً ، فمِنكُمْ مُحامِيهَا وَمِنكُمْ عَمِيدُهَا
١١ وكُنْتُمْ إذا عَالى النِّسَاءُ ذُيُولَهَا ، ليسعَينَ من خَوْفٍ فمنكُمْ أُسودُهَا
١٢ وَمَا أَصبَحَتْ يَوْماً بَجيلَةُ خَالِدٍ وَإلاَّ لَكُمْ أوْ مِنكُمُ مَنْ يَقُودُهَا
١٣ إذا هيَ مَاسَتْ في الدُّرُوعِ وأقْبَلَتْ إلى الباسِ مَشْياً لمْ تجدْ من يذودُهَا
١٤ لَعمرِي ! لَئِنْ كَانتْ بَجيلَةُ أَصْبحَتْ قَدِ اهتَضَمَتْ أهلَ الجدودِ جدودُهَا
١٥ لَقَدْ تُدْلِقُ الغَارَاتِ يوْمَ لِقائِهَا ، قَدِ كانَ ضَرّابي الجَاجم صِيدُهَا

---

(٧) يقول إنه ابتنى للمجد قبّة لا تُطال ولا تُبَزّ.

(٨) خالد ويزيد من قوم الممدوح.

(٩) يقول إنهم الأفضل حين تحزب الأمور وتتعقّد.

(١٠) يقول إنهم كانوا يُحامون عن بجيلة ، وهي تعتمد عليهم.

(١١) يقول إنه حين كانت النساء تُشَمّرن للهرب ، كانوا يدافعون عنهنّ.

(١٢) يقول إنهم هم كانوا القادة.

(١٣) يقول إنهم يرتدون الدروع وينهدون للقتال شجاعةً ولا يقف لهم معاند.

(١٤) يقول إن بجيلة فاقت الجميع حظّاً.

(١٥) تدلق : تدفعها وكأنها تدعها تنهمر. الصِّيد : الأسياد.

(م) يقول إنها لم تنل ذلك بالحظ وحسب ، بل لأن أسيادها يهرعون للقتال ويضربون الجماجم ويُحْسِنون الفتك والانتصار.

١٦ مَعاقِلُ أيديهَا لِمَنْ جَاءَ عَائِذاً، إذا ما التَقتْ حُمْرُ المَنايا وَسُودُهَا
١٧ وَكانتْ إذا لاقَتْ بَجيلَةُ بالقَنَا وَبالهِنْدَوانِيّاتِ يَفْري حَديدُهَا
١٨ فَمَا خُلِقَتْ إلاّ لِقَوْمٍ عَطاؤهَا، يَكُونُ إلى أيْدِي بَجيلَةَ جُودُهَا

---

(١٦) المعاقل: الحصون.

(م) يقول إنهم حصون يلجأ اليها اللائذون في حين تطرأ المنايا السود والحمر، كناية عن تدفق الدم وانتشار الغبار.

(١٧) الهندوانيات: السيوف. القنا: الرماح. يفري: يقطع. الحديد: هنا السلاح.

(١٨) يقول إنهم يُعْطون الناس والناس يعطون من عطائهم.

١٣٠

بَني نَهْشَلٍ لا أصْلَحَ اللهُ بَينَكُمْ

١ بَني نَهْشَلٍ لا أصْلَحَ اللهُ بَينَكُمْ، وَزَادَ الّذي بَيْني وَبَيْنَكُمُ بُعْدَا

٢ أمِنْ شَرّ حَيٍّ لا تَزَالُ قَصِيدَةٌ تُغَنّي بهَا الرُّكْبانُ طَالِعَةً نَجْدَا

٣ غَضِبْتُمْ علَيْنَا أنْ عَلَتكمْ مُجَاشعٌ، وكانَ الّذي يَحمي ذِمارَكُمُ عَبْدَا

---

(١) يطلب أن يتضاعف خلاف النهشليين وأن يضاعف الله من بُعْده عنهم.

(٢) يقول إنه نظم فيها أهجية طارت في الناس بين المسافرين وتسلّقت الأعالي.

(٣) يقول إنهم غضبوا لأن بني مجاشع قومه عالوا عليهم، وليس من عجب، فإن الذي يحمي حماهم كان، من قَبْلُ، عبداً.

١٣١

أَتَرْتَعُ بالأَمْثَالِ سَعْدُ بنُ مالِكٍ

قتلت بنو نهشل رجلاً من بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، فقتلوا به رجلاً واغتالوا آخر . فقال الفرزدق :

١ أَتَرْتَعُ بالأَمْثَالِ سَعْدُ بنُ مالِكٍ ، وَقَدْ قَتَلُوا مَثْنَى بِظِنَّةِ وَاحِدِ

٢ إذا رَاحَ رُكْبَانُ الصَّليبِ دَعَاهُمُ ، بِبُرْقَةِ مَهْزُولٍ ، صَدًى غيرُ هَامِدِ

٣ فلَمْ يَبْقَ بَينَ الحيِّ سَعدِ بن مالِكٍ وَلا نَهْشَلٍ إلاّ دِمَاءُ الأساوِدِ

٤ إذاً فَأَصَابَتْكُمْ مِنَ اللهِ جَزَّةٌ ، كَمَا جَزَّ أعلى سُنْبُلٍ كَفُّ حاصِدِ

---

(١) ترتع : تخصب وتمرح . الظِّنة : التهمة .

(٢) الركبان : المسافرون . برقة مهزول : موضع . الصدى : طير يخرج من رأس الميت .

(م) يقول إنهم حين يعبرون يسمعون صدى روح القتيل ، وهو يصيح ويستغيث . وهو حَيٌّ لم يَمُت .

(٣) الأساود : الحيات .

(م) يقول إنه ليس بينهم إلّا حقد كالسّم .

(٤) يتمنى لهم الهلاك ، كما تُجَزّ السنابل بيد الحاصد .

١٣٢

كُلُّ امرِىءٍ يَرْضَى وَإنْ كانَ كامِلاً

١ كُلُّ امرِىءٍ يَرْضَى وَإنْ كان كَامِلاً إذا كانَ نِصْفاً من سَعيدِ بنِ خالِدِ

٢ لَهُ من قُرَيشٍ طَيّبوهَا وَقَبْصُهَا ، وَإنْ عَضّ كَفّيْ أُمّهِ كُلُّ حاسِدِ

---

(١) يقول إن أكمل الناس يرضى بأن يكون له نصف ما للممدوح.

(٢) قبصها : نشاطها.

(م) يقول إنه متحدر من القرشيين، وله منهم طيبهم ونهودهم للعلى، وإن كان من دونه يموتون حسداً.

١٣٣

إذا شِئْتُ غنّاني مِنَ العاجِ قاصِفٌ

١ إذا شِئْتُ غَنّاني مِنَ العاجِ قاصِفٌ عَلى مِعْصَمٍ رَيّانَ لمْ يَتَخَدّدِ

٢ لِبَيْضاء مِنْ أهْلِ المَدينَةِ لم تَعِشْ بِبُؤسٍ وَلَمْ تَتْبَعْ حَمولَةَ مُجْحَدِ

٣ نَعِمْتُ بهَا لَيْلَ التّمامِ فَلمْ يكَدْ يُرَوّي استِقائي هَامَةَ الحائمِ الصّدي

٤ وقامَتْ تُخَشّيني زِيَاداً وأجْفَلَتْ حَوَاليّ في بُرْدٍ رَقِيقٍ وَمُجْسَدِ

---

(١) من العاج : أي قينة لابسة سوارة العاج. القاصف : الماجن. الرّيان : النضر ، لم يَتَخَدَّد : لم يتجعَّد.

(م) يقول إنه حين يشاء يلهو ما طاب له اللّهو وتغنيه القينة التي لها بمعصمها النضر الفتي سوارات العاج.

(٢) يقول إن القينة بيضاء مدنية ، منعمة ولم تعمل لامرىء مُدْنف. قليل الخير.

(٣) ليلَ التمام : ليلاً كاملاً. الهامة : الرأس وأصلها في روح الميت التي تحوم تطلب شرب دم القاتل. الصديّ : الظمآن.

(م) يقول إنه نعم بتلك القينة ليلاً كاملاً. ولكنه ظلّ ظمآن لم يرتوِ منها ، وكأنّه حوّم حولها ولم يرتشفها.

(٤) تخشّيني : تخوّفني. زياد : هو زياد بن أبيه.

(م) يقول إنها جعلت تخوفه من زياد الذي يمنع المُنْكر. وتولّت عنه وهي ترتدي الثوب الرقيق الشفاف. المجسد : القميص الداخلي الذي يلصق بالجسد. يقول إنها تولّت وجسدها يبين عليه عبر ثيابها.

٥ فَقُلْتُ : ذَرِيني مِنْ زِيادٍ، فإنّني أرَى المَوْتَ وَقّافاً عَلى كلّ مَرْصَدِ
٦ وَلَيْسَتْ من اللّاني العَدانُ مَقيظُهَا، يَرُحْنَ خِفافاً في المُلَاء المُعَضَّدِ
٧ وَلَكِنّهَا يُجْبى النّصَارَى لأهْلِهَا، وتَنْمي إلى أعلى مُنِيفٍ مُشَيَّدِ
٨ حَوَارِيّةٌ تَمشي الضُّحَى مُرْجَحِنّةً، وَتَمشي العَشيَّ الخَيْزَلَى رِخوَةَ اليدِ

(٥) يقول إنه يعترف بأن زياداً يدع الموت يترصّده في كلّ مكان.

(٦) العدان : موضع في عمان. الملأ : الثوب. المعضّد : المُعْلَم.

(م) يقول إنها ليست من أهل عمان، ذوات الثوب الخفيف الموشّى.

(٧) المنيف المشيّد : القصر.

(م) يقول إنها من المسلمات ، والنصارى يدفعون الجزية لذويها ، وهي تقيم في القصر العالي المنيف.

(٨) الحوارية : البيضاء. المرجحنّة : المترجّحة في مشيتها. الخيزلى : التثنّي.

(م) يصف دلّها وثقل ردفَيْها إذ تسير مترجّحة متثنية، خاملة اليد من نعيمها.

١٣٤

لَجَارِيَةٌ بَينَ السّليلِ عُرُوقُهَا

لما تزوج الفرزدق حدراء الشيبانية بنت الأحوص بن أبق على مائة من الإبل ، قالت له نوار : خسرت صفقتك ، أتتزوج أعرابية سوداء مهزولة ، حمشة الساقين ، على مائة من الإبل؟ فقال يعرض بالنوار ، وكانت أمها أم ولد :

١ لَجَارِيَةٌ بَينَ السّليلِ عُرُوقُهَا ، وَبَينَ أبي الصّهبَاء مِنْ آلِ خَالِدِ

٢ أحَقُّ بإغْلاء المُهُورِ مِنَ الّتي رَبَتْ وَهْيَ تَنْزُو في حجورِ الوَلاَئِدِ

---

(١) السليل : هو ابن قيس بن مسعود الشيباني . أبو الصهباء : بسطام أخوه . والصهباء : فرسه .

(م) ينسب الحدراء التي تزوجها على مائة من الإبل ويعدّد من تحدّرت منهم وسؤددهم .

(٢) تنزو : تثبُ .

(م) يقول إنها أحقّ بالمهور الغالية من نوار التي ربيت مع والدتها ، وهي تثب في مقام الجواري الشبيه بالجحر .

لَعَمْرِي ! لَقَدْ رَدّ الزّمانُ وَرَيْبُهُ

قال حين نكح محمد بن جرير بن عبد الله البجلي نفيسة بنت المهلب بعد مقتلهم

١ لَعَمْرِي! لَقَدْ رَدّ الزّمانُ وَرَيْبُهُ نَفيسَةَ مِنْ مُلْكٍ إلى شرّ مقعَدِ
٢ سَبِيّةَ قَوْمٍ لَوْ دَعَتْ لأجَابَهَا بَنُو الحَرْبِ ضرّابو يَدَيْ كلّ أصْيَدِ
٣ وَلَوْ لمْ يَمُتْ آلُ المُهَلَّبِ لم تَكُنْ تَناوَلُهَا بالرِّجلِ مِنكَ وَلا اليَدِ
٤ تَنَحَّ! أهَانَ اللهُ مَثْوَاكَ خَاسِئاً، عَنِ اسمِ نَبيّ المُسْلِمينَ مُحَمّدِ

---

(١) يقول إنها تحدّرت من عزّها بالملك الى شر مقام، مزرياً بزوجها بالنسبة لوالدها المهلّب.

(٢) يقول إنها الآن سبية. ولكن ذويها كانوا ممن دأبوا على الحرب، ولو استنجدت بهم لهرعوا إليها وكانوا قد طالما فتكوا بالأسياد الصيد.

(٣) يقول إنها الآن سبية لأن أهلها ماتوا ولو كانوا أحياء لما قُدّر لك أن تمسّها لا بيدٍ ولا برجل.

(٤) يطلب منه أن يتنحّى عن حمل رسم النبيّ محمد وليخسأ بما أقدم عليه.

١٣٦

ما ضَرّهَا أنْ لمْ يَلِدْهَا ابنُ عَاصِمٍ

١ ما ضَرّهَا أنْ لمْ يَلِدْهَا ابنُ عاصِمٍ ، وَأنْ لمْ يَلِدْهَا من زُرارَةَ مَعْبَدُ

٢ رَبِيبَةُ دَايَاتٍ ثَلاثٍ رَبَبْنَهَا ، يُلَقّمْنَهَا مِنْ كلّ سُخنٍ وَمُبْرَدِ

٣ إذا انْتَبَهَتْ أطْعَمْنَهَا وسَقَيْنَهَا ؛ وَإنْ أخَذَتْهَا نَعْسَةٌ لمْ تُسَهَّدِ

٤ وَشَبّتْ فلا الأترابُ تَرْجو لِقاءَهَا ، وَلا بَيْتُهَا مِنْ سَامِرِ الحَيِّ مَوْعِدُ

---

(١) يقول في بنتٍ له كانت أمّها سوداء إنه لا يُضيرها إنها لم تلد من قيس بن عاصم أحد سادات العرب ، وكذلك معبد بن زرارة.

(٢) يقول إنه جعلها بين أيادي خادمات ثلاث يطعمنها كل نوع من الطعام بارداً أو ساخناً . يُظْهر دلّها .

(٣) يقول إنّهُنّ كنّ يسهَرْنَ عليها ، فحين تستيقظ فإنهنّ كُنّ يطعمنها ويسقينها وحين تنام ، فانهنّ يحترصن على نومها والامتناع عن إزعاجها فيه .

(٤) يقول إنها نشأت متوحّدة ، لم تلعب مع الفتيات في الأزقة وليس لها مواعد مع الفتيان . (في البيت أقواء) .

١٣٧

لَوْلَا جَرِيرٌ لمْ تَكُونِي قَبِيلَةً

يمدح جرير بن عبد الله البجلي

١ لَوْلَا جَرِيرٌ لمْ تَكُونِي قَبِيلَةً، بَجِيلُ، وَلَكِنْ جَدُّهُ بِكِ أَصْعَدَا

٢ بِهِ جَمَعَ اللهُ التَّشَتُّتَ مِنْكُمُ، كَمَا جَمَعَتْ رِيحٌ جَهَاماً مُبَدَّدَا

٣ وَنَهْنَهَ كَلْباً عَنكُمُ بَعدَمَا سَمَتْ لِخَالِدِهَا، فِي يَوْمِ ضَنْكٍ، فَعَرَّدَا

٤ لَيَالِيَ يَدْعُو ابْنَيْ نِزَارٍ لِنَصْرِهِ، إلى النَّسَبِ الأدْنَى إلَيْهِ، فأيَّدَا

٥ وَلَمْ يَدْعُ مَنْ كَانَتْ بَجِيلَةُ قَبْلَهُ إلى النَّسَبِ المَغمُورِ، لكِنْ تمَعدَدَا

٦ أخالِدُ! لَوْ حَافَظْتُمُ وَشكَرْتُمُ عَرَفْتُمْ لِعَبدِ القَيْسِ عِندَكُمُ يدا

٧ هُمُ مَنَعُوكُمْ بعدَمَا قَدْ غَنِيتُمُ إمَاءً لِعَبْدِ القَيْسِ دَهْراً وأعْبُدَا

---

(١) يقول في مدح جرير البجلي إن جدّه هو الذي رفع مقام بني بجلة.

(٢) الجهام: السحاب الأسود.

(م) يقول إنه جمع شملهم كما تجمع الريح السحاب المتفرق.

(٣) خالدها: هو خالد بن أرطأة الكلبي. الضنك: الشدّة. عرّد: هرب.

(م) يقول إنه هو الذي منع عنهم بني كلب حين اقتحمت تحت راية خالد في يوم شديد عسير القتال.

(٤) يقول إنه حالف أنسباءه ووفّق في نيل تأييدهم.

(٥) تَمَعْدَدَ: انتسب وتزيا بزيّها وسار مسارها.

(م) يقول إنه لم ينتسب الى البجليين القدماء بل انه انتسب الى العرب الأقحاح. خالد: هنا هو خالد ابن عبد الله القسري الذي كان قد لجأ الى بني عبد القيس، فأحسنوا جواره.

(٦) يقول إنه حرّرهم، بعد أن كان نساؤهم إماءً لعبد القيس ورجالهم عبيداً.

١٣٨

وَقَفْتُ بِأعْلَى ذي قَسَاءِ مَطِيّتي

قال بعد موت زياد

١ وَقَفْتُ بِأعْلَى ذي قَسَاءِ مَطِيّتي، أُمَـايِـلُ في مَرْوَانَ وَابـنِ زِيَـادِ
٢ فَقُلْتُ عُـبَـيْدُ اللهِ خَيْرُهُمَا أباً، وأدْنَـاهُـمَـا عُـرْفاً لِكُـلِّ جَـوَادِ
٣ فتى السنّ كهلُ الحِلمِ قد عَرَفتْ لَهُ قَـبَـائِـلُ مَـا بَـيـنَ الـدُّنَـا وإِيَـادِ

(١) ذي قساء: موضع. أمايل: أتأمل وأرجح النظر. مروان: آل مروان. زياد: هو زياد بن أبيه.

(٢) عُبَيْد الله: هو أحد أبناء زياد.

(م) يقول إن زياداً كان خير الآباء وأجودهم.

(٣) الدنا وأياد: موضعان.

(م) يمتدح عبيد الله بن زياد ويقول إنه فتيُّ العمر، ولكنه مكتمل بحلمه وعقله.

١٣٩

إنْ يَكُ سَيْفٌ خانَ أوْ قَدَرٌ أبَى

قال رؤبة : حج سليمان بن عبد الملك وحج معه الشعراء ، وحججت معه . فلما كان بالمدينة تلقوه بأربعمائة أسير من الروم . فقعد وأقربهم منه مجلسا عبد الله بن الحسن بن الحسن في ثوبين مضرجين . فقدم بطريقهم فقال : قم يا عبد الله فاضرب عنقه ! فقام . فما أعطاه أحد سيفاً . حتى دفع إليه حرسي سيفه . فضربه . فأطار الرأس . وأطن الساعد وبعض الغل . فقال سليمان : أما والله ما من جودة السيف أجاد الضربة ولكن بحسبه . وجعل يدفع البقية الى الاشراف والوجوه يقتلونهم حتى دفع إلى جرير رجل منهم . فدست إليه عبس سيفاً في قراب أبيض . فضربه . فأبان الرأس . ودفع إلى الفرزدق رجل . فضربه بسيف رث فلم يقطع ونبا . فقال الفرزدق يعرض بأخوال سليمان :

١ إنْ يكُ سَيْفٌ خانَ أوْ قَدَرٌ أبَى ، وتَأخيرُ نَفْسٍ حَتفُهَا غَيرُ شَاهِدِ

٢ فسَيْفُ بَني عَبْسٍ وَقَد ضَرَبوا بِهِ نَبَا بِيَدَيْ وَرْقَاءَ عَنْ رَأسِ خالِدِ

---

(١) يقول إن السيف خانه وإن القدر أبى أن يُقْتَلَ ذلك الأسير وموته لم يَحِنْ حينُه بعد.

(٢) ورقاء : هو ورقاء بن زهير بن جذيمة سيد بني عبس . وخالد : هو ابن جعفر قاتل زهير . وكان ورقاء التقى به فضربه فنبا سيفه ولم يقطع .

(م) يستشهد بالزعماء والأبطال الذين نبت سيوفهم ، وكانوا أعزّاء ومن هؤلاء ورقاء رئيس بني عبس الذي نبا سيفه عن ابن جعفر الذي ارتدَّ عليه وقتله .

٣ كذاكَ سُيُوفُ الهندِ تَنبو ظُباتُهَا، وَيَقْطَعْنَ أحياناً نِيَاطَ القَلائِدِ
٤ وَلَوْ شِئْتُ قَدَّ السَّيفُ ما بَينَ أنْفِهِ إلى عَلَقٍ، تحتَ الشّرَاسيفِ، جامِدِ

فأفحم سليمان ومن حوله من بني عبس وخرج الفرزدق والناس يتحدثون بما جرى وهو يقول:

أيعجب الناسُ إن أضحكتَ سيدَهم خليفة الله يُستسقى به المطرُ

---

(٣) الظُّبة: حدّ السيف. النّياط: ما تُعلّق بها الأشياء. القلائد: أراد بها هنا الأعناق التي تُعَلَّق بها القلائد.

(م) يقول إن السيوف الهندية قد تنبو، وفي حين آخر تقطع الهامات وتجتثّها.

(٤) العَلَق: الدّم. الشراسيف: جمع الشرسوف: عظم الصدر الأدنى.

(م) يقول إنه كان حرياً أن يقطعه قطعاً من رأسه حتى منتصفه، إلا أن القدر أبى لأن منيّة ذلك الرجل لم تكن قد حانت.

١٤٠

لَقَدْ كَذَبَ الحَيُّ اليَانونَ شِقوَةً

يهجو المهلب

١	لَقَد كَذَبَ الحَيُّ اليَانونَ شِقوَةً	بقَحطانِهَا ، أحْرَارُهَا وَعَبيدُهَا
٢	يَرُومُونَ حَقّاً للخِلافَةِ واضحاً ،	شَديداً أوَاسيهَا ، طَويلاً عَمودُهَا
٣	فإنْ تَصْبِرُوا فينَا تُقِرّوا بِحُكْمِنا ؛	وَإنْ عُدتُّمُ فيها فَسَوْفَ نُعيدُهَا
٤	لقَدْ كانَ ، في آلِ المُهَلَّبِ ، عِبْرَةٌ ،	وأشْياعِهِمْ لمْ يَبْقَ إلاّ شَريدُهَا
٥	يُقَحّمُهمْ في السِّند سَيفُ ابن أحوَزٍ ،	وَفُرْسَانُهُ شُهْبٌ يُشَبّ وَقُودُهَا

---

(١) يقول إن المهلّبين كانوا كذّابين من ادّعائهم الخلافة بالقحطانية . سواء في ذلك الأحرار منهم والعبيد .

(٢) أواسيها : جمع الآسية : العمود .

(م) يقول إنهم كانوا يطلبون الخلافة . وهي مكينة الأركان في أصحابها . وعمودُها طويل مُثْبت .

(٣) يقول إنكم إذا ارتضيتمونا ، فإنكم تُذْعنون لحكمنا . وإذا أبَيْتم وأعدتّم الثورة فسوف نُعيد التنكيل بكم .

(٤) يقول إن ما حلّ بالمهلبيين حريّ أن يكون عبرةً لكلّ معتبر ، ولم يَبْقَ منهم حيّاً إلّا من هربوا وشُرِّدُوا .

(٥) ابن أحوز : هو محارب آل المهلب وهو هلال المازني وقد قتله بقندابيل .

(م) يقول إنه كان يقتحم عليهم وجنوده شاكو السلاح وسلاحهم يلتمع في الشمس ، وكأنهم النجوم السّاطعة .

٦ لَسُودُ لِقَاءٍ مِنْ تَميمٍ سَمَتْ لهمْ، سَرِيعٌ إلى وَلْغِ الدّمَاءِ وَرُودُهَا

٧ لَعَمرِي! لقد عابوا الخلافةَ، إذ طغَوْا، وَفي يَمَنٍ عَبّادُهَا إذْ يُبِيدُهَا

٨ فَمَا رَاعَهُمْ إلاّ كَتَائِبُ أصْبَحَتْ تَدُوسُهُمُ، حَتى أنيمَ حَصِيدُهَا

٩ فَصاروا كَمَنْ قد كان خالَفَ قبلهمْ، وَمِن قبلِهِمْ عَادٌ عَصَتْ وَثمودُهَا

١٠ أبَتْ مُضَرُ الحَمْرَاءُ إلاّ تَكَرّماً عَلى النّاسِ، يَعلو كلّ جَدٍّ جدودُهَا

١١ إذا غَضِبَتْ يَوْماً عَرانينُ خِنْدِفٍ وإخْوَتُهُمْ قَيسٌ، علَيهَا حَديدُهَا

١٢ حَسِبْتَ بأنّ الأرْضَ يُرْعَدُ مَتْنُهَا وَصُمٌّ الجبالِ الحُمرُ مِنها وَسودُهَا

١٣ إذا ما قَضَيْنَا في البِلادِ قَضِيّةً، جَرَى بَينَ عَرْضِ المَشرِقَينِ بريدُهَا

١٤ لَنَا البَحْرُ والبَرُّ اللّذانِ تَجَاوَرَا، وَمَنْ فيهِما من ساكِنٍ لا يَؤودُهَا

---

(٦) يقول إنهم أسود في القتال وإنهم من بني تميم وهم يطربون لشرب الدماء.

(٧) طغوا: ظلموا. عبادها: هو عباد الحروي، وكان خرج في اليمن، فقتله يوسف بن عمر الثقفي وأباد رجاله.

(٨) يقول إنهم فتكوا بهم فتكهم بالسنابل التي تجتثّ.

(٩) يقول إنهم أبيدوا مثل أهل عاد وثمود.

(١٠) الجدّ: الحظّ.

(١١) العرانين: جمع العرنين: الأنف كلّه أو ما صلب منه. وهنا السيّد الشريف. خندف: هم قوم الفرزدق.

(م) يقول إنهم غضبوا وتصدّوا للقتال وهم يرتدون سلاحهم.

(١٢) يقول إن الخندفيين والقيسيين حين يغضبون ويحملون سلاحهم، فإن الأرض تميد من دونهم وتتزعزع الجبال ما كان منها أحمر وما كان أسود. والسواد والاحمرار ليس لها ثمة دلالة خاصة.

(١٣) يقول إنهم حين يتخذون قراراً ويعزمون عزماً، فإنه يتذيّع في الناس ويطير طيراناً بينهم لأهمية من اتّخذوه وسيادتهم.

(١٤) يؤودها: يضنيها.

(م) يقول إنهم يملكون البر والبحر، وهم يتحكمون بمن عليهما جميعاً.

١٥ لَقَد عَلِمَ الأحياءُ في كُلِّ مَوْطِنٍ بِأنّ تَميماً لَيسَ يُغْمَزُ عُودُهَا

١٦ إذا نُدِبَ الأحيَاءُ يَوْماً إلى الوغَى، وَرَاحَتْ مِنَ المَاذِيّ جَوْناً جُلودُهَا

١٧ عَلِمْتَ بِأنّ العِزّ فيهِمْ وَمِنْهُمُ، إذا ما التَقَى الأقْرَانُ ثارَ أُسُودُهَا

١٨ وَيَوْما تَميمٍ: يَوْمُ حَرْبٍ ونَجدَةٍ، وَيَوْم مَقَامَاتٍ تُجَرُّ بُرُودُهَا

١٩ كأنّكَ لَمْ تَعرِفْ غَطارِيفَ خِندِفٍ إذا خَطَبَتْ فَوْقَ المَنَابِرِ صِيدُهَا

٢٠ إذا اجتَمَعَ الحَيّانِ قَيسٌ وَخِندِفَ فَثَمّ مَعَدٌّ هَامُهَا وَعَدِيدُهَا

٢١ وَإنّ امرَأً يَرْجُو تَميماً وَعِزَّهَا، كَبَاسِطِ كَفٍّ للنّجُومِ يُرِيدُهَا

٢٢ وَمِنّا نَبِيٌّ الله يَتْلُو كِتَابَهُ بِهِ دُوّخَتْ أوْثَانُهَا وَيَهُودُهَا

٢٣ وَمَا بَاتَ مِنْ قَوْمٍ يُصَلّونَ قِبْلَةً، وَلا غَيرُهمْ إلاّ قُرَيْشٌ تَقُودُهَا

---

(١٥) غُمِزَ عودُها: جُرّبت وابتُليت ليدرك مدى صلابتها.

(١٦) الماذيّ: الدّرع. الجون: الأسود.

(م) يقول إنهم يرتدون الدروع التي تسودّ منها جلودها.

(١٧) الأقران: جمع القرين: هنا العدو المقاتل.

(م) يقول إنهم أسود يقابلون من يتعرض لهم.

(١٨) يقول إنهم أصحاب يومين: يوم القتال والهرع للنجدة في يوم آخر، فإنهم يُظهرون سُؤْدُدَهم، وهم يجرّون الذيول ويرتدون البرود المُترفة.

(١٩) الغطاريف: جمع الغطريف: السيّد. الصّيد: جمع الأصيد: المتباهي والرافع الهامة وأصلها في الجمل المتيبس العنق.

(م) يقول إنهم فضلاً عن ترفهم ونعيمهم وقتالهم يتّصفون بالبلاغة، وهم خطباء مفوّهون.

(٢٠) معد: العرب عامة. الهام: جمع الهامة: الرأس.

(م) يقول إنه حين تجتمع قيس وخندف، فكأن العرب كلّهم اجتمعوا عدداً وقواداً وأسياداً.

(٢١) يقول إن من يطلب إذلال بني تميم، فكأنما يطلب أن يطول النجوم بيديه.

(٢٢) يفخر بالنبي الكريم ويقول إنه هو الذي نُزّل عليه الكتاب وهو الذي أتى على الأوثان وبدّد شمل اليهود.

(٢٣) يقول إن المسلمين الذين يتجهون الى القبلة في صلاتهم. إنما هم كلهم أتباع لبني قريش.

١٤١

إنْ تُنصِفُونَا يالَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ

١ إنْ تُنصِفُونَا يالَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ إلَيكُمْ، وإلّا فأذَنُوا بِبعَادِ
٢ فإنّ لَنَا عَنْكُمْ مَرَاحاً ومَذْهَباً بعِيسٍ، إلى رِيحِ الفَلاةِ، صَوَادي
٣ مُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تَخايَلُ في البُرَى، سَوَارٍ عَلى طُولِ الفَلاةِ غَوَادي
٤ وفي الأرضِ عن ذي الجَوْرِ منأى ومذهبٌ، وكلُّ بِلادٍ أوْطَنَتْكَ بِلادِي
٥ وَماذا عَسَى الحَجّاجُ يَبْلُغُ جهدُهُ، إذا نَحْنُ خَلّفْنَا حَفِيرَ زِيادِ

---

(١) يتهدد الأمويين بالقول إنكم إذا أنصفتمونا ندنو منكم وإلّا فإننا ننأى عنكم ونجفوكم.

(٢) المراح: ذهاب العشي. المذهب: رواح الصباح. العيس: النياق. الفلاة: القفر. الصوادي: الظمأى.

(م) يقول إنهم يرتحلون في أي حين يشاؤون ويُقيمون في القفار. وهم يحنّون الى هواء الصحراء الحرّ الأبيّ.

(٣) المخيّسة: المذلّلة. البرى: حلقات توضع في أنف البعير. البزّل: جمع البازل: البعير شقّ نابه. تخايل: تتباهى. السواري: السائرة ليلاً. الغوادي: المبكرة. الفلاة: القفر.

(م) يصف إبلهم المرتحلة، ويقول إنها تتباهى في سيرها وهي تعدو ليلاً ونهاراً تطلب القفار.

(٤) يقول إن الحرّ يرتحل عن مواقع الذلّ وكل بلاط تُكْرمه هي بلادُه.

(٥) يقول إنهم، إذا تجاوزوا ذلك المكان، فإنه لن يكون للحجّاج قِبَلٌ بهم.

١٤٢

أبلغْ أميرَ المؤمنينَ رسالةً

قال وهو سجين

١ أبْلغْ أميرَ المُؤمنينَ رِسَالَةً، فعَجِّلْ، هَدَاكَ اللهُ، نَزْعَكَ خالدَا
٢ بَنى بِيعَةً فِيهَا الصَّلِيبُ لأمّهِ، وَهَدّمَ مِن بُغضِ الصّلاةِ المساجدا

١٤٣

إنّ الرّزِيّةَ لا رَزِيّةَ مِثْلُهَا

يرثي محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج بن يوسف وماتا في جمعة:

١ إنَّ الرّزِيّةَ لا رَزِيّةَ مِثْلُهَا للنّاسِ فَقْدُ مُحمّدٍ وَمُحمّدِ
٢ مَلْكَينِ قَدْ خَلَتِ المنابرُ مِنهُمَا، أخذَ المَنونُ علَيهِما بالمَرْصَدِ

(١) نزعك خالداً: خلعه عن الولاية.

(م) يطلب، وهو سجين، مخاطباً أمير المؤمنين، أن يخلع خالداً القسري عن الولاية لأنه يبني الكنائس لوالدته ويقضي بهدم المساجد، أي انه يتّهمه بالمروق في الدين.

(٢) يقول إن الموت كان يترصدهما.

١٤٤

تَميمَ بنَ زَيْدٍ قَدْ سألتُكَ حَاجَةً

أتت أم عارض الرقاشية من بني ذهل بن ثعلبة الفرزدق. فطلبت إليه أن يكتب إلى تميم بن زيد القيني. وكان عامل خالد بن عبد الله على السند. في عارض ابنها وكان قد جمر. فترددت حتى كتب. ثم دفعه الى ناخذاه من أهل الأبلة. فدفعه إليه. فسأل عنه فأذن له. فقدم عليه. وكان الذي كتب له الفرزدق هذا الشعر:

١ تَميمَ بنَ زَيْدٍ قَدْ سَألتُكَ حَاجَةً   لتَجعَلَهُ من بَعضِ ما كنتَ لي تُهدي

٢ وَكَانَ تَميمٌ لي، إذا ما دَعَوْتُهُ،   أجابَ كنَصْلِ السيفِ سُلّ من الغِمدِ

٣ فَما بِتُّ إلاّ بَيّتَتْ أُمُّ عَارِضٍ   على عارِضٍ، تَبكي، مُشَقَّقَةَ البُرْدِ

٤ فَهَبْ لي ابنَهَا فيما وَهَبْتَ فَرُبّمَا   وَهَبْتَ طَرِيفاتِ العَطَاء مَعَ التُّلْدِ

---

(١) يقول إنه كان قد أسلف له الأيادي قبلاً.

(٢) النّصل: الحدّ.

(م) يقول إنه كان يجيبه كالسيف المشهور من غمده.

(٣) يقول إنها ممزقة الثياب من انتحابها على تجمير ابنها أي إقامته طويلاً في أمكنة القتال.

(٤) الطريف: المال أو المجد المستحدثان. التليد: المجد أو المال القديمان.

(م) يطلب منه أن يحرر ابنها ويهبه فيما يهب من المآثر الجديدة والقديمة.

١٤٥

وَيْلٌ لِفَلْجٍ وَالمِلَاحِ وأَهْلِهَا

١ وَيْـلٌ لِـفَـلْـجٍ وَالـمِلَاحِ وَأَهْلِهَا ، إذا جابَ دينارٌ صَفاها وفَرْقَدُ
٢ مِصَكّانِ قد كادَتْ تشيبُ لحاهُمَا ، وَآخَرُ مِنْ نُوبِ المَدِينَةِ أَسْوَدُ
٣ وَمَرّ كَمُرْدِيّ السفينَةِ مَتْنُهُ ، يَظَلُّ الصَّفا من ضَرْبِهِ يَتَوَقّدُ

---

(١) فلج وفلاح : مكانان. دينار وفرقد : من بني ضبّة وكانا قد أرسلا ليحفرا ماء. الصّفا : الصخرة.

(م) يقول إن ديناراً وفرقداً قدما ليحفرا ماء في أرض ذينك المكانين والويل لأهلها منهما.

(٢) المصكان : جمع المصك : القوي. النّوب : بلدة في السودان.

(م) يقول إنهما متعسّفان ، وإن الشيب علاهما وأحدهم زنجي من أهل النوبة.

(٣) المردي : خشبة كالمجداف تُدْفع بها السفينة. يقول إنه يضرب الحجارة فتقدح من شدّة ضربته.

١٤٦

لَعَمرِي ! لَئِنْ مَرْوانُ سَهَّلَ حاجَتِي

يمدح مروان بن المهلب . وكان عامل يزيد على البصرة حين خلع . ويذكر مخلد بن يزيد

١ لَعَمرِي ! لَئِنْ مَرْوَانُ سَهَّلَ حاجَتِي   وَفَكَّ وَثَاقِي عَنْ طَرِيدٍ مُشَرَّدِ
٢ لَنِعْمَ فَتى الظَّلْماءِ والرَّافِدُ القِرى   وَضَارِبُ كَبْشِ العارِضِ المُتَوَقِّدِ
٣ أَغَرَّ، كأنَّ البَدرَ فَوْقَ جَبِينِهِ،   مَتى تَرَهُ البِيضُ الدَّهاقِينُ تَسجُدِ
٤ وَكَائِنٍ لَكُمْ آلَ المُهَلَّبِ مِنْ يدٍ   عَلَيَّ، وَمَعْرُوفٍ يَرُوحُ وَيَغْتَدِي
٥ وَمَا مِنْ غُلامٍ مِنْ مَعَدٍّ عَلِمْتُهُ،   وَلا يمَنِ الأملاكِ مِنْ أَرْضِ صَيهَدِ

---

(١) يقول إنه إذا ما حرّره وأزال عنه قيده وهو مشرد عن أهله ومطارد.

(٢) القرى : الضيافة. الرافد : الواهب. الكبش : الفحل ، وهنا القائد الكبير. العارض : الجيش الكثير العدد. المتوقّد : الذي يتوقد سلاحه.

(م) يقول إنه يفرج ظلام الخطوب وانه يُؤوي الأضياف وانه يفتك بالأبطال ومن دونهم الجيوش الكثيرة العدد ، المتألقة السلاح.

(٣) الدّهقان : رئيس بالفارسية.

(م) يقول إن جبينه ساطع تسجد له الدهاقين أي الرؤساء المقدّمون.

(٤) يقول إنهم أسلفوا له المعروف ، وهم لا يفكّون عنه ، يُقبلون ويُدْبرون عليه.

(٥) معد : العرب عموماً. صيهد : موضع باليمن.

٦ لَهُ مِثْلُ جَدّ ابنِ المُهَلّبِ والّذي لَهُ عَدَدُ الحَصْبَاء من ذي التّمعدُدِ
٧ وَمَا حَمَلَتْ أيديهِمُ مِنْ جَنازَةٍ وَلا أَلْبَسَتْ أثوابَهَا مِثْلَ مَخلَدِ
٨ أَبوكَ الذي تُستَهزَمُ الخَيْلُ باسمِهِ وَإن كانَ منها سَيرُ شَهرٍ مُطَّرِدِ
٩ وَقَدْ عَلِمُوا مُذْ شَدّ حَقْوَيْهِ أنّهُ هُوَ اللّيْثُ، لَيْثُ الغابِ غيرُ المُعَرِّدِ

١٤٧

لِكُلّ الدّاء بَيْطَارٌ وَعِلْمٌ

١ لِكُلّ الدّاء بَيْطَارٌ وَعِلْمٌ، وَبَيطارُ الكَلامِ أبو زِيَادِ
٢ مِدادٌ يُسْتَمَدُّ العِلْمُ مِنْهُ، فيَرْضَى المُستَمِدُّ مِن المِدَادِ

---

(٦) الجدّ: الحظ. التَمَعْدُد: المنتسبون الى معد.

(م) يقول إنه لم يجد بين الناس من له مثل فأل ابن المهلب وحوله العدد الوفير من الأعراب الأقحاح.

(٧) مخلد: هو ابن يزيد المهلّب.

(م) يقول إنه خير من حُمِلَ على نعش.

(٨) المطّرد: المبْعد والمتداوم.

(م) يقول إن الخيل باتت تُدْرك هيبة والده وترهب اسمه، وإن كانت قد وفدت اليه من الأقاصي، فإذا هي تولّي من ذكر اسمه المهيب.

(٩) المعرّد: الهارب فزعاً.

(م) يقول إنه بدا كالليث منذ بلغ أشدّه.

(١) البيطار: هو الطّبيب.

(٢) المداد: ما يستمدّ كالحبر.

١٤٨

إنْ كنتَ تخشَى ضَلْعَ خِندِفَ فانطَلِق

١ إنْ كنتَ تخشَى ضَلْعَ خِندِفَ فانطَلِق إلى الصِّيدِ من أوْلادِ عمرِو بن مَرْثَدِ
٢ وَرَهطِ ابنِ ذي الجَدّينِ قيسِ بن خالدٍ إلى كُلّ شَدّاخِ الحَمَالَةِ سيِّدِ
٣ وَرَهْطِ أُثَالٍ أوْ قتَادَةَ عَمّهِ، وَهَوْذَةَ في أعْلَى البناءِ المُشَيَّدِ
٤ وَإنْ تأتِ عِجلاً مُطرَخِماً قديمُهَا، وَيشكرَ في صَعبِ الذُّرَى المُتصَعَّدِ
٥ وَفي التَّيمِ تَيمِ اللّاتِ بَيتٌ وَجَدْتُهُ إلى نَضَدِ البَيْتِ الكَرِيمِ المُمَرَّدِ
٦ هَلُمّ إلى الحُكّامِ بَكْرِ بن وائلٍ وَلا تَكُ مِثْلَ الحَائِرِ المُتَرَدِّدِ
٧ وَإنْ شِئْتَ حَكّمْنَا أُثالاً وَرَهْطَه، وَإنْ شِئتَ حكّمنا رَبيعَ بنَ أسْوَدِ

---

(١) الضّلع: الميل. خندف: قوم الفرزدق. الصيد: جمع الأصيد: المائل العنق تيهاً وأصلها في عنق البعير المتيبسة.

(٢) شداخ الحمالة: من يحمل دماء القتلى. الحمالة: الدية.

(٣) أعلى البناء المشيد: هنا بناء العلى.

(٤) المطرخم: المتكبّر. قديمها: مجدها القديم. صعب الذرى: الجبل: المتصعّد: ما يتسلّق عليه. وعجل ويشكر: قبيلتان.

(٥) التّيم: قبيلة.

(م) يقول إنهم ينتمون الى البيت الكبير القويّ العمد.

(٦) (م) يمتدح بكر بن وائل بأنهم قضاة محكّمون.

(٧) يعدّد أسماء من يحكمون ويُحسنون الحكم.

٨ أُنَاسٌ لَهُمْ عَادِيَّةٌ يُهْتَدَى بهَا ؛ لَهُمْ مِرْفَدٌ عَالٍ على كلّ مِرْفَدِ
٩ لَهُم قَسْوَرٌ لَمْ يَحطِمِ النّاسُ رَأسه ، أَبُو شائِكٍ أَنْيَابُهُ لَمْ يُقَبَّدِ
١٠ بأحلامِهِمْ يُنهَى الجَهُولُ فيَنتَهي ، وَهُمْ حُكَمَاءُ النّاسِ للمُتَعَمَّدِ
١١ يُرُوكَ بعَيْنَيْكَ الهُدَى إنْ رَأيتَهُ ، ولَيْسَ كُلَيْبيٌّ لِخَيْرٍ بِمُهْتَدِ
١٢ فَقَالَتْ لَنَا حُكّامُ بَكْرِ بنِ وَائلٍ على مَجمَعٍ من كُلّ قَوْمٍ ومَشهَدِ :
١٣ كُلَيْبٌ لِئامُ النّاسِ لا يُنكِرُونَهُ ، عليهِمْ ثِيابُ الذّلّ من كلّ مَقعَدِ
١٤ وَما يَجعلُ الظِّرْبا إلى رَهطِ حاجبٍ وَرَهْطِ عِقالٍ ذي النّدى ابن مَحمّدِ

---

(٨) العادية : المجد القديم. المرفد : هنا عادة العطاء والبذل.
(٩) القسْوَر : الأسد. يقول إنه أسد لم يؤسر ولم يُنَل رأسه ، وأنيابه بارزة.
(١٠) يقول إنهم ذوو عقول راجحة ، وهم حكماء وحكّام لكل مظلوم ومتبذ.
(١١) يقول إنهم يهدون للخير بخلاف بني كليب الذين يأنفون من كل خير.
(١٢) المجمع : القوم المجتمعون للرأي. مشهد : أي إنهم يشهدون.
(١٣) يهجو الكليبيين ويقول إنهم لؤماء وهم يرتدون الذلّ كالثياب.
(١٤) الظربا : الظربان : وهي بهائم صغيرة خسيسة.
(م) يقول إنهم لا يقارنون بقومه.

١٤٩

يَمُتّ بكَفٍّ من عُتَيْبَةَ أنْ رَأى

١ يَمُتّ بكَفٍّ من عُتَيْبَةَ آن رَأى أنَـامِلَهُ رُكّبْنَ في شَرّ سَاعِدِ
٢ وَمِنْ قَعنَبٍ، هيهاتَ ما حلّ قَعْنَبٌ، بَني الـخَطَفى، بالمَنْزِلِ المُتَبَاعِدِ
٣ وَمِنْ آلِ عتّابِ الرّديفِ وَلَمْ يكُنْ لَـهُمْ عِنْدَ أبوَابِ المُلُوكِ بِشاهِدِ
٤ فَخَرْتَ بمَا تَبْني رِيَاحٌ وَجعْفَرٌ، وَلَسْتَ بِمَا تَبْني كُلَيْبٌ بحَامِدِ

---

(١) يقول إنه ينتمي اليه لأنه وجد أنامله في ساعد شديد الأذى.

(٢) قعنب: هو ابن عمرو بن الحارث.

(م) يقول إنه لم يحل بني الخطفى أي قوم جرير بالمنزل المتباعد المتفرد.

(٣) الرديف: من يردف الملوك ويقوم مقامهم وينتدب في تمثيلهم.

(م) يقول إنه ليس من الذين ينوبون عن الملوك وهو لم يُنْتَدَبْ عن الناس ليقف بباب الملوك ممثّلاً إيّاهم.

(٤) يقول إنك تفخر بهاتين القبيلتين ولكن الكلبيين الأذلاء لا قِبَلَ لأحدٍ بالفخر بهم.

١٥٠

يا ابنَ رَبيعٍ هَلْ رَأيتَ أحدَا

وكان الفرزدق لا يرتجز شيئاً. فبينا هو في سفر، ومعه عبيد بن ربيع الزراري وهو يسوق، فقال: اتق لا تضل فتلقى ما لقي عاصم العنبري. فضل. ونزل الفرزدق يطلب الطريق حتى وجده. فناداهم وساق بهم وقال:

١ يا ابنَ رَبيعٍ هَلْ رَأيتَ أحَداً   يَبْقى عَلى الأيامِ أوْ مُخَلَّدَا؟

٢ كـأنّما كـانَ عُـبَـيْـدٌ أرْمَـدَا   بالغَوْرِ، حتى أنْجَدَتْ وأنْجَدَا

٣ قَلائِصٌ، إذا عَـلَوْنَ فَـدْفَـدَا   يَرْمِينَ بِالطّرْفِ النَّجاءَ الأبْعَدَا

٤ إذا قَطَعْنَ جَدْجَداً وَجَدْجَدَا،   كَـأنَّـنَـا إذا جَـعَـلْنَ ثَـمْـهَدَا

٥ ذاتَ اليَمينِ وافْتَرَشْنَ القَرْدَدَا   تَـعُوجُ مِـنْـهُـنَّ نـعـامـاً أُبَّـدَا

---

(١) يقول إن الناس كلّهم زائلون.

(٢) عبيد: هو عبيد بن الربيع. الأرمد: المفتقر. أنجدت: صعدت.

(٣) القلائص: النياق. الفدفد: الأرض الصلبة المُقْفِرة.

(٤) الجدجد: الأرض المستوية الصّلبة. ثمهد: جبل.

(٥) القردد: ما ارتفع وغلظ من الأرض. تَعُوج: تميل. الأبّد: البرية.

١٥١

حَبَانِي بها البَهْزِيّ، نفسي فِدَاؤهُ

يمدح عيسى بن خصيلة السلمي

١ حَبانِي بهَا البَهْزِي، نَفسي فِدَاؤهُ، وَمَنْ يَكُ مَوْلاهُ، فلَيْسَ بوَاحِدِ

٢ فنِعمَ الفتى عيسَى، إذا البُزْلُ حارَدتْ، وَجَاءتْ بصُرّادٍ مَعَ اللّيْلِ بَارِدِ

٣ نَمَتْهُ النّواصِي مِنْ سُلَيْمٍ إلى العُلَى وأعرَاقُ صِدْقٍ بينَ نَصْرٍ وَخالِدِ

٤ بحَقّكَ تَحوي المَكرُمَاتِ وَلَمْ تَجِدْ أباً لكَ إلاّ مَاجِداً وَابنَ ماجِدِ

٥ وأنتَ الذي أمْسَتْ نِزَارٌ تَعُدّهُ لِدَفْعِ الأعادي والأُمورِ الشّدائِدِ

٦ سَأُثْنِي بِمَا أوْلَيْتَني وأعُدّهُ، إذا القَوْمُ عَدّوا فَضْلَهُمْ في المَشَاهِدِ

---

(١) البهزي، هو الممدوح عيسى بن خصيلة السّلمي.

(م) يقول إنه مولاه وإنه يهبه الهبات، ويؤيّده، فلا يشعر أنه واحد منفرد أمام الخطوب.

(٢) البُزّل: جمع البازل: الإبل الفتية التي شقّ نابُها. حاردت: جفّت ألبانها. الصّراد: الغيم الرقيق.

(م) يقول إنه يضيف الجياع حين تجفّ الإبل وتهبُّ الرياح بالبرد الشديد.

(٣) ينسبه الى بني قومه.

(٤) يقول إنه كريم، متحدّر من آباء ماجدين.

(٥) يقول إنه يدفع الخطوب عن بني نزار.

(٦) يقول إنه يقرّ بفضله وانه سيُخْبر به في مشهد من النسا، أي إنه سينظم فيه الشعر.

٧ نمَاكَ مُغيثٌ ذو المَكارِمِ والعُلَى إلى خَيْرِ حَيٍّ مِنْ سُلَيْمٍ، وَوَالِدِ
٨ هُمُ مَعقِلُ العِزّ الذي يُتَّقَى بهِ، إذا نَزَلَتْ بالنّاسِ إحْدَى المآوِدِ
٩ وَهُمْ شَرّفوا فَوْقَ البُنَاةِ وَقَاتَلُوا مسَاعيَ لمْ تَكْذِبْ مَقَالَةَ حَامِدِ
١٠ فِدًى لكَ نَفسِي، يا ابنَ نصرٍ، وَوَالِدي، وَمَاليَ مَالٍ مِنْ طَرِيفٍ وتَالِدِ

---

(٧) المغيث: جد الممدوح.

(٨) المعقل: الحصن. المآود: جمع المؤيد: الداهية.

(٩) يقول إنهم عالوا على الآخرين ونالوا من المآثر ما أثنى عليهم الناس به.

(١٠) يفدّيه تعظيماً واستجداء.

١٥٢

يَزِيدُ أَبُو الخَطَّابِ أَخْرَجَهُ لَنَا

كان الحجاج ولى يزيد بن عمرو الأسيدي ميسان مع ولاية شرطته . فشكاه أهلها .
فأمر الحجاج بحبسه . وكانت كتب الحجاج تخرج إليه . وهو في السجن . كما تخرج إلى
عمال الشرط في الأمر والنهي . ثم أخرجه . فقال الفرزدق :

١ يَزِيدُ أَبُو الخَطَّابِ أَخْرَجَهُ لَنَا ... شَفِيقٌ علَيْنَا في الأُمورِ حَمِيدُهَا

٢ وَقَائِلَةٍ مِنْ غَيرِ قَوْمي وقَائِلٍ ، ... وَفي النّاس. أَقْوَامٌ بَوَادٍ حَسُودُهَا

٣ عَلى أنّهَا في الدّارِ قَالَتْ لقَوْمِهَا ، ... إذا ما مَعَدٌّ قيل : أينَ عَمِيدُهَا ؟

٤ رَأتْ رَبّةُ الرّحانِ أخرَجَهُ لَنَا ، ... وَجَدٌّ ، وَمن خَيرِ الجدودِ سَعيدُهَا

٥ فإنّ تَميماً إنْ خَرَجْتَ مُسَلَّماً ... من السّجن ، لم تُخلقْ صِغاراً جدودُهَا

٦ وَكَمْ نَذَرَتْ من صَوْمِ شهرٍ وَحِجّةٍ ... نِسَاءُ تَميمٍ ، إنْ أتَاهَا يَزِيدُهَا

٧ هُوَ الجَبَلُ الأعلى الذي تَرْتَقي بِهِ ... تَميمٌ عَلى الأعداءِ تَخْطِرُ صِيدُهَا

---

(١) يقول إن الحجاج أخرجه لأنه رحيم في تعهدهم.

(٢) بوادٍ : أي ان الحسّاد ظاهرون مكشوفون.

(٣) معدّ : العرب عامة. العميد : هنا القائد والزعيم.

(٤) يقول إن الله وهبهم إياه والحظّ المُؤاتي .

(٥) يقول إن التميمين وإن سجنوا ليسوا بأذلّاء.

(٦) يقول إن النساء كنّ ينذرن النذور ليحررنه من سجنه .

(٧) الصّيد : الأسياد ، وقد شرحت مراراً.

٨ لَهُ خَضَعَتْ قَيسٌ وَخِندفُ كُلُّهَا ، وَقحطانُ طُرّاً كَهْلُهَا وَوَلِيدُهَا
٩ وبَكْرٌ وَعَبْدُ القَيْسِ وابنَةُ وَائِلٍ أقَرّتْ لَهُ بالفَضْلِ صُعراً خُدودُهَا
١٠ إذا ما ، أبَا حَفْصٍ ، أتَتْكَ رَأيْتَهَا عَلى شُعَرَاءِ النّاسِ يَعلُو قَصِيدُهَا
١١ مَتى ما أرَادوا أنْ يقُولوا حَذَا بهَا من الشّعْرِ لمْ يَقدِرْ علَيْهِ مُرِيدُهَا

١٥٣

أتَيْتُكَ من بُعْدِ المَسيرِ عَلى الوَجَا

قال لعبد الله بن زياد

١ أتَيْتُكَ من بُعْدِ المَسيرِ عَلى الوَجَا ، رَجاءَ نَوَالٍ مِنْكَ ، يا ابنَ زِيَادِ
٢ خَوَاضِعَ يَعْمِينَ اللُّغَامَ ، كأنّمَا مَنَاسِمُهَا مَعْلُولَةٌ بِجِسَادِ

---

(٨) (م) يقول إن القبائل كلها خضعت صغاراً وكباراً.
(٩) الصَّعَر : الميلان بالخدّ كبراً.
(١٠) يقول إنه ينظم فيه الشعر الذي لا مثيل له يماثله في الشعراء.
(١١) يقول إنها لا تجارى.

(١) الوجا : الحفا.
(م) يقول إنه أتاه منتجعاً وقد حفيت مطيّته.
(٢) يعمين : يلقين. اللغام : زبد يعلو أشداق الإبل. المناسم : الأخفاف.
(م) يقول إنها من تعبها تُزْبد أشداقها ، وقد دميت أخفافها فكأنها صُبغت بالزعفران.

١٥٤

لا تَمْدَحَنّ فَتًى تَرْجُو نَوَافِلَهُ

يمدح عباد بن أخضر

١ لا تَمْدَحَنّ فَتًى تَرْجُو نَوَافِلَهُ، وَلا تَزُرْ غَيرَهُ، مَا عَاشَ عَبّادُ

٢ إذا تَرَحّلَ أقْوَامٌ أجَرْتَهُمُ، عَادَتْ إلَيْكَ، بِمَا يُثْنُونَ، عُوّادُ

٣ ألَسْتَ غَيْثَ حَياً للنّاسِ مَاطِرُهُ، وكلُّ غَيثٍ له في الأرضِ رُوّادُ

---

(١) النوافل: العطايا

(م) يقول في مدح عباد بن أخضر: إنك إذا زرتّه، فلن تكون بعوز لزيارة من دونه.

(٢) يقول إنه يجير وينال الثناء على إجارته.

(٣) يقول إنه كالمطر الذي يُنْبت الخصب وكلّ خصب يرتاده الناس.

١٥٥

يا ابنَ أبي حاضِرٍ، يا شرَّ مُمتَدحٍ

يمدح عباد بن عباد بن علقمة، ويهجو ابن أبي حاضر

١	يا ابنَ أبي حاضِرٍ، يا شرَّ مُمتَدحٍ ،	أنْتَ الفِداءُ لِعَبّادِ بنِ عَبّادِ
٢	أنْتَ الفِداءُ لخيرٍ مِنْكَ مأثُرَةً ،	عِنْدَ التّنائي ، وَخيرٍ منكَ في النّادي
٣	المَازني الّذي يَشْآكَ أوّلُهُ ،	إذا جَرَيْتُمْ ، بآباءٍ وأجْدَادِ
٤	أغَرُّ أرْوَعُ مَحْضٌ غَيرُ مُؤتَشَبٍ ،	مُرَدَّدٌ بَينَ أمْحَاضٍ وأنْجَادِ
٥	صَلْتُ الجَبينِ كريمُ العُودِ مُنتجَبٌ ،	لمْ يَدْرِ مَا طَعْمُ ثَدْيَيْ أمّ أوْلَادِ

---

(١) يهجو ابن أبي حاضر ويمتدح عباد بن علقمة ويجعله فداءً له.

(٢) يقول إنه خير منه وحيداً وبين الناس.

(٣) يشآك: يسبقك.

(م) يقول إنه يفوقه بذويه أباً وجداً.

(٤) الأغرّ: الواضح الجبين. الأروع: المُهيب.

(م) يقول إنه حرّ واضح الجبين، غير مدافع، نشأ بين الأمحاض أي ذوي النسب العربي الخالص والأنجاد أي الشجعان.

(٥) الصلت الجبين: واضحه. المُنتجب: الذي نَجُب. أمّ الأولاد: الجارية التي تلد من سيدها.

(م) يقول إنه حرّ بأمه وأبيه.

٦ أنْتَ ابنُ عَلْقَمَةَ المَحْمُودُ نائِلُهُ، وَخالُكَ السِّمْرُ، سِعْرُ المِصرِ والبادي

٧ تَرَى قُلُورَ ابنِ عَبّادٍ مُعَسْكِرَةً، والنّاسُ مِنْ صَادِرٍ عَنْهَا وَوَرّادِ

٨ يَسْرِي فَيُصْبِحُ عَبّادٌ يُشَبّهُهُ صَدْرُ الحُسَامِ نُفِي من بَيْنِ أغْمادِ

---

(٦) النائل: العطاء. السّمر: هو خال الممدوح من بني سعد.

(٧) معسكرة: هنا مقيمة على المواقد. الصادر: العائد: والوارد: المقبل وأصلها في الابل.

(٨) يقول انه كحدّ السّيف بين الأغماد.

١٥٦

نَصَبْتُمْ لَهُ قِدْراً، فَلَمّا غَلَتْ لكمْ

قال لمسلمة حين سار إلى آل المهلب

١ نَصَبْتُمْ لَهُ قِدْراً، فَلَمّا غَلَتْ لكمْ   تحَسَّيْتُمُوهَا حِينَ شَبَّ وَقُودُهَا

٢ ضَرَبْنَا رُؤوسَ المُوقِديهَا وكَبْشَهَا   بهِنْدِيَّةٍ يَفْرِي الحَديدَ حَديدُهَا

٣ جُنُودٌ لِدِينِ اللهِ تَضرِبُ مَن طَغَى،   وَمَسْلَمَةُ السيْفُ الحُسامُ يقودُهَا

٤ أَبُوهُ ابنُ أَوْتَادِ الخِلافَةِ، والّذي   بهِ لقُرَيْشٍ كانَ تَجري سُعودُهَا

٥ تَرَى صَدَأَ المَاذِيِّ فَوْقَ جُلُودِهِمْ،   وَفي السِّلمِ أَمْلاكٌ رِقَاقٌ بُرُودُهَا

---

(١) يقول إنه حين غَلَتْ قِدْرُ ابن المهلّب بالثورة أقبلوا عليها وأطفأوا نارها المُسْتعرة.

(٢) الكبش: هنا رئيس الفتنة. يفري: يقطع.

(م) يقول إنكم قطعتم رأس الفتنة بالسيوف والرماح التي تقطع الحديد.

(٣) طغى: ظلم. مُسْلمة: هو القائد الذي تعرض لابن المهلّب.

(م) يقول إن مسلمة قاد جنوداً يضربون بسيف الله.

(٤) يقول إن والده كان من دعائم الخلافة، وكان يُنْجد قريشاً ويُنيلها النصر والخَيْر.

(٥) يقول إن الماذيّ أي الدروع تدع جلودهم سوداء من حماسهم في القتال وارتدائهم الدائم لسلاحه ويُضيف بأنهم في أيام السلم يرتدون البرود أي الثياب المنعّمة.

٦ أَبى لِبَنِي مَـرْوَانَ إلاّ عُـلُوُّهُمْ، إذا مَا التَقَتْ حُمْرُ المَنَايَا وَسودُهَا

٧ أَبَارَ بكُمْ عَنْ دِينِهِ كُلَّ نَاكِثٍ، كما الأمـمُ الأولى أُبِيرَتْ ثَمُودُهَا

٨ أرَى الدِّينَ والدُّنْيَا بكُمْ جُمعا لكمْ إذا اجتَـمَعَتْ لِلعامِلينَ جُدودُهَا

٩ أرَى كلَّ أرْضٍ كانَ صَعباً طَرِيقُهَا أُذِلّ لَكُـمْ بـالمَشْرَفيّ كَؤودُهَا

---

(٦) يقول إن المروانيين يعلون وينتصرون في القتال الذي تلتقي فيه أنواع الموت والبطش جميعاً.

(٧) أبار: أهلك. ثمود: من القبائل العربية القديمة البائدة.

(م) يقول إن الله يهلك بهم المُشْركين كما هلكت ثمود من قبل.

(٨) يقول إنهم ألّفوا بين تقوى الدين وسؤدد الدنيا وإن عامليهم هم منتصرون، موفّقون.

(٩) الكؤود: الصعب.

(م) يقول إنهم يُزيلون الصعاب والفتن بالقتال الشّديد.

١٥٧

مَنْ يُبْلِغُ الخِنْزِيرَ عَنّي رِسَالَةً

يهجو نعيم بن صفوان السعدي أخا خالد بن صفوان

١ مَنْ يُبْلِغُ الخِنْزِيرَ عَنّي رِسَالَةً، نُعَيْمَ بنَ صَفْوَانٍ، خليعَ بَني سَعدِ
٢ فَما أنتَ بالقاري فَتُرْجَى قِراتُهُ، وَلا أنتَ إذ لم تَقْرِ بالفاسِقِ الجَلْدِ
٣ وَلَكِنَّ حِيرِيّاً أصَابَ نَقِيعَةً، فَزَعْزَعَهَا في سَابِرِيٍّ وَفي بُرْدِ

---

(١) يهجو نعيماً ويقول إنه خليع متهتك ويقرنه بالخنزير.

(٢) القاري: مقدّم الضيافة. قراته: ضيافته.

(م) يقول إنه يتنكّب عن تقبّل الضيوف على طعامه وهو حين يميل عن الضيافة، فإنه يفسق بأحط أنواع الفسق.

(٣) الحيري: من الحيرة. النّقيعة: الناقة ذبحت للضيافة. زعزعها: حركها. السابري: ثوب دقيق مُتْرف. البرد: الثوب الموشى.

(م) يقول إنه وقع على غنيمة وناقة معدة للطعام، فأقام عليها وهو يبذخ بالثياب المُتْرفة أي انه نال غنيمة السلطة فمال فيها الى التهتّك والمجون والترف.

١٥٨

عَرَفْتَ المَنَازِلَ مِنْ مَهْدَدِ

١ عَرَفْتَ المَنَازِلَ مِنْ مَهْدَدِ، كَوَحي الزَّبور لَدَى الغَرْقَدِ
٢ أَنَاخَتْ بِهِ كُلُّ رَجَّاسَةٍ، وَسَاكِبَةِ المَاءِ لَمْ تُرْعِدِ
٣ فأَبْلَتْ أَوارِيَّ حَيْثُ اسْتَطَا فَ فَلُوُّ الجِيَادِ عَلَى المِرْوَدِ
٤ بَرَى نُؤْيَهَا دَارِجَاتُ الرِّيَا حِ كما يُبْتَرَى الجَفْنُ بالمِبْرَدِ

---

(١) مَهْدَدِ: اسم امرأة. الوحي: الكتاب المكتوب هنا. الزّبور: المزامير. الفرقد: شجر عظيم.

(م) يقول إن ديار صاحبته مهد دَعَفَتْ كبقايا الكتابة ويردف بأن ديارها كانت في محلة الفرقد.

(٢) الرجَّاسة: السّحابة المُرْعدة.

(م) يقول إنه قد انهمرت عليه السحائب، مرعدة وغير مرعدة.

(٣) الأواري: جمع الأري: رزّة تثبت في الأرض ويُوثق بها الرّسن. استطاف: راد. الفلو: المهر. المرود: حديدة تدور في اللجام.

(م) يقول إن الأمطار أبْلَتْ حبلاً كانت توثق به الأرسنة والمهارى التي كانت ترود وفي فمها حديدة المرود.

(٤) (م) النؤي: حفرة تجعل حول الخيمة لئلا يصل اليها الماء. الجَفْن: الغمد.

(م) يقول إن الرياح ألمَّت بها وأزالت حفير الخيام، وبرته كما يبري غمد السيف بالمبرد.

٥ تَـرَى بَـيـنَ أحْـجَـارِهَـا لـلـرّمـا دِ كـنَـفـضِ الـسّـحـيـقِ مـن الإثمدِ
٦ وَبِـيـضٍ نَـوَاعِـمَ مِـثْـلِ الـدُّمَـى كِـرَامٍ خَـرَائِـدَ مِـنْ خُـرَّدِ
٧ تُـقَـطِّـعُ لـلّـهْـوِ أعْـنَـاقَـهَـا إذَا مَـا تَـسَـمّـعْـنَ لـلـمُـنْـشِـدِ
٨ ألَـمْ تَـرَ أنّـا بَـنِي دَارِمٍ زُرَارَةُ مِـنّـا أبُـو مَـعْـبَـدِ
٩ وَمِـنّـا الّـذِي مَـنَـعَ الـوَائِـدَا تِ وأحْـيَـا الـوَئِـيـدَ فـلَـمْ يُـوأدِ
١٠ وَنَـاجِـيَـةُ الخيـرِ والأقْـرَعَـانِ، وَقَـبْـرٌ بِـكَـاظِـمَـةَ الـمَـوْرِدِ
١١ إذَا مَـا أتَـى قَـبْـرَهُ غَـارِمٌ أنَـاخَ إلى الـقَـبْـرِ بـالأسْـعَـدِ
١٢ فَـذَاكَ أبي وأبُـوهُ الّـذِي لِـمَـقْـعَـدِهِ حُـرَمُ الـمَـسْـجِـدِ

---

(٥) النفض: الغبار. السحيق: المسحوق كالذر. الإثمد: حجر يكتحل به.

(م) يقول إنّ الرماد وبقاياه مذرورة فيها كالكحل.

(٦) الخريدة: المرأة الحيية من النساء.

(م) يذكر النساء اللواتي كنّ يقمْنَ ثمة ويقول انهن كنّ بيضاً جميلات مثل الدمى أي الصور والتماثيل، متحدرات من نساء ماجدات كريمات.

(٧) تقطع: تميل بشدة.

(م) يقول إنهن كن يطربن غاية الطرب للغناء حين يسمعنه.

(٨) يفخر بمن نجب منهم ويسمّيه باسمه.

(٩) وأد: دفن الابنة حيّة عند ولادتها.

(م) يفخر بجدّه صعصعة الذي كان يشتري المَوْؤودات من ذويهن وقد أنقذ منهنّ الكثيرات.

(١٠) ناجية: هو ابن عقال ابن مجاشع. الأقرعان: هما الأقرع بن حابس وأخوه فراس، ابنا عقال. وقبر كاظمة: هو قبر أبيه غالب.

(١١) الغارم: المطلوب بجرم.

(م) يقول إن الملهوفين يلجأون الى قبره، فيحمون.

(١٢) يفخر بأبيه وجدّه الذي كان له مثل هيبة الأمكنة المقدّسة.

١٣ أَلَسْنَا بِأَصْحَابِ يَوْمِ النِّسَا رِ وأَصْحَابِ أَلْوِيَةِ المِرْبَدِ
١٤ أَلَسْنَا الَّذِينَ تَمِيمٌ بِهِمْ تَسَامَى وتَفْخَرُ في المَشْهَدِ
١٥ وَقَدْ مَدَّ حَوْلِي مِنَ المَالِكَيْـ ـنِ أَوَاذِيُّ ذِي حَدَبٍ مُزْبِدِ
١٦ إلى هَادِرَاتٍ صِعَابِ الرُّؤو سِ قَساوِرَ لِلقَسورِ الأَصْيَدِ
١٧ أَيَطْلُبُ مَجْدَ بَنِي دارِمٍ عَطِيَّةُ كَالجُعَلِ الأَسْوَدِ
١٨ وَمَجْدُ بَنِي دَارِمٍ فَوْقَهُ مَكَانَ السِّمَاكَيْنِ والفَرْقَدِ
١٩ سَأَرْمِي وَلَوْ جُعِلَتْ في اللِّئَا مِ وَرُدَّتْ إلى دِقَّةِ المَحْتِدِ
٢٠ كُلَيْباً فَمَا أَوْقَدَتْ نَارَهَا لِقِدْحٍ مُفَاضٍ وَلا مِرْفَدِ

---

(١٣) يوم النّسار: يوم منعت فيه ضبّة الحارث بن ظالم من الملك النّعمان. المِرْبَد: سوق الشّعر في البصرة.

(م) يفخر بالفروسية والشّعر.

(١٤) يقول إنه باعث فخر تميم.

(١٥) مدَّ: النهر أو البحر: ارتفع ماؤه. الأواذيّ: الأمواج المرتفعة. ذو حدب: المرتفع الوسط. المزبد: الكثير الغثاء والزبد.

(١٦) الهادرات: الرجال الذين يهدرون كالفحول. صعاب الرؤوس: عنيدون. القسور: الأسد.

(١٧) الجُعَل: بهيمة صغيرة وهنا الرجل القبيح الأسود.

(م) يقول: أنى لعطيّة والد جرير أن ينال مجد الدّارميين قومه، وهو كالجعل الأسود.

(١٨) السماكان والفرقد: نجمان.

(م) يقول إن مجدهم يدرك النّجوم.

(١٩) المحتد: الأصل.

(م) يقول إنه سينظم شعره وإن كان يصيب به اللئام ويبخس فيهم وينال من هم ذوو أصل هزيل.

(٢٠) قدح المفاض: الناقة التي يقامر بها. المرفد: الضيافة.

(م) يقول إنهم لا يطبخون اللحم ويرفدون الضيفان.

٢١ وَلا دافَعُوا لَيْلَةَ الصّارِخِيـ ـنَ لَهُمْ صَوْتَ ذي غُرّةٍ موقدِ
٢٢ وَلَكِنَّهُمْ يَلْهَدُونَ الحَمِيـ ـرَ رُدَافى على الظَّهْرِ والقَرْدَدِ
٢٣ عَلى كُلِّ قَعْسَاءَ مَحْزُومَةٍ بِقِطْعَةِ رِبْقٍ وَلم تُلْبَدِ
٢٤ مُوَقَّعَةٍ بِبَيَاضِ الرّكُو بِ كَهودِ اليَدينِ معَ المُكهدِ
٢٥ قَرَنْبَى يَسُوفُ قَفَا مُقْرِفٍ لَئِيمٍ مَآثِرِه قُعْدَدِ
٢٦ تَرَى كلَّ مُصْطَرّةِ الحَافِرَيْـ ـنِ يُقالُ لها للنّكاحِ ارْكُدِي
٢٧ بِهِنّ يُحَابُونَ أخْتَانَهُمْ وَيَشفونَ كُلَّ دَمٍ مُقْصَدِ

---

(٢١) يقول إنهم لا يلبّون نداء الاستغاثة للملهوفين الشديدي الصياح.

(٢٢) يلهدون: يسوقون الحمير الواحد اثر الآخر. القردد: موضع الركوب من الحمار والبعير.

(٢٣) القعساء: من كان وسط ظهرها داخلاً. الربق: الحبل الهزيل. تُلْبد: لم يوضع عليها اللبد.

(م) يقول إنهم يمتطون الحمير المنحنية الظهر، وهي تُشَدّ بحزام من الحبل الهزيل وليس على متنها لبد.

(٢٤) كهود اليدين: الأتان لسرعة يديها في العدو. المكهد: الحمار المتعب بشدة سوقه.

(م) يقول إن مطيتهم لها خطر بيضاء وكأنها الأتان والحمر الوحشية أي ان شعرها نسل من كثرة الركوب وتخطّط جلدها.

(٢٥) القرنبي: ضرب من الخنافس. يسوف: يشتمّ. المقرف: النذل. قعدد: اللئيم القاعد عن المجد والعلى.

(م) يقول انه كالخنفسة، يشتمّ قفا بعير آخر من دونه، وانه لا يتأتى إلا الأفعال اللئيمة المنكرة، وانه خامل قاعد عن طلب المجد والعلى.

(٢٦) المُصْطرّة: المجتمعة. اركدي: نامي واثبتي. يقول إنها مجتمعة الحافرين من الضنى، وانهم يواقعونها.

(٢٧) يقول إنهم يعطون حميرهم مهوراً لنسائهم ويتقاضونها دياتٍ للثأر عمّن قتل منهم.

٢٨ يَسُوفُ مَنَاقِعَ أَبْوَالِهَا إذا أقْرَدَتْ غَيرَ مُسْتَقْرِدِ
٢٩ فَمَا حَاجِبٌ في بَني دَارِمٍ، وَلا أُسْرَةُ الأقْرَعِ الأمْجَدِ
٣٠ وَلا آلُ قَيْسٍ بَنُو خَالِدٍ، وَلا الصِّيدُ صِيدُ بَني مَرْثَدِ
٣١ إذا أثْغَرُوا كُلَّ خَفَّاقَةٍ وَرَدْنَ بِهِمْ أحَدَ الأثْمُدِ
٣٢ بأخْيَلَ مِنهُمْ إذا زَيَّنُوا بِمَغْرَتِهِمْ حاجِبَيْ مُؤجَدِ
٣٣ حِمارٌ لَهُمْ مِنْ بَنَاتِ الكُدَا دِ يُدَهْمِجُ بالوَطْبِ والمِزْوَدِ
٣٤ فَهَذا سِبَابي لَكُمْ فاصْبِرُوا عَلى النّاقِرَاتِ وَلَمْ أعْتَدِ

---

(٢٨) يسوف: يشتم. المناقع: جمع المنقع: حيث ينقع البول ويخبث ريحه. أقردت: سكنت. غير مستقرد: أي غير طالب السكون.

(م) يقول إن الحمار يشتم مناقع بولها، إذا كانت ساكنة والفحل غير ساكن بل إنّه مهتاج.

(٢٩) حاجب: هو حاجب بن زرارة. الأقرع: هو الأقرع بن حابس وقد مرّ ذكره مراراً.

(٣٠) الصيد: جمع الأصيد: المتكبّر. أثغروا: ساقوا. الخفاقة: أراد الدابة الضامرة الحشي. الأثمد: جمع الثمد: الماء القليل.

(م) يقول إنهم يسوقون خيلهم ويقودونها لتشرب من الماء القليل المتجمع.

(٣١) الأخيل: المتكبر. المغرة: الطين الأحمر يصبغ به. المؤجد: الحمار الموثق الخلق. يقول إن خيلهم هي الحمير المصبغة بالمغرة على حاجبيها.

(٣٢) الكداد: فحل الحمير. يدهمج: يمشي كأنه مقيد. الوطب: سقاء اللبن. المزود: ما يوضع فيه الزاد.

(م) يقول إن حمارهم يحمل أوطاب اللبن والمزاود، كناية عن مساعيهم الحقيرة.

(٣٣) النّاقرات: المُصيبات.

(م) يقول إنه نظم فيهم هذه القصيدة الصائبة وانه لا يتعداها الى سواها، فقد يجهز عليهم بها.

(٣٤) اجتدعت: قطعت. عفّرت: مرّغتْ. الجدجد: الأرض الصلبة.

(م) يقول إنه حين يهجو، فإنه يقطع أنف مهجوه ويعفر خدوده بالأرض الصلبة فيُدميها ويذلّها.

٣٥ إذا مَا اجْتَدَعتْ أُنوفَ اللّئَا م عَفَرْتُ الخُدودَ إلى الجَدجَدِ
٣٦ يَغُورُ بِأعْنَاقِهَا الغَائِرُو نَ وَيَخبِطنَ نَجداً مَعَ المُنجِدِ
٣٧ وَكَانَ جَرِيرٌ عَلى قَوْمِهِ كَبَكْرِ ثَمُودٍ لَهَا الأنْكَدِ
٣٨ رَغَا رَغْوَةً بِمَنَايَاهُمِ فَصَارُوا رَمَاداً مَعَ الرِّمْدَدِ
٣٩ وَتَرْبُقُ بِاللّؤمِ أعْنَاقَهَا بِأرْبَاقِ لُؤمِهِمُ الأتْلَدِ
٤٠ إلى مَقْعَدٍ كَمَبِيتِ الكِلا بِ قَصِيرٍ جَوَانِبُهُ مُبْلِدِ
٤١ يُوَارِي كُلَيْباً إذا استَجمَعَتْ، وَيَعجِزُ عَن مَجلِسِ المُقعَدِ

---

(٣٥) يخبطن : يسرن على غير هدى ليلاً. النّجد : الأرض المرتفعة.

(م) يقول إنها تتذبّح ويحملها من يعبرون الأغوار، ومن يخبطون في صعودهم الجبال.

(٣٦) بكرثمود : هي الناقة التي عقرت فمات أهل ثمود بها.

(م) يقول إن جريراً جلب بهجائه الهلاك لبني قومه.

(٣٧) الرمدد : الرماد : رغا : صوّت.

(م) يقول إنه حين هجاه، فكأنه رغا كما رغت تلك الناقة فأماتهم وصاروا رماداً منثوراً.

(٣٨) تربق : توثق. الأتلد : القديم.

(م) يقول إنهم موثقون باللؤم في أعناقهم، ولا فكاك لهم عنه، وهو قديم عريق فيهم.

(٣٩) مبلد : الملازم للبلد.

(م) يقول إنهم موثقون الى مجالسهم في منازلهم التي هي كجحور الكلاب ولا يغادرون أمكنتهم ولا بلدانهم.

(٤٠) استجمعت : ذهبت كلّها : المقعد : المصاب بداء القعاد، وهو داء يقعد من يصاب به.

١٥٩

أتوعِدُني قَيْسٌ وَدُونَ وَعِيدِهَا

يهجو جندل بن راعي الابل ويعم قيسا

١ أتُـوعِـدُني قَـيْسٌ وَدُونَ وَعِـيـدِهَـا ثَـرَاهُ تَميمٍ والعَوَادِي مِنَ الأُسْدِ

٢ سأُهدي لعاوِي قَيسِ عَيلانَ إذ عَوَى لشِقوَتِهِ إحدَى الدّوَاهِي التي أُهْدِي

٣ وأجْعَلُ يا قَيْسَ بنَ عَيلاَنَ بَعدَهَا لِنَوْكاكِ أحْلاماً تَعيشُ بها بَعدي

٢ ألمْ تَرَ قَيْساً لمْ تَكُن طَيرُهَا جَرَتْ لَـهَا بِـمُـعَافَاةٍ، ولاَ نَفَلٍ عِنْدِي

٥ رَمَى اللهُ فيمَا بَينَ قَيْسٍ وَبَيْنَنَا، عَلى كُلّ حَالٍ، بالعَدَاوَةِ والبُعدِ

---

(١) يقول في هجاء جندل ابن راعي الابل ويلم بقيس: هل تتوعدني قيس وتتهدّدني واني ألوذ بتميم الذين ينهدون ويثبون كالأسود.

(٢) يقول إنه سوف يهجوه هجاء منكراً.

(٣) النوكى: الحمقى.

(م) يقول إن جهّال قيس عيلان هجوه كالحمقى وفاقدي الحلم، وانه سوف يهجوهم بما يُعيدهم الى ثوابهم ويجعلهم ذوي أحلام وعقول.

(٤) النّفل: الهبة.

(م) يقول إن طير القيسيين أهلكت وأرديت دونه، وطيرها هنا تعبير عن خيرها ومساعيها.

(٥) يقول إنه كتبت العداوة والحقد فيا بينهم والقيسيين بكتاب مقدر من الله.

٦ وَزَادَهُمُ رَغْماً وَعَضَّتْ رِقَابَهُمْ، بأيْدي تَميمٍ، مُصْلَتَاتٌ من الهِنْدِ
٧ وَكنتُ إذا ما النُّوكُ سَاقَ قَبِيلَةً إليَّ مَعَ الحَيْنِ المُغَيِّبِ للرُّشْدِ
٨ شَدَخْتُ رُؤوسَ النَّابِحِينَ وحَطَّمتْ جَماجِمَهمْ مِرْداةُ قَوْمٍ بها أرْدي
٩ أحِينَ أعَاذَتْ بِي تَمِيمٌ نِسَاءَهَا، وَجُرِّدتُ تَجرِيدَ اليَماني من الغِمدِ
١٠ وَمَدَّتْ بضَبْعَيّ الرِّبابُ وَدَارِمٌ، وَعَمْرو، وسَالَتْ من وَرَائي بنو سعدِ
١١ وَمِنْ آلِ يَــرْبُوعٍ زُهَــاءٌ، دُجَى اللَّيْلِ، محمودُ النِّكايةِ وَالرِّفدِ
١٢ وَهَرّتْ كِلابُ الجِنّ مني وَبَصْبَصَتْ بِآذَانِهَا مِنْ ضَغْمِ ضِرْغَامَةٍ وَرْدِ
١٣ تَمَنّى ابنُ رَاعي الإبْلِ حَرْبِي وَدُونَهُ شَمَارِيخُ صعباتٌ تَشُقّ عَلى العَبْدِ
١٤ شَمَارِيخُ لَوْ أنّ النُّمَيْرِيَّ رَامَهَا رَأى نَفْسَهُ فِيهَا أذَلَّ مِنَ القِرْدِ

---

(٦) الرغم: القهر. المُصْلتات: من الهند: السُّيوف.

(م) يتمنى كذلك أن يضاعف الله من قهرهم وأن تفري رقابهم السيوف التميمية القاطعة.

(٧ــ ٨) النّوك: الحمق. الحَيْن: الموْت. شدختُ: فَجَجْتُ. المرداة: صخرة تكسر بها الحجارة.
أردي: أقتل.

(م) يقول إنه ما زال، حين يسوق القَدَر اليه قبيلةً وجماعة من الحمقى الّذين يطلبون موتهم وهلاكهم، فإنه يحطم رؤوسهم ويكسرها بمرداته كي يموتوا ويكفّوا عن نباحه.

(٩) أعاذتْ: استنجدت. اليماني: السيف.

(١٠) يُعَدّد القبائل الّتي تناصره.

(١١) الزهاء: المقدار. وهنا حشد الفرسان.

(١٢) هرّت: نبحت. الضغم: العضّ بملء الفم. الضّرغامة: الأسد.

(١٣ــ١٤) الشماريخ: أعالي الجبال.

١٥ وَمَا زِلْتُ مذ كنتُ الخُمَاسيَّ تُتَّقَى — بِيَ الحَرْبُ والعاوُونَ إذ نبحوا وَحدي
١٦ فلَوْلَا بَنُو مَرْوانَ والدِّينُ إنّهُمْ — بَنُو أُمِّنَا كَفُّوا الشَّديدَ عن الضَّهْدِ
١٧ لقد أُنكِحَتْ عِرْسَاكَ رَاعي مخَاضِنَا ، — وَبِعْنَاكَ في نَجرَانَ بالحَذَفِ القَهْدِ
١٨ أَهِبْ يا ابنَ رَاعِي الإبْلِ إنَّكَ لمْ تجدْ — أَبَاً لكَ في جَيْشٍ يَسِيرُ وَلا وَفْدِ
١٩ إذا خِفتَ أوْ لمْ تَستَطِعْ خَوْضَ غمرَةٍ — لِقَوْمٍ ذوي دَرْءٍ لجأتَ إلى سَعدِ
٢٠ فإنْ تَكُ في سَعْدٍ فَأَنْتَ لَئِيمُهَا ، — وَفي عَامِرٍ مَوْلًى أَذَلُّ مِنَ العَبْدِ

(م) يقول في الأبيات الخمسة الأخيرة انه حين التجأت اليه تميم ليحمي نساءها وقد جرَّدَتْهُ كالسيف الهنديّ القاطع وحين مال اليه بنو دارم والرباب وعمرو وحَشَدوا حشدهم دون قبيلة بني سعد ، وحين احتشد حوله فرسان بني يربوع وكأنهم الليل في تصدّيهم للأعداء ونجدتهم ، وحين ذُعِرَتْ منه كلاب الجنّ ، بعد أن عضّها بفمه الملآن ويردف أبعد ذاك يتعرّض لي راعي الإبل ومن دون نيلي ، عليه اجتياز الجبال العالية ، وهو عبد لا قبل له بذلك ، فهو يمنع الأعداء من الاعتداء ، منذ كان ابن خمسة أعوام ، ويقفل أشداق العلوين وحده.

(١٥) الخماسي : غلام طوله خمسة أشبار.

(م) يقول إنه كان منذ فتوته الصغرى يُخيف الأعداء ومن يهجون يهابونه.

(١٦—١٧) بنو مروان : الأمويون. الضهد : الغلبة والقهر. الحذف : القهد : الغنم الصغيرة.

(م) يقول في هذين البيتين أنه لولا خوفه من المروانيين ونواهي الدين وبنو مروان هم أقاربه يمنعونه من التهاجي وإذلال الآخرين بهجائه ، لولا ذلك لجعل زوجه ينكحها راعيهم ويواقعها كما أنهم يبيعونه بسوق نجران لقاء أغنام صغيرة هزيلة كالعبد.

(١٨) يقول إنه والده لم يعرف الفروسية وجاه الوفادة على الملوك والنعماء الآخرين.

(١٩) الدّر : القدرة على الدفاع.

(م) يقول إنك حين تُضام ، ولم تجد من يُدافع عنك كنت تلجأ الى بني سعد.

(٢٠) يقول إنك إذ تنتمي ، فتكون الألأم بين أهلها وإذا ما انتسبت الى بني عامر كنت فيهم أذلّ من العبد.

٢١ وَإنْ تَسألوا أُذْنَيْ قُتَيْبَةَ تَشْهَدَا لكم وابنَ عَجلى إذ يُسحَّجُ في البُرْدِ

٢٢ أبا صالحٍ حَيْثُ انْتَقَيْنا دِمَاغَه من الرّأسِ عَن ضَاحٍ مَفارِقُهُ جَعدِ

٢٣ وَكُنّا إذا القَيْسيُّ نَبّ عَتُودُهُ، ضرَبناهُ فَوْقَ الأنثيينِ على الكَرْدِ

٢٤ وأوْرَثَكَ الرّاعي عُبَيْدٌ هِرَاوَةً، وَماطورَةً تحتَ السّوِيّةِ من جِلْدِ

---

(٢١) يسجع : يقشر.

(٢٢) ضاح : بين

(م) يقول إنهم شقّوا رأسه وأبانوا دماغه من رأسه ذي الشعر الجَعْد.

(٢٣) نَبَّ هتوده : تكبّر. الانثيان : شحمتا الأذن. الكَرْد : العنق.

(م) يقول إنه إذا ما تكبّر القيسي،فإنهم كانوا يطعنونه من أذنيه حتى يقطعوا عنقه.

(٢٤) الهراوة : العصى ، وهي أداة الراعي. الماطورة : العلبة لحلب اللّبن. السّويّة : رحل صغير يركبه الرّعاة.

(م) يقول إن أباه لم يورثه المآثر الحربية ، بل هراوة الرعاة والماطورة الجلدية الّتي تُوضع تحت الحمار الصغير الذي يمتطيه الرعاة.

١٦٠

لِبِشْرِ بنِ مَرْوَانٍ عَلى كُلِّ حَالَةٍ

١ لِبِشْرِ بنِ مَرْوَانٍ عَلى كُلِّ حَالَةٍ   من الدّهْرِ فضْلٌ في الرَّخَاء وَفي الجَهدِ
٢ قَرِيعُ قُرَيشٍ وَالّذي بَاعَ مَالَهُ ،   ليكسبَ حَمداً حِينَ لا أحدٌ يُجدي
٣ يُنَافِسُ بِشْرٌ في السّماحَةِ والنّدَى ،   ليُحْرِزَ غَايَاتِ المَكارِمِ بالحَمْدِ
٤ فكَمْ جبرَتْ كفّاكَ يا بشرُ من فتًى   ضَرِيكٍ وكمْ عيّلتَ قوْماً على عَمدِ
٥ وصَيّرْتَ ذا فَقْرٍ غَنيّاً ، وَمُثْرِياً   فَقيراً ، وكُلاًّ قد حَذَوْتَ بلا وَعْدِ

---

(١) الجهد : العناء والفقر.

(م) يقول ممتدحاً بشر بن مروان إنه صاحب فضل سواء أأقبلت الحياة أم أعسرت.

(٢) القريع : الرئيس.

(م) يقول إنه أفضل القرشيين، يبذل ماله ليشتري به الحمد الذي ليس من جدوى دونه.

(٣) يقول إنه يتبارى مع الآخرين في البذل والعطاء ليُدْرك غايات الكرم ومآثره.

(٤) الضّريك : المُعْوز.

(م) يقول إنه طالما أنجد المُعْوزين.

(٥) يقول إنه يهب بلا وعد ولا مماطلة وهو يحوّل الفقير ثريّاً.

لا تَنكِحنْ بَعدي، فَتى، نَمِريَّةً

نشزت رهيمة بنت غني بن درهم النمرية به فطلقها فقال يهجوها. وكنا قد أشرنا الى ذلك في مقدّمة الدّيوان:

١ لا تَنكِحنْ بَعدي، فَتى، نَمِرِيَّةً مُـزَمَّـلَـةً مِنْ بَـعْـلِـهَـا لِـبِـعَـادِ
٢ وبَيْضَاء زَعرَاءِ المَفَارِقِ شَجِنَةً مُوَلَّـعَـةً في خُضْـرَةٍ وَسَوَادِ
٣ لَـهَـا بَشَرٌ شَثْنٌ كَأَنَّ مَضَمَّهُ إذا عَـانَقَتْ بَعْلاً مَضَمُّ قَتَادِ

---

(١) المُزَمّلة: الكاسية ثوباً وملتفّة به. فتى: أي يا فتى.

(م) يطلب من الفتيان ألّا يقترنوا بامرأة من النّمريين ويُردف بأنها ترتدي الثّوب الكاسي حشمة حتى ينأى عنها زوجُها، فتخونه.

(٢) الزّعراء: القليلة الشّعر.

(م) يصفها ويقول إنها بيضاء، ولكنها قليلة الشعر، مثيرة للهموم والمشاكسات، ولها لون متحوّل بين الخضرة والسواد كناية عن تلونها بعواطفها ومواقفها.

(٣) البشر: ظاهر الجلد. الشَّثْن: الخشن. القتاد: الشّوك. القتاد: نبات قاسي الشّوك.

(م) يقول إن جلدها قاس وزوجها حين يضمّها كأنما يضمّ منها شَوْك القتاد.

٤ قَرَنتُ بنفسي الشؤمَ في وِرْدِ حوْضِهَا، فَجُرِّعْتُهُ مِلْحاً بِمَاء رَمَادِ

٥ وَمَا زِلْتُ حتى فَرَّقَ اللهُ بَيْنَنَا، لَهُ الحَمْدُ منها في أذًى وَجِهَادِ

٦ تجَدِّدُ لي ذِكرَى عَذابِ جَهنّمٍ ثَلاثاً تُمَسّيني بهَا وَتُغَادِي

---

(٤) ورد حوضها: الاقبال عليها وأصلها في الماء.

(م) يقول إنه حين ارتادها لحق به الشؤم وتجرّع منها الملح الممزوج بماء الرماد.

(٥) يقول إنه تطلّق منها، وهو يحمد الله على تحريره من ذلك الأذى.

(٦) يقول إنه عانى منها مثل عذاب جهنّم مساء صباح.

١٦٢

رَأى عَبْدُ قَيسٍ خفقةً شوّرتْ بهَا

١ رَأى عَبْدُ قَيسٍ خَفْقَةً شَوّرَتْ بها   يَدا قَابِسٍ ألْوَى بهَا ثمّ أخْمَدَا

٢ أعِدْ نَظَراً يَا عَبْدَ قَيسٍ فَرُبّمَا   أضَاءتْ لَكَ النّارُ الحمارَ المُقَيَّدَا

٣ حِمَارُ كُلَيْبِيّينَ لَمْ يَشْهَدُوا بِهِ   رِهَاناً وَلَمْ يُلْفَوْا عَلى الخَيلِ رُوّدَا

٤ عسَى أنْ يُعيدَ المُوقدُ النّارَ فالتمسْ   بعَيْنَيْكَ نَارَ المُصْطَلي حَيْثُ أوْقَدا

٥ فما جَهِدُوا يَوْمَ النِّسَارِ، ولمْ تَعُدْ   نِسَاؤهُمُ مِنهُمْ كَمِيّاً مُوَسَّدَا

٦ كُلَيْبِيّة لَمْ يَجْعَلِ اللهُ وَجهَهَا   كَرِيماً وَلَمْ تَزْجُرْ لهَا الطّيرُ أسعَدَا

---

(١) عبد قيس: رجل من عدي. شوّرت بها: أي انها رفعت النار.

(م) يقول إنه استنار على نار امرىء يقبس النار ومال بها وشوّرها وما عتّمت أن أُخمِدَتْ.

(٢) يطلب منه أن يستنير بتلك النّار على الحمار المُقَيّد الذي يتحرّى عنه، وهو إنما يهجوه بأنهم أصحاب حمير.

(٣) يقول إنه حمار لبني كُلَيْب، وهم لم يعرفوا الرّهان والسباق على الخيل ولم يعرفوا ارتياد المرعى بالخيل والتجوّل بها.

(٤) يطلب منه أن يتقصّى في موضع المقتبس، لعلّه يحمل ناراً ليستنير بها من جديد. ووجه الهجاء أنهم لا ينيرون ناراً في الليل بل انهم يستنيرون بنيران المقْتبسين الطارئة لأنهم أنذال، ينجون من واجب الضيافة.

(٥) يقول إنهم ليس لهم أيام في الحرب، كما أنّ نساءهم لم تُزَرْ الكَمِيَّ، أي الفارس في مرضه من جراح الحرب.

(٦) يقول إن وجه المرأة الكليبية قبيح، وليس فيه فأل.

٧ فكَيْفَ وَقَدْ فَقَأْتُ عَينَيكَ تَبتَغي عِنَاداً لِنَابَيْ حَيّةٍ قَدْ تَرَبّدَا

٨ مِنَ الصُّمّ تكفي مَرّةً مِنْ لُعَابِهِ، ومَا عَادَ إلاّ كَانَ في العَوْدِ أحمَدَا

٩ تَرَى مَا يمسّ الأرضَ مِنه، إذا سَرَى، صُدُوعاً تَفَأّى بالدّكادِكِ صُلّدَا

١٠ لَئِنْ عِبْتَ نارَ ابنِ المَرَاغَةِ إنّهَا لألأمُ نَارِ مُصْطَلِينَ ومَوْقِدَا

١١ إذا أثْقَبُوهَا بالكُدادَةِ لَمْ تُضىءْ رَئيساً وَلا عِنْدَ المُنيخينَ مَرْفَدَا

١٢ وَلكِنّ ظِرْبَى عِنْدَهَا يَصْطَلُونَهَا، يَصُفّونَ للزّرْبِ الصّفيحَ المُسَنّدَا

---

(٧) يقول إنه فقأ عينيه بهجائه، وأنّى له أن يقف له ويعانده، وهو ذو ناب كنابي الحيّة وهما متوثّبان للعقر.

(٨) يقول إنه حية تكفي عضّة منه ليُتلف من يُصيبه، وإن كرّر العضّ مرة ثانية، كان ذلك أضمن للهلاك.

(٩) تَفَأّى: تصدع. الدكادك: جمع الدكدك: الأرض الصلبة.

(م) يقول إن ذلك الافعوان تتصدع الأرض من دونه، وإن كانت صلبة.

(١٠) ابن المراغة: جرير.

(م) يقول إنه يُعيبه بناره اللئيمة التي لا توقد لاستجلاب الضيفان.

(١١) أثقبوها: أوقدوها. الكدادة: ثفل السمن.

(م) يقول إن نارهم هزيلة لا تُوقد بالحطب المشتعل بل بنفاية السمن، فتبدو هزيلة ميتة وهي لا تنير وجه رئيس كريم ولا تنير عن مكان رفد ونجدة وضيافة.

(١٢) الظربان: حيوان من اللواحم في حجم القط، أغبر اللون مائل الى السواد، رائحته كريهة. يصطلونها: يستدفئون بها. الزّرب: حظيرة الغنم. الصفيح: الحجارة الرقيقة تجمع كسور. المسند: المبني.

(م) يقول إنهم ظربان صغار، كريهو الرائحة يصطلون ناراً هزيلة من نفاية السمن، وهم يبنون الحجارة زرائب لماشيتهم.

١٣ قَنَافِذُ دَرّامُونَ خَلْفَ جِحاشِهِمْ لِمَا كَانَ إيّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوّدَا
١٤ إذا عَسْكَرَتْ أُمُّ الكُلَيْبِيِّ حَوْلَهُ وَظِيفاً لِظُنْبُوبِ النّعامَةِ أسْوَدَا
١٥ عَمَدْتَ إلى بَدْرِ السّمَاءِ وَدُونَهُ نَفَانِفُ تَثْني الطَّرْفَ أنْ يَتَصَعّدَا
١٦ هَجَوْتَ عُبيداً أنْ قضَى وَهوَ صَادقٌ، وَقَبْلَكَ مَا غَارَ القَضَاءُ وأنْجَدَا
١٧ وَقَبْلَكَ مَا أحْمَتْ عَدِيٌّ دِيَارَهَا، وأصْدَرَ رَاعِيهِمْ بِفَلْجٍ وأوْرَدَا

---

(١٣) الدّارمون : السّائرون.

(م) يقول إنهم يَعْدون كالقنافذ وراء جحاشهم الهزيلة ، وكانوا قد ألِفوا ذلك في أبيهم عطية .

(١٤) الوظيف : مستدق الذراع أو الساق من الخيل والإبل وغيرها . الظنبوب : حرف ساق العَظْم من القدم . يقول إن المرأة الكليبية تقيم الى جنبهم ولها مثل وظيف النعامة وهو أسود كالح .

(١٥) النفانف : جمع النفنف : صقع الجبل الذي كأنه حائط .

(م) يقول إنه حين تصدى له جرير فكأنه كان يسامي بدر السماء ومن دونه قمة الجبل العالية لتحول بينهما .

(١٦) عبيد : هو عبيد الراعي الشاعر وقد حكم للفرزدق على جرير فهجاه جرير .

(م) يقول إنه هجا ذلك الشاعر لأنه آثر الفرزدق ، وهو ليس الحُكْم الوحيد الذي ناله ، وثمة أحكام كثيرة أخرى أنجدت وغوّرت في الحكم له ، أي إنها اتّجهت كلّ اتّجاه .

(١٧) أصدر : عاد من الماء . أورد : أقبل عليه . فلج : اسم موضع .

(م) يقول إنهم حَمَوْا ديارهم وتجوّل رعاتهم ووردوا الماء وعادوا عنه .

١٨ هُـمُ مَنَعُوا يَوْمَ الصُّلَيْعَاءِ سِرْبَهُمْ بِطَعْنٍ تَرَى فيهِ النَّوافِذَ عُنَّدَا

١٩ وَهُمْ مَنَعُوا مِنكُمْ إِرَابَ ظُلامَةً، فَلَمْ تَبْسُطُوا فِيهَا لِسَاناً وَلا يَدَا

٢٠ وَمِنْ قَبلِهَا عُذْتُمْ بأسْيَافِ مازِنٍ غَداةَ كَسَوْا شَيْبانَ عَضْباً مُهَنَّدَا

---

(١٨) يوم الصليعاء : يوم من أيام الحرب بين القبائل. السِّرب : الجماعة. النوافذ : الطعنات النافذة. العند : الطعن في كل اتجاه.

(م) يقول إنهم هم الذين انتصروا في ذلك اليوم بالضرب النافذ والذي طعنوا فيه بكلّ جهة ولم ينجُ أحَدٌ منهم.

(١٩) يقول إنهم حموا أراباً ولم يُقْدَر لهم أن ينالوا منها منالاً.

(٢٠) العَضْب : السَّيف القاطع.

حرف الراء

١٦٣

زارَتْ سُكَيْنَةُ أطْلاحاً أناخَ بهِمْ

يمدح عمر بن عبد العزيز

١ زارَتْ سُكَيْنَةُ أطْلاحاً أناخَ بهِمْ شَفَاعَةُ النَّوْمِ للعَيْنَيْنِ والسَّهَرُ
٢ كـأنّا مُوّتـوا بالأمْسِ إذْ وَقَعُوا ، وقَدْ بَدَتْ جُدَدٌ ألوانُها شُهُرُ
٣ وَقد يَهيجُ على الشّوْقِ ، الّذي بَعَثَتْ أقْرانُهُ ، لائِحَاتُ البَرْقِ والذُّكَرُ
٤ وساقَنا مِنْ قَساً يُزْجي رَكائِبَنا إلَيكَ مُنتَجِعُ الحاجاتِ والقَدَرُ

---

(١) قال في مدح عمر بن عبد العزيز إنّ حبيبته سُكَيْنة قد زارتهم ، وهم قد أناخوا مطاياهم وهي اطلاح أي هالكة من السفر وهم لم يكونوا ليناموا الا لأن النوم عاجلهم من شدة السهر.

(٢) وقعوا : نزلوا وأناخوا. الجدد : جمع الجدة : العلامة وهنا تباشير الصباح. الشُهُر : الواضحة ، البينة.

(م) يقول إنهم من شدة تعبهم كأنما مُوّتوا حين ناموا ، والآن فإن تباشير الصباح تطل عليهم ولها اشعة واضحة بينة.

(٣) أقرانه : مماثلوه.

(م) يقول إن الشوق تهيجه مثيلاته وهي البرق والذكر ، كما هو مأثور.

(٤) قسا : موضع. يزجي : يسوق. منتج : مطلب.

(م) يقول إنهم أتوا اليه من ذلك الموضع يطلبون انتجاعه وتقضية حاجاتهم وتحقيقها عندهم والقدر أرادهم أن يفعلوا ذلك.

٥ وجَائِحاتٌ ثَلاثٌ مَا تَرَكْنَ لنَا مالاً بِهِ بَعْدَهُنّ الغَيْثُ يُنْتَظَرُ

٦ ثِنتانِ لمْ تَتْرُكَا لَحماً، وحاطِمَةٌ بالعظمِ حَمْرَاءُ حتى اجتيحتِ الغُرَرُ

٧ فَقُلْتُ: كَيفَ بأهلِي حينَ عَضّ بهمْ عامٌ لَهُ كُلُّ مالٍ مُعْنِقٍ جَزَرُ

٨ عَامٌ أتَى قَبْلَهُ عَامَانِ مَا تَرَكَا مَالاً وَلَا بَلّ عُوداً فِيهِمَا مَطَرُ

٩ تَقُولُ لَمّا رأتْني، وَهْيَ طَيّبَةٌ عَلى الفِرَاشِ وَمِنهَا الدّلُّ والخَفَرُ

١٠ كأنّني طَالِبٌ قَوْماً بجَائِحَةٍ، كَضَرْبَةِ الفَتْكِ لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ:

١١ أصْدِرْ هُمومَكَ لا يقتُلْكَ وَارِدُهَا، فكُلُّ وَارِدَةٍ يَوْماً لهَا صَدَرُ

---

(٥) الجائحات: البلايا التي تجتاح وتُهلك ولا قبل للمرء بالصمود لها.

(م) يقول إنه ألمّت بهم مصائب مهلكة لم تدع عندهم مالاً وابأستهم من توقع الغيث والخلاص.

(٦) الحاطمة: الكاسرة العظم. حمراء: شديدة. اجتيحت: استبيحت. الغُرر: خيار المال.

(م) يقول إن تلك البلايا ذهبت بكل لحم على أجسادهم «السنة» ممحلة حطّمتهم وأتتْ على مالهم المدّخر.

(٧) المُعْنق: المُسْرع. جزّر: مذبوح: وهنا مستباح.

(م) يقول إنه تحير بأمره وأمر عياله في سنة مجدبة جزرت الأموال جزراً.

(٨) يقول إنه عام قحل سبقه عامان قبله لم تنحدر فيهما قطرة على غصن.

(٩) الدّلّ والخفر: الغنج والحياء. يقول إن زوجته وقد رأته مطروحاً على الفراش من الفقر والجوع والطوى.

(١٠) الجائحة: المصيبة المهلكة.

(م) يصف المصيبة الداهية ويقول إنها وكأنها فتكت فتكاً ولم تُبْق ولم تدع أمراً.

(١١) أصْدِرْها: أرجعها عنك ولا تدعها ملازمة لك. واردها: ما أقبل عليك منها.

(م) يقول طلبت منه أن يبعد همومه عنه إذا أقبلت عليه ولكل إقبال عودة ولا بد لهمومك من أن تنأى عنك.

١٢ لَمَّا تَفَرَّقَ بِي هَمِّي جَمَعْتُ لَهُ صَرِيمَةً لَمْ يَكُنْ فِي عَزْمِهَا خَوَرُ

١٣ فَقُلْتُ: مَا هُوَ إِلاَّ الشَّامُ تَرْكَبُهُ، كَأَنَّمَا المَوْتُ فِي أَجْنَادِهِ البَغَرُ

١٤ أَوْ أَنْ تَزُورَ تَمِيماً فِي مَنَازِلِهَا، بِمَرْوَ، وَهِيَ مَخُوفٌ، دونَهَا الغَرَرُ

١٥ أَوْ تَعطِفَ العِيسَ صُعراً فِي أَزِمَّتِهَا إلى ابنِ ليلى إذا ابزَوْزَى بكَ السَّفَرُ

١٦ فَعُجْتُهَا قِبَلَ الأَخْيَارِ مَنْزِلَةً، والطَّيِّبِي كُلِّ ما التَاثَتْ بِهِ الأُزُرُ

١٧ قَرَّبْتُ مُخْلِفَةً أَقْحَادُ أَسْنِمِهَا، وَهُنَّ مِنْ نَعَمِ ابْنَيْ داعِرٍ سِرَرُ

١٨ مِثْلُ النَّعَائِمِ يُزْجِينَا تَنَقُّلُهَا إلى ابنِ لَيْلَى بِنَا، التَّهْجِيرُ والبُكَرُ

---

(١٢) الصَّريمة: العزيمة. الخور: الضعف.

(م) يقول إنه حين ألم به همه، فإنه صمد له بعزيمته التي لم تخنه ولم تهن من دونه، أي انها قابلت الهموم بالقوة وليس بالاستسلام لها كما يفعل زوجها.

(١٣) البغر: ظمأ لا يرتوي.

(م) يقول إنه لم يجد الا الشؤم حيثما اتجه، وكان الموت يحدق به من كل جهة وكأنّ جند الموت يمثل داء الظمأ الذي لا يرتوي.

(١٤) يقول إنه لا قبل له بالتخلص من ضيقه ومن مراودة الموت له إلا بزيارة بني تميم، وهم في مكان مخيف لا قبل لأحد باقتحامه عليهم. الغرر: الهلاك.

(١٥) ابزوزى: استطال.

(م) يقول إنه إما أن يتجع ديار بني تميم، وإما أن ينتجع ابن ليلى أي عمر بن عبد العزيز وكان يطلب أن يمتدح بأمّه. العيس: المطايا. الصّعر: المائلة الأعناق. الأزمّة: الأحزمة.

(١٦) عجتُها: ملت بها. قبل: صوب. التاثَتْ: التفّت. الأُزر: جمع الإزار: الثوب.

(م) يقول إنه انتصح ومال بمطيّته صوب الأخيار في منازلهم والطيب: هو ما ارتدوا من الثياب.

(١٧) المُخْلفة: الخالصة اللون، ولونها بيّن عليها لا يحلف له لِيُصَدّق. الأقحاد: جمع القحدة: أصل السنام. النّعم: الإبل. داعر: فحل منسوب. سرر: صلات.

(م) يقول إنه امتطى اليه المطايا المنسوبة العريقة، وهي بيّنة اللون، عظيمة الأسنمة.

(١٨) (م) يقول إنهم عدوا إليه عَدْوَ النعام، يقودهم الى ابن ليلى أي الخليفة، وهم يجتازون الهاجرة أي الحر الشديد، فضلاً عن سير البكور أي الصباح.

١٩ خُوصاً حَرَاجيجَ ما تَدري أما نَقِبَتْ أشكَى إليهَا إذا رَاحَتْ أم الدَّبَرْ

٢٠ إذا تَرَوّحَ عَنهَا البَرْدُ حَلّ بِهَا، حَيْثُ التقَى بأعالي الأسهُبِ العَكَرْ

٢١ بحَيثُ ماتَ هَجيرُ الحَمضِ واختلطتْ لَصَافِ حَوْلَ صَدى حَسَّانَ والحفرُ

٢٢ إذا رَجَا الرَّكْبُ تَعريساً ذكَرْتُ لَهُمْ غَيْثاً يَكونُ عَلى الأيْدي له دِرَرُ

٢٣ وكَيْفَ تَرْجونَ تَغميضاً وأهْلُكُمُ بحيثُ تَلْحَسُ عَنْ أوْلادِهَا البَقَرُ

٢٤ مُلْقَوْنَ باللَّبَب الأقْصَى، مُقابِلُهَمْ عِطْفاً قَساً، وَبِرَاقٌ سَهلَةٌ عُفَرُ

---

(١٩) الخوص: جمع الخوصاء: الغائرة الأحداق. الحراجيج: الناقة السمينة العظيمة الهيكل. نقبت: ثقبت أخفافها. الدبر: القروح.

(م) يقول إنها مطايا غائرة الأحداق، سمينة، عظيمة الهيكل، ولكنها من شدة العدو نقبت أخفافها وأصابتها القروح وهي لا تدري أيها تشكو.

(٢٠) الأسهُب: جمع السّهب: الفلاة. العُكُر: جمع العكرة: القطعة من الابل.

(م) يقول إنها تكاد لا تنجو من البرد حتى تنزل في أعالي السهوب حيث تلتقي قطعان الإبل وذلك كي ترتعي.

(٢١) الحمض: نبات مرٌّ تحبّه الابل. لصاف: أرض ينبت فيها اللصف وهو نبات له شكل الخيار. صدى حسان والحفر: اسما موضعين.

(م) يقول إنه أنزلها لترتعي، فوجد أن النبات الذي يمكن أن ترتعيه مات وجفّ في مواقعه.

(٢٢) يقول إن الركبان المسافرين معه كانوا يهمون بالتعريس أي النزول والاستراحة، إلا أنه كان يمنيهم بأنهم مدركون مكاناً أصاب غيثاً مخصباً يدرّ لهم.

(٢٣) يقول إنه كان يؤنّب صحبه على طلبهم التعريس والاقامة ويضيف: أنى لهم الاقامة وأبناؤهم ناؤون عنهم حيث تعطف أمهاتهم عليهم كما تعطف البقر على عجولها بحيث تلحس جلدها حانية عليها.

(٢٤) اللبب: الرمل وما استرق منه. قسا: جبل. براق: المرتفع من الرمل أو لعله اسم مكان.

(م) العفر: جمع العفرة: الأرض البيضاء.

(م) يقول إنهم يجتازون الجبال وأمامهم الأرض الرملية العسيرة والمواقع البيضاء.

٢٥ وأقرَبُ الرّيفِ منهمْ سَيرُ مُنجَذِبٍ بالقَوْمِ سَبْعَ لَيَالٍ ريفُهُمْ هَجَرُ
٢٦ سِيرُوا فإنّ ابنَ لَيلَى مِنْ أمامِكُمُ، وبَادِرُوهُ فَإنّ العُرْفَ مُبْتَدَرُ
٢٧ وَبَادِرُوا بابنِ لَيلى المَوْتَ، إنّ لَهُ كَفّينِ مَا فِيهِمَا بُخْلٌ وَلا حَصَرُ
٢٨ ألَيْسَ مَرْوَانُ والفَارُوقُ قَدْ رَفَعَا كَفّيْهِ، والعُودُ مَاءَ العِرْقِ يَعْتَصِرُ
٢٩ ما اهتَزّ عُودٌ لَهُ عِرْقانِ مِثْلُهُمَا، إذا تَرَوّحَ في جُرْثُومِهِ الشّجَرُ
٣٠ ألفَيْتَ قَوْمَكَ لَمْ يَترُكْ لأثْلَتِهِمْ ظِلٌّ، وَعَنْهَا لِحَاءُ السّاقِ يُقتشَرُ
٣١ فَأعْقَبَ اللهُ ظِلاً فَوْقَهُ وَرَقٌ، مِنْهَا بِكَفّيْكَ فيه الرّيشُ والثّمَرُ
٣٢ ومَا أُعِيدَ لَهُمْ حَتى أتَيْتَهُمُ، أزْمانَ مَرْوَانَ إذْ في وَحْشِهَا غِرَرُ

---

(٢٥) يقول إن أقرب مكان لهم آهل يقتضي سفر سبع ليال والريف إذا أدركوه صار مهجوراً.

(٢٦) يقول إنه شجعهم وقال لهم لا تقيموا ولا تعرّسوا ولا ترجعوا بل امضوا فعمر بن عبد العزيز أمامكم، وهو يبادر الى الخير وأنتم تنتجعونه.

(٢٧) يقول: عانوا الموت في سبيل انتجاعه، فإذا أدركتموه، فإنه يبذل لكم من كفّيه الكريمتين اللتين لا تعرفان بخلاً ولا تقتيراً.

(٢٨) مروان: هو جد عمر بن عبد العزيز. الفاروق: من ألقاب عمر بن الخطاب، وهو جد عمر بن عبد العزيز.

(م) يقول إنه تحدر منهما وعصير العود يدرّ مما في عروقه أي انه مماثل لهما.

(٢٩) تروّح: طال أو اكتسى ورقاً بعد تولي الصيف. الجرثومة: أصل الشجر.

(م) يقول إنه ليس مثل عرقها عرق في تغذية أصول الشجر.

(٣٠) الأثلة: الشجرة.

(م) يقول إنك وجدت بني قومك، وقد تعفّت عنهم الظلال وبات قشرها يقتشر لحاؤه، أي انهم كانوا في حالة هبوط وانخفاق.

(٣١) يقول إنك أتيت وجعلت عودهم يورق وانتشر الظل فكسوا ريشاً ونالوا ثماراً.

(٣٢) (م) يقول إنه أعاد لهم عهد مروان إذ كان ينقضّ كالأسد.

٣٣ فأصْبَحُوا قَدْ أعَادَ اللهُ نِعمَتَهُمْ إذْ هُمْ قُرَيشٌ وَإذْ مَا مثلهمْ بَشَرُ
٣٤ وَهُـمْ إذا حَلَفُوا باللهِ مُقْسِمُهُمْ يَقُولُ: لا والذي مِنْ فَضْلِهِ عُمَرُ
٣٥ عَلى قُرَيشٍ إذا احتَلّتْ وَعَضّ بهَا دَهْرٌ، وأنْيَابُ أيّامٍ لهَا أثَرُ
٣٦ ومَا أصَابَتْ مِنَ الأيّامِ جَائِحَةٌ للأصلِ إلاّ وإنْ جَلّتْ ستُجتَبَرُ
٣٧ وقد حُمِدتَ بأخلاقٍ خُبِرْتَ بِهَا، وإنّمَا، يا ابن لَيلَى، يُحمَدُ الخَبَرُ
٣٨ سَخاوَةٌ من نَدَى مَرْوانَ أعرِفُهَا، والطّعْنُ للخَيْلِ في أكتافِهَا زَوَرُ
٣٩ ونائِلٌ لابنِ ليْلَى لَوْ تَضَمّنَهُ سَيْلُ الفُراتِ لأمْسَى وَهوَ مُحتَقَرُ
٤٠ وكانَ آلُ أبي العاصي إذا غَضِبُوا، لا يَنْقُضُونَ إذا ما استُحصِدَ المِرَرُ
٤١ يأبَى لَهُمْ طُولُ أيْديهِمْ وأنّ لهُمْ مَجْدَ الرِّهَانِ إذا ما أُعظِمَ الخَطَرُ

---

(٣٣) يقول إنهم استعادوا مجد قريش به.

(٣٤) يقول إنهم يقسمون قسماً بالله الذي أنعم علينا بالخليفة عمر بن عبد العزيز.

(٣٥) عضّ بها دهر: أي انه أنزل بها الخطوب وأملقها. أنياب أيام: أي ان الأيام آذتها أذى منكراً.

(٣٦) الجائحة: المصاب الداهي.

(م) يقول إن صاحب الأصل إذا ما نكب، فإن أصله يُسْعفه وينجيه.

(٣٧) يقول إنّه خُبِرَتْ أخلاقُه وجُرِّبَتْ والمرء لا يحمد إلّا عن اختبار.

(٣٨) الزور: الميلان.

(م) يقول إنه عرف فيه كرم مروان وشجاعته في القتال.

(٣٩) يقول إنه يهب ما يبدو معه الفرات الفياض محتقراً بالنسبة اليه.

(٤٠) استحصد: أحكم. المرر: العقد في الحبل.

(م) يقول إنهم يفون بعهودهم.

(٤١) يقول إنهم لهم أياد طويلة، أي انهم قادرون، وانهم مجلّون في السبق في الأحوال التي يعظم فيها الخطر.

٤٢ إنْ عَاقَبُوا فالمَنَايَا من عُقُوبَتِهِمْ، وَإِنْ عَفَوْا فَذوو الأحلامِ إنْ قَدَرُوا
٤٣ لا يَسْتَثِيبُونَ نُعماهُمْ إذا سَلَفَتْ، ولَيْسَ في فَضْلِهِمْ مَنٌّ ولا كَدَرُ
٤٤ كَمْ فَرَّقَ اللهُ مِنْ كَيْدٍ وَجَمَعَهُ بِهِمْ، وأطْفَأ مِنْ نَارٍ لهَا شَرَرُ
٤٥ ولَنْ يَزَالَ إمَامٌ مِنهُمُ مَلِكٌ، إلَيْهِ يَشخَصُ فَوْقَ المِنبَرِ البَصَرُ

---

(٤٢) يقول إنهم يعاقبون فيقتلون ويعفون ولهم الأحلام والعقول الراجحة.

(٤٣) يستثيبون: يطلبون مكافأة.

(م) يقول إنهم يُنعمون دون مقابل، وهم لا يمنّون ويكدّرون العطاء.

(٤٤) يقول إنهم محور الناس، يتفقون بهم ويختلفون عليهم وتُطفأ ثوراتهم على أيديهم.

(٤٥) يقول إنهم الأئمة والخلفاء الدائمون، يقيمون على منابر الخطابة والأبصار شاخصة إليهم.

١٦٤

إنّ الأرَامِلَ والأيْتَامَ قَد يَئِسُوا

لما قدم الفرزدق الشام بلغه موت عبد العزيز فقال :

١ إنّ الأراملَ والأيْتَامَ قَد يَئِسُوا ، وَطَالِبِي العُرْفِ إذْ لَاقَاهُمُ الخَبَرُ

٢ أنّ ابنَ ليلَى بأرْضِ النّيلِ أدْرَكَهُ ، وَهُمْ سِرَاعٌ إلى مَعرُوفِهِ ، القَدَرُ

٣ لَمّا انتَهَوْا عِنْدَ بَابٍ كَانَ نَائِلُهُ بِهِ كَثيراً وَمِنْ مَعْرُوفِهِ فَجَرُ

٤ قالوا : دَفَنّا ابنَ لَيلَى ، فاستَهَلّ لهُمْ ، مِنَ الدّمُوعِ عَلى أيّامِهَا ، دِرَرُ

٥ مِنْ أعيُنٍ عَلِمَتْ أنْ لا حِجازَ لهمْ وَلا طَعامَ إذا مَا هَبّتِ القِرَرُ

٦ ظَلّوا عَلى قَبْرِهِ يَستَغْفِرُونَ لَهُ ، وَقَدْ يَقُولونَ ، تارَاتٍ ، لنَا العبَرُ

٧ يُقَبّلُونَ تُرَاباً فَوْقَ أعْظُمِهِ ، كَما يُقَبّلُ في المَحجوجةِ الحَجَرُ

٨ للهِ أرْضٌ أجَنّتْهُ ضَرِيحَتُهَا ، وكَيْفَ يُدْفَنُ في المَلحودَةِ القَمَرُ

---

(١) يقول في رثاء عمر بن عبد العزيز ان الأرامل واليتامى يئسوا لموته وطالبو الاحسان قنطوا حين وافاهم نعيه.

(٢) يقول إن الخليفة مات في مصر والأرامل واليتامى وطالبو المعروف ساعون لطلب نواله.

(٣ — ٤) يقول إنهم طلبوا الباب الذي كان يهب منه ويتفجر عطاؤه ، فانهمرت دموعهم حين أخبروا بموته ودرّت دون نضوب.

(٥) القرر : الرياح الباردة.

(م) يقول إن الدمع انهمر من أعين عرفت أنه لا رفد لهم ولا طعام حين تهب الرياح الباردة.

(٦) يقول إنهم أقاموا على قبره يصلون ويستغفرون طلباً للرحمة له ويقولون إنهم هم الذين نكبوا بموته.

(٧) المحجوجة : مكة.الحجر : أي الحجر الأسود.

(م) يقول إنهم يقبلون ترابه كما يقبل الحجر الأسود في مكة.

(٨) يقول إنهم دفنوا القمر في القبر ويفدّي قبره.

١٦٥

تَذَكّرَ هذا القلبُ من شَوْقِهِ ذِكرَا

لما آمنه سعد وأجاره، وبلغ ذلك زياداً، فأراد أن يخدعه ليقع في يديه، وكان الفرزدق أجبن من الصافر، فأشاع زياد أن الفرزدق لو أتاه لحباه وأكرمه وآمنه، فبلغ ذلك الفرزدق فقال:

١ تَذَكّرَ هذا القلبُ منْ شَوْقِهِ ذِكرَا، تَذَكّرَ شَوْقاً لَيْسَ نَاسِيَهُ عَصْرَا

٢ تَذَكّرَ ظَمْيَاءَ الّتِي لَيْسَ نَاسِياً، وَإنْ كانَ أدْنَى عَهدِهَا حجَجاً عشرَا

٣ ومَا مُغْزِلٌ بالغَوْرِ غَوْرِ تِهَامَةٍ تَرَعّى أرَاكاً مِنْ مَخارِمِهَا نَضْرَا

٤ مِنَ العُوجِ حَوّاء المَدَامعِ تَرْعَوِي إلى رَشَإٍ طِفْلٍ تَخالُ بهِ فَتْرَا

٥ أصَابَتْ بِأعلى الوَلْوَلانِ حِبَالَةً، فما استَمسكَتْ حتى حسبنَ بهَا نَفرَا

٦ بِأحْسَنَ مِنْ ظَمْيَاءَ يَوْمَ لَقيتُهَا، وَلا مُزْنَةٌ رَاحَتْ غَمَامَتهَا قَصْرَا

---

(١) يقول إنه يتتابه الشوق والذكريات.

(٢) يقول إنه تذكر ظمياء وإن كان قد هجرها منذ عشر سنوات.

(٣) الظبية: ذات الولد. المخارم: جمع المخرم: منقطع أنف الجبل. أراك: ضرب من النّبات.

(م) يصف ظبية ذات ولد ترعى الأراك النضر.

(٤) العوج: الضامرة. الفتر: الضعف. حواء: سوداء.

(٥) الولولان: اسم موضع. الحبالة: الشرك.

(م) يقول إن تلك الظبية وقعت في شرك وما ان أخذت به حتى همت أن تنفر منه.

(٦) بعد أن وصف تلك الظبية وألمّ بدقائق من أوضاعها عاد وقال ان تلك الظبية الرائعة ليست بأجمل من ظمياء يوم التقى بها، وهي أجمل من السحابة الخفيفة الشفافة.

٧ وكَمْ دُونَهَا مِنْ عاكِفٍ في صريمَةٍ وأعداء قَوْمٍ يَنذُرُونَ دَمي نَذْرَا

٨ إذا أوْعَدُوني عِنْدَ ظَمْيَاءَ سَاءَهَا وَعيدي وقالَتْ: لا تقولوا لَهُ هُجْرَا

٩ دعَاني زِيَادُ للعَطَاء وَلَمْ أكُنْ لأقْرَبَهُ ما سَاقَ ذُو حَسَبٍ وَفْرَا

١٠ وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ رِجَالٌ كَثِيرٌ قَدْ يَرَى بِهِمُ فَقْرَا

١١ قُعُودٌ لدَى الأبوابِ طُلّابُ حاجَةٍ عَوَانٍ مِنَ الحاجَاتِ أوْ حاجةٍ بِكرَا

١٢ فَلَمّا خَشِيتُ أنْ يَكُونَ عَطاؤهُ أداهِمَ سُوداً أوْ مُحَدْرَجَةً سُمرَا

١٣ فَزِعْتُ إلى حَرْفٍ أضَرَّ بِنَيِّهَا سُرَى الليلِ واستعرَاضُهَا البَلَدَ القَفرَا

---

(٧) (م) يقول إنها محمية وان ثمة من يحرسونها ويقيمون متربصين في الليل وهؤلاء أباحوا دمه وهدروه.

(٨) الهجر: الكلام الكريه.

(م) يقول إنهم حين يتهددونه عندها تتغضب وتطلب منهم ألا يقولوا له كلاماً مسيئاً.

(٩) الوفر: المال المدخر.

(١٠) يقول إن عند زياد قوماً كثيرين يقفون على بابه وهو حريٌّ أن يهبهم المال إذا كان عازماً على العطاء.

(١١) العوان: المرأة الثيب. يقول إنهم يطلبون شتى الحاجات.

(١٢) الأداهم: جمع الأدهم: وهو القيد. المحدرجة: السياط المحكمة الفتل.

(م) يقول إنه خشي أن ينال منه عقاباً بالسياط وأن يوثقه بالقيود.

(١٣) فزعت: لجأت. الحرف: الناقة الضامرة. النيّ: السنام. السرى: سير الليل. استعراضها: اجتيازها.

(م) يقول انه حين خشي عقاب زياد امتطى الناقة الضامرة، وقد أذاب سنامها سير الليل واجتيازها الأمكنة الخالية.

١٤ تَنَفّسُ من بَهْوٍ منَ الجَوْفِ وَاسعٍ إذا مَدّ حَيْزُوما شَراسيفَهَا الضُّفْرَا
١٥ تَرَاهَا إذَا صَامَ النّهارُ كَأنّمَا تُسَامي فَنيقاً أو تُخَالِسُهُ خَطرَا
١٦ تَخوضُ إذا صَاحَ الصّدى بعد هَجعَةٍ مِنَ الليْلِ مُلتَجّاً غياطِلُهُ خضرَا
١٧ وَإنْ أعرَضَتْ زَوْرَاء أوْ شَمّرَتْ بهَا فَلاةٌ تَرَى مِنهَا مَخارِمَهَا غُبْرَا
١٨ تَعادَيْنَ عَنْ صُهْبِ الحَصَى وكأنّمَا طَحَنّ بِهِ من كلّ رَضرَاضَةٍ جَمرَا
١٩ عَلَى ظَهرِ عَادِيٍّ كَأنّ مُتُونَهُ ظُهُورُ لأًى تُضْحي قِياقيُّهُ حُمْرَا

(١٤) البهو: القاعه الواسعة. الحيزوم: وسط الصدر. الضفر: المفتولة.

(م) يقول إن صدرها واسع كالقاعة الكبرى، حين تمدّ الشراسيف، وهي أطراف الأضلاع ويصفها بالقوة والفتل لاحكامها.

(١٥) صام النهار: بلغ الظهر. الفنيق: الفحل. تخالسه: تعجله وترانيه. خطر: تكبر وتخطّر.

(م) يقول إنها تعدو حتى في هاجرة منتصف النهار وهي رافعة عنقها، وكأنها تتحدى الفحل وتخالسه وتتكبّر له.

(١٦) تخوض: تنزل في غمر. الصدى: الصوت الليلي تبعثه أرواح الموتى كما يقول الجاهليون. الهجعة: النومة. الملتج: من التج الماء إذا اضطرب وكانت له لجّة. الغياطل: جمع الغيطل: وهو زمن التجاج السواد في الليل.

(م) يقول إنها تعبر في الأمكنة التي يلطمّ فيها الظلام وتصوت الأصداء والصدى لا يصوت الا عبر القفار حيث تهيم أرواح القتلى.

(١٧) أعرضت: هنا اعترضت وطلعت. الزوراء: الأرض العسيرة: الفلاة: المكان المقفر. المخارم: جمع المخرم: منفذ في الجبل مثل طريق ضيق. الغبر: الكثيرة الغبار أو بلون الغبار.

(١٨) تعادَيْنَ: سِرْنَ. الصهب: الشقر. الرضراضة: الحجارة التي ترضرض على الأرض وتتحرك ولا تثبت.

(م) يقول إنها تعدو على الحصى وكأنها تطأ منه الحجارة المتقلة، وهي حامية كالجمر من شدة الهاجرة.

(١٩) العادي: المنسوب الى عاد، وهنا الأرض القديمة التي لم تُرَوَّض. متونه: أي ظهر الأرض. اللّأي: الثور الوحشي. القياقي: الأرض الغليظة.

(م) يقول إنها تعدو على أرض قديمة، لم تُؤلَفْ وكان ما يبدو على متنها كمتن الثور الوحشي، ويردف بأن أرضه الصلبة المتحجرة تحمرُّ من الوهج.

٢٠ وكم من عَدُوّ كاشحٍ قَد تجاوَزَتْ مَخافَتَهُ حتى يكونَ لهَا جَسْرَا
٢١ يَؤمّ بهَا المَوْمَاةَ مَنْ لَنْ تَرَى لَهُ إلى ابنِ أبي سُفيَانَ جاهاً وَلا عُذْرَا
٢٢ وَحِضْنَينِ مِنْ ظَلْمَاءِ لَيْلٍ سَرَيْتُهُ بأغيَدَ قد كانَ النّعَاسُ لَهُ سُكْرَا
٢٣ رَمَاهُ الكرَى في الرأسِ حَتى كأنّهُ أمِيمُ جَلامِيدٍ تَرَكْنَ بِهِ وَقْرَا
٢٤ جَرَرْنَا وَفَدّيْنَاهُ حَتى كَأنّمَا يَرَى بهَوَادي الصّبحِ قَنْبَلَةً شُقْرَا
٢٥ مِنَ السّيْرِ والإسآدِ حَتى كأنّمَا سَقَاهُ الكرَى في كل مَنزِلَةٍ خَمرَا
٢٦ فَلا تُعْجِلاني صَاحِبَيّ، فَرُبّمَا سَبَقْتُ بوِرْدِ المَاءِ غادِيَةً كُدْرَا

---

(٢٠) الكاشح : الحاقد. الجسر : من اجتسر القفر : عبر بها بسرعة الى غايته.

(م) يقول إنها عبرت في سبيلها على قوم يتربّصون بنا وقد عبرت بهم مسرعة لم يدركوها.

(٢١) الموماة : المكان المقفر. يقول إنه يعبر بها الفلوات ، وهو من الذين غضب عليهم زياد بن أبي سفيان ولا يجد لهم عذراً ، فيعفو عنهم ولا جاهاً يشفع بهم عنده. يشير الى طلب زياد له.

(٢٢) الحضن : أصل الجبل.

(م) يقول إنه عبر الجبل الذي له أصلان ومطيته مترنّحة من النعاس كما من السكر.

(٢٣) الأميم : المشجوج الرأس. الجلاميد : جمع الجلمود. الوقر : ثقل السمع.

(م) يقول إنه أُصيب بثقل الكرى ولم تستطع دفعه حتى كأنه شُجَّ رأسُهُ بالصخرة القاسية وقد خلّف أصم ، فاقد السمع.

(٢٤) الهوادي : الأوائل والمطالع : القنبلة : جماعة الخيل.

(م) يقول إن النعاس خبّله حتى إذا طلع عليه الصبح ، توهم أنه يشاهد في مطالعة جماعة من الخيل.

(٢٥) الأسآد : سير الليل.

(م) يقول إنه ترنّح من تعب السير ليلاً ، حتى كأننا كنّا نقف في كل موقف ونسقيه خمرة تسكره.

(٢٦) الغادية الكدر : القطا التي تعدو الى الماء.

(م) يقول إنه دأب على ذلك السير المُضْني ، وطالما كان قد سبق القطا الى ورود الماء.

١٦٦

كأنَّ فَرِيدَةً سَفْعَاءَ رَاحَتْ

يمدح الجراح بن عبد الله ، وكان أمير البصرة ، ثم ولي أرمينية فوغل في بلاد الخزر ، فاستشهد هناك ، وكانت الولاة تأخذ القبائل بجرائر العصاة منهم وتغرمهم أعطياتهم ، ففعل بهم ذلك ابراهيم بن عربي الكناني ، وكان على اليمامة ، وعلى صدقات عمرو وحنظلة .

١ كَأَنَّ فَرِيدَةً سَفْعَاءَ رَاحَتْ بِرَحْلِي أَوْ بَكَرْتُ بِهَا ابْتِكَارَا

٢ لَهَا بِدَخُولِ حَوْمَلَ بَحْزَجِيٌّ تَرَى في لَوْنِ جُدَّتِهِ احْمِرَارَا

٣ كَلَوْنِ الأَرْضِ مَرْقَدُهُ حيثُ يُضْحِي بأَعْلَى التَّلْعِ أَضْمَرَتِ الحِذارا

٤ عَلَيْهِ فَلَمْ يَئِلْ . ورأى خَلِيعٌ قَلِيلُ الشيءِ يَتَّبِعُ القِفَارَا

---

(١) الفريدة : البقرة الوحشية المنفردة . السّفعاء : السوداء على احمرار .

(م) يقول إنه كأنما امتطى الناقة الشبيهة بالبقرة الوحشية وقد ابتكر بها للرحيل .

(٢) الدخول : اسم موضع . البحزجي : ولد البقرة . الجدة : الطرائق التي على ولد البقرة الوحشية .

(م) يكمل وصف البقرة ويقول إن لها وَلَداً على جلده طرق ذات ألوان حمراء .

(٣) التلع : الأرض المرتفعة قليلاً .

(م) يقول إن لونه بلون الأرض ، يرقد في الضحى بأعلى التلع وهو يحاذر ويتنبّه لكلّ صوت .

(٤) يئل : من وأل : التجأ . الخليع : الصياد .

(م) يقول إنه لم يكمن ويختبىء وشاهد صياداً يقتني أثر الطرائد في القفار .

٥ تَحَرّيهَا إلَيْهِ، وحَيْثُ تَثْأَى بِشِقّ النّفْسِ تَرْهبُ أنْ يُضَارَا

٦ إذا جَمَعَتْ لَهُ لَبَناً أتَتْهُ بِضَهْلٍ وَتينِهَا تَخشَى الغِرَارَا

٧ فأوْجَسَ سَمْعُهَا مِنهُ فأصْغَتْ غَمَاغِمَ بالصّرِيمَةِ أوْ خُوَارَا

٨ فطافَتْ بالهَبيرِ بحَيْثُ كَانَتْ بِدِرّتِهَا تَعَهّدُهُ مِرَارَا

٩ فلاقَتْ حيثُ كانَ دماً ومَسْكاً حَديثَ العَهدِ قد سَدِكَ الغُبَارَا

١٠ فَرَاحَتْ كالشِّهَابِ رَمَى عِشَاءً بِهِ الغِلْمَانُ تَقتَحِمُ الخَبَارَا

١١ فَتِلْكَ كأنّ رَاحِلَتِي استَعارَتْ قَوَائِمَهَا الخَوَانِفَ والفَقَارَا

---

(٥) قال إن البقرة أضمرت الحذر والخوف على ابنها لأنه لم يتنبه ويختبىء من شر الصيادين ويضيف بأنها أي البقرة جعلت تتحرى عنه، وتخشى أن تنأى عنه خوفا أن يصاب بأذى.

(٦) الصهل: اللبن يجتمع شيئاً فشيئاً. الوتين: عرق القلب. الغدار: قلة اللبن.

(م) يقول إنها حين يجتمع لبن في ضرعها تعدل رضاع وليدها وتخاف أن يقل لبنها فلا يغتذي منه ابنها.

(٧) يقول إنها تنصت لتسمع منه صوتاً في الصريمة، أي منقطع الرمل أو ضرباً من الخوار.

(٨) الهبير: الأرض المطمئنة. يقول إنها طافت في الأمكنة التي تعهّدته فيها حيث كانت تُرضعه مراراً كثيرة.

(٩) المسك: الجلد. سدك: لزم.

(م) يقول إنها حين تحرّت عنه في الموضع الذي كانت تعهده فيه لم تجدْ إلّا بقايا دم وجلد مخضب بدم طري، وقد علاه الغبار.

(١٠) الخبار: الأرض اللينة المسترخية.

(م) يقول إنها حين شاهدته عرفت ما ألمَّ به، فأدبرت مثل الشهاب الذي يرميه الغلمان مساء وهي تقتحم الأراضي الصلبة.

(١١) الخوانف: جمع الخانف: البعير يقلب في سيره خفَّ يده.

(م) يقول إن ناقته في سرعتها تشبه تلك الناقة العادية وقد استعارت منها قوائمها وفقار متنها.

١٢ وإنّـا أهْـلُ بَـادِيَـةٍ، ولَسْـنَـا بـأهْلِ دَرَاهِـمٍ حَضَرُوا القَـرَارَا
١٣ أُزَكّي عِـنْـدَ إبْـرَاهِـيـمَ مَالي، وأغْـرَمُ عَنْ عُصَـاةِ بَني نَـوَارَا
١٤ فَـإلّا يَـدْفَـعِ الـجَرّاحُ عَنّي، أكُـنْ نجماً بغَرْبِ الأرْضِ غارا
١٥ فلَوْلَا أنْتَ قَدْ هَبَطَتْ ركَابي مِنَ الأوْدَاةِ أوْدِيَـةً قِـفَـارَا
١٦ قَوَاصِـدَ للإمَـامِ مُـقَـلِّصَـاتٍ، يَصِـلْنَ بِـلَـيْلِهِنّ بِنَا النّـهَارَا
١٧ كَـأنّ نَـعَـائِمـاً تَغْـوِي بُـراهـا، إذا سَفَرَتْ مَحَازِمُـهَا الضِّـفَـارَا
١٨ ومَنْ يَرَنَا، وأرْحُلُـنَـا علَيْهَا، يُـخَـيّـلُ أنّ ثَـمّ بِـهَـا نَفَارَا
١٩ بِأرْحُلِنَا يَخِدْنَ، وَقَدْ جَعَلْنَا لِـكُـلّ نَـجِـيـبَـةٍ مِـنْهَا زِيَارَا

---

(١٢) حضروا القرار: أي استقروا في المدن.

(م) يقول إنهم بدو يسكنون القفار، وليسوا أهل مدن عرفوا الاستقرار.

(١٣) يقول هل انه كتب عليه أن يدفع ماله زكاة أو غرامة لابراهيم عمّا لم يَقُم به وقام به أهل نوار.

(١٤) الجراح: هو الجراح بن عبد الله. أمير البصرة. وابراهيم هو ابراهيم الكتاني والي اليمامة.

(م) يقول إنه إذا لم يحمه عبد الله الجراح بن عبد الله يغدو كنجم هوى وأفل في أعماق الأرض.

(١٥) الأوداة: جمع الوادي.

(م) يقول إنه إذا لم يدافع عنه، فإنه كان عليه أن يرتحل وأن يجري في كل وادٍ مقفر عميق.

(١٦) المقلصات: المسرعات.

(م) يقول إن المطايا كانت تعدو بهم، تقصد الامام ولا يقفْنَ ليل نهار.

(١٧) تغوي: تعطف. البري: حلقات الأنف في البعير. سفرت: كشفت. الضّفار: حزام الرحل.

(م) يقرن المطايا بالنعائم العادية ويردف بأنها تصوّت حين تسترخي عليها محازمها عن الرحل من ضمورها وسرعة عدوها.

(١٨) يقول إن من يرانا يتوهّم بأن ثمة سباقاً يجري أو هرعاً للحرب.

(١٩) الزيار: حبل يجعل بين التصدير والحقب. يخدن: يسرن سير الوخد، وهو ضرب من سير الابل السريع.

٢٠ وَلَوْلَا مَوْقِعُ الأَحْنَاءِ مِنْهَا، وَمَسُّ حِبالِهَا، حُسِبَتْ صُوَارَا
٢١ نُضَارُ الدَّاعِرِيَّةِ إنَّ مِنْهَا، إذا نُسِبَتْ أَسِرَّتُهَا، نُضَارَا
٢٢ كَأَنَّ نَجَاءَ أَرْجُلِهِنَّ لَمَّا ضَرَحْنَ المَرْوَ يَقْتَدِحُ الشَّرَارَا
٢٣ كَأَنَّ نِعَالَهُنَّ مُخَدَّمَاتٍ عَلَى شَرَكِ الطَّرِيقِ إذا اسْتَنَارَا
٢٤ تَساقُطُ رِيشِ غَادِيَةٍ وَغَادٍ، حَمَامَيْ قَفْرَةٍ وَقَعَا فَطَارَا
٢٥ تَبِعْنَا مَوْقِعَ النَّسْرَيْنِ حَتى تَرَكْنَا مُخَّ أَسْمَنِهِنَّ رَارَا
٢٦ إذاً لأَقَمْتُ أَعْنَاقَ المَطَايَا إلى مَلِكٍ، إلَيهِ المُلْكُ صَارَا

---

(٢٠) الاحناء: جمع الحني: العود المعوجّ، يوضع على متن البعير. الصوار: القطيع من البقر الوحشي.

(م) يقول إنها كانت مرتدية الرحل وعليها أحناؤه ولولا ذلك لحسبت قطيعاً من البقر الوحشية.

(٢١) النضار: الخالص من كل شيء. الداعرية: الإبل المنسوبة الى داعر وهو فحل معروف.

(م) يقول إنها ذوات أصل كريم خالص، منسوبة الى الفحل داعر.

(٢٢) النّجاء: السرعة. ضرحن: قذفن بأرجلهن. المرو: الحجارة التي يورى بها الزند، وهنا الحجارة الصلبة.

(م) يقول إن أرجلهن كانت تعدو بسرعة وتقتدح الشرر على الحجارة الصلبة.

(٢٣) المخدمات: أي ما أوثقت عليها الخدمات، وهي سيور غلاظ. شرك الطريق: ما حفرت الدواب بقوائمها على متن الطريق، وهي جمع شركة.

(م) يقول كانت أخفاف الابل مرتدية الخدمات من غبار الطرق الذي يطالعها.

(٢٤) يقول إن أخفافها تبدو من دونها، وكأنها ريش حمامة وذكرها وقعا وطارا، والتشبيه حسّي، دقيق، فالأخفاف المغبرّة تشبه الحمام، ولكنها لا تثبت في مكانها وكأنها تقع وتطير. وللفرزدق معول كبير على التقصي في المظاهر الحسية.

(٢٥) النَّسرَيْن: النجمين: النجم الطالع والنجم الواقع. الرار: الذئب.

(م) يقول إنهن كن يقتفين أثر النجوم حتى خلّفن أسنمتهن ذائبة هالكة من العدو.

(٢٦) يقول إنه يقود أعناق مطاياه الى ملك أتاه الملك.

٢٧ أغَــرُّ تَــنَــظَّــرُ الآفــاقُ مِــنْــهُ غُــيُــومــاً، غَــيرَ مُخْلِفَةٍ غِزَارَا

٢٨ تُــرَاثــاً غَــيرَ مُغْتَصَبٍ، وَلَكِنْ لِـعَـدْلٍ مَشُورَةٍ كَـانُوا خِـيَـارَا

٢٩ هُــمُ وَرِثُــوا الخلافَةَ حَيْثُ شُقَّتْ عَصَا الإسْلَامِ واشتغَرَ اشتِغـارَا

٣٠ قُلُوبُ مُنافِقِينَ طَغَوْا وَشَبّوا، بِـكُـلِّ ثَـنِـيَّـةٍ بالأرْضِ، نَـارَا

٣١ وَلَـكِـنّي اطْـمَأَنَّ حَشَايَ لَـمّا عَـقَـدْتَ لَـنَـا بذِمّتِكَ الـجِوَارَا

٣٢ وَمَـنْ تَـعْـقِـدْ لَـهُ بِيَدَيْكَ حَبْلاً فَـقَـدْ أخَـذَتْ يَـدَاهُ لَـهُ الـخِيَارَا

٣٣ ومَا تَكُ يا ابنَ عَبْدِ اللهِ فِينَا، فَلا ظُلْـمـاً نَـخَـافُ ولَا افْـتِقَارَا

٣٤ سَيَبْلُغُ مَا جَزَيْتُكَ من ثَنَائي، بِمَكّةَ، مَنْ أقَامَ بِـهَـا وسَارَا

٣٥ ثَـنَـاءٌ لَسْتُ كَـاذِبَـهُ، كَـفَـتْني يَـدَاكَ نَـوَائِبَ الـحَـدَثِ الـكِـبَـارَا

---

(٢٧) الأغر: الواضح الجبين والجميل المحيا والطلعة. الغزار: النضوب وأصلها في اللبن.

(م) يقول إنه جميل الطلعة فياض الخير كالسحاب الذي يُمْطر ولا يغرّر دون أن يهطل.

(٢٨) يقول إنه نال الملك بالتراث الذي لم يغتصبوه بل إنه تَمَّ بالمشورة التي كانت عن اختيار وتقرير.

(٢٩) اشتغر: تَعَقَّدَ والتبست أموره.

(م) يقول إنهم أخذوا الخلافة، ومكّنوا لها بعد أن ثارت الفتن في الاسلام وتقصي وتفرّق شمله والتبست أموره وأحواله.

(٣٠) يصف الفتن التي أُثيرت على الأمويين ويقول لقد أثارها عليهم المنافقون الباغون الظالمون والذين أوقدوا نار الفتنة في كل ثنيَّة من مطارح الأرض.

(٣١) يقول إنه اطمأن حين عاهدهم على عهد الجوار.

(٣٢) يقول إن من تَتَعَهّده وتعقد له حبل الثقة، فإنه ينال الحرية والخيار ولا يبقى مقهوراً مُزْجياً.

(٣٣) يقول إنك ما أقمت فينا، فإنك تؤمننا من الظلم يقع علينا ومن الفقر يُلِمّ بنا.

(٣٤) يقول إنه نظم فيه مدحاً سيّاراً بين الناس، وانه سيُوفي الى مكّة ويذيع بين الحجّاج، ومن خلالهم الى العرب جميعاً.

(٣٥) يقول إنه مدح مستحق، وليس مداجياً لأنه حماه من الخطب الجلل الذي اعتراه.

٣٦ ومَنْ يَعْقِدْ لَهُ الجَرّاحُ حَبْلاً فَلا يَخْشَى لِذِمَّتِهِ غِرَارَا

٣٧ إذا قَحْطَانُ بالخَيْفَيْنِ لاقَتْ، إذا احتَضَرَتْ مَناسِكَهَا نِزَارَا

٣٨ رأَوْا لَكَ غُرَّةً فَضَلَتْ عليْهِمْ مِنَ الأَحْسَابِ والعَدَدِ الكُثَارَا

٣٩ إذا قَزِعَ النِّسَاءُ فَلا تُبَالِي لَهَا سُوقاً خَرَجْنَ ولَا خِمَارَا

٤٠ خَفَضْنَ إذا رَأَيْنَكَ كُلَّ ذَيْلٍ وَوَارَيْنَ الخَلاخِلَ والسِّوَارَا

---

(٣٦) يقول إنه إذا ما أَمَّن امرءاً، فلا يخشى أن تُخْفر ذمَّته ويُنَكَّلَ به.

(٣٧) الخيف: ما انحدر من الأرض وارتفع عن سيل الماء.

(م) يقول انه حين يلتقي القحطانيّون والنزاريون.

(٣٨) الغرة: الطلعة وأصلها في ذؤابة الشعر على الجبين.

(م) يقول إنه يفوقهم بالحسب وكثرة العدد.

(٣٩) يقول إنه إذا ألمَّ غارة وجزعت النساء، فهنّ لا يشمّرن ويظهرن سوقهن ولا يسفرن ويمزقن الحجب عن وجوههن.

(٤٠) الذيل: هنا الثوب. الخلاخل: سوارات الأرجل.

(م) يقول إنهنّ ينلن الطمأنينة ويسدلن ثيابهن ويسترن أرجلهن ومعاصمهنّ.

١٦٧

تمنّى ابنُ مَسعُودٍ لِقائي سَفَاهَةً

يهجو يزيد بن مسعود بن خالد

١ تَمَنّى ابنُ مسعُودٍ لِقائي سَفَاهَةً، لَقد قَالَ حَيْناً يَوْمَ ذَاكَ ومُنْكَرَا

٢ مَتى تَلْقَ مِنّا عُصْبَةً يا ابنَ خالِدٍ رَبيئَةَ جَيشٍ أوْ يَقودونَ مِنْسَرَا

٣ تَكُنْ هَدَراً إنْ أدركَتْكَ رِماحُنَا، وتُترَكَ في غَمّ الغُبَارِ مُقَطَّرَا

٤ مَنَتْ لَكَ مِنّا أنْ تُلاقيَ عُصْبَةً حِمَامُ مَنَايَا قُدْنَ حَيْناً مُقَدَّرَا

---

(١) السفاهة : خفة العقل والميل الى الشر. الحين : هنا الزور.

(م) يقول في هجاء يزيد بن مسعود بن خالد إنه تمنى لقاءه وتعنيفه سفاهةً واتهمه اتّهاماً منكراً ومال الى السّفه والشرّ.

(٢) ربيئة الجيش : القطعة المقدّمة في طليعته وهي كأنما تستطلع وفرسانها هم الأشجع. المنسر: قطعة الخيل.

(م) يقول إنهم يقودون الخيل في مقدمات الجيش، وانهم أصحاب الخيل تدرّبوا عليها.

(٣) من هدر دمه ولا دية له. غمّ الغبار : شدّته. مقطّر : مصروع.

(م) يكمل معنى البيت السابق ويقول إنه إذا لاقى خيلهم، فإنهم يهدرون دمه ويُخلّف مصروعاً في الغبار والتراب.

(٤) منَتْ لك : أي قدر لك. الحَيْن : الموت.

(م) يقول إنه كتب له أن يموت على أيديهم بموت مُقدّر محتوم لا نجاة له منه.

٥ عَلى أعْوَجِيّاتٍ، كأَنّ صُدُورَهَا قَنا سَيْسَجانٍ مَاؤهُ قَدْ تَحَسّرَا

٦ ذَوَابِلَ تُبْرَى حُولُهَا لِفُحُولِهَا، تَرَاهُنّ مِنْ قَوْدِ المَقانِبِ ضُمَّرَا

٧ إذَا سَمِعَتْ قَرْعَ المَسَاحِلِ نَازَعَتْ أيَامِنُهُمْ شَزْراً مِنَ القِدّ أيْسَرَا

٨ يَذُودُ شِدادُ القَوْمِ بَينَ فُحُولِهَا بأشْطَانِهَا مِنْ رَهْبَةٍ أنْ تُكَسّرَا

٩ وكُلٌّ فَتًى عَارِي الأشاجِعِ لاحَهُ سَمُومُ الثّرَيّا لَوْنُهُ قَدْ تَغَيّرَا

---

(٥) الأعوجيات : الخيول المنسوبة الى أعوج وهو فحل مشهور. سيجان : شجر. تحسّر : انحبس وحسر.

(م) يقول إنهم يقودون الخيل التي تبدو صدورها مثل أغصان الشجر القوي وقد انحسر ماؤه وبانت الأغصان عارية.

(٦) الذوابل : النياق أو الخيل المنحنية الأعناق. تبرى : تذوب من شدة الرغبة. الحوّل : جمع الحائل : الناقة لم تلقح. المقانب : جمع المقنب : قطعة من الخيل.

(م) يقول إن تلك المطايا خُلِّفَت حائلة لم تلقح، ليكون ذلك أقوى لها، ولكنها تحنّ الى فحولها وتبرى دونها وهي تساق قطعاً، وقد ضمرت من شدّة القود والازجاء.

(٧) المساحل : جمع المسحل : حديدة اللجام. الشزر من القدّ : اللّجام من الجلد المفتول. الأيسر : المائل يساراً.

(م) يقول إن الألجمة بل حدائدها تصوّت، والخيل تنفر والفرسان تشد أياً منهن اللجام الذي يميل يساراً لنفور الخيل وعربدتها وشدتها.

(٨) يذود : يمنع ويدفع. الأشطان : جمع الشطن : الحبل.

(م) يقول إن الفحول لا تستقرّ في أرسنتها، والقوم يمنعون الفحول بعضاً عن البعض الآخر، خوفاً من أن تقطع أرسنتها وأن تحتطم.

(٩) الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف، وهي صفة الفروسية. لاحه : لوّحه وغيّره. السموم : الريح الحارة.

(م) يصف الفرسان ويقول إنهم عارو الأشاجع، مشمّرون عن سواعدهم، وقد لوّحتهم الرياح الحارة فاغبرّ لونهم وقتم.

١٠ على كُلِّ مِذْعَانِ السُّرى رَادِنِيَّةٍ   يَقُودُ وأْى غَمْرَ الجِرَاء مُصَدَّرَا
١١ شَديدَ ذَنوبِ المَتْنِ مُنْغَمِسَ النَّسا   إذا مَا تَلَقَّتْهُ الجَرَاثِيمُ أحْضَرَا
١٢ وكَمْ مِنْ رَئيسٍ غَادَرَتْهُ رِماحُنَا   يمُجُّ نجيعاً مِنْ دَمِ الجَوْفِ أحْمَرَا
١٣ وَنَحْنُ صَبَحْنَا الحَيَّ يَوْمَ قُرَاقِرٍ   خَمِيساً كأرْكانِ اليَمامَةِ مِدْسَرَا
١٤ ونَحْنُ أجَزْنَا يَوْمَ حَزْنِ ضَرِيَّةٍ؛   ونَحن مَنَعنَا يوْمَ عَيْنَيْنِ مِنقَرَا
١٥ ونَحْنُ حَدَرْنَا طَيِّئاً عَن جِبَالِهَا،   ونَحْنُ حدَرْنَا عن ذُرَى الغَوْرِ جعفَرَا

---

(١٠) المذعان: المطيع والمنساق. السُّرى: السير ليلاً. الرادنية: ذات اللون الأحمر شيب بصفرة. الوأى: السريع من الدّواب. غمر الجراء: السريع العدو. المصدر: الذي يسير في الصدر أو الذي يسير وصدره بيِّنٌ كِبَراً.

(م) يقول إن أولئك الفرسان يقودون الخيل المطيعة ذات الألوان الحمراء الصفراء السريعة العدو كالحمر الوحشية تعدو في المقدمة وصدرها بيّن كبراً.

(١١) الذّنوب: لحم الظهر. النسا: عرق من الورك الى الكعب. الجراثيم: الأتربة المجتمعة والمتعالية. أحضر: أسرع.

(م) يقول إنه فرس شديد المتن غار عرق نساه في لحمه وهو لا يحفل بالعقبات، فإذا اعترضته الأتربة المتعالية يزداد سرعةً وعدواً.

(١٢) يمجّ: يقذف ويبعث. النّجيع: الدم.

(م) يقول إنهم يقتلون الرؤساء والقواد ويخلّفونهم والدم يسيل من أجوافهم.

(١٣) يوم قراقر: يوم ذي قار قرب الكوفة. المُدْسر: من دسر: طعن.

(م) يقول إنهم في يوم قراقر غزوا صباحاً بخميس من الجيش، يضرب ويطعن، وهو مكين ثابت كأركان جبل اليمامة.

(١٤) يوم حزن ضرية ويوم عنان: من الأيام التي يفاخرون بها.

(١٥) يقول إنهم جعلوا طيئاً تنزح عن أمكنتها التي لها في جبالها الحصينة، وهم الذين جعلوا جعفراً ينزعج عن مقامه في ذرى الغور أي انهم قادرون أن يتصرّفوا بمصائر الناس، وأن يحتلّوا عليهم حماهم.

١٦ بأرْعَنَ جَرّارٍ تَفيءُ لَهُ الصُّوى، إذا ما اغتدَى من مَنزِلٍ أوْ تَهَجّرَا
١٧ لَهُ كَوْكَبٌ إذ ذرّتِ الشمسُ وَاضحٌ، تَرَى فيهِ مِنّا دارِعِينَ وَحُسَّرَا
١٨ أبي يَوْمَ جاءتْ فَارِسٌ بجُنُودِهَا على حَمَضَى رَدّ الرئيسَ المُشَوَّرَا
١٩ غَدَا ومَسَاحي الخَيْلِ تَقْرَعُ بَيْنَهَا، ولَمْ يَكُ في يَوْمِ الحِفاظِ مُغَمَّرَا
٢٠ كَأنّ جُذُوعَ النّخْلِ لَمّا غَشينَهُ سَوَابِقُهَا مِنْ بَينِ وَرْدٍ وأشْقَرَا

---

(١٦) الأرعن : الجيش الكثير. الجرّار : الجيش له صفوف طويلة. الصّوى : جمع صوة : حجارة تكون دليلاً على الطرقات للعابرين. اغتدى : ذهب صباحاً. تهجر : سار في الهاجرة.

(م) يصف جيشهم الكثيف الجرّار، ويقول إن علامات السبل تستذلّ له حين يبكر في غدو الصباح أو يجتاز الهاجرة.

(١٧) يكمل وصف الجيش ويقول إنه يلتمع تحت الشمس كالكوكب من كثرة السلاح، وجنوده منهم من يرتدي الدروع ومنهم من يقاتل حاسراً بلا درع.

(١٨) حمضى : هو يوم من أيامهم، وقد ذكر أنه يوم القراقر أو يوم ذي قار.

(م) يقول إنّهم قاتلوا الفرس في يوم ذي قار وانهم قتلوا رئيسهم المرأس أو المشوّر عليهم.

(١٩) مساحي الخيل : لجمها. يوم الحفاظ : يوم القتال الشديد محافظة على الأصل والمعالي والمحارم. المُغَمَّر : من يلج في غمرات القتال.

(م) يقول إن خيلهم كانت ترتطم ألجمتها وتقرع قرعاً، وان رئيس الفرس لم يَقْوَ على الخوض في غمرات القتال.

(٢٠) غشينه : سترنه. الورد : من الخيل ما كان أحمر أصفر.

(م) يقول إنه تخبأ بين النخيل واستتر عن المقاتلين، وكأنّ جذوع النخيل كانت له مثل النجدة من الخيل، وهي طلائعها المتعددة ما بين أحمر وأصفر وأشقر.

١٦٨

لَوَى ابنُ أبي الرَّقْرَاقِ عَيْنَيْهِ بعدَمَا

قال لما قام سليمان ولم يكن أتى خليفة قبله

١ لَوَى ابنُ أبي الرَّقْرَاقِ عَيْنَيْهِ بَعدَمَا   دَنَا مِنْ أعَالي إيلِيَاءَ وَغَوَّرَا

٢ رَجَا أنْ يَرَى ما أهْلُهُ يُبْصِرُونَهُ   سُهَيْلاً، فَقَدْ وَارَاهُ أجْبَالُ أعفَرَا

٣ فكُنَّا نَرَى النَّجْمَ اليَمَانيَّ عِنْدَنَا   سُهَيْلاً فحالَتْ دُونَهُ أرْضُ حِمِيرَا

٤ وكُنَّا بِهِ مُسْتَأنِسِينَ كَأنَّهُ   أخٌ أوْ خَلِيطٌ عَنْ خَلِيطٍ تَغَيَّرَا

٥ بكَى أنْ تَغَنَّتْ فَوْقَ سَاقٍ حمامَةٌ   شَآمِيَّةٌ هَاجَتْ لَهُ فَتَذَكَّرَا

---

(١) ابن أبي الرقراق: من دارم عشيرة الفرزدق. ايلياء: بيت المقدس. غَوَّرَ: نزل الغور.

(م) يقول إن ابن أبي الرقراق أشاح بعينه حين دنا من بيت المقدس ونزل في الأغوار.

(٢) أعفر: اسم موضع.

(م) يقول إنه كان يأمل أن يبصر النجم الذي رآه أهله من شدة الحنين، إلا أن جبال أعفر كانت تُخْفي ذلك النجم عليه.

(٣) يقول إنهم كانوا يرون سُهَيْلاً النجم اليماني ولكن أرض حمير اعترضت بينهم وبينه، فامتنعت رؤيته عليهم وتعصَّتْ.

(م) يقول إنهم حين كانوا يرون سهيلاً كانوا يستأنسون به لأن أهلهم يرونه وكأنهم يلتقون بالوجد عنده.

(٤) الخليط: الصديق المعاشر. والشاعر يحسب أن النجم كان لهم مثل أخٍ أو شقيق تبدّل عليهم.

(٥) يقول إنه سمع حمامة من الشام تهدل، فأثارت ذكرياته.

٦ وأضْحَى الغَوَانِي لا يُرِدْنَ وِصَالَهُ، وبَيْنَا تَرَى ظِلٌّ الـغِيَابَةِ أدْبَرَا
٧ مَخابِيء حُبٍّ مِنْ حُمَيْدَةَ لَمْ يَزَلْ بِهِ سَقَمٌ، مِنْ حُبِّهَا، إذْ تأزَّرَا
٨ فَلَوْ كَانَ لِي بالشَّأمِ مثلُ الذي جَبَتْ ثَقِيفٌ بأمْصَارِ العِرَاقِ، وأكْثَرَا
٩ فَقِيلَ: أْتِهِ! لَمْ آتِهِ، الدَّهْرَ، مَا دَعَا حَمَامٌ عَلَى سَاقٍ هَدِيلاً فَقَرْقَرَا
١٠ تَرَكْتُ بَنِي حَرْبٍ وكَانُوا أئِمَّةً، ومَرْوَانَ لا آتِيهِ، والـمُتَخَيَّرَا
١١ أبَاكَ، وَقَدْ كَانَ الوَلِيدُ أرَادَنِي لِيَفْعَلَ خَيراً أوْ لِيُؤمِنَ أوْجَرَا
١٢ فَمَا كُنْتُ عَن نَفسي لأرْحلَ طائعاً إلى الشأمِ حتى كنتَ أنتَ المُؤَمَّرَا
١٣ فَلَمَّا أتَانِي أنَّهَا ثَبَتَتْ لَهُ بأوْتَادِ قَرْمٍ، مِنْ أُمَيَّةَ، أزْهَرَا
١٤ نَهَضْتُ بِأكْنَافِ الجَنَاحَيْنِ نَهضَةً إلى خَيرِ أهلِ الأرْضِ فَرْعاً وعُنصرَا

---

(٦) الغيابة: كلّ ما يُظلل الانسان.

(م) يقول إنه بات، الآن، تنفر النساء منه، وكأنه كان مقيماً منهنّ في ظلٍّ مُدْبر مُوَلٍّ.

(٧) يقول إن حبّهنّ ما زال كامناً في نفسه، يطلع عليه بمثل الداء وقد لفّه كالإزار.

(٨) جَبَتْ: جمعت واكتنزت. ثقيف: قبيلة الحجّاج بن يوسف. الشأم: هنا الشام.

(م) يتمنى لو كان له أن يجمع ما قدر لبني ثقيف في العراق ويكون له في الشام.

(٩) يقول إنهم طلبوا منه أن يفد إلى الشام، ولكنه كان يأبى أن يرتحل ما دام الحمام يهدل، أي انه كان عازماً عزماً أكيداً على الامتناع عن الرحيل.

(١٠) يقول إنه لم يفد على بني سفيان ولا على مروان ووالده الوليد.

(١١) يقول إن الوليد طلب منه أن ينتجعه في الشام ليُكْرِمَه بالمال أو يؤمّنه من الوجر أي الخوف.

(١٢) يقول إنه لم يكن ليرتحل الى الشام طائعاً حتى تولّى سليمان الخلافة.

(١٣) القرم: الفحل وهنا السيّد.

(م) يقول إنه حين عرف بأن الخلافة ثبتت في سليمان، وانه استوثق بها من أصوله الكريمة.

(١٤) يقول إنه حين علم ذلك هَبَّ وهرع اليه على أنه خير الناس أصلاً وفرعاً.

١٥ فَحُبُّكَ أغْشَاني بِلاداً بَغِيضَةً إليّ، ورُومِيّاً بِعَمّانَ أقْشَرَا
١٦ فلَوْ كنتُ ذا نَفسَين إنْ حَلّ مُقبِلاً بإحداهما مِنْ دُونكَ المَوْتُ أحمَرَا
١٧ حَيِيتُ بأُخْرَى بَعْدَهَا إذْ تَجَرّمَتْ مَدَاهَا عَسَتْ نَفسِي بها أنْ تُعَمَّرَا
١٨ إذاً لتَغَالَتْ بالفَلاةِ رِكَابُنَا إلَيْكَ بنا يَخْدِينَ مَشْياً عَشَنْزَرَا

---

(١٥) يقول إنه ألمَّ ببلاد يكرهها حبّاً بسليمان ومرّ بالرّوم في عمان وهم ذوو وجوه حُمْر.

(١٦—١٧) يقول إنه يتمنى أن يكون ذا نفسين، فإذا ألمَّ الموت بإحداهما، فإنه يحيى بالأخرى، بعد أن تهلك الأولى ويطول بذلك عمره.

(١٨) تغالت: تبارت بالسرعة. العشنزر: الشّديد.

(م) يقول إنه يفد بالنفس الأخرى ويقطع بها الفلوات على المطايا التي تعدو عدواً سريعاً.

١٦٩

فداكَ مِنَ الأقوامِ كُلُّ مُزَنَّدِ

يمدح عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة الثقفي، وأمه أم الحكم ابنة أبي سفيان.

١ فَدَاكَ مِنَ الأقْوَامِ كُلُّ مُزَنَّدٍ قَصِيرِ يَدِ السِّرْبالِ مُسترِقِ الشِّبرِ

٢ مِنَ المُزْلَهِمِّينَ الّذينَ كأنّهُمْ إذا احتَضَرَ القَوْمُ الخِوَانَ على وِتْرِ

٣ فأنتَ ابنُ بَطحاوَيْ قُرَيشٍ، فإنْ تَشَأْ تنلْ من ثَقيفٍ سَيلَ ذي حَدَبٍ غَمرِ

٤ وأنْتَ ابنُ فَرْعٍ مَاجِدٍ لِعَقيلَةٍ، تَلَقّتْ لَهُ الشمسُ المُضيئةُ بالبَدْرِ

---

(١) المُزَنّد: الضيّق الخلق. السربال: الثوب. وقصر يد السروال: كناية عن قصر القامة. مسترق الشبر: ضعيف القوى.

(٢) المُزْلَهِمّ: الشديد الابتلاع. الوتر: الثأر.

(م) يقول إنهم عظيمو الابتلاع إذا حضر الطعام يفتكون به وكأنما بينهم وبينه ثأر يأخذون به.

(٣) ابن بطحاوَيْ قريش: هم أفضل قريش ويُنْسبون إلى عبد شمس وبني هاشم في أعلى مكّة وأسفلها. الحدب: التموّج. الغمر: الغزير.

(م) يقول إنه من القرشيين الأقحاح، وهو حين يشاء يهرع اليه بنو ثقيف بجيش متموّج كأمواج البحر الكثيرة الحاشدة.

(٤) العقيلة: الزوجة وهنا الوالدة. يقول إن والدته شمس ووالده قمر.

١٧٠

وكانَ يُجيرُ النّاسَ مِنْ سَيفِ مالكٍ،

١ وكانَ يُجيرُ النّاسَ مِنْ سيفِ مالكٍ، فأصْبَحَ يَبغي نَفْسَهُ مَنْ يُجيرُهَا
٢ فكانَ كَعَنْزِ السَّوْءِ قَامَتْ بظِلْفِهَا إلى مُدْيَةٍ وَسْطَ التّرَابِ تُثِيرُهَا
٣ ستَعلَمُ عَبدُ القيسِ إنْ زَالَ مُلكُهَا عَلى أيّ حالٍ يَستَمِرُّ مَرِيرُهَا

---

(١) يقول إنه كان يُجير الناس من سيوف القادرين والظالمين والآن بات يطلب من يُجيره.

(٢) الظِّلف: مثل الحافر للحيوان المجترّ.

(م) يقول إنه طلب هلاكه بنفسه كالعنزة الشريرة التي قامت تبحث وتفحص في الأرض لتستثير مدية تُذبِّحها.

(٣) المرير: الحبل المفتول.

(م) يقول إن عبد القيس ستؤول إلى حالة الذلّ وهلاك المُلْك ولن تقوم لها قائمة.

١٧١

دَعَاني إلى جُرْجَانَ والرِّيُّ دُونَهُ

وكتب يزيد بن المهلب وهو بجرجان إلى بعض بني عيينة بن المهلب أن يعطي الفرزدق أربعة آلاف درهم يتجهز بها، ويخبره أنه، إذا قدم عليه، أعطاه مائة ألف درهم، وذلك قبل أن يمدحهم بعدما هجاهم، فأخذ الفرزدق المال، ومضى إلى الكوفة، فقال:

١ دَعَاني إلى جُرْجَانَ والرِّيُّ دُونَهُ أبُو خَالِدٍ، إنّي إذاً لَزَؤُورُ

٢ لآتيَ مِنْ آلِ المُهَلَّبِ ثَائِراً بأعْرَاضِهَا، والدّائِرَاتُ تَدُورُ

٣ سَآبَى وتَأبَى لي تَميمٌ، ورُبّمَا أبَيْتُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيّ أمِيرُ

٤ كَأنّي وَرَحْلي والمَنَافيُّ تَرْتَمي بنَا، بجُنوبِ الشَّيِّطَيْنِ، حَميرُ

---

(١) الزؤور: الكثير الزيارة.

(٢) يقول إنه طلب منه أن يدافع عن أعراض بني المهلّب فيما تدلهمّ الخطوب.

(٣) يقول إنه يأبى بنفسه وبني تميم ولا قبل لأي أميرٍ بإخضاعه واستلحاقه.

(٤) الرّحل: المطيّة. المنافي: جمع المنفى: أي البعد هنا. الشيطان: موقعان لبني دارم.

(م) يقول إنه سيرتحل ويبدو على رحله حينما ترتمي بهم الأمكنة النائية، وفي مواقع بني قومه وكأنهم قطيع من الحُمُر الوحشيّة.

١٧٢

يَختَلِفُ النّاسُ ما لمْ نَجتَمِعْ لَهُم

ذكر عن لبطة بن الفرزدق قال : وفد خالد بن عبد الله إلى الشام ، وخلف أخاه أسداً على العراق ، فقلت لأبي : قد كبرت سنك ، وقعدت عن الرحلة والوفادة ، وهذا اليماني شديد العصبية ، مغرم بحب قومه ، فإن أتيته فاستنشدك فأنشده ما قلت في اليمن لآل المهلب وغيرهم. فلم يرجع إلي جواباً ، وأتينا باب أسد ، فاستؤذن له ، فدخل عليه ، فرفعه وأكرمه ، ثم قال : أنشدنا يا أبا فراس ما أحببت ، فقال :

١ يَختَلِفُ النّاسُ ما لمْ نَجتَمعْ لَهُم ، وَلا اختلافَ إذا ما أجمَعتْ مُضَرُ

٢ مِنّا الكَواهِلُ والأعنَاقُ تَقدُمُهَا ، والرأسُ مِنّا وَفيهِ السّمعُ والبَصَرُ

٣ ولَا نُحَالِفُ إلاّ اللهَ مِنْ أحَدٍ غَيرَ السّيوفِ إذا ما اغرَوْرَقَ النّظَرُ

٤ وَمَنْ يَمِلْ يُمِلِ المأثورُ ذِرْوَتَهُ ، حَيثُ التّقَى من حَفافي رأسهِ الشَّعَرُ

٥ أمّا العَدُوُّ فإنّا لا نَلينُ لَهُمْ ، حَتى يَلِينَ لضرْسِ الماضِغِ الحَجَرُ

---

(١) يقول إن الناس يتفرّقون ويتباينون رأياً ولا يجتمعون ولا يتوحّدون إلّا تحت رايتهم ، وحين تأتلف مضر يزول كلّ خلاف.

(٢) الكواهل : المتون.

(م) يقول إنهم متون الناس والأعناق تقدمها في التصدي للقتال ومنهم الرؤوساء الذين يبصرون ويسمعون أي انهم حلماء حكماء.

(٣) يقول إنهم ليسوا مجبرين على طلب نجدة الآخرين ومحالفتهم ، غير الله والسيوف حين يغرورق النظر شزراً وغضباً.

(٤) المأثور : السيف.

(م) يقول إن من يميل عنهم ويخالفهم يُقْطع رأسه عن عنقه.

(٥) يقول إنهم لا يستذلّون للأعداء ما دام الحجر يمتنع عن مضغ الماضغ.

١٧٣

ضَيَّعَ أَوْلَادَ الجُعَيْدَةِ مَالِكٌ

يخاطب مالك بن علوان أحد بني العدوية

١ ضَيَّعَ أَوْلَادَ الجُعَيْدَةِ مَالِكٌ، خَنَاطِيلَ، مِنْهَا رَازِمٌ وَحَسِيرُ
٢ سَتَعْلَمُ ما تُغْني رَوَاقِيدُ أَسْنِدَتْ، لَهَا عِنْدَ أَطْنَابِ البُيُوتِ هَدِيرُ
٣ عنِ الإِبْلِ إذ جاءَتْ حدابيرَ رُزَّحاً، إذَا لَمْ يُبَعْ بِبَزْرٍ لَهَا وَعَصِيرُ

---

(١) الخناطيل : الإبل المتفرّقة . الرّازم : الهزيل حتى لا يستطيع القيام . الحسير : الضعيف ، الكليل .

(م) يقول إنه أهمل الإبل فصارت هزيلة واهية .

(٢) الرواقيد : جمع الراقود : دنّ كبير للخمرة تودع فيه لتصفو وتطيب . الأطناب : حبال الخيمة . هدير : غليان الخمرة الذي يسمع له صوت .

(م) يقول إنه انصرف الى احتساء الخمرة في الدّنان الكبيرة وأقامها بجنب منزله ، وهي تصطفق وتغلي من حدّتها .

(٣) الحدابير : جمع الحدبار : الناقة الضامرة . الرزّح : التي لا تقوى على النّهوض من الوهن . لم يبع : لم يَشْتَر .

(م) يقول إنه سيعلم أن الخمرة لا تغني عن شراء العلف للإبل وإشباعها .

١٧٤

أمِسكينُ أبْكَى اللهُ عَيْنَكَ، إنما

يهجو مسكين بن عامر أحد بني عبد الله بن دارم، وكان رثى زياداً ابن أبيه.

١ أمِسكينُ أبْكَى اللهُ عَيْنَكَ، إنما جَرَى في ضَلَالٍ دَمْعُهَا إذْ تَحَدّرَا

٢ أتَبْكي أمرأً من أهلِ مَيسَانَ كافِراً كَكِسرَى على عِدّانِهِ أوْ كقَيصرَا

٣ أقُولُ لَـهُ لَـمّـا أتَاني نَعِيُّهُ: بِهِ لا بِظَبْيٍ بالصّريمَةِ أعْفَرَا

---

(١) يقول إنه حين بكى زياد ابن أبيه، فإنما دمعه انهمر ضلالاً عليه.

(٢) يقول إنه كان من ميسان. مارقاً من الدين، وإنه كان طاغية ككسرى في زمانه وقيصر.

(٣) الصّريمة : منقطع الرمل. الأعفر : الذي بلون التراب. يقول : خبر أنه مات هو، ولم يمت دونه ظبيٌ أعفر واهٍ، يرعى في الرّمل وعبر القفار.

وتحرير المعنى إنه يؤثر الظبي عليه ويستبقي حياته من دونه وهو ضرب من الشّماتة.

١٧٥

لَيَبْكِ وَكيعاً خَيْلُ حَرْبٍ مُغيرَةٌ

لما مات وكيع بن أبي سود الغداني منع عدي بن أرطاة الفزاري، وكان والي البصرة، أن يناح عليه، فوضع نعشه، وقالوا لا يحمل حتى يجيء الفرزدق، فجاء وعليه قميص أسود مشقوق، والناس يترحمون عليه، ويذكرون الله، فأخذ قائمة السرير ثم نهض به ثم أنشأ يقول:

١ لَيَبْكِ وَكيعاً خَيْلُ حَرْبٍ مُغيرَةٌ ... تَسَاقَى المَنَايَا بِالرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ

٢ لَقُوا مِثْلَهمْ فاستَهزَموهُمْ بدَعوَةٍ ... دَعوها وكيعاً والجيادُ بهِمْ تَجري

٣ وبَينَ الّذِي نَادَى وكيعاً وبَينَهُمْ ... مَسيرَةُ شَهْرٍ، للمُقَصَّصَةِ البُترِ

٤ وَكَمْ هَدّتِ الأيّامُ مِنْ جَبَلٍ لَنا ... وَسَابِغَةٍ زَغْفٍ وأبْيَضَ ذي أثْرِ

---

(١) الرّدينيّة: الرّماح.

(م) يقول إنه مات، وكان يُغير بالخيل، وهي تتساقى المنايا بالرماح.

(٢) يقول إن المقاتلين الطارئين حين يلتقون قوم وكيع، فإن قومه يصبحون مستنجدين، به، والخيل تجري بالقتال.

(٣) المقصصة: ما كان لها قصة أي ناصية. البُتْر: المقطوعة الأذناب. أي الخيل.

(م) يقول إنهم ينادونه من مسافات نائية، تقتضي سفر شهر عدواً على الخيل.

(٤) السّابغة: الدرع الطويلة. الزّعف: اللّينة. الأبيض: السّيف. ذو أثر: الخالص الجوهر.

(م) يقول إنهم طالما نكبوا برجال أطواد كالجبال، ومن كانوا يرتدون الدّروع السابغة والسيوف البتّارة الخالصة الجوهر.

٥ وإنّا عَلى أمْثالِهِ مِنْ جِبالِنا لأبْقَى مَعَدٍّ للنّوائِبِ والدّهْرِ
٦ وَما كانَ كالمَوْتَى وَكيعٌ فَيمْنَعُوا نَوائِحَ لا رَثّ السّلاحِ وَلا غُمْرِ
٧ فإنّ الّذي نَادَى وكيعاً، فنَالَهُ، تَنَاوَلَ صِدّيقَ النّبيّ أبَا بَكْرِ
٨ فَماتَ ولَم يُوتَرْ، وَمَا مِنْ قَبيلَةٍ مِنَ النّاسِ إلاّ قَدْ أبَاتَ عَلى وِتْرِ
٩ فَلَوْ أنّ مَيْتاً لا يَمُوتُ لِعِزّهِ على قَوْمِهِ ما ماتَ صَاحِبُ ذا القَبرِ
١٠ أُصِيبَتْ بِهِ عَمْرٌو وسَعْدٌ ومَالِكٌ وضَبّةُ عُمّوا بالعَظيمِ مِنَ الأمْرِ

---

(٥) يقول إنه وإن مات جبل منهم كالطود، فإنّهم ما زالوا أصمد معد أي العرب كلّهم، لما ينوب من نوائب الدهر.

(٦) يقول إنه لم يكن غفلاً كسائر الموتى لتُمْنع النائحات عن النواح عليه، وهو لم يكن ذا سلاح هزيل رثّ، وغمراً أي مغفّلاً.

(٧) يقول إن من نادى وكيعاً ونال منه إثر موته إنما ثلب أبا بكر الصدّيق.

(٨) يقول إنه مات، ولم يكن عليه ثأر، فما هو وَتَر كُلّ قبيلة وكلّ فرد من الناس والقبائل.

(٩) يقول إن المرء لو كان يبقى حياً ما دام عزيزاً على بني قومه، لتخلد هذا الميت.

(١٠) يقول إن موته فدح بعض القبائل، وقد عدّدها الشاعر.

١٧٦

سَأَلْنَا عَنْ أبي السّخَمَاء حَتى

قال المفضل وأبو عبيدة : خرج الفرزدق في غب سماء يتمطر ، ومعه صاحب له ، فلما صار في المربد قال لصاحبه : هل لك في الغداء؟ قال : نعم. فعدلا الى الأزد حتى أتيا باب دنيق الأزدي فقال الفرزدق : أما هنا أبو حوط ؟ قالوا : لا ، فانطلق حتى أتى أبا السحماء أحد بني مرثد من بني قيس بن ثعلبة فنادى : أين أبو السحماء؟ وكان مضطجعاً متصبحاً. فلما سمع صوته خرج يجر ثوبه والنعاس يرنقه في عينيه فأدخله ، فاشترى له رأسين وسقاه نبيذاً فقال :

١ سَأَلْنَا عَنْ أبي السّخْمَاء حَتى أَتَيْنَا خَيرَ مَطْرُوقٍ لِسَارِي

٢ فَقُلْنَا : يَا أَبَا السّخْمَاء إِنّا وَجَدْنَا الأَزْدَ أبْعَدَ من نِزَارِ

٣ فَقَامَ يَجُرّ مِنْ عَجَلٍ إِلَيْنَا أَسَابيَّ النُّعَاسِ مَعَ الإِزَارِ

---

(١) المطروق : من يطرق بابه الضيفان. الساري : المسافر ليلاً.

(م) يقول إنهم نزلوا عنده على خير من يُطْرق ويتقبل طارئاً للضيافة.

(٢) يقول إنهم عبروا بالأزديين فوجدوا أنهم ناؤون ، أي أنهم متخلّفون عن الضيافة ، وكأنهم غائبون وهم حاضرون.

(٣) الأسابي : الطرائق وهنا مظاهر النعاس.

(م) يقول إنه نهض اليهم وهو ما زال مخموراً بالنعاس ، يجرّ إزاره دونه.

٤ وَقَـامَ إلى سُلافَـةِ مُسْلَـحِبٍّ، رَئـيـمِ الأنْفِ مَـرْبُوبٍ بِـقَـارِ
٥ تُـمَـالُ علَـيْهِـمُ، والقِدْرُ تَغلي، بأبيَضَ من سَديفِ الشَّوْلِ وَارِي
٦ كَـأَنَّ تَـطَـلُّـعَ التَّرْغِيبِ فِيهَا عَـذَارٍ يَـطَّـلِـعْنَ إلى عَـذَارِ

(٤) المسلحب: الممتد. أي الزقّ الكبير. رئيم الأنف: مكسور أنفه. المربوب: المطلي. القار: الزفت.

(م) يقول إنه نهض ناعساً ومع ذلك، فإنه ساق اليهم زقاً كبيراً من الخمرة ثقب وهو مطلي بقار.

(٥) الأبيض: الشحم. السديف: الشحم. الشول: النياق. الواري: السمين.

(م) يقول إنه أمال عليهم ذلك الزقاق وجعلت قدره تغلي بسدائف اللحم المكتنز من النياق الكريمة.

(٦) العذارى: جمع العذراء.

(م) يقول إنه كان يرنو الى قطع اللحم في تلك القدر وكأنها عذارى ينظرن الى عذارى أخريات.

١٧٧

لَقَدْ عَلِمَتْ يَوْمَ القُبَيْباتِ نَهشَلُ

كان غالب بن صعصعة على ماء يقال له القبيبات ، فبعث فراطه ، فملأوا الحياض ، وأقعد أمة له تحفظها ، فمر ركب من بني نهشل وفقيم ، فأوردوا ابلهم فنمتهم الأمة فتناولوها بشيء من ضرب وسقوا ، فأتت الفرزدق ، فشكت إليه ، فخرج على القوم راكباً فرساً له ، فشق أسقيتهم ، ونفر بامرأة منهم ، فسقطت على بعيرها ، وهي أم ذكوان ابن عمر الفقيمي ، ونفر بأبيها شعار الفقيمي ، فقال الفرزدق :

١ لَقَدْ عَلِمَتْ يَوْمَ القُبَيْباتِ نَهشَلُ وَحُرْدانُهَا أنْ قد مُنُوا بِعَسيرِ

٢ عَشيّةَ قالُوا : إنّ أحوَاضَكُمْ لَنا ، فَلاقُوا جَوَازَ الـمَاء غَيرَ يَسيرِ

٣ فَمَا كَانَ إلاّ سَاعَةً ثُمّ أدْبَرَتْ فُقَيْمٌ بِأعْضَادٍ رَبَتْ وَظُهُورِ

٤ وَقُلْتُ لَهُ : استَمْسِكْ شعَار فإنّهَا أُمُورٌ دَنَتْ أحْنَاؤهَا لِأُمُورِ

٥ لَعَمْرُ أبِيكَ الخَيرِ ما رَغْمُ نَهشَلٍ عَلَيّ ، وَلا حُرْدَانِهَا بِكَثِيرِ

---

(١) الحردان : المصاب بضعف الأعصاب . العسير : هو الفرزدق أي العسير الرأس .

(٢) جواز : اجتياز الماء .

(م) يقول إنهم ادّعوا ملك مياههم وتبين لهم أن ذلك الأمر ليس سهلاً عليهم .

(٣) أدبرت : ولّت هاربة . الأعضاد : جمع العضد وهو ما بين المرفق الى الكتف . ربت : سمنت وتورّمت .

(م) يقول إنه ضربهم حتى تورمت أعضادهم ومتونهم .

(٤) أحناؤها : جوانبها .

(م) شعار : هو والد الامرأة التي نفر بها الفرزدق .

(م) يقول له تريث فإن الأمور أدّى بعضها للبعض الآخر .

(٥) يقول إن أمر النهشليين يسير عليه .

١٧٨

وَصُيَّابَةُ السَّعْدَيْنِ حَوْلِي قُرُومُهَا

يهجو جريراً

١ وَصُيَّابَةُ السَّعْدَيْنِ حَوْلِي قُرُومُهَا ، وَمِنْ مَالِكٍ تُلْقَى عَلَيَّ الشَّرَاشِرُ

٢ فَلَيْسُوا بِقَوْمٍ المُسْتَمِيتِ مَذَلَّةً ، وَلَكِنْ لَنَا بَادٍ عَزِيزٌ وَحَاضِرُ

٣ وكَمْ من رَئِيسٍ قَدْ أَقادَتْ رِماحُنَا ، وَمِنْ مَلِكٍ قَدْ تَوَجَتْهُ الأَكابِرُ

٤ بِمَنْ حِينَ تَلْقَى مَالِكاً تَتَّقِي العصَا ، وَمَا لَكَ إلاّ قَاصِعَاءَكَ نَاصِرُ

٥ فَإِنْ تَنْتَفِقْ تَأْخُذْ بِرَأْسِكَ حَيَّةٌ ؛ وإِنْ تَنْحَجِرْ مِنِي تَنَلْكَ المَحافِرُ

---

(١) السَّعدان : هما سعد مناة وسعد ضبّة . وكانت والدته لينة من بني ضبة . الصَّيابة : السيّد . ألقى عليه شرار شره : أظهر له مودّة . القروم : الفحول وهنا الأسياد .

(م) يقول إن أسياد السعدين يقيمون من دونه ويحمونه وينعتهم بالسيادة والفروسية وآل مالك يظهرون له كل مودة .

(٢) البادي : المقيم في القفر . والحاضر : المقيم في المدن .

(م) يقول إنهم ليسوا أذلاء ماتين ذلاً وإنما هم أقوياء أعزاء بدواً وحضراً .

(٣) يقول إنهم قتلوا رؤوساء كثيرين وحتى الملوك المتوجين المحميين بالجيوش ومن اختارهم أكابر القوم . وقتل الرئيس والملك أعظم .

(٤) القاصعاء : حجر اليربوع تحت الأرض ، وله مخابىء كثيرة .

(م) يقول إنه إذا اقتحم عليك المالكيون كيف تتقي ضربهم . ويجيب أنه ليس له إلا أن يكمن ويستتر في حجره ونفقه كاليربوع .

(٥) تنتفق : تدخل النافقاء : حجر اليربوع الأعمق من القاصعاء . تنحجر : تلج الى الحجرة والرمس . المحافر : المعاول وما أشبه .

(م) يقول إنك حين تختبىء في نفقك كاليربوع ؛ فإنك تعثر فيه على حيّة ترصّدك وإذا ولجت الى جحر أو حجرة تنهمر عليك المحافر .

٦ أتسألُني لَنْ أخفِضَ الحَرْبَ بَعْدَما غَضِبْتُ وَشَالَتْ بي قُرُومٌ هَوَادِرُ

٧ هِزَبْرٌ تَفَادَى الأُسْدُ مِنْ وَثَباتِهِ، لَهُ مَرْبِضٌ عَنْهُ يَحيدُ المُسافِرُ

٨ إذَا مَا رَأتْهُ العَيْنُ غُيِّرَ لَوْنُهَا لَهُ، واقشَعَرّتْ من عَرَاهُ الدّوائِرُ

٩ وَنَحْنُ إذا مَا الحَيّ شُلَّ سَوَامُهُمْ وَجَالَتْ بأطرَافِ الذّيُولِ المَعاصِرُ

١٠ نَشُنّ جِيَادَ البَيْضِ فَوْقَ رُؤوسِنَا، فكُلٌّ دِلاصٍ سَكُّهَا مُتَظَاهِرُ

١١ وَتَحمي وَرَاءَ الحَيّ مِنّا عِصَابَةٌ كِرَامٌ إذا احْمَرّ العَوَالي مساعِرُ

١٢ وَلَوْ كنتَ حُرّ العِرْضِ أوْ ذَا حَفيظَةٍ جَرَيْتَ وَلَكِنْ لَمْ تَلِدْكَ الحَرَائِرُ

---

(٦) شالت بي: أيدتني ورفعني عليك. القروم: الفحول. وهنا الأبطال والأسياد. الهوادر: المزمجرة غضباً. وأصلها في فحل الإبل.

(م) يقول إنه يطلب منه المصالحة والكف عن التهاجي، والشاعر لا يرتدع عنه لأنه جليّ عليه بعد أن سامته عليه الأبطال ورفعوه وهم يهدرون ويزمجرون.

(٧) الهزبر: الأسد.

(م) يقول إنه كالأسد الذي يرعب سائر الأسود، وهو حيث يربض ويقيم يتجنبه المسافرون خوفاً من فتكه.

(٨) عراه: مواقعه. الدوائر: دوائر الرأس.

(م) يقول إنه أسد راعب حين تقع عليه العين تذهل ويتبدل لونها ويقشعر شعر الرؤوس.

(٩) شل: طرد. سوامهم: إبلهم الراعية. المعصر: جمع المعصر: الفتاة التي بلغت.

(١٠) نشنّ: نلبس. البيض: الخوذ. الدلاص: الدرع. سكها: حلقها: أراد حلقها.

(م) يقول في هذين البيتين حين تطرد إبلهم ويستولي الرعب على الفتيات ويرفعن أثوابهن تشميراً للهرب، فإنهم يرتدون للأعداء الخوذ والدروع بيّنة الحلقات.

(١١) العوالي: الرماح.

(م) يقول إنهم لا يغادرون أحياءهم، بل إنهم يُقيمون فيها جماعات من المقاتلين الكرام حين تحمرّ الرماح من الضرب وتلتهب.

(١٢) الحفيظة: الحمية لحفظ العرض.

(م) يقول إنك لو كنت تحفل بالحفاظ على عرضك، لكنت جريت وسابقت ولكنك لم تلدك النساء الحرائر لتتصرف كالأحرار الأباة.

١٧٩
يَا قَوْمُ إنِّي لَمْ أكُنْ لأسُبَّكُمْ

يعتذر إلى قومه

١ يَا قَوْمُ إنِّي لَم أكُنْ لِأسُبَّكُمْ، وَذُو البُرْءِ مَحقُوقٌ بأنْ يَتَعَذّرَا
٢ إذا قَالَ غَاوٍ مِنْ مَعَدٍّ قَصِيدَةً بِهَا جَرَبٌ كَانَتْ عَليَّ بِزَوْبَرَا
٣ تَنَاهَوْا، فإنّي لَوْ أرَدْتُ هِجَاءَكُمْ بَدَا، وَهوَ مَعرُوفٌ، أغَرَّ مُشَهَّرَا
٤ أيَنْطِقُهَا غَيْرِي وأُرْمَى بِدَائِهَا، فَهَذَا كِتَابٌ حَقُّهُ أنْ يُغَيَّرَا

---

(١) ذو البرء: البريء من التهمة المساقة اليه. محقوق: جدير وحري. يتعذّر: أن يقبل عذره.
(م) يقول إنه لم يسبّهم وإنه اتُّهم زوراً، وهو حريّ أن يقبل عذره لأنه بريء.
(٢) بزوبرا: كاملة. معدّ: العرب عامة. الغاوي: الضّال، المتهتّك. بها جَرَب: لي فيها سوء.
(م) يقول إنهم ينسبون إليه كلّ قصيدة ينظمها أيُّ امرىءٍ غاوٍ بين العرب وتُلْصق به وكأنها له كاملة.
(٣) يقول إنه لو أراد أن يهجوهم لشُهِرَ هجاؤُه وطار في الناس ويطلب منهم أن يكفّوا عن اتّهامه.
(٤) يقول إن سواه ينظم القصيدة ويعاقب بها وهذا أمر لا بدّ من العدول عنه.

١٨٠

وَجَدْنَا الأزْدَ من بَصَلٍ وَثُومٍ

يهجو أبا سعيد المهلب بن أبي صفرة

١ وَجَدْنَا الأزْدَ من بَصَلٍ وَثُومٍ ، وأدْنَى النّاسِ مِنْ دَنَسٍ وَعَارِ

٢ صَرَارِيّونَ يَنْضحُ في لِحَاهُمْ نَفِيُّ المَاء مِنْ خَشَبٍ وَقَارِ

٣ وَكَائِنْ لِلمُهَلّبِ مِنْ نَسِيبٍ تَرَى بِلَبَانِهِ أثَرَ الزِّيَارِ

٤ بِخَارَكَ لَمْ يَقُدْ فَرَساً وَلَكِنْ يَقُودُ السّاجَ بالمَرَسِ المُغَارِ

---

(١) يقول في هجاء أبي سعيد المهلب بن أبي صفرة إن الأزد من بَصَلٍ وثوم ، أي انهم كريهو الرّائحة ، لأنهم يدأبون على هذا الطعام الذّليل الكريه ويضيف بأنهم أذلّ الناس دنساً وعاراً.

(٢) الصّراريّون : بحّارون. نفي الماء : زبد الماء يُلقى على اللّحى من المجاذيف. القار : الزفت.

(م) يقول إنهم بحّارون وليسوا فرساناً ولا تزال لحاهم ملأى برذاذ الماء الذي تضرب به المجاذيف.

(٣) وكائن : كم للمبالغة. لبانه : صدره. الزيار : حبل يُوثق بالصّدر لشدّ السّفينة.

(م) يقول إن معظم أقارب المهلّب لهم على صدورهم ندوب وآثار من شدّهم الحبل.

(٤) خارك : جزيرة في وسط الخليج الفارسي. الساج : شجر تُصنع منه السفن. المرس : الحبل. المغار : الحبل المُحكَم الفتل.

(م) يقول إنهم في بلدانهم لم يعرفوا ركوب الخيل والفروسية بل انهم يقودون المراكب والسفن ويشدونها بالحبال المحكمة الفتل.

٥ مِنَ المُتَنَطِّقِينَ عَلى لِحَاهُمْ دَلِيلَ اللَّيلِ في اللُّجَجِ الغِمَارِ
٦ يُنَبِّىءُ بالرِّيَاحِ وَمَا أَتَتْهُ، على دَقَلِ السَّفِينَةِ كالصَّرَارِي
٧ وَلَوْ رُدَّ المُهَلَّبُ حَيْثُ ضَمَّتْ عَلَيْهِ الغافَ أَرْضُ أَبِي صُفَارِ
٨ إلى أُمِّ المُهَلَّبِ حَيْثُ أَعْطَتْ بِثَدْيِ اللُّؤمِ فَاهُ مَعَ الصَّغَارِ
٩ تَبَيَّنَ أَنَّهُ نَبَطِيٌّ بَحْرٍ، وأَنَّ لَهُ اللَّئِيمَ مِنَ الدِّيَارِ
١٠ بِلادٌ لا يُعَدّ بِهَا غُلَامٌ لَهُ أَبَوينِ مُغْزِلَةُ الجَوَارِي

---

(٥) المتنطقين: المتمنطقين أي اللابسين وهم يشدون على لحاهم كالمجوس وطالما اتهم المهلبيين بالمروق من الدين. اللجج: جمع اللجة: غمر الماء.

(٦) الدقل: سهم السفينة. الصراري: الملاح يقف على أعلى السفينة ربيئةً ودليلاً.

(م) يقول إنهم ماهرون بمعرفة مسير الرياح يتربصون بأعلى الصواري مستطلعين.

(٧) الغاف: شجر عظيم يسمو حتى على هامة الإبل. أبو صفار: هو أبو صفرة من المهلبيين.

(م) يقول إنهم نشأوا في بلاد يعظم فيها الغاف.

(٨) الصّغار: الذلّ.

(م) يقول إنه رضع الذلّ هنالك مع اللؤم من ثديي أمه.

(٩) (م) يقول إنّه لو ردّ المهلبيون الى ديارهم التي أقاموا فيها وتربّوا بين أمهاتهم اللواتي أرضعتهن اللؤم والذلّ من أثدائهنّ. ليتبيّن أنهم ليسوا عرباً وإنما هم من الأنباط وأنّ ديارهم ليست أبيّة بل انها ديار يقيم فيها اللؤم.

(١٠) المُغْزِلة: التي تدير المغزل عاملة في الصوف.

(م) يقول إن أبناءها فاقدو الوالدين، فهم لقطاء، غزلتهم لهم الجواري كما يغزل الصوف.

١١ وكَيْفَ وَلَمْ يَقُدْ فَرساً أبوكُمْ، وَلَمْ يَحْمِلْ بَنِيهِ إلى الدَّوَارِ
١٢ وَلَمْ يَعْبُدْ يَغُوثَ وَلَمْ يُشاهِدْ لِحِمْيَرَ مَا تَدِينُ وَلا نِزَارِ
١٣ ومَا للهِ تَسْجُدُ أزْدُ بُصْرَى، وَلَكِنْ يَسْجُدُونَ بِكُلّ نَارِ

---

(١١) الدّوار: طقس من طقوس العبادة كان في الجاهلية وكانوا يدورون فيه حول الصنم وظلّ منه شيء في الدوار حول الكعبة.

(م) يقول إن والدهم لم يمتط الخيل ولم يعرف عبادة الأوثان العربية قديماً ولا الاسلام بعده.

(١٢) يغوث: صنم كان بمذحج عند الحميريين وكانت تدين باليهودية. ولا نزار وكانت تدين بالنصرانية.

(م) يقول إنهم لم يكونوا يعبدون الله قبل الاسلام وهم ليسوا من أصحاب الكتاب.

(١٣) يقول إنهم لا يعبدون الله بل انهم مجوس يعبدون النّار كالفرس.

١٨١

ألا مَنْ لِشَوْقٍ أنتَ باللّيلِ ذاكِرُهْ

١ ألا مَنْ لِشَوْقٍ أنتَ باللّيلِ ذاكِرُهْ، وَإنْسانِ عَيْنٍ ما يُغَمِّضُ عائِرُهْ

٢ وَرَبْعٍ كجِثْمانِ الحَمامَةِ أدرَجَتْ عَلَيْهِ الصَّبا حَتى تَنَكَّرَ دائِرُهْ

٣ بِهِ كُلُّ ذَيّالِ العَشِيّ كَأنّهُ هِجَانٌ دَعَتْهُ للجُفُورِ فَوَادِرُهْ

٤ خَلَا بَعْدَ حَيٍّ صَالحِينَ، وَحَلَّهُ نَعَامُ الحِمَى بَعدَ الجميعِ وَباقِرُهْ

---

(١) العائر: من كان في عينه قذى أو قشة أو رمد أو ما إليها.

(م) يقول إنه أَلَمَّتْ به الذكرى ليلاً فتأرق ولم يعد له قِبَلٌ بالنوم كأنَّ في عينيه قذى.

(٢) الرّبع: الدّار. جثمان الحمامة: أي الحمامة الميتة التي طار ريشها حولها. الصّبا: الرياح الشمالية. الدائر: الممحو.

(م) يصف الربع الذي تأبّد وامَّحَتْ معالمه وكأنه بقايا جثّة الحمائم.

(٣) ذيّال العشي: هو الثور الوحشي الذي تستطيل ظلاله عند المساء وكأنها أذيال مسحوبة من دونه. الهجان: الأبيض. الجفور: الانقطاع عن الضراب والنأي عنهن. الفادرة: الناقة المنفردة عن الإبل.

(م) يقول إنه هُجِر (الربع) ولم يبق فيه إلا الثيران الوحشية التي تتروّح عند المساء وتنمو ظلالها من دونها، وكأنها أذيال لها ويقرن الثور الوحشي بفحل الابل الأبيض الذي اعتزلته إناثه ومنعته من غشيانها.

(٤) الباقر: البقر الوحشي.

(م) يقول إن ذلك الربع بعد أن كان يقطنه قوم صالحون أقام من دونهم النعام البري والبقر الوحشية.

٥ بمَا قَدْ نَرَى لَيلَى، ولَيْلَى مُقيمَةٌ بِهِ في خَليطٍ لا تَنائَى حَرَائِرُهْ
٦ فَغَيّرَ لَيْلَى الكَاشحُونَ، فأصْبحَتْ لهَا نَظَرٌ دُوني مُريبٌ تَشَازُرُهْ
٧ أرَاني إذا مَا زُرْتُ لَيْلَى وَبَعْلَهَا، تَلَوّى مِنَ البَغْضَاء دُوني مَشَافِرُهْ
٨ وَإنْ زُرْتُهَا فَلَيْسَ بِمُخْلِفي رَقيبٌ يَرَاني أوْ عَدُوٌّ أُحَاذِرُهْ
٩ كَأنّ عَلى ذي الطِّنْء عَيْناً بَصِيرَةً بمَقْعَدِهِ، أوْ مَنْظَرٍ هُوَ نَاظِرُهْ
١٠ يُحَاذِرُ حَتى يَحْسِبَ النّاسَ كلَّهم مِنَ الخَوْفِ لا تخفى علَيهم سَرَائِرُهُ
١١ غَدَا الحَيُّ مِنْ بَينِ الأُعَيْلامِ بَعدما جرَى حَدَبُ البُهمى وَهاجتْ أعاصرُهْ
١٢ دعاهُمْ لسِيفِ البحرِ أوْ بَطنِ حائلٍ هوًى من نَوَى حَيٍّ أُمِرّتْ مرَايرُهْ

(٥) الخليط: السكان المخالطون. تنائى: أي تتنائى أي تنم المرأة منهن على صاحبتها.

(م) يقول إنه عرف ليلى هناك مقيمة بين نساء لا يتحاسدن ولا تنم إحداهن عن الأخرى.

(٦) الكاشحون: الحاقدون. تشازر: ترنو شزراً أي بمقت ونبوّ.

(م) يقول إنه ألف ليلى ثمة ولكن الحساد فتنوا بينهما، فصارت ترنو اليه بالنظر الغاضب الشزر.

(٧) يقول إنه حين يزور ليلى، فإن زوجها كان يتغضّب ويُلْوي شفتيه علامة الاستنكار. والمشفر هي شفة البعير.

(٨) يقول إنه حين يُزْمع أن يزورها، فلا يفوته أن يعثر على رقيب يبصره أو عدوّ يتربّص به وهو يحاذره.

(٩) الطنء: الرّيبة.

(م) يقول إنه حين يلمّ بها يحس أن لزوجها المستريب عيناً ترنو اليه.

(١٠) يقول إنه كان يلمّ بها حذراً وهو يتوهم أن الناس كلهم ملمُّون بما يخفي في ضميره.

(١١) الأعيلام: جمع الأعيلم: الجبل الصغير. حدب البهمي: اطرادها كالموج. أعاصره: رياحه الشديدة.

(م) يقول إنهم ارتحلوا من هناك حين وفد الشتاء وأتت رياحه الباردة.

(١٢) سيف البحر: شاطئه وحده. أمِرّت مرائره: أُحكم فتله. النّوى: الفراق.

(م) يقول إنهم ارتحلوا الى شواطىء البحر أو بطن حائل وكأنهم يؤثرون الفراق بحبل محكم موثق.

١٣ غَدَوْنَ برهنٍ من فؤادي، وَقَد غَدَتْ بِهِ قَبلَ أترَابِ الجَنوبِ تُماضِرُهْ
١٤ تَذَكّرْتُ أتْرَابَ الجَنوبِ وَدُونَهَا مَقَاطِعُ أنْهَارٍ دَنَتْ وَقَنَاطِرُهْ
١٥ حَوَارِيّةٌ بَينَ الفُرَاتَينِ دَارُهَا، لَهَا مَقْعَدٌ عالٍ بَرُودٌ هَوَاجِرُهْ
١٦ تَسَاقَطُ نَفْسِي إثْرَهُنّ، وَقَدْ بَدَا من الوَجدِ ما أُخْفِي وَصَدري مُخامِرُهْ
١٧ إذا عَبْرَةٌ وَرّعْتُهَا فَتَكَفْكَفَتْ قَليلاً جَرَتْ أُخْرَى بدَمْعٍ تُبادِرُهْ
١٨ فَلَوْ أنّ عَيْناً مِنْ بُكَاءٍ تحَدّرَتْ دَماً، كَانَ دَمعي، إذْ رِدَائيَ سَاتِرُهْ
١٩ مَتى ما يَمُتْ عانيكِ، يا لَيْلَ، تَعلَمي مُصَابَةَ ما يُسْدِي لعانيكِ نَائِرُهْ
٢٠ تَرَيْ خَطَأً ممّا ائتَمَرْتِ وَتَضْمَني جَرِيرَةَ مَوْلًى لا يُغَمَّضُ ثائِرُهْ

---

(١٣) يقول إنهن سرن بحبه وكانت قد تقسمته قبلاً جنوب وتماضر وهما امرأتان.

(١٤) مقاطع النهر: جسوره.

(م) يقول إنه تذكر حبيبته جنوباً وهي قد نأت وفصلتها عنه مسافات تقطعها الأنهار التي عليها الجسور والقناطر.

(١٥) الحوارية: البيضاء. الفراتين: دجلة والفرات.

(م) يقول في وصفها انها بيضاء تقيم في الحضر بين دجلة والفرات ولها منزل عال والهواجر تزول عنه وتغدو باردة من علوه.

(١٦) يقول إنه أوشك أن يُحتَضَرَ إثرهنّ وإنه كشف الوجد الذي يخفيه ويخامره في مسره.

(١٧) يقول إنه يكفكف دمعه بعد أن يعظ نفسه وإذا بدمعة أُخرى تبادره بالبكاء.

(١٨) يقول إنه لو كان للعين أن تبكي دماً لكان دمعه كذلك وهو يستره بثوبه خجلاً وتستراً.

(١٩) ليل: مرخم ليلى. الناثر: الناسج. يسدي: من السدى في النسيج. يقول انه اختلط حبُّها فيه كاختلاط السدى واللحمة في النسيج.

(٢٠) ائتمرت: ما أعددت من مؤامرة. الجريرة: الذنب. المولى: العبد.

(م) يقول إنها تُدْرك ضلال رأيها فيما قررته وعزمت عليه ويطلب منها أن ترفع الذنب عن امرىء ما زال مؤرّقاً مستثاراً.

٢١ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ عَانِيكِ إلاّ بَقِيَّةٌ، شَفاً، كَجَنَاحِ النسْرِ مُرِّطَ سائِرُهْ
٢٢ ألا هَلْ للَيْلَى في الفِدَاه، فإنّني أرى رَهْنَ لَيْلَى لا تُبَالي أَوَاصِرهْ
٢٣ لعَمْري لَئن أصْبَحتُ في السّيرِ قاصِداً لَقَد كانَ يَحلُو لي لعَيْنِي جائِرُهْ
٢٤ وَجَوْنٍ عليْهِ الجَصُّ فيهِ مَرِيضَةٌ، تَطَلَّعُ مِنْهُ النَّفسُ والمَوْتُ حاضِرُهْ
٢٥ حَليلَةُ ذي أَلْفَينِ شَيْخٍ يَرَى لَهَا كَثِيرَ الّذي يُعْطي قَليلاً يُحاقِرُهْ
٢٦ نَهَى أَهْلَهُ عَنْهَا الّذي يَعْلَمُونَهُ إلَيهَا، وزَالَتْ عَنْ رَجاهَا ضَرَائِرُهْ
٢٧ أَتَيْتُ لهَا من مُخْتِلٍ كُنْتُ أَدّري بهِ الوَحشَ، ما يُخشَى عليّ عَوَاثِرُهْ
٢٨ فَمَا زِلْتُ حَتى أَصْعَدَتْني حِبَالُهَا إلَيْهَا، ولَيْلي قَدْ تخَامَصَ آخِرُهْ

---

(٢١) الشّفا: القليل. مرط: نتف. العاني: الأسير.

(م) يقول إنه لم يبق منه إلّا بقية هزيلة كجناح النسر الذي نتف ريشه.

(٢٢) أواصره: صلات الرحم.

(م) يقول إنه استرهن لها وليس من يفكّه من رهنها.

(٢٣) القاصد: المعتدل. جائره أي السير الظالم الشديد.

(م) يقول إنه كان يطلب السير الشديد ولا يحفل وبات الآن يكتفي بالسير المتمهل.

(٢٤) الجون: القصر. الجص: الكلس. المريضة: المريضة الطرف في رنوّها.

(م) يقول إنه ألمّ بقصر تقيم فيه امرأة مريضة الطرف تبعث الاحتضار والموت مقيم بكنفها.

(٢٥) يقول إنها زوجة انسان يهب الألفين ويجد الكثير الذي وهبه قليلاً يحتقره.

(٢٦) رجاها: جانبها. ضرائره: نساؤه.

(م) يقول إن أهله كفّوا أذاهم عنها، لمّا علموا من إكرامه لها، ومالت عنها ضرائرها.

(٢٧) المختلي: المكان الذي يختلي به المرء متربّصاً بالطرائد. العواثر: العثرات.

(م) يقول إنه ألمّ بها في مكمن كان يكمن فيه لطرائد الوحوش وما يخشى أية غائلة أو عقبة.

(٢٨) يقول إنها مدت له الحبال فارتفع اليها متسلّقاً وكان الليل يدنو من آخره. وتخامص: تولى.

٢٩ فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا في العَلَالِيّ، بَيْنَنَا ذَكِيٌّ أَتَى من أهلِ دارِينَ تَاجِرُهْ
٣٠ نَقَعْتُ غَلِيلَ النَّفْسِ إلاَّ لُبَانَةً أَبَتْ من فؤادي لمْ تَرِمهَا ضَمَائِرُهْ
٣١ فَلَمْ أَرَ مَنْزُولاً بِهِ بَعْدَ هَجْعَةٍ أَلَذَّ قِرًى لَوْلَا الذي قَدْ نُحَاذِرُهْ
٣٢ أُحَاذِرُ بَوَّابَيْنِ، قَدْ وُكِّلَا بهَا، وأسْمَرَ مِنْ سَاجٍ تَئِطُّ مَسَامِرُهْ
٣٣ فَقُلْتُ لهَا: كَيْفَ النُّزُولُ؟ فإنّني أرَى اللَّيْلَ قد وَلَّى وَصَوّتَ طائِرُهْ
٣٤ فَقَالَتْ: أقَالِيدُ الرِّتَاجَينِ عِنْدَهُ، وَطَهْمَانُ بالأبوَابِ، كيفَ تُسَاوِرُهْ
٣٥ أبالسَّيْفِ أمْ كَيفَ التَّسَنّي لمُوثَقٍ، علَيْهِ رَقِيبٌ دَائِبُ اللَّيْلِ ساهِرُهْ
٣٦ فَقُلْتُ: ابتَغي مِنْ غَيرِ ذاكَ مَحَالَةً، وللأمْرِ هَيْئاتٌ تُصَابُ مَصَادِرُهْ

---

(٢٩) الذكي: الطيب. دارين: موضع اليمن.

(م) يقول إنه حين اختلى بها، فاح بينهما الطيب الذي أتى به تاجره من دارين بالبحرين.

(٣٠) نقعت: رويت غليل النفس. لبانة: حاجة. أبت: عصت.

(م) يقول إنه روى ظمأه وحقّق غاياته إلّا واحدة تعصّت وأقامت في ضميره.

(٣١) يقول إنه لم يكد ينزل في منزل يطيب فيه القرى لولا ما كانوا يخشونه من الطارئين.

(٣٢) الساج: الخشب: تئطّ: تصرّ وتصوّت.

(م) يقول انه كان يحرسها حارسان وثمة باب من خشب الساج يكاد لا يلمّ به حتى يصرّ ويصوّت.

(٣٣) يقول إنه تحرّى منها كيف ينزل ويولّي، والليل قد مضى وبات الطير يصوت ويغرّد.

(٣٤) الأقاليد: جمع الاقليد: المفتاح. الرتاج: الباب. طهمان: البواب. تساوره: تلم به.

(م) يقول إن مفاتيح الأبواب عند طهمان المقيم على الباب فكيف تلمّ وتُحْدق به؟

(٣٥) هل تبادر بالسيف قالت وكيف تيسير أمرٍ موثقٍ شديد، والباب موصد والرقيب ساهر عليه.

(٣٦) المحالة: الحيلة. هيئات: أحوال.

(م) يقول إنه عزم أن يعمد للحيلة وللأمر أحوال متعددة يُباشر بها.

٣٧ لَعَلَّ الّذي أصْعَدْتِني أنْ يَرُدَّني إلى الأرْضِ إنْ لمْ يَقدِرِ الحَينَ قادرُهْ
٣٨ فجَاءتْ بِأسْبابٍ طِوَالٍ وأشْرَفَتْ قَسيمَةُ ذي زَوْرٍ مَخُوفٍ تَرَاتِرُهْ
٣٩ أخَذْتُ بأطْرَافِ الحِبَالِ، وإنّمَا عَلى اللهِ مِنْ عَوْصِ الأمورِ مَياسرُهْ
٤٠ فَقُلْتُ: اقْعُدَا إنّ القِيَامَ مزلّةٌ، وَشُدّا معاً بالحَبْلِ، إني مُخاطِرُهْ
٤١ إذا قُلْتُ قَدْ نِلْتُ البَلاطَ تذَبذَبَتْ حِبالِيَ في نِيقٍ مَخوفٍ مَخاصِرُهْ
٤٢ مُنِيفٍ تَرَى العِقْبَانَ تَقْصُرُ دونَهُ وَدونَ كُبَيْدَاتِ السّمَاءِ مَناظِرُهْ
٤٣ فلمّا استَوَتْ رِجلَايَ في الأرْضِ نادتَا: أحَيٌّ يُرَجّى أمْ قَتِيلٌ نُحَاذِرُهْ؟

---

(٣٧) الحَيْن: الموت.

(م) يقول إنه طلب منه أن تدليه من حيث أتى لعله ينجو إن لم يكن موته قد قدر الآن.

(٣٨) الأسباب: الحبال. وأشرفت: بانت. القسيمة: الملح. الزور: الزيارة. الترتر: الشدائد.

(م) يقول إنها أتته بحبال طويلة وبان عليه الخوف من الخطب الشديد الملمّ به.

(٣٩) العوص: الأمور الشديدة. مياسره: التيسير.

(م) يقول إنه اتخذ طرف الحبال واتكل على الله الذي يُيَسّر كل عسير.

(٤٠) يقول إنه طلب منهما أن تجلسا وأن تشدّا بالحبل، وانه سيخاطر بالنزول متدلّياً بالحبل.

(٤١) البلاط: الأرض المفروشة بالبلاط. تذبذبت: اضطربت. النيق: الحبل. مخاصره: مراقيه.

(م) يقول إنه نزل وكلما حسب أنه لامس البلاط فإن حبله كان يضطرب متدلياً من قصر مخيف المراقي.

(٤٢) المنيف: العالي.

(م) يقول إنه قصر عال لا تطاله العقبان وهو يكاد يمس كبد السماء.

(٤٣) يقول إنه لامس أخيراً الأرض فصاحت: هل أنت حيّ أم أنت ميت نخشى عليه؟

(٤٣) يقول إنه طلب منهما أن ترفعا الحبال وتولّى هارباً في أواخر ليل ينزل في قلبه.

٤٤ فَقُلْتُ: ارْفَعَا الأسبابَ لا يشعرُوا بِنَا، وَوَلَّيْتُ في أعْجَازِ لَيْلٍ أُبَادِرُهْ
٤٥ هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً، كما انقَضَّ بازٍ أقْتَمُ الرِّيشِ كاسِرُهْ
٤٦ فأصْبحتُ في القَوْمِ الجُلُوسِ، وأصْبحتْ مُغَلَّقَةً دُونِي علَيْهَا دَسَاكِرُهْ
٤٧ وبَاتَتْ كَدَوْدَاةِ الجَوَارِي، وَبَعْلُهَا كَثِيرٌ دَوَاعِي بَطْنِهِ وقَرَاقِرُهْ
٤٨ ويَحسبُهَا باتَتْ حَصَاناً، وقَد جَرَتْ لَنَا بُرَتَاهَا بالذي أَنَا شَاكِرُهْ
٤٩ فَيَا رَبِّ إنْ تَغْفِرْ لَنَا لَيْلَةَ النَّقَا، فكُلُّ ذُنُوبِي أنتَ يا رَبِّ غَافِرُهْ

---

(٤٥) (م) يقول إنهما هما دلّتاه من علوّ ثمانين قامة وبدا كأنه البازيّ الذي انقضّ وهو أسود الريش كاسر، ينحدر في طلب الفريسة.

(٤٦) يقول إنه نزل وصار بين الناس الجلوس دونه، ولم يعد له قِبَلٌ بارتياد ذلك القصر وقبابه ممنوعة عنه.

(٤٧) الدوداة: الأرجوحة. قراقره: أي قرقرة بطنه.

(م) يقول إنها باتت وكأنها مطيعة كالجواري وزوجها مشبع يقرقر بطنه.

(٤٨) الحصان: العفيفة. برتلها: خلخالها.

(م) يقول إن زوجها يحسب انها كانت عفيفة وهو نال منها ما حمدها عليه.

(٤٩) النّقا: منقطع الرمل.

(م) يطلب من الله أن يغفر له ما فعل في ليلة النقا ويُردف بأنه إذا ما غفر له الله ذلك، فإنه يكون قد غفر ذنوبه كلّها.

١٨٢

كَيْفَ بِبَيْتٍ قَرِيبٍ مِنْكَ مَطلَبُهُ

يمدح يزيد بن عبد الملك ويهجو يزيد بن المهلب

١ كَيْفَ بِبَيْتٍ قَرِيبٍ مِنْكَ مَطلَبُهُ   في ذاكَ مِنكَ كنائي الدّارِ مَهجُورِ

٢ دَسّتْ إليّ بِأنّ القَوْمَ إنْ قَدَرُوا   علَيْكَ يَشفُوا صُدوراً ذاتَ تَوْغيرِ

٣ إلَيْكَ مِنْ نَفَقِ الدَّهْنَا ومَعْقُلَةٍ   خاضَتْ بِنَا اللّيلَ أمثالُ القَرَاقيرِ

٤ مُستَقْبِلِينَ شَمالَ الشّأمِ تَضْرِبُنَا   بحاصِبٍ كَنَديفِ القُطْنِ مَنْثُورِ

---

(١) قال في مدح الوليد بن عبد الملك وهجاء يزيد بن المهلّب : كيف له ببيت قريب من الوليد ومطلبه منه كأنه مقيم في دار نائية مهجورة.

(٢) التوغير : الحقد.

(م) يقول إن صاحبته أو زوجه قالت له سرّاً بأن القوم إذا أدركوك فإنهم سيثارون منك ويشفون حقدهم عليك.

(٣) نفق الدهنا : مخارج ما استرقّ من الرمل. المعقلة : قاع ينبت الشجر في الدهناء. القراقير : جمع القرقورة : السفينة وقد شبه بها السفن.

(م) يقول إنه امتطى اليه من الدّهناء عبر أشجارها ناقةً كبيرة كالقرقورة أي السفينة.

(٤) الشأم : الشام. حاصب : الرياح الشديدة تحمل الحصباء.

(م) يقول إنه اعترضته الريح الشّمالية والتي جعلت الصقيع يغشاهم وكأنهم القطن المنثور.

٥ علَى عمَائِمِنَا يُلْقَى وأرْحُلِنَا، عَلَى زَوَاحِفَ نُزْجِيهَا مَحَاسِيرِ
٦ إنِي وإيَّاكِ إنْ بَلَّغْنَ أرْحُلَنَا، كَمَن بِوَادِيهِ بَعدَ المَحلِ مَمطُورِ
٧ وَفي يَمِينِكَ سَيْفُ اللهِ قَدْ نُصِرَتْ عَلَى العَدُوِّ، وَرِزْقٌ غَيْرُ مَحظُورِ
٨ وَقَدْ بَسَطْتَ يَداً بَيْضَاءَ طَيِّبَةً لِلنَّاسِ مِنكَ بِفَيْضٍ غَيرِ مَنْزُورِ
٩ يا خَيْرَ حَيٍّ وَقَتْ نَعْلٌ لَهُ قَدَماً، ومَيِّتٍ، بَعْدَ رُسْلِ اللهِ، مَقْبُورِ
١٠ إني حَلَفْتُ، ولَمْ أحْلِفْ على فَنَدٍ، فِنَاءَ بَيْتٍ مِنَ السَّاعِينَ مَعمُورِ
١١ في أكْبَرِ الحَجِّ حَافٍ غَيرَ مُنْتَعِلٍ مِنْ حَالِفٍ مُحرِمٍ بالحَجِّ مَصْبورِ
١٢ بالباعِثِ الوَارِثِ الأمْوَاتِ قَدْ ضَمِنتْ إيَّاهُمُ الأرْضَ بالدَّهْرِ الدَّهَارِيرِ

---

(٥) نُزجيها: نقودها وندفعها للسير. الزواحف: من التعب. المحاسير: جمع المحسور: الكليل التعب.

(م) يقول إن الجليد كان يغشى عمائمهم ومطاياهم وكانت المطايا كأنها تزحف وتحبو في سيرها.

(٦) يقول إنه إذا أدركت مطاياه الوليد فكأنه وقع في واد كثير المطر بعد المحل والجفاف.

(٧) يقول إنه يحمل في يمينه سيف الله للدفاع عن الدين ويحمل فيها كذلك الرزق والهبات المستباحة غير المحظورة على أحد.

(٨) يقول إنه وهب الناس هبات بعطائه الكثير.

(٩) يقول إنه أفضل الأحياء والأموات بعد رسول الله.

(١٠) الفند: الكذب.

(م) يقول إنه يقسم دون كذب في فناء منزله الذي يأهله طالبو المعروف.

(١١) المصبور: من حبس نفسه على الحج.

(م) يقول إنه صادق وقد حج حافياً وأقسم وهو محرم محتبس في طهارة الحج.

(١٢) يقول إنه ورث الخلفاء الأموات وبعثهم بمجدهم ومساعيهم وهم الذين يضمنون خيرَ الأرض وأمنها الى دهر سحيق.

١٣ إذا يَثُورُونَ أفْوَاجاً كَأنَّهُمُ   جَرَادُ رِيحٍ مِنَ الأجداثِ مَنشورِ
١٤ لَوْ لَمْ يُبَشِّرْ بِهِ عيسَى وَبَيَّنَهُ ،   كُنْتَ النَّبيَّ الّذي يَدعُو إلى النّورِ
١٥ فأنْتَ ، إذْ لَمْ تَكُنْ إيّاهُ ، صَاحِبُهُ   مَعَ الشّهيدَينِ والصِّدّيقِ في السُّورِ
١٦ في غُرَفِ الجنّةِ العُلْيَا التي جُعِلَتْ   لَهُمْ هُنَاكَ بِسَعْيٍ كانَ مَشكُورِ
١٧ صَلّى صُهَيْبٌ ثَلاثاً ثُمّ أنْزَلَهَا   على ابنِ عَفّانَ مُلْكاً غَيرَ مَقصُورِ
١٨ وَصِيَّةً مِنْ أبي حَفْصٍ لِسِتّتِهِمْ ،   كَانُو أحِبّاءَ مَهْدِيٍّ وَمَأمُورِ
١٩ مُهَاجِرِينَ رَأوْا عُثْمَانَ أقْرَبَهُمْ   إذْ بَايَعُوهُ لَهَا والبَيْتِ والطُّورِ
٢٠ فَلَنْ تَزَالَ لَكُمْ ، واللهُ أثْبَتَهَا   فيكُمْ ، إلى نَفخَةِ الرّحمَنِ في الصُّورِ
٢١ إنِي أقُولُ لأصْحَابي ، وَدُونَهُمُ   مِنَ السّمَاوَةِ خَرْقٌ خاشعُ القُورِ :

---

(١٣) يقول إنهم حين يثورون على الفتنة والثورات فإنما يبدون كالجراد ، وكأنهم بعثوا من القبور .

(١٤) يقول إن المسيح كان قد تنبأ بمقدم النبي محمد ولولا ذلك لكنت أنت النبي الذي يهدي النور .

(١٥) الشهيدان : الخليفتان عمر وعثمان . الصديق : هو أبو بكر الصديق . في السور : لعله أراد في الغار .

(١٦) يقول إنهم في أعالي الجنة حيث نالوا أعلى المراتب بمساعيهم الطيبة .

(١٧) صهيب : هو ابن سنان البختري وكان قد صلى الشورى في الناس ثلاثة أيام . يقول إنه اثر موت عمر قامت الشورى ثلاثة أيام ثم ان الله نزّلها على عثمان وصارت له ملكاً غير مقصور عليه بل انها تتعداه الى من يرثونه .

(١٨) أبي حفص : هو عمر بن الخطاب . الستة : هم الذين اختارهم عمر ليكون الخيار بينهم على الخلافة . وهم من الصحابة ومن الذين أحبهم النبي وآثرهم .

(١٩) يقول إنهم من المهاجرين الذين ناصروا النبي وقد رأوا أن عثمان هو الأحق ولقد ارتضى ذلك البيت الحرام وجبل مكة .

(٢٠) يقول إنها ستكون الخلافة وراثةً حتى يوم القيامة .

(٢١) السماوة : القفر . الخرق : القفر تتخرق فيها الرياح . القور : الجبال الصغيرة .

(م) يقول إنه كان يمتطي المطايا مع صحبه ويعبرون القفار التي تتخرق فيها الرياح .

٢٢ سيرُوا ، وَلا تَحْفِلُوا إتْعابَ رَاحِلَةٍ ، إلى إمَـامٍ بِسَيـفِ اللهِ مَنْصُـورِ

٢٣ إني أتَـاني كِتَابٌ كُنْتُ تَابِعَهُ إليّ مِنْكَ ، ولَمْ أُقْبِلْ مَعَ العِيرِ

٢٤ ما حَمَلَتْ نَاقَةٌ مِنْ سُوقَةٍ رَجُلاً مِثْلي ، إذا الرِّيحُ لَفَّتْني عَلى الكُورِ

٢٥ أكْرَمُ قَوْماً وأوْفَى عِنْدَ مُضْلِعَةٍ لِمُثْقَلٍ مِنْ دِمَاءِ القَوْمِ مَبْهُورِ

٢٦ إلاّ قُرَيْشاً ، فإنّ اللهَ فَضّلَهَا مَعَ النُّبُوّةِ بالإسْلامِ والخِيرِ

٢٧ مِنْ آلِ حَرْبٍ ، وَفي الأعياصِ مَنزِلُهمْ ، هُمْ وَرّثُوكَ بِنَاءً عَالِيَ السُّورِ

٢٨ حَرْبٌ ومَرْوَانُ جدّاكَ اللّذَا لَهُمَا مِنَ الرَّوَابي عَظِيمَاتُ الجَمَاهِيرِ

٢٩ تَرَى وُجُوهَ بَني مَرْوَانَ تَحْسِبُهَا ، عِنْدَ اللِّقَاءِ ، مَشُوفاتِ الدّنانيرِ

---

(٢٢) يقول إنه طلب من صحبه أن يمضوا في سيرهم وألا يحفلوا بالتعب ، فإنهم واصلون الى خليفة منصور بأمر الله.

(٢٣) العير: القافلة : يقول إنه وفد اليه بإرادة من الخليفة ولم يسر ممتطياً احدى المطايا مع قوافل التجار.

(٢٤) الكور: خشب الرحل.

(م) يقول إن الريح كانت تدعه يلتف على كور المطية.

(٢٥) المضلعة : النوائب المثقلة. المبهور : المنقطع النفس.

(م) يقول إنه من قوم كرام كرماء وانهم يفون بالمرء حين تلمّ نازلة ويحملون الديات عن القاتل الهارب والخائف وقد بُهِرَ نَفَسُه.

(٢٦) الخير: الاحسان.

(م) يقول إنه ليس من يماثلهم أو من يفوقهم إلّا القرشيّون الذين آثرهم الله بالنبوة والاسلام والاحسان.

(٢٧) يقول إن بني حرب ورّثوه بناء عُليّ شامخ.

(٢٨) يقول إن جديه لأمه وأبيه كان لهما مثل رابيتي الأعالي المترامية.

(٢٩) يقول إن وجوههم تتألق كالدنانير.

٣٠ الضَّارِبينَ عَلى حَقٍّ، إذا ضَرَبُوا يَوْمَ اللِّقَاءِ، ولَيْسُوا بالعَواوِيرِ
٣١ غَلَبْتُمُ النَّاسَ بالحَقِّ الّذي لَكُمُ عَلَيْهِمُ وبِضَرْبٍ غَيرِ تَعْذِيرِ
٣٢ إنَّ الرَّسُولَ قَضَاهُ اللهُ رَحْمَتَهُ للنَّاسِ، والنَّاسُ في ظَلْمَاءَ دَيجُورِ
٣٣ لَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الأزْديِّ جَاءَ بِهِ يَقُودُهُ للمَنَايَا حَيْنُ مَغْرُورِ
٣٤ حَتى رَآهُ عِبَادُ اللهِ في دَقَلٍ مُنَكَّسٌ، وَهْوَ مَقْرُونٌ بِخِنْزِيرِ
٣٥ للسُّفْنُ أهْوَنُ بَأساً إذْ تُقَوِّدُهَا في المَاءِ مَطْلِيَّةَ الألْوَاحِ بالقِيرِ
٣٦ وَهُمْ قِيَامٌ بِأيْدِيهِمْ مَجَادِفُهُمْ مُنَطِّقِينَ عُرَاةً في الدَّقَارِيرِ
٣٧ حتى رَأوْا لأبي العَاصِي مُسَوَّمَةً، تَعْدُو كَرَادِيسَ بالشُّمِّ المَغَاوِيرِ
٣٨ مِنْ حَرْبِ آلِ أبي العاصِي إذا غَضِبوا بِكُلِّ أبْيَضَ كالمِخْرَاقِ مأثُورِ
٣٩ اخْسَأْ كُلَيْبُ، فإنَّ اللهَ أنْزَلَكُمْ قِدْماً مَنَازِلَ إذْلَالٍ وتَصْغِيرِ

---

(٣٠) العواوير: جمع العوار: الضعيف الجبان.
(م) يقول إنهم يعاقبون على الحق حين يعاقبون وليسوا ضعفاء ينامون عن حقهم.
(٣١) يقول إنهم غلبوا الناس في الخلافة وبالتأديب ضرباً شديداً.
(٣٢) يقول إن الله أرسل النبي رحمة للناس حين كان الناس في عماوة كالليل المطبق.
(٣٣) الأزدي: ابن المهلب. الحَيْن: الموت. يقول إنه أزديٌّ حقير ساقه قدر الموت الى غروره.
(٣٤) دقل: موضع.
(م) يقول إنهم رأوه مصلوباً بعقر بابل وقد علقوا معه خنزيراً وكأنه نظيره وزق خمر دلالة على تهتكه وسمكة: للتدليل على أنه بحار وليس عربياً فارساً.
(٣٥) يقول إنه أيسر له أن يقود السفن المطلية بالزّفت.
(٣٦) الدقارير: التبان الذي يرتديه البحار.
(م) يقول إنهم كانوا يجذّفون وهم عراة في أثوابهم القصيرة.
(٣٧) المُسَوَّمة: الخيل المُعْلمة. الكراديس: الجماعات.
(م) يقول إنهم كانوا كذلك حتى ألمّت بهم خيول الأمويين وعليها فرسانهم الأشداء.
(٣٨) يقول إن قيادة السفن أهون من حرب الأمويين وفي أيديهم السيوف البيض المأثورة الشبيهة بالمخاريق لخفتها.
(٣٩) ينهي القصيدة بتحقير الكليبيين، فإن الله كتب عليهم الذل والصغار منذ القدم.

١٨٣

وَقَفْتُ فأبْكَتْني بدارِ عَشيرَتي

يرثي عبد الله بن ناشرة أحد بني عامر من بني زيد مناة وهم في بني مجاشع

١ وَقَفْتُ فأبْكَتني بدارِ عَشِيرَتي عَلى رُزْئِهِنّ البَاكِيَاتُ الحَوَاسِرُ

٢ غَدَوْا كَسُيُوفِ الهِنْدِ وُرّادَ حَوْمَةٍ مِنَ المَوْتِ، أعيَا وِرْدَهنّ المَصَادِرُ

٣ فَوَارِسُ حَامَوْا عَنْ حَرِيمٍ وَحافظوا بِدارِ المَنَايَا، والقَنَا مُتشَاجِرُ

٤ كَأنّهُمُ تَحْتَ الخَوَافِقِ إذْ غدَوْا إلى المَوْتِ أُسْدُ الغابَتَينِ الهَوَاصِرُ

٥ فَلَوْ أنّ سَلْمَى نَالَهَا مِثْلُ رُزْئِنَا لَهُدّتْ، وَلَكِنْ تَحمِلُ الرُّزْءَ عامرُ

---

(١) الرّزْء : الخطب. الحواسر: السافرات، كاشفات الوجوه. يقول إنه بكي للباكيات الكاشفات الوجوه.

(٢) يقول إنهن وردن الموت، ولا قبل لهن بالرجوع عنه.

(٣) القنا : الرماح: متشاجر: معترك.

(٤) يقول إنهم كالأسود.

(٥) يقول إن جبل سلمى لو أُصيب بمثل ذلك الخطب لتهدم ولكن العامرين يصبرون على الخطب الذي لا يدفع لأنه مقدر.

١٨٤

أعَيْنَيَّ إلاّ تُسْعِدَاني أُلُمْكُمَا

يرثي بشر بن مروان

١ أعَيْنَيَّ إلاّ تُسْعِداني أُلُمْكُمَا، فَمَا بَعدَ بِشرٍ من عَزَاءٍ وَلا صَبرِ

٢ وقَلّ جَدَاءً عَبْرَةٌ تَسْفَحَانِهَا، عَلى أنّهَا تَشفي الحَرَارَةَ في الصدرِ

٣ وَلَوْ أنّ قَوْماً قَاتَلُوا المَوْتَ قَبْلَنَا بشَيْءٍ، لَقَاتَلْنَا المَنيّةَ عَن بِشْرِ

٤ وَلَكِنْ فُجِعْنَا، والرَّزِيئَةُ مِثْلُهُ، بأبْيَضَ مَيْمُونِ النّقيبَةِ والأمْرِ

٥ عَلى مَلِكٍ كادَ النّجُومُ لِفَقْدِهِ يَقَعْنَ، وَزَالَ الرّاسِيَاتُ من الصّخرِ

٦ ألَمْ تَرَ أنّ الأرْضَ هُدّتْ جبالُهَا، وأنّ نجُومَ اللّيْلِ بَعدَكَ لا تَسري

٧ ومَا أحَدٌ ذُو فاقَةٍ كَانَ مِثْلَنَا إلَيْهِ، ولَكِنْ لا بَقِيّةَ للدّهْرِ

---

(١) يخاطب عينيه ويقول إنه يلومها إذا لم يسعفا على الدمع فليس إثر موت بشر بن مروان مجال للصبر والعزاء.

(٢) يقول إن العبرة لن تعيده الى الحياة ومع ذلك فإنها تهدىء من روعه وتطفىء حرارة قلبه.

(٣) يقول إنه لو قُدِّر لمن قبلهم أن يصرعوا الموت لصرعوه عن بشر.

(٤) يقول إنه فجع بموته والفجيعة به عظيمة مثله وكان حراً ميموناً.

(٥) يقول إنه كاد لموته أن يدع النجوم تنهار وأن يزعزع الجبال.

(٦) يقول إن النجوم تجمدت إثره عن مدارها وإن الجبال تزعزعت.

(٧) يقول إنه كان معوزاً اليه ولكن الدهر يتقلب بأحواله.

٨ فإنْ لا تَكُنْ هِنْدٌ بكَتْهُ، فقد بكتْ عليْهِ الثُّرَيّا في كوَاكِبِهَا الزُّهْرِ
٩ أغَرُّ، أبو العاصي أبوهُ، كأنّمَا تَفَرّجَتِ الأثْوابُ عَنْ قَمَرٍ بَدْرِ
١٠ نمَتْهُ الرّوَابي مِنْ قُرَيْشٍ، ولَمْ تَكُنْ لَهُ ذاتُ قُرْبَى في كُلَيْبٍ ولَا صِهرِ
١١ سَيَأتي أميرَ المُؤمِنينَ نَعِيُّهُ، وَيَنْمي إلى عَبْدِ العَزيزِ إلى مِصْرِ
١٢ بأنّ أبَا مَرْوَانَ بِشْراً أخَاكُمَا ثَوَى غَيْرَ مَتْبوعٍ بعَجْزٍ ولَا غدرِ
١٣ وَقَد كَانَ حَيّاتُ العِرَاقِ يَخَفْنَهُ، وَحَيّاتُ مَا بَينَ اليَمَامَةِ والقَهْرِ
١٤ وَقَدْ أُوثِرَتْ أرْضٌ علَيْنَا تَضَمّنَتْ رَبيعَ اليَتَامَى والمُقيمَ عَلى الثَّغْرِ
١٥ وكَانَتْ يَدَا بِشْرٍ يَدٌ تُمطِرُ النّدى وأُخْرَى تُقيمُ الدِّينَ قَسراً على قَسرِ
١٦ أقُولُ لِمَحْبُوكِ السَّرَاةِ، كأنّهُ منَ الخَيْلِ مَجنونُ الإطاقةِ والحُضرِ
١٧ أغَرَّ صَرِيحيٍّ أبوهُ وأمُّهُ، طَويلٍ أمَرَّتْهُ الجِيادُ عَلى شَزْرِ:

---

(٨) يقول إن الثريا تفجعت عليه إن لم تبكه هند ولعلّها زوجه.

(٩) يقول إنه كان يطل كالقمر.

(١٠) يقول إنه نشأ في روابي قريش وعلاها ولم يكن لينتسب الى بني كليب ولم يصاهرهم ليُذلّ بهم. وهنا التفاتة الى هجاء جرير.

(١١) (م) يقول إنه سيبلغ نعيه أخاه الخليفة وشقيقه الآخر عبد العزيز والي مصر.

(١٢) يقول إنه مات كبيراً قديراً.

(١٣) يقول إنه كان يروع الأشداء في تلك البلدان.

(١٤) يؤثر الأرض التي ضمته لأنها ضمت فيه من كان ينعش اليتامى كالربيع ومن كان يقوم على الثغر ليحميه.

(١٥) يقول إنه كان يهب العطايا الكثيرة بيد وباليد الأخرى يقهر الذين يثيرون الفتن على الدين

(١٦) المحبوك السراة: الشديد المتن من الخيل. الاطاقة: القدرة والمثابرة. الحضر: السرعة.

(١٧) الأغر: الواضح الجبين. صريح: من الخيل المنسوبة المعروفة.

(م) يصف ذلك الفرس ويقول انه منسوب عريق وانه يدع سائر الخيل ترنو اليه شزراً.

١٨ أتَصْهِلُ عِنْدِي بَعْدَ بِشْرٍ ولَم تذُق ... ذُكُورَةَ قَطَّاعِ الضَّرِيبَةِ ذي أَثْرِ
١٩ غَضِبْتُ، وَلَمْ أَمْلِكْ لِبِشْرٍ، بصَارِمٍ ... عَلى فَرَسي عِنْدَ الجنَازَةِ والقَبْرِ
٢٠ حَلَفْتُ لَهُ لا يَتْبَعُ الخَيْلَ بَعدَهَا ... صَحيحُ الشَّوَى حتى يكوسَ من العَقْرِ
٢١ أَلَسْتُ شَحيحاً إنْ رَكِبتُكَ بَعدَهُ ... لِيَوْمِ رِهَانٍ أو غَدَوْتَ معي تجري
٢٥ وَكُنَّا بِبِشْرٍ قَدْ أمِنَّا عَدُوَّنَا ... من الخَوْفِ، واستغنى الفقيرُ عن الفَقْرِ

---

(١٨) الذكورة: مضاء السيف وصدق جوهره. قطاع الضريبة: السيف القاطع. الأثر: الخالص الجوهر.

(م) يقول إنه عجب لجواده أن يصهل وقد مات بشر، ولم يحس لفقده بمثل طعنة السيف المذكر الخالص الأصل.

(١٩) يقول إنه قطع قوائم مطيته عند القبر والجنازة.

(٢٠) الشوى: القوائم. يكوس: يمشي على ثلاثة قوائم. العقر: قطع القوائم.

(م) يقول انه أقسم ألا يعدو إثر موت بشر صحيح القوائم.

(٢١) يقول إن إبقاء الجواد إثر بشر هو غدر حين يصحبه الى يوم السباق بين الخيل أو في نزهة.

(٢٢) يقول إن بشراً كان قد أمنهم من الأعداء ومن الفقر وغوائله.

١٨٥

تَمنّى المُستَزيدَةُ لي المَنَايَا

يرثي بنيه

١ تَـمَـنّى الـمُـسْـتَـزِيـدَةُ لي المَنَايَا، وَهُـنّ وَرَاءَ مُـرْتَـقِـبِ الـجُـدُورِ

٢ فَلا وَأَبِي لَمَا أَخْشَى وَرَائي مِنَ الأَحْدَاثِ والـفَـزَعِ الـكَـبِـيرِ

٣ أَجَـلُّ عَـلـيّ مَـرْزِئَـةً، وأدْنَى إلى يَوْمِ الـقِـيَـامَـةِ والـنُّشُورِ

٤ مِنَ الـبَـقَرِ الذينَ رُزِئْتُ، خَلَّوْا عَـلـيّ الـمُـضْـلِـعَاتِ مِنَ الأُمُورِ

٥ أَمَا تَرْضَى عُدَيّةُ، دُونَ مَوْتي، بِمَا في القَلْبِ مِنْ حَزَنِ الصّدُورِ

٦ بِـأَرْبَـعَـةٍ رُزِئْـتُـهُـمُ، وكـانُـوا أَحَبَّ الـمَـيّـتِـينَ إلى ضَـمِـيـرِي

٧ بَـنِـيَّ أَصَـابَـهُـمْ قَـدَرُ الـمَـنَـايَـا، فَـهَـلْ مِـنـهُـنّ من أَحَدٍ مُجِيرِي

---

(١) قال في رثاء أبنائه إن القوم ما زالوا يتمنّون له الموت وهو مقيم فيه وراء الجدر أي جدران القبر بأبنائه.

(٢) يقول إنه لم يعد يخشى الغوائل والأحداث الجلية.

(٣) المرزئة: المصاب.

(٤) البقر: هم أولاده. المضلعات: الأمور العسيرة.

(٥) يقول إنه عظيم المصاب، ولا يرضى الناس به دون موته.

(٦) يقول إنه رزيء بموت أربعة من أولاده وكانوا الأحب اليه.

(٧) يقول إن الموت قتل أبناءه الأربعة وهل من يُنقذه من الموت؟

٨ دَعَاهُمْ للمَنِيَّةِ، فاستَجَابُوا   مَدى الآجالِ من عَدَدِ الشُّهُورِ
٩ وَلَوْ كانُوا بَنِي جَبَلٍ فَمَاتُوا،   لأَصْبَحَ وَهْوَ مُختشِعُ الصُّخُورِ
١٠ وَلَوْ تَرْضَيْنَ مِمَّا قَدْ لَقِينَا   لأَنْفُسِنَا بِقَاصِمَةِ الظُّهُورِ
١١ رَأَيْتِ القَارِعَاتِ كَسَرْنَ مِنَّا   عِظَاماً، كَسْرُهُنَّ إلى جُبُورِ
١٢ فَإِنَّ أَبَاكِ كَانَ كَذاكَ يَدْعُو   عَلَيْنَا في القَدِيمِ مِنَ الدُّهُورِ
١٣ فَمَاتَ، وَلَمْ يَزِدْهُ اللهُ إلاّ   هَوَاناً، وَهْوَ مُهْتَضَمُ النَّصِيرِ
١٤ رُزِئْنَا غَالِباً وأَبَاهُ كَانَا   سِمَاكَيْ كُلِّ مُهْتَلِكٍ فَقِيرِ
١٥ وَلَوْ كَانَ البُكَاءُ يَرُدُّ شَيْئاً   عَلَى الباكي بكيتُ على صُقُورِي
١٦ إذا حَنَّتْ نَوَارُ تَهِيجُ مِنِّي   حَرَارَةَ مِثْلِ مُلْتَهِبِ السَّعِيرِ
١٧ حَنِينَ الوَالِهَينِ، إذَا ذَكَرْنَا   فُؤَادَيْنَا، اللّذَينِ مَعَ القُبُورِ

---

(٨) يقول إنهم دَعَوا للموت، فلبوا وماتوا عن العمر المقدّر لهم في الأيام.

(٩) يقول إنه لو كان جبلاً لاستذلّ.

(١٠) قاصمة الظهور: المصيبة الفادحة.

(١١) القارعات: المصائب.

(١٢) أباك: امرأة شمتت به لموت أولاده وهو يقول لها إن أباك كان يشمت بنا ولحق به قدر الموت.

(١٣) مهتضم النصير: فاقد المناصرين.

(١٤) غالب: والده. السماكان: نجمان ميمونان من نجوم المطر. المهتلك: الهالك.

(م) يقول إن والده وجدّه ماتا وكانا أروع من أنجد الفقراء وكأنهما كانا نجمي السماكين المدرّين للمطر.

(١٥) صقوره: أبناؤه.

(١٦) يقول إن زوجته تبكي لفقدهم فتلهب أحشاءه.

(١٧) الواهين: المفجعين الثاكلين. وأصلها في الناقة التي فقدت وليدها.

١٨ إذا بَكَيَا حُوَارَهُمَا استَحَنَّتْ   جَنَاجِنَ جِلّة الأجْوَافِ خُورِ

١٩ بَكينَ لشجْوِهنّ فَهِجْنَ بَرْكاً   عَلى جَزَعٍ لِفَاقِدَةٍ ذَكُورِ

٢٠ كَأنّ تَشَرُّبَ العَبَرَاتِ مِنْهَا   هِرَاقَةُ شَنّتَيْنِ عَلى بَعِيرِ

٢١ كَلَيْلِ مُهَلْهِلٍ لَيْلي، إذا مَا   تَمَنّى الطّولَ ذُو اللّيْلِ القَصِيرِ

٢٢ يَمَانِيَةٌ، كَأَنّ شَآمِيَاتٍ   رَجَحْنَ بجَانِبَيْهِ عَنِ الغُؤورِ

٢٣ كَأنّ اللّيْلَ يَحْبِسُهُ عَلَيْنَا   ضِرَارٌ، أوْ يَكُرّ إلى نُذُورِ

٢٤ كَأنّ نُجُومَهُ شَوْلٌ تَثَنّى   لِأَدْهَمَ في مَبَارِكِهَا عَقِيرِ

٢٥ وَكَيْفَ بِلَيْلَةٍ لَا نَوْمَ فِيهَا،   وَلا ضَوْءِ لِصَاحِبِهَا مُنِيرِ

---

(١٨) الحوار: ولد الناقة. الجناجن: عظام الصدر. جلة الأجواف: عظام العظام. الخور: الضعفاء.

(م) يقول إنها تحنّ الى وليدها وتدع أجوافها تخفق وتتقفص.

(١٩) يقول إنها تذرف الدمع بمثل انهمار الجرتين على البعير المستقي ماء.

(٢٠) يقول إن ليله طويل كليل المهلهل حين كان يبكي أخاه.

(٢١) يمانية: أي النجوم اليمانية. الشاصيات: الأمراس. الغؤور: غياب النجم.

(م) يقول إنه كأن أمراساً أوثقت بالنجم فنعته من الغياب ليطلع الصبح دونه.

(٢٢) يقول كأنه تعطّلت أداة الليل فلا قبل له بالتزحزح أو كأنه نذر ألّا يبارح السماء.

(٢٣) الشول: الإبل. تثنى: تعطف وتنحني.

(م) يقول إن نجومه كأنها الابل الباركة بجنب ولدها ولا تغادره لأنه معقور جريح.

(٢٤) يقول كيف له أن يتحرر من الليل الذي لا يطلع له صباح منير.

١٨٦

كَمْ للمُلاءَةِ مِنْ طَيْفٍ يُؤَرِّقُني

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك ويكنى أبا الحارث ، قال الحرمازي : يمدح أسد بن عبد الله ، وهو أصوب

١ كَمْ لـلـمُلاءَةِ مِـنْ طَيْفٍ يُؤَرِّقُني   وَقَد تجَرْثَمَ هادي اللَّيْلِ واعتكَرَا

٢ وَقَدْ أُكَلِّفُ هَمّي كُلَّ نَاجِيَةٍ ،   قَد غادَرَ النَّصُّ في أبصَارِهَا سَدَرَا

٣ كَأنّهَا بَعْدَمَا انضَمّتْ ثَمَائِلُهَا   بِرَأسِ بَيْنَةَ فَرْدٌ أخطَأ البَقَرَا

٤ حتى تُنَاخَ إلى جَزْلٍ مَوَاهِبُهُ ،   مَا زَالَ مِن رَاحَتَيهِ الخيرُ مُبتَدَرَا

٥ قَرْمٍ يُبَارى شَمَاطيطُ الرِّيَاحِ بهِ   حَتى تَقطَّعَ أنفَاساً ومَا فَتَرَا

٦ وَمَا بجُودِ أبي الأشبَالِ من شَبَهٍ   إلاّ السَّحَابُ وإلاّ البَحرُ إذ زَخَرَا

٧ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمينٌ غَيرُ مُخْلِفَةٍ ،   تُزجي المَنَايَا وتَسقي المُجدبَ المطرَا

---

(١) الملاءة : أي صاحبة الملاءة أي أي المرأة. تجرثم : اجتمع . هادي الليل : أوله .

(م) يقول إنها كانت تؤرقه عبر الليل الذي نزل عليه وأحدق به .

(٢) الناجية : الناقة المسرعة . نصّ السير : سرعته . السدر : الذهول والتحيّر .

(م) يقول إنه طالما كان يتروّح عن همّه بالناقة التي خلّفها السير الحثيث ذاهلة العينين محيّرة .

(٣) الثميلة : ما يبقى في جوف النياق أو في أي إناء . الفرد : الفحل المنفرد . راس بينة : اسم موضع .

(٤) يقول إنه امتطاها لينتجع بها امرءاً مواهبه وعطاياه كثيرة ولا يزال الخير يدر من يديه .

(٥) القرم : الفحل . الرياح الشماطيط : التي تأتي من كل جهة .

(م) يقول إنه يباري الرياح ، هي تملق وتبعث الجليد والصقيع والمحل وهو يبعث الخير والدفء والثراء .

(٦) يقول إنه ليس من يماثله في العطاء إلا السحاب والبحر المضطرب الأمواج الزاخر .

(٧) يقول إنه يهب بيمينه الموت والعطاء وكلاًّ منهما في حينه .

١٨٧

لَنَا عَدَدٌ يُرْبِي عَلى عَدَدِ الحَصَى

قال يفتخر بقومه:

١ لَنَا عَدَدٌ يُرْبِي عَلى عَدَدِ الحَصَى وَيُضْعِفُ أضْعَافاً كَثِيراً عَذِيرُهَا

٢ وَمَا حُمّلَتْ أضْغَانُنَا مِنْ قَبِيلَةٍ فَتَحمِلَ ما يُلقَى علَيهَا ظُهُورُهَا

٣ إذا ما التَقَى الأحياءُ ثمّ تَفاخَرُوا، تَقَاصَرَ عِنْدَ الحَنْظَلِيّ فُخُورُهَا

٤ وَإنْ عُدّتِ الأحْسَابُ يَوْماً وَجَدْتَهَا يَصِيرُ إلى حَيّيْ تَميمٍ مَصِيرُهَا

٥ وَإنْ نَفَرَ الأحْيَاءُ يَوْمَ عَظِيمَةٍ تَحَاقَرَ في حَيّيْ تَميمٍ نُفُورُهَا

---

(١) العذير: النصير.

(م) يقول إنهم في عددهم أكثر من الحصى ناهيك بالأنصار الذين يحتشدون حولهم.

(٢) يقول إن القبائل لا قبل لها بمعاداتهم وحمل ضغائنهم لأن التعرض لهم يقطع متون أعدائهم.

(٣) الحنظلي: نسبة الى بني حنظلة وهي أكرم قبيلة عند بني تميم.

(م) يقول إنهم يفوقون الناس كلهم ولا قبل لأحد بمفاخرتهم.

(٤) حيبا تميم: عمرو وزيد مناة.

(م) يقول إن حيّيْ بني تميم هم أفضل الناس أحساباً.

(٥) يقول إن القبائل حين ينفرون ويهرعون لخطب جلل، فإن بني تميم لا يحفلون بهم لأنهم يصدرون عن قوة وقدرة.

٦ نَمَتْني قُرُومٌ مِنْ تَميمٍ ، وَخِلْتُهَا   إلَيْهَا تَنَاهَى مَجْدُ أُدٍّ وَخيرُهَا
٧ تَميمٌ هُمُ قَوْمي ، فَلا تَعْدِلَنَّهُمْ   بِحَيٍّ إذا اعْتَزَّ الأُمُورَ كَبيرُهَا
٨ هُمُ مَعْقِلُ العِزِّ الّذي يُتَّقَى بِهِ   ضِرَاسُ العِدى والحَرْبُ تغلي قدورُهَا
٩ وَلَوْ ضَمِنَتْ حَرْباً لخِنْدِفَ أُسرَةٌ   عَبَأْنَا لهَا مِنْ خِنِدفٍ مَن يُبيرُهَا
١٠ فما تُقبِلُ الأحيَاءُ من حبِّ خِنْدِفٍ ،   وَلكِنَّ أطْرَافَ العَوَالي تَصُورُهَا
١١ بحَقّي أُضِيمُ العَالَمينَ بخِنْدِفٍ ،   وقَدْ قَهَرَ الأحيَاءَ مِنّا قَهُورُهَا
١٢ مُلُوكٌ تَسُوسُ المُسلِمينَ وَغَيرَهُمْ   إذا أنكَرَتْ كَانَتْ شديداً نَكيرُهَا
١٣ وَرِثْنَا كِتَابَ اللهِ والكَعْبَةَ الّتي   بمَكّةَ ، مَحْجوباً علَيهَا سُتورُهَا
١٤ وأفضَلُ مَن يَمشي على الأرْضِ حيُّنَا   وَمَا ضَمِنَتْ في الذّاهِبينَ قُبُورُهَا

---

(٦) القروم : الفحول وهنا الأسياد . اد : هو أبو عدنان وهو ابن طابخة ابن الياس بن مضر . خيرُها : إحسانها .

(٧) المعقل : الحصن . ضراس : بطش الأعداء .

(م) يقول إنهم الحصن المنيع الذي يلتجيء إليه القوم حين يسعى الأعداء الى البطش والحرب يستعر سعيرها .

(٨) يبيرها : يهلكها ويمحو معالمها . عبأنا : أي جيَّشنا .

(م) يقول إنه إذا ما عزمت إحدى العشائر على حربهم فإنهم يجيّشون لها الجيوش التي تُبيرها ولا تدع منها أثراً يُؤثَر .

(٩) تصورها : تميلها .

(م) يقول إن الناس لا يقبلون الى الخندفيين محبة بل رهبة .

(١٠) يقول إنه ينزل الضيم بمن دونه وهذا حقٌّ له لأن بني قومه قهروا الناس كلهم .

(١١) يقول إن الخندفيين هم ملوك يرعون الناس ومن ينكر عليهم ذلك فإن نكرانها يوقع بهم الهلاك .

(١٢) يقول إنهم ورثوا ميراث النبي في كتابه الكريم والكعبة وأستارها .

(١٣) يقول إنهم أفضل الناس منازل للأحياء ومقابر للأموات .

(١٤) يقول إن لهم على الناس أفاضلهم ، فهم شمسهم وبدورهم .

١٥ لَنا دُونَ مَنْ تَحْتَ السَّماء عليهمُ   مِنَ النّاسِ طُرّاً شَمسُهَا وَبُدُورُهَا
١٦ أخذْنَا بآفَاقِ السّمَاء علَيْهِمُ،   لَنَا بَرُّهَا مِنْ دُونِهِمْ وَبُحُورُهَا
١٧ وَلَوْ أنّ أرْضَ المُسلِمينَ يَحُوطُهَا   سِوَانَا مِنَ الأحياء ضَاعتْ ثُغورُهَا
١٨ لَنَا الجِنُّ قَدْ دانَتْ وكُلُّ قَبيلَةٍ   يَدِينُ مُصَلُّوهَا لَنَا، وكَفُورُهَا
١٩ وَفي أسَدٍ عَاديُّ عِزٍّ، وَفِيهِمُ   رَوَافِدُ مَعْرُوفٍ غَزِيرٍ غَزِيرُهَا
٢٠ هُمُ عَمّمُوا حُجْراً وكِنْدَةَ حَوْلَه   عَمائمَ لا تَخفَى مِنَ المَوْتِ نيرُهَا
٢١ ونَحنُ ضَرَبْنَا النّاسَ حتى كأنّهُم   خرَارِيبُ صَيفٍ صَعصَعتهَا صُقُورُهَا
٢٢ بمُرْهَفَةٍ يُذري السَّواعِدَ وَقْعُهَا،   ويَفْلِقُ هَامَ الدّارِعينَ ذُكُورُهَا

---

(١٥) يقول إنهم استولوا على العالم من دونهم وهم أسياد البر والبحر.

(١٦) الثغر: المكان الذي يفد منه العدو.

(م) يقول لو ان أرض المسلمين يقوم عليها قوم سواهم، لضاعت ووفد الأعداء من الثغور واحتلوها.

(١٧) يقول إنهم أخضعوا حتى الجن، والأنس يطيعونهم من كان منهم مؤمناً ومن كان ملحداً.

(١٨) العادي: هنا المجد القديم.

(م) يقول إن الأسديين فيهم العز والمعروف الغزير الذي لا ينضب.

(١٩) حجر: هو والد امرىء القيس الملك الكندي، وقد قتلوه وطالبهم امرؤ القيس بدمه وتشرد من دونه. نيرها: شدتها.

(م) يقول إنهم هم الذين قتلوا حجراً والد امرىء القيس، وكأنّهم عمّموه به والكنديون حوله ولم يقدروا على الدفاع عنه.

(٢٠) الخراريب: جمع الخرب: وهو طير الحبارى الجبان السريع التولّي. صعصعتُها: فرقتها.

(م) يقول إنهم هم الذين فتكوا بالناس كما تفتك الصقور بالطيور الهزيلة.

(٢١) المرهفة: السيوف. يذري: يقطع. الدارعين: مرتدو الدروع. ذكورها: السيف الذكر: القاطع الذي لا ينبو.

(٢٢) يقول إنهم هم الذين فتكوا بأهل نجران وأهلكوا البكريين برحى حربهم.

٢٣ وَنَحْنُ أَزَلْنَا أهل نَجْرَانَ، بَعْدَمَا أَدَارَ عَلَى بَكْرٍ رَحَانَا مُدِيرُهَا

٢٤ وَنَحْنُ رَبِيعُ النَّاسِ فِي كلِّ لَزْبَةٍ مِنَ الدَّهْرِ لا يَمْشِي بِمُخٍّ بَعِيرُهَا

٢٥ إذا أَضْحَتِ الآفاقُ من كُلِّ جانبٍ، عَلَيْهَا قَتَامُ المَحْلِ بَادٍ بُسُورُهَا

٢٦ وَشُبَّ وَقُودُ الشِّعْرَيَيْنِ وحَارَدَتْ جِلادُ لِقَاحِ المُمْحِلينَ وَخُورُهَا

٢٧ وَرَاحَ قَرِيعُ الشَّوْلِ مُحدَوْدِبَ القَرَا سريعاً وَراحَتْ وَهيَ حُدبٌ ظُهورُهَا

٢٨ يُبَادِرُهَا كِنَّ الكَنِيفِ إِمَامُهَا، كَمَا حَثَّ رَكْضاً بالسَّرَايَا مُغِيرُهَا

٢٩ هُنَالِكَ تَقْرِي المُعْتَفِينَ قُدُورُنَا إذا الشَّوْلُ أعيَا الحالِبِينَ دُرُورُهَا

٣٠ ونَعْرِفُ حَقَّ المَشْرَفِيَّةِ، كُلَّمَا أَطَارَ جُنَاةَ الحَرْبِ يَوْماً مُطِيرُهَا

---

(٢٣) اللزبة : السنة الشديدة. لا يمشي بمخٍّ بعيرها : أي انه يهزل لانعدام المرعى.

(٢٤) بسورها : جفافها وكلوحها.

(م) يقول إنهم يؤوون ويطعمون حين يعم المحل والجفاف.

(٢٥) الشعريين : هما نجمان من نجوم القيظ والجفاف، يقال لإحداهما الشعرى العبور والأخرى الغميصاء. حاردت : انقطع لبنها لشدة الحرّ. الجلاد : القوية المتجلّدة الصابرة. اللقاح : الابل. الخور : الابل الواهية.

م) يقول إنهم ينجدون حين تتبدى نجوم القيظ ويعم الجفاف وتنضب أثداء الابل ما كان منها قوياً وما كان هزيلاً.

(٢٧) قريع الشول : الفحل الذي يضرب الابل وينكحها. الشول : الابل. القرا : الظهر.

(م) يقول إنهم ينجدون حين يهزل الفحل العاتي من الابل ويغدو محدودب الظهر بعد أن كان فحل الابل يلقحها وهي مثله محدودبة المتون.

(٢٨) يبادرها : يعاجلها ويسبقها. الكن : الاستتار. الكنيف : الحظيرة المصنوعة من أغصان الأشجار. امام الابل : الفحل الذي يقودها. السرايا : جمع السرية : القطعة من الجيش.

(م) يقول إن الابل يقودها فحلها، ويُزجي بها الى الحظائر تسعى ركضاً وكأنه قائد السراي يزجي الجيش أمامه. وقد يكون الامام هنا الراعي الذي يسوق الابل.

(٢٩) تقري : تهب الضيافة. المعتفين : طالبي المعروف. الشول : الابل. درورها : أن تدرّ أثداؤها لبناً.

(٣٠) المشرفية : الرماح.

(م) يقول إنهم يُقْرون ولا يميل بهم ذلك عن الحرب والقتال حينما تستثار الحروب.

١٨٨

دَعي الذينَ هُمُ البُخّالُ وانطَلِقي

يمدح كثير بن سيار التيمي مولى بني سعد وهم قوم أصلهم فارس ثم نزلوا تشتر، فادعتهم بنو سعد، فأبوا

١ دَعي الذينَ هُمُ البُخّالُ وانطَلِقي إلى كَثيرٍ، فَتى الجُودِ ابنِ سَيّارِ

٢ إلى الّذي يَفْضُلُ الفِتْيانَ نائِلُهُ، يَداهُ مِثْلُ خَليجَيْ دِجلَةَ الجاري

٣ إنّا وَجَدْنَا كَثيراً يَقْدَحُونَ لَهُ بِخَيرِ عُودٍ عَتيقٍ، زَنْدُهُ وَاري

٤ إنّ كَثيراً كَثيرٌ فَضْلُ نائِلِهِ، مُرْتَفِعٌ، في تَميمٍ، مُوقَدَ النّارِ

٥ المَالىءُ الجَفْنَةَ الشِّيزَى إذا سَغِبُوا والطّاعِنُ الكَبْشَ والمَنّاعُ للجَارِ

---

(١) يخاطب صاحبة موهومة ويطلب منها أن تدع البخلاء وشأنهم وتمضي الى ابن سيار الذي يهب المال ويكرم منتجعيه.

(٢) نائله: عطاؤه. يقول إنه يهب ما لا يهب الآخرون وإن يديه تفيضان بالخير مثل خليجي نهر دجلة الفياض.

(٣) قدح الزند: أوراه وأشعله.

(م) يقول إنهم ما زالوا يقدحون عود كرمه العتيق القديم وزنده يشتعل كرماً وعطاء.

(٤) يقول إن فضله كثير في النائل أي العطاء وانه سام بين التيميين وانه يوقد نار العطاء العالية.

(٥) الجفنة: القدر. الشّيزى: القدر الكبيرة جداً. سغبوا: جاعوا. الكبش: فحل الإبل.

(م) يقول إنه يُطعم من القدور الكبيرة حين يجوع الناس ويطعن الفحل الكبير ليطعم لحمه للضيفان ويحمي جاره ولا يتخلى عنه.

٦ إذَا السَّمَاءُ غَدَتْ أَرْوَاحُ قِطْقِطِهَا كَأَنَّهُ كُرْسُفٌ يُرْمَى بِأَوْتَارِ

٧ تَرَى المَرَاضِيعَ بالأَوْلَادِ تَحْمِلُهَا إلى كَثِيرٍ عَلَى عُسْرٍ وأَيْسَارِ

٨ الحَامِلُ الثِّقْلَ قَدْ أَعْيَاهُ حَامِلُهُ والمُوقِدُ النَّارَ للمُسْتَنْبِحِ السَّارِي

٩ والعابِطُ الكُومَ للأَضْيَافِ إِذْ نَزَلُوا في يَوْمِ صِرٍّ مِنَ الصُّرَّادِ هَرَّارِ

---

(٦) القطقط: الثّلج. الكرسف: القطن. يرمي بأوتار: يندف.

(م) يقول إنه يطعم حين تهب الرياح بالثلج الذي يبدو كقطن مندوف.

(٧) يقول إن النساء المرضعات يحملن أولادهن اليه سواء أكنّ ثريات أم فقيرات.

(٨) الثقل: ثقل الدم والثأر أو الهمّ.

(م) يقول إنه يحمل عن الناس أثقالهم ويودي دياتهم ويوقد ناره للطارىء الذي يستنبح الكلاب كي تجيبه ويهتدي بنباحها.

(٨) الكوم: النّاقة السمينة. الصرّ: البرد الشديد. الصرار: الرياح الباردة مع الندى.

(م) يقول إنه يذبح الناقة السمينة في اليوم الشديد البرد المتجلد الرياح والذي يدع الكلاب تهرُّ من البرد.

١٨٩

لَعَمْرِي ! لَقَدْ سَلَّتْ حَنِيفَةُ سَلَّةً

كان خرج باليمامة مسعود بن أبي زينب، مولى لعبد القيس، وكان رأس الزينبية من الخوارج، فقتلته بنو حنيفة وكانت أخته زينب معه، فقتلوها معه.

١ لَعَمْرِي ! لَقَدْ سَلَّتْ حَنِيفَةُ سَلَّةً   سُيُوفاً أَبَتْ يَوْمَ الوغَى أَنْ تُعَيَّرَا

٢ سُيوفاً بِهَا كَانَتْ حَنِيفَةُ تَبْتَنِي   مَكَارِمَ أَيَّامٍ تُشِيبُ الحَزَوَّرَا

٣ بِهِنَّ لَقُوا بالعَرْضِ أَصْحَابَ خالِدٍ   وَلَوْ كَانَ غَيْرَ الحَقِّ لَاقوا لأَنْكِرَا

٤ أَرَيْنَ الحَرُورِيِّينَ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ   بِبُرْقَانَ يَوْماً يَقْلِبُ الجَوْنَ أَشْقَرَا

---

(١) سل السيف : أخرجه من قرابه ليقاتل به.

(م) يقول إن بني حنيفة استلّوا سيوفهم وقاتلوا قتالاً لم يعيّروا به بل إنهم نالوا المجد.

(٢) الحزّور : الغلام القوي.

(م) يقول إن تلك السيوف كانت مأثورة فيهم وانها كانت تبتني لهم المجد وتهبهم المعالي من القتال الذي يشيب له الغلام القوي.

(٣) العرض : واد باليمامة.

(م) يقول إنهم يدافعون بسيوفهم عن الحق فينجبون ولو أنهم يقاتلون طمعاً لنالوا المساءة والمنكر.

(٤) الحروريين : الخوارج. برقان : موضع البحرين. الجون : الأسود. الأشقر : هنا الأحمر.

(م) يقول إنهم فتكوا بالخوارج في ذلك الموقع وسفكوا دماءهم بما صَبغ كل أسود بلون الدم الأحمر.

٥ فأبْدَتْ ببُرْقَانَ السيُوفُ وبالقَنَا مِنَ النُّصْحِ للإسلامِ ما كَانَ مُضْمَرَا
٦ جَعَلْنَ لمَسعُودٍ وزَينَبَ أُخْتِهِ رِدَاءً وَجِلْبَاباً مِنَ المَوْتِ أحْمَرَا
٧ فَمَا شِيمَ مِنْ سَيْفٍ بقائمِ نَصْلِهِ يَدٌ مِنْ لُجَيمٍ أوْ يُفَلَّ ويُكْسَرَا
٨ هُمُ نَزَلُوا دَارَ الحِفَاظِ حَفِيظَةً، وَهُمْ يَمنَعونَ التَمرَ ممَّنْ تمَضّرَا
٩ فَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ حَنيفَةَ جَالَدُوا ببُرْقَانَ أمسَى كاهلُ الدِّين أزْوَرا
١٠ فِدى لَهُمُ حَيَّا نِزَارٍ كِلَاهُمَا، إذا المَوْتُ بالمَوْتِ ارْتَدى وتأزَّرَا
١١ لَيَالي لُجَيْمٌ بالذَّرَاةِ، وأبْنَا يُلاقُوا يَكونُوا في الوقَائعِ أذْكَرَا

---

(٥) القنا: الرماح.

(م) يقول إنهم أبدوا المسلمين وأظهروا ما كانوا يُضْمِرون من إيثار لهم.

(٦) مسعود وزينب: هما الخارجيان الثائران.

(م) يقول إنهم قتلوا مسعوداً وأخته وكسوهما بالدم الأحمر.

(٧) يقول إنه لم يُشاهَد سيْفاً له نصل وقائم أي سيفاً صالحاً، إلّا وكان بنو حنيفة يضربون به حتى يتكسّر أو يَفلّ وبنو لجيم: بطن من حنيفة.

(٨) الحفاظ: القتال في سبيل المحافظة على العرض والمجد. الحفيظة: الشدة.

(م) يقول إنهم يقاتلون ويمنعون تمرهم عن المضريين.

(٩) الأزور: المعوج.

(م) يقول إنه لو لم يتصدوا للخارجي في ذلك الموضع لأصيب الدين بضيم كبير.

(١٠) يقول إنهم يفوقون النزاريين كلهم حين يشتد سعير الموت ويرتدي الموت ذاته وهذا بيت رائع.

(١١) الذراة: الذروة. لجيم: من حنيفة. اذكر: أي أنهم ينالون الذكر الحميد.

١٩٠

لَقَدْ عَلِمْتُ وَعِلْمُ المَرْءِ أَصْدَقُهُ

يمدح عمر بن هبيرة الفزاري

١ لَقَدْ عَلِمْتُ وَعِلْمُ المَرْءِ أَصْدَقُهُ   مَن عِنْدَهُ بِالَّذي قَدْ قَالَهُ الخَبَرُ

٢ أَنْ لَيسَ يَجزِيءُ أَمرَ المَشرِقَينِ مَعاً   بَعدَ ابنِ يُوسُفَ إِلاَّ حَيَّةٌ ذَكَرُ

٣ بَلْ سَوْفَ يَكْفِيكَهَا بازٍ تَغَلَّبَهَا،   لَهُ التَقَتْ بِالسُّعُودِ الشمسُ والقَمرُ

٤ فَجَاءَ بَيْنَهُمَا نَجْمٌ إِذا اجْتَمَعَا   يُشفَى بِهِ القَرْحُ والأَحداثُ تُجتَبَرُ

٥ أَغَرَّ، يَستَمْطِرُ الهُلّاكُ نَائِلَهُ،   في راحَتَيْهِ الدَّمُ المَعْبُوطُ والمطَرُ

---

(١) يقول في مدح عمر بن هبيرة الفزاري انه علم بنفسه ولم يحصّله بالخبر المنقول عمن دونه.

(٢) يجزىء: يكفي. الحية الذكر: الرجل الداهية القوي.

(م) يقول انه علم أنه ليس يقوم بأمر المشرقين بعد الحجاج إلا امرؤ بطاش داهية.

(٣) يقول إنه نال سعد القمر والشمس وانه سيكفي الخليفة أمر العراق بعد ابن يوسف.

(٤) يقول إنه يقيم بين الشمس والقمر وهو يبرىء من الفتن ويجبر الأحداث ويقوّمها.

(٥) الأغر: الواضح الجبين. النائل: العطاء. الدم المعبوط: الدم المسفوك.

(م) يقول إنه يستعطي كالمطر وانه يحمل بيديه دم القتلى الخارجين عن الدين والكرم الشبيه بالمطر.

٦ فأصْبَحَا قَدْ أمَاتَ اللهُ دَاءهُمَا، وَقَوْمَ الدَّرْءِ مِنْ مِصْرَيْهِمَا عُمَرْ
٧ حتى استَقَامَتْ رُؤوسٌ كانَ يحمِلُهَا أجْسَادُ قَوْمٍ وَفي أعناقِهِمْ صَعَرْ
٨ إنَّ لآلِ عَـدِيٍّ أثْـلَـةً فَـلَـقَتْ صَفَاةَ ذُبْيَانَ لا تَدْنُو لهَا الشَّجَرْ
٩ منها الثّرَى وحَصَى قَيسٍ إذا حُسِبتْ والضَّارِبُونَ إذا ما اغرَوْرَقَ البَصرُ
١٠ فلا يُكَذّبُ مِنْ ذُبْيَانَ فَاخِرُهَا، إذا القَبَائِلُ عَدّتْ مَجدَهَا الكُبُرُ
١١ أبى لهَا أنْ تُدانيهَا إذا افْتَخَرَتْ عِنْدَ المَكَارِمِ، والأحْسَابُ تُبتدرُ
١٢ انّ لآلِ عَدِيٍّ، في أرُومَتِهِمْ، بَيتَينِ قَد رَفَعتْ مَجديهِما مُضَرُ
١٣ بَيْتٌ لآلِ سُكَينٍ طَالَ في عِظَمٍ، وَآلِ بَدْرٍ هُمَا كَانَا إذا افتَخَرُوا

---

(٦) يقول إنه يبرىء من داء الفتنة ومن داء الفقر وانه يقوم بالحفاظ على العراقين.

(٧) الصعر: التكبّر وأصلها في عنق البعير المتيبس.

(م) يقول إنه قوم الناس وكانت أعناقهم متصعرة معاندة.

(٨) آل عدي: قوم من فزارة. الأثلة: الشجرة. الصفاة: الصخرة. ذبيان: قبيلة. لا تدنو اليها: لا تساميها وتدانيها.

(م) يقول إن لهم شجرة من أصلهم وإن لبني ذبيان صخرة من المناعة لا تدانى ولا تجارى.

(٩) الحصى: العدد الذي بكثرة الحصى. اغرورق البصر: أفعم بالدموع.

(١٠) يقول إن ذبيان إذا افتخرت لا تعارض ولا تصدّ لأنها تفخر بفخر قديم ومقيم.

(١١) يقول إن الأحساب يبتدر بها للمفاخرة والعلى وهي لا تدانى بأحسابها.

(١٢) الأرومة: الأصل.

(١٣) سكين: هو جد الممدوح.

(م) يقول إن لآل عدي بيتين يفاخرون بهما، هما بيت آل سكين المتعالي في عظمة وبيت آل بدر، والسكينيون والبدريون هم باعث مفاخرهم.

١٤ بَيْتَيْنِ تَقْعُدُ قَيْسٌ في ظِلالِهِا   حَيْثُ التقَى عِندَ رُكنِ القِبلَةِ البشرُ

١٥ اسمَعْ ثَنائي فإني لَستُ مُمتَدِحاً   إلاّ امْرَأً مِنْ يَدَيْهِ الخيرُ يُنتَظَرُ

١٦ وأنْتَ ذاكَ الذي تُرْجَى نَوافِلُهُ   عِندَ الشّتَاء إذا ما دُوخِلَ الحُجَرُ

١٧ وَكَمْ نمَاكَ مِنَ الآبَاء مِنْ مَلِكٍ   بِهِ لِذُبْيَانَ كَانَ الوِرْدُ والصَّدَرُ

١٨ يا ابنَيْ سُكَينٍ إذا مَدّتْ حِبالُهُمَا   حَبْلَينِ مَا فيهما ضَعفٌ وَلا قِصَرُ

١٩ حَبْلَينِ طالا حِبالَ النّاسِ قدَ بَلَغَا   حيثُ انتَهى من سَماء النّاظِرِ النّظَرُ

٢٠ يا بني كَرِيمَيْ بَني ذُبْيَانَ إنّ يَداً   عَليّ خَيرُ يَدٍ، للدّهْرِ، تُدّخَرُ

٢١ أنتَ رَجَائي بأرْضي، إنّني فَرِقٌ   مِنْ وَاسِطٍ والذي نَلقاهُ نَنتَظِرُ

٢٢ ومَا فَرِقْتُ وَقد كَانَتْ مَحَاضِرُنَا   مِنْهَا قَرِيباً، حِذَاري وِرْدَهَا هَجَرُ

٢٣ اسأَلْ زِيَاداً أَلَمْ تَرْجِعْ رَوَاحِلُنَا،   ونَخْلُ أفَانَّ، مِنّي بُعْدُهُ نظَرُ

---

(١٤) القبلة: هنا مكة التي تصلى لها القبلة.

(م) يقول إنهم يتفوقون على القيسيين حين يذكر المجد بين الحجاج.

(١٥) يقول إنه لا يمتدحه الا ليترقب منه العطاء.

(١٦) النوافل: العطايا: الشتاء هنا زمن الشدة. دوخل الحجر: أي قدمت الخيام بعضاً لبعض اتقاء للبرد الشديد.

(١٧) نماك: أي انتسبت اليه. الورد والصدر: أي الكلمة المسموعة وأصل الورد والصدر في الاقبال على الماء والرجوع عنه كما قدمنا.

(١٨) يقول إنهم يحمون من يحتمون بهم فلا ينالون وان حبال عهودهم موثقة.

(١٩) يقول إن حبالها أدركت السماء. والفرزدق لا يدع مظهراً للغلوّ الا ويفيد منه في تمثيل معانيه.

(٢٠) يقول إنها إذا ما وهباه، فإنهما يدخران عونه في أي خطب يلمّ بهما إذ يدافع عنهما بشعره.

(٢١) يقول إنه فرِق، أي خائف في واسط لا يخرج منها وهو الذي يرجوه لمنحه الأعطيات.

(٢٢) حذاري وردها: يقول إنه يخاف الحمّى التي تعتري فيها وهم قريبون منها.

(٢٣) زياد: هو زياد بن الربيع. افان: قرية بالقطيف.

(م) يقول انه عاد وكانت النخل تبدو له فيها بما يطاله النظر. أي انه دنا منها ونأى عنها خوفاً من حماها.

١٩١

أنا ابنُ خِنْدِفَ والحَامي حَقيقَتَهَا

يهجو عمر بن هبيرة الممدوح في القصيدة السابقة

١ أنَا ابنُ خِنْدِفَ والحَامي حَقيقَتَهَا   قد جَعلوا في يديّ الشّمسَ والقَمَرَا

٢ وَلَوْ نَفَرْتَ بقَيْسٍ لاحتَقَرْتُهُمْ،   إلى تَميمٍ تَقُودُ الخَيْلَ والعَكَرَا

٣ وَفيهِمُ مَائَتَا ألْفٍ فَوَارِسُهُمْ،   وَحَرْشَفٌ كَجُشَاء الليلِ إذ زَخَرَا

٤ كَانُوا إذاً لِتَميمٍ لُقْمَةً ذَهَبَتْ   في ذي بَلاعيمَ لَهّامٍ، إذا فَغَرَا

---

(١) يهجو عمر بن هبيرة ويفاخره بقومه ويقول انه خندفي وهو الذي يحمي رايتها وكيانها وانه نال من بني قومه مجد من يحمل الشمس والقمر. ولعله يشير الى قول النبي الكريم لبني قريش: لو جعلوا الشمس في يميني والقمر في يساري لما بدلت من ذلك حرفاً. أي إنه نال مما لم ينله سواه.

(٢) العكر: قطعة من الابل.

(م) يقول إنه لا يحفل بالقيسيين وانه يلوذ الى بني تميم الذين يقودون الخيل الحاشدة والإبل.

(٣) الحرشف: الجراد وهنا الجيش الذي يمثل عدده. جشأ الليل: شدة ظلمته.

(م) يقول إن لهم مائتي فارس وانهم يفوق عددهم الجراد ويقول إن جيشهم يضطرب كالليل الزاخر.

(٤) اللهام: الكثير الالتهام.

(م) يقول إن القيسيين هم أشبه بلقمة يبتلعها الجيش التميمي وهو يفغر لهم شدقاً ويبتلعهم ابتلاعاً.

٥ باتَ تَميمٌ وَهُمْ في بَعْضِ أوْعِيَةٍ   مِنْ بَطْنِهِ قَدْ تَعَشّاهُمْ ومَا شَعرَا

٦ يا أيّهَا النّابحُ العَاوِي لشِقْوَتِهِ!   إليّ أُخبِرْكَ عَمّا تَجهَلُ الخَبَرَا

٧ بأنّ حَيّاتِ قَيْسٍ، إنْ دَلَفْتَ بهَا،   حَيّاتُ مَاءٍ ستَلْقَى الحَيّةَ الذَّكَرَا

٨ أصَمُّ لا تَقْرُبُ الحَيّاتُ هَضْبَتَهُ،   ولَيْسَ حَيٌّ لَهُ عَاشٍ يَرَى أثَرَا

٩ يا قَيْسَ عَيْلَانَ إني كُنْتُ قلتُ لكمْ   يا قيسَ عَيْلَانَ أن لا تُسرِعوا الضّجَرَا

١٠ إنّي مَتى أهْجُ قَوماً لا أدَعْ لَهُمُ   سَمعاً إذا استَمعوا صَوْتي ولَا بَصَرَا

١١ يا غَطَفَانُ دَعي مَرْعَى مُهَنّأةٍ   تُعدي الصِّحاحَ إذا ما عُرُّهَا انتشَرَا

١٢ لا يُبرِىءُ القَطِرَانُ المَحضُ ناشِرَهَا   إذا تَصَعّدَ في الأعْنَاقِ واستَعَرَا

١٣ لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفانٌ لا ذُنُوبَ لهَا   إليّ لامَ ذَوُو أحْلَامِهِمْ عُمَرَا

---

(٥) يقول إن التميميين باتوا وقد التهموا القيسيين عشاء وهم لا يشعرون من صغر القيسيين وقلتهم وقلة شأنهم.

(٦) يقول إنه ينبح ويعوي ليستدر لنفسه الشقاء وها انه مخبره اليقين الذي يجهله.

(٧) يقول إن حيات القيسيين هي مثل حيات الماء العاطلة عن السم والعاجزة عن الأذى وان التميميين هم الحية الذكر القوي.

(٨) يقول إنه حية ذكر لا قبل بمن دونه عليه وهو كامن في مكمن ومن يعشو اليه ليلاً لا يقع له على أثر.

(٩) يقول إنه كان حذرهم من الامتناع عن الصبر ومن أن يتضجروا بيسر.

(١٠) يقول إنه حين يهجو قوماً لا يدع لهم سمعاً ولا بصراً أي انه يفتك بهم ولا يدع لهم خلاصاً.

(١١) المهنّأة: الإبل المطلية بالقطران لجربها. العرّ: الجرب.

(م) يطلب من بني غطفان ألا يدنوا من القيسيين فإنهم سيصابون بمثل جربهم وينالون مصيرهم الهالك.

(١٢) الناشر: الجرب المنتشر في مغابنَ البعير. يقول إن القطران لا يشفي الجرب متى انتشر واشتعل.

(١٣) يقول إنه لو كان الغطفانيون يحلمون ويعقلون للاموا عمر بن هبيرة.

١٤ مِمَّا تَشَجَّعَ مِنِّي حِينَ هَجْهَجَ بِي   مِنْ بَيْنِ مَغْرِبِهَا والقَرْنِ إذْ فَطَرَا

١٥ إنْ تَمنَعِ التَّمْرَ مِن رَازَانَ مائِرَنَا   فَلَسْتَ مانِعَ جُلِّ الحَيِّ من هَجَرَا

١٦ قَد كُنْتُ أنذَرْتُكُمْ حَرْبِي إذا استعرَتْ   نيرانُـهَا هي نَارٌ تَقذِفُ الشَّررا

١٧ قُبْحاً لنارِكُمُ والقِدْرِ إذْ نُصِبَتْ   على الأثافي وَضَوْءُ الصُّبْحِ قد جَشَرَا

١٨ لَوْ كَانَ يَعلَمُ مَا أنْتُمْ مُجَاوِرُكُم   لمَا أنَاخَ، إلى أحفاشِكُمْ، سَحَرَا

---

(١٤) هجهج : صاح به ليكفّ عما دأب عليه . مغربها : أي الشمس . القرن : هو قرن الشمس حين يطلع . فطر : طلع .

(م) يقول انه منع من هجائهم .

(١٥) المائر : الذي يأتي بالطعام . والكيرة ورازان : موضع .

(م) يقول إنك قد تقوى على منع مائرنا من اقتطاف تمرنا ولكنك لن تمنع الحي أن يغادروا من دونك وأن يعدوا لك القتال .

(١٦) يقول إنه قد أنذر بأن حربه ليست هينة بل انه يقذف فيها الشرر .

(١٧) جشر : طلع .

(م) يهجوهم بقدورهم التي ترفع على الأثافي حين يطلع الصباح والأثافي هي الموقدة .

(١٨) الأحفاش : البيت الصغير الحقير .

(م) يقول إن من ينزل بينهم لو عرف قلّتهم وذلّهم لما نزل بينهم .

١٩٢

يا عَجَبا للعَذَارَى يَوْمَ مَعْقُلَةٍ

يمدح بشر بن مروان

١ يا عَجَباً للعَذَارَى يَوْمَ مَعْقُلَةٍ، عَيَّرْنَنِي تحتَ ظلّ السُّدرَةِ الكِبَرَا

٢ فَظَلّ دَمْعِيَ مِمّا بَانَ لي سَرِباً عَلى الشّبابِ إذا كَفْكَفتُه انحدَرَا

٣ فإنْ تَكنْ لِمّتي أمستْ قدِ انطَلَقَتْ فَقَدْ أصِيدُ بهَا الغِزْلانَ والبَقَرَا

٤ هَلْ يُشتَمَنّ كَبِيرُ السنّ أنْ ذَرَفتْ عَيْنَاهُ أمْ هُوَ مَعذُورٌ إن اعتَذَرَا

٥ يا بِشْرُ إنّكَ سَيْفُ اللهِ صِيلَ بِهِ عَلى العَدُوّ وَغَيْثٌ يُنبِتُ الشّجَرَا

٦ مَنْ مِثْلُ بِشْرٍ لحَرْبٍ غَيْرِ خامدةٍ إذا تَسَرْبَلَ بالمَاذِيّ واتّزَرَا

---

(١) السدرة: الشجرة.

(م) يقول إنهن عيرنه بالشيب الذي ألمَّ به.

(٢) يقول إنه بات يبكي ودمعه ينسرب أي يسيل وإذا كفكفه انهمر من جديد.

(٣) الغزلان والبقر: شبه بهن النساء الجميلات.

(م) يقول إنه إذا شابت لمته فإنه كان طالما قد أغوى بهن النساء الجميلات.

(٤) يقول إنه لا سبب لشتم من كبر على بكائه بل ينبغي أن يعذر.

(م) يقول انه يدافع بسيفه عن الله أعداءه ويصول عليهم به وانه مطر ينبت الأشجار.

(٦) تسربل: ارتدى. الماذي: الدرع. اتزرا: لبسه كرداء.

(م) يقول إنه إذا ثارت فتنة لم تطفأ فإنه يرتدي لها السلاح والدروع ويخمد شعلتها للتوّ.

٧ العَاصِبِ الحَرْبَ حَتى تَسْتَقِيدَ لَهُ   بالمَشْرَفِيَّةِ، والعَافي إذا قَدَرَا

٨ سَيْفٌ يَصُولُ أميرُ المُؤمِنينَ بِهِ   وَقَدْ أعَزَّ بِهِ الرَّحْمَنُ مَنْ نَصَرا

٩ كمُخْدِرٍ من لُيُوثِ الغِيلِ ذي لِبَدٍ   ضِرْغَامَةٍ يَحطِمُ الهامَاتِ والقَصَرَا

١٠ تَرَى الأُسُودَ لَهُ خُرْساً ضَرَاغِمُهَا   يَسْجُدْنَ مِنْ فَرَقٍ مِنْهُ إذا زَأَرَا

١١ مُسْتَأنِسٍ بِلِقاءِ النَّاسِ مُغْتَصِبٍ   للألفِ يَأخُذُ مِنْهُ المِقْنَبُ الخَمَرَا

١٢ كأنَّمَا يَنْضَحُ العَطَّارُ كَلْكَلَهُ   وسَاعِدَيْهِ بِوَرْسٍ يَخضِبُ الشَّعَرَا

١٣ ومَا فَرِحْتُ بِبُرْءٍ مِنْ ضَنَى مَرَضٍ   كَفَرْحَةٍ يَوْمَ قَالُوا أخبَرَ الخَبَرَا

١٤ أَلْفَتْحُ عِكْرِمَةُ البَكْرِيُّ خَبَّرَنَا   أَنَّ الرَّبِيعَ أَبَا مَرْوَانَ قَدْ حَضَرَا

١٥ فَقُلْتُ للنَّفْسِ: هَذِي مُنْيَةٌ صَدقَتْ   وَقَدْ يُوَافِقُ بَعضُ المُنْيَةِ القَدَرَا

---

(٧) يقول إنه يوثق الحرب حتى تستقيد أي تذعن له كما انه يعفو عمن يقع بين يديه ويقدر عليه.

(٨) يقول إنه سيف الخليفة يعتز به وقد نصره به الله.

(٩) المخدر: الأسد. الغيل: الشجر الملتف. اللبد: جمع اللبدة: شعر كتفي الأسد. ضرغام: الأسد القوي. الهامات: الرؤوس. القصر: جمع القصرة: أصل العنق.

(م) يقول إنه أسد مقيم في مربضه يحطم الرؤوس والأعناق.

(١٠) الضراغم: الأسود القوية. يقول إنه يذلّ سائر الشجعان وهم يسجدون له رهبة.

(١١) المقنب: جماعة الخيل الكثيرة. الخمر: جماعة الناس وكثرتهم. يقول إنه يقبل على الناس في حال لينه ولكنه ينقض عليهم ويغتصب منهم الحشود الحاشدة بمقنب من خيله أي بنحو الثلاثين خيالاً.

(١٢) الكلكل: الصدر. الورس: صباغ أصفر.

(م) يقول إنه لا يزال مخضباً في صدره وساعديه بالدم وكأنه صبغ بالورس.

(١٣) يقول إنه لم يفرح بشفائه من دائه كفرحته حين سمع خبر قدومه.

(١٤) أبو مروان: لقب بشر بن مروان.

(١٥) يقول إنه تحققت أمانيه وقد لا يعاكس القدر أبداً أماني الناس.

١٦ كُنّا أُناساً بِنا اللأواءُ فانفَرَجَتْ عَن مثلِ مَرْوانَ بالمصرَينِ أوْ عمرَا

١٧ مُشَمِّرٌ يَستَضِيءُ المُظلِمُونَ بهِ، يَنكي العَدُوَّ ونَستَسقي بهِ المَطَرَا

١٨ ما النيلُ يَضرِبُ بالعِبرَينِ دارِئُهُ، وَلا الفُرَاتُ إذَا آذِيُّهُ زَخَرَا

١٩ يَعلُو أعَاليَ عَانَاتٍ بِمُلتَطِمٍ، يُلْقي عَلى سورِهَا الزّيتون والعُشَرَا

٢٠ تَرَى الصَّرَارِيَّ والأمواجُ تَلطِمُهُ، لَوْ يَستَطيعُ إلى بَرِّيَّةٍ عَبَرَا

٢١ إذا عَلَتْهُ ظِلالُ المَوْجِ واعتَرَكَتْ بوَاسِقَاتٍ تَرَى في مائِهَا كَدَرَا

٢٢ بمُستَطيعِ نَدَى بِشرٍ عُبَابُهُمَا وَلَوْ أعانَهُمَا الزّابُ إذا انحَدَرَا

٢٣ لَهُ يَدٌ يَغلِبُ المُعْطِينَ نَائِلُهَا، إذا تَرَوّحَ للمَعْرُوفِ أوْ بَكَرَا

---

(١٦) اللأواء: الشدة العظيمه التي لا تدبير لها.

(م) يقول إنه كان في الشدة الشديدة ولقد انفرجت عنه بمثل مقدمة أو مقدم عمر بن عبد العزيز.

(١٧) يقول إنه مشمر للمجد، وانه ينير للناس بضياء وجهه ومآثره وهو يقهر العدو وله فأل يدع المطر ينهمر.

(١٨) دارئه: أمواجه. آذيّه: جمع الأواذي: الموج الكبير.

(١٩) عانات: اسم موضع. الملتطم: الذي يلتطم موجه. الزيتون: الشجر المعروف. العشر: ضرب من الشجر الكبير.

(٢٠) الصراري: النوتي الملاح.

(٢١) الواسقات: الأمواج يطرد بعضها بعضاً. الكدر: الوحل وما اليه.

(٢٢) العباب: من البحر لجه الصاخب. الزاب: نهر بالموصل.

(م) يقول في هذه الأبيات الخمسة ان النيل إذا ثار وضرب الشاطئين بأمواجه العاتية ولا الفرات إذا علته الأمواج الكبيرة كالجبال وهو يجري قرب عانات يقذف أشجار الزيتون والعشر التي اقتلعها والملاح من رعبه منه يسعى الى أن يعبر الى اليابسة، ان هذين النهرين لو أضيف لهما نهر الزاب لما قدر فيضانها أن يوازي كرم بشر. وهذا المعنى مستفاد من الأعشى والنابغة بصورة خاصة.

(٢٣) يغلب: يفوق هنا. نائلها: عطاؤها. تروّح: مضى مساء. بكر: قدم صباحاً.

(م) يقول إنه يهب ما لا قبل للآخرين به، حين يهب صباحاً أو مساءً.

٢٤ تَغْلُو الرِّيَاحُ فتُمسي وَهيَ فَاتِرَةٌ ، وأنْتَ ذُو نَائِلٍ يُمْسِي ومَا فَتَرَا ،
٢٥ تَرَى الرِّجَالَ لِبِشْرٍ وَهْيَ خَاشِعَةٌ تخَاشُعَ الطَّيْرِ للبازي إذا انكَدَرَا
٢٦ مِنْ فَوْقِ مُرْتَقِبٍ بَاتَتْ شَآمِيَةٌ تَلُفُّهُ ، وسَمَاءٌ تَنْضَحُ الدِّرَرَا
٢٧ حَتى غَدَا لَحِماً من فَوْقِ رَابِيَةٍ ، في لَيْلَةٍ كَفَّتِ الأظفارَ والبَصَرَا
٢٨ إذا رَأَتْهُ عِتَاقُ الطَّيْرِ أوْ سَمِعَتْ مِنهُ هَوِيّاً تَشَظَّتْ تبتغي الوَزَرَا
٢٩ أصْبَحَ بَعدَ اختلافِ النّاسِ بَيْنَهُمُ بآلِ مَرْوَانَ دِينُ اللهِ قَدْ ظَهَرَا
٣٠ مِنْهُمْ مَساعِرَةُ الشَّهْبَاء إذ خمدتْ والمُصْطَلوهَا إذا مَشْبوبُهَا استَعَرَا
٣١ خَلِيفَةُ اللهِ مِنهُمْ في رَعِيَّتِهِ ، يَهْدِي بِهِ اللهُ بَعْدَ الفِتْنَةِ البشَرَا
٣٢ بِهِ جَلَا الفِتْنَةَ العَمياءَ فانكَشَفَتْ كَمَا جَلَا الصُّبْحُ عَنهُ اللّيلَ فانسفَرَا

---

(٢٤) يقول إن الرياح تكفّ عن عدوها وأنت ماض في عطائك لا تفتر فيه.

(٢٥) انكدر : انصب لينال فريسته. يقول إن القوم يهابونه كما تخشع الطير للبازي المنقض على فريسته.

(٢٦) (م) يستطرد الى وصف البازي ويقول إنه كان قائماً فوق مرتقب أي المكان الذي ينقض منه والرياح الشامية الشمالية تلفه والسماء تدرّ بالمطر.

(٢٧) اللحم : ذو الشهوة الى اللحم.

(م) يقول إنه عرته شهوة الافتراس في ليلة مظلمة سوداء كفت الأبصار ومنعت الأظفار من ارتياد الفرائس.

(٢٨) الهوي : الصوت في الاذن عن شيء يهوي. تشظت : تفرقت متناثرة. الوزر : الملجأ.

(م) يستكمل وصف البازي ويقول إن الطير القديمة القوية اذا سمعت صوت انقضاضه وهويه ، فإنها تتفرق في كل جهة تطلب ملجأً تختبىء فيه.

(٢٩) يقول إن الناس تفرّقوا شيعاً ولكن الله وحد دينه وكشف حقيقته في المروانيين.

(٣٠) المساعرة : الذين يسعرون ويشعلون. الشهباء : الكتيبة العظيمة السلاح التي تتوقد الشمس على سلاحها.

(٣١) يقول إن الخليفة مرواني أرسله الله لهداية البشر.

(٣٢) يقول إنه بدد ظلام الفتنة كما يبدد الصبح الليل.

٣٣ لَوْ أَنّني كنتُ ذا نَفسَينِ إنْ هَلَكَتْ إحداهُمَا كَانَتِ الأخرَى لمنْ غَبَرَا
٣٤ إذاً لجئتُ على ما كانَ من وَجَلٍ، وَمَا وَجَدْتُ حِذاراً يغلِبُ القَدَرَا
٣٥ كُلُّ امْرِىءٍ آمِنٌ للخَوْفِ أمَّنَهُ بِشرُ بنُ مَرْوَانَ والمذعورُ من ذَعَرَا
٣٦ فَرْعٌ تَفَرَّعَ في الأعيَاصِ مَنْصِبُهُ، والعامِرَينِ لَهُ العِرنينُ من مُضرَا
٣٧ مُعْتَصِبٌ بِردَاءِ المُلْكِ، يَتبَعُهُ مَوْجٌ تَرَى فَوقَهُ الرّايَاتِ والقَتَرَا
٣٨ مِنْ كُلِّ سَلْهَبَةٍ تَدْمَى دَوَابِرُهَا مِنَ الوَجَا وَفُحُولٍ تَنفُضُ العُذَرَا
٣٩ والخَيلُ تُلقي عِتاقَ السَّخلِ مُعجَلَةً لأياً تُبينُ بِهَا التَّحْجِيلَ والغُرَرَا

---

(٣٣) يتمنى لو انه كانت له نفسان إحداهما تبيد والثانية تبقى حية.

(٣٤) الوجل: الخوف المترقب.

(م) يقول إنه يفد واجلاً لأن الحذر لا ينجي من الأمر المقدر.

(٣٥) يقول إن من يؤمّنه بشر يأمن ومن يرعبه يرتعب.

(٣٦) الأعياص: مر ذكرها مراراً وهم أربعة. العامران: عامر أبو براء ملاعب الأسنة. وهو جده من جهة أمه قطبة. وعامر بن صعصعة.

(٣٧) القتر: غبار المعارك.

(م) يقول إنه يقتني إثره موج من الجند فوقهم الرايات والغبار.

(٣٨) السّلهبة: الفرس الطويلة. دوابرها: ماخير حوافرها. الوجا: الحفا: العذر: جمع العذرة: شعر العرف.

(م) يصف خيله الطويلة تدمى مآخير حوافرها من الحفا وشدة السير وفحول تنفض شعر رأسها.

(٣٩) السخل: ولد الشاة وهنا ولد الخيل. اللأي: الشدّة القوية.

(م) يقول إن الخيل من شدة تعبها تلقي بالأجنة وهي في شهورها الأولى ويكاد لا يبين عليها التحجيل والشعر في مقدمة الرأس.

٤٠ حُوّاً تُمَزِّقُ عَنهَا الطّيْرُ أرْدِيَةً، كغِرْقيءِ البَيضِ كَنّتْ تحتَهَا الشّعَرَا
٤١ شَقَائِقاً مِنْ جِيَادٍ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ، كما شَقَقتُ من العُرْضِيّةِ الطُّرَرَا
٤٢ يُزَيّنُ الأرْضَ بِشْرٌ أنْ يَسِيرَ بهَا، وَلا يَشُدّ إلَيْهِ المُجْرِمُ النّظَرَا

---

(٤٠) الحوّ : ما لها حمرة سوداء. الأردية : أردية الجنين حين يخرج من الرحم. غرقي البيض : غشاؤه الرقيق. كنّت : سترت.

(م) يصف ولدان الخيل التي ألقيت وباتت الطير تفترسها وتمزق عنها أغشية الأرحام الرقيقة كغشاء البيض ومن دونها يبدو شعر الجلد.

(٤١) الشقائق : أي الأولاد التي شقت منها. مقرفة : غير عربية. العرضية : ضرب من الثياب. الطرر : الحواشي.

(م) يقول إنها شقت منها كما تشق الطرر من الثياب.

(٤٢) يقول إنه زين لمن يطالعه في الأرض وأما المجرم فلا يجرؤ أن يرنو اليه.

١٩٣

أمّا قُرَيشٌ أبَا حَفصٍ فَقدْ رُزِئَتْ

يرثي عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي

١ أمّا قُرَيشٌ أبَا حَفصٍ فَقدْ رُزِئَتْ ... بالشام إذ فارَقَتكَ البأسَ والمَطَرَا

٢ إنّ الأرامِلَ والأيتامَ إذْ هَلَكُوا، ... والخَيلَ إذْ هُزِمتْ تَبكي على عُمَرَا

٣ ما ماتَ مثلُ أبي حَفْصٍ لِمَلْحَمَةٍ، ... وَلا لطالِبِ مَعرُوفٍ إذا افتقَرَا

٤ كَمْ منْ فَوَارِسَ قَد نادوا إذا لحقوا ... بالخيلِ باسمِكَ حتى يُطعَموا الظَّفَرَا

٥ لَقَدْ رُزِئتُمْ بَني تَيْمٍ وغَيرُكُمُ ... عَلَى نَوَائِبِهَا الخَيّرَينِ مِنْ مُضَرَا

٦ والأكْرَمَيْنِ إذا عُدّتْ فُرُوعُها، ... والأنْعَشَيْنِ إذا مَوْلاهُمَا عَثَرَا

٧ فابكي هُبِلْتِ أبا حَفْصٍ وَصَاحبَهُ ... أبَا مُعاذٍ، إذا شُؤبُوبُهَا استَعَرَا

---

(١) يقول إن قريشاً نكبت به بالبأس والكرم.

(٢) يقول إن الفقراء يبكونه والخيل التي كان يقودها للقتال.

(٣) يقول إنه كان يقاتل ويبذل المعروف لمن افتقر.

(٤) يقول إنهم كانوا يهتفون باسمه لينتصروا.

(٥) الخيرين: هما عمر وعبيد الله والده.

(٦) يقول إنهما الأكرمان والأكثر عطاء لمن عثر وافتقر.

(٧) أبو معاذ: عبيد الله بن معمر. الشؤبوب: شدة الحر.

٨ حَرْبٌ إذا لَقِحَتْ كانَ التِمامُ لهَا مِنْهُ، إذا نُتِجَتْهُ، الأَبْلَقَ الذَّكَرَا

٩ كَمْ من جَبانٍ لَدى الهَيجا دَنَوْتَ به إلى القِتَالِ، ولَوْلَا أنتَ ما صَبَرا

١٠ مِنهُنَّ أيّامُ صِدْقٍ قَدْ بُليتَ بهَا، أيَامُ فَارِسَ والأيامُ مِنْ هَجَرَا

١١ يَا أيُّهَا النّاسُ لا تَبكوا عَلى أحَدٍ بَعْدَ الّذي بضُمَيرٍ وَافَقَ القَدَرَا

١٢ كَانَتْ يَدَاهُ يَداً، سَيْفاً يُعَاذُ بهِ مِنَ العَدوّ وَغَيْثاً يُنبتُ الشَّجَرَا

١٣ تَستَخبِرُ الخَيْلَ في الهَيجَا إذا لحِقَتْ والمُعتَرّونَ قُدورَ النّاسِ والحَجَرَا

١٤ مَن يَقتلُ الجوعَ بعد ابن الشهيدِ وَمن بالسَّيفِ يقتلُ كَبشَ القَوْم إذ عكَرَا

١٥ إنّ النّوائِحَ لا يَعْدُونَ في عُمَرٍ ما كَانَ فيهِ وَلا المَوْلى إذا افتخَرَا

١٦ إذا عَدَدْنَ فَعَالاً أوْ لَهُ حَسَباً، أوْ يَوْمَ هَيْجاء يُعشي بأْسُهُ البصرَا

---

(٨) الأبلق الذكر: أي اشتداد الأمر. يقول إن الحرب إذا ألقحت فإنها تنتج الخطب العظيم، وهو يبدع ذلك الخطب على أعدائه.

(٩) يقول إنه يسوق الجبان الى القتال فيصير شجاعاً.

(١٠) أيام فارس: يريد أيام اصطخر الذي قتل فيه والد المرثي. أيام هجر: يوم مقتل أبي فديك الخارجي.

(١١) ضمير: موقع ببلاد قيس.

(م) يطلب من الناس ألا يبكوا أحداً إثره.

(١٢) يكرر معنى يحرص عليه أبداً ويقول انه بيد يحمل السيف وباليد الأخرى يرسل الغيث الذي ينبت الخصب.

(١٣) إن الخيل تستخبر عنه في القتال والذين يعترون الناس ويقبلون على قدورهم والذين من البادية يسكنون الحجر.

(١٤) الكبش: الفحل وهنا البطل. عكر: هجم وفتن.

(١٥) يقول إن النوائح يُعَدِّدْنه بما كان فيه ومولاه لا يكذب بما يفخر به منه.

(١٦) يقول إنهم لا يكذبون حين يعددون فعاله ومآثر حسبه والحرب الشديدة التي تذهب بالأبصار.

١٧ القَائِلَ الفاعِلَ الحامي حَقيقَتَهُ، والواهِبَ المائَةَ المعكَاءَ والغُرَرَا
١٨ لا يُلْقِيَنْ بيَدَيْهِ الدّهرَ ذو حَسَبٍ يَرْجُو الفِدَاءَ إذا ما رُمحُهُ انكَسَرَا

١٩٤

ألا لَيْتَ شِعرِي ما أرَادَتْ مُجَاشِعٌ

١ ألا لَيْتَ شِعرِي ما أَرادَتْ مُجَاشِعٌ إلى الغَيْطِ أمْ مَاذَا يَقُولُ أميرُهَا
٢ ألَمْ نَكُ أعْلَى دارِمٍ في دِيَارِهَا، وأكْثَرَهَا إنْ عُدّ يَوْماً نَفيرُهَا
٣ فَلا تَفْرَحَا يا ابْنَيْ رَقَاشٍ بِنَأيِهَا فَقَدْ كَانَ مِمّا أنْ تَطِمّ بحُورُهَا

---

(١٧) المعكاء: الإبل السمينة. الغرر: الإماء والعبيد.

(١٨) يقول إنه إذا ما نكب امرؤ فليس من يفتديه ويسعفه بعد أن انكسر رمح المرئي.

(١) الغيط: المكان الواسع.

(٢) دارم: قوم الفرزدق. النفير: القوم الذين يمكن أن يستنفروا للدفاع والقتال.

(٣) تطم: تطوف.

(م) يقول إنهم كانوا أوشكوا أن يثوروا ويطم بحرهم.

١٩٥

لَوْ كُنتَ مثلي ، يا خيَارُ ، تَعَسّفَتْ

١ لَوْ كُنتَ مِثلي ، يا خيَارُ ، تَعَسّفَتْ بكَ البِيدُ ضَرْبَ العَوْهَجيّ وَداعرِ
٢ وَكُنْتَ عَلى أرْضِ المَهارِي مُؤمَّراً عَلى كلّ بادٍ مِنْ مَعَدٍّ وَحَاضِرِ
٣ مُهَلّلَةَ الأعْضَادِ إنْ سِرْتَ لَيْلَةً بهَا أصْبَحَتْ خِمسَ البَرِيدِ المُبادرِ
٤ وَلَوْ كنتَ بالحَزْمِ احتَزَمتَ صُدورَهَا بكُلّ عِلافيٍّ مِنَ المَيْسِ قَاتِرِ
٥ تَرَاهَا إذا الحَادي رَجَا أنْ تَنَالهَا عَصاهُ شَأتْهُ كُلُّ حَقْبَاء ضَامِرِ
٦ تَرَى إبِلاً ما لمْ تُحَرِّكْ رُؤوسَهَا ، وَهُنّ إذا حَرّكْنَ غَيرُ الأباعِرِ

---

(١) يقول إنك لو كنت مثلي لتعسفت بك البيد أي لضربت فيها على غير هدى مثل فحلي عوهج وداعر.

(٢) أرض المهاري: عمان. البادي: المقيم في البادية. الحاضر: المقيم في الحضر.

(٣) يقول إنها تتحرك أعضادها وكأنها متهللة وتسير بها في ليلة ما يسيره البريد في خمسة أيام.

(٤) العلافي: الرحل المنسوب الى امرىء عرف بهذا الاسم— الميس: شجر. القاتر: الرخي على المتن.

(م) يقول إنه لكان وضع على متنها الرحل الرخي من شجر الميس.

(٥) شأته: سبقته. الحقباء: الأتان الوحشية شبه بها الناقة.

(م) يقول إن الحادي يهم بضربها ولا يدركها لأنها تعدي عليه.

(٦) يقول إنك لا تعرف انها إبل إلا إذا حركت رؤوسها وهي تتباين تماماً عن البعران.

٧ وَكُنتَ أمرأً لمْ تَعرِفِ الأمرَ مُقْبِلاً وَلَمْ تَكُ إذْ أنكَرْتَهُ ذا مَصَادِرِ
٨ فَهَلّا خَشيتَ القَوْمَ إذْ أخرَجْتَهُمُ من السّجنِ حَيّاتٌ صِلابُ المكاسِرِ
٩ أُناسٌ تُرَاخي الكَرْبَ عَنهم سيوفُهم إذا كَانَتِ الأنْفَاسُ عِندَ الحَناجِرِ

---

(٧) يقول إنك لا تعرف كيف تتدبر الأمور المقبلة عليك وإذا أقبلت لا تعرف كيف تنجو منها.

(٨) يقول إنهم خرجوا من السجن وقد حررهم منهم أناس شجعان منقضون كالحيات.

(٩) يقول إنهم لا يعرفون الهمّ وان سيوفهم تظل أبداً عند الحناجر من تعمدهم البطش والقتل.

١٩٦

لَبِئْسَتْ هَدَايَا القَافِلِينَ أَتَيْتُمُ

يهجو عبد الرحمن بن محمد بن معدي كرب الكندي

١ لَبِئْسَتْ هَدَايَا القَافِلينَ أَتَيْتُمُ ... بِهَا أهلَكُمْ يا شرّ جَيْشَيْنِ عُنصُرَا

٢ رَجَعتُمْ عليهِمْ بالهَوَانِ فأصْبحوا ... على ظَهرِ عُرْيانِ السَّلائِقِ أدْبَرَا

٣ وَقد كانَ شِيمَ السَّيفُ بعد استِلالهِ ... عَلَيهِمْ وَناء الغَيثُ فيهِمْ فأمطَرَا

٤ رَدَدْتُمْ علَيْنَا الخيلَ والتُّرْكُ عندكُم ... تَحَدّى طِعاناً بالأسِنَّةِ أحْمَرَا

٥ إلى مَحِكٍ في الحَرْبِ يأبَى إذا التقتْ ... أسِنَّتُهَا بالمَوْتِ، حَتى يُخَيَّرا

---

(١) العنصر: الجوهر.

(م) يقول إنهم عادوا الى أهلهم بأقبح أنواع الغنائم.

(٢) السلائق: الخطوط التي يخلفها على جسم البعير الحزام أو القروح. يقول إنكم عدتم بالهوان وصار أهلكم بكم وكأنهم يمتطون بعيراً معدماً وخطت الندوب جسمه.

(٣) يقول إنكم سللتم سيوفكم وأغمدتموها ونزل فيهم المطر دونكم فأخصبوا ولم يهلكوا.

(٤) يقول إنكم رجعتم بالخيل والأتراك يمعنون فيكم طعناً أحمر دامياً.

(٥) المحك: الكثير الشجار.

(م) يقول إنهم متماحكون في الحرب ينفقون وقتهم في الجدل والشجار ويأبون أن يقاتلوا الا وفقها يطيب لهم.

٦ إذا عَجَمَتْهُ الحَرْبُ يَوْماً أمَرَّهَا عَلَى قُتُرٍ مِنهَا عَنِ اللّينِ أعْسَرَا
٧ وَلَمّا رَأى اللهُ الّذي قَدْ صَنَعْتُمُ، وَأنّ ابنَ سَيْبُخْتَ اعتَدى وتجبَّرَا
٨ وَقارَعْتُمُ في الحَقّ مَن كانَ أهْلَهُ بِبَاطِلِ سَيْبُختَ الضّلالِ وَذَكّرَا
٩ رَمَاكُمْ بِمَيْمُونِ النّقيبَةِ حَازِمٍ إذَا لَمْ يُقَمْ بالحَقّ للهِ نَكّرَا
١٠ أبِيَّ المُنى لمْ تَنتَقِضْ مِرّةٌ بِهِ، وَلَكِنْ إذا مَا أوْرَدَ الأمْرَ أصْدَرَا
١١ أخَا غَمَرَاتٍ يَجْعَلُ اللهُ كَعْبَهُ، هُوَ الظّفِرُ الأعْلَى إذا البأسُ أصْحَرَا
١٢ مُعَانٌ عَلَى حَقٍّ، وَطَالِبُ بَيْعَةٍ لأفضَلِ أحْيَاءِ العَشيرَةِ مَعْشَرَا
١٣ لآلِ أبي العاصي تُرَاثُ مَشُورَةٍ، لِسُلْطَانِهِمْ في الحَقّ ألاّ يُغَيَّرَا

---

(٦) عجمته: خبرته من عجم العود إذا اختبره بأسنانه.

(م) يقول رددتم الينا الخيل ونحن إذا ما عجمتنا الحرب فإننا ندعها تعبر القتر أي الغبار الكثيف ولا نميل عنها ليناً.

(٧) سيبخت: لعله من الترك أو الفرس. تجبر: تكبر.

(٨) يقول إنكم جعلتم تقارعون صاحب الحق وتجادلونه على حقه وملتم الى سيبخت على ضلاله.

(٩) يقول إنكم رميتم بمن ينتصر للحق وهو ميمون الطالع، يستنكر ألا يقوم بالحق ويدافع عنه.

(١٠) المرة: عقدة الحبل.

(م) يقول في مدحه انه مستوثق العهد، لا ينكل وإذا ألمَّ بأمر نفذ فيه وعاد منتصراً.

(١١) الظفر: من يطلب الأمر فيظفر به. أصحر: انكشف.

(م) يقول إن الله يؤيده في خوض غمرات الحرب وهو المنتصر الدائم حين البأس يتكشف وتبدو مطالعه.

(١٢) يقول إنه يعان على الحق الذي يخدمه وهو يطلب البيعة لخير الناس.

(١٣) يقول إن آل أبي العاصي لهم تراث في اعتماد المشورة وهم يدأبون على المشورة ولا يميلون عنها.

١٤ عَجِبتُ لنَوْكَى من نِزَارٍ وَحَيْنِهِمْ رَبِيعَة والأَحْزَابِ مِمَّنْ تمَضَّرَا
١٥ ومَن حَيْنِ قَحطاني سجستانَ أَصْبحوا على سَيِّءٍ من دينِهِمْ قَدْ تَغَيَّرَا
١٦ وَهُمْ مائتَا أَلْفٍ وَلا عَقْلَ فيهم وَلا رأْيَ من ذي حيلَةٍ لَوْ تَفَكَّرَا
١٧ يَسُوقُونَ حَوَّاكاً لِيَسْتَفْتِحُوا بِهِ عَلى أَوْلِيَاء اللهِ، مِمَّنْ تَخَيَّرَا
١٨ عَلى عُصْبَةٍ عُثْمَانُ منهُمْ، ومنهُمُ إمَامٌ جَلا عَنّا الظَّلَامَ فأَسْفَرَا
١٩ خَلِيفَةُ مَرْوَانَ الذي اختارَهُ لَنَا بِعِلْمٍ علَيْنا مَنْ أَمَاتَ وأَنْشَرَا
٢٠ بِهِ عَمَّرَ اللهُ المَسَاجِدَ، وانْتَهَى عَنِ النَّاسِ شَيْطَانُ النِّفاقِ فأَقصرَا
٢١ وَلَوْ زَحَفُوا بِابْنَيْ شَمَامٍ كِلَيهِمَا وبالشُّمِّ من سَلْمَى إلى سَرْوِ حميَرَا

---

(١٤) النوكى: الحمقى. حَيْنهم: موتهم.

(م) يعجب من هؤلاء الحمقى الساعين الى حتفهم مع من مال الى المضريين.

(١٥) يقول إن هؤلاء فَسُدَ دينهم ومالوا عن الصواب.

(١٦) يقول إنهم عديدون ولكنهم فاقدو العقل والحيلة.

(١٧) الحوّاك: الحائك.

(م) يقول إنهم يأتمُّون تحت راية حائك ويريدون أن ينتصروا به على أولياء الله وخلفائه.

(١٨) الامام: عبد الملك.

(م) يقول إنهم يريدون أن يقدّموه على جماعة كان منهم الخليفة عثمان والامام عبد الملك بن مروان.

(١٩) يقول إن مروان استخلفه بعلم من الله الذي يُميت ويحيي.

(٢٠) يقول إنه عمّر مساجد الله وبدّد النفاق وقهر شيطانه.

(٢١—٢٤) ابنا شمام وسلمى: جبال. السرو: محلة في حمير. تزجي: تدفع. الأفدان: جمع الفدن: القصر.

(م) يقول لو انهم زحفوا بالجبال والهند تزجي بينهم الأفيال والروم قصورهم وقلاعهم المنيعة وهجموا على خلافة الله الذي اختار لها ابن العاصي، وهو الامام المؤمن يقول لو فعلوا ذلك كله لردّ الله كيدهم بأعظم مما كادوا وأقدر.

٢٢ عَلَى دِينِهِمْ والهِندُ تُزْجَى فُيُولُهمْ وبالرّومِ في أفدانها رُومِ قَيصَرَا

٢٣ إلى بَيْعَةِ اللهِ الّتي اختَارَ عَبْدَهُ لهَا ابنَ أبي العاصي الإمامَ المُؤمَّرَا

٢٤ لَفضّ الذي أعطَى النُبوّةَ كَيدَهمْ بـأكْـيَـدَ مِـمّـا كَـايَـدُوهُ وأقْـدَرَا

٢٥ أتَاني بذي بَهْدى أحاديثُ رَاكِبٍ، بهَا ضَاقَ مِنها صَدْرُهُ حينَ خبّرَا

٢٦ وَقَائِعُ للحَجّاجِ تَرْمي نِسَاؤهَا بأوْلَادِ ما قَد كانَ مِنهُنّ مُضْمَرَا

٢٧ فَقُلتُ فِدًى أُمّي لَهُ حِينَ صَاوَلَتْ بِهِ الحَرْبُ نَابِيْ رَأسِهَا حِينَ شمّرَا

٢٨ سَقَى قائِدَيْهَا السّمّ حتى تَخَاذَلُوا علَيهَا وأرْوَى الزّاعِبيَّ المُؤمَّرَا

٢٩ سَقَى ابنَ رِزَامٍ طَعنَةً فَوّزَتْ بِهِ ومَـحْـرُوشَهُـمْ مَأمُومَةً فتَقَطّرَا

٣٠ وأفْلَتَ رَوّاضُ البِغَالِ وَلَمْ تَدَعْ لَهُ الخَيلُ من إخرَاجِ زَوْجِهِ معشرَا

---

(٢٥) ذو بهدى: اسم موضع.

(م) يقول أتته أخبار ضاق صدر مخبرها بها.

(٢٦) يقول إن الحجاج أتى بوقائع وكانت النساء ترمين من هولها أولادهنّ من أرحامهنّ أي انهن كن يجهضن.

(٢٧) يقول إن الحرب أبانت نابيها به حين شمر للحرب.

(٢٨) الزاعبي: السنان. المؤمر: المحدد.

(م) يقول إنه سقاهم السمّ من بطشه بهم وروى الأسنة الحادة.

(٢٩) ابن رزام: هو عبد الله بن رزام الحارثي. فوّزَتْ به: قتلته. محروشهم: حريش بن هلال. المأمومة: الضربة تصيب الرأس. تقطر: سقط على أحد جانبيه.

(م) يقول إنه طعن ابن رزام طعنة قتلته وضرب ابن حريش ضربة شجت رأسه فسقط على أحد جانبيه.

(٣٠) روّاض البغال: هو ابن عبد الله الرحمن بن العباء من بني الحارث. وقد انهزم بجارته يوم الراوية.

(م) يقول إنه أفلت بجارته ولم يقو على اصطحاب زوجاته.

٣١ وأفْلَتَ دَجّالُ النّفَاقِ، ومَا نجَا عَـطِيّـةُ إلاّ أنّـهُ كَـانَ أمْـهَرَا
٣٢ مِنَ الضّفْدَعِ الجارِي عَلى كلّ لُجّةٍ خَـفـيفاً إذا لاقَى الأواذِيَّ أبْتَرَا
٣٣ وَرَاحَ الرِّياحيّانِ إذْ شرَعَ القَنَا مُـطَـيْـرٌ، وبَرّادٌ، فِراراً عَـذَوَّرَا
٣٤ وَلَوْ لَقِيَا الحَجّاجَ في الخَيْلِ لاقَيا حِسابَ يَهودِيّينِ مِنْ أهلِ كَسكَرَا
٣٥ وَلَوْ لَقيَ الخَيْلَ ابنُ سَعْدٍ لَقَنّعُوا عِـمَـامَـتَـهُ الـمَـيْلاءَ عَضْـباً مُذكَّرَا
٣٦ وَلَوْ قَدّمَ الخَيْلَ ابنُ مُوسَى أمامَهُ لَـمَـاتَ وَلَكِنّ ابنَ مُوسَى تَأخّرَا
٣٧ رَأى طَبَقاً لا يَنْقُضُونَ عُهُودَهُمْ لـهُـمْ قـائِـد قُـدّامَهُمْ غَيرُ أعْوَرَا
٣٨ وَهِمّيَانُ لَوْ لمْ يقطَعِ البَحرَ هارِباً أثَارَتْ عَجاجاً حَوْلَهُ الخَيلُ عِثْيَرَا

---

(٣١) دجال النفاق: هو عبد الرحمن بن سمرة. عطية: هو ابن عمرو العنبري. وقد فرّ بأن رمى نفسه بنهر دجيل وكان أمهر من الضفدع في سباحته.

(٣٢) الأواذيّ: الموج الكبير.

(م) يقول إنه كان أخفّ وأمهر من الضفدع.

(٣٣) الرياحيان: مطر بن ناجية والأبرد بن قرة من يربوع. القنا: الرماح. العذّور: الشديد.

(م) يقول إنهما توليا هاربين وفرّا فراراً شديداً.

(٣٤) يقول إنهما لو لقياه لكان عاقبهما كما يعاقب اليهود من أهل كسكر أي الذين يكيدون للدين.

(٣٥) لقنّعوا: ألبسوا. الميلاء: المائلة. العضب: السيف القاطع. المذكّر: الصافي الجوهر.

(م) يقول لو انه لقي ابن سعد لضربوه بالسيف القاطع الذي ينبو وأجهزوا عليه.

(٣٦) ابن موسى: هو عمر بن موسى التيمي.

(م) يقول إنه تأخّر فأنجاه تخلفه.

(٣٧) الطبق: الجماعة. يَنْقُضُون: هنا يخونون. الأعور: الجبان المتنكص.

(م) يقول إنه لكان رأى قوماً مقيمين على عهودهم وقائدهم يجري أمامهم ومن دونهم.

(٣٨) هميان: هو ابن عدي السدوسي. العثْيَر: الغبار.

(م) يقول إنه هرب في البحر فنجا، ولولا ذلك لقاتلوه بقتال يثير الغبار الكثير.

٣٩ وَزَهْرَانُ أَلْقَى فِي دُجَيْلٍ بِنَفْسِهِ مُنَافِقُهَا إِذْ لَمْ يَجِدْ مُتَعَبَّرَا
٤٠ وَمَا تَرَكَتْ رَأساً لبَكرِ بنِ وَائِلٍ، وَلا لِلْكَيزِيِّينَ إلاَّ مُكَوَّرَا
٤١ وأفْلَتَ حَوّاكُ اليَمانِينَ بَعْدَمَا رَأى الخَيلَ تَرْدي من كُميتٍ وأشقَرَا
٤٢ وَدِدْتُ بِحَنَّابَاء إذْ أنْتَ مُوكِفٌ حِمَارَكَ مَحْلُوقٌ تَسوقُ بعَفْزَرَا
٤٣ تُؤامِرُهَا في الهِنْدِ أنْ تُلحَقَا بِهِمْ، وبالصِّينِ صِينِ استانَ أوْ تُرْكِ بَغبَرَا
٤٤ رَأيْتُ ابنَ أيّوبٍ قَد استَرْعَفَتْ بِهِ لَكَ الخَيلُ من خَمسينَ ألفاً وأكثَرَا
٤٥ عَلى صَاعِدٍ أوْ مِثْلِهِ من رِبَاطِهِ، إذا دَارَكَ الرَّكْضَ المُغِيرُونَ صَدّرَا
٤٦ يُبَادِرُكَ الخَيْلَ الّتِي مِنْ أمَامِهِ لِيَشْفيَ مِنْكَ المُؤمنينَ، وَيَثْأرَا

---

(٣٩) زهران: هو عبد الله بن فضالة الزهراني.

(م) يقول إنه ألقى نفسه في نهر دجيل ولم يجد له منفذاً ويقول إنه منافق أو انه ولج في نافقائه وهو حجر اليربوع.

(٤٠) الكيزيون: من عبد شمس. الكور: المقطوع.

(م) يقول إنهم اجتثوا رؤوسهم.

(٤١) حوّاك اليمانين: هو ابن الأشعث. تُرْدي: تعدو طلباً للقتال.

(م) يقول انه أفلت منهم بعد أن شاهد الموت في الخيل العادية من ذوات ألوان الأشمر والكميت أي الأحمر الضارب الى السواد.

(٤٢) حناباء: اسم موضع. عفزرا: اسم امرأة.

(٤٣) يقول إنه كان يشاور زوجه في الفرار الى الهند أو الصين أو بلد الأتراك.

(٤٤) ابن أيوب: هو الحكم ابن أيوب صهر الحجاج. استرعفت: تقدمت. يقول إنه كان يتقدم بخمسين ألف من الخيل.

(٤٥) دارك: تابع.

(م) يقول إنه حين يغير المغيرون فإنه يقف لهم بصدره.

(٤٦) يقول إنه حمل اليك الخيل ليشفي حقد المؤمنين عليك ويثأر للدين.

٤٧ مَحارِمَ للإسلامِ كنتَ انْتَهَكْتَهَا ، ومَعْصِيَةً كَانَتْ مِنَ القَتْلِ أكْبَرا

٤٨ دَعَوْا وَدَعَا الحَجّاجُ والخيلُ بَيْنَهَا مدى النَّيلِ في سامي العَجاجَةِ أكدَرَا

٤٩ إلى باعِثِ المَوْتَى لِيُنزِلَ نَصْرَهُ ، فَأنْزَلَ للحَجّاجِ نَصْراً مُؤَزَّرَا

٥٠ مَلائِكَةً ، مَنْ يَجعَلِ اللهُ نَصرَهم لَهُ يَكُ أعلى في القِتَالِ وأصْبَرَا

٥١ رَأوا جِبْرئِيلَ فيهِمُ ، إذْ لَقُوهُمُ ، وأمْثَالَهُ مِنْ ذي جَنَاحَينِ أظْهَرَا

٥٢ فَلَمّا رَأى أهْلُ النِّفَاقِ سِلاحَهُمْ وسِيمَاهُمُ كَانُوا نَعَاماً مُنَفَّرَا

٥٣ كَأنَّ صَفيحَ الهِنْدِ فَوْقَ رُؤوسِهِم مَصَابِيحُ لَيْلٍ لا يُبالينَ مِغْفَرَا

٥٤ بأيْدي رِجَالٍ يَمْنَعُ اللهُ دِينَهُمْ ، بأصْدَقَ من أهْلِ العِرَاقِ وأصْبَرَا

٥٥ كَأنَّ عَلَى دَيْرِ الجَمَاجِمِ مِنْهُمُ حَصَائِدَ أوْ أعْجَازَ نَخلٍ تَقَعَّرَا

٥٦ تَعَرَّفُ هَمْدَانِيَّةٌ سَبَئِيَّةٌ ، وَتُكْرِهُ عَيْنَيْهَا عَلَى مَا تَنَكَّرَا

---

(٤٧) يقول إنه انتهك حرمات الاسلام وعصى معاصي هي أفدح من القتل.

(٤٨) (م) يقول إنهم تنادوا وبينهم مدى النيل وغبار القتال يعج مكدراً مانعاً الرؤية.

(٤٩) باعث الموتى : الله الكريم.

(م) يقول إن الله بعث النصر للحجاج وآزره فيه مؤازرة شديدة.

(٥٠) يقول إن الله أرسل ملائكته لتأييده ومن يكونون معه ينتصرون ويكونون أقدر على الصبر.

(٥١) يقول إن جبرائيل تبدى لهم عياناً ومن اليه من ذوي الأجنحة.

(٥٢) يقول إنهم حين رأوهم وعظم سلاحهم تولّوا هرباً كالنعام النافر.

(٥٣) المغفر : زرد يرتديه الفارس تحت الخوذة. يقول إن السيوف الهندية كانت تلتمع فوق رؤوسهم كالمصابيح الموقدة وهم لا يبالون أن يرتدوا الخوذ والمغافر.

(٥٤) يقول إنهم مقاتلون يحمي الله دينهم وهم أصدق تأييداً من العراقين وأصبر على القتال.

(٥٥) دير الجماجم : اسم موقعة. تقعر : تقلع.

(م) يقول إنهم كانوا يبدون في دير الجماجم مثل الحصد أو قطع النخل المقتلع.

(٥٦) يقول إن المرأة منهم وهي همدانية سبئية يهودية تجبر عينيها على الرنو اليهم لتألف منظرهم الكريه المنكر.

٥٧ رَأَتْهُ مَعَ القَتْلَى، وغَيّرَ بَعْلَهَا عليْهَا تُرَابٌ في دَمٍ قَدْ تَعَفّرَا
٥٨ أَرَاحُوهُ مِنْ رَأْسٍ وَعَيْنَيْنِ كَانَتَا بَعِيدَيْنِ طَرْفاً بالخِيَانَةِ أَحْزَرَا
٥٩ مِنَ النّاكِثِينَ العَهْدَ مِنْ سَبَئِيّةٍ وَإمّا زُبَيْرِيٍّ مِنَ الذّئْبِ أغْدَرَا
٦٠ وَبِالخَنْدَقِ البَصْرِيّ قَتْلَى تَخالُهَا عَلَى جَانِبِ الفَيْضِ الهَدِيَّ المُنَحَّرَا
٦١ لَقِيتُمْ مَعَ الحَجّاجِ قَوْماً أعِزّةً، غِلاظاً على مَن كَانَ في الدِّين أجْوَرَا
٦٢ بِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ أَيّدَ اللهُ نَصْرَهُ، وَسَوّى مِنَ القَتلى الرَّكِيَّ المُعَوَّرَا
٦٣ جُنُوداً دَعَا الحَجّاجُ حِينَ أعَانَهُ بِهِمْ، إذْ دَعَا رَبَّ العِبادِ لِيَنْصُرَا
٦٤ بِشَهْبَاءَ لمْ تُشرَبْ نِفَاقاً قُلُوبُهُمْ، شَآمِيَةٍ تَتْلُو الكِتَابَ المُنَشَّرَا
٦٥ بِسُفْيَانَ والمُسْتَبْصِرِينَ كَأنّهم جِمَالٌ طَلاهَا بالكُحَيْلِ وَقَيّرَا

(٥٧) يقول إنها كانت ترى زوجها بين القتلى وهي لا تعرفه ولا تتعرف عليه لأنه كان قد تعفّر وتغيرت ملامحه.

(٥٨) يقول إنه حين قتل أريح من رأسه وعينيه اللتين كانتا تتقصيان في الخيانة.

(٥٩) الناكث: الناكل والمتراجع عن العهد. السبئية: يهود منسوبون الى عبد الله بن سبأ.

(م) يقول إنهم إما سبيئيون وإما زبيريون أغدر من الذئاب.

(٦٠) الهدي: النياق التي تذبح في مكة.

(٦١) يقول إنهم عثروا بالحجاج على قوم أقوياء يعنفون بمن جار على الدين ومال عنه.

(٦٢) الركيّ: الآبار. المعورّ: من عور البئر إذا طمرها بالتراب.

(م) يقول إنه طمر البئر بجثثهم.

(٦٣) يقول إن جنود الحجاج لبوا دعوة ربهم.

(٦٤) الشهباء: الكتيبة.

(م) يقول إنهم جنود شاميون لم يشربوا ماء النّفاق وهم لا يزالون يتلون القرآن الكريم.

(٦٥) سفيان: هو ابن الأبرد الكلبي. الكحيل: القطران تطلى به الإبل. المقيّر: الزفت.

(م) يقول إنهم بدوا كالجمال الجرباء التي طليت بالقطران.

٦٦ وَلَوْ أَنَّهُمْ إذْ نَافَقُوا كَانَ مِنْهُمُ يَهُودِيُّهُمْ كَانُوا بِذَلِكَ أعذَرَا

٦٧ وَلَكِنَّمَا اقتَادُوا بِحَوّاكِ قَرْيَةٍ، لَئِيمٍ كَهَامٍ، أنْفُهُ قَد تَقَشّرَا

٦٨ مُحَرَّقَةٌ للغَزْلِ أظْفَارُ كَفِّهِ لِتَدْقيقِهِ ذَا الطُّرّتَينِ المُحَبَّرَا

٦٩ عَشِيَّةَ يُلْقُونَ الدّرُوعَ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ أطَارَتْهُ الدَّبُورُ، فَطَيَّرَا

٧٠ وَهمْ قد يرَوْنَ المَوْتَ من بينِ مُقعَصٍ وَمن وَاثِبٍ في حَوْمَةِ المَوْتِ أكدَرَا

٧١ رَأَوْا أَنَّهُ مَنْ فَرّ من زَحْفِ مِثلِهِمْ يَكُنْ حَطَباً للنّارِ فيمَنْ تَكَبّرَا

---

(٦٦) يقول إن المهجو اليهودي لو كان من الذين تبعوه لكان لهم العذر.

(٦٧) الكهام: الواهي الضعيف.

(م) يقول إنه كان حائكاً في قرية صغيرة وهو واه مُتَقَشِّر الأنف كالأعاجم.

(٦٨) يقول إن أظافره كانت وكأنها محرّقة من الغزل لتدقيقه في نسج الثوب المحبّر الذي له طرر.

(٦٩) الدبور: الريح الباردة.

(م) يقول إنهم كانوا يلقون الدروع ويهربون ليكونوا أخف.

(٧٠) المقعص: المقتول في مكانه. الواثب: المغضب.

(٧١) يقول إن من فرّ منهم ولم يقتل، فإنه سيرث نار جهنم ويكون حطباً لها.

١٩٧

أَتَصْرِفُ عَنْ لَيْلَى بِنَا أَمْ تَزُورُهَا

يمدح أيوب بن سليمان بن عبد الملك

١ أَتَصْرِفُ عَنْ لَيْلَى بِنَا أَمْ تَزُورُهَا، وَمَا صُرْمُ لَيلَى بَعدَمَا مَاتَ زيرُهَا

٢ فإنْ يَكُ وَارَاهُ التّرَابُ، فَرُبّمَا تَجرّعَ مِنّي غُصّةً لا يُحيرُهَا

٣ أَلَا لِيَلُمْ مَنْ ضَنّ بالمَالِ نَفْسَهُ، إذَا ضِبْرِمٌ بَانَتْ بلَيْلٍ خُدُورُهَا

٤ ألا رُبّمَا إنْ حَالَ لُقْمَانُ دُونَهَا تَرَبّعَ بَينَ الأَرْوَتَينِ أمِيرُهَا

---

(١) الزير: الرجل الذي يدأب على زيارة النساء وهنا البعل.

(م) يخاطب صاحباً موهوماً ويقول هل تصرفني عن ليلى أم تدعني أزورها، وكيف أقاطع ليلى وقد مات زوجها عنها.

(٢) لا يحيرها: لا يرجعها. يقول إنه كان طالما كان قد جرعه الغصص والحسرات من استثارة نار الغيرة وقدحها في قلبه.

(٣) ضبرم: من البراجم تزوجت في غير أهلها. خدورها: جمع الخدر: المكان الذي تستكن فيه المرأة. ضن: بخل.

(م) يقول إنها حرية أن ينفق عليها زوجها المال الكثير لأنها امرأة مخدرة مترفة.

(٤) لقمان: هو صفوان أو ابنه من خزاعة. وهو زوج ضبرم الهاروة: موضع. أميرها: زوجها الذي يأمرها والوصي عليها.

(م) يقول إن زوجها يحترص عليها ويحول بينه وبينها وهو مقيم في موضع الأروتين لا يبارح المنزل.

٥ مُقَابَلَةَ الثَّايَاتِ ثَايَاتِ ضَابِىءٍ   مَرَاتِعَ مِنْهَا لا تُعَدّ شُهُورُهَا

٦ بِصَحْرَاءِ مِكْمَاءٍ تَرُدّ جُنَاتُهَا   إلَيهَا الجَنَى في ثَوبِ مَنْ يَستَثِيرُهَا

٧ إذَا هِيَ حَلّتْ في خُزَاعَةَ وانْتَوَتْ   بها نِيّةٌ زَوْرَاءُ عَمّنْ يَزُورُهَا

٨ فَرُبّ رَبِيعٍ بالبَلالِيقِ قَدْ رَعَتْ   بِمُسْتَنّ أَغْيَاثٍ بُعَاقٍ ذُكُورُهَا

٩ تَحَدّرَ قَبْلَ النّجْمِ مِمّا أَمَامَهُ   من الدّلْوِ والأشْرَاطِ يجْرِي غَدِيرُهَا

١٠ وَرَحْلٍ حَمَلنا خَلفَ رَحلٍ ونَاقَةٍ   تَرَكْنَا بِعَطْشَى لا يُزَجّى حَسِيرُهَا

١١ ترَكْنَا عليهَا الذّئْبَ يَلْطُمُ عَينَهُ   نَهَاراً، بِزَوْرَاءِ الفلاةِ، نُسُورُهَا

---

(٥) الثايات: جمع الثاية: تراب يجمع كالعلم.

(م) يقول إنه رتع بكنفها شهوراً في تلك المواضع.

(٦) مكاء: أرض تكثر فيها الكمأة. جناتها: قاطفوها.

(م) يقول إنه كان يرسل اليها الكمأة مع جناتها ويرتادون خدرها على أنهن يستشرنها في أمر.

(٧) انتوت: رغبت في نية ما. زوراء: مائلة ومشيحة. يقول إنها حلت في ذلك الموضع وألمّت بها نية لفراق من كان يتردد اليها ويزورها.

(٨) البلاليق: جمع البلوقة: الأرض فيها سعة. المستن: المنهمر. الأغياث: الأمطار. البعاق: الشديد التدفق. ذكورها: المطر القوي.

(م) يقول إنها كانت قد رتعت في ربيع تدفق مطره وانهال انهيالاً عظيماً.

(٩) الدلو: برج في السماء. الشرط: نجم من الحمل.

(م) يقول إنه وافقته نجوم المطر وانهالت أمطارها كالغدران.

(١٠) العطشى: الأرض الجافة. لا يزجى: لا يساق ولا يدفع. الحسير: الكليل.

(م) يقول إنهم عبروا أرضاً جافة برحل خلفه رحل ومطايا كثيرة، والتي كلّت وتعبت منها لم يكن لهم قدرة على إزجائها وسوقها.

(١١) زوراء الفلاة: الفلاة التي تأبى أن تدع أحداً يعبر فيها.

(م) يقول إن الذئاب كانت تنقضّ على جثث النياق الهالكة والنسور تقبل عليها معاً وأجنحة النسور تضرب أعين الذئاب من المزاحمة وشدة الافتراس.

١٢ وَلَمَّا بَلَغْنَا الجَهْدَ مِنْ مَاجِداتِهَا ، وبَيَّنَ مِنْ أَنْسَابِهِنَّ شَجِيرُهَا
١٣ تَجَرَّدَ مِنهَا كُلُّ صَهْبَاء حُرَّةٍ لِعَوْهَجَ أَوْ لِلدَّاعِرِيِّ عَصِيرُهَا
١٤ مَشَى ، بَعدَمَا لا مُخَّ فِيهَا ، بِآدِهَا نَجابَةُ جَدَّيْهَا بِهَا ، وضَرِيرُهَا
١٥ يُرَدُّ عَلَى خَيشومِهَا مِنْ ضَجَاجِهَا لها بَعدَ جَذْبٍ بالخَشاشِ جَرِيرُهَا
١٦ ومَحْذُوَّةٍ بَينَ الحِذَاء الّذِي لهَا ، وبَينَ الحَصَى ، نَعْلاً مُرِشّاً بَصِيرُهَا
١٧ طَوَتْ رِحمَهَا مِنهُنَّ كُلُّ نَجيبَةٍ مِنَ الماء والتَفّتْ علَيهِ سُتُورُهَا

---

(١٢) الماجدات : الإبل الكريمة . الشجير : الإبل المختلط نسبها .

(م) يقول إنهن أتوا على قوة الإبل الكريمة كلها وبأن ما كانت بينها من إبل مشوبة النسب لأن التعب يبين جوهر الإبل وصفاء نسبها أو اختلاطه .

(١٣) الصهباء : هنا الناقة . عوهج : فحل منسوب كريم . الداعر : فحل منسوب أيضاً . عصيرها : ماء اللقاح الذي لقحت به أمهاتها فحملتها .

(م) يقول إن الإبل تلك بان منها تلك التي كانت أصيلة حرة متحدرة من أنساب الفحول المأثورين مثل عوهج وداعر .

(١٤) الإدّ : القوة . الضرير : الهزيل .

(م) يقول إن أمخاخ الإبل ذابت من التعب ولكن نجابتها ، أماً وأباً ، جعلتها تكمل العدو رغم هزالها .

(١٥) الخيشوم : الأنف . الضجاج : الضجة والجلبة . الخشاش : عود يوضع في عظم أنف الجمل . الجرير : الحبل .

(م) يقول إنها كانت تجذب بالأرسنة الموثقة بأنوفها ، وهي تضج من الكلل وكأن خياشيمها تقرّحت .

(١٦) المرش : الذي يرش الدم . البصير : الثقب في النعل يبدو كالعين .

(م) يقول إنها كانت محذوة وقد نقبت نعالها وثقبت وباتت ترش الدم من ثقوب النعال البادية كالأعين الدامية .

(١٧) يقول إن الإبل الكريمة لم تطرح أجنتها من شدتها وصلابتها بل انها ضمت عليه ستور أرحامها وما اليها .

١٨ أتيْنَاكَ مِنْ أَرْضٍ تَمُوتُ رِياحُهَا وبالصّيفِ لا يُلفى دَليلٌ يطورُهَا

١٩ من الرَّمْلِ رَملِ الحَوْشِ يَهلِكُ دونَه رَوَاحُ شَمَالٍ نَيـرَجٍ وَبُكورُهَا

٢٠ قَضَتْ ناقَتي ما كنتُ كَلّفت نحبَهَا مِنَ الهَمّ والحاجِ البَعيدِ نَعُورُهَا

٢١ إذا هيَ أدّتْني إلى حَيْثُ تَلْتَقي طَوَالِبُ حَاجَاتٍ، بَعيدٍ مَسيرُهَا

٢٢ إلى المُصْطَفَى بَعدَ الوَليّ الذي لَهُ على النّاسِ نُعمَى يملأُ الأَرْضَ نورُهَا

٢٣ وَكمْ من صَعُودٍ دونَهَا قَدْ مَشَيْتُهَا وَهَابِطَةٍ أُخْرَى يُقَادُ بَعِيرُهَا

٢٤ وَما أمَرَتْني النَّفْسُ في رِحْلَةٍ لهَا، فَيَأمُرَني إلاّ إلَيْكَ ضَمِيرُهَا

٢٥ وَلمْ تَدْنُ حَتى قُلْتُ للرَّكْبِ: إنَّكُم لآتونَ عَينَ الشّمسِ حيثُ تَغُورُهَا

---

(١٨) يطورها: يقربها.

(م) يقول إنهم أتوا اليه من أرض تنخرق فيها الرياح وتضيع من قفرها وسعتها بالصيف فإن الادلاء يجزعون أن يلموا بها.

(١٩) الحوش: الإبل الوحشية التي تكون في الرمال الموبوءة. النيرج: الريح العاصفة. الرواح والبكور: ذهاب المساء والصباح.

(م) يقول إنه اجتاز الرمل الذي تقيم فيه الإبل البرية والذي تتعصف فيه الرياح بكرة وعشياً وانه لا قبل لمن يرتاده إلا بالهلاك.

(٢٠) النحب: نذر نذره الراكب وسعى اليه. النعور: النية البعيدة.

(م) يقول إن ناقته اجتازت تلك الصعاب وأدركت بها غايته البعيدة.

(٢١) يقول إنها سعت به الى المكان الذي ينتهي اليه كل من يطلب حاجة بعيدة تقتضي سيراً حثيثاً.

(٢٢) يعظم الممدوح ويقول له انه المصطفى الذي ولي الأرض بعد النبي الذي ملأ العالم بنوره وفضله.

(٢٣) يقول إنه اجتاز اليه الأرض المتصعدة والأرض الهاوية التي يقود فيها الراكب المطية ولا يمتطيها.

(٢٤) يقول إن النفس ما كانت تزجي به وتدفعه الى الارتحال إلا اليه وضميرها كان يهجس به.

(٢٥) تغور: تغيب.

(م) يقول إنهم أدركوا الممدوح فقال لهم الشاعر إنكم أدركتم عين الشمس التي تغور من دونها الشموس الأخرى.

٢٦ فَلَمّا بَلَغْنَا أَرْجَعَ اللهُ رِحْلَتِي ، وَشُقَّتْ لَنَا كَفٌّ تَفيضُ بحُورُهَا
٢٧ نَزَلْنَا بِأَيّوبٍ ، وَلَمْ نَرَ مِثْلَهُ ، إذا الأَرْضُ بالناسِ اقشعرّتْ ظهورُهَا
٢٨ أشَدَّ قُوَى حَبْلٍ لمَنْ يَستَجيرُهُ ، وأطْوَلَ ، إذْ شَرُّ الحِبَالِ قَصِيرُهَا
٢٩ جَعَلْتَ لَنا للعَدْلِ بَعدَكَ ضَامِناً ، إذا أُمّةٌ لمْ يُعْطِ عَدْلاً أميرُهَا
٣٠ أقَمتَ بهِ الأعناقَ بَعدَكَ فانتَهَتْ إلَيْكَ بِأيْدي المُسْلمينَ مُشيرُهَا
٣١ دَعَوْتَ لَهُمْ أَنْ يَجعَلَ اللهُ خَيرَهم وأنْتَ بدَعْوَى بالصَّوابِ جَديرُهَا
٣٢ أرَادَ به الباغونَ كَيْداً ، فكَادَهُمْ بهِ رَبُّ بَرّاتِ النُّفُوسِ خَبيرُهَا
٣٣ وَلَوْ كَايَدَ العَهْدَ الّذي في رِقابِهِمْ لَهُ أخْشَبا جَنْبَيْ مِنًى وَثَبيرُهَا
٣٤ لِيَنْقُضْنَ تَوْكيدَ العُهُودِ الّتي لَهُ لأمسَتْ ذُرَاهَا وَهيَ دُكٌّ وُعُورُهَا

(٢٦) يستبق الأمر مع الممدوح ويقول إنه أدركه فعادت ناقته وقد نال الأعطيات من أرض شقت أي فتحت وفاضت بخَيْرها عليهم.
(٢٧) اقشعرت ظهورها : جفت وبان عليها اليباس.
(م) يقول إنه خير من ينجد حين تقشر متون الأرض أي حين يعتري الفقر من شدة الجفاف.
(٢٨) القوى : الشدة.
(م) يقول إنه يوثق حبله بشده لمن يستجير به ، وإذا كانت حبال الآخرين قصيرة ينتكصون بها ، فإن حباله طويلة لا نهاية للعون الذي تسعف به المتنجعين.
(٢٩) يقول إنه عدل فيهم وجعل العدل سنة تجري إثره.
(٣٠) يقول إنه حرر العبيد والمظلومين فساروا اليه وسار بهم قائدهم الى من يحمي المسلمين ويؤمهم.
(٣١) يقول إنه كان دعا الله أن يجعل الخلافة في أفضل المسلمين فاستجاب الله دعاءه فقد كانت لمن يستحقها دون سواه.
(٣٢) يقول إن الطُّغاة والظالمين أرادوا أن يكيدوا لهم ، فكاد لهم الله وهو الذي يحمي نفوس الأبرار ويعلم نواياها.
(٣٣ــ٣٤) كايد : تمنع وتمرس بالكيد. أخشبان وثبير جبال في مكة. ومنى : طريق. الدكدك : المدكوكة المنهارة.
(م) يقول لو ان الجبال المعروفة العالية عزمت أن تكايده وتخون بيعته التي في الأعناق ، لتهدّمت ودُكّت وسفحت ذراها ولم يبق منها أمر.

٣٥ وَقَوْمٍ أَحَاطَتْ لَوْ تُرِيدُ دِمَاءَهُمْ بِأَعْنَاقِهِمْ أَعْمَالُهُمْ لَوْ تُثِيرُهَا
٣٦ عليْهِمْ رَأَوْا مَا يَتَّقُونَ من الذي غَلَتْ قِدرُهمْ إذ ذابَ عنها صُبورُهَا
٣٧ تجاوَزْتَ عَنهُم فَضْلَ حلمٍ كما عَفَا، بِمَسكِنَ والهنديُّ تَعْلُو ذُكورُهَا،
٣٨ أَبُوكَ جُنُوداً بَعدَمَا مَرَّ مُصْعَبٌ، تَفَلَّذَ عَنْهُ، وَهُوَ يَدْعُو، كَثيرُهَا
٣٩ فَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بالعَدلِ والتُّقى وأَنتَ تُرَى الأَرْضِ الحَيا وَطَهورُهَا
٤٠ فَأَصْبَحْتُمَا فِينَا كَداودَ وابنِهِ، عَلى سُنَّةٍ يُهْدَى بهَا مَنْ يَسيرُهَا

---

(٣٥) هذا البيت مشوش التركيب وصيغته الصحيحة هي التالية: وقوم أحاطت أعمالهم بأعناقهم ولو تريد دماءهم لأثرتها عليهم وأخذتهم بها. يقول إنه تغافل عنهم وهو حري أن يسفك دماءهم بأعمالهم المنكرة.

(٣٦) صبورها: ما صارت اليه.

(م) يكمل المعنى ويقول إنك لو أثرت عليهم أعمالهم لرأوا الغضب الذي يتقونه من الذي غلت قدرهم عليه بالثورة وقبل أن تخمد وتذوب.

(٣٧) مسكن: موضع بالكوفة وكان عبد الملك عرض العفو على مصعب بن الزبير فيه. الهندي: السيوف الهندية. الذكور: السيوف الخالصة الجوهر.

(م) يقول إنك عفوت عنهم ولم تثر أعمالهم بوجههم كما فعل عبد الملك حين عرض العفو على مصعب ابن الزبير وقد كانت السيوف الهندية تخوض في دمائهم.

(٣٨) تفلّذ: تقطع. يقول إن مصعباً كان يدعو الجنود ويدعو منهم الكثيرين، ولكنهم تفلذوا عنه ومالوا.

(٣٩) الأرض الحيا: الحية المخصبة التي تحيي.

(٤٠) داوود وابنه: أي داوود وسليمان.

١٩٨

كَمْ مِنْ مُنَادٍ، والشَّرِيفانِ دونهُ

يمدح الوليد بن عبد الملك

١ كَمْ مِنْ مُنَادٍ، والشَّرِيفانِ دونهُ، إلى اللهِ تُشكَى والوَليدِ مَفَاقِرُهْ

٢ يُنَادِي أمِيرَ المُؤمِنينَ وَدُونَهُ مَلاً تَتَمَطَّى بِالمَهَارِي ظَهَائِرُهْ

٣ بَعِيدُ نِيَاطِ المَاءِ، يَسْتَسْلِمُ القطا بِهِ، وأدِلّاءُ الفَلاةِ حَيَائِرُهْ

٤ يَبِيتُ يُرَامي الذِّئْبَ دُونَ عِيَالِهِ، وَلَوْ مَاتَ لم يشبعْ عن العظمِ طَائِرُهْ

---

(١) يقول كم من امرىء شريف وشرفه مُؤثَّل عريق، يصبح في الناس بما ألَمَّ به من فقر، ويقول إنه لا يرتجي للخلاص منه إلّا الله والوليد بن عبد الملك.

(٢) الملا: الصحراء المترامية. تتمطّى: تسير سيراً طويلاً. الظهائر: جمع الظهيرة: القوية الظهر.

(م) يقول إنه يستغيث بالوليد وهو بعيد عنه، تفصل بينهما الصحراء الرحبة التي تتمطى وتتثاقل المطايا على متونها.

(٣) نياط الماء: حدوده.

(م) يقول إنه لا ماء فيه أو أن ماءه ناءٍ، بعضاً عن البعض الآخر، والقطا تكلُّ وتتعب وتستسلم من دون إدراكه والوصول اليه والأدلّاء يحارون فيه وتلتبس عليهم المعالم.

(٤) يقول إن ذلك القفر تفد فيه الذئاب وتدنو من العيال لحله، ويبيت ربُّ العائلة، يرمي لها العظام ليشاغلها عن عياله، وإذا ما الطائر ألَمَّ بهذا المنادي ووقع عليه لَلَقِيَ فيه العظم وحسب، من دون أيّ لحم يفترسه.

٥ رَأَوْني ، فَنَادَوْني ، أَسُوقُ مَطِيّتي ، بأَصْوَاتِ هُلّاكٍ سِغابٍ حَرائِرُهْ

٦ فَقَالوا : أغِثْنَا ، إنْ بَلَغْتَ ، بدَعوَةٍ لَنا عِندَ خَيرِ النّاسِ ، إنّكَ زَائِرُهْ

٧ فَقُلْتُ لَهُمْ : إنْ يُبْلِغِ اللهُ نَاقَتِي وَإيّايَ أُنبي بالّذي أنَا خَابِرُهْ

٨ بحَيْثُ رَأيْتُ الذّئْبَ كُلَّ عَشِيّةٍ يَرُوحُ عَلى مَهزُولِكُمْ وَيُبَاكِرُهْ

٩ لِيَجْتَرّ مِنْكُمْ إنْ رَأى بَارِزاً لَهُ من الجِيَفِ اللّاتي عليكم حظائِرُهْ

١٠ أغِثْ مُضَراً ! إنّ السِّنينَ تَتَابَعَتْ عَلَيْهَا بحَزّ يكسِرُ العظمَ جَازِرُهْ

١١ فكُلُّ مَعَدّ غَيْرُهُمْ حَوْلَ ساعدٍ من الرِّيفِ لم تُحظَرْ عليهم قناطِرُهْ

١٢ وَهُمْ حَيثُ حَلّ الجوعُ بَينَ تِهَامَةٍ وَخَيْبَرَ والوَادِي الذي الجوعُ حاضِرُهْ

---

(٥) الهُلّاك : الهالكون. السِّغاب : الجياع. الحرائر : نساء المنادي.

(م) يقول إن نساء ذلك المنادي المُسْتغيث بالوليد عَرَفْنَ انه يسوق مطيّته اليه فصحْنَ به أن يطلب من الوليد إغاثتهنَّ حين يُوفي اليه في زيارته.

(٧) يقول إذا ما قدّر له الله أن يوفي اليه سليماً وناقته ، فإنه سيُخبّره بما علمه واختبره.

(٨) يقول إن الذئب يرود حول ابنهم الهزيل ، يفد اليه بكرة وعشياً ويهم بافتراسه. ووفود الذئب اليهم ومراودة النّاس على أطفالهم إنما ذلك كله تدليل على حالة الإملاق.

(٩) يجترّ : هنا يأكل.

(م) يقول إن الذئب يفد ليأكل من جيف النياق التي ماتت جوعاً وهلكت وهي توضع حول الحظائر لتلهي بها الذئاب عن الإبل الحية وسائر الأحياء.

(١٠) الحزّ : القطع. الجازر : النّاحر والذابح.

(م) يطلب العون لبني مُضَر لأن سني المحل تتابَعَتْ عليها وحطَّمَتْ عظامها تحطيماً.

(١١) مَعَدٌّ : العرب عامة. السّاعد : الجانب. القناطر : هي قناطر الجسور فوق المياه.

(م) يقول إن العرب كلّهم من دونهم يُقيمون في الريف وعندهم الماء الذي تبنى فوقه القناطر.

(١٢) يقول إن مضر من دونهم تقيم في تهامة وخيبر ووادي القرى الذي يُقيم فيه الجوع والمحل أبداً.

١٣ بِوَادٍ بِهِ مَاءُ الكُلاَبِ، وبَطْنُهُ بِهِ العَلَمُ الباكي من الجوعِ ساجِرُهْ
١٤ وَهَمّتْ بتَذبيحِ الكلاَبِ من الّذي بهَا أسَدٌ إذ أمْسَكَ الغَيْثَ ماطِرُهْ
١٥ وَحَلّتْ بدَهناها تَميمٌ، وألْجَأتْ إلى رِيفِ بَرْنيٍّ كَثِيرٍ تَمَائِرُهْ
١٦ كَأنّهُمْ للمُبْتَغي الزّادِ عِنْدَهُمْ بَخَاتيُّ جَمّالٍ ضَمُورٍ قَيَاسِرُهْ
١٧ وَلَوْ لَمْ تَكُنْ عَبسٌ تُقَاتِلُ مَسَّهَا منَ الجُوعِ ضُرٌّ لا يُغَمِّضُ ساهِرُهْ
١٨ وَلَكِنّهُمْ يَسْتَكْرِهُونَ عَدُوَّهُمْ إذا هَزّ خِرْصَانَ الرّماحِ مَساعِرُهْ
١٩ ألا كُلُّ أمْرٍ يا ابنَ مَرْوَانَ ضَائعٌ إذا لمْ تَكُنْ في رَاحتَيكَ مَرَائِرُهْ
٢٠ وَكُلُّ وُجُوهِ النّاسِ، إلاّ إلَيْكُمُ يَتِيهُ بضُلاّلٍ عنِ القصْدِ جائِرُهْ

---

(١٣) ماء الكلاب : هو ماء في وادي القرى وكان العرب يتنازعون عليه . بطنه : أي عمق الوادي . العَلَم : الجبل . السّاجر : السيل يملأ الوادي .

(م) يقول إنهم يقيمون في ذلك الوادي ، ولكن الماء جفّ فيه ومن يقيم هناك يهلك جوعاً وعطشاً .

(١٤) يقول إن بني أسد همّوا أن يأكلوا الكلاب من انحباس المطر عنهم أو أنهم يذبحونها لأنهم يعجزون عن إطعامها .

(١٥) البرني : التمر .

(م) يقول إن تميماً حلّت في الدهناء والتجأت الى الريف لتأكل من تمره الكثير .

(١٦) بخاتي : الإبل الخراسانية . القياسر : الجمال الضخمة .

(م) يقول إن من يطلب الرفد عند بني تميم فإنهم يبدون في أنفتهم كالجمال الخراسانية والتي ضمرت وهزلت .

(١٧) يقول إن عبساً تنال رزقها بالغزو ، ولولا ذلك لأملقت من الجوع وسهرت له الليل كله .

(١٨) يقول إنهم يغيرون على أعدائهم وينزلون بهم المكروه بالقتال حيث يهز فرسانهم الشجعان الرماح .

(١٩) أمرّ الحبل : أوثقه وشدّه .

(م) يقول إن الأمر الذي لا يتولاه الوليد فإنه يضيع وكل أمر يتولاه ، فإنه يستوثق ويحقق .

(١٠) يقول إن من يشطرون وجوههم من دونهم ، فإنهم يضلّون القصد ولا ينالون غاية .

٢١ أغِثْني بكُنْهي في نِزَارٍ وَمُقْبَلي، فَإني كَريمُ المشرِقَينِ وَشاعِرُهْ
٢٢ وَإنّكَ رَاعي اللهِ في الأرْضِ تَنْتَهي إلَيْكَ نَوَاصي كُلِّ أمْرٍ وآخِرُهْ
٢٣ وَما زِلْتُ أرْجُو آلَ مَرْوَانَ أنْ أرَى لَهُمْ دَوْلَةً والدّهْرُ جَمٌّ دوَائِرُهْ
٢٤ لَدُنْ قُتِلَ المَظْلُومُ أنْ يَطْلُبوا بِهِ، وَمَوْلى دَمِ المَظْلومِ منهُمْ وَثَائِرُهْ
٢٥ وَمَا لَهُمُ لَا يُنْصَرُونَ وَمِنْهُمُ خَلِيلُ النبيِّ المُصْطَفَى وَمُهَاجِرُهْ
٢٦ مُلُوكٌ لهمْ مِيرَاثُ كُلِّ مَشُورَةٍ، وَبِاللهِ طاوِي الأمرِ مِنْهُمْ وَنَاشِرُهْ
٢٧ وَكَائِنْ لَبِسْنَا مِنْ رِدَاءِ وَدِيقَةٍ إلَيْكَ وَمِنْ لَيْلٍ تُجِنّ حظائِرُهْ

---

(٢١) كنهي: قدري وقيمتي. ومقبلي: قدومي.

(م) يطلب منه الرفد لأنه قدم اليه ولأنه عزيز على قومه بل انه كريم المشرقين وشاعرهما دون منازع.

(٢٢) يقول إنك خليفة الله تقوم مقامه واليك تنتهي مقدمات الأمور وأواخرها. والناصية مقدمة شعر الرأس.

(٢٣) الدوائر: الأحداث التي تدور بالانسان من الدهر.

(م) يقول انه كان يتمنى أبداً أن تقوم دولة المروانيين وإن كان الدهر يعاند وتدور دوائره ولا تدع أمراً.

(٢٤) المظلوم: عثمان.

(م) يقول إنه تمنى أن تقوم تلك الدولة لتثأر لدم المظلوم الخليفة عثمان الذي قتل، وهم أصحاب دمه، عليهم أن يطلبوه ويثأروا له.

(٢٥) يقول إنه كان يعجب ألّا ينتصروا ومنهم خليل النبي أبو بكر، ومهاجره أي عثمان لأنه هاجر الى الحبشة.

(٢٦) يقول إنهم كانوا يصدرون أبداً عن الشورى وليسوا طغاة، وهم الذين يطوي الله الأمور بهم وينشرها أي انهم يحكمون بأمر الله. وكان الأمويون متدافعين على حقّهم بالخلافة.

(٢٧) كائن: كم. الوديقة: الهاجرة. الحظائر: الظلمة المحدقة.

(م) يقول إنه اجتاز اليه الهواجر المحرقة والليالي المسورة والمحدقة كالحظائر.

٢٨ لِتَبْلُغَ خَيْرَ النّاسِ إنْ بَلَغَتْ بِنَا   مَرَاسِيلُ خَرْقٍ لا تَزَالُ تُساوِرُهْ
٢٩ إذا اللّيْلُ أغشاها تكُونُ رِحالُهَا   مَنازِلَنَا حَتى تَصِيحَ عَصَافِرُهْ
٣٠ فَلَمْ يَبْقَ إلاّ مِنْ ذَوَاتِ قِتَالِهَا   مِنَ المُخّ إلاّ في السُّلامى مَصَايِرُهْ
٣١ إلى مَلِكٍ، ما أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ   أبُوهَا، ولَا كَانَتْ كُلَيْبٌ تُصاهِرُهْ
٣٢ وَلَكِنْ أبُوهَا مِن رَوَاحَةَ تَرْتَقِي   بِأيّامِهِ قَيْسٌ عَلى مَن تُفَاخِرُهْ
٣٣ زُهَيْرٌ وَمَرْوانُ الحِجَازِ كِلاهُمَا   أبُوهَا، لَهَا أيّامُهُ ومآثِرُهْ
٣٤ بِهِمْ تَخفِضُ الأذيالَ بعدَ ارْتِفاعِهَا   مِنَ الفَزَعِ السّاعي نَهاراً حَرَائِرُهْ
٣٥ وَقد خِفتُ حتى لوْ أرَى المَوْتَ مقبِلاً   لِيَأخُذَني، والمَوْتُ يُكْرَهُ زَائِرُهْ

---

(٢٨) المراسيل: النياق التي ترسل أخفافها في السير. الخرق: القفر تتخرق فيه الرياح. تساوره: تطيف به.

(٢٩) يقول إنهم ما كانوا ينامون في خيَم أو منازل بل انهم كانوا ينامون على المطايا حتى تغرد العصافير ويطلع الصباح.

(٣٠) ذوات قتالها: لحمها وقوتها المستمدّة منه. السلامى: العظم المجوّف من صغار العظام.

(م) يقول إن لحمها ذاب عنها وكأنه امتصته العظام التي لم يَبْقَ سواها على المطية.

(٣١) يشرع هنا في هجاء جرير.

(م) يقول إن أمه ليست من بني محارب، وأبوها لم يكن يزوّج بناته للكليبيين أي قوم جرير.

(٣٢) رواحة: قبيلة غطفانية. يقول إن والد أمه أي جده لأمه كان من غطفان وكانت قيس تزهو بانتصاراته وتفاخر.

(٣٣) زهير: هو ابن خزيمة. ومروان هو مروان القرظ.

(م) يقول إنها تفخر بأيام أبيها وهو كان يستولي على الحجاز كله.

(٣٤) يقول إن المرأة التي أرعبت بالغزو أو الحرب وشمرت أذيالها للهرب، فإنها لو تنزل بهم لما شمّرت وتطمئن لأنهم يحمونها.

(٣٥—٣٦) يقول إنه خاف حتى لو أن الموت أقبل عليه والموت زائر مكروه لكان عليه أيسر من الحجاج حين يدلهم ويغضي متفكّراً بالعقاب.

٣٦ لَكَانَ مِنَ الحجّاجِ أهْوَنَ رَوْعَةً إذا هُوَ أغْضَى وَهْوَ سامٍ نَواظِرُهْ
٣٧ أدِبُّ وَدُوني سَيْرُ شَهْرٍ كَأنّني أرَاكَ، ولَيْلٌ مُسْتَحِيرٌ عساكِرُهْ
٣٨ ذَكَرْتُ الذي بَيْني وَبَيْنَكَ بَعدَما رَمَى بِيَ من نَجدَيْ تِهَامَةَ غائِرُهْ
٣٩ فأيْقَنْتُ أني إنْ نَأيْتُكَ لمْ يَزِدْ بِيَ النّأيُ إلاّ كُلَّ شَيءٍ أُحَاذِرُهْ
٤٠ وَأنْ لَوْ رَكِبْتِ الرِّيحَ ثمّ طلَبْتَني، لَكُنْتُ كَشَيءٍ أدْرَكَتهُ مَقادِرُهْ
٤١ فَلَمْ أرَ شَيْئاً غَيرَ إقْبالِ نَاقَتي إلَيْكَ وأمْري قَدْ تَعَيّتْ مصادِرُهْ
٤٢ وَمَا خَافَ شَيءٌ لَمْ يَمُتْ مِنْ مخَافَةٍ كما قد أسَرّتْ في فُؤادي ضَمائِرُهْ
٤٣ أخَافُ مِنَ الحَجّاجِ سَوْرَةَ مُخدِرٍ ضَوَارِبَ بالأعْنَاقِ مِنْهُ خَوَادِرُهْ

---

(٣٧) المستجير: المقيم الثابت. عساكره: هنا ظلمته.

(م) يقول إنه سعى اليه وكأنه يدب على قدميه ويديه طوال شهر، ويجتاز الليل الذي بدا وكأنه مقيم ولا ترتحل عساكر ظلمته.

(٣٨) يقول إنه ذكر المسافة التي تفصل بينه وبين الحجاج حين نزل في غور تهامة.

(٣٩) يقول إنه أيقن أنه إذا ما نأى وابتعد عنه، فإن البعد يؤدي به الى كل ما يحاذره ويخشاه.

(٤٠) يقول إنه لو امتطى الريح وتولى بها، فإنه لكان كمن حل به القدر ولا مناص له منه أي ان الحجاج يدركه ولو انه امتطى الرياح.

(م) يقول إنه لم يجد نفسه الا وناقته أقبلت على الحجاج وقد ضاقت عليه سبله.

(٤٢) يقول إن أي حيٍّ لم يمت ما خاف مثل الخوف الذي أحسه في ضميره منه.

(٤٣) المُخدر: الأسد. السورة: هنا الغضب.

(م) يقول إنه يخاف منه صولة الأسد الذي يضرب الأعناق ويبيرها.

١٩٩

يا حَمزَ هل لكَ في ذي حاجةٍ غَرِضَتْ

يمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير، وأمه خولة بنت منظور بن زبان

١ يا حَمزَ هل لَكَ في ذي حاجةٍ غَرِضَتْ أنْضَاؤهُ، بِبِلادٍ غَيْرِ مَمْطُورِ
٢ وأنْتَ أحْرَى قُرَيْشٍ أنْ تكونَ لهَا وأنْتَ بَينَ أبي بَكْرٍ وَمَنْظُورِ
٣ بَينَ الحَوَارِيِّ والصِّدِّيقِ في شُعَبٍ نَبَتْنَ في طَيِّبِ الإسْلامِ والخيرِ

---

(١) حمز: أي حمزة مرخماً. غرضت: ملّت وضجرت.

(م) يطلب منه أن يحقق غايته ويؤدّي حاجته بعد أن يئست أنضاؤه أي ما تبقّى منه في بلد جاف لا ينهمر عليه المطر.

(٢) منظور: هو جده لأمه.

(م) يقول إنك متحدر من أصل شريف وإنك الأحرى بتنفيذها.

(٣) الحواري: ابن الزبير. الصدّيق: أبو بكر. الخير: الاحسان.

٢٠٠

رَعَتْ نَاقَتِي مِنْ أُمّ أعْيَنَ رَعيَةً

يمدح بني ضبة

١ رَعَتْ نَاقَتِي مِنْ أُمّ أعْيَنَ رَعيَةً يُشَلّ بهَا وَضعاً إلى الحَقَبِ الضَّفرُ
٢ يَقُولُونَ، والأمْثَالُ تُضرَبُ للأسَى: أما لكَ عن شَيءٍ فُجِعتَ بِهِ صَبرُ
٣ وَمَا ذَرَفَتْ عَينَاكَ إلاّ لِدِمْنَةٍ بحُزْوَى مَحَتْهَا الرّيحُ بعدكَ والقَطْرُ
٤ أقَامَ بهَا مِنْ أُمّ أعْيَنَ بعْدَهَا رَمَادٌ وأحْجَارٌ بِرَابِيَةٍ قَفْرُ
٥ وُقُوفاً بهَا صَحْبي عَليّ، كَأنّني بهَا سَلَمٌ في كَفّ صَاحِبِهِ ثَأرُ

---

(١) رعت ناقتي: رنت بعينيها استطلاعاً. أمّ أعين: لعلها امرأة. يشل بها: يقلق. الحقب: حزام حقو البعير. الضفر: حزام الرحل.

(م) يقول إن حقبتها وضفرها التقيا من شدة ضمورها في رحلته الى تلك المرأة.

(٢) يقول إنهم يطلبون منه أن يتصبّر عن تلك المرأة.

(٣) حوزى: اسم موضع. الدمنة: عشبة الديار وما اليها.

(م) يقول إنه بكى عند تلك الدمنة التي محّت معالمها الرياح والأمطار.

(٤) يقول إن فيها آثاراً من تلك المرأة. وهي رماد الموقد والأحجار في رابية مقفرة.

(٥) سلّم: مسلم.

(م) يقول إنه كان يبكي كمن يطلبه في ثأر.

٦ فَقُلْتُ لَهُمْ: سِيرُوا لِمَا أَنْتُمُ لَهُ، فَقَدْ طَالَ أَنْ زُرْنَا مَنَازِلَهَا الهجرُ
٧ أما نَحْنُ رَاؤُو أَهْلِهَا غَيْرَ هَذِهِ، يَدَ الدَّهْرِ، إلاّ أَنْ يُلِمَّ بِهَا سَفْرُ
٨ إذا كانَ رَأسُ المَرْءِ أَشْيَبَ هَكَذَا وَلَمْ يِنْهَ عَن جَهلٍ فليسَ لَهُ عُذرُ
٩ وَمَغْبُوقَةٍ دُونَ العِيَالِ، كَأَنَّهَا جَرَادٌ إذا أَجْلَى معَ الفَزَعِ الفَجْرُ
١٠ عَوَابِسَ ما تَنفَكُّ تَحتَ بُطُونِهَا سَرَابيلُ أَبطَالٍ بَنَائِقُهَا حُمْرُ
١١ تركنَ ابنَ ذي الجَدَّينِ يَنشِجُ مُسنَداً وَلَيسَ لَهُ إلاّ ألاءَتَهُ قَبْرُ
١٢ وَهُنّ بِشِرْحَافٍ تَدَارَكْنَ دَالِقاً، عُمَارَةَ عَبْسٍ بعدَما جَنَحَ العَصْرُ
١٣ وَهُنّ عَلَى خَدَّيْ شُتَيرِ بنِ خَالِدٍ أُثِيرَ عَجَاجٌ مِنْ سَنابِكِهَا كُدْرُ

---

(٦) يقول إنه طلب منهم الارتحال لأنه لم يزرها منذ زمن بعيد.

(٧) يقول إنه يكاد لا يراها حتى يرتحل أهلها ويحملونها معهم.

(٨) يقول إنه شاب ومن كان رأسه قد جلله الشيب كما هو الآن ولم يتب عن الصبابة فإنه يلفى دون عذر وتبرير.

(٩) المغبوقة: الخيل التي تُسقى اللبن مساء.

(م) يصف الخيل، ويقول انها تؤثر على العيال وانهم يسقونها اللبن مساء وهي حين يفد الغزاة عند الفجر تهرع وكأنها بمثل عدد الجراد.

(١٠) البنائق: رقبة الثوب.

(م) يقول إن تلك الخيول تظل متعبة من رغبتها في القتال، وهي تحمل ثياب فرسانها المصبّغة أبداً بدم الأعداء.

(١١) ابن ذي الجدين: هو بسطام بن قيس الشيباني. ينشج: يتنفّس بعسر. مسنداً: ملقى على صدور أصحابه. إلاءَتُه: شجرة تنبت في القفر.

(م) يقول إنه كان يحتضر على صدور أصحابه وقد دفن بجنب إلاءةٍ في القفر.

(١٢) الدالق: من الخيل ما ظهر طالباً البراز. عمارة عبس: من سادات بني زياد.

(١٣) يقول إنها وطأت بسنابكها خدّي ابن شتير عبر العجاج أي غبار القتال.

١٤ وَيَوْماً على ابنِ الجَوْنِ جالَتْ جيادُهم كما جالَ في الأيدي المُجَرَّمَةُ السُّمرُ
١٥ إذا سُوِّمَتْ للبَأسِ أغْشَى صُدُورَهَا أُسُودٌ عليهَا المَوْتُ عادتُهَا الهَصْرُ
١٦ غَداةَ أحَلَّتْ لابنِ أصْرَمَ طَعْنَةٌ، حُصَينٌ، عَبيطاتِ السَّدائفِ والخَمرُ
١٧ بها زَايَلَ ابنُ الجَونِ مُلكاً وَسَلَّبَتْ نِسَاءٌ على ابنِ الجَوْنِ جدّعها الدّهرُ
١٨ خَرَجنَ حَرِيرَاتٍ وأبْدَينَ مِجْلَداً وَجالَتْ عليهِنّ المُكَتَّبَةُ الصُّفرُ
١٩ إذا حَلّتِ الخَرْمَاءَ عَمْرُو بنُ عامرٍ وَسَالَتْ علَيهَا مِنْ مَناكِبِهَا بَكرُ
٢٠ بِحَيٍّ جُلالٍ يَدْفَعُ الضَّيْمَ عَنهُمُ هَوَادِرُ في الأجوافِ لَيسَ لها سَبْرُ
٢١ رَأيْتُ تَميماً يجْهَشُونَ إلَيهِمُ، إذا الحَرْبُ هَزّتهَا كَتَائِبُهَا الخُضْرُ

---

(١٤) المجرمة: السّياط المدبوغة.

(١٥) سوّمت: أعلمت بالشارات. أغشى: غطى. الهصر: هنا الفتك.

(١٦) حصين بن أصرم: رجل أقسم ألا يأكل لحماً وألا يشرب خمراً حتى يقتل ابن الجون الكندي فقتله بجوار ضبّة.

(م) يقول إنه طعن ثمة طعنة وقتل واتره وحلت له اللحوم وشرب الخمرة.

(١٧) سلبت المرأة: مات ولدها. جدع: قطع الأنف.

(م) يقول إن ابن الجون زال عنه ملكه وسلبت النساء أولادهن بالموت ومال الدهر عليهن بخطوبه.

(١٨) الحريرات: الحزينة. المجلد: ما يجلدن به وجوههن. المكتبة: السهام.

(م) يقول إنهن خرجن حزينات وهن يلطمن ويجلدن وجوههن، وقد طافت بهن الأسهم من كل جانب.

(١٩) الخرماء: موضع. سالت: تدفّقت. وهنا التحمت الخيل.

(٢٠) الجلال: العظيم. الهوادر: الطعنة التي يهدر الدم الخارج منها. السبر: قياس عمق الجرح.

(م) يقول إنهم يدفعون عنهم بالضربات العميقة التي تدع الدم يهدر هدراً دونها.

(٢١) يجهشون: يستغيثون.

(م) يقول إن القوم يستغيثون ببني تميم ويبكون دونهم حين تلمُّ بهم الكتائب المرتدية الثياب الداكنة. والأخضر هنا يدنو من السواد.

٢٢ وَإِنْ هَبَطَتْ أَرْطَى لُهَابٍ ظَعِينَةٌ تميميّةٌ حَلّتْ إذا فَزِعَ النَّفْرُ
٢٣ وَلَيْسَ رَئِيسٌ زَارَ ضَبّةَ مُخْطِئاً يَدَيْهِ اصْفِرَارٌ بالأسِنّةِ أَوْ أَسْرُ
٢٤ يَهُزّونَ أَرْمَاحاً طِوَالاً مُتُونُهَا، بِهِنّ الغِنى يَوْمَ الوَقِيعَةِ والفَقْرُ
٢٥ وأَوْثَقُ مَالٍ عِنْدَ ضَبّةَ بالغِنى، إذا احْتَرَبَ النّاسُ، الإباحَةُ والقسرُ
٢٦ وَكانَتْ إذا لاقَتْ رَئِيساً رِمَاحُهُمْ عَلَيهِنّ أَنْ يَبعَجْنَ سُرّتَهُ نَذْرُ
٢٧ وَزَائِرَةٌ آبَاءَهَا بَعْدَمَا التَقَتْ جَوَانحُهَا مَا كَانَ سِيقَ لها مَهْرُ
٢٨ إذا مَا ابنُهَا لاقَى أخاهَا تَعَاوَرَا عُيوناً من البَغضَاء أبْصَارُهَا خُزْرُ
٢٩ وَيَمنَعُهَا مِنْ أن يَقُولَ: سَبِيّةٌ، بَنُونَ لَهَا مِنْ غَيرِ أُسْرَتِهَا زُهْرُ
٣٠ فَمَا ضَرّ إهْلاكُ الكَرَائِمِ غَالِباً مِنَ المالِ إذْ وَارَى شَمَائِلَهُ القَبْرُ
٣١ وَلا حَاتِماً، أزْمَانَ لَوْ شَاءَ حاتِمٌ مِنَ المَالِ والأنْعَامِ كَانَ لَهُ وَفْرُ
٣٢ وَمَا قَبَضَتْ كَفّاً يَدٌ دُونَ مَالِهَا لِتَمْنَعَهُ، إلاّ سَيَمْلِكُهُ الدّهْرُ

---

(٢٢) ارطى لهاب: اسم موضع مقفر.
(م) يقول إن المرأة التميمية تصان حيثما كانت، ولو في الأمكنة لأن قومها يحمونها.
(٢٣) (م) يقول إن القائد الرئيس إذا ما تعرض لبني ضبة، فإنه سيلمي وتصبغ يداه بالدم أو انه يؤسر.
(٢٤) يقول إنهم يقتحمون القتال بالرماح الطويلة المتون وهي تُغْني أصحابها وتُفْقر أعداءهم.
(٢٥) (م) يقول إنهم يغتنون غنى وثيقاً إذا ما دارت الحرب، فهم يستبيحون أعداءهم ويأسرونهم.
(٢٦) يقول إنهم نذروا على أنفسهم نذراً أن يبقروا بطن الزعيم الذي يقود عليهم.
(٢٧) يقول إنها سبيت وزُوِّجت لغازيها دون مهر.
(٢٨) يقول إن ابنها الذي وُلد سفاحاً من الغازي يرنو الى خاله نظرة الشزر والبغضاء.
(٢٩) يقول إن بنيها من زوجها الأول يُمنعون من أن تقال أنها سبيت.
(٣٠) غالب: والد الفرزدق.
(م) يقول إن والده كان كريماً يُهلك ماله وإن كان قد مات وقبر.
(٣١) يقول إن حاتماً ذاته لم يضره الموت حين كانت له الأموال والأنعام، فقد خلد بذكره.
(٣٢) يقول إن من يقبض ماله تقتراً به، فإنه سيؤول في النهاية للدهر الذي لا يبقي على أمر.

٢٠١

جَرَى بِعِنَانِ السَّابِقَينِ كِلَيْهِمَا

قال للمنذر بن الجارود

١ جَرَى بِعِنَانِ السَّابِقَينِ كِلَيْهِمَا أَبُو حَنَشٍ جَرْيَ الجَوَادِ المُضَمَّرِ
٢ وَمَا الخَيْلُ تَجْرِي حِينَ تجرِي بمالكٍ وَلَكِنَّمَا يَجْرِي المُعَلَّى بمُنْذِرِ
٣ لآلِ المُعَلَّى قُبَّةٌ يَبْتَنُونَهَا بِأَيْدِي كِرَامٍ رَفَّعُوهَا بِعَرْعَرِ
٤ إذا سَمَكُوهَا بِالمُعَلَّى تَضَمَّنَتْ رَبِيعَةَ طُرّاً خَائِفِينَ وَمُعْتَرِي
٥ سَبَقْتُمْ إلى الإسْلَامِ حِينَ هَدَاكُمُ بِهِ اللهُ إذْ يَهدي لَهُ كُلَّ مُبْصِرِ

---

(١) العنان: الرسن. المضمّر: الذي يضمّر ليخف وزنه.

(٢) يقول إن الخيل لا تنجح وتجلى إلا حين يمتطيها المنذر بن جارود.

(٣) العرعر: السرو: كناية عن علوّ قبتهم.

(٤) المعتري: المتقص.

(م) يقول إنهم حين يُعْلون قبتهم، فإنها تطال بني ربيعة كلهم، من كان منهم خائفاً ضعيفاً ومن كان قوياً يعتري الآخرين.

(٥) يقول إنهم تقدموا الآخرين الى اعتناق الاسلام بهدي من الله.

٦ أخَذتُمْ لعَبدِ القَيسِ عِندَ مُحَمّدٍ نَجَاةً مِنَ المُسْتَوْقِدِ المُتَسَعِّرِ

٧ وكُنْتُمْ مَتى ما تَرْحَلُوا لمْ تَنَلكُمُ يَدَا رَبَعِيٍّ مَدٌّ، أوْ مُتَمَضِّرِ

٨ رَأيتُ بَني الجارُودِ يُغلونَ ما اشتَرَوْا منَ الحَمدِ ما يَغلو على كُلّ مُشتري

٩ وَما لِبَني الجارُودِ أنْ لا يُرَى لَهُمْ عَلى النّاسِ مَجْدٌ فَرْعُهُ لمْ يُقَصِّرِ

---

(٦) المستوقد: المتسعر: نار جهنم.

(م) يقول إنهم أنقذوهم من جهنم حين توسطوا لهم مع النبي.

(٧) يقول إنهم كانوا يرحلون وهيبتهم تحميهم فلا تمتد اليهم أيدي بني ربيعة أو مضر.

(٨) يقول إنهم يدفعون ثمناً غالياً للحمد الذي يشرونه أي انهم يغدقون له الأموال الكثيرة..

(٩) يقول إن بني الجارود فروعهم تعمل للمجد كأصولهم.

٢٠٢

مَا كُنْتُ أحْسِبُنِي جَباناً قَبْلَ مَا

زعموا أن أسداً لقيه ، فاخترط سيفه ومشى إليه . فخلى له الأسد الطريق ، وكان هارباً من زياد من البصرة إلى الكوفة .

١ مَا كُنْتُ أحْسِبُنِي جَباناً قَبْلَ مَا   لاقَـيْتُ لَـيْـلَـةَ جَانِبِ الأنْـهَارِ

٢ لَيْثاً ، كَأَنّ عَلى يَدَيْهِ رِحَالَةً ،   جَسِـدَ البَرَاثِنِ مُوْجَدَ الأظْفَارِ

٣ لـمّا سَمِعْتُ لَهُ زَمَازِمَ أقْبَلَتْ   نَفْسِي إليّ وَقُلْتُ أيْنَ فِرَارِي

٤ فَضَرَبْتُ جِرْوَتَهَا وَقلتُ لهَا اصْبرِي   وَشَدَدْتُ في ضَيْقِ المَقامِ إزَارِي

٥ فَلأنْتَ أهْوَنُ مِنْ زِيَادٍ جَانِباً   فَـاذْهَبْ إلَـيْكَ مُـخَرِّمَ السُّفّارِ

---

(١) يقول إنه لم يكن يعلم أنه جبان قبل ما لقيه في ليلة جانب الأنهار .

(٢) الرحالة : شعر اللبدة وكأنه يحمل حملاً على عنقه . الجَسِد : المصبوغ بالزعفران وهنا الدم . المؤجد : الموثق .

(م) يقول إنه لم يكن يعلم انه جبان حتى لقي ليثاً في ذلك الموضع ولبدته كالحمالة على كتفيه وفوق يديه وهو ما زال ملطخاً بالدم أظفاره موثقة قوية .

(٣) الزمام : الهمهمة .

(م) يقول إنه حين سمع زمزمته هربت نفسه اليه وعزم على الفرار .

(٤) يقول إنه ضرب جروة نفسه أي انه شدد عزمها وطلب منها الصبر وشدّ إزاره ومشى الى الأسد .

(٥) مخرّم : ممزّق . يقول إنك أهون من زياد بن أبيه وأقل رهبة ويطلب منه أن يولي وهو الذي دأب على الفتك بالمسافرين .

٢٠٣

أَرَى ابنَ سُلَيمٍ يَعصِمُ اللهُ دِينَهُ

يمدح عبد الرحيم بن سليم الكلبي

١ أَرَى ابنَ سُلَيمٍ يَعصِمُ اللهُ دِينَهُ بِهِ، وأَثَافي الحَرْبِ تَغلي قُدُورُهَا
٢ هُوَ الحَجَرُ الرَّامي بِهِ اللهُ مَنْ رَمَى إذا الأَرْضُ بالناس اقشَعرّتْ ظهورُهَا
٣ وَكانَ إذا أَرْضُ العَدُوّ تَنَكّرَتْ فَبِابنِ سُلَيمٍ كانَ يُرْمَى نكيرُهَا
٤ تَرَى الخَيْلَ تَأْبَى أَنْ تَذِلّ لفارِسٍ سِوَى ابنِ سُلَيمٍ في اللقاءِ ذُكورُهَا
٥ وَرُومِيّةٍ فِيهَا المَنَايَا ضَرَبْتَهَا بشَهْبَاءَ يُعْشي النّاظِرِينَ قَتِيرُهَا
٦ وَيَوْمَ تَلاقَتْ خَيْلُ بابِلَ بالقَنَا كتائِبَ قَد أبدى الضُّرُوسَ هرِيرُهَا

---

(١) الأثافي: الموقدة. يقول إن ابن سليم الكلبي يحمي الله دينه بسيفه حين تتأزم الحرب ويشتد غليانها.

(٢) يقول إنه حجر الله يرمي به من يشاء من العباد حين يعمّ القحط والفساد.

(٣) يقول إن من يتنكرون لهم من الأعداء، فإن قوم ابن سليم يرمونهم به ليفتك بهم ويمنعهم عن منكرهم.

(٤) يقول إن الخيل تستسلم له من دون سائر الفرسان.

(٥) الرومية: الكتيبة الرومية. الشهباء: الكتيبة. يعشي: يعمي. القتير: الدروع.

(م) يقول إنّه يفتك بالكتيبة الرومية بكتيبته التي يلتمع سلاحها بما يعمي الأبصار.

(٦) الضروس: الأضراس. الهرير: الزئير والصياح.

٧ فتحْتَ لهمْ بالسّيفِ والخَيلُ تَلْتَقِي   على المَوْتِ من كلّ الفرِيقينِ زُورُهَا
٨ تَرَى خَيْلَهُ غِبَّ الوَقِيعَةِ أصْبَحَتْ   مُـكَـلَّـمَـةً أعْـنَـاقُـهَا وَنُحُورُهَا
٩ وَإنّا وَكَلْباً إخْوَةٌ، بَيْنَنَا عُرى   من العَقْدِ قد شدّ القُوى مَن يُغيرُهَا
١٠ تُخاضُ مِيَاهٌ لا غُمُورَ لمَائِهَا،   وَلَكِنّ كَلْباً لا تُخَاضُ بُحُورُهَا
١١ فَمَنْ يَأتِنَا يرْجُو تَفَرُّقَ بَيْنِنَا   يُلاقِ جِبَالاً دُونَ ذاكَ وُعُورُهَا
١٢ حَليفانِ بالإسْلامِ والحَقِّ تَنْتَهِي،   إلى ابنِ سُلَيْمٍ بالوَفَاءِ، أُمُورُهَا
١٣ هُوَ الحَازِمُ المَيْمُونُ في كلّ وَقْعَةٍ   لَهُ حِينَ تُستَلّ السّيُوفُ بَشيرُهَا
١٤ نُجيرُ عَلى كَلْبٍ فيَمضي جِوَارُنَا،   وَيَعْقِدُ مِنْ كَلْبٍ علَيْنَا مُجيرُهَا
١٥ لكَلْبٍ حصًى لا يحسبُ الناسُ قِبصَهُ   وأكثرُ من كَلْبٍ عَديداً نَصِيرُهَا

---

(٧) الزر: جمع الأزور: الرائي بأسفل عينيه شزراً.

(٨) المكلّمة: المجرحة.

(م) يقول إن خيله تبدو إثر القتال مجرّحة في أعناقها ونحورها من شدة قتالها.

(٩) يُغيرها: يفتلها.

(م) يقول إنه وبني كلب لهم عهود موثقة أحسن فتلها من أوثقها.

(١٠) يقول إن أية امرأة تنال وتخاض غمارها من دون كلب، فإن بحورها تظل متعصية.

(١١) يقول إن من يحاول أن يفرّق بينهم وبين بني كلب يقع على جبال عسيرة الارتياد، يعجزون عن الصعود اليها وتسلقها.

(١٢) يقول إنهما متحالفان بالاسلام وابن سليم يبت كل أمر من أمورهما.

(١٣) يقول إنه ميمون ينال النصر ويكاد لا يقاتل حتى يفد المبشرون بالنصر.

(١٤) أنهم متفقون حتى انهم يعقدون عن كلب من يجاورها وهي تعقد لمن يجاورونهم عنهم أي انهم ذوو كلمة واحدة ورأي متفق.

(١٥) القبص: كثرة العدد.

(م) يقول إن كلباً هي الأكثر عدداً ومن يناصرونها هم أكثر عدداً منها.

١٦ قَبائِلُ ضَمّتْهَا قُضَاعَةُ مِنْهُمُ: هُذَيمٌ وَجسرٌ حينَ يطمو نَفيرُهَا

١٧ سيُرْهَبُ من حَيَّيْ قضَاعةَ مَن عَوَى إلَيهِمْ من الأُسدِ الغَوَادي زَئيرُهَا

١٨ إذا حِمْيَرٌ قِيلَ احْسبُوهَا، فإنّهَا قَليلٌ، فَكَلْبٌ فاحسبُوهَا كَثيرُهَا

١٩ ألمْ تَكُ أرْباباً عَلى النّاسِ حِمْيَرٌ، لَيَاليَ مَنْ عَزّ الرّجالَ أميرُهَا

---

(١٦) يطمو: يفيض. نفيرها: القوم الذين ينفرون الى القتال.

(م) يقول إن بني قضاعة ضمت قبائل، منها هذيم وجسر، وهي حين تستنفر يطمّ سيلها وتتدفق خيلها وفرسانها.

(١٧) يقول إن الأعداء الأشداء كالأسود، فإنهم حين يلمّون بقضاعة يغدو زئيرهم عواء من رهبتها.

(١٨) يقول إن حِمْيراً قليلة العدد إذا قيست بكلب.

(١٩) الرجال: غلبهم في مباراة العزّ.

٢٠٤

إذا هَرّتِ الأحْيَاءُ حَرْباً مُضِرّةً

يمدح هلال بن أحوز المازني

١ إذا هَـرّتِ الأحْـيَـاءُ حَرْباً مُضِرّةً   تَـرَى السّـمَّ مِـنْ أنْـيَـابِـهَا يَتَقَطّرُ
٢ غَدا في محَانيهَا ابنُ أحْوَزَ غَدْوَةً   تُـفَـرِّجُ عَنْهُ، والأسِنّةُ تَـخْـطِـرُ
٣ أقَامَ عَلى حَيِّ الـمَـزُونِ قِيَامَةً   مِـنَ المَوْتِ إلاّ أنّهَا هيَ أشْهَرُ
٤ وَقَدْ ضَاقَ ذَرْعاً مُضْطَلُوهَا بحَرّهَا   وَعَـادَتْ جَـحِـيـمـاً نـارُهَـا تَتَسَعَّرُ

(١) هرّت : أثارت.
(م) يقول إذا أثارت الأحياء الحرب المؤذية يتقطّر السمّ من أنيابها.
(٢) المحاني : المضايق.
(م) يقول إنه يقتحم مضايق الحرب في الغداة فيما كانت الرماح تخطر ضرباً وطعناً، ففرّج منها.
(٣) يقول إنه ألمّ بذلك الحي إلمام الموت ولكنه كان أظهر منه.
(٤) يقول إن المقاتلين ضاقوا بها فكأنها جحيم لم يعد يطاق.

٢٠٥

طَرَقَتْ نَوَارُ وَدُونَ مَطْرَقِهَا

يمدح سليمان بن عبد الملك

١ طَـرَقَتْ نَـوَارُ وَدُونَ مَـطْـرَقِـهَـا جَـذْبُ الـبُـرَى لِنَوَاجِلٍ صُعْرِ

٢ وَرَواحُ مُـعْصِـفَـةٍ وَغَـدْوَتُـهَـا، شَهْـراً، تُـوَاصِـلُـهُ إلى شَهْـرِ

٣ أدْنَى مَـنَـازِلِـهَـا لِطَـالِبِـهَـا خِمْسُ المُـؤَوِّبِ لِلقَطَا الكُدْرِ

٤ وَإِذَا أنَـامُ، ألَـمّ طَـائِـفُـهَـا حَـتّى يُـنَـبِّـهَ أعْـيُـنَ السَّـفْـرِ

---

(١) طرقت : زارت ليلاً. البرى : جمع البرة : حلقة توضع في أنف البعير والصعر : المائلة الأعناق من جذب الأزمة.

(م) يقول إن طيف زوجته نواراً زاره ليلاً ، وهو مسافر بعيد عنها ، وكانت المطايا تجذب بالبرى وقد نحلت ومالت أعناقها.

(٢) يقول إنهم كانوا قد أنفقوا شهراً عبر السفر ، وإن الرياح كانت تتعصف بهم ، تغدو عليهم صباحاً وتفد مساء عند الرواح.

(٣) المؤوّب : السائر النهار كله . الكدر : القطا ذات اللون الأغبر. الخمس : ورود الماء في اليوم الخامس.

(م) يقول إنه لا سبيل لانتجاع دار حبيبته إلا إثر سير أيام خمسة عدواً كما تعدو القطا.

(٤) يقول إن طيف نوار يلمّ به ، وهو نائم ، بعد أن ينيخ المطايا ، فيتأرّق ولا يفلح في النوم.

٥ إنّي يُهَيِّجُني، إذا ذُكِرَتْ ريحُ الجَنُوبِ لَهَا عَلَى الذُّكَرِ
٦ وَكَأنّما التَبَسَتْ بِأرْحُلِنَا، بَعْدَ المَنَامِ، ذَكِيَّةُ التَّجْرِ
٧ وَكَأنّ ذُرَّعَهَا بِأرْحُلِنَا يُرْقِلْنَ مِثْلَ نَعَائِمٍ زُعْرِ
٨ أوْ عَانَةٍ يَبِسَتْ مَرَاتِعُهَا، خَبَطَتْ سَفَا القُرْيانِ والظِّهرِ
٩ وَكَأنّ حَيّاتٍ مُعَلَّقَةً تَثْني أزِمّتَهَا إلى الصُّفْرِ
١٠ لِلْعَوْهَجِيّةِ مِنْ نَجَائِبِهَا، والدّاعِرِيّ لأفْحُلٍ صُحْرِ
١١ وَإلى سُلَيْمَانَ الّذي سَكَنَتْ أرْوَى الهِضَابِ بِهِ مِنَ الذُّعْرِ

---

(٥) يقول إن ريح الجنوب تثير ذكراها في نفسه.

(٦) التجر: التجار. الذكية: العطور التي يحملها التجار وينقلونها.

(م) يقول إن ذكراها تذيع فيهم مثل العطر المتضوع والذي ينقله التجار من بلد الى آخر على مطاياهم.

(٧) الذّرع: السريعة، الأرحل: المطايا. يرقلن: يسرن. الزعر: جمع الزعراء: قليلة الشعر.

(م) يقرن المطايا في سرعتها بالنعام.

(٨) العانة: القطيع من البقر الوحشية. القريان: جمع القرى: الماء الذي جمع في الحوض.

(م) يقرنها بالبقر الوحشية التي يبست مراعيها وجعلت تعدو وهي تخبط أي تضرب على غير هدى للماء المستنقع في الأحواض وقد سفت عليه الرياح التراب.

(٩) الصفر: البرى في الأنوف.

(م) يقول إن الأرسنة والأزمّة كانت معلّقة بالبرى وكأنها حيات تلذعها وتثيرها.

(١٠) العوهجية: الإبل المنسوبة الى الفحل عوهج. النجيبة: الإبل الكريمة. الداعري: الإبل المنسوبة الى الفحل داعر. الصهر: الصهب.

(م) يقول إنها منسوبة لأنسابها الكريمة المؤصلة.

(١١) الأروى: أنثى الوعل.

(م) يشرع بالمدح ويقول إن سليمان بن عبد الملك له من الهيبة والسلطة ما جعل يؤمّن به الوعول النافرة في الجبال ويزيل عنها خوفها.

١٢ وتَـرَاجَـعَ الـطُّـرَداءُ إذْ وَثِـقُـوا بـالأمْـنِ مِـنْ رَتْـبِـيـلَ والشِّحْـرِ
١٣ أوْ كُـلُّ دابِـرَةٍ كَـأنَّ بِـهَـا قَـاراً، وَلَـيسَ سَفِـيـنُـهَا يَجري
١٤ أوْ كُـلُّ صَـادِقَـةٍ إذا طُلِبَتْ، مِـنْ دُونِـهَا الـرِّيحُ الّتي تُـذْري
١٥ تُـمسِي الـرِّياحُ بـهَا وَقَـدْ لَغِبَتْ أوْ كُـلُّ صَـادِقَـةٍ عَلى الـفَـتْـرِ
١٦ كُـنّـا نُـنَـادي اللهَ نَسْـألُـهُ في الصّـبْحِ والأسْحَارِ والعَصْرِ
١٧ أنْ لا يُـمِـيتَكَ أوْ تَـكُـونَ لَـنَا أنْتَ الإمَـامَ وَوَاليَ الأمْـرِ
١٨ فَـأجَـابَ دَعْـوَتَـنَـا، وأنْـقَـذَنَـا بِـخِلافَـةِ الـمَـهْـدِيِّ مِـنْ ضُـرِّ
١٩ يا ابنَ الخَلائِفِ لمْ نَجِدْ أحَداً يَـبْـقَـى لِـحَـزِّ نَـوَائِبِ الـدّهْـرِ
٢٠ إلاّ الـرّوَاسي، وَهْـيَ كَـائِـنَـةٌ كَـالعِهْـنِ، وَهْـيَ سَرِيعَـةُ الـمَـرِّ

---

(١٢) رتبيل: ملك سجستان. الشحر: ساحل مهرة في اليمن.

(م) يقول إن الطرداء الهاربين عادوا استطماناً به.

(١٣) الدايرة: النائبة. وكأن بها قاراً: أي انها راسية لا تزول ولا ترحل عن صاحبها.

(١٤) الصادقة: الناقة التي تخون في سيرها وتخذل صاحبها. تذري: ترسل التراب كناية عن الريح.

(١٥) لغبت: تعبت. الفتر: الضعف.

(م) يقول إن الرياح تلمّ بها وهي قد تعبت ولكنها لا تحفل بالرياح وتمضي في عدوها أو انها ناقة تعدو ولا يعيقها التعب والكلال.

(١٦—١٧) يقول إنهم كانوا يتضرعون لله في كل أوان أن يبقي سليمان حتى تتولى ولاية الأمر.

(١٨) يقول إنه المهدي وقد جعله الله خليفته وأنقذ الناس به من كل ضرر وأذى.

(١٩) الحزّ: الشدة.

(٢٠) الرواسي: الجبال. العهن: الصوف. المرّ: المرور.

(م) يقول إن المصائب تخني على الناس كلهم ولا يقف أو يصمد لها الا الجبال، وهي الآن تتبدد كالصوف وتعبر على الناس ولا تصيبهم أو تنكبهم لأن الخليفة سليمان يزيلها عنهم.

٢١ فَقَد ابتُلِيتَ بِمَا زَعَمْتَ لَنَا إنْ أنْتَ كَنْتَ لَنَا عَلَى أمْرِ
٢٢ كَمْ فِيكَ إنْ مَلَكَتْ يداكَ لَنا، يَوْماً، نَوَاصِينَا مِنَ النُّذْرِ
٢٣ مِنْ حَجَّ حَافِيَةٍ وَصَائِمَةٍ سَنَتَينِ، أمّ أُفَيْرِخٍ زُغْرِ
٢٤ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيرُ ألْسِنَةٍ، وَأُعَيْظِمٍ وَحَوَاصِلٍ حُمْرِ
٢٥ وَيُجَمَّرُونَ بِغَيْرِ أغْطِيَةٍ، في البَرّ مَنْ بَعَثُوا وَفي البَحْرِ
٢٦ وَيُكَلَّفُونَ أبَاعِراً ذَهَبَتْ جِيَفاً بَلِينَ، تَقادُمَ العَصْرِ
٢٧ حَتى غَبطْنَا كُلَّ مُحْتَمَلٍ يُمْشَى بِأعْظُمِهِ إلى القَبْرِ
٢٨ وَتَمَنَّتِ الأحْيَاءُ أنّهُمُ تَحْتَ التّرَابِ وَجِيءَ بالحَشْرِ

---

(٢١) يقول إن ابتُليت بحمل أعباء الخلافة ونفذت ما كنت تعهدت به إن نزلت بك تبعتُها وهو أن تقوم بالعدل والإحسان.

(٢٢) النذر: هنا جمع النذور: وهو عهد يقطعه المؤمن لله أن ينفذه حين تحقق إحدى أمانيه.

(م) يقول إنهم نذروا النذور كي يوليه الله عليهم.

(٢٣) الأفيرخ الزعر: الولد الصغير لم ينبت شعره.

(م) يقول إنهم نذروا أن يحجوا حافين وصائمين طوال سنتين والنساء يحملن أبناءهن الصغار.

(٢٤) يقول إن أبناء أولئك النسوة هزلوا ولم يبق منهم إلا العظام المزيلة والألسنة وبقايا الأمعاء.

(٢٥) يجمرون: يحبسون في المغازي بعيداً عن ذويهم.

(م) يقول إن أولئك الأبناء كانوا يرسلون في الغزو بعيداً عن ذويهم، ويقيمون في البر والبحر بلا أعطيات.

(٢٦) يقول إن هؤلاء القوم كانت لديهم أباعر ماتت وبليت عظامها ومع ذلك فإنها ما زالت تحسب عليهم في الصدقة وتلك البعران بانت في أحشاء الزمن القديم.

(٢٧) يقول إنهم من الهلاك ومن الظلم كانوا يغبطون الذي مات ولم يبق منه الا أعظمه وهي تنقل الى القبر. وذكر أعظمه للتدليل على أنه مات جوعاً وهزالاً ولم يبق منه الا بقايا عظام يسعون بها.

(٢٨) يقول إن الناس تمنوا أن يكونوا قد ماتوا ودفنوا تحت التراب وحان يوم الحشر أي يوم القيامة والبعث.

٢٩ والـرّاقِصَـاتِ بِـكُـلِّ مُـبْـتَـهِـلٍ، مِنْ فَجِّ كُـلِّ عَـمَـايِقٍ غُـبْـرِ
٣٠ مَـا قُـلْتُ إلاَّ الـحَـقَّ تَـعْـرِفُـهُ في الـقَـوْلِ مُـرْتَـجِلاً وَفي الشِّعْـرِ
٣١ مَا أصْبَحَتْ أرْضُ العِرَاقِ بهَا وَرَقٌ لِـمُـخْـتَـبِـطٍ وَلا قِشْـرِ
٣٢ إنْ نَحْنُ لـمْ نَمْنَعْ بِطاعَتِنَا والـحُبِّ لِـلْـمَـهْـدِيِّ والشُّـكْـرِ
٣٣ فَـغَـدَتْ عَـلَـيْـنَـا في مَنَازِلِنَا رُسُلُ الـعَـذَابِ بِـرَغْـوَةِ الـبَـكْـرِ
٣٤ أشْقَى ثَـمُـودَ حِـيـنَ وَلَّـهَـهُ عَنْ أُمِّـهِ الـمَشْـؤومُ بـالـعَـقْـرِ
٣٥ لَـمَّـا رَغَـا هَـمَـدُوا، كَأنَّـهُـمُ هَـابِي رَمَـادِ مُؤثَّـفِ الـقِـدْرِ

---

(٢٩) الراقصات: النياق العادية الى الحج وهي ترقص في سيرها من شدة السرعة. المبتهل: المصلي. الفج: الطريق في قلب الجبل. العمايق: الأرض البعيدة.

(م) يقسم بالنياق التي تعدو بالحجاج المبتهلين وهي تفد بهم من الفجاج ومن الأرض البعيدة الكثيرة الغبار.

(٣٠) يقول إنه يقسم ذلك القسم ليؤكد انه لم يقل الا الحق، نظمه شعراً وارتجله أمامه مشافهة.

(٣١) المختبط: طالب الجنى.

(م) يقول إن الاملاق والمحل حلّا في العراق، فلم يبق فيه حتى ورق على الأشجار ولا قشر لمن يطلب الجنى والرزق.

(٣٢—٣٣) رغوة البكر: أي بكر ناقة صالح إذ رغا على قوم ثمود فأهلكوا.

(م) يقول إنهم لم يثوروا لأنهم يطيعون الخليفة ولأنهم يحبونه ويؤثرونه، إلا أن رسله نفذوا اليهم في منازلهم وطلبوا الزكاوات وما اليها وكأنهم رغوا عليهم كما رغت ناقة صالح، أهلكوهم ولم يبقوا لهم قائمة أو رزقاً.

(٣٤) أشقى ثمود: هو الذي عقر الناقة. العقر: الذبح.

(م) يقول إنه نزل الشقاء في بني ثمود من عقر تلك الناقة وكان مشؤوماً.

(٣٥) المؤثف: أي القدر الموضوعة على الأثافي، أي الموقدة.

(م) يقول إنه لما رغا عليهم ماتوا وهمدوا وكأنهم رماد تحت القدر في موقدتها.

٣٦ أَنْتَ الّذِي نَعَتَ الكِتَابُ لَنَا   في نَاطِقِ التَّوْرَاةِ والزُّبُرِ
٣٧ كَمْ كَانَ مِنْ قَسٍّ يُخَبِّرُنَا   بِخِلَافَةِ المَهْدِيِّ، أوْ حَبْرِ
٣٨ جَعَلَ الإلَهُ لَنَا خِلافَتَهُ   بُرْءَ القُرُوحِ وَعِصْمَةَ الجَبْرِ
٣٩ كَمْ حَلّ عَنّا عَدْلُ سُنّتِهِ   مِنْ مَغْرَمٍ ثِقْلٍ، وَمِنْ إصْرِ
٤٠ كُنّا كَزَرْعٍ مَاتَ، كَانَ لَهُ   سَاقٍ، لَهُ حَدَبٌ مِنَ النّهْرِ
٤١ عَدَلُوهُ عَنْهُ في مُغَوِّلَةٍ   لِلمَاءِ، بَعْدَ جِنَانِهِ الخُضْرِ
٤٢ أحْيَيْتَهُ بِعُبَابِ مُنْثَلِمٍ،   وَعَلَاهُ مِنْكَ مُغَرِّقُ الدَّبْرِ
٤٣ أحْيَيْتَ أنْفُسَنَا، وَقَدْ بَلَغَتْ   مِنّا الفَنَاءَ، ونَحْنُ في دُبْرِ

---

(٣٦) الزبر: المزامير والتلاوات المقدسة.

(م) يقول إنه هو الذي أنبأتْ عنه الكتب المقدسة في التوراة والمزامير. أي انه يهبه الصفة النبوية.

(٣٧) يقول إن القسس والأحبار كانوا يخبرون عن مجيئه كأنّه نبيّ من الأنبياء تنبّأت به الكتب.

(٣٨) يقول إنه من الله شفى به جروحهم وجبر عظامهم.

(٣٩) الاصر: الوثاق.

(م) يقول انه رفع عنهم الضيم وفكهم من قيودهم.

(٤٠) الحدب: الموج المتراكم.

(م) يقول انهم كانوا قد ماتوا إملاقاً وكان لهم ساقٍ يمدهم بمثل الموج المتراكب، المتدفق.

(٤١) المغولة: البئر التي غالت الماء، أي عبّته وأزالته.

(م) يقول إن الجباة أنضبوا ذلك الماء وأنزلوه في بئر غالته بعد أن كانوا ينعمون منه بالجنان الخضر.

(٤٢) الدبر: قطعة في البحر كالجزيرة يعلوها الماء.

(م) يقول إن الخليفة أعاد لهم خصب ذلك الماء المتدفق وصار له عباب مزبد ينشق بعضاً عن البعض الآخر ولقد طمّ كما يطمّ الماء ويغشى الأرض في الدبر.

(٤٣) الدبر: الهلاك. يقول إنه أحياهم بعد أن أوشكوا على الهلاك.

٤٤ فَلَقَدْ عَزَزْنَا بَعْدَ ذِلَّتِنَا بِكَ، بَعدَمَا نَأبَى عَنِ القَسْرِ
٤٥ أصْبَحْتَ قَدْ بخَعَتْ نَصِيحَتُنَا لكَ، والمَقَامِ وأيْمَنِ السِّتْرِ
٤٦ أحْيَيْتَ أنْفُسَنَا وَقَد هَلَكَتْ وَجَبَرْتَ مِنَّا وَاهِيَ الكَسْرِ
٤٧ بَلْ مَا رَأيْتُ وَلا سَمِعْتُ بِهِ يَوماً كَيَوْمِ صَوَاحِبِ القَصْرِ
٤٨ يَوماً سَيُؤمِنُ كُلُّ مُنْدَفِنٍ، أوْ لاحِقٍ بِأئِمَّةِ الكُفْرِ
٤٩ فَاذْكُرْ أرَامِلَ لا عَطَاءَ لَهَا وَمُسَجَّنِينَ لِمَوْضِعِ الأجْرِ
٥٠ لَوْ يُبْتَلُونَ بِغَيْرِ سَجْنِهِم صَبَرُوا وَلَوْ حُبِسُوا عَلى الجَمْرِ
٥١ وَلَقَدْ هَدَى بكَ كُلَّ مُلتَبِسٍ وَشَفَى بعَدْلِكَ كُلَّ ذي غِمْرِ
٥٢ حَتى اسْتَقَامَ لِوَجْهِ سُنَّتِهِ، وَدَرَى ولَمْ يَكُ قَبْلَهَا يَدْرِي

---

(٤٤) يقول إنهم كانوا أباةً، ولكنهم ذلّوا وأعاد لهم الخليفة عزهم وكرامتهم.

(٤٥) بخع النصح: أخلص فيه. المقام: هنا الكعبة. أيمن الستر: الحجر الأسود في الكعبة.

(م) يقول إنه أخلص في نصحه ويقسم بالكعبة على ذلك بالحجر الأسود.

(٤٦) يكرر معنى سابقاً.

(٤٧) صواحب القصر: نساء العصاة من الرعية كان الحجاج يأخذهن ويحبسهن في قصور ما بين البصرة وقصر أنس.

(م) يتذمر مما كان يلحقه الحجاج بالنساء إذ يسجنهن بعصيان أزواجهن.

(٤٨) يقول إنه يومٌ أعاد فيه الصواب لمن لحق بأئمة الكفر المارقين من الدين وتعاليمه.

(٤٩) يستعطفه للنساء الأرامل، وقد حبس عنهن العطاء، ومن يقيمون في سجن وقد طال عليهم حتى أنهم لا يفك أسرهم حتى يوم القيامة.

(٥٠) يقول إنهم يرتضون بكل عقاب من دون السجن، وكانوا يرتضون القيام على الجمر.

(٥١) الغمر: الحقد.

(م) يقول إنه أعاد الناس الى الهدى وأبرأهم من ثاراتهم وأحقادهم.

(٥٢) يقول إنه أدبه حتى عاد الى الصواب.

٥٣ وأخَذْتَ عَدْلاً مِنْ أَبِيكَ لَنَا وَقَلَعْتَ عَنّا كُلَّ ذي كِبْرِ
٥٤ عَاتٍ إذا المَظْلُومُ ذَكّرَهُ، أغْضَى عَلى عِظَمٍ مِنَ الذِّكْرِ
٥٥ إنّا لَنَرْجُو أنْ تُعِيدَ لنَا سُنَنَ الخَلائِفِ مِنْ بَني فِهْرِ
٥٦ عُثْمَانَ، إذْ ظَلَمُوهُ وانتَهكوا دَمَهُ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ النَّحْرِ
٥٧ وَدِعَامَةِ الدّينِ الّتي اعْتَدَلَتْ عُمَراً، وَصَاحِبَهُ أبَا بَكْرِ
٥٨ وابْنَيْ أبي سُفْيَانَ، إذْ طَلَبَا عُثْمَانَ مَا بَاتَا عَلى وِتْرِ
٥٩ وَأبَا أبِيكَ لِكُلّ جَائِحَةٍ مَرْوَانَ سَيْفَ الدّينِ ذا الأثْرِ
٦٠ وأبَاكَ، إذْ كشَفَ الإلَهُ بِهِ عَنّا العَمَى، وأضَاءَ كَالفَجْرِ
٦١ وأخَاكَ، إذْ فَتَحَ الإلَهُ بِهِ، وأعَزّهُ بِاليُمْنِ والنّصْرِ
٦٢ خُلَفَاءُ قَدْ تَرَكُوا فَرَائِضَهُمْ فينَا، وَسُنّةَ طَيّبِي الذِّكْرِ
٦٣ تَبِعُوا رَسُولَهُمُ بِسُنّتِهِ، حَتى لَقُوهُ، وَهُمْ على قَدْرِ

(٥٣) يقول إنه استمد عدله من أبيه وأبعد المتكبرين والعتاة.

(٥٤) يصف الظالم ويقول إنه إذا ذكر بأحكام الدين والعدل تغضب.

(٥٥) يقول إنه يتمنى أن يستعيد سيرة الخلفاء الأولين.

(٥٦) يفصل ما أجمله ويقول أعد لنا سيرة عثمان وقد ظلم وذبح غداة عيد الأضحى.

(٥٧) يطلب منه أن يتمثل بعمر وأبي بكر.

(٥٨) ابنا أبي سفيان: معاوية وابنه يزيد وقد طلبا الثأر لدم عثمان المغدور ولم يناما على الغدر به.

(٥٩) يطلب منه أن يقتدي بجده مروان.

(٦٠) وكذلك بأبيه عبد الملك بن مروان.

(٦١) أخوه: الوليد.

(٦٢) يقول إنهم سنوا سنة العدل وخلّفوا فيهم أعرافها وتقاليدها.

(٦٣) يقول إنهم اقتفوا أثر الرسول فيهم.

٦٤ رُفَقَاءُ مُتَّكِئِينَ في غُرَفٍ، فَرِحِينَ فَوْقَ أسِرَّةٍ خُضْرِ
٦٥ في ظِلِّ مَنْ عَنَتِ الوُجُوهُ لَهُ حَكَمِ الحُكُومِ وَمَالِكِ القَهرِ
٦٦ وَلَقَد خَصَمْتُ بهَا مُخَاصِمَكُم وَشَفَيْتُ أنفُسَكُمْ مِنَ الخُبْرِ
٦٧ مَا قُلْتُ إلاّ الحَقَّ، أُخْبِرُهُ عَنْ أهْلِ بَادِيَةٍ، وَلا مِصْرِ
٦٨ فالَيَوْمَ يَنْفَعُ كُلَّ مُعْتَذِرٍ، عِنْدَ الإمَامِ، صَوَادِقُ العُذْرِ
٦٩ أنْتَ الّذي كانَتْ تُوَطِّنُنَا، تَرْجُوهُ أنْفُسُنَا عَلى الصّبْرِ
٧٠ مَاتَ المَظَالِمُ حِينَ كُنْتَ لهَا حَكَماً وَجِئْتَ لَنَا عَلى فَقْرِ
٧١ مِنّا إلَيْكَ كَفَقْرِ مُمْحِلَةٍ، تَرْجُو الرّبِيعَ لِرُزَّمٍ عَشْرِ
٧٢ ذَهَبَ الزّمَانُ بِخَيْرِ والِدِهَا عَنْهَا وَمَا لِبَنِيهِ مِنْ دَثْرِ

---

(٦٤) يصفهم حيث يقيمون في الجنة ويقول إنهم يقيمون في غرف منعمة ومن دونهم الأسرة الخضراء والنعيم.

(٦٥) يقول إنهم يقيمون في ظل الله الذي تنحني له الجباه وتنحسر الوجوه وهو سيد الأحكام وهو وحده القهار الذي لا يذلّ.

(٦٦) يقول إنه أجهز على أخصامه بشعره وبشهادته هذه وأبرأه من الاخبار التي تدركه وتصيبه بالنكد.

(٦٧) يقول إنه نقل الحق الذي اختبره بنفسه ولم يُنقل اليه من البدو ولا من الحضر.

(٦٨) يقول إن من يعتذر ويتوب فإنه ينال الخير.

(٦٩) يقول إنهم كانوا يصبرون مؤملين قدومه لينقذهم من الظلم.

(٧٠) يقول إنه قتل الظلم وأنقذهم من الفقر الذي كان يخيّم عليهم.

(٧١) الرّزم: جمع الرازم: البعير العاجز عن القيام هزالاً. العشر: أي الذود وهي النياق في حدود العشرة.

(م) يقول إنها كانت ترجو الخصب لمن ينتظره ولها أبناء عشرة هالكون من الجوع.

(٧٢) الدثر: المال.

(م) يقول إنهم عشرة أبناء يتامى مات عنهم والدهم ولم يخلف لهم ما يعتاشون به.

٧٣ قَدْ خَنَقَتْ تِسْعِينَ أوْ كَرَبَتْ ... تَـدْنُو لآخِـرِ أرْذَلِ الـعُـمْـرِ

٧٤ تُـرِكَتْ تُـبكّي في مَنَازِلِهِمْ، ... لَـيْسَتْ إلى وَلَـدٍ وَلا وَفْـرِ

٧٥ بَعَثَ الإلَهُ لهَا، وَقَدْ هَلَكَتْ، ... نُورَ الـبِلادِ وَمَـاطِـرَ الـقَـطْـرِ

٧٦ يَرْجُونَ سَيْبَكَ أنْ يكون لَهُمْ ... كـالـنّيـلِ فَاضَ عَلَى قُرَى مِصْرِ

٧٧ فَلَئِنْ نَعَشْتَهُمُ لَقَدْ هَلَكُوا، ... والـيُسْـرُ يَـفْـرُجُ لَـزْبَةَ العُسْرِ

٧٨ لا جَارَ، إلاّ اللهُ، مِنْ أحَدٍ ... أوْفَى وأبْـعَـدُ مِنْكَ مِنْ غَدْرِ

٧٩ تُعْطي حِبَالاً مَنْ عَقَدْتَ لَهُ ... لَـيْسَتْ بِـأرْمَـامٍ وَلا بُـتْـرِ

٨٠ أصْبَحْتَ أعْلَى النّاسِ مَنْزِلَةً، ... وَأحَـقَّـهُـمْ بِـمَـكَـارِمِ الـفَـخْرِ

٨١ وَوَليَّ أمْـرِهِـمُ وأعْـدَلَـهُـمْ، ... ونـهَارَهُمْ، وَضِيَاءَ مَنْ يَسري

٨٢ يَـا لَـيْتَ أنفُسَنَـا تُقَاسِمُهَا ... أعْـمَـارُنَـا لَكَ وَافيَ الشَّـطْـرِ

---

(٧٣) خنقت: دنت الى. كربت: كادت.

(م) يقول إن الوالدة كانت قد قاربت التسعين وقد بلغت أرذل عمرها.

(٧٤) الوفر: المال. يقول إنها جعلت تبكي في المنزل وليس لها ولد يعينها أو مال موفور.

(٧٥) يقول إن الخليفة أنجدها وهو نور للبلاد ومثل القطر أي المطر المنهمر.

(٧٦) يقول إنهم يأملون أن يكون مخصباً لهم كالنيل حين يتدفق على مصر ويرويها ويغذيها.

(٧٧) اللزبة: الشدّة. اليسر: الغنى.

(٧٨) يقول إنه يحمي جاره من الغدر وليس له مثيل في ذلك الا الله.

(٧٩) الأرمام: البالية. البتر: المقطوعة. الحبال: الصلات والعهود.

(م) يقول إنه يهب العهود ويدني الصلات وهي لا تزول ولا تقطع.

(٨٠) يقول إنه أحرى أن يفاخر.

(٨١) يسري: يمضي ليلاً.

(٨٢) يقول إنهم يتمنّون أن يقتسموا أعمارهم معه وأن يكون له الشطر الأعظم منها.

٨٣ لَمْ تَعْدُ مُذْ أُدْرِكْتَ أَرْبَعَةً إِلاَّ بِسَابِقِ غَايَةٍ تَجْرِي
٨٤ وَنَمَتْكَ مِنْ غَطَفَانَ مُنْجِبَةٌ شَمْسُ النَّهَارِ لِكَامِلِ البَدْرِ
٨٥ لأَبِي الوَلِيدِ، فَبَشَّرُوهُ بِهِ، بِالسَّعْدِ وَافَقَ لَيْلَةَ القَدْرِ
٨٦ أَنْتَ ابنُ مُعتَرَكِ البِطَاحِ وَمِنْ أَغْيَاصِهَا فِي طَيِّبٍ نَضْرِ
٨٧ قَدْ يَعْلَمُ النَّفَرُ الَّذِينَ مَشَوْا مُتَعَلِّقِينَ، وَهُمْ عَلَى الجَسْرِ
٨٨ بَذَلُوا نُفُوسَهُمُ مُخَاطَرَةً، وَهُمُ وَرَاءَ خَنَادِقِ الحَفْرِ
٨٩ أَنَّ الأَمَانَ لَهُمْ، إِذَا خَرَجُوا بَحْرَاكَ، مِنْ فَرَقٍ مِنَ الدَّهْرِ
٩٠ لَمَّا أَتَوْكَ كَأَنَّمَا عَقَلُوا بِذُرَى مُشَمَّرَةٍ مِنَ الغُبْرِ
٩١ دُونَ السَّمَاءِ ذُرَى مَعَاقِلِهَا، عَنْهَا تَزِلُّ قَوَائِمُ العُفْرِ
٩٢ خَرَجُوا وَدُونَهُمُ مُدَجَّجَةٌ، وَمُخَنْدَقٌ مُتَصَوَّبُ القَعْرِ
٩٣ بَلْ مَا رَأَيْتُ ثَلاثَةً خَرَجُوا من مثلِ مَخرَجِهِمْ على الخَطْرِ

---

(٨٣) لم تعد أربعة: أي لم تتجاوز الأعوام الأربعة.

(م) يقول إنه تجاوز الآخرين منذ طفولته.

(٨٤) يمتدحه بأمه الغطفانية.

(٨٥) يقول إن والده أبا الوليد بُشّر به في ليلة القدر.

(٨٦) الأعياص: من العيص الشجر الملتف وهنا الأصل.

(٨٧) الجسر: الناقة القوية.

(٨٨ــ٩١) يقول إنهم يسيرون ويعبرون المعابر العسيرة ليرتادوه. وهو انما يشير الى آل المهلب الذين خرجوا هاربين من الحجاج وفروا بأنفسهم ولقد أتوه واعتصموا به كمن يعتصم بالحبال العالية وهي تدرك السماء ولا قبل للوعول بالتسنم اليها.

(٩٢) يقول إن أبناء المهلب ومن دونهم الجند المدججون بالسلاح، عبروا في الخندق الذي احتفره لهم مواليهم الروم.

(٩٣) الخطر: الاشراف على الهلاك.

٩٤ أبَنِي المُهَلَّبِ، قَدْ وَفَى لَكُمُ جَارٌ، أمَرَّ لَكُمْ عَلى شَزْرِ
٩٥ حَبْلاً بِهِ رَجَعَتْ نُفُوسُكُمُ، وَلَقَدْ بَلَغْنَ تَرَاقِيَ النّحْرِ
٩٤ إنّي أرَى الحَجّاجَ أدْرَكَهُ مَا أدْرَكَ الأرْوَى عَلى الوَعْرِ
٩٧ وأخَاهُ وابْنَيْهِ اللّذَيْنِ هُمَا كَانَا يَدَيْهِ وَخَالِصَ الصّدْرِ
٩٨ ذَهَبوا، ومَالُهُمُ الّذي جَمَعُوا تَرَكُوهُ مِثْلَ مُنَضَّدِ الصّخْرِ
٩٩ دَخَلوا قُبورَهُمُ إذا اضْطَجَعوا فِيهَا، بِأوْعِيَةٍ لَهُمْ صِفْرِ

---

(٩٤) أمرّ: فتل لكم بإحكام. الشزر: هنا الشدة.

(٩٥) يقول إن سليان طمأنهم وأمنهم فعادت أرواحهم اليهم وكانوا قد أشرفوا على الهلاك.

(٩٦) الأروى: الوعل.

(م) يقول إن الحجاج مات والموت يميت كل حيّ وحتى الوعول.

(٩٧) يقول ان أهله ماتوا معه وكانوا أعواناً له.

(٩٨) يقول إنهم خلّفوا مالهم إثرهم كما تخلّف الأبنية.

(٩٩) يقول إنهم ماتوا ودخلوا قبورهم وليس في أيديهم شيء.

٢٠٦

يا لَيْتَ شِعرِي هَلْ أُسَيِّبُ ضُمَّراً

يمدح خالد بن عبد الله القسري

١ يا لَيْتَ شِعري هَلْ أُسَيِّبُ ضُمَّراً أُكِلَتْ عَرَائِكُهُنَّ بالأَكْوَارِ

٢ مِثْلَ الذِّئابِ، إذَا غَدَتْ رُكبانُهَا يَعْسِفْنَ بَينَ صَرَايِمٍ وَصَحارِي

٣ أَعْطي خَليفَتُنَا، بِقُوَّةِ خَالِدٍ، نَهْراً يَفيضُ لَهُ عَلى الأَنْهَارِ

٤ إنَّ المُبَارَكَ كَاسْمِهِ يُسْقَى بِهِ حَرْثُ الطَّعَامِ وَلاحِقُ الجَبَّارِ

٥ أسْقَاهُ مِنْ سَيْحِ الفُرَاتِ وَغَيْرِهِ كُدْراً غَوَارِبُهُ مِنَ التَّيَّارِ

---

(١) أسيّب : أهمل. العرائك : جمع العريكة : السنام. الأكوار. جمع الكور : رحل البعير.

(م) يقول متسائلاً إذا كان يهمل مطاياه التي ذابت أسنمتها تحت الرحال.

(٢) الركبان : الراكبون ، الممتطون. يعسفن : يقطعن ويسرن. الصرايم : جمع الصريمة : القطعة من الرمل.

(م) يقرن المطايا بالذئاب المهزولة حين يضرب الركبان بين الرمال والصحاري النائية.

(٣) يقرن خالداً بالنهر المتدفق بما يفوق الأنهار الاخرى كرماً وعطاءً.

(٤) المبارك : نهر أجراه خالد بن عبد الله القسري. الجبار : النخلة الطويلة.

(م) يقول إن الممدوح أجرى ذلك النهر وأجرى به الرزق وأنمى النخيل.

(٥) سيح الفرات : فيضانه. الغوارب : الأمواج العالية.

(م) يقول إن ذلك النهر استمدّ من الفرات ومن أنهر أخرى ، وله أمواج عالية كدّراه من الصخب وشدة التدفّق.

٦ لَعمَّا تـدَارَكَ لِلْـمُبَارَكِ مَدُّهُ رَخُصَ الطَّعَامُ لِمَايِحٍ وَتِجَارِ
٧ وَلَوْ أَنَّ دِجْلَةَ أُنْبِئَتْ عَنْ خَالِدٍ بَـاتَتْ مَـخَـافَـتُـهُ عَلَى الأَقْتَارِ
٨ يا دِجْلَ إِنْكِ لَوْ عَصَيتِ لِخَالِدٍ أمْـراً سُقِيتِ بـأمْـلَحِ الأَمْرَار
٩ إنْ كَانَ أَثْخَنَ مَدَّ دِجْلَةَ خالِدٌ فَـلَـطَالَـمَا غَلَبَتْ بَنِي الأَحْرَارِ
١٠ يا دِجْلَ كُنتِ عَزِيزَةً فيمَا مَضَى ، فَـلَـقَدْ أَصَابَكِ خَالِدٌ بِصَغَارِ
١١ اللهُ سَخَّـرَهَـا بِـكَـفَّيْ خَالِدٍ ، وَلَـقَـدْ تَـكُونُ عَزِيزَةَ الأَضْرَارِ
١٢ حَتى رَأَيْتُ تُرَابَ دِجْلَةَ خَارِجاً تَـخِدُ الرِّكَابُ عَلَيْهِ بـالأَوْقَارِ
١٣ يَجْتَازُ دِجْلَةَ لا يَخَافُ خِيَاضَهَا مَنْ كَانَ يَقْطَعُهَا عَلَى المِعبَارِ

---

(٦) المليح : المغترف الماء بكفّه.

(م) يقول إن نهر المبارك أكثر الرزق ومن يطلبون الماء نالوه بيسر.

(٧) الأقتار : جمع القتر : الناحية والجانب.

(م) يقول إن دجلة بات يخشاه ويزوّر خوفاً من أن يجرّه ويجذبه عن مقره.

(٨) يخاطب الفرات ويقول إنك لو عصيت خالداً لأصبت بالمرارة وصار ماؤك مالحاً.

(٩) أثخن : أصاب بالجراح. بنو الأحرار : الفرس والأكاسرة.

(م) يقول إن خالداً روض دجلة ، وكان طالما تعصّى على الفرس والأكاسرة.

(١٠) يقول إن خالداً ضاءل من قدر دجلة لأنه روضه.

(١١) يقول إنه كان يفيض وينزل الويلات.

(١٢) تخد : تسير وأصلها في الابل. الأوقار : الأحمال.

(م) يقول إنه روض دجلة وحصره فبان ترابه بعد أن زال الفيضان عنه ، وصار الناس يعدون على ترابه وكأنه من الأرض الصلبة وهم يسوقون أمامهم المطايا المحمّلة بالأحمال.

(١٣) الخياض والخوض : أي النزول في الماء.

(م) يقول إنهم كانوا يعبرون دجلة على المعابر والجسور وصاروا الآن يعبرون بلا ماء يخوضون فيه.

١٤ إني هَتَفْتُ بخَالِدٍ، وَلَقَد دَنَتْ نَـفْسي لِثُغْرَةِ نَحْرِهَا لحِظَارِ

١٥ أنْتَ المُجِيرُ وَمَنْ تُجِرْ تَعْقِدْ لَهُ عِنْدَ الجِوَارِ أشَدّ عَقْدِ جِوَارِ

١٦ مَا زِلْتُ في لهَوَاتِ لَيْثٍ مُخْدِرٍ حَتى تَدَارَكَني أبُو سَيّارِ

١٧ ألْقَى إليّ، عَلى شقَائِقِ هُوّةٍ، حَبْلاً شَدِيداً، غَارَةَ الإمْرَارِ

١٨ حَبْلاً أخَذْتُ بهِ، فَنَجّاني بِهِ رَبّي بِنِعْمَةِ مُدْرِكٍ غَفّارِ

١٩ أرْجُو الخُرُوجَ بخَالِدٍ، وبخَالِدٍ يُجْلى العَشَا لِكَوَاسِفِ الأبْصَارِ

٢٠ إني وَجَدْتُ لِخَالِدٍ في قَوْمِهِ ضَوْءَيْنِ قَدْ ذَهَبَا بِكُلّ نَهَارِ

٢١ في الشِّرْكِ قَدْ سَبَقَا بكُلّ كَرِيمَةٍ تَعْلُو القَبَائِلَ كُلَّ يَوْمِ فَخارِ

٢٢ أمّا البُيُوتُ، فَقَدْ بَنَيْتُمْ فَوْقَهَا بَيْتاً بِأطْوَلِ أذْرُعٍ وَسَوَارِي

٢٣ بَيْتاً بِهِ رَفَعَ المُعَلّى مَجْدَهُمْ لِبَنِيهِ، يَوْمَ تَفَاضُلِ الأخْطَارِ

---

(١٤) الحِظار: الحبس وكان الفرزدق قد حبسه مالك بن المنذر بتهمة هجائه لنهر المبارك.

(م) يقول إنه استجار بخالد وكانت نفسه توشك أن تزهق من الخوف ومن الحبس.

(١٥) يقول إنه يستجير به ومن يجيره يعقد له أمكن عهود الأمان.

(١٦) أبو سيار: هو مسمع بن مالك بن المنذر كلّم أباه في شأنه فأطلقه. الليث: الأسد. المخدر: المقيم في خدره أي عرينه.

(١٧) الشقائق: جمع الشقيقة: الأرض الصلبة. غارة الأمرار: الشديد الفتل.

(م) يقول إنه كان ساقطاً في هوة عميقة فمدّ له حبلاً شديداً موثقاً وانتشله.

(١٨) يقول إنه اعتصم بذلك الحبل فأنقذ بنعمة ربه.

(١٩) يجلي: يكشف: العشا: العمى ليلاً.

(٢٠) الضوءان: هنا فضيلتان.

(٢١) يقول إنهم كانوا أيام الجاهلية أعلى الناس.

(٢٢) يقول إن بيت علاهم هو البيت الأعلى.

(٢٣) يقول إنه قد ابتناه لهم والدهم وهم يفخرون به يوم التفاضل والتفاخر.

٢٠٧

نَعَى لي أبَا حَرْبٍ، غَدَاةَ لَقِيتُهُ

يرثي سلم بن زياد ابن أبيه

نَعَى لي أبَا حَرْبٍ، غَدَاةَ لَقِيتُهُ بذاتِ الجَوَابي، صَادِراً أرْضَ عامرِ
فَقُلْتُ: أتَنْعَى غَيْثَ كُلِّ يَتيمَةٍ وأرْمَلَةٍ والمُعْتَفِينَ الأفَاقِرِ
لِيَبْكِ عَلى سَلْمٍ يَتيمٌ وبَائِسٌ، وَمُسْتَنْزَلٌ عَنْ ظَهْرِ ساطٍ مُثابِرِ
تَدَاعَتْ عليهِ الخَيْلُ تحتَ عَجاجَةٍ مِنَ النَّقْعِ مَعْبُوطٍ عَلى القَوْمِ ثائرِ
ومُسْتَلْحِمٍ يَدْعُو كَرَرْتَ وَرَاءَهُ كَتَكْرَارِ لَيْثِ الغَابَتَيْنِ المُهاصِرِ

---

(١) يقول في رثاء سلم بن زياد بن أبيه نعي اليه وكان وافداً من أرض الجوابي الكثيرة الماء عائداً من بني عامر..

(٢) المعتفي: طالب المعروف. الأفاقر: الفقراء.

(م) كان يغيث الأرامل والفقراء.

(٣) المستنزل: من أنزل عن فرسه وأسر. الساطي: الفرس البعيد الخطو. المثابر: الملّح في جريه.

(م) يقول إنه كان ينجد الفقير والبائس والأسير الذي ينزل عن مطيته السريعة العدو.

(٤) العجاجة: غبار القتال. النقع: غبار المعارك. المعبوط: من نالته الدواهي وهو مستأمن. أو من مات شاباً.

(م) يقول إنه عدا في القتال تحت الغبار الكثيف وقد قُتِلَ غدراً وشاباً حين ثار وأخذ به الحماس مأخذه.

(٥) يقول إنه ربما تصدى لك المقاتل الملتحم وكنت تكر عليه كأسد الغابة القاتل.

وكَمْ مِنْ يَدٍ يا سَلْمُ لا تَستَثِيبُهَا   نَفَحْتَ إلى مُستَمطِرٍ غَيرِ شَاكِرِ
وإنْ كَانَ سَلْمٌ ماتَ ما ماتَ ما بَنى   وَلا ما أتَى مِنْ صَالحٍ في المَعاشِرِ

٢٠٨

أتَرْجُو رُبَيْعٌ أنْ يَجيءَ صِغَارُهَا

يهجو بني ربيع بن الحرث رهط مرة بن محكان

١ أتَرْجُو رُبَيْعٌ أنْ يَجِيءَ صِغَارُهَا   بِخَيْرٍ وَقَدْ أعْيَا رَبِيعاً كِبَارُهَا
٢ عُتُلّونَ، صَخّابو العَشِيّ كَأنّهُم   جِداءٌ مِن المعزَى شَديدٌ يعارُهَا
٣ إذا النجمُ وافى مَغربَ الشمس حارَدتْ   مَقَارِي عُبَيدٍ واشتكى القِدرَ جارُهَا

---

(٦) يقول إنه كان يهب دون أن يتوقع ثواباً ومكافأة، وإنه كان يمطر عطاءه لقوم ينالونه ويتولون ولا يشكرونه عليه.

(٧) يقول إنه مات وخلّفت إثره أعماله الماجدة.

(١) يقول إن كبار بني ربيع أعيتهم المعالي فهل يرجون أن ينالها صغارهم.

(٢) العتل: الأكول. اليعار: الأصوات الشديدة.

(م) يقول إنهم يقضون وقتهم في التهام الطعام والتصايح من قلة القدر.

(٣) المقاري: جمع المقراة: القصاع الكبيرة يقدم بها الطعام للضيفان. حاردت: انقطع طعامها وأصلها في النياق.

(م) يقول إنهم عند المساء حين يلمّ الضيفان ينقطع الطعام من قدورهم وينام جارهم جائعاً من دونهم.

٢٠٩

إني مِنَ القَوْمِ الرِّقَاقِ نِعَالُهُمْ

١ إنّي مِنَ القَوْمِ الرِّقَاقِ نِعَالُهُمْ، ولَسْتُ بحَمدِ اللهِ وَالديَ الفِزْرُ
٢ وَلَسْتُ بِعَبْدِيٍّ عَلى فِيَّ حِبْرَةٌ؛ وَلَسْتُ بِسَعْدِيٍّ حَقيبَتُهُ التّمْرُ

٢١٠

لولا أن تَقُولَ بَنُو عَدِيٍّ

١ لَوْلا أنْ تَقُولَ بَنُو عَدِيٍّ: ألَيْسَتْ أمُّ حَنْظَلَةَ النَّوَارَا
٢ إذاً لأتَى بَني مِلْكَانَ قَوْلٌ إذا مَا قِيلَ أنْجَدَ ثُمّ غَارَا

---

(١) الرقاق النعال: المنعمون والمترفون والذين لا يعدون على أقدامهم. الفزر: هو لقب سعد بن مناة.

(٢) الحبرة: صفرة الأسنان.

(١ — ٢) يقول إنهم لو لم يقرّوا بفضل زوجته لهجاهم هجاء سياراً في الناس، ينزل في الأغوار ويرتفع على الأنجد.

٢١١

أيَهتِفُ مكرُوبٌ ببكرِ بنِ وائلٍ

١ أيَـهْـتِفُ مَكْرُوبٌ ببَكْرِ بنِ وَائِلٍ   تَـخَـوَّنَـهُ كَـابٍ مِـنَ الـجَدّ عَاثِرُ
٢ تُسَوَّقُهُ ذُهْلُ بنُ ضَبّةَ فيكُمُ،   عَلى حَالَةٍ قَدْ أفْرَدَتْهُ العَشَائِرُ
٣ دَعَوْتُ لُجَيماً إذْ تَجَنّبْتُ خِندِفاً   وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ حَوْلَ بَيْتيَ ناصِرُ

٢١٢

أمَنْ رَوَى بيْتَ شِعْرٍ، أوْ تَمثّلَهُ

بلغ بني يربوع أن رجلاً يروي هجاء الفرزدق إياهم فعاتبوه فقال :

١ أمَنْ رَوَى بَيْتَ شِعْرٍ، أوْ تَمَثّلَهُ،   هَجَوْتُمُوهُ؟ لَقَدْ أسرَعتمُ الضَّجَرَا
٢ دَعُوا القَصَائِدَ والرّاوِين يَطّرِدُوا   إرْسالَهَا، واسمَعوا بالمَوْسِمِ الخَبَرَا

---

(١) الكابي : الفاشل. الجد : الحظ.

(٢) تُسَوَّقه : تسوقه كالبعير. أفردته العشائر : نبذته وتخلت عنه.

(٣) يقول إنهم لم ينجدوه.

(١ — ٢) يقول إنهم تضجروا من رواية شعره ويتهددهم بالهجاء الشديد في الموسم أي المربد.

٢١٣

بَنُو دارِمٍ يا ابنَ المَرَاغَةِ أُسْرَتي

يهجو جريراً

١ بَنُو دارِمٍ يا ابنَ المَرَاغَةِ أُسْرَتي ، إذا عُدَّ يَوْماً عِزُّهَا وَنَفِيرُهَا

٢ مَكَارِمُ مَا كَانَتْ كُلَيْبٌ تَنالُهَا إذا ما جَنَا تحتَ الطَّوِيلِ قَصِيرُهَا

٣ وَدارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْنَا ، وَغَارَةٍ ضَرَبْنَا علَيهَا الخَيلَ تَدمى نحورُهَا

٤ صَبَرْنَا لهَا حَتى تَفَرَّجَ غَمُّهَا ، وَعَادَ لَنَا أسْلاَبُهَا وكَبِيرُهَا

---

(١) النفير : من يلبون النداء عند إرسال نفير الحرب.

(٢) جنا : أصلها : جنأ : أكب على وجهه أو سجد.

(م) يقول إنهم قصار قامات المكارم يجثون ويحنون وجوههم من دون الدارميين الطوال.

(٣) يقول إنهم كانوا يغزون جموع الناس ذوي الصمود والحفاظ وانهم يهجمون بالخيل التي تقتحم الوغى ونحورها دامية من شدة إقبالها عليه.

(٤) يقول إنهم يصبرون للقتال ويرجعون منه حاملين الغنائم ، وهم يقودون رؤساءها.

٢١٤

وَطَارِقِ لَيْلٍ مِنْ عُلَيَّةَ زَارَنَا

يمدح أسد بن عبد الله القسري

١ وَطَـارِقِ لَـيْـلٍ مِـنْ عُـلَيَّةَ زَارَنَا ، وَقَد كَادَ عَنِي اللَّيْلُ يَنفَدُ آخِرُهْ

٢ فَقُلْتُ لَهُ : هَذا مَبِيتٌ ، وَعِنْدَنَا قِرَى طَارِقٍ مِنّا ، قَرِيبٍ أَوَاصِرُهْ

٣ كَرِيـمٍ علَـيْـنَا زَارَنَا عَنْ حَنَابَةٍ بِهِ اللَّيْلُ إِذْ حَلَّتْ علَينا عَساكِرُهْ

٤ فَبَاتَ وبِتْنَا نَحْسِبُ اللَّيْلَ مُصْبِحاً بها عنـدَنَا ، حَتى تَجَرَّمَ غَابِرُهْ

٥ فَلَوْ لَمْ تكنْ رُؤْياً لأَصْبَحَ عِنْدَنَا كَرِيمٌ من الأَضْيافِ عَفٌّ سَرائِرُهْ

---

(١) يقول إنه ألمّ به طارق في الليل وكان الظلام يُوشك أن يولّي.

(٢) الأواصر : الصلات.

(م) يقول إنه وهبه مبيتاً وقال له انه يقري من يطرق ليلاً وانه وثيق الصلة به.

(٣) الحَنَابة : الكبر والهرم.

(م) يقول إنه ألمّ به والليل قد جنّهم ونزل عليهم بظلامه وجحافله.

(٤) تجرّم : زال ومال. غابره : بقيّته.

(٥) يقول إنه تشبه عليه وانه ألمّت به رؤيا ولولا ذلك لكان نزل فيهم كضيف عفيف السريرة.

٦ فَيا لَعِبَادِ اللهِ! كَيْفَ تَخَيَّلَتْ لَنَا بَاطِلاً لَمّا جَلا اللَّيْلَ نَاثِرَهْ

٧ إلى أسَدٍ سِيري فإنّ لِقَاءَهُ حيا الغيثِ يُحيي ميّتَ الأرْضِ ماطِرُهْ

٨ إلَيْكَ أبَا الأشبالِ سارَتْ وخَاطَرَتْ عَوَادِيَ لَيْلٍ كَانَ تُخشَى بوَادِرُهْ

٩ لِتَلْقَى أبَا الأشْبَالِ، والمُسْتَغِيثُهُ من الفَقْرِ أوْ خَوْفٍ تُخافُ جَرائِرُهْ

١٠ كَفاهُ الذي تَخشَى مِنَ الخَوْفِ نفسُه وَسُدّتْ بإعطاء الألُوفِ مَفَاقِرُهْ

١١ دَعاني أَبُو الأشْبَالِ والنّيلُ دُونَهُ، وأيُّ مُجيبٍ إذْ دَعَاني وَزَائِرُهْ

١٢ وَمَا زَالَ مُذْ كَانَ الخُمَاسِيَّ يَشتَرِي غَوَالِيَ مِن مَجْدٍ عِظَامٍ مَآثِرُهْ

١٣ يَعُودُ عَلى المَوْلى نَدَاهُ وَمَالُهُ، وَقد عَزّ وَسطَ القَوْمِ من هوَ نَاصِرُهْ

١٤ عَلَتْ كَفُّكَ اليُمنى، طِعاناً ونائِلاً، يَدَيْ كلِّ مِعْطاءٍ وقِرْنٍ تُساوِرُهْ

---

(٦) الناثر: المضيء.

(م) يقول إن الصبح أطلّ وأنار لهم، فتبدّدت تلك الرؤيا.

(٧) أسد: هو أسد بن عبد الله القسري.

(م) يخاطب المطايا ويطلب منها أن تنقله الى أسد القسري فهو كالغيث الذي يحيي الأرض الموات.

(٨) يقول إن المطايا خاطرت في اقتحام الليالي عدواً اليه.

(٩) يقول إنه يؤمّن من يستجير به على الفقر أو على دفع دية الاباءة بخوف.

(١٠) يقول إنه دعاه اليه ومن دونها النيل، ويقول انه لبى طلبه الكريم، فهو أفضل مجيب والممدوح أفضل داع.

(١١) الخماسي: ابن خمسة أعوام. المآثر: الأعمال الجليلة.

(م) يقول إنه دأب منذ عهده الأول على اشتراء المحامد والمآثر.

(١٢) يقول إنه يهب من يتسببون اليه وقد عزّ من ينصرهم.

(١٣) تُساوره: تلمّ به.

(م) يقول إنه يعطي بيده المال ويطعن بها أي انه ربيب قتال وعطاء.

(١٤) يقول إنه إذا ما ذكر اسمه فإن الخيل ترتاع منه وتولّي في القتال الشديد الدامي.

١٥ وأنْتَ الذي تُستَهزَمُ الخَيْلُ باسمِهِ   إذا لحِقَتْ والطّعْنُ حُمْرٌ بَصَائِرُهْ
١٦ وَدَاعٍ حَجَزْتَ الخَيْلَ عنهُ بطَعنةٍ   لهَا عَانِدٌ لا تَطْمَئِنّ مسابِرُهْ
١٧ وَقَد عَلِمَ الدّاعِيكَ أنْ ستُجيبُهُ   بحَاجِزَةٍ، والنَّقْعُ أكْدَرَ ثائِرُهْ
١٨ عَطَفْتَ عليهِ الخيلَ من خَلفِ ظهرِهِ   وَقَدْ جَاء بالمَوْتِ المُظِلّ مَقَادِرُهْ
١٩ رَدَدْتَ لَهُ الرّوحَ الذي هو قَدْ دَنَا   إلى فيهِ مِنْ مَجْرٍ إلَيْهِ يُبَادِرُهْ
٢٠ وأنْتَ امْرُؤٌ يَبْتَاعُ بالسّيْفِ ما غَلا   وبالرّمحِ لمّا أكْسَدَ الطّعنَ تاجِرُهْ
٢١ مَكارِمَ يُغْليهَا الطِّعَانُ إذا التَقَتْ   عَوالٍ مِنَ الخَطّيّ، صُمٌّ مكاسِرُهْ
٢٢ وأنْتَ ابنُ أمْلاكٍ وكانتْ إذا دَعَا   إلَيْهَا نِساءُ الحَيّ تَسْعَى حَرائِرُهْ

---

(١٥) العاند: الدم لا يرقأ.

(م) يقول إنه إذا استنجد به، فإنه يندفع ويقاتل من دون المستجير به ويحجز عنه الخيل بالطعنة العميقة التي لا يكف نزيفها ولا يدرك المسبر أعماقها.

(١٦) الحاجزة: التي تمنع الأمر وتحجزه. النقع: غبار القتال.

(م) يقول إن من استنجد به علم أن منه سينجده عبر غبار القتال الشديد.

(١٧) يقول إنه كان يولّي مدبراً والخيل تُحدق به من خلفه وقد رددتها عنه وكأنك الموت المقدر المحتوم.

(١٨) المجر: الجيش الكبير.

(م) يقول إنه ردّ اليه روحه وكانت قد أوشكت أن تزهق والجيش الكبير يلمّ به ويقبل عليه.

(١٩) يقول إنه يبتاع المحامد بشتى أنواع الأسحلة.

(٢٠) يكمل المعنى ويقول إنه ينال المكارم بالرماح الخطية الصماء التي لا تلين ولا تكسر.

(٢١) يقول إنه تحدر من الملوك وإن والدته كانت حرة يستنجد بها نساء الحي.

(٢٢) تعاوره: تأتيه حيناً بعد حين.

(م) يقول إنه يهب ويقاتل.

٢٣ يَداكَ يَدٌ إحداهُمَا النَّيلُ والنَّدَى، وَرَاحَتُـهَا الأخْـرَى طِعَانٌ تُعَاوِرُهْ

٢٤ وَلَوْ كانَ لاقاهُ ابنُ مامَةَ لانتَهَى وَجُودُ أبي الأشبالِ يَعلُوهُ زَاخِرُهْ

٢٥ فمَا أحيَ لا أجعَلْ لساني لِغَيْرِكُمْ، وَلا مِدَحي مَا حَيّ للزّيتِ عاصِرُهْ

٢٦ فَلَوْلا أبُو الأشْبَالِ أصْبَحْتُ نائِياً وأصْبَحَ في رِجْلَيَّ قَيْدٌ أُحَاذِرُهْ

٢٧ تَدارَكَني مِنْ هُوّةٍ كانَ قَعرُهَا بَـعيداً وأعْلاهَا كَؤودٌ مَصادِرُهْ

٢٨ فَأصْبَحْتُ مِثْلَ الظّبْيِ أفلتَ بعدما مِنَ الحَبلِ كانَتْ أعلَقَتهُ مَرَائِرُهْ

٢٩ طَـلِيـقاً لِـرَبّ العالَمينَ، وَلِلّذي يَمُنّ علَى الأسْرَى وَجَارٍ يُجاوِرُهْ

٣٠ طَلِيقَ أبي الأشبالِ، أصْبَحَ جَارُهُ على حَيثُ لا يدنو من الطَّوْدِ طائِرُهْ

٣١ فَما أنـا إلاّ مِـنْكُمُ مَـا تَـعَلّقَتْ حَيَاتي إلى اليَوْمِ الّذي أنَا صَائِرُهْ

٣٢ وَمَـا لِيَ شَيْءٌ كَانَ يُوفي بِنِعْمَةٍ عَلَيّ لكُمْ مِنْ فَضْلِ ما أنا شاكِرُهْ

٣٣ وَلَوْ أنّ نَفْساً لي تَمَنّتْ سِوَى الذي لَقِيتُ لَكانَ الدّهْرُ بي ذَلّ عاثِرُهْ

---

(٢٣) ابن مامة: هو كعب ابن مامة: وكان كريماً يضرب به المثل كحاتم الطائي.

(م) يقول إن كرمه يفيض كالبحر الزاخر الموج وانه تفوّق به على ابن مانة.

(٢٤) يقول إنه ما دامت المعاصر تعصر الزيتون فإنه لن يمتدح سواه.

(٢٥) يقول إنه دافع عنه ومنع عنه الحبس والقيد.

(٢٦) يقول إنه كان سيلقى في قعر السجن وهاويته العميقة التي لا قبل له بالتسلق عنها.

(٢٧) يقول إنه عاد يرتع كالظبي الذي أُطلق بعد أن كانت قد أحكمت عليه حبال القيد.

(٢٨) يقول انه عاد طليقاً بمنٍّ من الله والممدوح الذي دأب على فكّ الأسرى وإجارة الجار.

(٢٩) يقول إن جاره يؤمّن وكأنّه مقيم منه بمثل الطود العالي الذي لا قبل للطير أن تدانيه.

(٣٠) يقول إنه ينتمي اليه ما دام حياً.

(٣١) يقول إنه لا قبل له بأن يفيه غاية الشكر.

(٣٢) يقول إنه لو مالت نفسه لما هو دون ذلك لكان الدهر كتب عليه الخسارة والتعثر.

٢١٥

يا قاتلَ اللهُ لَيْلاً كُنْتُ أحْرُسُهُ

١ يا قاتلَ اللهُ لَيْلاً كُنْتُ أحْرُسُهُ لَدى الخُرَيْبَةِ ما يَمضِي فيَنحَسِرُ
٢ يا آلَ مَرْوانَ إنّ الثَّغْرَ، فانتَبِهُوا، قَدْ ضاعَ إنْ لمْ يكُنْ منكُم له غِيَرُ
٣ لا يُصْلِحُ الثَّغَرَ إلاّ كُلُّ مُحتَنِكٍ ضَخْمُ الدّسيعَةِ أوْ صَمصَامةٌ ذكَرُ

(١) الخريبة : اسم موضع.

(م) يصف الليل ويطول إنه كان متطاولاً وكأنه لا ينقضي.

(٢) يحذر المروانيّين ويقول إن العدوّ مقبل من الثغور فليتنبهوا.

(٣) يقول إن الثغر الذي يفد منه العدوُّ لا يحمي إلّا بكل امرىء شجاع مقاتل والسيف القاطع الصلب.

٢١٦

إِلَيكَ أبا الأشبالِ سارَتْ مَطِيّتي

يمدح أسد بن عبد الله القسري

١ إِلَيكَ أَبَا الأَشْبَالِ سَارَتْ مَطِيَّتِي تُبَارِي حَرَاجِيجاً تَجولُ ضُفورُهَا

٢ تَلاقَتْ عُرَاهَا فَوْقَ لازِقَةِ الذُّرى إِلَيْكَ لهَا رَوْحَاتُهَا وبُكُورُهَا

٣ تُقَاتِلُ بالأَفْوَاهِ عَنْهَا رِكَابُنَا، إذا ما خَلَتْ للوَاقِعاتِ ظُهُورُهَا

٤ تَرَى كُلَّ حَرْجُوجٍ تَخِرُّ نِعالُهَا إذا خَلْفَ كورِ الرَّحلِ أُرْدِفَ كورُهَا

٥ إلى أَسَدٍ سارَتْ بِرَحْلِي وخَاطَرَتْ عَوَادِيَ مِنْ غُلْبٍ يكادُ زَئِيرُهَا

---

(١) الحراجيج: جمع الحرجوج: الناقة المجدّة سيراً. الضفور: السيور.

(م) يقول إنه امتطى اليه المطايا المجدة التي هزلت وتقلقلت عليها الأحزمة.

(٢) يقول إنها لهزالها تلاقت عرى الأحزمة عند الأسنمة الذائبة وهي تجد السير اليه صباح مساء.

(٣) يقول إن تلك المطايا كانت متقرحة وان الغربان كانت تفد اليها وتنقر ظهورها والركبان تصيح بالغربان لتدفعها عنها.

(٤) يقول إن المطية تدمي أقدامها وأن كورها يرفع عنها ويُرْدف خلف كور مطية أخرى من تقرحها.

(٥) يقول إنه اجتاز اليه المصائب والعوادي وانه ألمّتْ به أسود يكاد زئيرها أن يشقق الأرض الصلبة ويزلزل الجبال.

٦ تَصَدَّعُ منهُ الأرْضُ وَهيَ صَحيحَةٌ إذا سَمِعَتْهُ أوْ تَقَلّعَ قُورُهَا
٧ وكُنْتُ إذا جَاءَ البَرِيدُ سَألْتُهُ على دَهَشٍ، والنّفْسُ يخشَى ضَميرُهَا،
٨ حَوَادِثَ أخْشَى أنْ يمَسّكَ بعضُهَا إذا التّرْكُ لاقَى المُسلِمينَ مُغيرُهَا
٩ وأنْتَ امرُؤٌ في النّاسِ ما مِنْ قَبيلَةٍ تُحَالِفُهَا، إلاّ يَعِزُّ نَصِيرُهَا

(٦ــ ٧) يقول إنه كان يستطلع أمره من البريد حين يحتدم القتال بين المسلمين والأتراك والنفس تخشى المغيب.

(٨) يقول إنه خير حليف.

٢١٧

لَعَمرِي لَئنْ كَانَ ابنُ أُمّي دعتْ بهِ

يرثي أخاه الأخطل، واسمه هميم بن غالب

١ لَعَمري لَئنْ كانَ ابنُ أُمّي دعتْ بهِ   شَعوبٌ مِنَ الأحْدَاثِ ذاتُ ضَرِيرِ

٢ لَقَدْ كانَ مِعجالاً قِرَاهُ، وَجَارُهُ   أعَزُّ مِنَ العَصْماء فَوْقَ ثَبِيرِ

٣ أخي ما أخي؟ ما من أخٍ كان مِثْلَهُ   لِلَيْلَةِ رِيحٍ للقِرَى، ونَصِيرِ

(١) يقول في رثاء أخيه الأخطل واسمه هميم بن غالب: انه إذا دعته المنايا والأحداث الملمة.

(٢) يقول إنه كان يتعجّل في إطعام الضيف وانه كان يعصم من يستجير به وكأنه أعز من الوعل في أعلى جبل ثبير.

(٣) يقول إنه لم يكن له مثيل في إيواء اللاهفين في ليالي الصقيع.

٢١٨

لَعَمْرِي، وَمَا عُمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ

١ لَعَمْرِي، ومَا عُمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ، لَبِئْسَ مُنَاخُ الضَّيْفِ والجارِ عامِرُ
٢ وَما عامِرٌ مِن دارِمٍ، غَيْرَ أَنَّهَا قَشائِرُ أعيَا نَوْؤُهَا وَهوَ ثَائِرُ
٣ لَقَدْ كَانَ فيكمْ لَوْ مَنَعتمْ قَلِيبَكمْ لِحىً وَرِقَابٌ عَرْدَةٌ وَمَنَاخِرُ

---

(١) يهجو بني عامر ويقول إنهم ينفرون من الضيوف.

(٢) القشائر: الأخلاط. أعيا نوءها: لم يكن فيه مطر.

(م) يقول إنهم ليسوا دارميين وانما هم ملحقون جُمعوا من كل صوب، وإن غيمهم لا يُمطر.

(٣) القليب: البئر. العردة: الغليظة.

(م) يقول إنهم ذوو لحى ورقاب غليظة وأنوف عالية ولكنهم فاشلون.

٢١٩

مَاتَ الذي يَرْعى حِمى الدِّينِ والذي

١ مَاتَ الذي يَرْعى حِمى الدِّينِ والذي   يَحُوطُ حَرَاهُ بالـمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ

٢ أقَامَ وَشَزَّرَ الـدِّيـنِ بَاقٍ مَرِيرُهُ،   فأصْبَحَ باقي الدِّينِ مُنتكِثَ الشَّزْرِ

٣ وَمَا أحَدٌ إلاّ الـخَـليـفَةُ مِثْلُهُ،   بِمَوتٍ وَلا وَارَاهُ مُنْتَضَدُ القَبْرِ

٤ فيَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ وَمَرْزِئَةٍ لَهُ   تَتَلّتْهُ أسْبابُ الـمَنِيَّةِ بالقَهْرِ

---

(١) حراه : ساحته : المثقفة : الرماح.

(٢) يقول إنه أقام للدين قوته وأوثقه وقد وهيَ بموته.

(٣) يقول إنه لا يفتقد أحدٌ لموته مثله إلا الخليفة. تَتَلّته : تَتَبَّعَتْهُ. القهر : جبل بالحجاز.

٢٢٠

لَعَمْرِيَ لا أنْسَى أيادِيَ أصْبَحَتْ

يمدح اسد بن عبد الله القسري

١ لَعَمْرِيَ لا أنْسَى أيادِيَ أصْبَحَتْ　　عَلَيَّ وَلا الفَضْلَ الّذي أنَا شاكِرُهْ

٢ دَعَاني أبُو الأشْبَالِ لَمّا تَقَاذَفَتْ　　بِمُطَّرَحِ الأرْجَاءِ مَا أنَا حَاذِرُهْ

٣ فأنْقَذَني مِنهَا وَقَدْ خِفْتُ أنْ أُرى　　رَهِينَةَ أمْرٍ مَا تُرَامُ تَرَاتِرُهْ

٤ ولَسْتُ بِنَاسٍ مِنهُ نُعاهُ إذْ جَلَتْ　　عَشا بَصَرٍ ما كانَ يُسفِرُ حائِرُهْ

---

(١) يقول إنه أسلف له كل جميل.

(٢) يقول إنه أمنه ولم يكن له مأمن.

(٣) التراتر: الشدائد.

(٤) يقول إنه منحه نعمة كشفت غمّته وجلت بصره.

٢٢١

كَيْفَ نَخَافُ الفَقْرَ يا طَيْبَ بَعدَمَا

يمدح نصر بن سيار

١ كَيْفَ نخَافُ الفَقْرَ يا طَيْبَ بَعدَمَا   أَتَتْنا بِنَصْرٍ مِنْ هَرَاةَ مَقَادِرُهْ

٢ وَإِنْ يَأْتِنا نَصْرٌ مِنَ التُّرْكِ سالِماً   فَما بَعْدَ نَصْرٍ غائِبٌ أَنَا نَاظِرُهْ

٣ تَنَظَّرْتُ نَصْراً والسِّمَاكَينِ أَيْهُمَا   عليَّ مِنَ الغَيثِ استَهَلَّتْ مَوَاطِرُهْ

٤ مضَى كمُضِيِّ السَّيْفِ من كَفِّ حازمٍ   على الأمرِ إذْ ضاقَتْ علينا مصادِرُهْ

٥ إذا ما أَبَى نَصْرٌ أَبَتْ خِنْدِفٌ لَهُ   وَقَد عَزَّ مَن نَصرٌ، إذا خافَ، ناصِرُهْ

٦ إذا ما ابنُ سيّارٍ دَعَا خِنْدِفَ الّتِي   لَهَا مِنْ أعَزِّ المَشْرِقَيْنِ قَساوِرُهْ

---

(١) طيب : مرخم طيبة. هراة : مدينة بخراسان.

(٢) يقول إنه إذا ما نجا من قتال الترك فإنه لن يرجو أحداً دونه إثر ذاك.

(٣) يقول إنه ترقبه وهو لا يعلم أيهما أغزر مطراً : الممدوح أم نجما السماكين وهما من نجوم المطر الغزير.

(٤) يقول إنهم ضاقت عليهم سبل الأمور فمضى اليها بحزمه وعزمه كالسيف العاري.

(٥) يقول إن الخندفيين يقفون الى جنبه ومن ينصره الممدوح فهو المنتصر والمنصور.

(٦) القسور : الشجاع وأصلها في الأسد.

٧ أَتَتْهُ عَلَى الجُرْدِ الهَذَالِيلِ، فَوْقَهَا دُرُوعُ سلَيْمَانٍ لهَا، ومَغافِرُهْ
٨ أَرَى النَّاسَ مِنَّا رَبُّهُمْ حينَ تَلْتَقِي إلى زَمْزَمٍ رُكْبَانُ نَجْدٍ وَغائِرُهْ
٩ لَنَا كُلُّ بِطْرِيقٍ إذا قامَ لَمْ يَقُمْ مِنَ النَّاسِ، إلاَّ قائِمٌ هُوَ آمِرُهْ
١٠ هُوَ المَالِكُ المَهْدِيُّ والسَّابِقُ الذي لَهُ أَوَّلُ المَجْدِ التَّلِيدِ وآخِرُهْ
١١ تَنَظَّرْتُ نَصراً أنْ يجيء، وَإنْ يجيء فإنِّي كَمَنْ قَد مَرّ بالسَّعْدِ طائِرُهْ
١٢ رَجَوْتُ نَدَى نَصْرٍ، وَدُونَ يَمينِهِ فُراتَانِ، والطَّافي بِبَلْخٍ قَراقِرُهْ
١٣ فأصْبَحتُ أعطى النَّاسِ للخَيرِ والقِرَى علَيْهِ لأضْيَافٍ، وَجَارٍ يُجاوِرُهْ
١٤ أَلَمْ تَرَ مَنْ يَختارُ نَصراً جَرَتْ لَهُ بِسَعْدِ السُّعودِ الخيرِ بالخَيرِ طائِرُهْ

---

(٧) الهذلول: الفرس الطويل. سليمان: رجل شهر بصنع الدروع. المغفر: زرد يلبسه المقاتل تحت القلنسوة.

(م) يقول إنه إذا ما استنجد ببني خندف، فإنهم يهرعون بشجعانهم وهم أعزّ الناس وعليهم الدروع والمغافر العريقة.

(٨) يقول إن النبي منهم بل انهم أصحاب الدين الذي يحج الناس في سبيله.

(٩) البطريق: الرجل الجليل المقدّم.

(م) يقول إن منهم الرجل الأعظم الذي يأمر سائر الناس العظماء.

(١٠) يقول إنه مملك بالهدى وانه متقدم بكل مجد قديم وجديد.

(١١) يقول إنه يرقب عودته وهو حين يراه، وقد عاد كمن أقبل عليه الخير وطارت له الطير باليمن حين تزجر.

(١٢) الطافي ببلخ: نهرها وهي في خراسان. القراقر: السفن النهرية.

(م) يقول إنه يفيض عطاء وكأنّ في يمينه نهري عطاء ونهر بلخ في خراسان حيث تطفو السفن.

(١٣) يقول إنه وهبه الممدوح بكثرة حتى بات الناس ينتجعونه بدوره وبات يهب الضيوف ويجيرهم.

(١٤) يكرر معنى السعد والطائر الميمون.

١٥ لَهُ رَاحَتَا كَفَّين في رَاحَتَيهِمَا مِنَ البَحرِ فَيضٌ لا يُنَهنَهُ زَاخِرُهْ
١٦ ألمْ تَرَ نَصراً يَضمَنُ الطَّعْنَ والقِرَى إذا الرِّيحُ هبّت أوْ زَوَى السَّرْحَ ذاعِرُهْ
١٧ وَلَوْ أنَّ مَجْداً في السَّمَاء وَعِنْدَهَا تَـنَـاوَلَـهُ نَصْـرٌ إلَـيْـهِ يُسَـاوِرُهْ

---

(١٥) يكرر وصف كرمه على البحر الزاخر الفياض.

(١٦) القرى : الضيافة. زوى : نحّى. السّرح : الماشية. ذاعره : مفزعه.

(١٧) يقول إنّه يطلب المجد حتّى في السماء النائية.

٢٢٢

لَيْسَ أبٌ كَحَنْظَلَةَ بنِ رَعْدٍ

١ لَيْسَ أبٌ كَحَنْظَلَةَ بنِ رَعْدٍ وَلا خَالٌ كَضَبَّةَ للفخَارِ

٢ هُمَا جَبَلانِ جَارُهُمَا مَنيعٌ، إذا مَا أعْطَيَا عَقْدَ الجِوَارِ

٣ تَبَنَّى فِيهِمَا شَرَفُ المَعالي، خَرَاطِيمَ الجَحاجِحَةِ الكِبَارِ

---

(١) يقول إنهما لا يُمَاثلان في الفخر.

(٢) يقول إنهما جبلان يعصمان المستجير بهما.

(٣) الجحجاح: السيِّد. الخرطوم: المقدم في الناس من الخرطوم الأنف.

٢٢٣

إذا عَرَضَ المَنَامُ لَنَا بِسَلْمَى

يمدح الوليد بن عبد الملك

١ إذا عَرَضَ المَنَامُ لَنَا بِسَلْمَى، فَقُلْ في لَيْلٍ طارِقَةٍ قَصيرِ
٢ أتَتْنَا بَعْدَمَا وَقَعَ المَطَايَا بِنَا في ظِلِّ أبْيَضَ مُسْتَطيرِ
٣ فَقُلْتُ لهَا كَذا الأحْلامُ أمْ لا أتَتْني الرّائِعَاتُ مِنَ الدّهُورِ
٤ فَلَمّا للصّلاةِ دَعَا المُنَادي، نَهَضْتُ وَكنتُ منها في غُرُورِ
٥ ثماني كُلُّ أصْيَدَ دارِمِيٍّ، عَلى الأقْوَامِ آبَاءٍ، فَخُورِ
٦ إذا اجتَمَعَتْ عَصائِبُ كُلِّ حيٍّ مِنَ الآفاقِ مُختَلِفِي النُّجُورِ

---

(١) يقول إنه لا ينام لأن طيف حبيبته يلمّ به.

(٢) الأبيض المستطير: الفجر.

(م) يقول إنه ألمّ به طيفها عند الفجر وقد مالت المطايا وأُنيخت تعباً.

(٣) يقول إنه ذو حلم وانه يتبصر، وإلا فإن مصائب الزمن تُهلكه.

(٣) يقول إنه نهض باكراً.

(٥) الأصيد: المتكبر الأصيل. دارمي: نسبة الى بني دارم قوم الفرزدق.

(٦) النجر: الأصل.

٧ مُـلَـبَّـدَةً رُؤوسُهُـمُ، سِرَاعـاً إلى البَيْتِ المُحَرَّمِ ذي السُّتورِ
٨ رَأَوْنَـا فَوْقَـهُـمْ، وَلَـنَـا عَـلَـيْـهِمْ صَلاةُ الـرّافِـعِـيـنَ مَعَ الـمُـغِـيرِ
٩ وَرِثْـنَـا عَنْ خَـلِيـلِ اللهِ بَيْـتاً، يُـطَـيَّـبُ لِـلصَّلاةِ ولِـلـطُّـهُـورِ
١٠ هُوَ البَيْتُ الذي مِنْ كُلِّ وَجْهٍ إلَـيْـهِ وُجُوهُ أصْحَابِ القُبُورِ
١١ خِـيَـارَ اللهِ لِلإسْلامِ! إنّـا إلَـيْـكَ نَشُـدُّ أنْسَاعَ الصُّـدُورِ
١٢ سَتَـحْـمِـلُـنَـا الَيْكَ مُـبَـلِّـغَـاتٌ، يَطَـأْنَ دَماً، مُـكَـدَّحَـةُ الظُّهُورِ
١٣ بَـنَـاتُ الـدَّاعِـرِيِّ إذا تَلاقَتْ عُـرَاهَـا وَهْـيَ جَـائِـلَـةُ الضُّـفُـورِ
١٤ لِـنَأتِي خَـيـرَ أهْلِ الأرْضِ حَيّاً، تُـحَـلُّ إلَـيْـهِ أحْـنَـاءُ الأمُـورِ
١٥ عَلى الـمُـتَـرَدِّفَاتِ بِكُلِّ خَرْقٍ، نَـحَـائِـزُ كُـلِّ مُـنْـتَـجِرٍ مُـنِـيرِ
١٦ فَـمَـا بَـلَـغَتْ بِنَا إلاّ جَرِيضاً عَلى الأعْجَازِ تُرْدِفُ كُلَّ كُورِ

---

(٧) يقول إنهم لبّدوا شعورهم، يسرعون الى البيت الحرام.

(٨) يقول إنهم يصلون لهم.

(٩) يقول إنهم ورثوا عن ابراهيم خليل الله بيت الحج في مكة.

(١٠) يقول إن الموتى تدار وجوههم الى مكة.

(١١) يقول إن الله اختاره لخير الاسلام وانهم يشدون المطايا اليه.

(١٢) يقول إنهم يمتطون اليه النياق النجيبة التي توصل راكبها الى غايته وانها قرحت متونها من التعب.

(١٣) يقول إنها عريقة منسوبة الى الفحل داعر، وانها ذابت أسنمتها فالتقت أحزمتها.

(١٤) يقول إنه خير الناس وانه أفضل من يجلو الشدائد.

(١٥) المتردفة: الراكبة وراء سواها. الخرق: القفر الذي تتخرّق فيه الرياح. النحيزة: الطريقة. المتنجر المنير: لعله الطريق.

(١٦) الجريض: المشرف على الهلاك. الأعجاز: المؤخّرات.

(م) يقول إن بعضها يهلك فتُحْمل أكوارُها على المطايا الأخرى.

١٧ بَلَغْنَ وَمُخُّهُنّ مَعَ السُّلَامَى بِكُلّ نَجَاه صَادِقَةِ الضَّرِيرِ

١٨ وَأشْلَاءٍ لِنَاجِيَةٍ تُرِكْنَا عَلَيْهَا العَاكِفَاتِ مِنَ النّسورِ

١٩ كَأنّ رِكَابَنَا في كُلّ فَجّ، إذا دَبّ الكُحَيْلُ مِنَ الغُرُورِ

٢٠ نَعَامٌ رَائِحٌ في يَوْمِ ريحٍ، وَلَيْسَتْ في أخِشّتِهَا بِعِيرِ

٢١ وَلَكِنْ يَنْتَجِعْنَ بِنَا فُرَاتاً وَنِيلاً يَطْمُوَانِ عَلَى البُحُورِ

٢٢ هُمَا في رَاحَتَيْكَ، إذا تَلاقَى عُبَابُهُمَا إلى حَلَبٍ غَزِيرِ

٢٣ بِهِمْ ثَبّتَتْ رَحَى الإسلامِ قَسْراً وَضَرْبٍ بِالمُهَنّدَةِ الذُّكُورِ

٢٤ تَوَارَثَهَا بَنُو مَرْوَانَ عَنْهُ، وَعَنْ عُثْمَانَ بَعدَ ثأًى كَبيرِ

٢٥ رِجَالَكَ المَشْرِقَانِ لِكُلّ عَانٍ، وَأرْمَلَةٍ، وأصْحَابُ الثّغُورِ

---

(١٧) يقول إنها بلغت وقد ذابت عظامها وسلاماها وكانت سريعة مدرّة السير.

(١٨) يقول إن بعضها مات وتركت جثته يفترسها النسور.

(١٩) الركاب: المطايا. الفج: الممر في الجبل. الكحيل: العرق المسود. الغرور: جمع الغر: الجلد المتقرح.

(٢٠) الأخشة: جمع الخشاش: عود يجعل في أنف البعير.

(م) يقرن المطايا بالنعام النافرة ويقول إنها كريهة.

(٢١) يقول إن تلك النياق ليست للتجارة وإنما هي تحملهم الى الممدوح وهو أشد فيضاناً من النيل والفرات اللذين يطمان على سائر البحور.

(٢٢) يفصل معنى البيت السابق ويقول إن ذينك النهرين يفيضان من يديه.

(٢٣) يقول إنه مكن للاسلام بالعطاء والقتال بالسيوف الصلبة القوية.

(٢٤) الثأي: الجهد.

(م) يقول إن سيوفهم تورثت من مروان أبي الأسرة المروانية وعثمان وقد درّبت على الجهاد.

(٢٥) العاني: الأسير. الثغور: الأمكنة التي يلج منها العدو.

٢٦ وَكُنتَ جَعَلتَ للعُمّالِ عَهْداً وَفيهِ العَاصِمَاتُ مِنَ الفُجُورِ
٢٧ فَمَنْ يأخذْ بحَبلِكَ يَجْلُ عَنهُ عَشَا عَيْنَيْهِ مِنكَ بياضُ نورِ
٢٨ أمِيرَ المُؤمِنينَ، وأنْتَ تَشْفي بِعدْلِ يَدَيْكَ أدْوَاء الصّدُورِ
٢٩ فكَيْفَ بِعَامِلٍ يَسْعَى علَيْنَا يُكَلّفُنَا الدّرَاهِمَ في البُدُورِ
٣٠ وأنّى بالدّرَاهِمِ، وَهْيَ مِنّا كَرَافِعِ رَاحَتَيْهِ الى العَبُورِ
٣١ إذا سُقْنَا الفَرَائِضَ لَمْ يُرِدْهَا، وَصَدّ عَنِ الشُّوَيْهَةِ والبَعيرِ
٣٢ إذا وَضَعَ السِّيَاطَ لَنَا نَهاراً، أخَذْنَا بالرِّبا سَرَقَ الحَريرِ
٣٣ فَأدْخَلْنَا جَهَنّمَ مَا أخَذْنَا مِنَ الإرْبَاء مِنْ دُونِ الظُّهُورِ
٣٤ فَلَوْ سمِعَ الخَليفَةُ صوْتَ داعٍ يُنَادي اللهَ: هَلْ لي مِنْ مُجيرِ؟

---

(٢٦) يقول إنه طلب من عمّاله على الأقاليم الحزم ومنع الفجور.

(٢٧) يقول إنه يكشف عن العيون.

(٢٨) يقول إنه يُبْرِىء الناس بعدله ممّا يُعانون.

(٢٩) يشكو أحد عُمّاله الذي يقتضيهم المال في مطالع الشهور.

(٣٠) العبور: الشعرى العبور وهي من كواكب الجوزاء.

(م) يقول إن المال هو أنأى عنهم من النجوم النائية.

(٣١) الفرائض: ما يفرض من صدقات.

(م) يقول إنهم يبذلون له الشياه أي الشويه والبعران وهو يقتضي المال عيناً.

(٣٢) يقول إنه يضربهم بالسياط، فيطلبون الدّين بالفائدة الفاحشة وليس الربى سوى ضرب من السرقة الناعمة كالحرير.

(٣٣) يقول إنهم يعانون مثل جهنّم من الربى الذي يقطع المتون.

(٣٤) يقول إن الناس يستجيرون بالله عليه والخليفة يأبى هذا الأمر.

٣٥ وأصْوَاتَ النِّسَاء مُقَرَّنَاتٍ، وَصِبْيَانٍ لَهُنّ عَلى الحُجُورِ
٣٦ إذاً لأجَابَهُنّ لِسَانُ داعٍ لِدينِ اللهِ مِغْضَابٍ نَصُورِ
٣٧ أمِينِ اللهِ يَصْدَعُ حِينَ يَقْضِي بِدِينِ مُحَمّدٍ، وَبِهِ أمُورِ

٢٢٤

ذَكَرْتُ داوُدَ والأشرَافُ قد حضرُوا

لما هلك داود بن قحذم أخو بني قيس بن ثعلبة، وانتهى إلى الأشراف والوجوه، وهم ينتظرون الإذن على باب الأمير بالبصرة، وحمل داود في غداة على ألف قارح، فوقف عليهم الفرزدق فقال:

١ ذَكَرْتُ داوُدَ والأشرَافُ قد حضرُوا بابَ الأميرِ فَفَاضَ الدّمْعُ وانْحَدَرَا
٢ اللهُ يَعلَمُ، والأقْوَامُ قَدْ عَلِموا، أنّ الصّعاليكَ أمْسَى جَدُّهُمْ عَثَرَا

---

(٣٥) يقول إن النساء يرسلن أصوات الاستغاثة معاً، وهن يحملن أطفالهنّ في حجورهنّ أي في أحضانهن.

(٣٦) يقول إنك لو سمعت صوت استغاثتهن لأجبتهن وغضبت للدين ونصرتهن على ذلك الظلم.

(٣٧) الأمور: الآمر.

(م) يقول إنه يقضي بأحكام الدين ويأتمر ويأمر بها.

(١ ــ ٢) يقول إنه ذكره حين حضر الأشراف على باب الأمير فبكى وعلم أن الصعاليك عثر حظّهم لأن مُجيرهم قد مات.

٢٢٥

وَبِيضٍ كَأرْآمِ الصَّرِيمِ ادَّرَيْتُهَا

يهجو بعض بني مازن ، وكانوا حلأوا ابله التي كان ساقها في حمالة ابن جبير الأبيض ، فلما ورد بها سفار ، وهي لبني مازن ، حلأوه عنها وقالوا : عليك بركية الهذيل بن عمران الثعلبي فاسقها منها ، وكان الهذيل بن عمران غزا بني مازن ، فوقف على ركية من ركايا سفار ، وأمر أصحابه أن يجمعوا المال ، فرماه رجل بسهم فتردى في الركية فكانت قبره ، فأنف الفرزدق للهذيل أن يسقيها من تلك الركية ونحر على الركية أبلا ليذكر بها الهذيل .

١ وَبِيضٍ كَأرْآمِ الصَّرِيمِ ادَّرَيْتُهَا   بِعَيْنِي وَقَد عارَ السِّمَاكُ وأسحَرَا

٢ وَسُودِ الذُّرَى بِيضِ الوُجُوهِ كأنَّهَا   دُمى هَكِرٍ يَنضحنَ مِسكاً وعَنبرا

٣ تَرَاخَى بِهِنَّ اللَّيْلُ يَتْبَعْنَ فَارِكاً   يضيءُ سَنَاهَا سَابِرِيّاً مُزَعْفَرَا

٤ وَقُلْنَ لهَا : يا هِندُ! لا تبْعدي بِنَا ،   فإنّا نَخَافُ اللّيْلَ أنْ يَتَقَفَّرَا

---

(١) الآرام : جمع الرئم : الظبي. ادّريتها : ختلتها وتَرَبَّصْتُ بها. عار : تحير. السِّماك : نجم.

(م) يقول إنه تربص بها قبيل الفجر.

(٢) يصف النساء ويقول إنهن سود الذّرى أي سود الشهور وانهنّ بيضاوات الوجوه لنعيمهن ، وكأنهن من تماثيل مدينة هكر في نجران ، والطيب يفيض منهن وكذلك العنبر.

(٣) الفارك : المرأة التي كرهت زوجها دون سبب. السابري : الثوب الدقيق وهو منسوب لسابور. المزعفر : المصبوغ بالاصفرار.

(٤) يتقفّر : يتتبع الآثار.

٥ علينا، ونَخشَى النّاسَ أنْ يَشعرُوا بِنا　فَيُصْبِحَ ما نخشَى علَينا مُشنَّرا

٦ فجئتُ من الجَنبِ الجَحيشِ وَقد أرَى　مَخافَةَ مَنْ يأتي الرَّبابَ وَشَعفَرَا

٧ فَعَاطَيْننا الأفْوَاهَ، حَتى كأنّمَا　شَرِبْنَا بِرَاحٍ مِنْ أبَارِيق تُستَرَا

٨ فَلَمْ أدْرِ ما بُرْدايَ حَتى إذا انجلَى　سَوَادُ الدُّجَى عن وَاضِحِ اللّوْنِ أشقَرَا

٩ تَنَعّلْنَ أطْرَافَ الرِّيَاطِ، وَوَاءلَتْ　مخَافَةَ سَهْلِ الأرْضِ أن يتقفَّرَا

١٠ وَقُلْتُ لَهُنّ: احْذُونَنا، فحَذَوْنَنا　شَبارِيقَ رَيْطٍ، أوْ رِداءٍ مُحَبَّرا

١١ فَلَمْ أرَ قَوْماً يحتَذُونَ فعَالَنَا،　وَلا مجلِساً أحْلى حَديثاً وأنْضَرَا

١٢ مِنَ المَجْلِسِ المُستَأنِسِينَ كأنّهمْ　لَدَى حَرْمَلِ البَطحَاء جِنّانُ عَبقَرَا

---

(٥) المُشند: المعيب.

(م) يقول إنهن كن يتبعن امرأة كرهت زوجها ومالت الى سواه والنساء يقلن انهن يخشين أن يكتشف أمرهن فيصيبهن العار.

(٦) الجحيش: المعتزل الذي لا يخالط أحداً. الرباب وشعفر: امرأتان.

(٧) تستر: مدينة بخوزستان.

(م) يقول إنهم قبّلوا ثغورهنّ وعلُّوا منها مثل الخمرة المسكرة الوافدة من تستر.

(٨) يقول إنه كان قد أضاع لون برديه في الليل الحالك وها ان الفجر يقبل عليه.

(٩) الرياط: جمع الريطة: ثوب كالملحفة. واءلَتْ: هربت.

(م) يقول إنهن ارتدين أذيال أثوابهن ومشين خشية أن تتقفى آثارهن وتبين.

(١٠) احذوننا: ألبسونا أحذية. الشّباريق: القطع. المُحَبّر: المزيّن.

(م) يقول إنهم طلبوا منهن أن يُلْبسنهم أحذية لِتَتَعَمّى آثار أقدامهن، فأحْذَوْنَهم مِزَق الثياب المُتْرفة والأردية المُوَشّاة.

(١١) يقول إنه لم يعرف من قام بمثل هذا الأمر، وليس من مجلس أطيب وألذّ من ذلك.

(١٢) يقول إنهن بدين في الليل بموضع الحرمل، وكأنهم جنّ من عبقر وهي مدينة الجن.

١٣ مَتى ما تَرِدْ يَوْماً سَفَارِ تَجِدْ بِهَا   أُدَيْهِمَ يَرْمِي المُسْتَجِيزَ المُعَوَّرَا
١٤ يَظَلّ إلى أنْ تَغرُبَ الشمسُ قائِماً ،   تشمُّسَ حِرْباء الصُّوَى حينَ أظهرَا
١٥ يُطَرِّدُ عَنْهَا الجَائِزِينَ ، كأنّهُ   غُرَابٌ عَلى أنْبَائِهَا غيرُ أعْوَرَا
١٦ أَأَسْقَيْتَهَا والعُودُ يَهتَزّ في النّدى   كَأنّ بِجَنْبَيْهِ زَرابِيَّ عَبْقَرَا
١٧ فَلَمّا رَجَعْنَا للّذِي قُلْتَ قَائِظاً ،   أبَيْتَ ، وكَانَتْ عِلّةً وتَعَذُّرَا
١٨ فَلَمّا احتَضَرْنَا للجَوَازِ وَقَوّمَتْ   على الحَوْضِ رَاموهَا من الشُّرْبِ مُنكَرَا
١٩ فَقالوا : ألا قَبْرُ الهُذَيْلِ مَجازُهَا؟   فقلتُ لهمْ : لمْ تُصْدِروا الأمرَ مُصْدَرَا
٢٠ أتَشْرَبُ اسلابَ امرىءٍ كانَ وَجْهُهُ   إذا أظلمتْ سِيا امرىء السوء أسفرَا

(١٣) سفار : منهل قرب ذي قار . أُدَيْهم : هو ابن مرداس من تميم . المستجيز : من يطلب أن تسقى ماشيته الماء . المُعَوّر : الذي لم تُقْضَ حاجته .

(م) يقول إن ذلك الرجل يُقيم على الماء ويمنع الناس عنه .

(١٤) الصّوى : القبور .

(م) يقول إنه يظل مقيماً على الماء ولا يبارحه وكأنّه حرباء القبور التي لا تبارح مكانها .

(١٥) الجائزين : طالبي الماء . الانباث : ما أخرج من تراب البئر .

(م) يقول إنه يقيم هناك كالغراب البصير المتحملق الذي يقيم على حفيرها يمنع الناس من ارتياد الماء .

(١٦) الزرابي : جمع الزربية : ما بسط واتكىء عليه من الطنافس .

(م) يقول إنه كان يسقي والندى مقبل والعود مخضرّ وموشّى وكأنه بمثل وشي الطنافس .

(١٧) يقول إنه حين ألمّ القيظ واشتد الحرُّ أبى إسقاءها وتعذّر وأوْجد العلل الكثيرة .

(١٨) يقول إنها أقبلت على الحوض لتشرب ، وهمّت بالشرب ولكنها لم تُسْقَ وساقوا اليها المنكر وطردت عنه .

(١٩) يقول إنهم طلبوا منهم إسقاءها من البئر التي غرق فيها الهذيل فامتنعوا وقال إنكم لم تحكموا الحكم الصائب .

(٢٠) يقول كيف تشرب من بئره ، وكان متألّقاً ساطع الوجه يتجلى وجهه تجلياً .

٢١ كَذَبتُمْ وآياتِ الهُدَى لا تَذُوقُهُ لَبُونِي وَإنْ أَمْسَتْ خَوَامسَ ضُمَّرَا
٢٢ أَنَفْتُ لَهُ بالسَّيْفِ لَمَّا رَأيْتُهَا تدُكُّ بِأيْدِيهَا الرَّكِيَّ المُعَوَّرَا
٢٣ يَفُضّ عَراقِيبَ اللِّقَاحِ ، كأنَّهُ شِهَابُ غَضاً شَيَّعْتَهُ فَتَسَعَّرَا
٢٤ أَلَيْسَ امرُؤٌ ضَيْفاً وَقد غابَ رَهطُهُ وَلَوْ سِيمَ حَيّاً مِثلَ هذا لأَنكَرَا
٢٥ أجادَتْ بِهِ مِنْ تَغْلِبَ ابنَةِ وَائِلٍ حَصَانٌ لِقَرْمٍ من رَبيعَةَ أَزْهَرَا
٢٦ فَمَنْ مُبْلِغٌ فِتْيَانَ تَغْلِبَ أنَّنِي عَقَرْتُ عَلى قَبْرِ الهُذَيلِ لِيُذكَرَا
٢٧ وَرُحْنَا بِأُخْرَى ما أجازُوا وَبَرَّكَتْ عَلى الحَوْضِ مِنها جِلَّةٌ لَنْ تُثَوَّرَا
٢٨ رَأتْ ذائِداً حُرّاً ، فَطَيَّرَ سَيْفُهُ عَنِ الحَوْضِ أُولاَهَا فأجلَيْنَ نُقَّرَا
٢٩ وباتَتْ بِجُمْانِيَّةِ المَاءِ بَيْتُهَا إلى ذاتِ رِجْلٍ كالمآتِمِ حُسَّرَا

---

(٢١) يقسم انه لن يوردها ذلك الماء ولو هلكت نياقه وماشيته وهزلت.

(٢٢) الركيّ : الحجارة المتراكمة. المعوّر : المكبوسة بالتراب.

(٢٣) شيعته : أشعلته.

(م) يقول إنه كان يقطع عراقيب النياق بسيفه المستعر المُتلمّع.

(٢٤) يقول إن الهذيل هو ضيف حيثما دفن نائياً عن أهله ، وهو كان أنكر ذلك الأمر لو كان حياً.

(٢٥) القرم : الفحل وهنا السيّد. الحصان : المرأة المتعفّفة. الأزهر : الأبيض والمتألق.

(٢٦) يقول إنه ذبح على قبره ليخلد ذكره.

(٢٧) يقول إنه ذبح ناقة على قبر الهذيل تخليداً له وانه مضى بنياق أُخرى ما سمح لها بأن تجاز أي أن تروّى ، وأقامت منها ما بركت على الحوض ولم تزعج عنه.

(٢٨) الذائد : المدافع . النّقر : الأمكنة المعدّة لإيداع البيض وهي للطير.

(م) يقول إنه ضربها بسيفه ، فنهضت من مرابضها التي تستقر فيها ، كما يستقر البيض في موقعه.

(٢٩) الجمْانية : من الماء مستقرّه. المآتم : جمع المأتم : المناحة. الحُسَّر : الكاشفات الوجوه.

(م) يقول إنها باتت في مستنقع الماء وكأنها النائحات السافرات في المأتم.

٣٠ يُحَبِّسُهَا جَنْبَيْ سُفَيرٍ، ويتّقي عليْهَا ضَغَابيسَ الحِمى أنْ تُعقَّرَا
٣١ وَقَدْ سُمِّنَتْ حَتى كأنّ مَخاطَهَا هِضَابُ القَليبِ أوْ فَوَادِرُ عَضْوَرَا
٣٢ فأصْبَحَ رَاعِيهَا تَخَالُ قَعُودَهُ من الجَهدِ قد مَلّ الرّسِيمَ وأقصَرَا
٣٣ مُطِلاًّ عَلى آثَارِهَا مُسْتَقِدّةً، كَأنّ بجَنْبَيْهِ عَقابيلَ خَيْبَرَا
٣٤ وَلَمّا رَأتْ رَأسَ الجُذاعِ كَأنّهُ يُعَامِسُ لُجّاً أو يُنَازِعُ مَعْبَرَا
٣٥ تَباشَرْنَ واعصَوْصَبْنَ لَمّا رَأيْنَهُ بمُنْصَلِتٍ لا يَرْتَجي مَا تأخّرَا
٣٦ فصَبّحْنَ قبلَ الوَارِدَاتِ مِنَ القَطَا، ببَطحَاء ذي قَارٍ، فَضَاءً مُفَجَّرَا

---

(٣٠) سفير: سفار، وهو اسم الماء. الضغابيص: جمع الضغبوص: الضعيف من الرجال. تعقّر: تذبّح.

(م) يقول إنه حبسها قرب الماء ومنع الصعاليك من الإقبال عليها وذبحها.

(٣١) القليب وعضور: مكانان. الفوادر: الجبال المنفردة.

(م) يقول إن أسمنتها بدت عالية كالجبال من سمنها.

(٣٢) القعود: الناقة. الرسيم: السير الحثيث.

(٣٣) المستقدة: المسرعة. العقابيل: جمع العقبول: ما يخرج من الفم بعد الحمّى. خيبر: مدينة عرفت بحمّاها الشديدة. يصف الزبد على أشداقها ويقرنه بما تخرجه من الأفواه الحمّى الخيبرية.

(٣٤) الجذاع: جبل. يعامس: يسار. اللّج: السّراب هنا. ينازع: يجاذب. المعبر: مكان العبور.

(م) يقول انها حين رأت رأس الجبل وقد علاه السراب وكأنه يسارّ اللجة المنحدرة أو انه ينازع المعابر.

(٣٥) اعصوصَبْنَ: اجتمعن وصرن عصائب. المنصلت: السائق المجد.

(م) يقول إنهن استبشرن وتجمّعن والسائق يُزّجي بهن ولا يدع لهن مجالاً للتخلّف.

(٣٦) الفضاء المفجر: الماء المتّسع.

(م) يقول إنهن عدون حتى أدركن قبل القطا موضع الماء.

٣٧ تَبَلَّعُ حِيتَانَ الفَضَاء وَتَنْتَحِي بِأَعْنَاقِهَا في سَاكِنٍ غَيرِ أَكْدَرَا
٣٨ إذا الحُوتُ مِنْ حُوماتِهِنَّ اختلَجنَهُ تَزَعّمَ في أَشْدَاقِهِنَّ، وجرْجَرَا
٣٩ فَوَلّتْ أُصَيْلَالاً وَقد كَانَ بَعدَهَا ضَفَادِعُ ما نَالَتْ مِنَ العَينِ خُزَّرَا
٤٠ فأَضْحتْ غَداةَ الغِبِّ عَنّا كَأَنّهَا يُدالي بِهَا الرّاعي غَمَاماً كَنَهْوَرَا
٤١ وَلَوْ شَاء يَعسُوبُ الطُّفَاوَة أَصْبَحَتْ رِوَاءً بِجَيّاشِ الخَسِيفَةِ أَقْمَرَا
٤٢ وَلاقَتْ مِنَ الجِرْمَازِ أوْلَادَ مِجشَلٍ وَمِنْ مَازِنٍ شَرَّ القَبَائِلِ مَعشَرَا

---

(٣٧) يقول إنها لشدة عطشها كانت تبتلع الأسماك في الماء، وهو ما وصفه بحيتان الفضاء ويصف الماء بأنه ساكن غير مكدر الغثاء.

(٣٨) الحومات: الساحات. اختلجنه: جذبنه. جرجر: صوّت.

(م) يقول إنها كانت تبتلع الأسماك، وحين تبلغ الأشداق فإنها كانت تصوّت وتجرجر فيها من تعسر ابتلاعها.

(٣٩) الأصيلال: الأصيل. الخزر: الناظرة شزْراً.

(م) يقول إن الضفادع كانت ترنو اليها لأنها كانت تخشى أن تُبْتَلَعَ كما ابْتُلِعَتْ الأسماك.

(٤٠) يدالي: يداري. الكنهبر: المتراكم.

(م) يقول إنها عدت وبدت من دون حاديها وكأنها غمام متراكب بعضاً على البعض الآخر.

(٤١) يعسوب الطفاوة: هو رجل. الحسيفة: البئر. الجياش: الماء الغزير. الأقمر: الصافي.

(م) يقول إنه كان حرياً بها أن تشرب من ماء البئر الذي منعت عنه وكان مزبداً غزيراً وصافياً.

(٤٢) يهجو المازنيين ويقول إنهم أقبح الناس مقاماً ومعشراً.

٢٢٦

أيعجبُ الناسُ أنْ أضحكتُ خيرَهمُ

قال بعد أن أضحك الخليفة سليمان بن عبد الملك منه يوم نبا سيفه عن الأسير:

١ أيعجَبُ الناسُ أنْ أضحكتُ خيرَهمُ   خَليفَةَ اللهِ يُسْتَسقَى بِهِ المطَرُ
٢ وَمَا نَبَا السّيفُ مِنْ جُبْنٍ وَلا دَهَشٍ   عِندَ الإمامِ وَلَكِنْ أُخّرَ القَدَرُ
٣ وَلَوْ ضَرَبْتُ عَلى عَمْدٍ مُقَلَّدَهُ   لَخَرّ جُثْمَانُهُ مَا فَوْقَهُ شَعَرُ
٤ إذاً تَدَهْدَاً عَنْهُ حِينَ أضْرِبُهُ،   كَمّا تَدَهدَى عَنِ الزحْلوفَةِ الحَجَرُ
٥ ما يُعجِلُ السّيفُ نَفساً قبلَ مِيتَتِهَا   جَمْعُ اليَدَينِ وَلا الصّمصامةُ الذَّكَرُ

---

(١) يقول إنه لا عجب فيا جرى لأنه أراد أن يضحك الخليفة.

(٢) يقول إنه لم يَنْبُ سيفه عن جزع وتولي النفس بل لأن العبد ذاك لم يكن موته قد حان حينه.

(٣) يقول إنه لو ضربه عمداً لخرّ وقد صار جسمه بلا شعر أي بلا رأس لأنه اجتثه عنه.

(٤) تدهدا: تدحرج. الزحلوفة: المكان المنزلق.

(م) يقول إن السيف انزلق عنه كما يتدحرج الحجر عن المكان المنزلق.

(٥) يقول إن السيف لا يقتل من لم يحن حينُ موته.

٢٢٧

أعَبْدَ اللهِ! أنْتَ أحَقُّ مَاشٍ

قدم الفرزدق المدينة ، وعليها عمر بن عبد العزيز ، في سنة ، فقيل لعمر : إن الفرزدق قد قدم فيسأل الرجل فإن لم يرضه هجاه ، وإن أرضاه جهد نفسه ، وقومك والأنصار مجهودون ، وهم يتجملون ، فبعث إليه من العقيق فأتاه ، وكان به نازلا ، فأعطاه ألف درهم ، وقال : إنك قدمت على قريش ، وقد جهدت ، فلا تسألن أحداً شيئاً ، فضمن ذلك له ، ثم مر به رجل ، فوجده بباب عبد الله بن عمرو بن عثمان ينشده قولا له ، وأم عبد الله من ولد عمر بن الخطاب ، وأروى أم عثمان بن عفان هي بنت كريز ، وأمها البيضاء بنت أم حكيم بنت عبد المطلب، وأخو عثمان لأمه الوليد بن عقبة.

١ أعَـبْـدَ اللهِ! أنْتَ أحَقُّ مَـاشٍ وَسَاعٍ بـالـجَـمَـاهِـيـرِ الـكِـبَـارِ

٢ نمَى الفَارُوقُ أُمَّكَ ، وابنُ أرْوَى أبَـاكَ ، فـأنْتَ مُنْصَـدِعُ النّهَـارِ

٣ كِلا أبَوَيْكَ عَـبْـدَ اللهِ عَـالٍ ، رَفِـيـعٌ في الـمَـنَـازِلِ بـالخِيَـارِ

٤ هُمَا قَمَرَا السَّمَاءِ ، وأنْتَ بَدْرٌ ، بِـهِ بـالـلّـيْـلِ يُـدْلِـجُ كُـلُّ سَارِ

٥ وَهَلْ في النّاسِ من أحَدٍ يُسَاوِي يَـدَيْكَ ، إذَا تُـنُوزِعَ لـلـفـخَـارِ

---

(١) يقول إنه أفضل من يقود الناس والجماهير.

(٢) ينسبه الى عمر وعثمان وانه متبلج المجد كالصبح.

(٣) الخيار : الأفضل.

(٤) يدلج : يسير، ليلاً.

(٥) يقول إنه يهب وليس له من منازع منافس في ذلك.

٢٢٨

لَعَمرِي لَئن كَانَتْ مُحَوَّلةُ اشترَتْ

يهجو بني عبد الله بن غطفان

١ لَعَمرِي لَئنْ كَانَتْ مُحَوَّلَةُ اشترَتْ سِبَابِيَ مَا آبَتْ بخَيرٍ تِجَارُهَا

٢ نَفَتْهُمْ بنو ذُبْيَانَ عن عُقْرِ دَارِهِمْ بمَنْزِلَةِ الذُّلِّ الطَّوِيلِ صَغَارُهَا

(١ — ٢) يقول في هجاء بني عبد الله بن غطفان ان بني محولة أي بني عبد العزى قد اشتروا هجاءه وخسرت تجارتهم ويردف بأنهم نُفُوا عن بني ذبيان بذلّ وصغار. ولقد سمي بنو عبد العزى المحولة لأن النبي سماهم بني عبد الله أي انه نقل اسمهم من التسمية الوثنية الى التسمية الاسلامية.

٢٢٩

قَرَتْ هاجِرٌ ليلاً فأحْسَنَتِ القِرى

١ قَرَتْ هاجِرٌ لَيلاً فأحْسَنَتِ القِرى ولكنّها لم تَحْمِلِ الرَّحْلَ هاجِرُ

٢ فَلَوْ كُنْتُمُ مِنْ جِذْمِ ضَبّةَ ناقَلَتْ بِرَحْلِيَ فَتْلاءُ الذِّراعَيْنِ، ضَامِرُ

٣ ولَكِنّكُمْ قَوْمٌ ضَلِلْتُمْ أَبَاكُمُ فَمَوْلاكُمُ دُونِي سَدُوسٌ وَعامِرُ

---

(١) يقول إنه نزل ببني هاجر وهو هارب من زياد ، فأحسنوا ضيافته ولكنهم لم يهبوه مطية وهو يذكر ذلك في شعره.

(٢) ناقلت : أسرعت في مناقلة قوائمها أي في عدوها.

(م) يقول إنه لو كان في بني ضبة لمنحوه المطية الضامرة السريعة العدو.

(٣) يقول إنهم لقطاء لا أبا لهم يعرفونه وانهم مُلْحقون ببني سدس وعامر من دونه.

٢٣٠

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسَعِيِّ لَمَّا

قال أبو عبد الله : حدث المفضل أبو شفقل كاتب الفرزدق وراويته قال : كنت أكتب شعره بالليل ، فدخلت ذات ليلة نوار ، فقالت : يا أبا شفقل قد ترى ما أنا فيه من هذا الشيخ وسوء خلقه وشره ، وقد أردت فراقه ، فكلمه في ذلك ، فقلت لها : سمعاً — أي كلمت سمعاً — فكلمته في ذلك فقال : لا ! حتى أشهد الحسن البصري . فقلت : اذهب بنا إليه ، فأتيناه ، فلما رآنا مقبلين قال : ايه أبا فراس . قال : اشهد يا أبا سعيد أني قد طلقت النوار ثلاثاً ، فقال الحسن : شهدنا . ثم ندم على طلاقها فرجع وهو يقول :

١ نَـدِمْتُ نَـدَامَةَ الكُسَعِيِّ لَـمَّا غَـدَتْ مِـنِّي مُـطَـلَّـقَـةً نَـوَارُ

٢ وَكَـانَتْ جَنَّتِي ، فخَرَجْتُ منها كَـآدَمَ حِـينَ لَجَّ بِـهِ الضِّـرَارُ

٣ وَكُنْتُ كَفَاقِىءٍ عَيْنَيْهِ عَمْداً فـأَصْبَـحَ مَا يُضِـيءُ لَهُ النَّهَارُ

٤ وَلا يُوفِي بحبِّ نَوَارَ عِـنْـدِي وَلا كَـلَفِي بـهَـا إلاَّ انْـتِـحَـارُ

٥ وَلَوْ رَضِيَتْ يَدايَ بهَا وَقَرَّتْ لَكَانَ لهَا على القَـدَرِ الـخِيَارُ

٦ ومَـا فَـارَقْـتُـهَا شِبَعاً ، وَلَـكِنْ رَأَيْتُ الـدَّهْرَ يأْخُذُ مَا يُعَارُ

---

(١) الكسعيّ : رجل يضرب به المثل في الندامة وهو معروف عند العرب .

(٢) الضّرار : الضرر والعصيان . .

(م) يقول إنه كآدم الذي طرد من جنة لم يعرف كيف يقيم فيها ويحافظ عليها .

(٣) يقول إنه كمن فقأ عينيه عن عمد وصار أعمى .

(٤) يقول إنه يود أن يجهز على نفسه تتيّماً بها .

(٥) يقول إنها لو أقامت بين يديه لكان انتصر على الزمن .

(٦) يقول إن الدهر كاد له بإخراجه من بين يديه .

٢٣١

ابْكِ عَلى الحَجّاجِ عَوْلَكَ ما دَجا

يرثي الحجاج

١ ابْكِ عَلى الحَجّاجِ عَوْلَكَ ما دَجَا لَـيْـلٌ بِـظُـلْـمَـتِـهِ وَلاحَ نَـهَارُ
٢ إنّ الـقـبـائِلَ مِنْ نِزَارٍ أصْبَحَتْ وَقُلُوبُهَا ، جَزَعاً علَيْكَ ، حِرَارُ
٣ لَهْفِي علَيْكَ إذا الطِّعَانُ بِمَأزِقٍ تَـرَكَ الـقَـنَـا ، وَطِوَالُـهُـنّ قِصَـارُ
٤ إنّ الـرّزِيّةَ مِنْ ثَقِيفٍ هَالِكٌ تَـرَكَ الـعُـيُونَ وَنَـوْمُـهُـنّ غِرَارُ

(١) يطلب البكاء عليه ليل نهار.

(٢) الحرار : الحزينة.

(٣) يقول إنه كان يقتحم القتال الشديد الذي يخلف الرماح الطويلة قصيرة لأنها تتكسر فيه وتلتوي.

(٤) الغرار : القليل.

(م) يقول إن العيون تأرّقت إثره.

٢٣٢

أَلِكْنِي إلى رَاعي الخَليفَةِ والّذي

يتنصل إلى خالد من هجاء المبارك

١ أَلِكْنِي إلى رَاعي الخَليفَةِ والّذي لَهُ الأُفْقُ والأَرْضُ العَرِيضَةُ نَوَّرَا

٢ فَإنّي وأَيْدِي الرّاقصَاتِ إلى مِنًى، وَرُكْبَانُهَا مِمّنْ أَهَلّ وَغَوّرَا

٣ لَقَدْ زَعَمُوا أنّي هَجَوْتُ لخالِدٍ لَهُ كُلَّ نَهرٍ للمُبَارَكِ أَكْدَرَا

٤ وَلَنْ تُنكِرُوا شِعرِي إذا خرَجَتْ لهُ سَوَابِقُ لَوْ يُرْمى بِهَا لَتَفَقّرَا

٥ سُوَاجٌ وَلَوْ مَسّتْ حِرَاءَ لحَرّكَتْ لَهُ الرّاسِيَاتِ الشُّمَّ حَتى تَكَوّرَا

٦ إذا قَالَ رَاوٍ مِنْ مَعَدٍّ قَصِيدَةً بِهَا جَرَبٌ كَانَتْ عَليّ بِزَوْبَرَا

---

(١) راعي الخليفة : هو خالد بن عبد الله القسري. وكان الفرزدق قد اتهم لديه بأنه هجا نهر المبارك الذي احتفره. ألكني : أبلغني. يقول إنه ينير الأرض والسماء بطلعته.

(٢) يُقْسم بالمطايا العادية للحج على جبل منى والتي ترقص في عدوها وركبانها يصعدون ويهبطون.

(٣) الأكدر : الكثير الماء.

(٤) يقول إن شِعْرَه مأثور وله سوابق فيه وهو إذا رمى به لأصاب الفقار وهشّمها.

(٥) سواج وحراء : جبلان.

(م) يقول إن شعره لو ضُرِبَتْ به الجبال الشمّ لتكوّرت على ذاتها واستلانت.

(٦) يقول إن أية قصيدة يقولها شاعر من معدّ أي من العرب عامة فإنها تنسب اليه.

٧ أَيَنْطِقُهَا غَيْرِي وَأُرْمَى بِعَيْبِهَا ، فَكَيْفَ أَلُومُ الدَّهْرَ أنْ يَتَغَيَّرَا
٨ لَئِنْ صَبَرَتْ نَفْسِي لَقَدْ أُمِرَتْ بِهِ ، وَخَيْرُ عِبَادِ اللهِ مَنْ كَانَ أَصْبَرَا
٩ وَكُنْتُ ابنَ أحذارٍ وَلَوْ كنتُ خائِفاً لكُنْتُ منَ العصْمَاءِ في الطَّوْدِ أحذرَا
١٠ وَلَكِنْ أتَوْنِي آمِناً لا أخَافُهُمْ نَهاراً ، وَكَانَ اللهُ ما شَاءَ قَدَّرَا

---

(٧) يقول إنه يعاقب بذنب غيره وانه لم يعد يلوم الدهر على تغيره عليه بالخطوب.

(٨) يقول إنه يتصبّر على ذلك الظلم اللاحق به.

(٩) يقول إنه يحذر وانه لو خاف لكان مثل الوعول المحاذرة في أعالي الجبال.

(١٠) يقول إنه كان آمناً لأنه لم يرتكب إثماً ، وقد ساقوه الى الحبس والله مقدر الأشياء ومريدها.

٢٢٣

طَرَقَتْ أُمَيَّةُ في المَنَامِ تَزُورُنَا

١ طَرَقَتْ أُمَيَّةُ في المَنَامِ تَزُورُنَا ، وَهْناً ، وَقَدْ كادَ السِّماكُ يَغُورُ

٢ طَافَتْ بِشُعْثٍ عِندَ ارْحُلِ أَيْنُقٍ خُوصٍ أُنِخْنَ وَبَيْنَهُنَّ ضَرِيرُ

٣ بُرِدَتْ عَرَائِكُهَا بِجَوْزِ تَنُوفَةٍ ، وَبِهِنَّ مِنْ أَيْنِ الكَلَالِ فُتُورُ

٤ قالَتْ قَليلاً ، فانْتَبَهْتُ وَمَا أَرَى زَوْراً ، بِهِ مَنْ زَارَهُ مَحْبُورُ

٥ فهَجَعْتُ أَرْجُو أَنْ تَعُودَ لمِثْلِهَا سَلْمَى ، وَمِثْلُ طِلَابِ ذاكَ عَسيرُ

٦ رَاعَتْ فُؤَادِي حينَ زَارَتْ رَوْعَةً مِنْهَا ظَلِلْتُ كَأَنَّني مَخْمُورُ

٧ إني ، غَداةَ غَدَتْ بحاجَةِ ذي الهَوَى مني وَلَمْ أَقْضِ الحَيَاةَ ، صَبُورُ

---

(١) يقول إن طيف أميّة ألمّ به وَهَناً أي ليلاً والنجوم كادت أن تغور ويطلع الفجر.

(٢) الشُّعث : المتعبون. المشعّثو الشعور. الأينق : النياق. الخوص : الغائرة الأحداق. الضرير : الأذى والضر.

(٣) يقول إن أسمنتها بردت أي ذابت وكأنها بُردت بالمبرد في جوز التنوفة أي وسط القفر ، وقد أصابها الأين أي التعب والكلال.

(٤) قالت : نامت. الزّور : الزائر.

(م) يقول إنه لم يشاهد زائراً يفرح بزيارته.

(٥) يقول إنه نام راجياً أن يلمّ به طيف من يُحِبّ.

(٦) يقول إنها ألمّت به فجزع وانتشى وكأنه سكران.

(٧) يقول إنه كان يتصبّر على نأيها.

٨ صَدَعَ الفُؤادَ غَدَاةَ بَانَتْ ظَعْنُهَا وأشَارَ بـالـبَـيْـنِ الـمُشِتِّ مُشيـرُ
٩ بَلْ لَنْ يَضيرَكَ بَينُ مَنْ لمْ تَهوَهُ بَلْ بَينُ مَنْ صَدَعَ الفُؤادَ يَضِيرُ
١٠ دَعْ ذا فَقَدْ أطنَبتَ في طَلَبِ الصِّبَا وَعَلاكَ مِنْ بَعْدِ الشّبابِ قَتِيرُ
١١ وافخَرْ، فإنَّ لكَ المَكارِمَ، والأُلَى رَفَعُوا مَآثِرَ، مَجْدُهَا مَذْكُورُ
١٢ وَإذا فَخَرْتُ فَخَرْتُ غَيرَ مكَذَّبٍ وَلِيَ العُلى وَكَرِيمُهَا المَأثُورُ
١٣ إنِي إذا مُضَرٌ عَلَيّ تَعَطّفَتْ سَامَيْتُ مَجرَى الشمسِ حينَ تَسيرُ
١٤ بَخْ بَخْ لنَا الشّرَفُ القَديمُ، وَعِزُّنَا قَهَرَ البِلادَ فَمَا لَهُ تَنْكيرُ
١٥ مِنّا الخَلائِفُ والنّبيُّ مُحَمّدٌ، وَإلَيْهِمُ مُلْكُ العِبَادِ يَصِيرُ
١٦ أحْيَاؤنَا خَيْرُ البَرِيّةِ كُلّهَا، وَقُبُورُنَا مَا فَوْقَهُنّ قُبُورُ
١٧ وَإذا رَفَعْتُ لِوَاءَ خِنْدِفَ قَصّرَتْ عَنْهُ العُيُونُ، فَطَرْفُهَا مَقْصُورُ
١٨ أبْنَاءُ خِنْدِفَ إن نَسَبْتَ وَجَدْتَهم رَهْطَ النّبيّ، لِوَاؤهُمْ مَنْصُورُ
١٩ وَكأنّمَا الرّايَاتُ حَوْلَ لِوَائِهِمْ طَيْرٌ حَوائِمُ، في السّمَاءِ، تَدُورُ
٢٠ وَاللهِ مَا أُحْصِي تَميماً كُلّهَا، إلاّ العُلى، أوْ أنْ يُقَالَ كَثيرُ

---

(٨) يقول إنه تمزّق قلبه حين نأت مطايا قومها وأشار اليهم المشير بأن يرتحلوا.

(٩) يقول إن من يرتحل عنك وأنت لا تحبّه، فإنه لا يؤذيك وإنما يؤذيك فراق من تحبه.

(١٠) القتير: الشيب.

(١١) يطلب من نفسه أن يدع اللهو لأنه أُصيب بالشيب وليفخر فإن الفخر يدر له من مآثر بني قومه.

(١٢) يقول إن مجده بيّن.

(١٣) يقول إنه ينتمي الى المضريين الذين بلغ مجدهم الشمس.

(١٤) يكرر المعنى.

٢٣٤

إلى ابنِ أبي الوَليدِ عَدَتْ رِكَابِي

١ إلى ابنِ أبي الوَليدِ عَدَتْ رِكَابِي وَراحَتْ، وَهْيَ جَائِلَةُ الضِّفَارِ

٢ إلى الحَكَمِ الذي بِيَدَيهِ فَضْلٌ عَلى الأيدي مِنَ القُحَمِ الكِبارِ

٣ تَؤمّ بهِ الحُدَاةُ، عَلى وَجَاهَا، رُؤوسَ البِيدِ سَائِلَةَ الذِّفَارِي

٤ وَكَائِنْ فِيكَ مِنْ مَلِكٍ هُمَامٍ أبٍ لَكَ مِثْلِ مُنصَدِعِ النّهَارِ

٥ فَمَنْ يَختَرْكَ مِنْ وَلَدَيْ نِزَارٍ فَقَدْ وَقَعَتْ يَداهُ عَلى الخِيارِ

٦ عَلى المُعطي الجِيادِ مُسَوَّمَاتٍ، مَعَ البُخْتِ النّجائِبِ والعَذَارِي

٧ رَأيْتُ يَدَيْكَ خَيرَ يَدَيْ جَوَادٍ وَأعْيَا دُونَ جَرْيِكَ كُلُّ جارِ

٨ كَرِيمٌ يَشْتَرِي بالمَالِ حَمْداً، مَكارِمَ قَدْ غَلَوْنَ على التِّجَارِ

---

(١) يقول إن المطايا كانت تجول عليها الأحزمة من هزالها.

(٢) القحم: الأمور الشاقة.

(٣) سائلة الذفارى: أي التي يسيل العرق من وراء أذنيها. الوجا: الحفا.

(٤) يقول إنه متحدر من آباء يتألقون كالصبح المتفجّر.

(٥) يقول إنه أفضل من يُخْتار للخلافة.

(٦) يقول إنه كريم يهب الخيل والنياق والجواري.

(٧) يقول إنه الأكرم وانه لا يجارى.

(٨) يقول إنه يبذل المال ليشتري العلى والمجد.

٩ وَجَدْنَا سَمْكَ بَيتِكَ في قُرَيشٍ طَوِيلَ السَّمْكِ مُرْتَفِعَ السَّوَاري
١٠ وَمَنْ تَطْلُبْ مساعِيكُمْ يَداهُ إلى بَعْضِ العُلى يَوْمَ الفَخَارِ
١١ رَأَيْتُ المُلْكَ عَن عُثْمانَ حَلّتْ عُرَاهُ إلَيْكُمُ دارَ القَرَارِ
١٢ وَعَانٍ قَدْ دَعَا، فأَجَبْتُمُوهُ وأطْلَقْتُمْ يدَيْهِ مِنَ الإسارِ
١٣ إذا ما المَوْتُ حَدّقَ بالمَنَايَا، وَكَانَ القَوْمُ مِنْهُ عَلى أُوَارِ

---

(٩) السّمك : الثقف.

(١٠) المساعي : الأعمال العظيمة.

(١١) يقول إنهم ورثوا عثمان واستقر ملكه فيهم.

(١٢) يمتدحهم بفكّ الأسرى.

(١٣) الأوار : شدة الظمأ.

غرّ كُلَيباً، إذ اصْفَرّتْ مَعالِقُهَا

يهجو جريراً

١ غَرّ كُلَيْباً، إذ اصْفَرّتْ مَعالِقُهَا ... بِضَيْغَمِيّ كَرِيهِ الوَجْهِ والأثَرِ

٢ شُرْبُ الرَّثِيئَةِ حَتى بَاتَ مُنْكَرِساً ... عَلى عَطِيّةَ بَينَ الشّاءِ والحَجَرِ

٣ وَرْدُ السَّرَاةِ تَرَى سُوداً مَلاغِمُهُ، ... مُجَاهِرُ القِرْنِ لا يَكْتَنُّ بالخَمَرِ

٤ كَأنّ عَيْنَيْهِ، والظّلْمَاءُ مُسدِفَةٌ ... عَلى فَرِيسَتِهِ، نَارَانِ في حَجَرِ

٥ كَأنّ عَطّارَةً بَاتَتْ تَعُلّ لَهُ ... بالزّعْفَرَانِ ذِرَاعَيْ مُخدِرٍ هَصِرِ

---

(١) المعالق: قدح للبن. واصفراره كناية عن السمن والخصب. الضيغمي: الأسد وهو هنا الفرزدق.

(٢) الرثيئة: اللبن الحامض يخلط بالحلو. المنكرس: المتجمع. عطية: والد جرير.

(م) يعيره بشرب والده الحليب ورعيه الأغنام.

(٣) ورد السّراة: أحمر الظهر. الملاغم: الأنف. يكتن: يستتر. الخمر: الشجر المظلل والمخفي.

(م) يكمل وصف الأسد ويقول إنه أحمر المتن أسود الأنف، يتصدى للخصوم ولا يختبىء بين الأشجار.

(٤) يقول إن عيني الأسد تلتمعان في الليل على الفريسة كالنار.

(٥) يقول إن يديه مخضبتان أبداً بالدّم وكأنّها صبغته له العطارة.

٦ تُشْلِي كِلابَكَ والأذنَابُ شَائِلَةٌ إلى قرُومٍ عِظامِ الهَامِ والقَصَرِ
٧ مَا تأمُرُونَ عِبَادَ اللهِ أسْألُكُمْ بِشَاعِرٍ حَوْلَهُ دُرْجَانُ مُخْتَمِرِ
٨ لَئنْ طَلَبتُمْ به شأوي لَقدْ عَلِمَتْ أني على العَقْبِ خَرّاجٌ مِنَ القَتَرِ
٩ وَلا يحَامي عَلى الأحْسَابِ مُنْفَلِقٌ، مُقَنَّعٌ حِينَ يُلْقَى فاتِرُ النَّظَرِ

---

(٦) يقول إنه يبعث كلابه لهجاء قوم أسيادٍ كبار الهامات والقصر أي الأعناق.

(٧) الدرجان: جمع الدرج: وعاء طيب عند المرأة. المختمر: لابس لباس المرأة هنا يعيره بالقول انه امرأة وليس رجلاً.

(٨) العقب: الجري بعد الجري. القتر: غبار القتال.

(م) يقول إنه لا يجارى في السباق وفي القتال.

(٩) يصفه بصفات المرأة المحجّبة وانه فاتر اللحاظ كالنساء أو المُخَنّثين.

٢٣٦

أظُنّ ابنَ عِيسَى لاقِياً مثلَ وَقْعَةٍ

أتى الفرزدق ابني حجيرمن بني عدي بن عبد مناة بن أد يسألها ، وعندهما أبو نعامة عمرو ابن عيسى من بني عدي ، فطعن في جنب الفرزدق وقرصه ، فقال الفرزدق في ذلك :

١ أظُنّ ابنَ عيسَى لاقِياً مثلَ وَقْعَةٍ بعَمرو بن عِفرَى وَهيَ قاصمةُ الظهرِ

٢ تَقَوّفَ مَالَ ابْنَيْ حُجَيْرٍ وَما هُمَا بذي حَطمَةٍ فانٍ وَلا ضَرَعٍ غُمْرِ

٣ وَلَكنْ هما ابنُ الأرْبَعينَ قَد التَقَتْ أنَابِيبُهُ مِنْ ذِي حُرُوبٍ عَلى ثَغْرِ

---

(١) يقول إنه سيصيبه ما أصاب ذلك الرجل من هجائه.

(٢) تقوّف المال : حجره على أصحابه. الحطمة : الكبر. الضّرع : الذّليل. الغمْر : غير المجرّب.

(م) يقول إنهما لا يدفعان المال لأصحابه وانهما ثريان وليسا مملقين ولا هرمين ولا ذليلين فتيين غير مجربين.

(٣) يقول إنهما في الأربعين وقد اشتدت أنيابهما وقد عرفا الحروب الشديدة على الثغور التي يفد منها الأعداء.

٢٣٧

لَعَمري لَقَد صَابتْ على ظَهرِ خالِدٍ

لما بلغ سليمان ما فعله خالد برأس الحجبي أخذته لذلك حمية، وغضب غضباً شديداً، فأمر أن يبعث إلى خالد من يقطع يمينه لضربه القرشي، وعند سليمان يزيد بن المهلب، فلم يزل يفديه، ويطلب إليه في يد خالد، حتى عفا عن قطع يده، وأمر أن يضرب مائة كما ضرب الحجبي. فقال الفرزدق:

١ لَعَمْري لَقَدْ صابتْ على ظَهرِ خالِدٍ   شآبيبُ ما استهلَلْنَ مِن سبَل القَطْرِ

٢ أتَضرِبُ في العِصْيانِ تَزْعُمُ من عصَا   وَتَعصِي أميرَ المُؤمِنينَ أخَا قَسْرِ

٣ فَلَوْلا يَزيدُ بنُ المُهَلّبِ حلّقَتْ   بكَفّكَ فَتخاءُ إلى الفُتْخِ في الوَكرِ

٤ لَعَمري لَقدْ سَارَ ابنُ شَيبَةَ سيرَةً   أرَتْكَ نجُومَ اللّيلِ ظاهِرَةً تجري

---

(١) الشآبيب: جمع الشؤبوب: دفعة من المطر المنهمر. السبل: المطر النازل بغزارة. القطر: المطر.

(م) يقول إنه انهمر عليه غضب سليمان كما تنهمر الأمطار الغزيرة.

(٢) أخا قسر: أي خالد القسري.

(م) يقول كيف تزعم أنك تضرب تأديباً وأنت تعصي أمير المؤمنين.

(٣) الفتخاء: العقاب.

(م) يقول إنه لولا شفاعة ابن المهلب لقطعت يده وألقيت في العراء وحملتها العقاب الى أولادها في عشّها.

(٤) يقول إنه رأى النجوم ظهراً من الشدة.

٥ فَخُذْ بيَدَيْكَ الحَتْفَ، إنّكَ إنّما جُزِيتَ قِصاصاً بالمُحَدْرَجةِ السُّمرِ
٦ أظُنّكَ مفجوعاً برُبْعٍ مُنافِقٍ، تَلَبّسَ أثْوابَ الخِيانَة والغَدْرِ

٢٣٨

فَإنّكَ إنْ تُغْلِ بالمَكْرُمَاتِ

يهزأ من ابن أبي حاضر

١ فإنّكَ إنْ تُغْلِ بالمَكْرُمَاتِ، فَإنّ أبَاكَ أبُو حَاضِرِ
٢ وأنْتَ امْرُؤٌ مِنْ تَميمِ البِطاحِ وَلَسْتَ مِنَ الحَيِّ مِنْ عامِرِ

---

(٥) المُحَدْرَجة: السّياط. يشير الى جلده بالقرشي.

(٦) الربع المنافق: أي يده.

(١ — ٢) يسخر منه وينفيه عن المكرمات بأبيه وبني قومه.

٢٣٩

إلَيْكَ أبَانَ بنَ الوَليدِ تَجاوَزتْ

١ إلَيْكَ أبَانَ بنَ الوَليدِ تَجاوَزَتْ قُرًى وَرِجَالاً، مِنْهُمُ المُتَخَيَّرُ
٢ لِنَلْقَاكَ، واللاّقيكَ يَعْلَمُ أنّهُ سَيَلْقَى فُراتاً، وَهْوَ ملآنُ أكْدَرُ
٣ فَدُونَكَ هَذِي يا زِيادُ، فإنّهَا هيَ المَدْحُ والشِّعْرُ الذي هُوَ أشعَرُ
٤ أنَا ابنُ تَميمٍ، والّذي لي عِزُّهَا عَلى النّاسِ بَذّاخٌ من العِزّ مُدْسَرُ
٥ وَمَنْ يَلْقَنَا مِنْ شَانىءٍ يَلْقَهُ لَنا على النّاسِ مَعرُوفٌ كَثيرٌ وَمُنكَرُ
٦ وَقَدْ عَلِمَ النّاسُ، الّذِينَ أبُوهُمُ لِحَوّاءَ، أنّا مِن حَصَى التُّرْبِ أكثَرُ
٧ وإنّا لَضَرّابُونَ للهَامِ في الوَغَى، إذا لمْ يَكُنْ غَيرَ الأسِنّةِ مَفْخَرُ

---

(١) يقول إنه ارتحل اليه عابراً المسافات ومارّاً بأقوام كثيرين.

(٢) يقول إنه كريم كالفرات.

(٣) يفخر بشعره الذي لا مثيل له.

(٤) المدّسر: القوي.

(٥) يقول إن من يشنؤنا وينكر فضلنا، فإن الناس تقرّ ذلك الفضل عليه.

(٦) يفخر بعددهم.

(٧) يفخر ببطولتهم.

٢٤٠

لأمْدَحَنّ بَني المُهَلَّبِ مِدْحَةً

يمدح آل المهلب

١ لأمْـدَحَنّ بَني الـمُـهَلَّبِ مِـدْحَةً غَـرّاءَ ظَـاهِـرَةً عَلى الأشْعَـارِ
٢ مِـثْلَ النّجُومِ ، أمَامَهَا قَمَرٌ لَهَا يجلو الدُّجَى وَيُضِيءُ لَيلَ السارِي
٣ وَرِثُوا الطِّعَانَ عن المُهَلّبِ والقِرَى وَخَلائِـقـاً كَـتَـدَفّقِ الأنْـهَـارِ
٤ أمّا الـبَـنُـونَ ، فإنّهُمْ لمْ يُورَثُوا كَـتُـرَاثِـهِ لِـبَـنِـيـهِ يَوْمَ فخَارِ
٥ كلُّ المكارِمِ عَن يَديهِ تَقَسّموا إذْ مَاتَ رِزْقُ أرَامِلِ الأمْصَارِ
٦ كانَ الـمُـهَلّبُ لـلعِرَاقِ سَكينَةً ، وَحَيَا الرّبيعِ ومَعْقِلَ الـفُـرّارِ
٧ كَمْ مِنْ غِنًى فَتَحَ الإلَهُ لهم بِهِ والـخَـيْـلُ مُـقْـعِيَـةٌ عَلى الأقْتَارِ

---

(١) يقول إنه يمدحهم أفضل مديح.

(٢) الساري : السائر ليلاً.

(٣) القرى : الضيافة.

(٤) يقول لا مثيل للتراث الذي خلّفه لأبنائه.

(٥) يقول إنه كان يُعيل الأرامل وينال بذلك المكارم.

(٦) يقول إنه بثَّ الأمن في العراق وأخصبه وكان يطارد الهاربين من وجه العدالة.

(٧) المُقْعية : المقيمة على مؤخرتها. الأقتار : الجوانب.

(م) يقول إنه أتاهم بالمال دون قتال.

٨ والنَّبلُ مُلجَمَةٌ بِكُلِّ مُحَدرَجٍ   مِنْ رِجلِ خاصِبَةٍ من الأَوْتَارِ
٩ أَمَّا يَزِيدُ، فإنّهُ تأبَى لَهُ   نَفسٌ مُوَطَّنَةٌ عَلى المِقْدَارِ
١٠ وَرّادَةٌ شُعَبَ المَنِيّةِ بالقَنَا،   فَيُدِرُّ كُلُّ مُعَانِدٍ نَعّارِ
١١ شُعَبَ الوَتينِ بِكُلِّ جائِشَةٍ لها   نَفَثٌ يَجيشُ فَمَاهُ بالمِسبَارِ
١٢ وَإذا النفوسُ جشأنَ طامنَ جأشَهَا   ثِقَةً بِهَا لحَمَايَةِ الادْبَارِ
١٣ إنِي رَأَيْتُ يَزِيدَ عِنْدَ شَبَابِهِ   لَبِسَ التُّقَى، ومَهَابَةَ الجَبّارِ
١٤ مَلِكٌ عليْهِ مهابَةُ المَلِكِ التقى   قَمَرُ التّمامِ بِهِ وشَمْسُ نَهَارِ
١٥ وَإذا الرِّجالُ رَأَوْا يَزِيدَ رأيتَهُمْ   خُضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأبصَارِ
١٦ لأغَرَّ يَنْجَابُ الظَّلامُ لِوَجْهِهِ   وَبِهِ النُّفُوسُ يَقَعنَ كلَّ قَرارِ

---

(٨) المحدرج: السوط المفتول. الخاضبة: النعامة.

(م) يقول إن الأقواس شدت بأوتار من أرجل النعام.

(٩) يقول إنه لا يأبى الإذعان للقدر والتسليم لأمر الله.

(٢٠) المعاند النعّار: العرق النازف.

(١١) الشّعب: العروق. الوتين: عرق في القلب. النفث: الدم النازف.

(م) يقول إن تلك الطعنة تدرك عروق القلب وتهرق الدم وانها تفيض بالدم على المسبر الذي يقيس عمقها.

(١٢) جشأت النفس: خافت. الادبار: جمع الدبر: المؤخرة.

(م) يقول إنه يطمئن النفوس على خوفها ويستوثق بها ليحمي مؤخرته.

(١٣) يقول إنه فتيٌّ، ومع ذلك، فهو تقيٌّ لا يميل الى المجون وله هيبة الجبابرة.

(١٤) يقول إن والده قمر وامه شمس.

(١٥) خُضّع الرقاب: أي منحنون تهيّباً منه.

(١٦) يقول إنه يتجلّى وان النفوس تطمئن اليه.

١٧ أيَـزيـدُ إنّكَ للـمُـهَلّبِ أدْرَكَتْ كَـفّـاكَ خَـيْـرَ خلائِقِ الأخيَارِ
١٨ مَا مِنْ يَدَيْ رَجُلٍ أحَقّ بمَا أتَى من مَكرُمَاتِ عَظايمِ الأخطَارِ
١٩ مِنْ ساعِدَينِ يَزِيدَ يَقدَحُ زَندَه كَـفّـاهُما وأشَدّ عَـقْـدِ جِوَارِ
٢٠ وَلَو انّهَا وُزِنَتْ شَمَامِ بحِلْمِهِ لأمَـالَ كُـلّ مُقيـمَةٍ خَضْجَارِ
٢١ وَلَقَدْ رَجَعتَ وَإنّ فارِسَ كلّهَا مِنْ كُـرْدِهَـا لـخَوَائِفُ المُـرّارِ
٢٢ فَتَرَكْتَ أخْوَفَهَا وَإنّ طَرِيقَهَا لَـيَـجُوزُهُ الـنّـبَـطيُّ بالقِنْطَارِ
٢٣ أمّا العِرَاقُ فلمْ يكُنْ يُرْجى بهِ، حَتى رَجَعْتَ، عَوَاقِبُ الأطْهَارِ
٢٤ فَـجَـمَعتَ بَعدَ تَفَرّقٍ أجنادَهُ وأقَـمْـتَ مَـيْـلَ بِنَائِهِ المُـنْهَارِ
٢٥ وَلْـيَـنـزِلَنّ بجيلِ جَيْلانَ الّذي تَرَكَ البُحَـيرَةَ، مُحْصَدَ الأمرَارِ
٢٦ جَيْشٌ يَسيرُ إليهِ مُلتمِسِ القِرَى غَصْـبـاً بِـكُـلّ مُسَوَّمٍ جَـرّارِ

---

(١٧) ينسبه الى أبيه أفضل الخلق.

(١٨) يقول إنه أتى بالمكرمات والأمور الجليلة.

(١٩) يقول إنه الأحقّ بالمكرمات من ساعدي المهلّب وإن يزيد ابنه هو كفّاهما، يعقد الجوار ويقدح بهما نار المكارم والعلى.

(٢٠) شمام: جبل. الخضجار: الضخم.

(م) يقول إن حلمه أثقل وأرسى من الجبال.

(٢١—٢٢) يقول إنه بعث الأمن في فارس وبات الغرباء يجتازونها آمنين ببضاعتهم وأموالهم.

(٢٣) يقول إن العراقيين كانوا خائفين شغلوا عن نسائهم وعن إنجاب الأولاد بالوجل والقلق.

(٢٤) يقول إنه جمع الجيش ونظمه وأشاد ما انهار من بنيانه وأعاد اليه سويّته.

(٢٥) جيلان: قوم من الفرس. الجيل: الجماعة. المُحْصد: المفتول. الأمرار: الحبال.

(٢٦) القرى: الضيافة. غصباً: كرهاً. المسوّم: المُعْلم: الجرّار: الشديد الزّحف.

(م) يقول في هذين البيتين إنه يطلب هؤلاء القوم بجيش مُحكم مستوثق، وإنه يطلب القرى غصباً أي انه يغزو غزواً وان جنوده مسوّمون بعلامات الشجاعة.

٢٧ لَجبٍ يَضِيقُ بهِ الفضَاءُ إذا غدَوْا وأرَى السَّمَاءَ بغَابَةٍ وَغُبَارِ
٢٨ فِيهِ قَبائِلُ مِنْ ذَوِي يَمَنٍ لَهُ وَقُضَاعَةَ بنِ مَعَدِّهَا وَنِزَارِ
٢٩ وَلَئِنْ سَلِمتَ لتعطِفَنّ صُدورَهَا ، للتُّرْكِ ، عِطْفَةَ حَازِمٍ مِغْوَارِ
٣٠ حَتى يَرَى رَتْبِيلُ مِنْهَا غَارَةً شَعْوَاءَ غَيْرَ تَرَجُّمِ الأخْبَارِ
٣١ وَطِئَتْ جِيَادُ يَزِيدَ كُلَّ مَدِينَةٍ بَينَ الرُّدُومِ وَبَينَ نَخلٍ وَبارِ
٣٢ شُعْثاً مُسَوَّمَةً ، على أكْتَافِهَا أُسْدٌ هَوَاصِرُ للكُمَاةِ ضَوَارِ
٣٣ ما زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إزارَهُ فَدَنَا فأدرَكَ خَمسَةَ الأشْبَارِ
٣٤ يُدني خَوَافقَ من خَوَافقَ تَلتَقي في كُلّ مُعتَبَطِ الغُبارِ مُثَارِ
٣٥ وَلَقَدْ بَنى لبَني المُهَلّبِ بيتَهمْ في المَجد أطوَلُ أذرُعٍ وَسَوَارِي

---

(٢٧) اللّجب : الصّاخب.

(م) يكمل وصف ذلك الجيش ويقول إنه لجب من كثرته وانه يسد الفضاء بالغبار وتبدو الرماح والسيوف من دونه وكأنها غابة ذات أشجار كثيرة.

(٢٨) يعدد القبائل المنتمية اليه.

(٢٩) يقول إنه إذا عاد سالماً، فإنه سيميل بذلك الجيش الى الأتراك، يتصدّى لهم بحزم وقوة.

(٣٠) الترجُّم : التخمين.

(م) يقول إنه يُقْبل فيشاهد رتبيل الهول بعينيه ولا تنقل اليه عنه الأخبار نقلاً.

(٣١) الردوم ونخل وبار : موضعان في بلاد العرب.

(٣٢) الشّعث : المتفرقو الشعور من القتال والتعب. المسوّمة : المعلمة بعلامة الشجاعة. الأسد : هنا الفرسان. الهواصر : من هصر : أهلك. الكماة : جمع الكمي : الجندي المدجّج بالسلاح. الضواري : المفترسة.

(٣٣ـــ٣٤) يقول إنه منذ أن كان فتى يُحسن ربط الإزار ولم يكن قد سمت قامته عن الأشبار الخمسة وكان يدني الخوافق أي الرايات من الرايات في القتال حيث يثور الغبار ويلتحمّ.

(٣٥) سارية البيت : عماده.

٣٦ بُنِيَتْ دَعَائِمُهُ عَلى جَبَلٍ لهمْ وَعَـلَتْ فَوَارِعُـهُ عَلى الأبصَـارِ
٣٧ تَلقَى فَوَارِسَ للعَتِيكِ كأنَّهُمْ أُسُدٌ قَطَعْنَ سَوَابِلَ السُّفَّارِ
٣٨ ذَكَرِينِ مُرْتَدِفِينِ كُلَّ تَقَلُّصٍ ذَكَـرٍ شَدِيـدِ إغـارَةِ الإمْـرَارِ
٣٩ حَمَلوا الظُّبَاتِ على الشؤون وأقسموا لَيُقَنِّعُنَّ عِمَامَةَ الجَبَّارِ
٤٠ صَرَعوهُ بينَ دكادِكٍ في مَزْحَفٍ للخَيْلِ يُقحِمُهُنَّ كلَّ خَبارِ
٤١ مُتَقَلِّدِي قَلَعِيَّةٍ وَصَوَارِمٍ هِنْدِيَّةٍ، وقَدِيمَةِ الآثَارِ
٤٢ وَعَواسِلٍ عسْلَ الذِّئَابِ كأنَّهَا أشْطَانُ بَائِنَةٍ مِنَ الآبَارِ
٤٣ يَقصِمنَ إذْ طَعَنوا بهَا أقرَانَهُمْ حَلَقَ الدُّرُوعِ وَهنَّ غَيرُ قِصَارِ

---

(٣٦) يصف بيت مجدهم، ويقول إنه شاهق عالٍ، لا تناله العيون.

(٣٧) يقرن الجند بالأسود ويُردف بأنهم كانوا مُهابين يقطعون سُبُلَ المسافرين.

(٣٨) الذَّكرين: أي يزيد وفرسه. إغارة الامرار: الشدة والوثوق.

(٣٩) الظّبات: جمع الظبة: حدّ السيف. الشؤون: جمع الشأن: مجرى الدمع من العين.

(م) يقول إنهم حملوا السيوف ورفعوها الى مستوى أعينهم وأقسموا أنهم سيعمّمون بها رؤوس الجبابرة أي أنهم يقطعونها.

(٤٠) الدكدك: الأرض الغليظة. المزحف: الزحف. الخبار: الأرض اللينة.

(م) يقول إنهم صرعوا الجبّار إذ زحفوا عليه في الأرض الغليظة وقد اقتحموا كذلك عليه الأراضي اللينة.

(٤١) القلعية: السيوف المنسوبة للقلعة وهي أرض البادية. الصوارم: السيوف القاطعة. قديمة الآثار: أي انها عريقة معروفة في رهافتها وفعاليتها.

(٤٢) العواسل: الرماح. عسل الذئب: إذا سار مترجّحاً في مشيته، وهنا قرنه بالرّمح من لينه. الأشطان: الحبال.

(م) يصف الرماح ويقرنها في لينها بالذئاب المتعسّلة في سيرها، ويقول إنها تبدو كحبال البئر البينة.

(٤٣) يكْمل وصف الرماح، ويقول إنّها تشقّ الدروع حين يطعنون بها الأعداء ويردف بأنها طويلة.

٤٤ تَـلْقَى قَبَائِلَ أُمَّ كُلِّ قَبيلَةٍ   أُمُّ الـعَـتيكِ بِـنَـاتِقٍ مِـذْكَارِ
٤٥ وَلَـدَتْ لأزْهَرَ كُلَّ أصْيَدَ يَبْتني   بـالسَّـيْفِ يَوْمَ تَـعـانُقٍ وَكِرَارِ
٤٦ يَحمي المكارِمَ بالسّيوفِ إذا علا   صَوْتُ الظُّبَاتِ يُطِرْنَ كُلَّ شرَارِ
٤٧ مِنْ كلِّ ذاتِ حَبَائِكٍ ومُفاضَةٍ   بَـيْضَـاء سَابِـغَـةٍ عَلى الأظْـفَـارِ
٤٨ إنّ الـقُصُورَ بجيلِ جيلانَ الّتي   أعْـيَتْ مَـعـاقِلُهَا بَني الأحْرَارِ
٤٩ فُتِحَتْ بسَيف بَني المُهَلّبِ، إنّهَا   لله عَـادَتُـهُـمْ عَلى الـكُـفّـارِ
٥٠ غَلَبوا بأنّهمُ الفَوَارِسُ في الوَغَى   والأكْـثَـرُونَ غَـداةَ كُـلِّ كِـثارِ
٥١ والأحـلَـمونَ إذا الحُلومُ تهَزْهَزَتْ   بـالـقَـوْمِ لَيسَ حُلُومُهُمْ بصِغارِ

---

(٤٤) النّاتق : الكثيرة العدد. المذكار : من تلد الذكور : يقول إن أمّ العتيك تلد الذكور الكثيرين.

(٤٥) يقول إنها ولدت للمهلّب كلّ رجل أبيض حُرٍّ يبتني بناء العلى الشامخ يوم تعانق الفرسان ويكر بعضها على البعض الآخر.

(٤٦) الظبات : جمع الظبة : حدّ السيف.

(م) يقول إن كلاً من هؤلاء يحمي مكارمه ومجده بالسيوف التي تقدح شرراً وتبعث قرعاً مصوّتاً من تلاقيها بعضاً ببعض.

(٤٧) ذات الحبائك : البيضة. الحبائك : الطرائق. المُفَاضة : الدرع. السابغة : الطويلة.

(م) يقول إنهم يرتدون الخُوذ ذات الطرائق المُعْلَمة والدروع السابغة الطويلة الممتدة حتى الأظفار.

(٤٨—٤٩) يقول إن القصور التي كانت في جيلان والتي عجز عنها بنو الأحرار أي الفرس فتحها أبناء المهلّب، وذاك دأب المُهَلّبيين في انقضاضهم على الكفّار وتأديبهم.

(٥٠) يقول إنهم ينتصرون بشجاعتهم وفروسيتهم وإنهم الأكثر عدداً.

(٥١) يقول إنهم ذوو عقول كبيرة لا تهزها الأمور الجلل.

٥٢ والقـائِدُونَ إذا الجيـادُ تَرَوَّحَتْ ومَضَينَ بَعدَ وَجًى على الحِزْوَارِ
٥٣ حتى يَرِعْنَ وَهُنَّ حَوْلَ مُعَمَّمٍ بـالتّاجِ في حَلَقِ المُلُوكِ نُضَارِ

٢٤١
قُعُودُكَ في الشَّرْبِ الكِرَامِ بَلِيَّةٌ

يهجو جاراً له

١ قُعُودُكَ في الشَّرْبِ الكِرَامِ بَلِيَّةٌ وَرَأْسُكَ في الإكليلِ إحدى الكبائِرِ
٢ فَمَا نَطَفَتْ كأسٌ وَلا طَابَ طَعمُهَا ضَرَبْتَ عَلى جَمَّاتِهَا بـالمَشافِرِ

---

(٥٢) الوجى : الحفا. الحزوار : الأرض الغليظة.
(٥٣) يرعن : يرجعن. النضار : الكريم كالذهب.
(م) يقول إنها تغزو وتجري حافيةً على الأرض الغليظة وتعود الى كنف أصحابها المهلبيين، وهم ملوك ذوو تاج كرام.

(١ — ٢) الشَّرْب : جمع الشارب : محتسي الخمرة. الاكليل : هنا اكليل الزهر الذي كان يطوّق به الندامى رؤوسهم. نطفت : سالت. الجمّات : جمع الجمة : مجتمع الماء وهنا الخمرة. المشافر : جمع المشفر : وهي للبعير كالشفة للانسان.
(م) يهجو جاره ويقول إنه حين يجلس بين الندامى الكرام يحلّ فيهم كالبلية، وهو حين يكلّل رأسه بالزهور والرياحين مثلهم، إنما يرتكب إثماً وغلطة. والكأس إذا ما ألمّ بها بشفتيه الشبيهتين بمشفري البعير لا تطيب طعم الخمرة التي تسيل منها.

٢٤٢

لَعَمرِي لَئِنْ كَانَ ابنُ عَمرَةَ مالكٌ

قال حين ضرب مالك بن المنذر العبدي عمر بن يزيد الأسيدي فقتله :

١ لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ ابنُ عَمرَةَ مالكٌ   تَنَهّكَ ظُلماً سَادِراً غَيرَ مُقْصِرِ

٢ لَتَنْكَشِفَنْ عَنْهُ ضَبَابَةُ فَسْوِهِ   لِضَغْمَةِ رِئبالٍ منَ الأُسدِ مُخدِرِ

٣ إذا عَلِقَتْ أسْبَابُهُ القِرْنَ غادَرَتْ   بِهِ أثَراً، كالجَدْوَلِ المُتَفَجِّرِ

---

(١) تَنَهَّكَهُ : قهره وذهب بحرمته. السادر : الممتطي رأسه. غير مقصر : غير مرتدع.

(٢) الرِّئبال : الأسد، وهو هنا عمر بن يزيد الأسيدي. المُخْدر : الرابض في عرينه. الضَّغمة : العصر.

(٣) يقول إنه إذا ما تصدَّى لخصمه أي قرنه، فإنه يخلِّف فيه طعنة تتفجّر كالجدول.

٢٤٣

أنَا ابنُ تَميمٍ لِعَادَاتِهَا

قال في الإبل التي عقرها أبوه في الكوفة

١ أنـا ابنُ تَـمِـيـمٍ لِـعَـادَاتِـهَا قُـرُومـاً نَـمَـتْ وَلُـيُـوثـاً بحُورَا

٢ تَـرَى الـجُزْرَ حَوْلَ بُيُوتاتِهِمْ عَـقِيراً تـكوسُ وأخـرَى بَقِيرَا

٢٤٤

مَنْ للضِّبَابِ المُغْيِيَاتِ وَحَرْشِهَا

مر برجل من بني سعد، وهو يبكي في مأتم، فقال

١ مَنْ لـلضِّـبابِ المُغْيِيَاتِ وَحَرْشِهَا إذا حَـانَ يَوْمُ الأعْوَرِ بنِ بَحِيرِ

٢ إذا الضّبُّ أعْيَا أنْ يَجيءَ لحَرْشِهِ فَمَا حَفْرُهُ في عَيْنِهِ بِكَبِيرِ

(١ ـــ ٢) القروم: الفحول وهنا الأبطال والأسياد. الجزر: جمع الجزور: الناقة المنحورة. العقير: المقطوعة القوادم. تكوس: تمشي على ثلاثة أقدام. البقير: ما بقر بطنها.

(١ ـــ ٢) حرش الضب: اصطاده.

(م) يقول إنه كان يعمل في اصطياد الضباب وإذا لم يفد الضب اليه ليصيده، فإنه كان يحفر عليها حفيرها. وهو إنما يهجوه بقلّة قدره وصغر همومه.

٢٤٥

تُرَجّي أنْ تَزِيدَ بَنُو فُقَيْمٍ

يهجو بني فقيم

١ تُرَجّي أنْ تَزِيدَ بَنُو فُقَيْمٍ، صِغَارُهُم، وَقَدْ أعْيَوْا كِبَارَا

٢ إذا دَخَلُوا النِّبَاجَ بَنَوا عَلَيْهَا بُيُوتَ اللّؤمِ والعَمدَ القِصَارَا

٣ يَحُلّ اللّؤمُ مَا حَلّتْ فُقَيْمٌ، وَإنْ سَارُوا بِأقْصَى الأرْضِ سَارَا

---

(١) يقول إنهم يتوالدون ليكثر صغارهم وما جدوى ذلك ما دام كبارهم عجزة.

(٢) النباج: قرية في البادية.

(م) يقول إنهم يبتنون في مقامهم بيوتاً واطئة يبين عليها اللؤم.

(٣) يقول إنهم لؤماء يصحبهم اللؤم في حلّهم وترحالهم.

٢٤٦

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنٌ بِتَارِكِ حَقِّهِ

١ لَعَمْرُكَ مَا مَعْنٌ بِتَارِكِ حَقِّهِ، ولا مُنْسِىءٌ مَعْنٌ وَلا مُتَيَسِّرُ

٢ أَتَطْلُبُ يَا عُوْرَانُ فَضْلَ نَبِيذِهِمْ وَعِنْدَكَ يا عُوْرَانُ زِقٌّ مُوكَّرُ

(١ — ٢) معن: هو امرؤ يبيع بالدَّيْن المؤجل. متيسر: أي انه يلحّ في طلب الدين. الزقّ الموكر: المملوء خمراً.

(م) يقول إن معناً يهب الدَّيْن ويؤجّله للرّبى وانه يقتضيه في حينه دون تيسير، وهو لنذالته يشرب بقايا النبيذ في كاسات الندامى ولديه دنّ مفعم بالنبيذ. وهو يظهر بذلك دناءته.

٢٤٧

يَا لَيْلَةَ السّبتِ إنْ ألقتْ كَلاكِلَهَا

يرثي وكيع بن أبي سود ومحمد بن وكيع

١ يا لَيْلَةَ السّبْتِ إنْ أَلْقَتْ كَلاكِلَهَا عَلى تَميمٍ وَعَمّتْ بَعْدَهَا مُضَرَا

٢ مُحَمّدٌ وَوَكِيعٌ لَيْسَ بَيْنَهُمَا عامَانِ، يا عَجَبا للدّهْرِ إذْ عَثَرَا

(١ — ٢) قال هذين البيتين في رثاء وكيع بن أسود ومحمد بن وكيع. الكلاكل: جمع الكلكل: الصدر.

(م) يقول إن يوم موته كأنما ألقى بكلكل رازح على بني تميم، وأصابهم، ولقد مات الأخوان قبل عام وكأنّ الدهر يتعمّد الخطوب وإنزالها بالناس.

٢٤٨

سارُوا على الرّيحِ أوْ طَارُوا بأجنِحَةٍ

يهجو أمية بن مروان

١ سَارُوا على الرّيحِ أوْ طَارُوا بأجنحَةٍ، سارُوا ثَلاثاً إلى البَحّارِ من هَجَرَا

٢ طارُوا شعاعاً وَما سَلّوا سُيُوفَهُمُ وغَادرُوا في جَوَاثى سَيّدَيْ مُضَرَا

٣ هلّا صَبَرْتَ، أُميَّ، النفسَ إذْ جِئْتَ فَتُبليَ اللهَ عُذْراً مِثْلَ مَنْ صَبَرَا

٤ لَوْ كنتَ إذْ جَشَأَتْ سكّنتَ جِرْوتَهَا وَلمْ تُوَلِّهِمُ تحتَ الوَغَى الدُّبُرَا

---

(١) يقول في هجاء أميّة بن مروان إنه وقومه طاروا هرباً ممتطين الريح أو مثل الأجنحة وعدوا ثلاثة أيام من هجر الى البحار، وهي بئر بظاهر البصرة.

(٢) طاروا شعاعاً: أي تفرقوا كل جهة. جواثي: موضع في بغداد. سيّدا مضر: هما الحارث بن عباس من ولد عبد المطلب والحشرج الجعدي.

(م) يقول إنهم هربوا دون أن يُشهروا سيوفهم جبناً.

(٣) يطلب منه أن يبلو الحرب والصبر ولا يتولّى جبناً ليجازيه الله جزاء الصّابرين.

(٤) جشأت: ثارت وفزعت. الجروة: النزوة.

(م) يقول إنه كان حريّاً ألّا يرتعب وأن يُسكّن نفسه الهلعة وأن يقبل عليهم بالقتال ولا يتولّى هارباً مُدْبراً.

٢٤٩

يا سَلْمُ كمْ من جَبانٍ قد صَبَرْتَ بهِ

يمدح سلم بن أحوز المازني

١ يا سَلْمُ كمْ من جَبانٍ قد صَبَرْتَ بهِ   تحتَ السّيوفِ وَلَوْلا أنتَ ما صَبَرا
٢ ما زِلتَ تَضرِبُ والأبطالُ كَالِحَةٌ   في الحَرْبِ هامةَ كبشِ القوْمِ إذ عكَرا
٣ وَمَا أغَبّ تَميماً فَارِسٌ بَطَلٌ   من مازنٍ يرْتَدي بالنّصرِ مَن نصَرا
٤ طَلّابُ ذَحْلٍ، سَبُوقٌ للعَدوّ، بهِ   لا يُسْتَقَادُ بِأوْتَارٍ، إذَا وَتَرَا
٥ أغَرُّ، تَنْصَدِعُ الظّلْمَاءُ عَنْ قَمَرٍ   بَدْرٍ إذا مَا بَدَا يَستَغْرِقُ القَمَرَا

---

(١) يقول إنه كان يبثّ الحميّة في قلب الجبان، ويدعه يندفع للقتال ويصبر عليه وهو إنما يمدح سلم ابن أحوز المازني.

(٢) يقول إنه يضرب بطل الأعداء المشاغب، والفرسانُ الأبطالُ متكلّحو الوجوه.

(٣) أغبّ: قاتل مرة بعد مرة، أي انه عاود القتال.

(٤) الذّحل: الثأر. الأوتار: الثارات.

(م) يقول إنه يبوء بالثارات ويسبق العدوّ الى منازلته، وإنه إذا ما وَتر قوماً أي أنه أصابهم بقتل، فإنهم يعجزون أن يستفيدوا منه أي أن ينالوا ثأرهم.

(٥) الأغرّ: الأبيض المتألق. تتصدع: تنشقّ.

(م) يقول إنه يتبدّى كالبدر الذي يكشف بدر السماء.

٦ حَمّالُ أَلْوِيَةٍ بالنّصْرِ خافِقَةٍ، يَدعو الحَبِيبَيْنِ شَتى: المَوْتَ والظفَرَا
٧ أَرْجُو فَوَاضِلَ مِنْهُ، إنّ راحَتَهُ مِثْلُ الفُرَاتِ، إذا آذِيُّهُ زَخَرَا
٨ لَوْ لَمْ تكُنْ بَشَرًا يا سَلْمُ نَعْرِفُهُ لَكُنْتَ نَوْءَ سَحابٍ يَسحَلُ المطرَا

---

(٦) يقول إنه يرتاد القتال ولا يعود منه إلّا منتصراً أو ميتاً، والموت والنصر متعادلان مأثوران لديه.

(٧) الآذي: الموج العالي المتراكب.

(م) يقول إن كرمه كالفرات وهو فائض متراكب الموج.

(٨) يسحل: يبكي، يصبُّ.

(م) يقول إنه لو لم يكن بشراً لكان غماماً يهطل بالمطر. وقيل إنه حين سمع سلم هذا الشعر وهب الفرزدق أمتعة بيته كلّها.

٢٥٠

سَتَخلَعُ في فَصافِصَ ما سَقَتِنا

يهجو اسيدا وكان طلب قتاً من عمر بن يزيد

١ سَتَخْلَعُ في فَصافِصَ ما سَقَتْهَا بِـدالِـيَـةٍ أُسَيْـدُ في دِبَـارِ
٢ سَقَـاهَـا اللهُ بِـالأَشْرَاطِ ، حَتى تـحَـنّى نَـبْـتُ غَـادِيَـةٍ وَسَارِي
٣ وَلَوْ بِـعْـنَـا أُسَيْـدَ لَـمْ تَزِدْنَا أُسَيْدُ قَـتَّـتَـيْـنِ عَلى حِـمَـارِ

---

(١) يهجو أسَيْداً وكان قد طلب منها قتّاً ، وهو نبت فلم يُعْط . يقول إن بني أسيد ينعمون بالفصافص أي النبات البري الذي تعلفه الدواب ، وانها لا عهد لها بالدّوالي التي تُرَوّي من الدبار أي السواقي المقنّنة بين الزروع . وهو إنما يظهر شظفهم وقلّة قدرهم .

(٢) الاشراط : جمع الشرط : المسيل الصغير من الماء . تحني : تعطف . الغادية : السحابة المبكرة . الساري : السحابة الممطرة ليلاً .

(م) يقول إن الله أرسل المطر فنما النبت عند الأسيديين ، فهم لا يحرثون ولا يزرعون .

(٣) القتّة : الفصفصة أي النبات الهزيل وهنا اليابس منها .

(م) يقول إن ثمنها إذا بيعت لا يشتري نبتتين هزيلتين يابستين على حمار يحملها .

٢٥١

وَجدْنَا خُزَاعِيّاً أسِنَّةَ مَازِنٍ

يمدح بني خزاعي بن مازن

١ وَجَـدْنَـا خُـزَاعِـيّـاً أسِنّـةَ مَـازِنٍ، وَمِـنْهَـا إذا هَـابَ الكُمَاةُ جَسُورُهَا

٢ على ما يهَابُ القَوْمُ من عاجلِ القِرَى إذا احمَرّ من نَفْخِ الصَّبَا زَمهَرِيرُهَا

٣ وَهُمْ يَوْمَ وَلّى أسلَمٌ ظَهرَهُ القَنَا وَفَـرّ، وَشَرُّ الـنّاسِ بأساً فَرُورُهَا

٤ وَهُمْ يَوْمَ عَبّادِ بنِ أخضَرَ بالقَنَا وَبـالـهِـنْـدوَانِـيّـاتِ بِـيضـاً ذُكُـورُهَا

٥ أبَـوْا أنْ يَفِرّوا يَوْمَ كُرّ علَيْهِمُ، وَلا يَـقْـتُـلُ الأبْـطَالَ إلاّ كَرُورُهَا

---

(١) يمدح بني خزاعة بن مازن.

(م) يقول إن الخزاعيين هم رماح بني مازن، يردّون عنهم، وإذا هاب الجنود الكماة المدجّجون بالسلاح الحرب، فإنهم يجسرون ويُقْبلون دون خوف.

(٢) القرى: الضيافة. الصّبا: ريح الشمال. الزّمهرير: البرد الشديد. يقول إنهم يطعمون حين تحمر ريح الشمال ويكثر أذاها، ويشتدُّ الصقيع.

(٣ــ ٤ــ ٥) القنا: الرّماح. الكَرور: المقدام.

(م) يقول إنهم حين تولى عليهم أسلم ويوم اقتحم عليهم عباد بن أخضر بالرّماح والسيوف الهندية المُثقّفة، أبوا أن يفرّوا وثبتُوا وكرُّوا على الأعداء وليس كالكرّ مميتاً للأبطال.

٦ جَلَوْا بالعَوالي والسُّيُوفِ غِشاوَةً، يكادُ مِنَ الإظْلَامِ يَعشَى بَصِيرُهَا

٧ وَهُمْ أَنْزَلُوا هِنداً مَنازِلَ لمْ تكُنْ لَهُمْ قَبْلَهَا إلا مَصِيراً تَصيرُهَا

٨ وَدارَتْ رَحى الأبطالِ في حَوْمة الوَغى وأظْهَرَ أَنْيابَ الحُرُوبِ هَرِيرُهَا

٩ وَهُمْ رَجَعُوا لابنِ المُعَكْبَرِ ذَوْدَهُ وَقد كانَ عَنها قد تَوَلّى مُجِيرُهَا

١٠ وَهُمْ صَدَّقُوا رُؤيا بُرَيْقَةَ إذْ رَأتْ غَيابَةَ مَوْتٍ، مُسْتَهِلاً مَطيرُهَا

١١ فكَذَّبَهَا مِنْ قَوْمِهَا كُلُّ خَائِنٍ، وَقَدْ جاءَهُمْ بالحَقّ عَنْهُم نذيرُهَا

١٢ فَمَا رَاعَهُمْ إلاّ أسِنّةُ مَازِنٍ يُديرُ قَنَاهَا، بالأكُفّ، مُديرُهَا

١٣ وَخَيْلٌ تَنَادَى بالمَنَايَا إلَيْهِمُ، وآسَادُ غِيلٍ لا يُبِلّ عَقِيرُهَا

---

(٦) يقول إنهم تصدّوا للأعداء وبدّدوا ظلام القتال الشديد الذي كان قد أوشك أن يُعْمي الأبصار.

(٧) بنو هند: من بني شيبان.

(٨) يقول إن الحرب عربدت وهرّت، فبدت أسنانها المفترسة.

(٩) ابن المعكبر: هو محرز الضبّي. ذوده: إبله. يقول إنهم أعادوا إليه إبله وكان مجيره قد تخلّى عنها.

(١٠) بريقة: امرأة.

(م) يقول إن تلك المرأة أبصرت مناماً يدرّ فيه الدم، وقد قاموا بتلك المعارك واستمطروا الدم والموت.

(١١) يقول إنها حذّرتهم، ولكن بني قومها كذّبوها، وقد جاء بالحق في حلمها ما أنزل بها.

(١٢) يقول إنهم فُوجئوا ببني مازن ينبرون لهم برماحهم.

(١٣) آساد: أسود. الغيل: الأجمة. يبل: يبرأ. العقير: المعضوض والمنهوش.

٢٥٢

أَلَستَ، وأَنْتَ سَيْفُ بَني تَميمٍ

كان يزيد بن عبد الملك بعث قبيراً المازني في البادية في طلب من ضوى إليها، يعني صار إليها من أصحاب يزيد بن المهلب، وكان الفرزدق يومئذ في بني عباد، فأخذ قبير ناقتين لجارة الفرزدق، فأتاه الفرزدق فيها، فردهما، وأخذ رجلين يقال لهما طليق وعبد الله في ذلك السبب، فكلمه الفرزدق، فخلى سبيلها، فقال الفرزدق:

١ أَلَسْتَ، وأَنْتَ سَيْفُ بَني تَميمٍ، لجارِي إنْ أجَرْتُ تَكُونُ جَارَا

٢ بَلَى فَوَفَى وَأطْلَقَ لي طَلِيقاً، وَعبْدَ اللهِ، إذْ خَشِيَا الإِسَارَا

٣ وَقَامَ مَقَامَ أَرْوَعَ مَازِنيٍّ، فَأمَّنَ مَنْ أجَرْتُ وَمَنْ أجَارَا

٤ وَمَا زِلْتُمْ بَني حَكَمٍ كُفَاةً لِقَوْمِكُمُ المُلِمّاتِ الكِبَارَا

٥ تُحَمِّلُكُمْ فَوادِحَهَا تَميمٌ، وَتُورِدكُمْ مَخَاوِفَهَا الغِمَارَا

٦ وَتَعْصِبُ أمْرَهَا بِكُمُ، إذا مَا شَرارُ الحَرْبِ هُيّجَ فاسْتَطَارَا

---

(١) يقول إنه طلب منه أن يُجير جاره.

(٢) يقول إنه استجاب له وأطلق جاره الذي كان يخشى الأسر.

(٣ــ ٤) الملمّات: المصائب.

(٥) يقول إنهم يحملون أثقال بني تميم وتدعهم يلجون في مخاوفها الغامرة الكثيرة.

(٦) تعصب أمرها بكم: تجمعه.

(م) يقول إنهم يدافعون عنها حين يستعر سعير الحرب.

٢٥٣

لَقَدْ طَلَبَتْ بالذّحلِ غَيرَ ذَميمَةٍ

كَانَ عباد بن علقمة وهو ابن أخضر، قتل أبا بلال مرداساً، فأقبل عباد من الجمعة يريد منزله وخلفه ابن له يقال له عمرو رديفاً لهُ، حتى إذا كان في بني كليب عند مسجدهم الذي في الباطنة خرج عليهم أحد عشر رجلا من السكة التي تنحر المسجد، فقام تسعة نفر منهم في السكة، ودنا منه رجلان فقالا: قف أيها الشيخ نكلمك، وهو يومئذ ابن أكثر من تسعين سنة، فوقف لها فدنوا منه فقال احدهما: إن، هذا أخي قد ظلمني حتى وغصبني مالي، فليس يدفعه إلي. فقال عباد: استعد عليه، فقال: إنه أوجه عند السلطان مني. فقال عباد: خذ حقك منه إن قدرت عليه. فقالا جميعاً: الله أكبر! قضيت على نفسك. ثم ابتدآه بسيفهما وخرج عليه التسعة اللذين كانوا في السكة، فلما رآهم أخذوا بلجامه وعلم أنه غير ناج منهم أخذ بيد ابنه فرمى به على أدنى سطح يليه، فسعى الغلام عليه حتى نجا. ونادى عباد بني كليب: ألا معيناً على هؤلاء الكلاب؟ فلم يأته أحد فقتلوه. وبلغ عبيد الله بن زياد الخبر، فغضب غضباً لم يغضب قبله مثله وبعث الخيل. وبلغ الخبر بني مازن فأقبل أخوه معبد بن علقمة، وكان أحدث سناً منه، حتى انتهى إلى الخوارج، وهم في السكة، وعليه السلاح، فقالوا للشرط: خلوا عنا وعن ثأرنا. وقال معبد لأصحابه: أنزلوا إليهم فقاتلوهم رجالة في مثل حالهم. فنزل ونزلوا جميعاً، فالتقوا فقتلوا الخوارج إلا رجلا منهم، أفلت في الزحام. وبلغ الخبر عبيد الله فأعطى الله عهداً أن لا يعطي كليبياً عطاء أبداً. فحرمهم العطاء ثلاث سنين. فقال الفرزدق في ذلك يعير بني كليب خذلانهم عباداً:

١ لَقَدْ طَلَبَتْ بالذّحْلِ غَيرَ ذَميمَةٍ إذا ذُمّ طُلّابُ الذُّحُولِ الأخاضِرُ

٢ هُمُ جرّدوا الأسيافَ يَوْمَ ابنِ أخضرٍ فَنَالُوا الّتي لا فَوْقَهَا نَالَ ثَائِرُ

---

(١) الذّحل: الثأر. الأخاضر: أراد بهم قوم عباد بن أخضر.

(٢) يقول إنهم نالوا ما لم ينله سواهم.

٣ أَقَادُوا بِهِ أُسْداً لهَا في اقْتِحَامِهَا عَلى الغَمَرَاتِ في الحُرُوبِ بَصَائِرُ
٤ وَلَمْ يُعْتِمِ الإدراكُ منهُمْ بذَحلِهم فَيَطْمَعَ فيهمْ بَعْدَ ذلكَ غادِرُ
٥ كفِعلِ كُلَيبٍ يَوْمَ يدعو ابنُ أخضرٍ وَقد نَشِبَتْ فيهِ الرِّماحُ الشَّوَاجِرُ
٦ فلَمْ يَأْتِهِ مِنْهَا، وَبَينَ بُيُوتِهَا أُصيبَ ضَيَاعاً، يَوْمَ ذلكَ، نَاجِرُ
٧ وَهُمْ حَضَرُوهُ غَائِبِينَ بنَصْرِهِمْ، ونَصرُ اللّئيمِ غائِبٌ، وَهوَ حاضِرُ
٨ وَهُمْ أسْلَمُوهُ فاكْتَسَوْا ثَوْبَ لامةٍ سَيَبْقَى لهمْ ما دامَ للزّيتِ عَاصِرُ
٩ فَمَا لِكُلَيْبٍ في المَكارِمِ أوّلٌ، وَلا لِكُلَيْبٍ في المَكَارِمِ آخِرُ
١٠ وَلا في كُلَيْبٍ إنْ عَرَتْهُمْ مُلِمّةٌ كَرِيمٌ عَلى ما أحْدَثَ الدّهْرُ صَابرُ

---

(٣) أقادوا : ثاروا.

(م) يقول إنهم يقتحمون غمرات الحرب، ولهم فيها بصائر نافذة.

(٤) يعتّم : يتأخر.

(م) يقول إنهم يتعجّلون الثأر كي لا يطمع الناس بهم.

(٥) الشّواجر : من اشتجار الرماح أي تشابكها.

(٦) يقول إنه أُصيب وضاع دمه.

(٧) يقول إنهم نصروه لفظاً وغيباً واللئيم يغيب عن القتال والمناصرة، وإن كان حاضراً، فكأنهم حاضرون غائبون.

(٨) اللّأمة : اللّوم.

(م) يقول إنهم تخلّوا وفرّوا والعار يجلّلهم أبداً.

(٩) يقول إنهم بلا مجد ولا أفضال من قَبْلُ ومن بَعْدُ.

(١٠) يقول إنهم لا يصبرون للخطوب بل إنهم ينهارون دونها.

٢٥٤

لَقَدْ كانَ في الدّنْيا لمُنْيَةَ مَذْهَبُ

كانت منية بنت الصلت تعطي الفرزدق في كل سنة خمسمائة درهم، فجاءها يطلبها. فخرج إليه ابن أخيها يزيد بن زافر بن الصلت فطرده، وكانت منية نازلة في دار زيد ابن أخيها، وزوجها عبيد الله بن زياد بن ظبيان. فقال الفرزدق في ذلك:

١ لَقَدْ كانَ في الدّنْيا لمُنْيَةَ مَذْهَبُ وَمُتّسَعٌ عَنْ نِصْفِ دارِ ابنِ زَافِرِ

٢ عَلاليَّ في دارِ ابنِ ظَبْيانِ تُرْتَقَى، وَفي الرَّحْبِ من دارَيْ حُرَيْثِ بن جابرِ

(١ — ٢) يقول إنه كان لتلك المرأة متسع عن دار ذلك الرجل أي ابن زافر، وهي ليست داراً بل نصف دار، ويُردف بأنها كانت تُقيم عند زوجها في الأمكنة المرتفعة.

٢٥٥

هُتِمَتْ قَرِيبَةُ ، يا أخَا الأنْصَارِ

وقع بين عمرو بن عبيد الأنصاري وبين الفرزدق شر ، وكانت عنده قريبة بنت عبد الله ابن عمير الليثي ، فواثبت إخوتها ، فتراموا فيما بينهم . فأتاها حجر فأصاب مقدم فمها فكسر أسنانها ، فقال الفرزدق يعير بذلك عمرو بن عبيد ويذكر ضعفه عن الطلب بالثأر لامرأته ، ويمدح بني مازن لشدتهم :

١ هُتِمَتْ قَرِيبَةُ ، يا أخا الأنْصَارِ ، فاغْضَبْ لِعِرْسِكَ أنْ تُرَدّ بِعَارِ

٢ واعْلَمْ بِأنّكَ ما أقَمْتَ عَلى الذي أصْبَحْتَ فِيهِ ، مُنَوَّخٌ بِصَغَارِ

٣ إنّ الحَلِيلَةَ لا يَحِلّ حَرِيمُهَا ، وَحَلِيلُهَا يرْعَى حِمَى الأحْرَارِ

٤ وَلَعَمْرُ هَاتِمِ في قَرِيبَةَ ظَالِماً ، مَا خَافَ صَوْلَةَ بَعْلِهَا البَرْبَارِ

٥ وَلَوْ أنّهُ خَشِيَ الدّهَارِسَ عِنْدَهُ لَمْ تَرْمِهِ بِهَوَاتِكِ الأسْتَارِ

٦ وَلَوْ أنّهُ في مَازِنٍ لَتَنَكّبَتْ عَنْهُ الغَشِيمَةُ ، آخِرَ الأعْصَارِ

---

(١) هتمت : كسرت أسنانها . عرسك : زوجك .

(٢) منّوخ : بارك ومقيم . الصّغار : الهوان .

(٣) يقول إنه لا يستحلّ حرم المرأة ما دام زوجها يحمي حماها .

(٤) البربار : الثرثار بلا طائل .

(٥) الدّهارس : جمع الدهرس : الدّاهية .

(م) يقول إنه هيّن ، لا تُخشى عنده القوة أو البطش لولا ذلك ، لما هُتِكَ ستره .

(٦) الغشيمة : الظالمة .

(م) يقول إنه لو كان في بني مازن لما وقع عليه الظلم .

٧ وَلِخَافَ فَرْسَتَهُ، وَهَزَّتَنَا بِهِ، وَشَبَاةَ مِخْلَبِهِ الهِزَبْرُ الضَّارِي
٨ وَلَبُلَّ هَاتِمُ فِي قَعِيدَةِ بَيْتِهِ مِنْهُ، بِأَرْوَعَ فَاتِكٍ مِغْيَارِ
٩ طَلَّاعِ أَوْدِيَةٍ يُخَافُ طِلاعُهَا يَقِظِ العَزِيمَةِ، مُحْصَدِ الأَمْرَارِ
١٠ مُتَفَرِّدٍ فِي النَّائِبَاتِ بِرَأْيِهِ، إِنْ خَافَ فَوْتَ شَوَارِدِ الآثَارِ
١١ لا يَتَّقِي إِنْ أَمْكَنَتْهُ فُرْصَةٌ دُوَلَ الزَّمَانِ، نَظَارِ قَالَ: نَظَارِ
١٢ وَلَمَّا أَقَامَ وَعِرْسُهُ مَهْتُومَةٌ، مُتَضَمِّخاً بِجَدِيَّةِ الأَوْتَارِ
١٣ مُتَبَذِّياً ذَرِبَ اللِّسَانِ مُفَوَّهاً، مُتَمَثِّلاً بِغَوَابِرِ الأَشْعَارِ
١٤ يُهْدِي الوَعِيدَ وَلا يَحوطُ حَرِيمَهُ كَالكَلْبِ يَنْبَحُ مِنْ وَرَاءِ الدَّارِ

---

(٧) الشَّباة: الحدّ. الهزبر: الأسد. الضاري: المفترس.

(٨) بلّ: ظفر به. الأروع: الشجاع. الفاتك: البطّاش. المغيار: الكثير الغزو.

(٩) المُحْصد: المُفْتل. الأمرار: الحبال.

(١٠) يقول إنه لا يتضعضع عند النّائبات والخطوب، بل إنّه يتفرّد فيها برأيه، لأنه يخشى أن تعاجله وتلحق به الأضرار المختلفة.

(١١) يقول إنه ينهد للأمر بنفسه ولا يتّكل على الزّمن ليغيِّر الأشياء وهو لا يزال يتبصّر بالأمور ويتريَّث لها.

(١٢) عرسه: زوجه. المهتومة: المكسورة الأسنان. الجدّية: الطريقة من الدّم. الأوتار: الثّارات.

(م) يقول إنه لا يُذعن للأمور ولا يقْبل أن تذلّ امرأته بكسر أسنانها وانه يتضمّخ بدم الثأر وينم به.

(١٣) المتبذّي: اللّافظ البذاءة. ذرب اللّسان: سليطه.

(م) يقول إنه يُنْفق وقته بالكلام البذيء والشّتائم، متكلّماً بالحكمة والعظات ومستشهداً بالشِّعر القديم تبريراً لقعوده وذلّه.

(١٤) يقول إنه لا يزال يتوعّد ويتهدّد وينبح كالكلب من وراء الدّار، ولا يقدم على الثّأر.

٢٥٦

لَعَمْرُكَ مَا الأَرْزَاقُ يَوْمَ اكتِيالِهَا

يمدح العذافر بن يزيد التيمي وداره على سنخة بلعم

١ لَعَمْرُكَ مَا الأَرزَاقُ يَوْمَ اكتِيَالِهَا — بِأَكْثَرَ خُبْزاً مِنْ خِوَانِ العُذَافِرِ
٢ وَلَوْ ضَافَهُ الدَّجَّالُ يَلتَمِسُ القِرَى — وَحَلَّ عَلَى خَبَّازِهِ بِالعَسَاكِرِ
٣ بِعِدَّةِ يَأجُوجٍ وَمَأجُوجَ جُوَّعاً — لأَشْبَعَهُمْ شَهْراً غَدَاءُ العُذَافِرِ

---

(١) يمدح عذافر التّيميّ ويقول إن الأرزاق كلّها إذا كِيلَت، فإنها تقلُّ عمّا يكون منها على مائدة عذافر التّيميّ.

(٢ — ٣) الدّجّال: المحتال. القرى: الضيافة. خبّازه: من يصنع له الخبز. عدّة: عدد. ياجوج وماجوج: هنا القوم الكثيرون.

(م) يقول إنّه لو أنزل عليه الدَّجّالون بعدد العساكر أو عدد ياجوج وماجوج وألمّوا بخبّازه، لأطعمهم من مائدته.

٢٥٧

رَحلْتُ إلى عَبْدِ الإلَهِ مَطِيّتِي

١ رَحلْتُ إلى عَبْدِ الإلَهِ مَطِيّتِي، تَجُوبُ الفَلاةَ وَهْيَ عَوْجَاءُ ضَامِرُ

٢ إلى ابنِ أبي النّضْرِ الكَرِيمِ فَعالُهُ، يُضِرّ بِهَا إدْلاجُهَا والهَوَاجِرُ

٣ إلى ماجِدِ الأعْرَاقِ مَحْضٍ نِجارُهُ نَمَاهُ إلى العَلْيَا كُرَيْزٌ وَعَامِرُ

٤ تَوَارَى نَدَى مَنْ مَاتَ غَيرَ ابن عامرٍ تَوَارَى فَمَا وَارَتْ نَداهُ المَقَابِرُ

٥ وَجَدْتُكَ البَيْضَاءُ عَمّةُ خَيْرِكُمْ بَنيَّ الهُدَى، واللهُ بالنّاسِ خَابِرُ

٦ وَمِن عَبدِ شَمسٍ قد تَفَرّعتَ في العلى ذُرَاهَا، لكَ القُدْمُوسُ منها العُرَاعِرُ

٧ مُلُوكٌ وأبْنَاءُ المُلُوكِ وَسَادَةٌ لهمْ سُؤدَدٌ عَوْدٌ على الناسِ قَاهِرُ

٨ هُمُ خَيرُ بَطحاوَي لُؤيّ بنِ غالبٍ سَمَا بِهِمُ مِنها البُحُورُ الزّوَاخِرُ

٩ تَبَخْبَخْتُمُ مَنْ بالجِبَابِ وَسِرِّهَا طَمَتْ بِكُمْ بَطحاؤهَا والظّوَاهِرُ

---

(١) الفلاة: القفر. العوجاء: منسوبة الى الفحل أعوج. الضّامر: الهزيلة.

(٢) الإدلاج: سير اللّيل. الهواجر: جمع الهاجرة: الحرّ الشديد.

(٣) النّجار: الأصل.

(٤) يقول إنه مات وظلّ كرمه قائماً في الناس، بعده، أي انه ما زال مبذولاً بابنه.

(٥) الخابر: العارف.

(٦) القدموس: القديم. العراعر: الضّخم.

(٧) العود: القديم. السّؤدد: المجد.

(٨) البطحاء: في مكّة.

(٩) الجباب: أي الجباجب: بيوت مكّة. سرّها: خالصها. الظّواهر: الضّواحي.

٢٥٨

لَقَدْ هَاجَ من عَيْنيّ ماءٌ على الهَوَى

يمدح المهاجر بن عبد الله الكلابي

١ لَقَدْ هَاجَ من عَيْنيّ مَاءٌ عَلى الهَوَى   خَيَالٌ أَتَاني آخِرَ اللّيْلِ زَائِرُهْ
٢ لِمَيّةَ ، حَيّا بالسّلامِ كَأنّمَا   علَيْهِ دَمٌ لا يَقْبَلُ المَالَ ثَائِرُهْ
٣ كَأنّ خُزَامَى حرّكَتْ ريحَهَا الصَّبَا ،   وَحَنوَةَ رَوْضٍ حينَ أقلَعَ ماطِرُهْ
٤ لَنَا إذ أتَتْنَا الرّيحُ مِنْ نَحْوِ أرْضِهَا   وَدارِيُّ مِسكٍ غَارَ في البَحرِ تاجِرُهْ
٥ دَعَتني إلَيهَا الشمسُ تحتَ خِمارِهَا   وَجَعْدٌ تَثَنّى في الكَثيبِ غَدائِرُهْ
٦ كأنّ نَوَاراً تَرْتَعي رَمْلَ عَالِجٍ   إلى رَبْرَبٍ تَحْنُو إليْهِ جَآذِرِ

---

(١) يقول إن طيف حبيبته زاره ليلاً ، فبكا وذرف الدمع الغزير.

(٢) يقول إنه ألمّ به وتولّى عجالاً وكأنه مطارد بدم لا يباء به بالمال والفدية.

(٣) يقول إنه اشتمّ مثل طيب الخزامى ، تبثّه ريح الصبا ، أو كأنه طيب يتضوّع من روضة كان المطر قد انسكب فيها.

(٤) يكمّل المعنى ويقول إن مثل ذلك الطيب تحمله الريح حين تهبّ من نحو أرضها ، أو كأنه المسك الدّاري الذي غار تاجره من أجله في البحر ليقتنصه.

(٥) يقول إنها تبدو ذات وجه متألق كالشمس تحت الخمار أي الحجاب وبشعرها المجعد المضفور جدائل ، وهو يتثنّى على كثيب ردفها.

(٦) الرّبرب : قطيع البقر الوحشي. الجآذر : جمع الجؤذر : ابن البقرة الوحشية.

(م) يقرن نواراً بالبقرة الوحشية المنفردة عن القطيع من البقر الوحشية وأبناؤها يحنّون اليها.

٧ مِنَ اينَ أُلاقي آلَ ميّ، وَقد أتى نَبيٌّ فُلَيْجٍ دُونَها وأغادِرُهْ

٨ يُريدونَ رَوْضَ الحَزْنِ أن يُنفِشوا بِهِ إذا استَأسَدَتْ قُرْيانُهُ وَظَواهِرُهْ

٩ إلَيْكَ ابنَ عَبدِ اللهِ أسنَفْتُ نَاقتي وَقد أقلقَ النِّسعَينِ للبَطْنِ ضَامِرُهْ

١٠ وَكَائِنْ لَبِسْنَا مِنْ رِداء وَدِيقَةٍ إلَيْكَ وَلَيْلٌ كالرُّوَيْزيِّ سائِرُهْ

١١ أُبادِرُ مَنْ يَأْتِيكَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ مُشَاةً وَرُكْبَاناً، فإني مُبَادِرُهْ

١٢ أُبادِرُ كَفَّيْكَ اللّتَيْنِ نَداهُمَا عَلى مَنْ بِنَجْدٍ، أوْ تِهَامَةَ، ماطِرُهْ

١٣ دَعي النّاسَ وأتي بي المُهَاجِرَ إنّهُ أَراهُ الّذِي تُعطي المَقَالِيدَ عامِرُهْ

١٤ وَمَنْ يَكُ أمسَى وَهوَ وَعرٌ صُعودُهُ فإنّ ابنَ عَبْدِ اللهِ سَهْلٌ مصَادِرُهْ

---

(٧) فليج : موضع بين البصرة والكوفة. الأغادر : الغدران : جمع غدير.

(م) يقول إنها نائية، ودونها مسافات شاسعة.

(٨) ينفشوا به : يرعوه ليلاً. القريان : مثنى القري : المجرى الصغير من الماء.

(م) يقول إن قوم حبيبته طلبوا فليجاً وما فيها من غدران، وهم يبتغون أن يرعوا في حزنها الذي فاض ماؤه وطلع نبته وظهر.

(٩) عبد الله : هو المهاجر بن عبد الله الكلابي. أسنفت : شدّت بالحزام.

(م) يقول إنه أتاه وناقته تقلقل عليها الحزام من ضمورها.

(١٠) الوديقة : الحرّ الشديد. الرويزي : ضرب من الثياب.

(م) يقول إنه اجتاز اليه الحرّ الشديد والليل الشديد الظلمة الملتفّ بها كالثوب.

(١١) يقول إنه ينتجع داره، كما ينتجعها الآخرون راجلين أو راكبين مطاياهم.

(١٢) يقول إنه يبذل كرمه، وهو ينهمر من يديه ويعمّ نجداً وتهامة ومن يقيم فيها.

(١٣) (م) يخاطب ناقته ويطلب منها أن تنتجع به ابن المهاجر. ويردف بأن عامر بن صعصعة الذي يتحدّر منه كان يتولّى مقاليد الأشياء.

(١٤) يقول إن الممدوح يفتح أبوابه للناس وسبيل إدراكه ليس عسيراً كالآخرين الذين يعسر إدراكهم، وكأن منتجعهم يُصَعِّد ويتسلّق وعراً.

١٥ نَمَى بِكَ مِنْ فَرْعَيْ رَبيعَةَ للعُلَى ، بِحَيْثُ يَرُدّ الطَّرْفَ للعَينِ نَاظِرُهْ
١٦ مَرَاجِيحُ سَادَاتٌ عِظَامٌ جُدُودُهَا وَفِيهِمْ لأيَّامِ الطِّعَانِ مَساعِرُهْ
١٧ وَمَنْ يَطَّلِبْ مَسعاةَ قَوْمٍ يَجِدْ لهمْ شَمَارِيخَ مِنْ عِزٍّ، عِظَامٍ مآثِرُهْ
١٨ وَجَدْتُ القَنَا الهِنْدِيَّ فيكُمْ طعانُهُ وَضَرْبٌ يُدَهْدي للرّؤوس فَوَادِرُهْ
١٩ إذا مَا يَدُ الدّرْعِ التّوَى ساعِدٌ لَهُ بِأسيافِهِمْ والمَوْتُ حُمْرٌ دَوَائِرُهْ
٢٠ رَأَيْتُ النّسَاءَ السّاعِيَاتِ رِمَاحُنَا مَعاقِلُهَا ، إذْ أسلَمَ الغَوْثَ ناصرُهْ
٢١ إذَا المُضَرَانِ الأكْرَمَانِ تَلاقَيَا إلَيكَ فَقدْ أرْبَى على النّاس فاخرُهْ

---

(١٥) الفرعان : هم لعامر بن صعصعة : جعفر وأبو بكر ابنا كلاب .

(م) يقول إن علاه شاهق يكلّ من دونه البصر.

(١٦) المراجيح : أي الراجحو الأحلام والعقول. الجدود : الحظوظ .

(م) يقول إنهم ذوو أحلام كبيرة ، ولكنهم لا يتخلّفون عن إسعار الحرب .

(١٧) الشّماريخ : جمع الشّمروخ : رأس الجبل. المسعاة : الحمل الكبير.

(م) يقول إن لهم من أعمالهم ما يجعلهم وكأنهم في علياء على رؤوس الجبال .

(١٨) القنا : الرّمح. يدهدي : يدحرج. الفوادر : الوعول.

(م) يقول إنهم يطعنون بالرّماح ويضربون الأعناق ويدرجون الرؤوس ولو كان أصحابها معتصمين بالجبال كالوعول .

(١٩-٢٠) الدّوائر : الخطوب والمصائب .

(م) يقول إنه إذا ما ضربت درعهم والتوت بسيوف الأعداء حين يشتدّ أوار الموت ، فإنهم يهرعون بالرّماح ويحمون بها نساءهم وكأن تلك الرماح هي حصون تصدّ عنهن ، وهم يُقيمون على ذلك بالرغم من الضنك الذي يدع المُغيث يُسلّم من أغاثه لينجو بنفسه .

(٢١) المضران : قيس وخندف. أربى : زاد وفاق .

٢٢ إذا خِندِفٌ جاءتْ وَقَيسٌ إذ التقتْ بِرُكْبَانِهَا ، حَجٌّ مِلَاءٌ مَشَاعِرُهْ
٢٣ بحَقِّ امْرِىءٍ لا يَبْلُغُ النَّاسُ قِبصَهُ بَنو البَزَرَى من قيس عيلانَ ناصرُهْ
٢٤ إليهمْ تَنَاهتْ ذِرْوَةُ المَجدِ والحصَى وَقِبصُ الحصَى إذ حصَّل القبص خابرُهْ
٢٥ تَميمٌ وَما ضَمّتْ هَوَازِنُ أصْبَحتْ وَعَظْمُهُمَا المُنَاهِضُ قد شدّ جابرُهْ
٢٦ رَأيْتُ هشاماً سَدّ أبْوَابَ فِتْنَةٍ بِرَاعٍ كَفَى من خَوْفهِ ما يُحاذِرُهْ
٢٧ بمُنْتَجِبٍ منْ قَيسِ عَيلانَ صَعّدتْ يَدَيْهِ ، إلى ذاتِ البُرُوجِ ، أكَابِرُهْ
٢٨ فَمَا أحَدٌ مِنْ قَيْسِ عَيْلانَ فاخراً علَيْهِ وَلا مِنْهُمْ كَثِيرٌ يُكَاثِرُهْ
٢٩ وَنَامَتْ عُيونٌ كَانَ سُهِّدَ لَيْلُهَا وَفَتّحَ بَاباً كُلُّ بَادٍ وَحَاضِرُهْ
٣٠ ألَمّا يَنَلْ لي أنْ تَعُودَ قَرابَةٌ ، وَحِلْمٌ عَلى قَيسٍ رِحَابٌ مَصَادِرُهْ
٣١ رَفَعْتُ سِناني من هَوَازِنَ إذْ دَنَتْ وأسْلَمهَا مِنْ كُلّ رَامٍ محَاشِرُهْ

---

(٢٢) الرّكبان : من يمتطون المطايا.

(م) يقول إنهم حين يلتقون للقتال : خندفيين وقيسيين ، فإنهم يبدون في ازدحام كالحجّاج الذين يؤدّون الشعائر.

(٢٣) القبص : العدد الكبير.

(م) يقول إنهم تسنّموا إلى ذروة المجد والعديد ، وهم بعدد الحصى حين يُختَبرون عديداً في القتال ، ولا يُلفَوْنَ فيه قلالاً.

(٢٥) يقول إنّهم جبروا عظم هاتين القبيلتين بمناصرتهم.

(٢٦) يقول إن الخليفة هشاماً أرسل المهاجر ، فمنع الفتنة ، وقد أمَّنَ الناس مما يخافون ويحاذرون.

(٢٧) يمتدح المهاجر ، ويقول إنه أنجبته قيس عيلان ، وإنه يرتفع شاهقاً بأفضال ذويه وأكابره.

(٢٨) يقول إنه أفضلهم وأكثرهم.

(٢٩) يقول إن الناس اطمأنّوا وناموا وفتحت لهم الأبواب للطمأنينة والرزق بدواً وحضراً.

(٣٠) يقول إنه حان له أن يستعيد القرابة التي تُدْنيه الى القيسيين ولقد تحلّم عنهم غاية الحلم.

(٣١) المحاشر : الرامي بالسهام.

٣٢ وَحُلِّلَتِ الأَوْتَارُ إذْ لَمْ يَكُنْ لهَا   نِضَالٌ لِرَامٍ دَمَّـغَتْـهَا نَوَاقِرُهْ
٣٣ لَقدْ عَلِمتْ عَيلانُ أنّ الذي رَسَتْ   لَئيمٌ وَأنّ العَيْرَ قَدْ فُلّ حَافِرُهْ
٣٤ وَكُلُّ أُنَاسٍ فيهِمُ مِنْ مُلُوكِنَا   لَهُمْ رَبُّ صِدْقٍ والخَلِيفَةُ قاهِرُهْ
٣٥ وَإنّي لَوَثّابٌ إلى المَجْدِ دُونَهُ ،   مِنَ الوَعْثِ أوْ ضِيقِ المكانِ نَهابرُهْ
٣٦ وَمِنّا رَسُولُ اللهِ أُرْسِلَ بالهُدَى ،   وَبالحَقّ جَاءَتْ باليَقِينِ نَوَادِرُهْ

---

(٣٢) النّواقر : السهام الصائبة.

(م) يقول إن أوتار الأقواس حُلِّلَتْ لأنه لم يكن ثمة من يوتّرها ويرمي بها.

(٣٣) يقول إن جريراً الذي مالت اليه قيس عيلان هو لئيم ، وانه فَلّ حافره ولم يعد له قبل بسباقه.

(٣٤) يقول إنهم ملوك وأرباب للناس والخلفاء.

(٣٥) النهابر : الحفر في الأرض.

(٣٦) يفخر بالنبيّ وخروجه منهم.

٢٥٩

أخالِدُ! لَوْلَا الدِّينُ لمْ تُعطَ طاعَةً

قال لخالد بن عبد الله حين حبس نصر بن سيار

١ أخالِدُ! لَوْلَا الدِّينُ لمْ تُعْطَ طاعَةً، وَلَوْلَا بَنو مَرْوَانَ لمْ تُوثِقوا نَصْرَا
٢ إذاً لَوَجَدْتُمْ دُونَ شَدِّ وَثاقِهِ بني الحَرْبِ لا كُشْفَ اللقاءِ ولَا ضُجرَا
٣ مصَاليتَ أبْطالاً إذا الحَرْبُ شَمّرَتْ مَرَوْهَا بأطْرَافِ القَنَا دِرَراً غُزْرَا
٤ ألا يا بَني مَرْوَانَ! مِثْلُ بَلائِنَا، إذا لم يُصِبْ مَن كَانَ يُنعمُهُ شُكْرَا
٥ جَدِيرٌ لأنْ يُنْسَى، إذا ما دَعَوْتمُ، وَيُورِثَ في صَدْرِ المُعيدِ لَهُ غِمْرَا

---

(١) يقول إنه يطاع بالدين ولولا الخليفة لما قُدِّر له أن يأسر نصر بن سيّار.

(٢) يقول إنك لولا الخلافة والدين لماقدَرْتَ أن تأسره لأنه يدافع عنه ويلوذ اليه قومٌ عَرَفُوا الحرب وأدمنوها، لا يهزمون ولا يضجرون من الشدّة.

(٣) المصاليت: الشجعان. مَرَوْها: مسحوا ضرعها.

(م) يمتدح قوم ابن سيّار، ويقول إنهم أسياد، وإنهم إذا ما شمَّرتْ الحرب وطلعت عليهم، فإنهم يمسحون ضرعها لتدرَّ لهم وينالون منها غايتها.

(٤ — ٥) يخاطب بني مروان أي الخلفاء الأمويين مخاطبة اللّوْم والعتب ويقول إنّهم بَلَوْا من دونهم في القتال البلاء الحسن، وإذا لم يشكروا عليه، فإنهم حريون أن ينسوه وأن يخلّف فيهم الغمر أي الحقد والحفيظة.

٦ أفي الحَقّ أنّا لا تَزَالُ كَتيبَةٌ نُطاعِنُهَا حَتى تَدِينَ لَكُمْ قَسْرَا

٧ وإلاّ تَنَاهَوْا تَخْطِرِ الخَيْلُ بالقَنَا ونَدْعُ تَميماً ثمّ لا نَطْلِب عُذْرَا

٨ إلَيْكُمْ، وتَلْقَوْنَا بَني كُلِّ حُرّةٍ وَفَتْ ثمّ أدّت لا قَليلاً وَلا وَعْرَا

٩ وانّا لَقَتّالُو المُلُوكِ، إذا اعْتَدَوْا عَلانيةَ الهَيجَا، وَلا نُحْسِنُ العُذْرَا

١٠ لقدْ أصْبَحَ الأخماسُ يَخشَوْنَ دَرْأنا وَنُمْسي ومَا نَخشَى وَلَوْ أجمعوا أمْرَا

١١ ألا أيْهَاذَا السّائلي عَنْ أرُومَتي، أجدَّكَ لَمْ تَعْرِفْ فتُبْصِرَهُ الفَجرَا

١٢ إذا خَطَرَتْ حَوْلي الرِّبابُ وَمَالِكٌ وَعمرٌو وَسعدُ الخيرِ بَخبَخْ بذا فَخرَا

---

(٦) يقول هل انه من الحق أن نقاتل من دونكم أبداً حتى نذلّ أعداءكم ويذعنوا لكن كرهاً.

(٧) يقول إنهم إذا أقاموا على غيّهم، فإنهم حريّون أن يقاتلوهم وأن يستنفروا لذلك بني تميم وإلّا يقبلوا لهم أيّ عذر إثر ذاك.

(٨) يقول إنهم يجمعون لقتالهم أبناء النساء الحرائر الذين ليسوا متعسّرين غلاظاً ولكنهم، في الآن ذاته، ليسوا يسيرين.

(٩) يقول إنهم أقوياء حتى إنهم يقتلون الملوك إذا برزوا لهم في القتال ولا يعتذرون لهم عما بدر منهم.

(١٠) الأخماس جمع الخمس وهو أن تجتمع قبائل ويضعون عليهم رئيساً واحداً يدبر أمرهم ويعين القتال ويعلنه. والأخماس للبصرة والأرباع للكوفة أو الأسباع للشام.

(١١) الأرومة: الأصل. يقول إن أصله واضح متألّق كالفجر.

(١٢) بَخبَخْ: أي قل: بَخٍ. بَخٍ.

(م) يعدد القبائل التي تناصره ويفخر بذلك غاية الفخر.

٢٦٠

لَقَدْ عَلِمَ الأقْوَامُ أنّ مُحَمّداً

يمدح محمد بن وكيع بن أبي سود

١ لَقَدْ عَلِمَ الأقْوَامُ أنّ مُحَمّداً جَسُورٌ إذا ما أوْرَدَ الأمْرَ أصْدَرَا

٢ وَأنّ تَميماً لا تَخَافُ ظُلامَةً، إذا ابنُ وَكيعٍ في المَوَاطِنِ شَمّرَا

(١ – ٢) يمتدح ابن وكيع ويقول إن محمد بن وكيع خبير في تدبير الأمور، يقبل بها ويعود، وهو يدافع عن بني تميم، وهم يطمئنون إذا شمّر للقتال.

٢٦١

وَبِيضٍ تَرَقّى مِنْ بَنَاتِ مُجاشِعٍ

١ وَبِيضٍ تَرَقّى مِنْ بَنَاتِ مُجاشِعٍ   بِهِنَّ إلى المَجْدِ التّليدِ مَفَاخِرُهْ

٢ بَنَاتِ أبٍ خُورٍ كَأنَّ حُمُولَهَا   علَيهَا منَ الوَحْشِ الهِجَانِ جآذِرُهْ

٣ كساهنّ محضَ اللّوْنِ سُفيانُ واصْطفى   لَهُنّ عَتيقَ البَزِّ إذْ جاءَ تَاجِرُهْ

٤ رَعَتْ لِبَأَ الوَسْميّ حَيثُ تَفَقّأتْ   سَوَابي الغَمَام الغُرِّ وانعَقّ ماطِرُهْ

٥ تَعَاوَرْنَ مِنْ أزْواجِهِ وَذُكُورِهِ   وَأحْرَارِهِ حَتّى تَهَوّلَ زَاهِرُهْ

---

(١) يفخر بالنّساء المجاشعيات ويقول إنهنّ بيض حرائر.

(٢) الحمول: الهوادج. الهجان: خيار كلّ شيء. الوحش: سفيان بن مجاشع. الجآذر: النساء الجميلات وأصلها في أبناء البقرة الوحشية. يقول إنهن جميلات تتبدّين في الهوادج وكأنهن الجآذر.

(٣) يقول إنهن بيض وبياضهنّ صافٍ، وانهن يرتدين أجمل الثياب من أفضل التجار.

(٤) لبأ الوسميّ: أول الربيع. السوابي: جمع السّابية: انتفاخ يكون على أنف ولد الشاة، ينفقىء عند ولادته، وقد شبّه به الغمام المنتفخ بالماء والذي ينهمر به.

(م) يمضي الشاعر في وصف الجآذر التي شبّه بها بنات مجاشع، ويقول إن تلك الجآذر ارتعت الربيع في أوله، وكان المطر قد فاض عليه وهطل وانشقّ انشقاقاً بالماء.

(٥) تعوّرت: ألمّت مرة بعد مرة. الأزواج: الرياض الموشّاة. الذكور: النبت القاسي. الأحرار: النبت اللّين. تهول: تزيّن.

(م) يقول إن تلك الجآذر كانت تأكل حيناً من النبت القاسي، وحيناً من النبت اللّين حتى استبان الزهر وتألّق.

٦ حِمًى لمْ يَحُطْ عَنهُ سريعٌ وَلمْ يَخَفْ نُوَيْرَةَ يَسْعَى بالشَّياهينِ طائِرُهْ
٧ فإنْ تَمنَعا الأمثالَ أوْ تَطرُدَا بهَا عليهَا فَقد أحمَتْ رُماحاً هَوَاجرُهْ
٨ يَجولُ مِنَ الصّحرَاءِ يَبْني عَنيقَهَا، لها من يَدِ الجَوْزَاءِ بالقَيْظِ ناجرُهْ
٩ لَعَمرِي لَقَدْ أرْعَى زُرَارَةَ في الحِمى صَرِيفُ اللِّقَاحِ المُستَظِلّ وَحازِرُهْ

---

(٦) سريع: عامل كان على العراق وحماه. نويرة: رجل مازني. الشّواهين: الصقور.

(م) يقول إن تلك رياض بكر لم يطأها سريع في رعيه لإبل الحاكم ولا نويرة ولا ألمّ بها حين كان يصيد بصقوره، فيدنّسها بقدميه.

(٧) الأمثال: والرماح: موضعان.

(م) يقول إن تلك المواضع حمتها الهواجر، فلا قبل لأحد بارتيادها.

(٨) العنيق: الإبل لطول عنقها. النّاجر: يوم الحر الشديد.

(٩) زرارة: جمّال كان في البصرة. الصّريف: التصويت. اللّقاح: النياق. المستظل: الذي يظلل وطابه. الحازر من اللبن: الحامض.

٢٦٢

لَوْ أنّ قِدْراً بكَتْ من طولِ ما حُبستْ

يهجو عقبة بن جيار مولى لبني حدان بن قريع

١ لَوْ أنّ قِدْراً بكَتْ من طولِ ما حُبستْ   عَلى الحُفوفِ بكَتْ قِدرُ ابن جبّارِ

٢ ما مَسّهَا دَسَمٌ مُذْ فُضّ مَعْدِنُهَا ،   وَلا رَأتْ بَعْدَ عَهْدِ القَينِ من نارِ

(١ — ٢) يهجو عقبة بن جيار مولى بني حدان بن قريع ، ويقول إن القِدْر إذا قُدّر لها أن تبكي لأنها لم تمسّ الحفوف ، أي الدسم لبكت قدر ذلك الرجل. فهي لم يُطْبخ بها ولم يمسّها دسم اللحم ، ومنذ أن كانت عند القَيْن حُميت على النار ، وبعد ذاك لم تعرف النار قط. كناية عن البخل والقلّة.

٢٦٣

ما زِلتُ أرمي الكَلبَ حتى تَركتُهُ

يهجو جريراً

١ ما زِلْتُ أرْمي الكَلْبَ حتى تَرَكْتُهُ كَسِيرَ جَنَاحٍ ما تَقُومُ جَبَائِرُهْ
٢ فأقْعَى عَلَى أذْنَابِ ألأمِ مَعْشَرٍ، على مَضَضٍ مني، وَذَلّتْ عَشائِرُهْ
٣ أخو الحَرْبِ إنْ عَضّتْ به فَلّ نابهَا، وَسَبّاقُ غاياتٍ وَمَجْدٍ يُساوِرُهْ

(١) يهجو جريراً ويقول إنه كلب رماه بسهامه أي بشعره حتى خلّفه محطّماً لا سبيل إلى جبر عظامه.
(٢) أقعى: جلس على مؤخرته.
(م) يقول إنه أقعى لا يستطيع النهوض وذلّت به قبائله.
(٣) أخو الحرب: هو الفرزدق.
(م) يقول إنه ألف القتال والحرب، وانها تعضّ به، فيكون مثل ناب لها، ينفذ ويعطب، وهو لا يزال يتسامى للمجد، وليس من ينافسه ومن يناله.

٢٦٤

بالعَنْبرِيَّةِ دارٌ قَدْ كَلِفْتُ بِهَا ،

١ بـالـعَـنْـبَرِيَّةِ دارٌ قَدْ كَلِفْتُ بِهَا ، لَوْ كانَ يَرْجعُ مأهولاً ليَ القَدَرُ

٢ كَـمْ لـلـمُلاءةِ مِنْ حَـوْلٍ أُجرِّمُهُ على الرّجاء وَهادي الخَيْلِ تُنْتَظَرُ

٣ حَتى وَقَفْتُ بِدارٍ مَا بِهَا أَحَدٌ ، وَلَـيسَ يَـنطِقُ من مَعْرُوفِهَا حَجَرُ

٤ والـعَـنْبَرِيَّةُ وَحْشٌ ، بَعْدَ حِلّتِهَا ، مِنَ الـمُلاءةِ أسْقَى جَوَّهَا المَطَرُ

٥ كَمْ لـلـمُلاءةِ مِنْ أطْلالِ مَنْزِلَةٍ بـالـعَـنْـبَـرِيّـةِ لَـمْ يَدْرُسْ لهَا أثَرُ

---

(١) يتذكّر داراً في العنبريّة ، وكان قد تولّه بها لو تولّه بحبيبته فيها ويتمنّى لو أن القدر يُرجع الأهل الى ديارهم العافية إثرهم .

(٢) المُلاءة : اسم المرأة . الحول : السَّنة . أجرِّمه : أقطعه أقساطاً أقساطاً متعلّلاً برجاء لقائها . هادي الخيل : أولها ومطلعها .

(م) يقول إنه يُنفق العام كلّه ، وهو يترجّح أملاً ويتمنى أن تعود وتطل عليه فيستبشر بها ، كما يستبشر بأوائل الخيل .

(٣) يقول إنه ألمّ بالدّار الخالية ، الصمّاء ، لا تنطق ، وليس فيها سوى بقيّة حجارة .

(٤) يقول إن موضع العنبرية أقفر إثر ارتحال صاحبته ملاءة ، وبدت موحشة ، ولقد ألمّت بها الأمطار .

(٥) يقول إنّ للملاءة في ذلك الموضع آثار متبقّية لم تندثر .

٢٦٥

إذا خِندِفٌ باللّيلِ أسْدَفَ سَجْرُهَا

يهجو باهلة

١ إذا خِندِفٌ باللّيلِ أسْدَفَ سَجْرُهَا وَجاشَتْ من الآفاقِ بالعَدِدِ الدَّثْرِ
٢ رَأى الناسُ عندَ البَيتِ أنّ الحَصَى لنَا على السُّودِ مِنْ أوْلَادِ آدَمَ والحُمرِ
٣ وَما كنتُ مُذْ كانتْ سَمَائِي مكانَهَا، وَما دامَ حَوْلَ الناسِ مُطّلَعُ البَدرِ
٤ لأجْعَلَ عَبْداً باهِلِيّاً، لخِبثَةٍ، إلى حَسبِي فَوْقَ الكَوَاكبِ أوْ شِعرِي
٥ ألا قَـبّـحَ اللهُ الأصَـمَّ وأمَّـهُ، ونَذْرَهُمَا المُوفَى الخَبيثَ من النَّذْرِ

---

(١) نظم هذه الأبيات في هجاء بني باهلة واستهلّها مفاخراً بقومه الخندفيّين ويقول إنهم إذا ما تدفّقوا سحراً أي كالماء الّذي يملأ النّهر أو إذا تحرّكت من كلّ أفق، يُقبل مقاتلوها بالعدد الكثير.

(٢) يكمل معنى البيت السّابق ويقول إن الناس يقرّون لهم بأنّهم أكثرهم عدداً وهم يتفوّقون بعديدهم على أبناء آدم كلّهم، بيضاً وسوداً.

(٣ــ ٤) يقول إنه سما في المعالي الى السّماء العالية، وانه يسطع بين النّاس ويتألّق، كالبدر، وهو لذلك يربأ بنفسه أن يفاخر الباهليّ الخبيث ويقرنه بحسبه الذي طلع فوق الكواكب أو بشعره الذي تذيّع وشاع في النـاس.

(٥) يلعن الأصمّ وأمّه وقد نذر نذراً خبيثاً، موبقاً.

٦ وَلا مَدّ بَاعاً باهِليٌّ إلى العُلى ، وَلا أُغْمِضَتْ عَيْنَاهُ إلاّ على وِتْرِ

٧ أَلَسْتُمْ لِئَاماً إذْ أغِبْتُ إلَيْكُمُ إذا اقتَبَسَ النّاسُ المعاليَ من بِشْرِ

٢٦٦

إنّ بُغائي للّذي إنْ أرادَني

١ إنّ بُـغـائي لِـلّـذِي إنْ أَرادَني مَـكـانَ الثّرَيّا ، إنْ تَأمّلَهَا البَصَرْ

٢ وَإنّي الّذي لا يَبْحَثُ السرَّ وَحْدَهُ إذا كان غَيرِي مَن يَدِبّ إلى الخَمَرْ

٣ أنا ابنُ الّذي أحْيا الوَئِيدَ وَلَمْ أزَلْ أحُلّ بهامَاتِ اللّهَاميمِ مِنْ مُضَرْ

---

(٦) يقول إنه ليس للباهليّ يَدٌ يمدّها ليمتشق بها المعالي ، وهو لا ينام إلّا وعيناه تغمضان على ثأر لم ينهض له وينتظم له.

(٧) أغبت إليكم : أي قدمت إليكم وغادرت أهلي ، بشر : هو بشر بن مروان.

(م) يقول إنه كان حريّاً أن ينتجع بشراً وليس بني باهلة الأخسّاء.

(١) يقول إنه ما زال يتوق لاحتلال الثّريّا ، يرونه فيها حين يتحدّثون بها.

(٢) لا يبحث السرّ وحده : أي انه لا يتقنّع ولا يخادع. الخمر : الأشجار المُوارية.

(م) يقول إنه يجهر بما يُريد ، إن كان من دونه يتّقي ويتستّر ويُخاتل.

(٣) يفخر بجدّه صعصعة الّذي اشترى الموؤودات وأنقذهنّ ويقول إنه ما زال حتّى الآن ينزل بين اللّهاميم أي الأسياد من بني مُضَر.

٢٦٧

يَرْضَى الجَوَادُ، إذا كَفَّاهُ وَازَنَتَا

يمدح نصر بن سيار

١ يَرْضَى الجَوَادُ، إذا كَفَّاهُ وَازَنَتَا إحْدَى يمينَيْ يَدَيْ نَصْرِ بنِ سَيَّارِ

٢ يَداهُ خَيْرُ يَدَيْ، شَيْءٌ سَمِعتُ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ لِمَعْرُوفٍ وَإنْكَارِ

٣ العابِطُ الكُومَ، إذْ هَبّتْ شَآمِيَةٌ وَقاتَلَ الكَلْبُ مَنْ يَدنو إلى النّارِ

---

(١) يمتدح نصر بن سيَّار ويقول إنّ أجود النّاس يرضى إذا ما عادلت كفّاها، جميعاً، يمين نصر بن سيّار في العطاء، أي انّ يده الواحدة تفوق يَدَيْ أكرم الناس.

(٢) يقول إن يديه هما خير يَدَي رجلٍ، يبذل بهما المعروف والكرم وفي الآن ذاته ينزل بالأعداء الويلات المُنكرة.

(٣) العابط: النّاحر والذّابح. الكوم: النّاقة السّمينة. الشآميّة: الرّيح الشماليّة الباردة.

(م) يمتدحه بكرمه في زمن المحل والصقيع ويقول انه ينحر النّياق السّمينة حين تهبُّ الرّيح الشّماليّة وتصطكّ عظام الكلاب من الصّقيع، فتتقاتل لتدنو من النّار.

٤ والقائِلُ الفاعِلُ المَيْمُونُ طَائِرُهُ ، والمَانِعُ الضَّيمَ أنْ يدنو إلى الجَارِ
٥ كَم فيكَ إنْ عُدِّد المعرُوفُ من كَرَمٍ وَنائِلٍ ، كَخَليجِ المُزْبِدِ الجَارِي
٦ أنْتَ الجَوَادُ الّذي تُرْجَى نَوَافِلُهُ وأبْعَدُ النّاسِ كلّ الناسِ مِنْ عَارِ
٧ وأقْرَبُ الناسِ كلٍّ الناسِ مِنْ كَرَمٍ ، يُعطي الرّغائِبَ لمْ يَهمُمْ بإقْتَارِ

---

(٤) يقول إنه يقول وينفذ ما وعد به في قوله ، وانه صاحب يُمْنٍ وفألٍ ، وانّه يمنع الضّيم أن يُلمّ بجاره الّذي يلوذ إليه.

(٥) النّائل : العطاء : المزبد الجاري : النّهر ولعلّه الفرات.

(م) يقرن كرمه الفيّاض ، المزبد.

(٦) نوافله : عطاياه.

(٧) الرّغائب : جمع الرّغيبة : ما يرغب بها النّاس. الإقتار : البخل.

٢٦٨

إني رَأيْتُ أبا الأشْبَالِ قَدْ ذَهَبَتْ

١ إني رَأيتُ أبا الأشبالِ قَدْ ذَهَبَتْ   يَداهُ حَتى تُلاقي الشّمسَ والقَمَرا

٢ التّارِكُ القِرْن تحتَ النَّقْعِ مُنجَدِلاً   إذا تَلاحَقَ وِرْدُ المَوْتِ فاعتَكَرا

٣ لا مُكْبِرٌ فَرَحاً فيمَا يُسَرّ بهِ،   فَإنْ ألَمّتْ علَيْهِ أزْمَةٌ صَبَرَا

٤ وَقَد شكَرْتُ أبا الاشبالِ ما صَنَعَتْ   يَداهُ عِندي، وخَيرُ الناسِ مَن شكَرَا

٥ لَقَدْ تَدارَكَني مِنْهُ بِعَارِفَةٍ،   حتى تُلاقى بها ما كانَ قَدْ دَثَرَا

٦ فَما لجُودِ أبي الأشْبَالِ مِنْ شَبَهٍ   إلاّ السّحابُ وَإلاّ البَحْرُ إذْ زَخَرَا

---

(١) أبو الأشبال : هو أسد بن عبد الله القسريّ.

(م) يقول إنه مدّ يده للعلى، حتى انه ليودّ أن يطول القمر والشمس.

(٢) القرن : الخصم. النّقع : غبار القتال. المنجدل : الصّريع، الملقى أرضاً. الورد : الإقبال على الماء، وهنا على القتال.

(م) يقول إنه يصرع خصمه تحت النّقع حين يشتدّ أوار القتال.

(٣) يقول إنّه لا يغتبط بالفرح ولا يتأسّى للحزن.

(٤) يقول إن له أيادي وأفضالاً عليه.

(٥) يقول إنّه أنقذه بمعروفه وكان يوشك أن يهلك.

(٦) يقرن كرمه بالسّحاب والبحر كدأبه.

٧ كُلٌّ يُوائِلُ ما امْتَدّتْ غَوارِبُهُ، إذا تكَفْكَفَ منهُ المَوْجُ وانحَدَرَا

٨ لَيْسَا بِأجْوَدَ مِنْهُ عِنْدَ نَائِلِهِ، إذا تَرَوّحَ لِلمَعْرُوفِ أوْ بَكَرَا

٢٦٩

لَيسَ العَقائلُ مِنْ شَيبَانَ نافِقَةً

١ لَيسَ العَقائلُ مِنْ شَيْبانَ نافِقَةً، وَفيهِمُ مِنْ كُلَيْبٍ عَقْدُ أصْهَارِ

٢ النّازِلينَ بِدارِ الذُّلّ، إنْ نَزَلُوا، والألأمينَ بِأسْمَاعٍ وأبْصَارِ

٣ وَإنّ حَدْرَاء ما كانَتْ مصَاهِرَةً، بَينَ الألائِمِ مِنْ ضَيْفٍ وَمن جارِ

---

(٧) يوائل: يطلب الملجأ. الغوارب: الأمواج المضطربة.

(م) يصف البحر حين يصطخب ويضطرب موجه ويقول إن النّاس يطلبون النجاة منه ويهرعون الى الملاجىء.

(٨) يكمل المعنى السابق ويقول إن السّحاب والبحر الطامي، الرّاعب ليسا بأكرم منه حين يهب المال، غداةً أو مساءً.

(١) العقائل: جمع العقيلة: المرأة الكريمة.

(م) يقول إن بني شيبان إذا اتخذوا لأنفسهم أصهرة من بني كليب، فإن فتياتهم سوف يَبُرنَ ولا ينفقنَ في زواج، لأن تلك المصاهرة تنزل بهن العار.

(٢) يقول إنهم يلحق بهم الذلّ في كلّ مكان، وانهم أصحاب اللّؤم أمام أسماع النّاس وأبصارهم.

(٣) حدراء: امرأة تزوّجها الفرزدق وقد تركته وغادرته.

٢٧٠

كَمْ لكَ يا ابنَ دَحمةَ من قريبٍ

يهجو يزيد بن المهلب ويذكر جديعاً

١ كَمْ لَكَ يا ابنَ دَحمةَ من قَرِيبٍ مَعَ التُّبّانِ يُنْسَبُ والزِّبارِ
٢ يَظَلّ يُدافِعُ الأَقْلاعَ مِنها، بِمُلْتَزِمِ السَّفِينَةِ والحِتَارِ
٣ إذا نُسِبَتْ عُمَانُ وَجَدْتَ فيها مَذاهِبَ للسَّفِينِ وللصَّرارِي
٤ أُولَئِكَ مَعْشَرٌ أقْعَوْا جَميعاً عَلى لُؤمِ المَنَاقِبِ والنِّجارِ
٥ أرَى داراً يُشَرِّفُها جُذَيْعٌ كَالأمِ مَا تكونُ مِنَ الدِّيارِ
٦ عَلَى آسَاسِ عَبْدٍ مِنْ عُمَانٍ تَقَيَّلَ في رِفَاقِ أبي صُفَارِ

(١) التبّان: ثوب قصير يلبسه الملّاح ليستر عورته وحسب. الزبار: حبل السّفينة الضّخم.

(م) يعيّره بأنه متحدّر من قوم ملاحين، لا شأن لهم بالخيل والفروسيّة.

(٢) الأقلاع: جمع القلع أو القلوع، وهو ستر ينفخ فيه الرّيح لتجري السّفينة. الحتار: الحبل الدقيق.

(٣) الصّراري: جمع الصّارية وهي جزء من السّفينة.

(٤) أقعوا: قعدوا. المناقب: الفضائل. النّجار: الأصل.

(م) يقول إنّهم قعدوا مُسْتسلمين لخبث طباعهم وأُصولهم.

(٥) جديع: من جُدِع أنفه أي قطع ولعلّه اسم رجل من بني المهلّب.

(٦) تقيّل: أوثق. الرّفاق: الحبال. أبو صفار: هو جد المهلّب: وهو المهلّب بن أبي صُفْرة. وهو عبد هرب، فأوثق.

٢٧١

ألا إنّ مسكيناً بكَى ، وَهوَ ضَارِعٌ

يهجو مسكيناً الدارمي حين رثى زياد ابن أبيه

١ ألا إنّ مسكيناً بكَى ، وَهوَ ضَارِعٌ ، لفَقْدِ امرِىءٍ ما كانَ يَشبَعُ طائِرُهْ

٢ إذا ذُكِرَتْ أيدي الكِرَامِ إلى النّدَى وَآثارُهَا ذَمّتْ يَدَيْهِ مَعَاشِرُهْ

٣ وَلا تَبكِ مِن فَقدِ امرِىءٍ لستَ ذاكراً لَهُ لامَةً إلاّ استَمَرّتْ مَرَائِرُهْ

(١) يهجو مسينا الدارميّ ، وهو شاعر أموي ، كان قد رثا زياد بن أبيه . يقول إن مسكيناً بكى ، وهو ضارع مستذلّ ، لفقد من كان دائم الافتراس والانقباض وطائره لا يشبع من لحوم النّاس ودمائهم .

(٢) يقول إنه يذكر الناس في كرمهم ومكارمهم ، فإن من يعرفونه يذمّونه .

(٣) اللّأمة : اللؤم .

(م) يقول إنه ما ارتكب إثماً أو لؤماً إلّا وأقام عليه .

٢٧٢

لَقَدْ أمِنَتْ وَحْشُ البِلادِ بجَامِعٍ

يمدح سليان بن عبد الملك

١ لَقَدْ أمِنَتْ وَحْشُ البِلادِ بجَامِعٍ عَصَا الدِّينِ حَتى ما تَخافُ نَوَارُهَا
٢ بِهِ أَمَّنَ اللهُ البِلادَ، فَسَاكِنٌ بِكُلِّ طَرِيدٍ لَيْلُهَا ونَهَارُهَا
٣ رَأَيْتُ بَني مَرْوَانَ خَيْرَ عِمارَةٍ، وَأَنتَ إذا عُدَّتْ قُرَيْشٌ خِيارُهَا
٤ أَتَاكَ بِهَا مَخْشُوشَةً بِزِمَامِهَا خِلافَتَهُ إذْ في يَدَيْكَ اخْتِبَارُهَا

---

(١) يقول إن سليان بن عبد الملك نشر الأمن في البلاد حتى ان الوحش ذاتها استأمنت ولم تعد تخاف ولا تنفر إلى أعالي الجبال.

(٢) يقول إن الله أرسله ليوطّد الأمن، ولقد عمّها السكون ليل نهار، وقد استوثق الطريق الهارب.

(٣) يقول إن المروانيين هم خير النّاس، وهم أفضل بني قريش.

(٤) المخشوشة: المذلولة. اختبارها: إصلاحها.

(م) يقول إن الله اختاره لخلافته وإنه قاد إليه الخلافة، فجاءت طيّعة كالنّاقة الّتي تساق بزمامها، وأرادك أن تقوم عليها وتصلحها.

٢٧٣

مَن يكُ عن قَيسِ بنِ عَيلانَ سائِلاً

قال لابن هبيرة الفزاري يمدحه

١ مَن يكُ عن قَيسِ بنِ عَيلانَ سائِلاً فَفي غَطَفان مَجدُ قَيسٍ وَخيرُهَا

٢ لَهُمْ حامِلاهَا، والفَوَارِسُ مِنهُمُ، وَفاتِكُهَا مِنهُمْ، وَفيهِمْ بحُورُهَا

٣ إذا رَهِقَتْ قَيسَ بنَ عَيلانَ طَحمةٌ مُطَبِّقَةٌ كَانَتْ إلَيْكُمْ أُمُورُهَا

٤ وَمَن يَطَّلِبْ ما قَد سَعَى لكَ أوْ بَنى سُكَينٌ تُصَعِّدْهُ إلى الشمسِ نورُهَا

٥ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الكَبِيرَ يَهيجُهُ من الحَرْبِ من أيدي الغُوَاةِ صَغيرُهَا

---

(١) الخير: الفضل. يمتدح ابن هُبيرة الفزاريّ ويقول إن قومه من بني غطفان هم أفاضلها.

(٢) حاملاها: هما هرم بن سنان والحارث بن عوف، اللّذان حملا دماء القتلى في حرب داحس والغبراء. فاتكها: هو الحارث بن ظالم المشهور بفتكه. بحورها: أي أصحاب الكرم فيها.

(٣) الطّحمة: جماعة من الخيل مهاجمة. المطبقة: العامّة، الشّاملة. كالت: أوكلت.

(م) يقول إن قيس عيلان حين تدلهمّ عليها الخطوب ويهاجمها الأعداء من كلّ صوب، فإنّها تُنيط بهم أمر الدّفاع عنها.

(٤) سُكين: هو عمرو بن هُبيرة، بنَ سكين.

(م) يقول إن سكيناً بنى له المجد الشاهق بمساعيه ومآثره، وان من يبتغي مجاراته، فكمن يسعى إلى إدراك الشمس حيث يشعُّ نورُها.

(٥) يقول إن الغواة الضالين يُسعرون الحرب، فيبتلي بها الكبار.

٢٧٤

إنّ التي نَظَرَتْ إلَيْكَ بِفَادِرِ

يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك وأمه بنت محمد بن يوسف الثقفي ، وهي أم محمد :

١ إنّ التي نَظَرَتْ إلَيْكَ بِفَادِرٍ نَظَرَتْ إلَيْكَ بمثْلِ عَيْنَيْ جُؤْذرِ

٢ وَسْنَانَ نَامَ ، فَأيْقَظَتْهُ أُمُّهُ لِفُوَاقِ رَاعِيَةٍ بِمَعْهَدِ مُقْفِرِ

٣ لا مِثْلَ يَوْمِكَ يَوْمَ حَوْمَلَ إذ أتَى يَوْمٌ يُفَرِّجُ غَيْمُهُ لَمْ يَمْطُرِ

٤ وَإذا الوَلِيدُ بَلَغْتِهِ بي ، فاشْرَبي طَرَفَ السِّنَانِ عَلَى وَتِينِ المَنْحَرِ

٥ إيّاهُ كُنْتُ أرَدْتُ ، إنْ بَلّغتِني يَوْمَ ارْتَحَلْتُ من العِرَاقِ الأزْوَرِ

---

(١) فادر : اسم موضع .

(م) نظم هذه الأبيات في مدح الوليد بن عبد الملك وأمّه بنت محمّد ابن يوسف الثقفي ، وهم أم محمّد . يستهلّ بالغزل ويقول إن حبيبته التي رانته في ذلك الموضع رنت إليه بعين الجؤذر أي ابن البقرة الوحشيّة .

(٢) الوسنان : النّعسان . الفواق : اجتماع اللّبن في ضرع النّاقة .

(م) يكمل وصف الجؤذر ويقول إنّ والدته أفعم ثدياها باللّبن ، فأيقظت ابنها النائم لترضعه في المكان المقفر .

(٣) حومل : موضع : يفرّج غيمه : يتفرّق ولا يُمطر .

(٤) السّنان : الرّمح . الوتين : عرق في القلب .

(م) يخاطب النّاقة ويقول لها إنك إذا ما بلغت بي إلى الوليد موتي منحورةً في الوتين ، أي انه لا يعود يحفل بها لأن الوليد يهبه النّياق الكثيرة عنها .

(٥) الأزور : المائل .

(م) يقول إنه ارتحل عن الطرق حيث نَبَتْ به السُّبل الى الوليد ، يطلبه بتلك النّاقة .

٦ يا خَيْرَ مَن رَفَعَتْ إلَيْهِ مَطيّةٌ بِمُطَرَّدٍ جَهْدَ المَطِيَّةَ مُضْمَرِ
٧ كَمْ أدْلَجَتْ بي سَخْوَةٌ من لَيْلَةٍ شَهباء، أوْ سَمِعَتْ زَئيرَ المُخْدِرِ
٨ قَلِقَتْ إذا اضْطَرَبَتْ بِها أنْساعُهَا، قَلَقَ المَحالَة فَوْقَ مَتْنِ المِحْوَرِ
٩ وَتَظَلّ تَحْسِبُ ظِلَّهَا شَيْطَانَةً، وَتُخَالُ نَافِرَةً، وَإنْ لَمْ تَنْفِرِ
١٠ خَرْقَاءُ، خالَطَ أُمَّهَا مِنْ عَوْهَجٍ، والأرْحَبِيَّةِ ضَرْبُهَا والأدْعَرِ
١١ لا تَسْتَطِيعُ عَصَا الغُلَامِ، وإنْ سعى، مَسّاً لِسَاقِ وَظِيفِهَا المُضْعَنْفِرِ
١٢ إنّ الوَلِيدَ وَليُّ عَهْدِ مُحَمّدٍ كُلُّ المَكَارِمِ بالمَكَارِمِ يَشتَرِي

(٦) رَفَعَتْ: أسرعت. المُطَّرد: المُبْعد. المُضْمر: الّذي طوته الأرض.

(م) يقول إنه خير من يسعى إليه المرء على مطيّة، وقد سارت كلّ سيرها، وصاحبها ينأى بها ويغيب ولا يُعرف مقرُّه.

(٧) أدلجت: سارت ليلاً. السّخوة: العرج. المخدر: الأسد.

(م) يقول إنه عدا بها وهي تطلع عرجاً عبر اللّيالي، وهو يسمع زئير الأسود حوله.

(٨) تَلَقَتْ: اضطربت. الأنساع: جمع النّسع: حبل يشدّ به الرّحل. المحالة: الدُّولاب. المحور: عمود يدور عليه الدُّولاب.

(م) يقول إنها هزلت بحيث قلقت عليها حبال الرّحل، وصارت تضطرب كالدّولاب الدّائر حول محوره.

(٩) يقول إنّها تعدو مذعورةً وكأنها تخاف من ظلّها وتحسبه شيطاناً أو كأنّها نافرة هاربة، وهي ليست كذلك.

(١٠) الخرقاء: أي الحمقاء من سرعة عدوها. عوهج والأرحبيّ وداعر: أسماء فحول معروفة.

(م) يقول إنها نياق كريمة.

(١١) الوظيف: السّاق، المُضعنْفَر: الماضي.

(م) يقول إنها عالية بحيث لا تطال عصى الغلام ساقها الماضي في عدوه.

(١٢) يقول إنه يشتري المكارم بكرمه وفضائله.

١٣ لا تَطِّلبي بي غَيْرَهُ مِمّنْ مَشَى ، إنْ أنْتِ ، نـاقَ ، لَـقيتِهِ بـالـقَرْقَرِ
١٤ سيري أمَامَكِ إنّـهَا قَدْ مُكّنَتْ لِـيَـدَيْهِ رَاحِلَةُ الإمَامِ الأكْبَرِ
١٥ وَرِثَ الـخِلافَةَ ، سَبْعَةٌ ، آبَاءُهُ عَمِرُوا ، وَكُلّهُـمُ لأعْلَى المِنْبَرِ
١٦ رَبٌّ ، علَيْهِ يَظَلّ يَخْطُبُ قائِماً لِـلـنّاس يَشْـدَخُهُـمْ بِمُلْكٍ قَسْوَرِ
١٧ وَرِثُوا مَشُورَتَـهَا لِعُثْـمَانَ الّتي كَـانَتْ تُرَاثَ نَبِيِّنَا الـمُتَخَيَّرِ
١٨ وَعِـمَادُ بَيْتِكَ في قُرَيْشٍ رُكّبَتْ في الأكْرَمِينَ وَفي العَديدِ الأكْثَرِ
١٩ لا شَيْءَ مِثْلُ يَدَيْكَ خَيْرٌ مِنْهُمَا حَيْثُ التقَتْ بيَدَيكَ فَيضُ الأبحُرِ
٢٠ فَتَرَ الرِّياحُ عَنِ الوَليدِ ، إذا غَدَتْ مَعَهُ ، وَفَيْضُ يَمِينِهِ لمْ يَفْتُرِ
٢١ مَنْ يَأتِ رَابِيَةَ الوَليدِ وَدِفْأهَا مِنْ خَائِفٍ لجَرِيرَةٍ لا يُضْرَرِ
٢٢ ألْوَاهِبُ المائَةَ المَخاضَ وَعَبْدَهَا للمُجتَديهِ ، وَذُو الجَنابِ الأخْضَرِ

---

(١٣) ناق : مرخّم ناقة. القرقر : الأرض الصّلبة.

(١٤) الرّاحلة : المنبر ، حيث يخطب الخليفة.

(١٥) السّبعة : هم الخلفاء المروانيّون من مروان بن الحكم الى هشام بن عبد الملك.

(١٦) الربّ : السيّد. القسور : العظيم ، الشجاع.

(١٧) يقول إنهم ورثوها عن عثمان بالمشورة.

(١٨) يقول إنه متحدّر من القرشيين.

(١٩) يقرن كرمه بفيض البحور.

(٢٠) يقول إن الرّياح تكلّ عن الحركة ويد الوليد لا تكلُّ عن العطاء.

(٢١) الجريرة : الذّنب.

(م) يقول إن من يلتجىء الى الوليد في حماه العالي وناره الدّائمة الدفء ، فإنّه يُعْصم ويُحمى ولا يُؤخَذ بجريرته.

(٢٢) يقول إنه يهب مائة ناقة مع أولادها وعبدها الذي يرعاها لمن يجتديه ، أي من يطلب معروفه ، وهو لا يزال يقيم في المقام المُخصب الأخضر.

٢٣ فَفَدَاكَ كُلُّ مُجَاوِرٍ جيرَانُهُ وَرَدُوا بِذِمَّةِ حَبْلِهِ لَمْ يُصْدِرِ
٢٤ حَرْبٌ وَيُوسُفُ أفْرَغَا في حَوْضِهِ وأبُو الوَلِيدِ بخَيرِ حَوْضَيْ مُقْتِرِ
٢٥ حَوْضا أبي الحَكَمِ اللّذان لعيصِهِ والمُتْرَعَانِ مِنَ الفُرَاتِ الأكْدَرِ
٢٦ إنّ الذينَ عَلى ابنِ عَفّانٍ بَغَوْا لَمْ يَحْقُنُوهَا في السّقاء الأوْفَرِ
٢٧ قُتِلُوا بِكُلّ ثَنِيّةٍ وَمَدِينَةٍ صَبْراً، وَمَيْتُ ضَرِيبَةٍ لمْ يُصْبَرِ
٢٨ والنّاسُ يَعْلَمُ أنّنَا أرْبَابُهُمْ، يَوْمَ التَقَى حُجّاجُهُمْ بالمَشْعَرِ
٢٩ وتَرَى لَهُمْ بمِنًى بُيُوتَ أعِزّةٍ رَفَعَتْ جَوَانِبَهَا صُقُوبُ العَرْعَرِ
٣٠ يَقِفُونَ يَنْتَظِرُونَ خَلْفَ ظُهورِنَا حَتى نَميلَ بعارِضٍ مُثْعَنْجِرِ
٣١ مُتَغَطْرِفينَ، وَخِندِفٌ من حَوْلِهِمْ كالليْلِ، إذْ جَاءَتْ بعِزّ قَسْوَرِ

---

(٢٣) يقول إنه يحفظ ذمّة جاره المجاور له، وهم استوثقوا بحبله، فلم يزعجهم ولم يدفعهم عنه.

(٢٤) حرب: هو أبو أميّة، جدّ الممدوح لأمّه. يوسف: هو ابن الحكم بن العاص. المقتر: القليل المال.

(م) يقول إنّه نال المعالي وورثها من هؤلاء وإنهم أفرغوا معاليهم في حوضه. فاغتنى بها.

(٢٥) العيص: الأصل وأصلها في الشجر الملتفّ. المترع: الملآن ماءً. الأكدر: الماء مزج بالتّراب من شدّة الفيضان.

(٢٦) يذكر مقتل عثمان بن عفّان ويقول إن الّذين بغوا بقتله لم يملأوا اللّبن في الوعاء الأوسع أي انهم لم ينالوا غايتهم ولم يفلحوا في النّجاة من جريرتهم.

(٢٧) يقول إنّ الّذين قتلوا عثمان قتلوا في كل مكان وقطر، ومنهم من حبسوا بقتلهم حتى ماتوا ومنهم من قتلوا بالضّرب، ولم يُصَبَّروا في السُّجون.

(٢٨) المشعر: من مناسك الحجّ.

(م) يقول إنّهم أقرّ لهم العرب بالتفوّق في الحجّ، حيث يجتمع الخلق.

(٢٩) منى: جبل في مكّة. الصقوب: جمع الصقب: الصمود الأطول في وسط البيت. الوعر: ضرب من الشّجر.

(٣٠) العارض: المطر المنْهمر. المُثْعنجر: الشّديد الانصباب.

(م) يقول إنّ النّاس يقفون من دونهم، يطلبون عطاءهم ويترقّبونه حتّى يميلوا إليهم ويفيضون عليهم بالعطاء الّذي ينهمر كالمطر الشّديد الانصباب.

(٣١) المُتَغَطرف: المختال في مشيه. القسور: الضرير. خندف: قوم الفرزدق.

٢٧٥

وَكَمْ مِنْ نَاذِرِينَ دَمي رَمَتْهُمْ

يمدح أبان بن الوليد البجلي

١ وَكَمْ مِنْ نَاذِرِينَ دَمي رَمَتْهُمْ إِلَيْكَ عَلى مَخَافَتِهِمْ وَفَقْرِ
٢ لِتَلْقَى ابنَ الوَلِيدِ وَلا تُبَالي، إذا لَقِيتَ نَدَاهُ، بَنَاتِ دَهْرِ
٣ أَتَيْتُكَ بالجَرِيضِ، وَقَدْ تَلاقَتْ عُرَى الأَنْسَاعِ مِنْ حَقَبٍ وَضَفْرِ
٤ وَكَمْ خَبَطَتْ بأَرْساغٍ، وجَرَّتْ نِعَالَ الجِلْدِ، وَهْيَ إِلَيْكَ تَسْرِي

---

(١) رَمَتْهم: أي النّاقة.

(م) يقول إنّه امتطى المطيّة الى أبان بن الوليد العجليّ لينجو من الّذين نذروا أن يقتلوه ويريقوا دمه، أقبل وهو خائف منهم، وهو يعاني الفقر والإملاق.

(٢) بنات دهر: الأحداث والخطوب. نداه: عطاؤه.

(م) يقول إنه إذا لقي الممدوح، فإنّه لا يعود يُبالي بالخطوب التي يُنزلها به الدَّهر، أي ان الممدوح يُنجيه من خوفه ويزيل عنه الفقر.

(٣) الجريض: الغاصّ بريقه، أي انه على الرَّمق الأخير. العرى: العقد. الأنساع: جمع النّسع: حبل الرّحل. الحقب والضّفر: من حبال الرّحل.

(م) يقول إنه وفد إليه، وقد ضمرت النياق والتقت عرى حبال الأزمّة لأن أجسام النّياق هزلت عنها.

(٤) الأرساغ: جمع الرّسغ: عظم ملتقى العضد. تسري: تسير ليلاً. خَبَطَتْ: ضربت على غير هدى.

(م) يقول إنّها أُنعلت بنعال الجلد لأنَّ أخفافها دُمِيَتْ.

٥ وتَلْقَى ابنَ الوَليدِ، وَإنْ أُنيخَتْ ... إلى مُغْلَوْلِبٍ، بِنداه غَمرِ
٦ تَكُنْ مِثْلَ التي مُطِرَتْ وَكَانَتْ ... بأعْوَامٍ، قَوَائِطُهُنّ، غُبْرِ
٧ وُجِدْتُمْ يا بَني زَيْدٍ نُجُوماً، ... يَنُوْنَ مِنَ السَّمَاء بِكُلِّ قَطْرِ
٨ بِهِنّ المُدْلِجُونَ بَدَوْا وَسَارُوا، ... وَإيّاهُنّ يَتْبَعُ كُلُّ مَجْرِ
٩ حَلَفْتُ بِكَعْبَةٍ يَهْوِي إلَيْهَا ... مِنَ الآفاقِ مِنْ يَمَنٍ وَمِصْرِ
١٠ إلَيْهَا لِلْمَسَاجِدِ كُلُّ وَجْهٍ، ... وَإيّاهَا يُوَجَّهُ كُلُّ قَبْرِ
١١ لأقْتَلِعَنْ صَفَاةَ الشِّعْرِ عَنْهُ، ... فَمَا أنَا مِنْ تَوَامِغِهِ بِغُمْرِ
١٢ كَأنّ مَوَاقِعَ الآثَارِ مِنْهَا ... مَوَاقِعُ مِنْ صَوَارِمَ ذاتِ أُثْرِ
١٣ رَأيْتُكَ يَا أبَانُ تَمَمْتَ لَمّا ... بَلَغْتَ الأرْبَعينَ، تَمَامَ بَدْرِ

---

(٥) أُنيخت: بُرّكَتْ. المُغلولب: الغالب. الغمر: الكثير العطاء.

(٦) يقول إنها حين تنزل عنده تكون كأنّها أصابت المطر المغيث إثر أعوام القيظ والمحل.

(٧) يَنُوْنَ: من النوء، أي المطر. القطر: المطر.

(م) يقول إنهم كرام كرماء مثل نجوم المطر الّتي تنهمر بالغيث.

(٨) المدلجون: السّائرون ليلاً. المجر: الجيش الحاشد.

(م) يقول إنهم نجوم تُنير لمن يسيرون ليلاً، والجيوش الحاشدة تقتفي آثارهم.

(٩) يُقسم بالكعبة التي يؤمها الحجّاج من آفاق البلاد كلّها، من اليمنين والمِصْرين.

(١٠) يقول إن الوجوه توجّه إليها في الصّلاة ومن يُدفنون توجّه وجوههم كذلك إليها.

(١١) الصّفاة: الصّخرة.

(م) يقول إنه سينظم فيه حتّى ليقتلع صخرة الشّعر كلّها، ويفخر بقصائده التي تُصيب دماغ من تنفذ اليه ولقد أثرت عنه تلك القصائد.

(١٢) الصّوارم: السّيوف. ذات أُثر: أي انها تخلف جراحاً وندوباً.

(م) يقول إنها تخلّف فيمن تُطلق عليه آثاراً لا تمّحي.

(١٣) يقول إنه اكتمل عمراً وجمالاً.

١٤ أضَاءَ الأرْضَ، والأخْرَى علَيْهَا، مِنَ السَّبْعِ الطِّبَاقِ بِكُلِّ شَهْرِ

١٥ رَأيْتُ بُحُورَ أقْوَامٍ نُضُوباً، وَبَحْرُكَ يا أبَانُ يَفِيضُ يَجْرِي

١٦ تُبَارِي مِنْ بَجِيلَةَ مُزْبِداتٍ إلى غُلْبٍ غَوَارِبُهُنَّ، كُدْرِ

١٧ إلى مُغْلَوْلِبٍ لأبي أبَانٍ، يُحَطِّمُ كُلَّ قَنْطَرَةٍ وَجِسْرِ

١٨ وَقَدْ عَلِمَتْ بَجِيلَةُ أنَّ مِنْكُمْ فَوَارِسَهَا وَصَاحِبَ كُلِّ ثَغْرِ

١٩ وَحَمّالَ العَظَائِمِ حِينَ ضَاقَتْ صُدُورُهُمُ الرِّحَابُ بِكُلِّ أمْرِ

٢٠ إذا اسْتَبَقُوا المَكَارِمَ أدْرَكُوهَا بِأيْدٍ مِنْ بَجِيلَةَ غَيْرِ عُسْرِ

٢١ وَمَنْ يَطْلُبْ مَسَاعِيكُمْ يُكَلَّفْ ذُرَى شَعَفٍ عَلَى الأقْوَامِ وَعْرِ

---

(١٤) يقول إنه بدر أضاء الأرض والسماء.

(١٥) يقول إنه يبذل الكرم من دون الآخرين.

(١٦) بجيلة: قوم. المزبدات: الأمواج الصاخبة. الغوارب: الأمواج المضطربة. الكدر: الأمواج الممزوجة بالتراب.

(م) يصف كرمه ويقرن بأمواج النهر المتراكبة الفياضة الصاخبة.

(١٧) المغلولب: الغالب.

(م) يقول إن نهر كرمك يغلب ذلك النهر الصاخب، وهو يفيض بحيث يهدم القناطر والجسور.

(١٨) الثّغر: المكان يفد منه الأعداء.

(م) يقول إنهم فوارس بجيلة دون سواهم، وانهم هم الذين يحمون الثغور ويردّون الأعداء.

(١٩) يقول إن منهم أيضاً من يحملون الضّيم ويقومون به ويصمدون له حين ينتكص الآخرون وينكلون.

(٢٠) يقول إنهم يتبارون في المكارم ويجلون.

(٢١) المساعي: المآثر. الشعف: الجبل العالي.

(م) يقول إن من يجاريهم في المعالي يكلف ارتياد الجبل العسير.

٢٢ وَكَمْ لِلْمُسْلِمِينَ أَسَحْتَ يَجْرِي بِــإِذْنِ اللهِ مِنْ نَــهْـــرٍ ونَــهْــرِ
٢٣ فَمِنْهُنَّ المُبَارَكُ، حِينَ ضَاقَتْ بِهِ الأَنْهَارُ لَيْلَةَ فَاضَ يَسْرِي
٢٤ جَمَعْتُ لِطَيْبَةَ الحَاجَاتِ، لَمَّا تَلاقَتْ حِينَ ضَاقَ بِهِنَّ صَدْرِي
٢٥ فَقُلْتُ: ابنُ الوَلِيدِ هُوَ المُرَجَّى لِـحَاجَاتٍ يَنُوءُ بِـهِنَّ ظَهْرِي
٢٦ حَلَفْتُ، لَئِنْ ضَمَمْتَ إِليَّ أَهْلِي بِمَالِكَ، لا يَزَالُ الدَّهْرَ شِعْرِي
٢٧ يُـجِدُّ لَكُمْ بَنِي زَيْدٍ ثَنَائِي، ثَـنَـاءً حَـامِـداً مَعَ كُلِّ سَفْرِ
٢٨ وَأَيَّـةُ سِلْـعَـةٍ إِنْ أَطْـلَـقَـتْـهَـا حِبَالُكَ لِي كَطَيْبَةَ غَيْرِ نَزْرِ
٢٩ حِـبَـالٌ أُكِّدَتْ بِيَدَيْ أَبِيهَا، بِــأَيْـــمَـــانٍ لَــهُ وَأَشَدِّ نَــذْرِ

---

(٢٢) أسحت: أفضت.

(م) يقول إنه بذل للمسلمين مثل أنهار الخير والعطاء.

(٢٣) يمتدحه بنهر المبارك الذي جرّه، وقد فاض بما لا تفيض به سائر الأنهار.

(٢٤) طيبة: امرأة اقترن عليها بعد أن طلق نُواراً.

(م) يقول إنه ضاقت عليه أموره واعتراه الهَمّ وكثرت حاجاته التي لا قبل له أن يبوء بها.

(٢٥) يقول إنه رأى أن ابن الوليد يكفيه تلك الحاجات التي ينوء من دونها.

(٢٦ــ٢٧) يقسم بأنه إذا منحه الأعطيات وجعله يعود الى ذويه، فإنه سوف لن يكّف عن امتداحه بما يتذيّع ويسير مع الركبان.

(٢٨) يقول إنه يأمل أن ينال لديه حاجاته بعد أن استوثق بحباله ومنّى نفسه بالمال الكثير.

(٢٩) يقول إن تلك الحبال استوثقت بالايمان والنذور المؤكّدة.

٢٧٦

غَدَاةَ كَسَا أجْنَادَهُ البِيضَ والقَنَا

١ غَدَاةَ كَسَا أجنَادَهُ البِيضَ والقَنَا ، وَجُرْداً تَعَادَى من كُمَيتٍ وأشقَرَا

٢ علَيْهَا الكُمَاةُ المُعْلَمُونَ كأنّهُمْ أُسُودُ الغِياضِ لابِسِينَ السَّنَوَّرَا

٣ أبَاحَ لَهُمْ أهْلَ النِّفَاقِ، وَلَمْ يَرَوْا لَهُ مَنكِباً عَن غَمرَةِ المَوْتِ أزْوَرَا

---

(١) البيض : السيوف. القنا : الرماح. الجرد : الخيل. الكميت : السواد الى حمرة.

(٢) الكماة : جمع الكمي : الجندي المدجّج بالسلاح. المُعْلمون : واضعو شارات الشجاعة. السنّور : السلاح.

(٣) يقول إنه يقاتل بهم أهل النفاق ، وقد أباح لهم دمهم وهو يقبل على القتال ولا يتنكب عنه ولا يزورّ.

٢٧٧

إنْ تُذعَرِ الوَحشُ مِنْ رَأسي وَلِمَّتِهِ

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك، وكان يكنى أبا الحارث

١ إنْ تُذعَرِ الوَحشُ مِنْ رَأسي وَلِمَّتِهِ ... فَقَدْ أُصيدُ بِهَا الغِزْلانَ والبَقَرَا

٢ قُلتُ لِمَوْتَى وَخُوصٍ إذْ وَقَعنَ بِهِمْ ... يَصرِفْنَ جَهداً وَلَم تَستَطعِمِ الجِرَرَا

٣ إنّ النّدَى وَيدَ العَبّاسِ، فارْتَحِلوا، ... مِثْلُ الفُرَاتِ إذا ما مَوْجُهُ زَخَرَا

٤ إنْ تَبْلُغوهُ تَكونُوا مِثلَ مُنتَجِعٍ ... غَيْثاً يَمُجّ ثَآهُ المَاءَ والزّهَرَا

٥ إلَيكَ أُرْحِلَتِ الأحقابُ واختَلَطتْ ... بِها الغُرُوضُ ولاقَى الأعيُنُ السَّهَرَا

---

(١) نظم هذه القصيدة في مدح العباس بن الوليد بن عبد الملك وكان يكنى أبا الحارث.

(م) يقول إنه أُصيب بالشيب وباتت الوحش تذعر وتخاف من شيبه، إلا انه كان طالما تيّم النساء الجميلات اللواتي يُشبهن الغزلان والبقر الوحشية.

(٢) الموتى والخوص: النياق التعبة والغائرة الأحداق. يصرفن: أي انها تصرف بأسنانها لأنها لم تُطعَم ولا قبل لها أن تجترّ.

(٣) يقول إنه يفيض بالكرم كالفرات حين تزخر أمواجه.

(٤) الثأي: الجرح يبثّ الدم.

(م) يقول إنه كالغيث الذي يبثّ الزهر والماء والخصب.

(٥) الحقب: الحزام يلي حقو البعير. الغروض: جمع الغرضة: وهو للرحل كالحزام للسرج.

(م) يصف هزال المطايا التي اختلطت حبال الرحل فيها من ضعفها ويقول إنهم عانوا من دونه السهر وسير الليل.

٦ وَما جَلَوْنَ لَنا عَيْناً ، فَنُطْمِعَهَا بالنّوْمِ إلاّ مَعَ الإصْبَاحِ إذْ حَشَرَا

٧ إذْ وَقَعَتْ كوُقُوعِ الطّيرِ وانْجَدَلَتْ رُكبانُها حِينَ لاقَى الأزْرُعُ القَصَرَا

٨ مِثْلَ الجَرَاثِيمِ مَوْتَى حينَ حَلّ بهِم طول السُّرى رَكِبوا أعضادَهَا اليُسُرَا

٩ إنّ أبا الحَارِثِ العَبّاسَ نَائِلُهُ مِثْلُ السِّمَاكِ الذي لا يُخلِفُ المَطَرَا

١٠ يَداهُ : هذي حَياً للناسِ يَعْصِمُهُمْ ، ويَجْعَلُ اللهُ في الأخرَى لهُ الظّفَرَا

١١ يا أكْرَمَ الناسِ إذْ هَزّوا عَوَالِيَهُمْ ، وأطْيَبَ النّاسِ عِندَ الخُبرِ مُعْتَصَرَا

١٢ إني سَمِعْتُ بجَيْشٍ أنْتَ قَائِدُهُ ، وَوَقْعَةٍ رَفَعَتْ أيَامُهَا مُضَرَا

١٣ لمّا التَقَى الناسُ يَوْمَ البأسِ كنتَ لهمْ ضَوْءاً وَمِرْدَى حُرُوبٍ يَهدِمُ الحجَرَا

---

(٦) حشر : ظهر.

(م) يقول إنهم لم يكونوا ينامون إلّا قُبَيْل الصباح.

(٧) وقع الطير : حط وغطّ . انجدلت : سقطت صرعى على الأرض.

(م) يقول إنهم سقطوا كالطير حين تقع ، وكأنهم صرعى مجدّلون على الأرض حين كانت الزروع قصيرة الظلال ، أي عند اشتداد الهاجرة.

(٨) الجراثيم : جمع الجرثومة : التراب يجتمع حول سوق الأشجار.

(م) يقول إنهم وقعوا من التعب حول المطايا ، وكأنهم التراب حول الأشجار ، وتوسّدوا أعضاد النياق ، ليناموا.

(٩) السِّماك : من نجوم المطر.

(م) يقول إن عطاءه ينهمر كالسماك الذي لا يُخْطىء مطره ولا يخلف.

(١٠) يقول إنه يهبه بيدٍ المال يمنع الناس من التردي في الفاقة واليد الأخرى يقاتل بها وينال الظفر بتأييد من الله.

(١١) العوالي : الرّماح. الخبر : التجربة. المعتصر : المختبر.

(١٢) يقول إنه نفذ اليه نبأ النصر الذي أحرزه وأجدى مضر ومنحها المجد.

(١٣) المردى : صخرة تكسر سائر الحجارة.

١٤ وَأَنْتَ والناسُ يَوْمَ البأسِ قد علموا كالنّارِ حِينَ أطارَ الجاحِمُ الشَّرَرَا
١٥ وَلَوْ لَقِيتَ الّذي تُكْنَى بكُنْيَتِهِ، فاسطاعَ مِنكَ، أبا الأشبالِ، لانجَحَرَا
١٦ يا ابنَ الخلائفِ! إنّ الخيل قد علمتْ إذا أثارَتْ عَلى أبْطالِهَا القَتَرَا
١٧ أنكَ أوّلُهُمْ طَعْناً، وأعْطَفُهُمْ وَرَاءَ مُرْهَقٍ أُخْرَاهُمْ إذا جأرَا
١٨ وَصَابِرٍ بِكَ لَوْلَا ما رَأَى صَنَعَتْ يَداكَ بالخَيْلِ والأبْطَالِ ما صَبَرَا
١٩ إنّ الوَلِيدَ أَبا العَبّاسِ أوْرَثَهُ مِنَ المَكَارِمِ مِنهَا الرُّجّحُ الكُبَرَا
٢٠ وَجَفْنَةً مِثلَ حَوْضِ البِئرِ مُتْرَعَةً تَطْرُدُ عَمّنْ أتاها الجُوعَ والخَصَرَا
٢١ جَوْفَاءَ، شِيزِيّةً، مَلأَى، مُكَلَّلَةً مِنَ السّنامِ تَرَى مِنْ حَوْلِهَا عَكَرَا

---

(١٤) يقول إنه في يوم البأس والقتال يتوقّد كالنار المتأججة.

(١٥) كنيته: أي أبو الأشبال أي انه إذا لقي الأسد أبا الأشبال لانحجر واختبأ في مكنه.

(١٦—١٧) القتر: الغبار. جأر: صاح مستغيثاً.

(م) يقول إنه ابن الخلفاء أباً عن جدّ، وان الخيل تدرك في القتال الشديد، تحت الغبار وانه أوّل من يتقدم للطعن في القتال، وإنه إذا ما لقي مُرْهقاً مستنجداً يجأر بطلب النجدة، فإنه يعفو عنه وينجده.

(١٩) الرجَّح: الكبيرو العقول والحلوم.

(م) يقول إنه ورث عن آبائه الراجحي العقول الكبر والفخار.

(٢٠) الجفنة: القصعة الكبيرة. المترعة: الملأى. الخصر: البرد الشديد.

(م) يقول إن له قصعة كبيرة كالحوض يتجمعها الجياع فتنأى بهم عن الجوع والبرد في أيام الصقيع.

(٢١) الجوفاء: الكبيرة الجوف. الشيزية: من خشب الشيز وهو خشب أسود كالأبنوس. المكللة: أي ان اللحم يطمُّ عليها ويبدو وكأنه إكليل على هامتها. السّنام: شحم في متن البعير. العكر: الجمع الحاشد من الناس، وهم يصيحون ويجلبون.

(م) يقول إن قصعته كبيرة جوفاء، وانها من الأبنوس، وان اللحم يكلّل هامتها، وهو من السّنام، وان الناس يلتفّون حولها.

٢٢ مِنَ الرِّجَالِ وأَيْفاعٍ قَدِ احتُمِلُوا مُؤَزَّرِينَ، وَمِثْلَ البَهْمِ ما ائْتَزَرَا
٢٣ كِلاهُمَا مُشْبَعٌ، رَيَّانُ وَارِدُهُ، الآيِبُونَ إِلَيْهَا والَّذي بَكَرَا
٢٤ إنَّ النَّدَى صَاحِبَ العَبَّاسِ حَالَفَهُ والجودَ هُمْ إخوَةٌ قد أغرَقوا البَشَرَا
٢٥ حَثْياً بِأَيْدِيهِم المَعْرُوفَ نَائِلُهُ، تَفتُرُ عَنْهُ الصَّبَا والجُودُ ما فَتَرَا
٢٦ إنّا أتَيْنَاكَ إذْ حَلَّتْ بِسَاحَتِنَا مِنَ السِّنِينَ عَضُوضٌ تَفْلِقُ الحجرَا
٢٧ مُتَجعيكَ انْتِجاعَ الغَيْثِ إذْ وَقَعَتْ أشْرَاطُهُ بحَياً يُحْيِي بِهِ الشَّجَرَا
٢٨ إنّا وإيّاكَ كالدَّلْوِ التي وَقَعَتْ عَلَى يَدَيْ مَادِحٍ بالحَمدِ ما شعَرَا
٢٩ مِنْ مَاتِحٍ لَمْ يَجِدْ دَلْواً فيُورِدَهَا عليهِ إلاّ مِنَ الحَمدِ الذي ظَهَرَا

---

(٢٢) يقول إن جماعات من النّاس تُقيم حول تلك القصعة الكبرى، منهم الرِّجال المكتملون، ومنهم الفتيان الأيفاع، عليهم ثياب وبعضهم عراة، لا ثياب عليهم من الفقر.

(٢٣) الريَّان: الشّبعان. الوارد: المُقبل.
(م) يقول إنّهم يغدون ويتخمون طعاماً، الآيبين عشية والمبكرين في الغداة.

(٢٤) النّدى: الكرم.
(م) يقول إن الكرم آخاه فأغرقا الناس بالعطاء والغَيْث.

(٢٥) حثياً: غرفاً.
(م) يقول إنه يغرف المال غرفاً بيديه ليهبه، وقد تملّ ريح الشّمال وتكفّ عن الدّوران ولا يكفّ الممدوح عن العطاء.

(٢٦) السّنة العضوض: التي تعضّ وتؤذي بمحلها.
(م) يقول إنهم وفدوا عليه، وقد ألمّت بهم سنة نكراء مجدبة تؤذي حتى الحجارة وتحطّمها.

(٢٧) انتجع: أقبل طالباً المعروف. الغيث: المطر. أشراطه: هما شرطان: من نجوم المطر.
(م) يقول انّهم قدموا يطلبون معروفه، وكأنّهم يطلبون الغيث الّذي انهمرت نجوم المطر على روضته، فنمت أشجارها.

(٢٨) يقول إنه وإيّاها كالدّلو الفيّاضة التي وقعت بين يدي امرىء لا يزال يمتدحه ما دام ينظم شعراً.

(٢٩) الماتح: المستقي بالدّلو.
(م) يقول إنه يشكره بدلو عطائه الغزير أي بكرمه الذي بدا منه.

٣٠ يا ابنَ الوَليدِ أليسَ النّاسُ قد علموا أنّكَ والسّيْفَ إسْلامٌ لمَنْ كَفَرَا

٣١ مِنْ نَازِعٍ طاعةً حَتى تَكُونَ لَهُ بَعْدَ العَمَى مِنْ فُؤادٍ ناكِثٍ بصرَا

٣٢ لأمْدَحَنّكَ مدْحاً لا يُوازِنُهُ مَدْحٌ إذا أنشَدَ الرّاوي به هَدَرَا

٣٣ والقَوْمُ لَوْ بادَرُوكَ المَجْدَ لاعترَفوا علَيهمُ في يَدَيكَ الشّمسَ والقَمرَا

٣٤ ما اقتَسَمَ الناسُ مِنْ ميراثِ مُقتَسَمٍ عِندَ التُّراثِ إذا في قَبْرِهِ انْحَدَرَا

٣٥ مِثْلَ تُراثِ أبي العَبّاسِ أوْرَثَهُ مِنَ الطِّعانِ وَبَينَ الأعيُنِ الغُرَرَا

٣٦ والعَبْطُ للنِّيبِ حَتى لا تَهُبّ لهَا رِيحٌ، وَيَقْتُلُ بالمَأدُومَةِ القِرَرَا

٣٧ يا ابنَ السّوابِقِ إنْ مَدّوا إلى حَسَبٍ والأعْظَمِينَ إذا ما خاطَرُوا خَطَرَا

٣٨ والغابِقينَ مِنَ المَحْضَينِ جارَتَهُمْ والزّائِديهَا إلى استِحْيَائِهَا خَفَرَا

٣٩ وَلَيْسَ مُتْبِعَ مَعْرُوفٍ تَنُولُ بِهِ يَداهُ مَنّاً، إذا أعطَى، وَلا كَدَرَا

---

(٣٠) يقول إنه يقاتل الكفّار في سبيل الدّين.

(٣١) يقول إنك تردّ الناكث بصهو البيعة والدّين، حتى يستقيم ويبصر بعد عمى.

(٣٢) هدر: طرب وترنّح.

(٣٣) يقول إن من ينافسونه في المجد يكسفون، لأنه هو شمس المجد وقمره.

(٣٤—٣٥) يقول إنه لم يخلّف سواه من دونه ما خلّف من مجد القتال والطعن في جبين الأعداء.

(٣٦) العبط: الذّبح. النّيب: النياق المسنّة. المأدومة: القصاع المملوءة طعاماً. القرر: الصقيع.

(م) يمتدحه بحسن الضيافة وذبح النّياق وتقديمها في القصاع الكبيرة ليقتل الفقر والجوع عن الّذين أضرّ بهم الشتاء وصقيعه.

(٣٧) يقول إنّه وقومه سبّاقون.

(٣٨) الغبوق: شراب المساء. المحضان: اللّبن الخالص ولحم السّنام.

(م) يقول إنهم يهبون جارتهم اللّبن واللّحم ويمنعونها عن الخروج في طلبها ويبقون لها حشمتها وحياءها.

(٣٩) يقول إنه يهب بلا منّة ولا كدر.

٢٧٨

وَآلِفَةٍ بَرْدَ الحِجَالِ احْتَوَيْتُهَا

يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية

١ وَآلِفَةٍ بَرْدَ الحِجَالِ احْتَوَيْتُهَا، وَقد نامَ مَنْ يَخشَى عليهَا وأسْحَرَا
٢ تَغَلْغَلَ وَقّاعٌ إلَيْهَا، وأقْبَلَتْ تَجُوسُ خُدارِيّاً من الليلِ أخضَرَا
٣ لَطِيفٌ إذا ما انسَلّ أدْرَكَ ما ابتغَى إذا هُوَ للطِّنْءِ المَخوفِ تَقَتّرَا
٤ يَزِيدُ عَلى ما كُنْتُ أوْصَيْتُهُ بِهِ، وَإنْ ناكَرْتُهُ الآنَ ثُمّتَ أنْكَرَا
٥ وَلَوْ أنّهَا تَدْعُو صَدايَ أجابَهَا صَدايَ، لِعَهْدٍ بَعْدَهَا ما تَغَيّرَا
٦ يَقُولُ: أما يَنْهَاكَ عَنْ طَلَبِ الصِّبَا لِداتُكَ قد شابُوا وَإنْ كنتَ أكْبَرَا

---

(١) يتحدث عن امرأة محجّبة في حجالها وقد نام عنها من يترقبها وأمعن نوماً حتى الصباح.
(٢) وقّاع: اسم رسوله. الخداري: الليل الحالك. الأخضر: هنا الأسود.
(م) يقول إن رسوله نفذ اليها وعاد بها في الحلك المظلم والعتمة المطبقة.
(٣) الطنء: الريبة. تقتّر له: أتاه من نواحيه.
(م) يقول إن رسوله حين ينفذ في أمر ريبة، فإنه ينسل ويلمّ بمن يبتغي من كل ناحية.
(٤) يقول إنه يقوم بما يفوق ما ندب اليه، وإذا تحريت منه أنكر.
(م) يقول إنها لو تدعو طيفه إثر الموت لاستجاب ولم يتغيّر العهد الذي تعهّد به اليها.
(٦) اللّدات: من هم من عمره من أصدقاء.
(م) يقول إنه لا يكفّ عن الصبا بالرغم من أن صحبه ألمّ بهم الشيب.

٧ مِن ابنِ الثّمانينَ الذي لَيسَ وَارِداً   وَلا جائِياً مِنْ غَيْبَةٍ مُتَنَظَّرَا
٨ أَبَتْ مُقْلَتَا عَيْنَيَّ والصّاحِبُ الذي   عَصَى الظَّنَّ مُذ كنتُ الغلامَ الحَزَوَّرَا
٩ وَقَدْ كُنْتُ لا لَهْواً تُرِيدُ لِقَاءَهُ،   فقد كنتُ إذ أَمْشِي إليكَ كأَوْجَرَا
١٠ لِقَاؤكِ في حَيْثُ التَقَيْنا، وإنّما   أَطَعْتُ مَوَاثِيقَ الجَرِيِّ المُكَرَّرَا
١١ وَلَيْلَةَ بِتْنَا دَيْرَ حَسّانَ نَبَّهَتْ   هُجُوداً وَعِيساً كالخَسِيّاتِ ضُمَّرَا
١٢ بكَتْ نَاقَتِي لَيْلاً، فَهَاجَ بُكاؤهَا   فُؤاداً إلى أَهْلِ الوَرِيعَةِ أَصْوَرَا
١٣ وَحَنّتْ حَنِيناً مُنكَراً هَيّجَتْ بِهِ   عَلى ذي هَوًى من شَوْقِهِ ما تَنَكّرَا
١٤ فَبِتْنَا قُعُوداً بَينَ مُلْتَزِمِ الهَوَى،   وَنَاهِي جُمانِ العَينِ أنْ يَتَحَدّرَا

---

(٧) يقول إن صحبه الذين من عمره أوفوا الى سنّ الثمانين، وهم قابعون في منازلهم لا يغادرونها ولا يذهبون ولا يجيئون ولا ترتقب لهم عودة.

(٨) الحزور: المرهق في فتوته.

(م) يقول إن عينيه كانتا طامحتين منذ عهده الأول ولا يمتنع بلوم صاحبه الذي يأبى المنكر.

(٩) يقول إنه كان يمتنع عن اللهو، وانه كان يُقْبِل عليه أوجر أي خائفاً.

(١٠) الجري: الرسول.

(م) يقول إنه التقاها إثر إلحاف الرسول الذي كرَّر زيارتها.

(١١) دير حسان: هو دير العاقول. الهجود: النائمون. العيس: المطايا. الخسيات: الأقواس. ضمّر: هزيلة.

(م) يقول انه حين ألمّ بها قرب ذلك الدير، نبّه المطايا النائمة، وكانت ضامرة كالأقواس.

(١٢) الوريعة: موضع لبني دارم. الأصْوَر: المائل.

(م) يقول إن الناقة حنّت عبر الليل فتذكر قومه في مواقعهم.

(١٣) يقول إن الناقة جعلت تُرْسل أصوات الحنين فذكرته حبه الذي كان قد تنكر له وسلاه.

(١٤) يقول إنهما أقاما وعيناهما تهمّان بالبكاء والهوى يرتهنهما.

١٥ تَرُومُ عَلى نَعْمانَ في الفَجرِ ناقَتِي، وَإنْ هيَ حَنّتْ كنتُ بالشّوْقِ أعْذَرَا
١٦ إلى حَيْثُ تلقاني تَميمٌ إذا بَدَتْ وَرِدْتُ عَلى قَوْمٍ عُـداةٍ لِتُنْصَرَا
١٧ فَلَمْ تَرَ مِثْلي ذائِداً عَنْ عَشيرَةٍ، وَلا نـاصِراً مِـنْهُـمْ أعَـزّ وأكْثَرَا
١٨ فإنّ تَـمـيـمـاً لَنْ تَزُولَ جِبالُهَا، وَلا عِـزُّهَـا عـادِيُّهُ لَـنْ يُـغَـيَّـرَا
١٩ أقُولُ لها إذْ خِفْتُ تَحْوِيلَ رَحْلِهَا عَلى مِثلِهَا جَهْداً، إذا هُوَ شَمّرَا
٢٠ تُسَاقُ وَتُمْسِي بالجَرِيضِ وَلم تكُنْ مِنَ اللّيْثِ أن يَعدو عَليهَا لتُذْعَرَا
٢١ فإنّ مُنى النّفسِ التي أقْبَلَتْ بِهَا وَحِلّ نُذُورِي إنْ بَلَغْتُ المُوَقَّرَا
٢٢ بِهِ خَيرُ أهلِ الأرْضِ حَيّاً وَمَيّتاً، سِوَى مَن بِهِ دِينُ البَرِيّةِ أسْفَرَا

---

(١٥) تروم: تحنّ.

(م) يقول إنها تحنّ الى ديارها وتُثير شوقه ويكون له عذر فيه.

(١٦) يقول إنها حنّت الى بني تميم وانه يلمّ بأعدائهم ويتصدى لهم لينصر تميماً على أعدائها.

(١٧) يقول إنه خير من يدافع عن القوم بشعره وما إليه.

(١٨) يقول إن عزّ تميم ومجدها مقيمان، وهو يدافع عنهما.

(١٦) شمّر: جدّ بها الجهد.

(م) يقول إنه كان يوشك أن ينقل رحلها لسواها لأنها هالكة، ولكن النياق الأخرى كانت مماثلة لها في الجهد والتعب.

(٢٠) الجريض: الرّيق الغاص.

(م) يقول إنها تكاد تغصّ بريقها من عجزها عن ابتلاعه، وانه قد يلمّ بها الأسد، فلا تهرب منه من شدة تعبها.

(٢١) الموقر: موضع بقرب دمشق.

(م) يقول انه نال غايته وحلت نذوره التي نذرها ليبلغ الشام.

(٢٢) يقول إن الممدوح هو أفضل الناس دون النبيّ.

٢٣ جَزَى اللهُ خَيْرَ المُسْلِمينَ وخيرَهمْ يَدَيْنِ وأغناهُمْ لِمَنْ كانَ أفقَرَا
٢٤ إمَامٌ كَأَيِّنْ مِنْ إمَامٍ نَمَى بِهِ وَشَمْسٍ وَبَدْرٍ قَد أضَاءا فَنَوَّرا
٢٥ وَكانَ الّذي أعطاهُما اللهُ مِنْهُمَا إمَامَ الهُدَى والمُصْطَفى المُتَنَظَّرَا
٢٦ تَلَقَّتْ بِهِ في لَيْلَةٍ كانَ فَضْلُهَا عَلى اللّيْلِ ألْفاً مِنْ شُهُورٍ مُقَدَّرَا
٢٧ فَلَيْتَ أميرَ المُؤمنينَ قَضَى لَنَا، فَرُحْنا، ولَم تَنْظُرْ غَداً مَن تعذَّرَا
٢٨ كَأنَّ المَطايا، إذْ عَدَلْنا صُدُورَهَا بَعَثْنَا بِأيْدِيهَا الحَمَامَ المُطَيَّرَا
٢٩ فكَمْ من مُصَلٍّ قد رَدَدتَ صَلاتَهُ لَهُ بَعْدَمَا قَد كانَ في الرّومِ نصَّرَا
٣٠ يَدَيْهِ بِمَصْلُوبٍ عَلى سَاعِدَيْهِما فأصْبَحَ قَدْ صَلّى حَنيفاً وَكَبَّرَا
٣١ فَتَحتَ لَهُم حتى فككْتَ قُيودَهمْ قَنَاطِرَ مَنْ قَد كانَ قَبلَكَ قَنطَرَا
٣٢ وَلَيسَتْ كما تَبني العُلُوجُ وَحَوّلَتْ عَنِ الجِسْرِ أبْدانُ السّفينِ المُقَيَّرَا

---

(٢٣) يقول إنه معطاء يُثري الفقراء.

(٢٤) يقول إنه أفضل الأئمة، وانه جمع الشمس والقمر.

(٢٥) يقول إنه اتخذ الامامة من عثمان ومن النبي الذي كانت ترقّب مجيئه الأمم.

(٢٦) يقول إن والدته حملته في ليلة القدر، وتلك ليلة تفضل آلاف الشهور.

(٢٧) يطلب منه أن يعجّل له بالعطاء وألا يدعه يتريّث.

(٢٨) يقول إن مطاياه كانت تثير الحصى من دونها وكأنه الحمام النافر.

(٢٩) يقول إنّه ردّ الناس بعد أن تنصروا.

(٣٠) يقول إنه كان يصلي للمسيح فبات يصلي صلاة الاسلام.

(٣١) يقول إنه فكّ أسرهم من الروم ببذل المال.

(٣٢) العلج: الرجل الغليظ من الأعاجم. المقير: المزفّت.

(م) يقول إنه ابتنى جسوراً تباين جسور الروم وتؤدي الى غير متجمعهم.

٣٣ لُجَينِيّةً بيضاً، وَمَيّالَةَ العُرَى، هِرَقْلِيَّةً صَفراءَ من ضَرْبِ قَيصرَا

٣٤ تَنَاوَلْتَ ما أعيَا ابنَ حَرْبٍ وَقَبْلَهُ وأعْيَـا أبَـاكَ الحَازِمَ الـمُـتَـخَيَّرَا

٣٥ وَما كانَ قَدْ أعيَا الوَليدَ وَبَعْدَهُ سُلَيمانَ مِمّن كان في الرّومِ أعصَرَا

٣٦ وأعيا أبا حَفْصٍ فكَسّرْتَ عَنهُمُ عَلى أسوُقٍ أسرَى الحَديدَ المُسَمَّرَا

٣٧ فَلَوْلَا الذي لا خَيرَ في النّاسِ بَعدَهُ بهِ قَتَـلَ اللهُ الّـذِي كانَ خَبّرَا

٣٨ بهِ دَمّرَ اللهُ المَزُونَ وَمَنْ سَعَى إلَيْهِمْ كَمَا كانَ الفَرَاعِينَ دَمّرَا

٣٩ وأصْبَحَ أهْلُ الأرْضِ قَد جَمَعَتْهمُ يَدُ اللهِ والأعمى المَريضَ فأبصَرَا

٤٠ إلى خَيرِ أهلِ الأرْضِ أُمّاً وَخيرِهمْ أباً وأخاً إلاّ النّبيَّ، وعُنْصُرَا

٤١ سَأُثْني عَلى خَيرِ البَرِيّةِ والّذِي عَلى النّاسِ ناءَ الغَيثُ مِنهُ فأمطَرَا

٤٢ أرَى اللهَ في كَفّيْكَ أرْسَلَ رَحْمَةً على الناسِ ملءَ الأرْضِ ماءً مُفجَّرَا

٤٣ رَبِيبُ مُلُوكٍ في مَوَارِيثَ لمْ يَزَلْ بهَا مَلِكٌ إنْ ماتَ أوْرَثَ مِنْبَرَا

---

(٣٣) عاد الى وصف العملة وقال إن منها ما هو فضيّ، ومنها ما هو ذهبي من ضرب الروم.

(٣٤) يقول إنه فاق أباه ومن قبله من الخلفاء.

(٣٥) الوليد وسليمان: خليفتان.

(٣٧) يقول إنه قتل أبناء المهلب وانه أفضل الناس.

(٣٨) المزون: الملاحون. أي الأزد.

(م) يقول إن الله دمرهم به كما كان قد دمر الفراعنة الطغاة.

(٣٩) يقول إنه وحد الناس وجعل الأعمى يبصر.

(٤٠) يكرر إيثاره على الناس مع أهله من دون النبي. العنصر: الأصل والجوهر وهي معطوفة على «أخا»

(٤١) يقول إنه الأكرم.

(٤٢) يكرر المعنى ذاته.

(٤٣) يقول إن خليفة يفد إثر خليفة.

٤٤ بَنَيْتَ الّـذي أحْيَا سُلَيْمَانَ وابْنَهُ وَدَاوُدَ والـجِنّ الذي كانَ سَخّرَا

٤٥ فأصْبَحَ جِسْراً خالِداً ، وَيَدُكّهُ إذا دَكّ عَنْ يأجوجَ رَدْماً فَنَشّرَا

٤٦ بِـقُوّتِـهِ اللهُ الّـذِي هُوَ بَاعِثٌ عِبَاداً لَهُ مِنْ خَلْقِهِ حِينَ نَشّرَا

٤٧ عَصَائِبَ كانَتْ في القبورِ، فَبُعْثِرَتْ ، وَعَادَ تُرَاباً خلْقُهُ ، حِينَ قَدّرَا

---

(٤٤) يقول إنه بلغ ما بلغ النبي داوود وابنه سليمان الذي كان قد سخر الجنّ.

(٤٥) يقول إنه ابتنى الجسر الذي لا يهدم وانه أيسر أن يبعث أهل ساجوم من أن يهدم.

(٤٦) يقول إن الله أيده في بنائه.

(٤٧) يقول إنها قدرة الله التي تحيي وتميت.

٢٧٩

لَنا مَنْكِبُ الإسلامِ والهامَةُ الّتي

١ لَنا مَنْكِبُ الإسلامِ والهامَةُ الّتي، إذا ما بَدَتْ للهامِ، ذَلّتْ كِبارُهَا

٢ سَوَابِقُنَا، في كُلّ يَوْمِ حَفيظَةٍ، مُبَرِّزَةٌ ما يُسْتَطَاعُ حِضَارُهَا

٣ وَإنّا لَمِمّا تَضْرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً على رأسِهِ والحَرْبُ قد لاحَ نارُهَا

---

(١) يقول إنهم أعلى الناس يُذلّون الأقوياء.

(٢) الحضار: العدو في السباق هنا. الحفيظة: الصمود.

(٣) الكبش: الفحل.

٢٨٠

إنَّ ابنَ يُوسُفَ مَحْمُودٌ خَلائِقُهُ

يمدح الحجاج

١ إنَّ ابنَ يُوسُفَ مَحْمُودٌ خَلائِقُهُ سِيّانِ مَعْرُوفُهُ في النّاسِ والمَطَرُ
٢ هُوَ الشِّهَابُ الّذي يُرْمى العَدُوُّ بِهِ والمَشْرَفيُّ الّذي تَعصَى بِهِ مُضَرُ
٣ لا يَرْهَبُ المَوْتَ إنّ النّفسَ باسِلَةٌ، والرّأْيُ مُجتَمِعٌ والجُودُ مُنْتَشِرُ
٤ أحْيَا العِرَاقَ وَقَدْ ثُلّتْ دَعَائِمُهُ عَمْيَاءُ صَمّاءُ لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ

(١) يقول إن فضله ينهمر كالمطر.

(٢) تعصى به: تضرب وتصمد.

(٣) يمتدحه بالشجاعة والحكمة والكرم.

(٤) ثلّت: هدمت. العمياء والصماء: الفتنة التي لها هاتان الصفتان. لا تبقي ولا تذر: تهلك كلّ شيء.

٢٨١

سَتَبْلُغُ مِدْحَةٌ غَرّاءُ عَنّي

يمدح سفيان بن عمرو العقيلي

١ سَتَبْلُغُ مِدْحَةٌ غَرّاءُ عَنّي ببَطنِ العِرْضِ سُفيانَ بنَ عمرِو
٢ كَريمَ هَوَازِنٍ وأميرَ قَوْمي، وَسَبْقاً بالمَكارِمِ كُلَّ مُجْرِ
٣ فَلَسْتَ بِوَاجِدٍ قَوْماً إذا مَا أجادُوا للوَفَاءِ كَأهْلِ حَجْرِ
٤ هُمُ الأثْرَوْنَ والأعْلَوْنَ لَمّا تَأمّرَتِ القَبائِلُ كُلُّ أمْرِ
٥ أبَوْا أنْ يَغْدِرُوا وَأبى أبُوهُمْ حَنِيفَةُ أنْ يُوازَنَ يَوْمَ فَخْرِ
٦ وَمَا تَدْعُو حَنيفَةُ حِينَ تَلْقَى إذا احْمَرّ الجِلادُ بِآلِ بَكْرِ
٧ ولَكِنْ يَنْتَمُونَ إلى أبِيهِمْ حَنيفَةَ، يَوْمَ مَلْحَمَةٍ وَصَبرِ

(١ — ٢) العرض: وادٍ في اليمامة. المجرى: أي من يُجْرِي الرزق ويهبه.

(٣) يقول إنهم أوفياء لكرمهم.

(٤) يقول إنهم أفضل القبائل، وهم يأمرون مَنْ دونهم.

(٥) يقول إنهم لا يغدرون ولا مثيل لوالدهم.

(٦) يقول إنهم لا يستنجدون بمن دونهم في يوم الجلاد أي القتال الشديد.

(٧) يقول إنهم يستنجدون بأصلهم ويصبرون للقتال.

٨ ولَوْ بـأُبـاضَ إذْ لاَقَوْا جِلاداً بـأيْـدي مِثْلِهِمْ وَسُيُوفُ كُفْرِ
٩ لَذَادُوا عَنْ حَرِيمِهِمُ بضَرْبٍ كَـأفْوَاهِ الأوَارِكِ، أيَّ هَـبْـرِ
١٠ وَلَكِنْ جَالَدُوا مَلَكاً كِرَاماً، هُمُ فَضُّوا القَبائِلَ يَوْمَ بَدْرِ

٢٨٢

أهْلي فِدَاؤكَ يا وَكِيعُ، إذا بَدا

يرثي وكيع بن أبي سود الغداني

١ أهْلي فِدَاؤكَ يا وكِيعُ، إذا بَدَا يَوْمٌ كَـعَـالِـيَـةِ السِّـنَانِ يُسَعَّرُ
٢ أوْقَعْتَ بالبَلَدِ المُشَرِّقِ وَقْعَةً، أمْسَتْ بِكُلّ بِلادِ قَوْمٍ تُشْهَرُ

---

(٨) أباض: موضع حاربهم فيه خالد بن الوليد.

(٩) الأوارك: النياق تفتح شدقها لأكل الأراك.

(م) يقول إنهم يذودون عن نسائهم بطعنات واسعة كأشداق الإبل.

(١٠) وهو إنما يعذرهم لخذلانهم أمام خالد.

(١١) يقول إنهم قاتلوا المسلمين الذين انتصروا في بدر ولا قبل لهم بهم، ولو كانوا كفاراً لأجهزوا عليهم.

(١ ـ ٢) عالية السنان: حدّ الرمح.

(م) يقول إنه كان يعلو في يوم القتال المحتدم وانه أوقع وقعة ذاعت عنه واشتهرت في الناس.

٢٨٣

ألا إنّما أوْدَى شَبابيَ، وانقَضَى

١ ألا إنّما أوْدَى شَبابيَ، وانْقَضَى عَلى مَرّ لَيْلٍ دائِبٍ وَنَهارِ

٢ يُعِيدانِ لي مَا أمْضَيَا، وَهُمَا مَعاً طَرِيدانِ لا يَسْتَلْهِيَانِ قَرَاري

٣ لقد كدتُ أقضِي ما اعتَلَقْتُ من الصِّبَا عَلائِقَهُ، إلاّ حِبَالَ نَوارِ

٤ إذا السّنَةُ الشّهْبَاءُ حَلّتْ عُكُومَهَا ضَرَبْنَا علَيْهَا أُمَّ كُلِّ حُوارِ

---

(١) يقول إن شبابه فني بين كرّ الليل والنهار.

(٢) يقول إن الليل والنهار لا يزالان يكرّان ولا يقفان.

(٣) يقول إنه أراد أن يقطع كل صلة أوفت اليه من الشباب إلا زوجته نوار.

(٤) السنة الشهباء: المجدبة. العكوم: الأثقال.

(م) يقول إنهم ينحرون النياق المطفلة مع حواراتها للضيفان.

٢٨٤

إنّكَ لاقٍ بِالمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى

ذكروا أن جريراً والفرزدق حجا ، فأتى الفرزدق جريراً وهو محرم فدخل بينه وبين رجل يسايره فقال :

١ إنّكَ لاقٍ بِالـمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى   فَخاراً ، فَخَبّرْني بمَنْ أنْتَ فَاخِرُ

٢ أبِالقَيْسِ قَيْسٍ أمْ بخِنْدِفَ تَعتزِي   إذا زَأَرَتْ مِـنْهَا القُرُومُ الهَوَادِرُ

٣ فَإنّ كُلَيْباً مِنْ تَميمٍ ، وَإنّمَا   غَدا بكَ من قَيسِ بنِ عيلانَ عاهرُ

---

(١) يقول إنه عازم أن يفاخره.

(٢) القروم : الفحول وهنا الأبطال.

(٣) يقول إنه عهّر بني كليب من دفاعه عنها.

٢٨٥

أهانَ عَلى المُرْطَانِ أحْدَاثِ نَهشَلٍ

يهجو بني زيد بن نهشل بن دارم، وكانوا مرطان اللحى، أي ليس لهم لحى

١ أهانَ عَلى المُرْطانِ أحْدَاثِ نَهشَلٍ   إذا جِيدَ شَرْقيٌّ لهَا والحَفَائِرُ

٢ سَيَكْفِي بَنِي زَيْدٍ إذا جَاءَ سَائِلٌ   أَبُو عَامِرٍ حَبْلَ العَطَاءِ وَعَامِرُ

٢٨٦

يا ابنَ الحِمَارَةِ للحِمَارِ ، وإنّما

١ يا ابنَ الحِمَارَةِ للحِمَارِ ، وَإنّمَا   تَلِدُ الحِمَارَةُ والحِمَارُ حِمَارَا

٢ وَلَوَ انّ ألأَمَ مَنْ مَشَى يُكْسَى غداً   ثَوْباً لَرُحْتَ وَقَدْ كُسِيتَ إزَارَا

٣ كَلَمَتْ مُرُوءَتُكَ الّتِي تُعْنَى بهَا ،   لَوْ جَادَ سَرْجُكَ واستَجدّ عِذارَا

(١ — ٢) جيد : أنجد بالمطر. الشرقي والحفائر : موضعان. أبو عامر : من بني زيد بن نهشل. وكان كريماً.

(م) يقول إنهم يُخصبون ، ولكنهم يبخلون على الضيف ، وانه يقوم مقامهم في ذلك أبو عامر وابنه اللّذان اشتهرا بالضيافة وينعتهم بأنهم جرد بلا لحى.

(٢) يقول إنه يرتدي لباس اللؤم.

(٣) يقول إنه من بخله تجرح مروءته بما يُضيء السراج وأن تنبت له لحية.

أقُولُ لِصَاحِبَيّ مِنَ التعزّي

١ أقُولُ لِصَاحِبَيّ مِنَ التّعَزّي، وَقَدْ نَكّبْنَ أكْثِبَةَ العُقَارِ
٢ أعِينَاني عَلى زَفَرَاتِ قَلْبٍ، يَحِنّ بِرَامَتَينِ إلى النَّوَارِ
٣ إذا ذُكِرَتْ نَوَارُ لَهُ اسْتَهَلّتْ مَدامِعُ مُسْبِلِ العَبَرَاتِ جَارِ
٤ فَلَمْ أرَ مِثْلَ ما قَطَعَتْ إلَيْنَا مِنَ الظُّلَمِ الحَنَادِسِ والصّحارِي
٥ تَخُوضُ فُرُوجَهُ حَتى أتَتْنَا عَلى بُعْدِ المُنَاخِ مِنَ المَزَارِ
٦ وَكَيْفَ وِصَالُ مُنقَطِعٍ طَرِيدٍ يَغُورُ مَعَ النّجُومِ إلى المَغَارِ
٧ كَسَعْتُ ابنَ المَرَاغَةِ حِينَ وَلّى إلى شَرّ القَبَائِلِ والدّيَارِ
٨ إلى أهْلِ المَضَايِقِ مِنْ كُلَيْبٍ كِلابٍ تَحْتَ أخْبِيَةٍ صِغَارِ

---

(١) نكب: مال عن الطريق. الأكثبة: الكثبان. العقار: موضع.

(٢) رامتان: موضع. نوار: زوجته.

(٣) استهلت: تذرفت.

(٤) يقول إن طيفها ألمّ به واجتاز الظلمات المطبقة والقفار.

(٥) يقول إنها عبرت معابر حتى أدركتهم على نأيهم.

(٦) يقول كيف تصله وهو يتبع النجوم في رحيلها.

(٧) كسعت: رفست مؤخرته. ابن المراغة: جرير.

(٨) يقول إنهم صغار في أخبية ومنازل صغيرة.

٩ ألا قَبَحَ الإلَـهُ بَنِي كُـلَيْبٍ، ذَوِي الحُـمُرَاتِ والعَمَدِ القِصَارِ
١٠ نِسَـاءٌ بـالـمَضَـايِقِ مَا يُوَارِي مَـخَـازِيَـهُنَّ مُـنْـتَقَبُ الخِـمَارِ
١١ وَلَـوْ تُـرْمَـى بِـلُـؤْمِ بَنِي كُلَيْبٍ نُجُومُ اللَّيْلِ ما وَضَحَتْ لساري
١٢ وَلَـوْ لَـبِسَ الـنَّـهارَ بَـنُو كُـلَيْبٍ لَـدَنَّسَ لُـؤْمُـهُـمْ وَضَحَ النَّـهَارِ
١٣ وَمَـا يَـغْـدُو عَزِيزُ بَنِي كُلَيْبٍ لِـيَـطْـلُبَ حَـاجَـةً إلاَّ بِـجَارِ
١٤ بَنُو السَّـيِّدِ الأشَائِمُ للأعَادِي، نَـمَـوْنِي لِـلْـعُـلَى وَبَـنُو ضِـرَارِ
١٥ وَعَـائِـذَةُ الَّتِي كَـانَتْ تَـمِـيـمٌ تُـقَـدِّمُـهَـا لِـمَـحْـمِـيَةِ الذِّمَارِ
١٦ وأصْحابُ الشَّقِيقَةِ يَوْمَ لاقَوْا بَنِي شَيْـبَـانَ بـالأسَلِ الـحِـرَارِ
١٧ وَسَامٍ عَـاقِـدِ خَـرَزَاتِ مُـلْكٍ يَـقُـودُ الـخَـيْـلَ تَـنْـبِـذُ بِالمهارِ
١٨ أنَـاخَ بِـهِـمْ مُـغَـاضَـبَـةً فَلاقَى شَعُوبَ المَوْتِ أوْ حلَقَ الإسَارِ

---

(٩) يعيرهم بدنوّ خيامهم البلا عمد.

(١٠) يقول إن الحجاب لا يخفي عورة نساء كليب.

(م) يقول إن لؤمهم يطفيء النجوم.

(١٢) يقول إن لؤمهم يدنس النهار الطاهر.

(١٣) يقول إنه يحتمي بسواه أبداً.

(١٤) السيد: مالك وضرار بن رديم وهما من ضبة. نموني: نسبوني.

(١٥) عائذة: بنو عائذة. الذمار: كل ما ينبغي أن يُحْمى.

(م) يقول إنهم كانوا يدافعون عما ينبغي أنْ يحمي من دون سواهم.

(١٦) أصحاب الشقيقة: بنو ثعلبة. الأسل الحرار: الرماح المصابة بحر الظمأ للدماء.

(١٧—١٨) السامي: الملمّ عليه الخرزات. وكان الملوك يضعون في تيجانهم خرزة عن كل عام ملكوا فيه. تنبذ: تدفع.

(م) يقول إن البطل السامي صاحب التاج الذي له خرزات لسنين من ملكه وهو يقود الخيل أي الفرسان الذين يدفعون بالمهاري الى الأعداء ليفتكوا بهم، إن ذلك الملك إذا نزل بهم غاضباً وغاضباً، فإنهم يُذيقونه الموت أو يقيّدونه بحلقات القيد والأسر.

١٩ وَفَضْلَ آلَ ضَبَّةَ كُلَّ يَوْمٍ وَقَائِعُ بِالمُجَرَّدَةِ العَوَارِي
٢٠ وَتَقْدِيمٌ، إذا اعْتَرَكَ المَنَايَا، بجُرْدِ الخَيْلِ في اللُّجَجِ الغِمَارِ
٢١ وَتَقْتِيلُ المُلُوكِ، وإنّ مِنْهُمْ فَوَارِسَ يَوْمَ طِخْفَةَ والنِّسَارِ
٢٢ وإنّهُمُ هُمُ الحَامُونَ لَمّا تَوَاكَلَ مَنْ يَذُودُ عَنِ الذِّمَارِ
٢٣ وَمِنْهُمْ كَانَتِ الرّؤسَاءُ قِدْماً، وَهُمْ قَتَلُوا العَدُوَّ بِكُلّ دارِ
٢٤ فَمَا أمْسَى لِضَبّةَ مِنْ عَدُوٍّ يَنَامُ، وَلا يُنِيمُ مِنَ الحِذَارِ

---

(١٩) المجردة العواري: الخيل.

(٢٠) يكرر المعنى ويقول إنهم يتقدّمون بخيلهم الباسلة العارية.

(٢١) يقول إنهم يقتلون الملوك.

(٢٢) يقول إنهم يدافعون حين يجبن من يدافعون عن حماهم.

(٢٣) يقول إنهم مرأسون من قبل، وقد فتكوا بأعدائهم بكلّ مكان.

(٢٤) يقول إن أعداءهم قلقون أبداً لا ينامون ولا يدعون أحداً ينام.

٢٨٨

جَرّ المُخزِيَاتِ عَلى كُلَيْبٍ

يرد على جرير ويناقضه

١ جَرّ المُخْزِيَاتِ عَلى كُلَيْبٍ جَرِيرٌ ثمّ مَا مَنَعَ الذِّمَارَا

٢ وَكَانَ لَهُمْ كَبَكْرِ ثَمودَ لمّا رَغَا ظُهْراً، فَدَمّرَهمْ دَمَارَا

٣ عَوَى فَأثَارَ أغلَبَ ضَيْغَمِيّاً، فَوَيْلَ ابنِ المَرَاغَةِ ما استَثَارَا

٤ مِنَ اللاّئي يَظَلّ الألْفُ مِنْهُ مُنِيخاً مِنْ مَخَافَتِهِ نَهَارَا

٥ تَظَلّ المُخْدِرَاتُ لَهُ سُجُوداً، حَمَى الطّرُقَ المَقَانِبَ والتِّجارَا

٦ كَأنّ بسَاعِدَيْهِ سَوَادَ وَرْسٍ، إذا هُوَ فَوْقَ أيْدي القَوْمِ سارَا

---

(١) المخزية: العار. الذّمار: ما يدافع عنه.

(٢) يقول إنه جرّ اليهم الموت كناقة ثمود.

(٣) الأغلب: الأسد. الضّيغمي: الأسد القوي.

(٤) يقول إن ذلك الأسد يخيف ألف رجل يقعون خوفاً منه.

(٥) المُخدر: الأسد. المقانب: الفرسان. التجار: القوافل.

(م) يقول إنه منع على الناس سبلهم فرساناً وتجّاراً على حد سواء.

(٦) الورس: الزعفران.

(م) يقول إنه مصبغ اليدين بالدم كأنما صبغا بالورس.

٧ وَإِنَّ بَنِي المَرَاغَةِ لَمْ يُصِيبُوا إذا اخْتَارُوا مُشَاتَمَتِي اخْتِيَارَا
٨ هَجَوْنِي حَائِنِينَ وَكَانَ شَتْمِي عَلَى أَكْبَادِهِمْ سَلَعاً وَقَارَا
٩ سَتَعْلَمُ مَنْ تَنَاوَلُهُ المَخَازِي إذا يَجْرِي وَيَدَّرِعُ الغُبَارَا
١٠ وَنَامَ ابنُ المَرَاغَةِ عَنْ كُلَيْبٍ فَجَلَّلَهَا المَخَازِي والشَّنَارَا
١١ وَإِنَّ بَنِي كُلَيْبٍ، إذْ هَجَوْنِي، لَكَالجِعْلانِ إذْ يَغْشَيْنَ نَارَا
١٢ وَإِنَّ مُجَاشِعاً قَدْ حَمَّلَتْنِي أُموراً لَنْ أُضَيِّعَهَا كِبَارَا
١٣ قِرَى الأضْيَافِ، لَيْلَةَ كلِّ ريحٍ، وَقِدْماً كُنْتُ للأضْيَافِ جَارَا
١٤ إذا احْتَرَقَتْ مَآشِرُهَا أشَالَتْ أكَارِعَ في جَوَاشِنِهَا قِصَارَا
١٥ تَلُومُ عَلَى هِجَاءِ بَنِي كُلَيْبٍ، فَيَا لَكَ لِلْمَلامَةِ مِنْ نَوَارَا
١٦ فَقُلْتُ لهَا: ألَمَّا تَعْرِفِينِي، إذا شَدَّتْ مُحَافَلَتِي الإزَارَا

---

(٧) مشاتمي: مهاجمي، ذاك أن جريراً لم يكن كليبياً. الحائن: الحاقد. السلع: شجر خبيث مرّ. القار: الزفت.

(٩) يدرع الغبار: غبار السباق وهنا التفاخر.

(١٠) الشنار: العار.

(١١) الجعل: دويبة.

(١٢) يقول إنه ورث المجد عن ذويه.

(١٣) يفصّل مجد ذويه ويذكر قراهم للضيف.

(١٤) المآشر: هنا الأشداق. أشالت: رفعت. الكراع: ما دون كعب القدم. الجَوْشن: الصدر.

(م) يقول إنهم حين تمسّهم النار يُولّون الإدبار بأرجل قصيرة دون صدورهم.

(١٥) نوار: زوجته.

(١٦) المحافلة: المنافسة.

(م) يقول إنَّه لا يقاوم حين يُشمّر للفخر والمشاتمة.

١٧ فَلَوْ غَيرُ الوِبَارِ بَنِي كُلَيْبٍ هَجَوْني ما أَرَدْتُ لَهُمْ حِوَارَا
١٨ وَلَكِنَّ اللِّئَامَ إذا هَجَوْني غَضِبْتُ فكانَ نُصْرَتيَ الجِهَارَا
١٩ وَقَالَتْ عِنْدَ آخِرِ ما نَهَتْني: أَتَهْجُو بالخَضَارِمَةِ الوِبَارَا
٢٠ أَتَهْجُو بالأَقَارِعِ وَابنِ لَيْلَى وَصَعْصَعَةَ الّذي غَمَرَ البِحَارَا
٢١ وَنَاجِيَةَ الّذي كَانَتْ تَمِيمٌ تَعِيشُ بِحَزْمِهِ أنّى أشَارَا
٢٢ بِهِ رَكَزَ الرِّمَاحَ بَنُو تَمِيمٍ عَشِيّةَ حَلّتِ الظُّعُنُ النِّسَارَا
٢٣ وَأَنْتَ تَسُوقُ بَهْمَ بَني كُلَيْبٍ تُطَرْطِبُ قائماً تُشْلي الحُوَارَا
٢٤ فكَيْفَ تَرُدّ نَفْسَكَ يا ابنَ ليلى إلى ظِرْبَى تَحَفَّرَتِ المَغَارَا
٢٥ أَجِعْلانَ الرَّغَامِ بَني كُلَيْبٍ، شِرَارَ النّاسِ أحْسَاباً وَدَارَا

---

(١٧) الوبار: دويبات صغيرة. الحوار: الإجابة والتهاجي.

(١٨) الجهار: المعالنة.

(١٩) الخضرم: السد. الوبار: جمع الوبر: دويبة حقيرة.

(٢٠) يقول إن زوجته عجبت أن يهاجي جريراً على الكلبيين، وهم دويبات صغيرة، ببني قومه الكرام الأسياد أمثال الأقارع وابن ليلى وصعصعة جده الذي افتدى الموؤودات.

(٢١) يقول إنه كان ينجي تميماً بحزمه وحكمته.

(٢٢) النسار: يوم لهم. الظعن: المطايا.

(٢٣) البهم: المعزى والخراف. تطرطب: تدعو البهم بلا أصوات. الحوار: اسم فحل غنم جرير.
(م) يمثّل قلّته من رعاية الماعز والخراف.

(٢٤) الظِّرب: دويبة. تحفّرت المغار: أي حفرت جحراً. ابن ليلى: الفرزدق وزوجه ما زالت تؤنبه على تضاؤله بمهاجاة جرير.

(٢٥) الجعل: دويبة. الرّغام: التراب.

٢٦ فَرَافِعْهُمْ، فَإِنَّ أَبَاكَ يَنْمَى ... إلى العُلْيا إذ احْتَفَرُوا النِّقَارَا

٢٧ وَإِنَّ أَبَاكَ أَكْرَمُ مِنْ كُلَيْبٍ، ... إذا العِيدَانُ تُعْتَصَرُ اعْتِصَارَا

٢٨ إذا جُعَلُ الرَّغَامِ أَبُو جَرِيرٍ ... تَرَدَّدَ دُونَ حُفْرَتِهِ فَحَارَا

٢٩ مِنَ السُّودِ السَّرَاعِفِ ما يُبَالِي ... أَلَيْلاً مَا تَلَطَّخَ أَمْ نَهَارَا

٣٠ لَهُ دُهْدِيَةٌ إنْ خَافَ شَيْئاً ... مِنَ الجِعْلَانِ أَحْرَزَهَا احتِفارَا

٣١ وَإِنْ نَقِدَتْ يَدَاهُ فَزَلَّ عَنْهَا ... أَطَافَ بِهِ عَطِيَّةُ فاسْتَدَارَا

٣٢ رَأَيْتُ ابنَ المَرَاغَةِ حِينَ ذَكّى ... تَحَوَّلَ، غَيرَ لِحيَتِهِ، حِمَارَا

٣٣ هَلُمَّ نُوَافِ مَكّةَ ثُمّ نَسْأَلْ ... بِنَا وَبِكُمْ قُضَاعَةَ أَوْ نِزَارَا

٣٤ وَرَهطَ ابنِ الحُصَينِ فلَا تَدَعْهُمْ ... ذَوِي يَمَنٍ وَعَاظِمْنِي خِطَارَا

٣٥ هُنَالِكَ لَوْ نَسَبْتَ بَنِي كُلَيْبٍ ... وَجَدْتَهُمُ الأدِقَّاء الصِّغَارَا

---

(٢٦) النّقار: الزرائب. رافعهم: انتسب اليهم.

(م) يقول إن جلّ ما دأب عليه عطية والده أن يقيم الزرائب لماشيته المزبلة.

(٢٨-٢٩) يقول إن عطية والد جرير، إذا أغار في حفرته كالجعل، وهو يتَلَطَّخ بقذارة الجعلان، فإنه لا يحفل بذلك في الليل والنهار.

(٣٠) الدهدية: ما يدحرجه الجعل. يقول إنه يحتفر لينالها.

(٣١) نقدت: نقبت وأكلت.

(م) يقول إن والده يُسْعفه.

(٣٢) ذكى: كبر في السن.

(م) يقول إنه غدا حماراً له لحية.

(٣٣) يدعوه لتحكيم العرب بينهم في يوم الحجيج.

(٣٤) عاظمني: نافسني. الخطار: الفخر والتكبر.

(٣٥) الأدقاء: الضئيلو القدر.

٣٦ وَمَا غَرّ الوِبَارَ بَني كُلَيْبٍ، بِغَيْثٍ حِينَ أنْجَدَ واسْتَطَارَا
٣٧ وبَارَاً بالفَضَاء سَمِعْنَ رَعْداً، فَحاذَرْنَ الصّواعِقَ، حِينَ ثَارَا
٣٨ هَرَبْنَ إلى مَدَاخِلِهِنّ مِنْهُ، وَجَاء يُقَلِّعُ الصّخْرَ انْحِدَارَا
٣٩ فَأدْرَكَهُنّ مُنْبَعِقٌ ثُعَابٌ، بحَتْفِ الحَينِ إذْ غَلَبَ الحِذَارَا
٤٠ هَجَوْتُ صِغَارَ يَرْبُوعٍ بُيُوتاً، وأعْظَمَهُمْ مِنَ المَخْزَاةِ عَارَا
٤١ فإنّكَ والرِّهَانَ عَلى كُلَيْبٍ لَكَالمُجْرِي مَعَ الفَرَسِ الحِمَارَا

---

(٣٦) الغَيْث: المكان المُمْرِع بالمطر. أنجد واستطار: طلع.
(م) يقول إنهم أرادوا أن يبتزّوا منه خيره ومجده.
(٣٧) يقول إنهم مثل دويبة الوبر، تخاف الرعد وتختبىء.
(٣٨) (م) يتشبه بالرعد الممطر الذي لا يدع ولا يذرّ ويقرن بني كليب بالأوبار المتلطية على أبواب جحورها.
(٣٩) المنبعق: المتفجر مطراً. الثعاب: الجاري بقوة. الحتف والحَيْن: الموت.
(م) يقول إن سيله انهمر عليهم، فأماتهم ولم يجدهم الحذر.
(٤٠) يقول إنهم الأضأل منازل والأعظم عاراً.
(٤١) يقول الكليبيين حمير يجارون أفراس قوم الفرزدق.

٢٨٩

يا ابنَ المَرَاغَةِ إنّما جارَيْتَني

يهجو جريراً

١ يا ابنَ المَرَاغَةِ إنّما جَارَيْتَني بِمُسَبَّقِينَ لَدَى الفَعَالِ قِصَارِ

٢ والحَابِسِينَ إلى العَشيِّ لِيَأخُذُوا نُزَحَ الرَّكِيِّ وَدِمْنَةَ الأَسْآرِ

٣ يا ابنَ المَرَاغَةِ كَيْفَ تَطْلُبُ دارِماً وَأَبُوكَ بَينَ حِمَارَةٍ وَحِمَارِ

٤ وَإذا كِلابُ بَني المَرَاغَةِ رَبَّضَتْ خَطَرَتْ وَرَائي دارِمي وَجِمارِي

٥ هَلْ أنْتُمُ مُتَقَلِّدِي أرْبَاقِكُمْ بِفَوَارِسِ الهَيْجَا وَلا الأَيْسَارِ

---

(١) المَسَبَّقين: الذين هزموا في السباق. الفِعال: المكارم.

(٢) الحابسون: أي يحبسون ماشيتهم للعشي كي ينأى الناس عن الماء، فيُقبلون عليه بالذَّيل. النزح: الماء الراشح. الركيّ: البئر. الدّمنة: بقية الماء. الأسآر: البقية.

(م) يمثل هوانهم ويقول إنهم يحبسون ماشيتهم حتى يرد الآخرون ويبتعدون فيُقْبلون على بقية الماء الراشح من البئر والذي خلّفه الواردون.

(٣) دارم: هنا كناية عن قوم الفرزدق.

(٤) دارم وجمار: قبيلتان من قوم الفرزدق. ربضت: أقعت واستكانت.

(٥) الأرباق: جمع الربق: حبل فيه عقد. الأيسار: المقامرون.

(م) يقول إن قوم جرير يحملون الحبال ذوات العقد لحمل الأثقال، وأنى لهم أن يتصدّوالبني قومه، وهم فرسان في الحرب وفي السلم، يقامرون. وكان القمار من طبائع الفروسية وربما الخمرة كذلك وهما يدلان على الترف والنعيم.

٦ مِثْلُ الكِلابِ تَبُولُ فَوْقَ أُنُوفِهَا يَلْحَسْنَ قَاطِرَهُنَّ بالأَسْحَارِ
٧ لَنْ تُدْرِكُوا كَرَمي بِلُؤمِ أبيكُمُ وأوَابِدي بِتَنَحّلِ الأشْعَارِ
٨ هَلّا غَدَاةَ حَبَسْتُمُ أعْيَارَكُمْ بِجَدُودَ والخَيْلانِ في إعْصَارِ
٩ والحَوْفَزَانُ مُسَوّمٌ أفْرَاسَهُ، وَالمُحْصَنَاتُ حَوَاسِرُ الأبْكَارِ
١٠ يَدْعُونَ زَيْدَ مَنَاةَ إذْ وَلّيْتُمُ، لا يَتّقِينَ عَلى قَفاً بِخِمَارِ
١١ صَبَرَتْ بَنُو سَعْدٍ لَهُمْ بِرِماحِهِمْ وَكَشَفْتُمُ لَهُمُ عَنِ الأدْبَارِ
١٢ فَلَنَحْنُ أوْثَقُ في صُدُورِ نِسائِكُمْ عِنْدَ الطِّعَانِ، وَقُبّةِ الجَبّارِ
١٣ مِنكُمْ إذا لَحِقَ الرّكُوبُ، كأنّهَا خِرَقُ الجَرَادِ تَثُورُ يَوْمَ غُبَارِ
١٤ بالمُرْدَفَاتِ إذا التَقَيْنَ عَشِيّةً، يَبْكِينَ خَلْفَ أوَاخِرِ الأكْوَارِ
١٥ فاسْألْ هَوَازِنَ إنّ عِنْدَ سَرَاتِهِمْ عِلْماً وَمُجْتَمَعاً مِنَ الأخْبَارِ

---

(٦) قاطرهن: ما ينزل من البول.

(٧) الأوابد: القصائد القوية، وهي للفرزدق: تنحّل الأشعار: سرقتها.

(٨) جدود والخيلان: موضعان. الاعصار: العاصفة.

(٩) الحوفزان: بطل تميمي. المحصّنة: المرأة الحرة المتعفّفة. الحاسر: من أسفرت عن وجهها، وهنا كشفت عنه من الخوف والهلع من فوارس الأعداء.

(١٠) يقول إنهن بدَيْنَ عاريات القفا لا يسترن بستر.

(١١) يقول إن بني سعد صبروا للقتال، ولم يهربوا وأنتم أدبرتم وكشفتم عن مؤخّراتكم.

(١٢) القبة: الخيمة العالية للأسياد.

(١٣) الخرق: القطع.

(١٤) المرّدفة: المرأة سبيت وأردفت وراء الغازي الذي فرّ بها.

(م) يقول إن نساءهم تسبين وتُرْدَفْنَ وراء أكوار الرحل.

(١٥) السّراة: جمع السري: السيّد المتقدم.

١٦ قَوْمٌ لَهُمْ نَضَدٌ، كأنّ أجسادَهُمْ بالأعْوَجِيّةِ مِنْ سَلُوقَ ضَوَارِي
١٧ فَلَتُخْبِرَنّكَ أنّ عِزّةَ دارِمٍ سَبَقَتْكَ ياابنَ مُسَوِّقِ الأعْيَارِ
١٨ كَيفَ التّعَذّرُ بَعْدَما ذَمّرْتُمُ سَقْباً لِمُعْضِلَةِ النِّتَاجِ نَوَارِ
١٩ قَبَحَ الإلَهُ بَني كُلَيْبٍ إنّهُمْ لا يَغْدِرُونَ وَلا يَفُونَ لِجَارِ
٢٠ يَسْتَيقِظُونَ إلى نُهَاقِ حِمارِهِمْ وَتَنامُ أعْيُنُهُمْ عَنِ الأوْتَارِ
٢١ يا حَقّ، كُلُّ بَني كُلَيْبٍ فَوْقَهُ لُؤمٌ تَسَرْبَلَهُ إلى الأظْفَارِ
٢٢ مُتَبَرْقِعي لُؤمٍ كَأنّ وُجُوهَهُمْ طُلِيَتْ حَوَاجِبُهَا عَنِيّةَ قَارِ
٢٣ كَمْ مِنْ أبٍ لي، يا جريرُ، كَأنّهُ قَمَرُ المَجَرّةِ، أوْ سِرَاجُ نَهَارِ
٢٤ وَرِثَ المَكَارِمَ كَابِراً عَنْ كَابِرٍ، ضَخْمِ الدّسِيعَةِ يَوْمَ كُلّ فَخَارِ

---

(١٦) النضد: الحسب الشريف. الأعوجية: الخيل المنسوبة لأعوج، وهو فحل منسوب. السلوق: الكلاب السلوقية.
(م) يقرن خيلهم الأصيلة المنسوبة الى أكرم الخيول ويقرنها في عدوها بالكلاب السلوقية.

(١٧) مسوق الأعيار: من يبيع الحمير.

(١٨) التعذّر: الاعتذار. السّقب: ولد الناقة ساعة يولد. ذمرتم: لمستم لحييه في بطن أمه، وإذا كان غليظاً كان فحلاً. معضلة النتاج: عسيرة الإيلاد. النّوار: النافرة.
(م) يقول إنهم يعتذرون بعد أن مدّوا يداً طويلة للناقة المتعسّرة أي للحرب والشجار.

(١٩) (م) يقول إنهم لا ينفعون ولا يضرّون.

(٢٠) الأوتار: جمع الوتر: الثأر.

(٢١) حق: مرخم حقّة.
(م) يقول إنهم يرتدون اللّؤم من رؤوسهم حتى أخامص أقدامهم.

(٢٢) العنية: أخلاط البول والبعر يطلى بها البعير الجرب.
(م) يقرن اللؤم على وجوههم بما يطلى به البعير الجرب من بعر وبول وما أشبه.

(٢٣) (م) يقرن أجداده بالنجوم من دون أجداد جرير.

(٢٤) ضخم الدسيعة: سيد وقوي.

٢٥ تَلْقَى فَوَارِسَنَا إذا رَبَّقْتُمُ، مُتَلَبِّبِينَ لِكُلِّ يَوْمِ عَوَارِ
٢٦ وَلَقَدْ تَرَكْتُ بَنِي كُلَيْبٍ كُلَّهُمْ صُمَّ الرُّؤُوسِ مُفَقَّئِي الأَبْصَارِ
٢٧ وَلَقَدْ ضَلَلْتَ أَبَاكَ تَطْلُبُ دَارِماً، كَضَلالِ مُلْتَمِسٍ طَرِيقَ وَبَارِ
٢٨ لَا يَهْتَدِي أَبَداً، وَلَوْ نُعِتَتْ لَهُ بِسَبِيلِ وَارِدَةٍ وَلَا إصْدَارِ
٢٩ قالوا: عَلَيْكَ الشَّمسَ فاقصدْ نحوَهَا، والشَّمْسُ نَائِيَةٌ عَنِ السُّفَّارِ
٣٠ لمّا تَكَسَّعَ في الرِّمَالِ هَدَتْ لَهُ عَرْفَاءُ هَادِيَةٌ بِكُلِّ وِجَارِ
٣١ كَالسَّامِرِيِّ يَقُولُ إنْ حَرَّكْتُهُ: دَعْنِي، فَلَيسَ عَلَيَّ غَيرُ إزَارِي
٣٢ لَوْلَا لِسَانِي حَيْثُ كُنْتُ رَفَعْتُهُ، لَرَمَيْتُ فَاقِرَةً أَبَا سَيَّارِ
٣٣ فَوْقَ الحَوَاجِبِ والسِّبَالِ كَأَنَّهَا نَارٌ تَلُوحُ عَلَى شَفِيرِ قُتَارِ

---

(٢٥) ربق: حمل الربقة وهي حبل ذو عقد.

(م) يقول إن قوم جرير يحملون الحبال أو انهم يضعونها على أعناقهم فيا قوم الفرزدق يتلببون أي يضعون على لباتهم أي أعلى صدورهم الدروع استعداداً ليوم العوار أي الحرب.

(٢٦) مفقئي الأبصار: أي انه أعماهم بهجائه.

(٢٧) وبار: قرية زعموا انها من مساكن الجن.

(م) يقول إنه أراد أن يطلب بأبيه عطية الهزيل أن يطلب دارماً الكريم فإنه ضلّ كمن سلك طريق وبار وهي لا وجود لها.

(٢٨) الورود والاصدار: الاقبال والادبار وأصلها في الماء.

(٢٩) يقول إنه حين يطلب مجد دارم كمن يطلب الشمس التي لا ينالها المسافرون وإن توهموا انها دانية اليهم.

(٣٠) تكسّع: ضلّ وتاه. العرفاء: الضبع.

(م) يقول إنه طلب الشمس فتاه في الرمال وهدته الضبع أي انها افترسته.

(٣١) يقول إنه منهتك الستر، لا يستره إلّا الرداء الذي يرتديه. الفاقرة: الضربة التي تحطم فقار الظهر.

(٣٣) السّبال: اللّحية. القتار: اللحم المشوي.

(م) يصف طعنته ويقول إنها تبدو كالنار في حاجبيه ووجهه وكأنها بقايا الشواء.

٣٤ إنّ البِكَارَةَ لا يَدَيْ لِصِغَارِهَا   بِزِحَامِ أَصْيَدَ رَأسُهُ هَدّارِ

٣٥ قَرْمٌ، إذا سَمِعَ القُرُومُ هَدِيرَهُ   وَلّيْنَهُ وَرَمَيْنَ بالأبْعَارِ

٣٦ كَمْ خالَةٍ لكَ يا جَرِيرُ وَعَمَّةٍ   فَدْعاءَ قد حَلَبَتْ عَليَّ عِشارِي

٣٧ كُنّا نُحَاذِرُ أنْ تَضِيعَ لِقَاحُنَا،   وَلَهاً، إذا سَمِعَتْ دُعَاءَ يَسَارِ

٣٨ شَغّارَةٍ تَقِذُ الفَصِيلَ بِرِجْلِهَا   فَطّارَةٍ لِقَوَادِمِ الأبْكَارِ

٣٩ كَانَتْ تُرَاوِحُ عَاتِقَيْهَا عُلْبَةٌ،   خَلْفَ اللِّقَاحِ، سَرِيعَةَ الإدْرَارِ

٤٠ وَلَقَدْ عَرَكْتُ بَني كُلَيْبٍ عَرْكَةً   وَتَرَكْتُهُمْ فَقْعاً بِكُلّ قَرَارِ

---

(٣٤) الأصيد: هنا الفحل الرافع الرأس.

(م) يقول إن صغار الابل لا قبل لها بالفحل القوي أي ان قوم جرير الصغار لا قبل لهم بالفرزدق وقومه الأقوياء.

(٣٥) القرم: الفحل.

(م) يُكمل وصف الفحل ويقول إنه يهدر بحيث إذا سمعه سائر الفحول، فإنهم يتولّون هرباً، وهم يرمون أبعارهم من الخوف.

(٣٦) الفدعاء: التي اعوجّت مفاصلها. حلبت عليّ عشاري: أي انها كانت راعية لماشيته.

(٣٧) اللّقاح: النياق. الوله: الشوق. يسار: لعله اسم عمّة جرير.

(م) يقول إن نياقهم ألفت عمّة جرير وتولّهت بها وهي تستجيب لصوتها.

(٣٨) الشغارة: الناقة تضرب الفصيل برجلها، إذا دنا ليرضع منها. تقذ: تضرب ضرباً شديداً. الفطارة: من تحلب بالسبابة والوسطى مستعينة بطرف الإبهام. القوادم: أخلاف الضرع.

(م) يقول إنّ تلك النّياق كانت، إذا سمعت صوت عمّة جرير تثور شوقاً إليها، فتُضرب فصلانها بأرجلها، تمنعها من رضاعها وتهرع الى عمّته التي دأبت على حلبها إفطاراً.

(٣٩) العلبة: وعاء الحلب. العاتق: المنكب.

(م) يقول إنها كانت تحمل علب الحلب خلف النياق وكانت تُحْسن حلبها.

(٤٠) الفقع: الكمأة.

(م) يقول إنه أتى على قوم جرير ونثرهم كالكمأة في كل مكان.

٢٩٠

عَرَفْتُ بأعلى رَائِسَ الفأْوِ، بَعْدَمَا

يهجو بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة

١ عَرَفْتُ بأعلى رَائِسَ الفأْوِ، بَعْدَمَا مَضَتْ سَنَةٌ أيَامُهَا وَشُهُورُهَا

٢ مَنَازِلُ أعْرَتْهَا جُبَيْرَةُ، والتَقَتْ بِهَا الرّيحُ شَرْقِيّاتُهَا وَدَبُورُهَا

٣ كأنْ لَمْ يُحَوِّضْ أهلُهَا الثّوْرَ يجتني بعافاتِهَا الخَطْمِيَّ غَضّاً نَضِيرُهَا

٤ أناةٌ كَرِئْمِ الرّمْلِ نَوّامَةُ الضُّحَى، بَطيءٌ عَلَى لَوْثِ النِّطاقِ بُكُورُهَا

---

(١) الرَّائس: الرأس. الفأو: بطن من الأرض تُطيف به الجبال.

(م) يقول إنه ألمّ بذلك الموضع بعد فراق سنة.

(٢) أعرتها: تركتْها. جبيرة: بنت أبي بذال. الدَّبور: الريح الباردة.

(٣) حوّض: ابتنى حوضاً. الخطمي: نبت.

(م) يقول إنها بدت وكأنّ أهل جبيرة لم يُقيموا هناك، ولم يبتنوا الأحواض، وأن الثيران الوحشية ترتعي ثمة وتأكل الخطميّ النضر النابت حديثاً.

(٤) الأناة: الرّزينة. الرئم: الغزال. اللّوث: اللّف. المطاق: الزنّار. بكورها: قيامها.

(م) يصف تلك المرأة ويقول إنها رزان وإنها تُشْبه الظبية، تنام في الصباح ولا تتعجّل النهوض للخدمة لأن لديها خادمات يخدمْنها، فهي لا تتمنطق بالزنار إلّا متأخرة بعد النوم الطويل.

٥ إذا حُسِرَتْ عَنها الجَلابيبُ وارْتَدَتْ ... إلى الزَّوْجِ مَيّالاً يَكَادُ يَصُورُهَا

٦ وَمُرْتَجَةِ الأَرْدَافِ مِنْ آلِ جَعفَرٍ ... مُخَضَّبَةِ الأَطْرَافِ بِيضٍ نُحورُهَا

٧ تَعجّ إلى القَتْلى علَيْهَا تَسَاقَطَتْ، ... عَجِيجَ لِقَاحٍ قَدْ تَجاوَبَ خُورُهَا

٨ كَأَنّ نَقاً مِنْ عَالِجٍ أُزِّرَتْ بِهِ ... بحَيْثُ التَقَتْ أوْرَاكُهَا وَخُصُورُهَا

٩ فَقَدْ خِفْتُ من تَذرَافِ عَيْنيّ إثْرَهَا ... عَلى بَصَري، والعَيْنُ يَعمى بَصِيرُهَا

١٠ تَفَجّرَ مَاءُ العَينِ كُلَّ عَشيّةٍ، ... وَلِلشّوْقِ ساعاتٌ تَهيجُ ذُكُورُهَا

١١ وَما خِفتُ وَشْكَ البَينِ حَتى رَأيْتُهَا ... يُسَاقُ على ذاتِ الجَلاميدِ عِيرُهَا

١٢ وَمَا زلتُ أُزْجي الطَرْفَ من حيثُ يَمّمَتْ ... من الأرْضِ حتى رَدّ عيني حَسيرُهَا

---

(٥) يقول إنها حين تتعرى لزوجها وتكشف ثيابها، فإنها ترتدي من دون الثياب الشعر الطويل الذي يكاد أن يميل بها.

(٦) يقول إنّها ليّنة الأرداف، وإنها تتخضّب على أناملها وأن نحرها أبيض من نعمتها.

(٧) تعجّ: تصيح. اللّقاح: الناقة. الخور: الصياح.

(م) يقول إن القتلى تساقطت من دونها، وانها كانت تنتحب وتعجّ عليهم وكأنها الناقة اللقاح التي مات فصيلها فجعلت تخور وتصوّت وترسل الصياح العالي.

(٨) النّقا: الكثيب. أزرت به: ارتدت عليه إزاراً أي ثوباً.

(م) يقول إن ردفَيْها رابيان وانّهما يشبهان كثيب الرمل حيث يلتقي وركها وخصرها.

(٩) يقول إنه أوشك أن يعمى إثرها، وقد يُعمي البكاء البصر.

(١٠) يقول إن المساء يثير فيه الذّكرى وللذكرى ساعات تستثار بها.

(١١) البين: الفراق. ذات الجلاميد: أي ذات الصّخور وهنا اسم موضع. العير: المطيّة.

(م) يقول إنّه لم يكد يحسُّ بدنوّ الفراق حتى رأى مطايا أهلها مولّية في ذات الجلاميد.

(١٢) يمّمَتْ: اتّجهت. الحسير: هنا النّاظر الذي أعيا بصره.

(م) يقول إنه اقتفى أثرها ببصره، حتى كلّ بصره وعجز عن رؤيتها.

١٣ فَرَدّ عليّ العَينَ، وَهْيَ مَرِيضَةٌ، هَذاليلُ بَطْنِ الرّاحتَينِ وَقُورُهَا
١٤ تَحَيّرَ ذاوِيهَا، إذ اضْطَرَدَ السَّفَا، وَهَاجَتْ لِأيّامِ الثُّرَيّا حَرُورُهَا
١٥ أتَصْرِفُ أجْمَالَ النّوى شاجِنِيّةٌ، أمِ الحَفَرُ الأعْلى بِفَلْجٍ مَصِيرُهَا
١٦ وَما مِنْهما إلاّ بِهِ مِنْ دِيَارِهَا مَنازِلُ أمْسَتْ ما تَبِيدُ سُطُورُهَا
١٧ وَكَائِنْ بهَا مِنْ عَينِ باكٍ وَعَبْرَةٍ، إذا امتُرِيَتْ كَانَتْ سَرِيعاً دُرُورُهَا
١٨ تَرَى قَطَنٌ أهْلَ الأصَارِيمِ، إنّهُ غَنيّ إذا مَا كَلّمَتْهُ فَقِيرُهَا
١٩ تَهادَى إلى بَيْتِ الصّلاةِ كَأنّهَا على الوَعثِ ذو ساقٍ مَهيضٍ كسيرُهَا
٢٠ كَدُرّةِ غَوّاصٍ رَمَى في مَهِيبَةٍ بأجْرَامِهِ، والنّفْسُ يخشَى ضَميرُهَا

---

(١٣) الهذلول: الرمل الدّقيق. بطن الرّاحتين: اسم موضع. القدر: أرض صلبة.

(م) يقول إنها حين أدركت ذلك الموضع غابت عن بصره وارتدّ إليه بصره عيياً ومريضاً.

(١٤) اضطرد: جفّ. السّفا: ضرب من الشّوك.

(م) يقول إن تلك المواضع أصابها الحرّ الشديد إذ بدت الثريّا، فيبس الشّوك.

(١٥) الشاجنيّة: نسبة الى ماء شاجن. الحفر: موضع.

(م) يقول إنه لا يدري الى أين تتجه ألِى ماء الشاجنيّة أم إلى الحفر؟

(١) يقول إن لها في ذينك الموضعين آثاراً لا تتعفّى.

(١٧) امتُريت: استُدرّت.

(م) يقول إنها تستذرف الدّمع.

(١٨) قطن: من دارم. الأصاريم: جمع الصّريم: الطّائفة من البيوت لا تتجاوز الثلاثين.

(م) يقول إنّها إذا علّمت الفقير، فهي إنما تهبه الثّراء.

(١٩) تهادى: تمايل. الوعث: الطّريق العسير. المهيض: المكسور.

(م) يصف دلّها وبطء سيرها دلالاً ويقول إنها كأنها تسير على الأرض الغليظة بساقٍ مكسورة

(٢٠) المهيبة: اللّجّة يخافها الغوّاصون. أجرامه: جسمه.

(م) يقرنها بالدرّة النّادرة التي عاد بها الغوّاص من اللّجّة المهيبة المريعة.

٢١ مُوَكَّلَةً بالدُّرِّ خَرْسَاءَ قَدْ بكَى إلَيْهِ مِنَ الغَوّاصِ مِنهَا نَذِيرُهَا
٢٢ فَقالَ أُلاقي المَوْتَ أوْ أُدْرِكُ الغِنى لِنَفْسيَ، والآجَالُ جَاءِ دُهُورُهَا
٢٣ وَلَمّا رَأى مَا دُونَهَا خَاطَرَتْ بهِ عَلى المَوْتِ نَفْسٌ لا يَنَامُ فَقيرُهَا
٢٤ فَأهْوَى، وَنابَاهَا حَوَالَيْ يَتيمَةٍ، هيَ المَوْتُ أوْ دُنْيَا يُنادي بَشيرُهَا
٢٥ فَألْقَتْ بِكَفّيْهِ المَنِيّةُ، إذْ دَنَا بِعَضّةِ أنْيَابٍ سَرِيعٍ سُؤُورُهَا
٢٦ فَحَرّكَ أعْلَى حَبْلِهِ بِحُشَاشَةٍ، وَمن فَوْقِهِ خَضرَاءُ طَامٍ بُحُورُهَا

---

(٢١) الموكّلة: الحيّة التي تترصّد الدرّة لتمنع الغوّاصين عنها.

(م) يكمل المعنى ويقول إن الغوّاص يخشى ضميره ويتوجّس خيفة من الحيّة التي تحرس تلك الدرّة في أعماق البحار، وهي حيّة متربّصة، خرساء، ومن شاهدها وأنذر بها الغوّاص، كان يبكي هلعاً وخوفاً.

(٢٢) الآجال: الأعمار. الدّهر: هنا الحين الموقّت.

(م) يقول إنّ الغوّاص عزم على امتلاكها أو يموت دونها والأعمار مقدّرة بأقدارها.

(٢٣) يقول إنه عزم على المخاطرة رغم علمه بالخطر، وقد دفعته الى ذلك نفسه التي تطلب الثراء.

(٢٤) أهوى: غاص. ناباها: أي الأفعى. اليتيمة: الدرّة التي لا مثيل لها.

(م) يقول إن الغوّاص ألقى بنفسه في البحر، فشاهد الأفعى وناباها من دون تلك الدرّة النّادرة وعرف أنه إذا عزم على أخذها، فإمّا أن يموت دونها، وإمّا أن ينالها وينال بها الثّراء، فينعم بدنياه ويستبشر.

(٢٥) سؤورها: وثبها.

(م) يقول إنه حين دنا من الدرّة، لدغته الحيّة بأنيابها السّريعة اللّدغ.

(٢٦) الحُشاشة: بقيّة النّفس.

(م) يقول إنه بعد أن لدغته الأفعى حرّك الحبل الموثوق به إلى أعلى، وهو على الرّمق الأخير، ومن فوقه أغمار اللجّة الخضراء، أي الماء الكثير.

٢٧ فَمَا جاءَ حتى مَجَّ، والماءُ دُونَهُ، مِنَ النَّفْسِ أَلْوَاناً عَبِيطاً نُحُورُهَا
٢٨ إذا ما أَرَادُوا أَنْ يُجِيرَ مَدُوفَةً أَبَى مِنْ تَقَضِّي نفسِهِ لا يَحُورُهَا
٢٩ فَلَمَّا أَرَوْهَا أُمَّهُ هَانَ وَجْدُهَا رَجَاةَ الغِنَى لَمَّا أَضَاءَ مُنِيرُهَا
٣٠ وَظَلَّتْ تَغالاهَا التُّجَارُ وَلا تُرَى لهَا سِيمَةٌ إلاَّ قَلِيلاً كَثِيرُهَا
٣١ فَرُبَّ رَبِيعٍ بالبَلالِيقِ قَدْ رَعَتْ، بِمُسْتَنِّ أغياثٍ بُعاقٍ، ذُكُورُهَا
٣٢ تَحَدَّرَ قَبْلَ النَّجْمِ مِمَّا أَمَامَهُ من الدَّلوِ والأشْرَاطِ يَجري غَضِيرُهَا
٣٣ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إذا القِدْرُ حُجِّلَتْ وَأُلْقِيَ عَنْ وَجْهِ الفَتَاةِ سُتُورُهَا

---

(٢٧) مجَّ: بصق. العبيط: الدم القاني، الغنيّ. نحورها: نحرها.

(م) يقول إنه حين أصعد الى سطح الماء، بصق دماً قانياً كدم الذَّبح الجديد الذي لم ييبس ويغشه السَّواد.

(٢٨) يجير: يقبل ويبلع. المدوفة: دواء ضد السمّ.

(م) يقول إنهم حين حاولوا أن يسقوه دواء ضدّ السمّ، أبى لأنه لا يسيغ طعمه.

(٢٩) يقول إنّهم تلقّفوا الدرَّة وأروها لأمّه، فيسر عليها أمر ابنها وخفّ هلعها عليه، لأن الدرَّة تألّقت أمامها وسطع نورها وعرفت أنها ستنال بها الثّراء.

(٣٠) السِّيمة: المساومة على الثمن.

(م) يقول إن التّجار كانوا يحاولون شراءها وهي لا تباع لأن أغلى الأثمان أقلّ من الثّمن الذي تستحقّ.

(٣١) البلاليق: جمع البلوقة: فجوة في الرّمل ينبت فيها العشب. المُستَنّ: المُنْصبّ. الأغياث: جمع الغيث: المطر. البعاق: المطر يتبعق: أي ينهمر بغزارة. ذكورها: فاعل رعت.

(م) يقول إنها رعت الغيث المُخْصب بالمطر الغزير الانهمار.

(٣٢) الدّلو: برج في السّماء. الأشراط: هما شرطان أي نجمان في الحمل. الغضير: الماء الكثير.

(م) يكمّل وصف المطر المتبعّق والنجوم التي جعلته يدرّ.

(٣٣) حُجِّلَتْ: القدر أي إنها سُترت عن الأضياف كما تستر المرأة البكر في الأستار التي تضرب حولها في مخدعها. أُلقي عن وجه الفتاة ستورها: أي إنها روّعت بالمحل وكشفت عن وجهها.

٣٤ وَرَاحَتْ تَشِلّ الشَّوْلَ والفحلُ خلفَهَا زَفِيفاً إلى نِيرَانِهَا زَمْهَرِيرُهَا
٣٥ شَآمِيَّةٌ تُفْشِي الخَفَائِرَ نَارُهَا، وَنَبْحُ كِلابِ الحَيِّ فيهَا هَرِيرُهَا
٣٦ إذا الأُفُقُ الغَرْبِيُّ أمْسَى كَأنّهُ سَدَى أُرْجُوَانٍ واستقلَّتْ عَبورُهَا
٣٧ تَرَى النِّيبَ مِنْ ضَيْفِي إذا ما رَأيْنَهُ ضُمُوزاً عَلَى جِرّاتِهَا مَا تُحِيرُهَا
٣٨ يُحاذِرْنَ مِنْ سَيْفِي إذا ما رَأيْنَهُ مَعِي قائِماً حتى يكُوسَ عَقِيرُهَا
٣٩ وَقَدْ عَلِمَتْ أنّ القِرَى لابنِ غالبٍ ذُرَاهَا إذا لَمْ يَقْرِ ضَيْفاً دَرُورُهَا

(٣٤) تشلّ: تطرد. الشّوْل: الإبل. الزّفيف: السّريع. الزّمهرير: البرد الشديد.

(م) يقول إنها جعلت تطرد الإبل وفحلها إثرها، وهي تعدو للدفء من شدّة البرد.

(٣٥) تفشي: تظهر. الخفائر: جمع الخفيرة: المرأة الحيِيّة.

(م) يقول إن تلك الزّمهرير هي شماليّة وافدة من الشآم، وانها لشدّتها تدع المرأة المحجّبة تخرج وتكشف وجهها لتصطلي النّار، والكلاب تعجز عن النباح فتهرّ هريراً.

(٣٦) سدى أرجوان: أي كأنه نسيج من الأُرجوان. استقلّت: ارتفعت. العبور: الشّعرى العبور من نجوم الجوزاء.

(م) يكمل وصف مظاهر البرد القاتل ويقول إنه إذا ما احمرَّ الأفق الغربيّ وبدا كأنه النّسيج الأرجوانيّ وظهرت نجمة الشعرى العبور.

(٣٧) النّيب: جمع النّاب: النّاقة المسنّة. ضموزاً: ساكنة. الجرّات: جمع الجرّة: ما تجترّه الإبل. ما تحيرها: ما ترجعها.

(م) هنا يجيب على ما تقدّم في الأبيات السّابقة ويقول إنه إذا كان الصّقيع كما وصفت فإن نياقه تُحجم عن الاجترار وتظلّ ساكنة، لأنّها تتوقّع الشؤم.

(٣٨) يكوس: يمشي على ثلاثة قوائم. العقير: المذبوح.

(م) يقول إن تلك النّياق تشاهد سيفه بيده، فتعلم أنه سيعقرها أي يذبحها للضيفان، وسرعان ما يلمّ بها ويقطع ساقها ليذبحها.

(٣٩) غالب: والد الفرزدق. ذُراها: أُسنمتها، الدّرور: اللّبن.

(م) يقول إنّها إذا لم تدرّ اللبن الكافي للضيفان، فإنه يذبحها ويولم لهم من أسنمتها.

٤٠ شَقَقْنَا عَنِ الأَوْلادِ بالسَّيْفِ بطنَهَا   وَلَـمَّا تُـجَلَّدْ وَهْيَ يَحبُو بَقِيرُهَا

٤١ وَنُبِّئْتُ ذا الأهدامِ يَعوي، وَدُونَهُ   مِـنَ الشّـأمِ ذرّاعَـاتُهَا وَقُصُورُهَا

٤٢ إليّ، وَلمْ أَتْرُكْ عَلى الأَرْضِ حَيّةً،   وَلا نَـابِحاً إلاّ اسْتَسَرّ عَقُورُهَا

٤٣ كِلاباً نَبَحنَ اللّيْثَ من كُلّ جانِبٍ   فَعَادَ عُوَاءً بَعْدَ نَبْحٍ هَرِيرُهَا

٤٤ عَوَى بِشَقاً لابْنَيْ بُحَيْرٍ، وَدُونَنا   نِضَادٌ، فأعْلامُ السِّتَارِ، فَنِيرُهَا

٤٥ وَنُبِّئْت كَلبَ ابنَيْ حُمَيضَةَ قد عَوَى   إليّ ونَارُ الحَرْبِ تَغْلِي قُدُورُهَا

٤٦ وَوَدّتْ مكانَ الأنْفِ لوْ كانَ نَافِعٌ   لـهَا حَيْضَةٌ أو أعْجَلَتهَا شُهُورُهَا

٤٧ مكانَ ابْنِهَا إذْ هَاجَنِي بِعُوَائِهِ   علَيْهَا، وكانَتْ مُطمَئِنّاً ضَميرُهَا

---

(٤٠) يقول إنهم لا يتورَّعون عن ذبح النياق الحوامل وأجنّتها ما زالت في بطونها، تخرج منها عند الذّبح، وهي تحبو.

(٤١) ذو الأهدام: لقب نافع بن سوادة. والأهدام: جمع الهدم: الثّوب البالي. الذّرّعات: النّواحي.

(م) يقول إنه يعوي بهجائه وهو ناء عنه في بلاد الشام يحتمي بظل قصورها وفي نواحيها.

(٤٢) الحيّة: هنا الشّجاع، الشديد الأذى: استسرَّ: اختفى وتوارى.

(م) يقول، مفاخراً إنّه لم يدع أحداً يتصدّى له من الّذين ألفوا الشجاعة والأذى إلّا تعرَّض له وأفحمه وأسكته.

(٤٣) يتمثّل بالأسد ومن دونه بالكلاب ولكنّه ألمَّ بها فجعلت تنبح مستغيثة، بعد أن كانت تنبح عليه وتهرُّه.

(٤٤) بُجير: هو ابن عامر من كلاب. أعلام السّتّار: جبالها. النّير: الجبل.

(٤٥) ابنا حميضة: هما حاجب وحبيب.

(٤٦) يقول إن والدته تمنّت لو أنّها لم تلد ابنها وأنّها حاضت عليه، فلم تحمل به، وإذا حملت أن تُجهض.

(٤٧) يقول إن أمّه تمنّت تلك الأمنية حين تعرَّض ابنها له، فأثاره عليها، وكانت تحيا مطمئنّة.

٤٨ لَكانَ ابنُهَا خَيراً وأهوَنَ رَوْعَةً عليهَا مِنَ الجُرْبِ البَطيءِ طُرُورُهَا
٤٩ دموَامعَ قَد يُعْدي الصِّحَاحَ قِرَافُهَا، إذا هُنِئَتْ يَزْدادُ عَرّاً نُشُورُهَا
٥٠ وَكَانَ نُفَيْعٌ إذْ هَجَاني لأُمِّهِ كَبَاحِثَةٍ عَنْ مُدْيَةٍ تَسْتَثِيرُهَا
٥١ عَجُوزٌ تُصَلّي الخَمسَ عاذَتْ بغالبٍ فَلا والّذي عاذَتْ بِهِ لا أضِيرُهَا
٥٢ فإنّي عَلَى إشْفاقِهَا مِنْ مَخَافَتِي، وَإنْ عَقّهَا بي نَافِعٌ، لَمُجِيرُهَا
٥٣ وَلمْ تَأتِ عِيرٌ أهْلَهَا بالّذي أتَتْ بهِ جَعْفَراً يَوْمَ الهُضَيْبَاتِ عِيرُهَا
٥٤ أتَتْهُمْ بِعِيرٍ لَمْ تَكُنْ هَجَرِيّةً وَلا حِنْطَةَ الشّأمِ المَزِيتِ خَميرُهَا

---

(٤٨) الطّرور: طلوع الوبر الجديد بعد القديم إثر الجرب.

(م) يقول إن خطبها به أيسر عليها من الجرب.

(٤٩) قرافها: الدنوّ منها. هنّئت: طليت بالقطران. العرُّ: الجرب. نشورها: انتشارها.

(م) يكمل وصف الإبل المصابة بالجرب ويقول إنها تُعدي سواها، وحين تُدهن بالقطران فإن جربها يزداد انتشاره.

(٥٠) يقول إنه حين هجاه جلب الويل لأمّه كمن أهداه مدية يذبحها بها.

(٥١) يقول إن والدته امرأة تقيّة، تصلّي الصلوات الخمس وتقوم بشعائر الدّين، وقد استجارت لديه بوالده غالب، ويُقسم أنه لن يهجوها ولن يصيبها بأذى.

(٥٢) يقول إن نافعاً ابنها حين هجاني، كأنّه عقّ أمّه لأنه استدرّ لها الهجاء، إلّا أن الفرزدق يعفّ عنها ويجيرها عن ابنها العاقّ، ولا يهجوها.

(٥٣) العير: القافلة. يوم الهضيبات اسم موقعة.

(٥٤) الهجريّة: الحاملة التمر من هجر. المزيت: الملوّث بالزّيت.

(م) يقول إن قافلتهم لم تعد في ذلك اليوم بالتمر الهجري ولا بالقمح الشامي أي انها لم تعد بالخير والخصب.

٥٥ وَلَم تُرَ سَوَّاقِينَ عِيراً كَسَاقَةٍ، يَسُوقُونَ أعْدالاً يَدِبّ بَعِيرُهَا

٥٦ إذا ذَكَرَتْ زَوْجاً لهَا جَعْفَرِيَّةٌ، وَمَصْرَعَ قَتْلى لَمْ تُقَتَّلْ ثُؤورُهَا

٥٧ تَبَيّنُ أنْ لَمْ يَبْقَ مِنْ آلِ جَعفرٍ مُحامٍ وَلا دونَ النّساء غَيُورُهَا

٥٨ وَقَدْ أنْكَرَتْ أزْواجَهَا، إذْ رأتهمُ عُرَاةً، نِساءٌ قَدْ أُحِرّتْ صُدُورُهَا

٥٩ إذا ذُكِرَتْ أيّامُهُمْ يوْمَ لَمْ يَقُمْ لِسَلّةِ أسيَافِ الضِّبَابِ نَفيرُهَا

٦٠ عَشِيّةَ يَحدُوهمْ هُرَيْمٌ، كأنّهُمْ رِئَالُ نَعامٍ مُسْتَخَفٌّ نَفُورُهَا

٦١ عَشِيّةَ لاقَتْهُمْ بِآجَالِ جَعْفَرٍ صَوَارِمُ في أيدي الضِّبَابِ ذُكُورُهَا

٦٢ كأنّهُمُ للخَيْلِ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ، بطِخفَةَ، خِزْبَانٌ عَلَتْها صُقُورُهَا

---

(٥٥) السوّاقين: الحداة. الأعدال: الأكياس وهنا الجثث.

(م) يقول إنّهم عادوا لم يحملوا تمراً ولا أكياس قمح من الشّام، بل جثث القتلى على متون الأباعر التّعبة التي تدبُّ دبيباً.

(٥٦—٥٧) الثؤور: جمع الجمع للثأر.

(م) يقول إن المرأة الجعفرية تذكر القتلى الذين لم ينتقم لهم فتدرك أنه لم يعد بين قومها من يدافع عن حماه وليس بينهم غيور.

(٥٨) يقول إنّ النساء استوت صدورهنّ حين رأين أزواجهنّ عراةً وقتلى.

(٥٩) سلّة الأسياف: من سلّ السيف: شهره.

(٦٠) هريم: هو هُرَيْم بن الحطيم.

(م) يقول إنه كان يسوقهم أسرى نافرين كالنّعام.

(٦١) الصّوارم: السُّيوف.

(م) يقول إن بني ضبّة تصلّوا لهم بسيوفهم الذّكور أي الصّلبة وأهلكوهم.

(٦٢) الخزبان: طيور هزيلة.

(م) يقول إنهم بدوا دونهم كالطيور الهزيلة التي انقضّت عليها الصقور وافترستها.

٦٣ وَلمْ تَكُ تَخشَى جَعفَرٌ أنْ يُصيبَهَا بأعظَمَ مني مِنْ شَقاهَا فُجُورُهَا
٦٤ وَلا يَوْمَ بِرْيانُ تُكَسَّعُ بالقَنَا، وَلا النّارَ لَوْ يُلقى عليهِمْ سَعيرُهَا
٦٥ وَقَدْ عَلِمَتْ أعداؤهَا أنّ جَعفَراً يَقِي جَعْفَراً حَدَّ السّيُوفِ ظُهورُهَا
٦٦ أتَصْبِرُ لِلْعَادِي ضَغابيسُ جَعْفَرٍ، وَثَوْرَةِ ذي الأشْبالِ حِينَ يُثُورُهَا
٦٧ سَيَبْلُغُ ما لاقَتْ مِنَ الشّرّ جَعفَرٌ تِهَامَةَ مِنْ رُكْبانِهَا مَنْ يَغورُهَا
٦٨ إذا جَعْفَرٌ مَرّتْ على هَضْبَةِ الحمى تَقَنَّعُ إذْ صَاحَتْ إليهَا قُبُورُهَا
٦٩ لَنا مَسْجِدا الله الحَرامانِ والهُدَى، وأصْبَحَتِ الأسْمَاءُ مِنّا كَبيرُهَا
٧٠ سِوَى اللهِ، إنّ اللهَ لا شَيءَ مِثْلُهُ، لَهُ الأمَمُ الأولى يَقُومُ نُشُورُهَا

---

(٦٣) يقول إن فجور بني جعفر كان يمنعهم من الإدراك بأن ذلك الفجور هو أشدّ أذى لهم من هجائه.

(٦٤) بريان: جبل. تكسّع: تُطرد. القنا: الرماح.

(٦٥) يقول إن بني جعفر لا يطالهم حدُّ السيف في القتال لأنهم يهربون ويُديرون ظهورهم لأعدائهم وينجون.

(٦٦) الضغابيس: جمع الضّغبوس: الرّجل الضّعيف.

(م) يقول إنهم قوم ضعاف لا يصبرون للأعداء وللشّجاع من القوم، وهو كأسد حوله أشبال يُثيرها عليهم.

(٦٧) الرُّكبان: المسافرون على مطايا.

(م) يقول إن ذلّهم سيتّبع في النّاس حتى ليدرك جبل تهامة مع الرّكبان المسافرين، المصعّدين والمغوّرين.

(٦٨) يقول إنهم إذا مرّوا بين قبور موتاهم، فإنّهم يتغنّون لأن القبور تصيح لهم لذلّهم.

(٦٩) يفخر بأنهم أصحاب مكة وأهل النبيّ، ومن ينتمي إليهم يعظم اسمه في النّاس.

(٧٠) النشور: البعث.

(م) يقول إنهم لا يقرّون بالكبر عليهم سوى لله، وهو ربّ القيامة.

٧١ إمَامُ الهُدى كَمْ مِنْ أبٍ أوْ أخٍ لَهُ   وَقد كَانَ للأرْضِ العَرِيضَةِ نُورُهَا
٧٢ إذا اجتَمَعَ الآفاقُ من كُلّ جَانِبٍ   إلى مَنْسِكٍ كَانَتْ إلَيْنَا أُمُورُهَا
٧٣ رَمى النّاسُ عن قَوْسٍ تميماً فما أرَى   مُعاداةَ مَنْ عادَى تَميماً تَضِيرُهَا
٧٤ وَلَوْ أنّ أُمّ النّاسِ حَوّاءَ حَارَبَتْ   تَميمَ بنَ مَرّ لمْ تَجدْ مَن يُجيرُهَا
٧٥ بَنى بيْتَنا باني السّماءِ فَنالَهَا ،   وَفي الأرْضِ من بَحرِي تَفيضُ بحورُهَا
٧٦ وَنُبّئْتُ أشْقَى جَعْفَرٍ هاجَ شِقوَةً ،   علَيْهَا كَمَا أشْقَى ثَمُودَ مُبيرُهَا
٧٧ يَصِيحونَ يَستَسقونَهُ حينَ أنضَجَتْ   عليهمْ من الشِّعرى التّرابَ حَرُورُهَا
٧٨ تَصُدّ عَنِ الأزْواجِ ، إذْ عَدَلَتْهُمُ   عُيُونٌ حَزِيناتٌ سَرِيعٌ دُرُورُهَا

---

(٧١) يقول إن الخليفة هو إمام الهدى والنّور أنار الأرض ومنع عنها الجهل والظّلام وانه من نسل الأئمّة في آبائه وإخوته.

(٧٢) يقول إنه حيث يصلّي النّاس في الأرض، فإنهم يصلّون لهم ويُعلنون خضوعهم لدينهم.

(٧٣) يقول إن النّاس يتعرّضون لبني تميم، ولكنهم لا يُضيرونها في شيء.

(٧٤) يقول إنّ النّاس لا يجيرون ولا يُحالفون عليهم، ولو أن أمَّ النّاس حواء استجارت عليهم لما أُجيرت.

(٧٥) يتعاظم فخره ويقول إنّ الله ابتنى لهم مجدهم، وان بحور الأرض تستمدّ وتتفرّع من بحره.

(٧٦) أشقى : هو قدار بن سالف، عاقر ناقة صالح في ثمود. وهنا يقول الشاعر إن المهجوّ جعفر بن كلاب يشبهه إذ جرَّ بهجائه الويل لقومه كما فعل قدار، أشقى ثمود.

(٧٧) أنضجت : حَمَتْ بشدَّة. الشعرى : هي الشّعرى العبور، من نجوم القيظ.

(م) يقول إن القائظة اشتدَّت على قوم المهجوّ، وحمت عليهم التّراب، وجفّ ماؤه، فباتوا يطلبون منه أن يسقيهم. ومؤدّى المعنى أن الفرزدق هجاهم، فأصابهم هجاؤه بمثل القيظ المبير القاتل، وباتوا يستنجدون عليه ويستغيثون.

(٧٨) يكمل المعنى ويقول إنّ النّساء بتن يَصْدُدْن عن أزواجهنّ، ومال بهنّ عنهم الدّمع الدّرير.

٧٩ وَلَكِنَّ خِرْباناً تَنُوسُ لِحَاهُمُ　على قُصُبٍ جُوفٍ تَنَاوَحَ خُورُهَا
٨٠ مُنِعْنَ وَيَستَحْيِينَ بعدَ فِرَارِهِمْ　إلى حَيْثُ للأَوْلادِ يُطْوَى صَغِيرُهَا
٨١ لَعَمرِي لَقَدْ لاقَتْ من الشرّ جَعفَرٌ　بطِخْفَةَ أيَّاماً طَوِيلاً قَصِيرُهَا
٨٢ بطِخْفَةَ والرَّيَّانِ حَيْثُ تَصَوَّبَتْ　عَلى جَعْفَرٍ عِقْبانُهَا وَنُسُورُهَا
٨٣ وَقَدْ عَلِمَتْ أفْنَاءُ جَعفَرَ أنَّهُ　يَقِي جَعفراً وَقعَ العَوَالي ظُهورُهَا
٨٤ تَضاغَى وَقد ضَمّتْ ضَغابِيثُ جَعفَرٍ　شَباً بَينَ أشْداقٍ رِحابٍ شُجُورُهَا
٨٥ شَقَا شَقْوَتَيْهِ جَعْفَرٌ بي وَقَدْ أتَتْ　عَليّ لَهُمْ سَبْعونَ تَمّتْ شُهُورُهَا
٨٦ بَنِي جَعْفَرٍ هَلْ تَذْكُرُونَ وأنْتُمُ　تُسَاقُونَ إذْ يَعْلُو القَليلَ كَثيرُهَا

---

(٧٩) الخربان : جمع الخرب : الجبان ، الواهي . القصب الجوف : الصّدور التي لا قلوب فيها . الخور : الضّعفاء .

(م) يقول إنهم جبناء لا قلوب لهم في صدورهم ، وهي أشبه ما تكون بأقفاص فارغة من القصب وأصحابها لا يقاتلون ، بل إنهم يبكون لعجزهم .

(٨٠) يقول إن النّساء مَنَعْنَ أزواجَهُنَّ الجبناء من غشيانهنّ ، بعد فرارهم وعودتهم الى المنزل ، يقيمون مع الأولاد الصّغار الذين يحملون على الأيدي .

(٨١) يقول إن يومهم بطخفة طويل على قصره لأنهم لاقوا فيه أشدّ الضيم .

(٨٢) تصوَّبت : انصبّت ونزلت .

(م) يقول إن العقبان والنّسور نزلت عليهم هناك ، لتأكل من جثثهم . وقد يكون العقبان والنّسور مقاتلي بني جعفر ، والشاعر يفخر بهم في ذلك .

(٨٣) مرَّ مثل كذا المعنى في الرّقم ٦٥ على السّيوف وهنا على الرّماح .

(٨٤) تضاغى : تتصايح . الضّغبوث : الجبان . الشّبا : حدّ السّيف . الشجور : جمع الشّجر : شق الفم .

(م) يقول إنهم وقعوا بين أشداق الأعداء .

(٨٥) يقول إنه ما زال يهجوهم منذ أعوام عديدة وينزل بهم كلّ شقاء .

(٨٦) يقول إنهم كانوا يُزجونهم كالعبيد ، لأنهم الأكثر عدداً ، وبنو جعفر هم قلّة .

٨٧ وَإِذْ لا طَعَامٌ غَيرَ ما أطْعَمَتْكُمُ بُطُونُ جَوَارِي جَعْفَرٍ وَظُهُورُهَا
٨٨ وَقَد عَلِمَتْ مَيْسونُ أنّ رِماحَكمْ تَهَابُ أبَا بَكْرٍ جِهاراً صُدُورُهَا
٨٩ عَشِيّةَ أعْطَيْتُمْ سَوَادَةَ جَحْوَشاً وَلَمّا يُفَرِّقْ بالعَوَالي نَصِيرُهَا
٨٠ أقامَتْ على الأجْبابِ حاضِرَةً بِهِ، ضَبِينَةُ لَمْ تُهتَكْ لطَعنٍ كُسُورُهَا
٩١ تُرِيحُ المَخازِي جَعْفَرٌ كُلَّ لَيْلَةٍ علَيْهَا وتَغْدُو حينَ يَغدو بُكُورُهَا
٩٢ فَإِنْ تَكُ قَيسٌ قَدّمَتْكَ لنَصرِهَا، فَقَدْ خَزِيَتْ قَيْسٌ وَذَلّ نَصِيرُهَا

---

(٨٧) يقول إن نساءهم كُنَّ يزنين ببطونهنّ وظهورهنّ ويشترين لهم الطّعام.

(٨٨) ميسوف: أم حناءة بن كلاب.

(م) يقول إنهم يهابون الرّماح التي تتصدّى لهم جهاراً في صدورهم.

(٨٩) سوادة: يقال إنّه أوثق رجلاً من بني جعفر على بعيره، فأخذت بنو جعفر غلاماً يقال له جحوش، فضربوه ضرباً شديداً، وسقوه ماءً مالحاً حتّى سلح.

(٩٠) ضُبَيْنَة: حَيّ من غنيٍّ. الأجباب: موضع. تُهتك: تُنزع.

(٩١) يقول إن ريح الخزي تعصف بهم مساء صباح.

(٩٢) يقول إنه أذلّ من احتموا واستنصروا به.

٢٩١

وَلَقَدْ نَهَيْتُ مُخَرِّقاً فَتَخَرَّقَتْ

وقال مخرق بن شريك الذهلي

١ وَلَقَدْ نَهَيْتُ مُخَرِّقاً فَتَخَرَّقَتْ بِمُخَرِّقٍ شُطُنُ الدِّلَاءِ شَغُورُ

٢ وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ مَرَّتَيْنِ وَلَمْ أَكُنْ أَثْنِي إِذَا حَمِقٌ ثَنَى مَغْرُورُ

٣ حتى يُدَاوِيَ أَهْلُهُ مَأْمُومَةً في الرَّأْسِ تُدْبِرُ مَرَّةً وتَثُورُ

---

(١) الشُّطُن: الحبال. الشّغور: العميقة.

(م) يقول لمخرِّق بن شريك الذُّهليّ انّه نهاه، فلم ينته وامتطى رأسه، فانقطعت به الحبال وغرق في بئر بعيدة القعر.

(٢) يقول إنّه كرّر عليه النّهي واللّوم، وانه ليس من دأبه أن يكرّر النّهي على امرىء محمّق، مغرور.

(٣) المأمومة: الضّربة تُصيب أمّ الرأس.

(م) يقول إنه أمعن في غيّه حتّى اضطرّه إلى هجاء بني قومه بقصيدة أدمت رؤوسهم، تقبل وتدبر عليهم.

٢٩٢

أعَرفْتَ بَينَ رُوَيّتَينِ وَحَنْبَلٍ

١ أعَرَفْتَ بَينَ رُوَيّتَيْنِ وَحَنْبَلٍ دِمَناً تَلُوحُ كَأنّهَا الأسْطَارِ
٢ لَعِبَ العَجَاجُ بِكُلّ مَعْرِفَةٍ لهَا، وَمُلِثّةٌ غَبَيَاتُهَا مِدْرَارُ
٣ فَعَفَتْ مَعالِمَهَا، وَغَيّرَ رَسْمَهَا رِيحٌ تَرَوّحُ بالحَصَى مِبْكَارُ
٤ فَتَرَى الأثَافيَ والرّمادَ كأنّهُ بَوٌّ عَلَيْهِ رَوَائِمٌ أظْآرُ
٥ وَلَقَدْ يَحُلّ بها الجَميعُ، وَفيهِمُ حُورُ العُيُونِ كَأنّهُنّ صِوَارُ
٦ يَأنَسْنَ عِندَ بُعُولِهِنّ إذا التَقَوْا، وَإذَا هُمُ بَرَزُوا فَهُنّ خِفَارُ

---

(١) الأسطار : الأثر الخفيّ محتّه الأمطار. رويتان وحنبل : موضعان.

(٢) العجاج : الرّيح. المُلِثّ : المطر الدائم. الغَبَيات : جمع الغَبْيَة : المطر ينهمر ساعة ويكفّ.

(م) يقول إنّ الرّيح والأمطار عبثت بها.

(٣) يقول إنّ الريح راحت وجاءت عليها وغشيتها بالحصى، فَمَحَت معالمها.

(٤) الأثافي : الموقدة. البوّ : ولد البقرة مات وحُشيَ جلدُهُ تبناً. الرّوائم : النّياق الّتي تعطف على أولادها. أظآر : مُرْضعات.

(م) يقرن الموقدة إثرهم بالبوّ الذي تعطف عليه والدته.

(٥) الصّوار : قطيع البقر الوحشيّة.

(م) يقرن الحسان اللّواتي كُنّ يَقْطنّ فيه بقطيع البقر الوحشيّة.

(٦) يقول إن المرأة منهنّ كانت تميل الى بعلها وتبرز حييّة خجولة.

٧ شُمُسٌ إذا بَلَغَ الحَديثُ حَيَاءَهُ ؛ وأَوَانِسٌ بِكَرِيمَةٍ أغْرَارُ

٨ وَكَلامُهُنَّ كَأنّما مَرْفُوعُهُ بحَديثِهِنَّ ، إذا التَقَيْنَ ، سِرَارُ

٩ رُجُحٌ وَلَسْنَ مِنَ اللّواتي بالضّحَى لِذُيُولِهِنّ ، على الطّرِيقِ ، غُبَارُ

١٠ وَإذا خَرَجْنَ يَعُدْنَ أهْلَ مُصَابَةٍ كانَ الخُطا لِسِرَاعِهَا الأشْبَارُ

١١ هُنّ الحَرَائِرُ لمْ يَرِثْنَ لِمُعْرِضٍ مالاً ، وَلَيْسَ أبٌ لَهُنّ يُجَارُ

١٢ فاطْرَحْ بعَيْنِكَ هَلْ تَرَى أحداجهم كالدَّوْمِ حِينَ تُحَمَّلُ الأخْدَارُ

---

(٧) الشُّمُس : المتمرّدات . الأوانس : الأليفة . الكريمة : الحديث الخفر . الأغرار : من لا عهد لهنّ بمكايدة النّساء .

(م) يقول إنهنّ ينفرن عن الحديث الفاحش ويأنسْنَ بالحديث العفّ وانه ليس لهنّ خبرة بكيد النّساء الأخريات .

(٨) السّرار : من المسارّة : الحديث النّاعم ، الخافت .

(م) يقول إنهنّ لخفرهنّ يتكلّمن الحديث النّاعم الّذي إذا الصّوت فيه كان مثل المسارّة الخافتة .

(٩) يقول إنهنّ راجحات العقول ، رزينات ، لا يخرجن في اللّيل للفحش ويمسحن الطّريق ويثرن غبارها بذيول أثوابهنّ .

(١٠) يقول إنهنّ حين يخرجن ، يسِرْنَ ببطءٍ ، ولا تعدو خطوتُهُنَّ الشّبر ، فكأنهنّ سقيمات ، مصابات بالدّاء .

(١١) مُعرض : جدّ جرير .

(م) يقول إنهنّ تحدّرن من أصل كريم ، ولم يكن جدُّهنّ كجدّ جرير ، وكان أهلهنّ يدافعون عن أنفسهم ولا يقبلون الإجارة والنّجدة .

(١٢) الأحداج : جمع الحدج : مركب تصعد عليه النّساء . الدَّوم : الشَّجر .

(م) يقول إنهنّ يُرفعن على المراكب والهوادج ، فيبدو هودجُهُنّ كالشجر .

١٣ يَغْشَى الإِكَامَ بِهِنَّ كُلُّ مُخَيَّس قَدْ شَاكَ مُخْتَلِفَاتُهُ مَوَّارُ
١٤ وَإِذا العُيُونُ تَكارَهَتْ أَبْصارُهَا، وَجرَى بهِنّ مَعَ السَّرَابِ قِفَارُ
١٥ نَظَرَ الدَّلَهْمسُ نَظْرَةً ما رَدَّهَا حَوَلٌ بِمُقْلَتِهِ، وَلا عُوَّارُ
١٦ فَرَأى الحُمُولَ كأنّمَا أَحْدَاجُهَا في الآلِ حِينَ سَمَا بهَا الإِظْهَارُ
١٧ نَخْلٌ يَكَادُ ذُرَاهُ مِنْ قِنْوَانِهِ، بِذُرَيْعَتَينِ، يُمِيلُهُ الإِبقارُ
١٨ إنّ المَلامَةَ مِثْلُ مَا بَكَرَتْ بِهِ، مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهَا عَلَيْكَ، نَوارُ
١٩ وَتَقُولُ كَيْفَ يَميلُ مِثْلُكَ للصِّبَا وَعَلَيْكَ مِنْ سمَةِ الحَليمِ عِذارُ
٢٠ والشَّيْبُ يَنهَضُ في السَّوَادِ كأنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ
٢١ إنَّ الشَّبَابَ لَرَابِحٌ مَنْ بَاعَهُ، والشَّيْبُ لَيْسَ لِبَائِعِيهِ تِجَارُ

---

(١٣) المخيّس: الأسد في خيسه، أي في غابه. شاك: شوّك. مختلفاته: أنيابه. المّوار: المتحرّك الأعضاد.

(م) يقول إنهنّ يُنقلن على الهوادج، يحرسهنّ كلّ فارس كالأسد الحاد الأنياب، الموّار الأعضاد.

(١٤) تكارهت أبصارها: أي أنّها عجزت عن النّظر لشدّة السّراب في القفر حيث تسلك المطايا.

(١٥) الدّلهمس: رجل من كلب. العوّار: القذى يُصيب العَيْن.

(م) يقول إنه يرنو ويتحدّث بعين نافذة ليس فيها حول ولا عور.

(١٦) الإظهار: الدّخول في الظّهيرة. الحدوج: الهوادج.

(١٧) القنوان: جمع القنو: العذق: ذريعتان: اسم موضع. الإبقار: حمل الحمل الثّقيل.

(م) يقول إن الهوادج تبدو في ذلك الموضع وكأنها النّخل الموقر، الكثير الحمل والجنى.

(١٨) نوار: زوجته.

(م) يقول إن زوجته أبكرت في لومه على ما عزم عليه.

(١٩) يقول إنّها عجبت منه أن يميل الى اللّهو والغزل، وهو يتبدّى بسمات الحليم، الرّاجح العقل.

(٢٠) يقول إن الشّيب غشيه وكأنّما كان شعره ليلاً، يتغشّاه النّهار من جانبَيْه.

(٢١) يقول إن تجارة الشّيب بائرة بخلاف الشّباب.

٢٢ يا ابنَ المَرَاغَةِ! أنْتَ ألأمُ مَن مَشَى وَأذَلُّ مَنْ لِبَنَانِهِ أظْفَارُ

٢٣ وَإذا ذَكَرْتَ أبَاكَ أوْ أيَامَهُ، أخْزَاكَ حَيْثُ تُقَبَّلُ الأحْجَارُ

٢٤ إنّ المَرَاغَةَ مَرّغَتْ يرْبُوعَهَا في اللّؤمِ، حَيْثُ تجاهَدَ المِضْمَارُ

٢٥ أنْتُمْ قَرارَةُ كُلّ مَدْفَعِ سَوْءَةٍ، وَلِكُلّ دافِعَةٍ تَسِيلُ قَرارُ

٢٦ إني غَمَمْتُكَ بالهجَاء وَبالحَصَى، وَمَكارِمٍ لِفِعالِهِنّ مَنَارُ

٢٧ وَلَقَد عَطَفْتُ علَيْكَ حَرْباً مُرّةً، إنّ الحُرُوبَ عَوَاطِفٌ أمْرَارُ

٢٨ حَرْباً، وأُمّكَ، لَيْسَ مُنجيَ هارِبٍ مِنْهَا، وَلوْ رَكِبَ النّعامَ، فِرَارُ

٢٩ فَلأفْخَرَنّ علَيْكَ فَخْراً لي بِهِ قُحَمٌ علَيْكَ مِنَ الفَخَارِ كِبَارُ

٣٠ إني لَيَرْفَعُني علَيْكَ لِدارِمٍ قَرْمٌ لَهُمْ ونَجِيبَةٌ مِذْكَارُ

٣١ وَإذا نَظَرْتَ رَأيتَ فَوْقَكَ دارِماً في الجَوّ حَيْثُ تُقَطَّعُ الأبْصَارُ

---

(٢٢) ابن المراغة: جرير.

(م) يقول إنه أذلّ النّاس.

(٢٣) حيث تقبّل الأحجار: في مكّة ومناسك الحجّ.

(٢٤) يقول إنّهم تعفّروا باللؤم في مضمار الفخر.

(٢٥) القرار: مجتمع الماء.

(م) يقول إن اللّؤم يصبّ فيهم.

(٢٦) يقول إنّه علا عليه كما يعلو الماء، وذلك في التّهاجي وبالعديد والمكارم الّتي تتوقّد وتُنير.

(٢٧) يقول إنّه مال عليه بالهجاء الشّديد.

(٢٨) يقول إنّه لن ينجو من حربه ولو امتطى النّعام وفرّ على متنها.

(٢٩) القُحَم: الهجات.

(٣٠) القرم: الفحل وهنا السيّد. النّجيبة: المرأة الّتي تَلِدُ النُّجباء. المذكار: الّتي تلد الذّكور.

(م) يقول إنّه يتفوّق عليه أمّاً وأباً.

(٣١) يقول إن بني قومه يعلونه في الجوّ ولا قبل للبصر بهم.

٣٢ إني لَيَعْطِفُ لِلَّئِيمِ، إذا رَجَا، مِنِّي الــرَّواحَ مُــجَــرَّبٌ كَــرَّارُ
٣٣ إني لأشْتِمُكُمْ وَمَا في قَوْمِكُمْ حَسَبٌ يُـعَـادِلُـنَا، وَلا أخْـطَارُ
٣٤ هَلْ يُعْدَلَنَّ بقاصِعائِكَ مَعْشَرٌ لَـهُـمُ السَّـماءُ علَيْكَ والأنْـهَارُ
٣٥ والأكْرَمُونَ إذا يُعَدّ قَدِيمُهُمْ، والأكْـثَـرُونَ إذا يُـعَـدّ كِـثَـارُ
٣٦ وَلَهُمْ علَيْكَ إذا القُرُومُ تخاطَرَتْ خَـمْـطُ الـفُـحُولَـةِ مُصْعَبٌ خَطَّارُ
٣٧ وَلَهُمْ علَيكَ إذا الفُحولُ تَدافَعَتْ لُـجَـجٌ يَضُـمّكَ مَـوْجُـهُـنّ غِـمَارُ
٣٨ قَوْمٌ يُرَدّ بِهِمْ، إذا ما استَلأمُوا، غَضَبُ المُلُوكِ، وتُمْنَعُ الأدْبَارُ
٣٩ مَـنَـعَ الـنّـسَاءَ لآلِ ضَبّةَ وَقْعَةٌ، وَلآلِ سَعْـدٍ وَقْـعَـةٌ مِـبْـكَـارُ
٤٠ فاسْألْ غَداةَ جَدُودَ أيُّ فَوَارِسٍ مَـنَـعُـوا الـنّـسَاءَ لِعُوذِهِنّ جُؤَارُ
٤١ والـخَـيْـلُ عَابِسَةٌ، عَلى أكْتَافِهَا دُفَـعٌ تَـبُـلّ صُـدُورَهَـا وَغُـبَـارُ

---

(٣٢) يقول إنّه يلمّ باللّئيم ويعطف عليه ويساوره، وقد ألف الكرّ وجرّبه مراراً.

(٣٣) يقول إنهم يشتمون، فيصمتون لأنهم ليسوا عدلاء لهم.

(٣٤) القاصعاء: جحر اليربوع.

(٣٥) يقول إنهم الأعرق والأكثر.

(٣٦) القروم: الفحول. تخاطرت: مشت كبراً. الخمط: التكبّر. المُصْعب: الفحل لم يُذلّل.

(٣٧) يقول إنهم يعلونه كاللّجّة الغامرة.

(٣٨) استلأموا: لبسوا اللأمة: الدّرع.

(م) يقول إن قومه حين يرتدون السّلاح، فإنّهم يردّون أذى الملوك.

(٣٩) يقول إن بني ضبّة وسعد يدافعون عن أعراضهم بالقتال الشّديد.

(٤٠) جدود: موضع موقعة. العوذ: النّياق المُطفلة. الجؤار: الصّياح المرتفع.

(٤١) الدُّفَع: الأمكنة التي يندفع منها الدّم من جراح القتال.

٤٢ إنّا، وَأُمَّكَ، مَا تَظَلّ جيادُنَا إلاّ شَوَازِبَ لاحَـهُنّ غِوَارُ
٤٣ قُبّاً بِنَا وَبِهِنّ يُدْفَعُ والقَنَا وَغْمُ العَدُوّ وَتُنْقَضُ الأوْتَارُ
٤٤ كَم كَانَ مِن مَلِكٍ وَطِئْنَ وَسُوقَةٍ أطْلَقْنَهُ وَبِسَاعِدَيْهِ إسَارُ
٤٥ كَانَ الفِداءُ لَهُ صُدُورَ رِماحِنَا، والخَيْلَ إذْ رَهَجُ الغُبَارِ مُثَارُ
٤٦ وَلَئِنْ سَألْتَ لَتُنْبَأنّ بِأنّنَا نَسْمُو بِأكْرَمِ ما تَعُدّ نِزَارُ
٤٧ قالَ المَلائِكَةُ الّذِينَ تُخُيّرُوا، والمُصْطَفُونَ لِدِينِهِ الأخْيَارُ:
٤٨ أبْكَى الإلَهُ عَلى بَلِيّةَ مَنْ بكَى جَدَثاً يَنُوحُ عَلى صَداهُ حِمَارُ
٤٩ كانَتْ مُنافِقَةَ الحَيَاةِ، وَمَوْتُهَا خِزْيٌ عَلانِيَةٌ عَلَيْكَ وَعَارُ
٥٠ فَلَئِنْ بَكَيْتَ على الأتَانِ لقد بَكَى جَزَعاً، غَداةَ فِرَاقِهَا، الأعْيَارُ

---

(٤٢) الشّوازب: الضوامر من شدّة القتال وكثرته. لاحهنّ: أضعفهنّ وأهزلهنّ. غِوار: المغاورة أي الكرّ والفرّ في الغارة.

(٤٣) القُبّ: الضّامرة: القنا: الرّماح. الوغم: القهر. الأوتار: الثّارات.

(م) يقول إنها خيول ضامرة يدفع بها وبفرسانها ورماحهم الأعداء القاهرون وتؤخذ الثّارات.

(٤٤) يقول إن تلك الخيل كانت في عنف اندفاعها للقتال تطأ السُّوقة والملوك سواءً بسواء، وكان فرسانها يأسرون الملوك ويرسلونهم مقيّدين.

(٤٥) الرَّهج: الاضطراب وهنا كناية عن اضطراب الغبار من شدّة القتال.

(٤٦) يقول إنه أفضل بني نزار.

(٤٧—٤٨) يقول إن الملائكة والخلفاء المختارين تمنّوا أن يبكي الله من يبكي في موضع بليّة، وهو الموضع الّذي دُفنت فيه زوجة جرير خالدة، ذلك القبر الذي ينوح صداه، أي طيف الميّت فيه الحمار. وذلك في غاية الإزراء.

(٤٩) يهجو زوجة جرير في حياتها المنافقة وفي موتها الّذي شهر به وأعلن عاره.

(٥٠) يقرنها بالأتان التي يبكي عليها الفحول من الوحش.

٥١ يَنْهَسْنَ أذْرُعَهُنَّ حِينَ عَهِدْنَها وَمكانُ جُثْوَتِها لَهُنَّ دُوَارُ
٥٢ تَبْكي عَلى امْرَأةٍ وَعِنْدَكَ مِثْلُهَا قَعْسَاءُ لَيسَ لها عَلَيْكَ خِمَارُ
٥٣ وَلَتَكْفِيَنّكَ فَقْدَ زَوْجَتِكَ التي هَلَكَتْ مُوَقَّعَةُ الظّهُورِ قِصَارُ
٥٤ أخَوَاتُ أُمّكَ كُلّهُنّ حَرِيصَةٌ، ألاّ يَفُوتَكَ عِنْدَهَا الإصْهَارُ
٥٥ فاخْطُبْ وَقُلْ لأبيكَ يَشْفَعْ إنّهُ سَيَكُونُ، أوْ سَيُعِينُكَ المِقْدارُ
٥٦ بِكْراً عَستْ بكَ أن تكونَ حَظِيّةً، إنّ المَنَاكِحَ خَيرُهَا الأبْكَارُ
٥٧ إنّ الزّيارَةَ في الحَيَاةِ، وَلا أرى مَيْتاً إذا دَخَلَ القُبُورَ يُزَارُ
٥٨ لَمّا جَنَنْتَ اليَوْمَ مِنهَا أعْظُماً، يَبْرُقْنَ، بَيْنَ فُصُوصِهِنّ، فِقارُ
٥٩ وَرَثَيْتَهَا وَفَضَحْتَهَا، في قَبرِهَا، مَا مِثْلَ ذلِكَ تَفْعَلُ الأخْيَارُ
٦٠ وأكَلْتَ ما ذَخَرَتْ لنَفْسِكَ دونَهَا والجَدْبُ فيهِ تَفاضَلُ الأبْرَارُ

---

(٥١) يَنْهَسْنَ: يأخذن بمقدّمة أسنانهن، يَقْضِضْنَ. جثوتها: قبرها. دوار: حجر كان الجاهليُّون يطوفون حوله على عادة الوثنيين.

(م) يقول إن الفحول تُعَضْعِضُ سواعدها حزناً عليها وتدور حول قبرها كما يدور المصلّون.

(٥٢) يهجو جريراً برثائه لامرأته في قوله: لولا الحياء لعادني استعبار ولزرتُ قبرك والحبيب يُزارُ. ويقول إنه لديه امرأة من دونها تُسفر له.

(٥٣) موقعة الظّهر: الأتن، إناث الحمر الوحشية.

(٥٤) يقول إنه حريٌ أن ينال امرأة عند ذوي والدته، أي عند إناث الحمر الوحشيّة.

(٥٥) يطلب منه أن يخطب امرأة أخرى، مستعيناً بأبيه، وهو إنما يقول ذلك ساخراً.

(٥٦) يطلب منه أن يقترن بامرأة بكر لأنها الأمتع.

(٥٧) يردّ عليه بأن الموتى لا يُزارون بل الأحياء.

(٥٨) جنَنْتَ: دَفَنْتَ. الفصوص: جمع الفصّ: ملتقى كلّ عظمين.

(٥٩) يقول إن رثاه زوجته فضحها ميتةً.

(٦٠) يقول إنّه ورثها على المال الذي ادّخرته له.

٦١ آثَرْتَ نَفْسَكَ بِاللَّوِيَّةِ والَّتي كانَتْ لَهَا وَلِمثْلِهَا الأَدْخَارُ

٦٢ وتَرَى اللَّئِيمَ كَذاكَ دُونَ عِيالِهِ، وَعَلى قَعِيدَتِهِ لَهُ اسْتِئْثَارُ

٦٣ أَنَسِيتَ صُحْبَتَهَا، وَمَنْ يَكُ مُقْرِفاً تُخْرِجْ مُغَيَّبَ سِرِّهِ الأَخْبَارُ

٦٤ لَمَّا شَبِعْتَ ذَكَرْتَ رِيحَ كِسَائِهَا، وتَرَكْتَهَا، وَشِتَاؤُهَا هَرَّارُ

٦٥ هَلَّا وَقَدْ غَمَرَتْ فُؤَادَكَ كُثْبَةٌ، والضَّأْنُ مُخْصِبَةُ الجَنَابِ غِزَارُ

٦٦ هَجْهَجْتَ حينَ دَعَتكَ إنْ لم تأتِهَا حَيْثُ السِّبَاعُ شَوَارِعٌ كُشَّارُ

٦٧ نَهَضَتْ لِتَحْرُزَ شِلْوَهَا فَتَجَوَّرَتْ والمُخُّ مِنْ قَصَبِ القَوَائِمِ رَارُ

٦٨ قالَتْ، وَقَدْ جَنَحَتْ عَلى مَملولِهَا، والنَّارُ تَخْبُو مَرَّةً وَتُثَارُ

---

(٦١) اللَّوية: طعام تؤثر به المرأة زوجها وأبناءها.

(٦٢) القعيدة: الزّوجة. استئثار: التّميّز بالمأكل والمشرب.

(٦٢) يقول إنه باح بسرّه دون أن يعلم.

(٦٣) شتاؤها هرّار: شديد الصقيع.

(م) يقول إنه كان يشبع ويتخم دونها ويُخلّفها للبرد والصّقيع.

(٦٥) الكثبة: القليل من اللّبن.

(م) يقول إنه نام عنها بعد موتها واكتفى بطعامه والرّزق الذي تدرّه له الأغنام لبناً ولحماً.

(٦٦) هجهج السّبع: زجره.

(م) يقول إنك بطرت بالطعام إثرها وخلّفت جثتها تنهشها الذّئاب وتكشّر عليها.

(٦٧) الشّلو: البقيّة من العضو. تحرز: تصون. المُخّ: ما في جوف العظم. رارُ: ذائب.

(م) يقول إنها نهضت من قبرها لتدافع عن جثتها وتصون بقاياها وعظامها ذائبة الأمخاخ مجوّفة وكأنّها القصب.

(٦٨) جنحت: مالت. المملول: ما احترق منها.

٦٩ عَجْفَاءُ، عَارِيَةُ العِظَامِ، أَصَابَهَا حَدَثُ الزَّمَانِ، وجَدُّهَا العَثَّارُ:
٧٠ أَبَنِي الحَرَامِ فَتَاتُكُمْ لا تُهْزَلَنْ، إِنَّ الهُزَالَ عَلَى الحَرَائِرِ عَارُ
٧١ لا تَتْرُكَنَّ، وَلا يَزَالَنْ عِنْدَهَا مِنْكُمْ، بِحَدِّ شِتَائِهَا، مَيَّارُ
٧٢ وَبِحَقِّهَا، وأَبِيكَ، تُهْزَلُ مَا لَهَا مَالٌ فَيَعْصِمَهَا، وَلا أَيْسَارُ
٧٣ وَتَرَى شُيُوخَ بَنِي كُلَيْبٍ بَعْدَهَا شَمِطَ اللِّحَى، وتَسَعْسَعَ الأَعْمَارُ
٧٤ يَتَكَلَّمُونَ مَعَ الرِّجَالِ تَرَاهُمُ زُبَّ اللِّحَى، وَقُلُوبُهُمْ أَصْفَارُ
٧٥ وَنُسَيَّةٌ لِبَنِي كُلَيْبٍ عِنْدَهُمْ مِثْلُ الخَنَافِسِ بَيْنَهُنَّ وِبَارُ
٧٦ مُتَقَبِّضَاتٌ عِنْدَ شَرِّ بُعُولَةٍ، شَمِطَتْ رُؤُوسُهُمُ وَهُمْ أَغْمَارُ

---

(٦٩) العجفاء: الضّعيفة. الجدّ: الحظّ.

(٧٠) يقول إنها بُعثت من قبرها، واهية، ضعيفة، وقد نزل بها ويل الزّمان وكبا بها حظّها ثم إنها خاطبت بني الحرام أي بني يربوع وطلبت منهم ألّا يدعوا فتياتهم يهزلن لأنّ ذلك يصيبهم بالعار.

(٧) الميّار: من يأتيها بالميرة أي الطّعام.

(م) مؤدّى المعنى أن قوم جرير بني اليربوع لا يُطعمون نساءهم في الشتاء فيهزلن ويمتن جوعاً لما جرى لها.

(٧٢) يقول إنه من حقّه أن يصيبها الهزال وهي بلا مال ولا نفقة.

(٧٣) تسعسع: فني وذهب.

(٧٤) الزبّ: الكثيف. أصفار: فارغة.

(م) يقول إن بني كُليب يحملون في ذقونهم لحىً كثيفة، فيُحسبون رجالاً، ولكنهم صفر الأجواف، أي لا قلوب لهم.

(٧٥) الوبار: دويبة صغيرة.

(٧٦) يقول إن رجال الكُلَيبيّين يشيبون وهم أغمار، أي أحداث من شدّة تروّعهم وجبنهم.

٧٧ أَمَةُ اليَدَيْنِ لَئِيمَةٌ آبَاؤهَا، سَوْدَاءُ حَيْثُ يُعَلَّقُ التِّقْصَارُ
٧٨ مُتَعَالِمُ النَّفَرِ الّذِينَ هُمُ هُمُ بِالتَّبْلِ لا غُمُرٌ وَلا أفْتَارُ
٧٩ فارْبِطْ لِأُمّكَ عَنْ أبِيكَ أتَانَهُ، واخْسأْ فَمَا بكَ للكِرَامِ فَخَارُ
٨٠ كَمْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ لَئِيمٍ خائنٍ تُرِكَتْ مَسَامِعُهُ وَهُنّ صِغَارُ

(٧٧) التّقصار: القلادة. أمة اليدين: يداها مشقّقتان كأيدي الجواري.

(م) يقول إنها لها سيات الإماء والجواري وانها سوداء العنق من لونها وقذارتها.

(٧٨) التّبل: الثأر. الغُمر: الجهّال. الأفتار: من يقعدون على الضيم ولا يصدّونه.

(٧٩) يعيّره بوالده ويحقّره في مجال الفخر.

(٨٠) يقول إنه طالما أصمّ من تعرّضوا له من اللؤماء.

٢٩٣

بَنِي نَهشَلٍ أبقُوا عَلَيكُمْ وَلَمْ تَرَوْا

قال في معاقرة بني نهشل لجناب بن شريك بن همام بن صعصعة:

١ بَنِي نَهشَلٍ أبقُوا عَلَيكُمْ وَلَمْ تَرَوْا سَوَابِقَ حَامٍ لِلذِّمَارِ مُشَهَّرِ
٢ كَرِيمٍ تَشَكَّى قَوْمُهُ مُسْرِعَاتِهِ، وأعْداؤهُ مُصْغُونَ لِلمُتَسَوِّرِ
٣ ألانَ، إذا هَرَّتْ مَعَدٌّ عُلالَتِي، وَنَابَيْ دَمُوعٍ لِلمُدِلِّينَ مُصْحِرِ
٤ بَنِي نَهشَلٍ لا تَحْمِلُونِي عليكُمُ عَلى دَبِرٍ، أنْدَابُهُ لَمْ تَقَشَّرِ
٥ وَإنّا وَإيّاكُمْ جَرَيْنَا، فأيُّنَا تَقَلَّدَ حَبْلَ المُبْطِىءِ المُتَأخِّرِ
٦ وَلَوْ كانَ حَرِّيُّ بنُ ضَمْرَةَ فِيكُمُ لَقَالَ لَكُمْ لَسْتُمْ عَلى المُتَخَيَّرِ
٧ عَشِيَّةَ خَلّى عَن رَقاشِ وَجَلَّحَتْ بِهِ سَوْحَقٌ كالطّائِرِ المُتَمَطِّرِ

---

(١) السّوابق: ما دأب عليه من السّبق والتقدّم. الذّمار: ما على المرء أن يحميه.

(٢) يقول إنّه يتعجّل القتال والعطاء وأعداؤه يرقبونه خشيةَ توثّبه.

(٣) ألان: الآن. علالتي: بقيّتي. نابا دموع: أي نابا الحيّة، والعرب يؤمنون بأنّ الحيّة إذا عضّت دمعت عيناها. المصحر: البارز، غير الخائف.

(٤) الدّبر: البعير أصابته القروح. أندابه: بقايا الجروح. لم تقشّر: لم تُزَل قشرتها.

(٥) يقول إنهما تسابقا، فسبقهم.

(٦) أي انهم مجبرون وليسوا أحراراً.

(٧) جلّح: ركب رأسه. السّوحق: النّاقة الطويلة. المتمطّر: المسرع في وقوعه وهويه.

(م) يقول إنه هرب على ناقة كانت تعدو كالطّائر المسرع في انقضاضه.

٨ يُفَدّي عُلالاتِ العِبَايَةِ، إذْ دَنَا لَهُ فارِسُ المِدْعاسِ غَيرُ المُغَمَّرِ
٩ وأيْقَنَ أنّ الخَيْلَ إنْ تلْتَبِسْ بِهِ يَقِظْ عانِياً أوْ جِيفَةً بَينَ أنْسُرِ
١٠ وَما تَرَكَتْ مِنكُمْ رِماحُ مُجاشِعٍ وَفُرْسانُها إلاّ أكُولَةَ مَنْسِرِ
١١ عَشِيّةَ رَوّحْنا علَيكُمْ خَنَاذِذاً مِنَ الخَيْلِ، إذْ أنْتُمْ قَعودٌ بِقَرْقَرِ
١٢ أبَا معْقِلٍ لَوْلا حَواجِزُ بَيْنَنا، وَقُرْبَى ذَكَرْناهَا لِآلِ المُجَبَّرِ
١٣ إذاً لَرَكِبْنا العامَ حَدَّ ظُهُورِهِمْ، عَلى وَقْرٍ أنْدابُهُ لَمْ تَغَفَّرِ
١٤ فَما بكَ مِنْ هذا وَقَدْ كُنتَ تَجتَني جَنى شَجَرٍ مُرِّ العَوَاقِبِ مُمْقِرِ
١٥ وَهُمْ بَينَ بَيْتِ الأكْثَرينَ مُجاشِعٍ وَسلمى وَرِبْعيٌّ بنِ سَلمى وَمُنْذِرِ

---

(٨) العلالات: جمع العلالة: ما يُتَعَلَّل به. المدعاس: فرس الأقرع بن حابس. المغمَّر: الفرس يُسْقى الماء بالقدح لقلّة الماء.

(م) يقول إن فرسه كان روّياً، حسن التّغذية.

(٩) يقظ: يشتدّ حرّه. العاني: الأسير.

(م) يقول إنه أدرك أنه إذا ما أحدقت به الخيل، يؤسر أو يُقتل وتخلّف جثّته للنّسور.

(١٠) المنسر: منقار الطّائر الجارح.

(م) يقول إنهم غادروهم جثثاً تفتك بها الجوارح.

(١١) الخنذيذ: الفحل الكريم. القرقر: القاع المستوي من الأرض.

(م) يقول إنهم قاتلوهم وهم مخلدون للخمول في أرضهم.

(١٢) أبو معقل: مسروق بن مسعود من بني سلمى المجبر الدّارميّ.

(م) يقول إنهم لا ينوهم على القرابة.

(١٣) الوقر: الكسر في السّاق. لم تغفَّر: لم تَيبس جراحه.

(١٤) الممقر: المرّ.

(م) يقول إنه كان يستدرّ الهزيمة أو الهجاء.

(١٥) يقدر ذويه الذي يتصوّن ويتحرّز بهم.

١٦ وَلَستُ بهاجٍ جَنْدَلاً، إنّ جَندَلاً بَنُونا وَهُمْ أوْلادُ سَلمى المُجَبَّرِ
١٧ وَلا جَابِراً، والحَيْنُ يُورِدُ أهْلَهُ مَوَارِدَ أحْيَاناً إلى غَيْرِ مَصْدَرِ
١٨ وَلا التّوأمَيْنِ المَانِعَيْنِ حِمَاهُمَا، إذا كَانَ يَوْمٌ ذُو عَجاجٍ مُثَوَّرِ
١٩ أنَا ابنُ عِقالٍ وابنُ لَيْلَى وَغَالِبٍ، وَفَكّاكِ أغْلالِ الأسِيرِ المُكَفَّرِ
٢٠ وَكانَ لَنَا شَيْخَانِ ذُو القَبْرِ منهما وَشَيْخٌ أجارَ النّاسَ من كلّ مَقْبَرِ
٢١ عَلى حينَ لا تُحيَا البَناتُ، وَإذْ هُمُ عُكُوفٌ على الأنصَابِ حوْلَ المُدوَّرِ
٢٢ أنَا ابنُ الّذِي رَدّ المَنِيّةَ فَضْلُهُ، وَما حَسَبٌ دافَعتُ عَنهُ بمُعْوِرِ
٢٣ أبي أحَدُ الغَيْثَينِ صَعْصَعَةُ الّذِي، متى تُخلِفِ الجَوْزَاءُ والنّجْمُ يُمطِرِ
٢٤ أجَارَ بَنَاتِ الوَائِدِينَ وَمَنْ يُجِرْ عَلى الفقْرِ يَعْلَمْ أنّهُ غَيرُ مُخفَرِ

---

(١٦) يقول إنهم ذوو قرابة قريبة وسلمى هي خماعة بنت مجاشع.

(١٧) الحَيْن: الموت.

(م) يقول إن الموت يمضي بمن يناله الى مكان لا يعود منه.

(١٨) التوءمان: عمرو وعامر ابنا جابر. المثوّر: الثائر.

(١٩) فكّاك الأغلال: هو ناجية بن عقال. المكفّر: الموثق.

(٢٠) ذو القبر: والده غالب وكان النّاس يستجيرون به. وشيخ أجار النّار: جدُّه صعصعة الذي أحيا الموؤودات.

(٢١) المدوَّر: صنم كان يُعبد في الجاهليّة.

(م) يقول إن جدّه أنقذ البنات حين كان النّاس يعبدون الأصنام.

(٢٢) المعور: المُصيب.

(م) يفخر بجدّه الذي ردّ الموت عن البنات عند ولادتهنّ.

(٢٣) يقول إنّ جدَّه كان يمطر عطاؤه للنّاس حين يُحبس المطر، فهو أحد الغيثين، غيث المطر وغيث الكرم.

(٢٤) يكرر المعنى ويقول إن جدّه أنقذ الموؤودات وأجارهم على الفقر دون غاية.

٢٥ وَفارِقٍ لَيْلٍ مِنْ نِسَاءٍ أَتَتْ أَبي تُعالِجُ رِيحاً لَيْلُهَا غَيرُ مُقْمِرِ
٢٦ فقالَتْ: أجِرْ لي ما وَلَدْتُ، فإنّني أَتَيْتُكَ مِنْ هَزْلي الحَمولَةِ مُقْتِرِ
٢٧ هِجَفٍّ من العُثْوِ الرّؤوسِ إذا ضَغَتْ لَهُ ابنَةُ عامٍ يَحطِمُ العَظْمَ مُنْكَرِ
٢٨ رَأى الأرْضَ مِنها رَاحَةً فَرَمَى بهَا إلى خُدَدٍ مِنهَا، وَفي شَرّ مَحْفِرِ
٢٩ فَقالَ لهَا: نامي، فإنّي بِذِمّتي، لِبِنْتِكَ جَارٌ مِنْ أَبِيهَا القَنَوّرِ
٣٠ فَمَا كانَ ذَنْبي أنْ جَنابٌ سَمَا بِهِ حِفاظٌ، وَشَيطانٌ بَطيءُ التّعَذّرِ
٣١ وَمَسجونَةٍ قالَتْ، وَقد سَدّ زَوْجُهَا عليها خَصاصَ البَيتِ من كلّ منظرِ:

(٢٥) الفارق: النّاقة تنفرد وتهيم حتى تلد.

(م) يقول إن المرأة المتعسّرة كانت تفد الى والده، فينجدها على الرّيح الباردة، في اللّيل الشّديد الظّلام.

(٢٦) هزلى الحمولة: الرّجل الذي إبله هزيلة. المقتر: المُقِلّ.

(م) يقول إنها تأتيه بابنتها التي وضعتها وتشكو له إملاق زوجها.

(٢٧) الهجفّ: الجاف. العُثو: جمع الأعثى: الكثير الشّعر. ضغت: بكت وصاحت. المُنْكر: المُوات.

(م) يصف الزّوج ويقول إنّه كان متجافياً، كثير الشّعر، إذا سمع صياح ابنته التي لها عام يهم أن يحطم عظمها.

(٢٨) الخُدُد: القبر المحفور.

(م) يقول إنه عزم أن يتحرّر منها برميها في أخدود القبر وحفرته المُنكرة.

(٢٩) القنّور: الضّيّق الصّدر. الشّرس الطّباع.

(م) يقول إنّه أمّنها وجعل لها مكاناً تنام فيه وأجارها عن زوجها الشّرس الطّباع.

(٣٠) يقول إن جدّه سما به حفاظه على المكرمات، ومن دونه كانوا عبيد الشّيطان المُريد.

(٣١) الخصاص: الفرج والثّقوب.

(م) يقول إنّ زوجها سجنها في منزلها وأقفل عليها كل منفذ.

٣٢ لَعَمرِي لَقَدْ أَرْوَى جَنابُ لِقاحَهُ وأَنْهَلَ في لَزْنٍ مِنَ الماءِ مُنْكَرِ
٣٣ فإنّكَ قَدْ أَشْبَعْتَ أَبْرَامَ نَهْشَلٍ، وأَبْرَزْتَ مِنهُمْ كلَّ عَذراءَ مُعصِرِ
٣٤ وَلَوْ كُنتَ حُرّاً ما طَعِمتَ لحُومهَا، وَلا قُمتَ عندَ الفَرْثِ يا ابنَ المُجشَّرِ
٣٥ أَلَمْ تَعْلَمَا يا ابنَ المُجَشَّرِ أنّهَا إلى السّيْفِ تُستَبكى إذا لَمْ تُعَقَّرِ
٣٦ مَناعِيشُ للمَوْلى مَرَائيبُ للثأى، مَعاقِيرُ في يَوْمِ الشّتَاءِ المُذَكَّرِ
٣٧ وَما جُبّرَتْ إلاّ علَى عَتَبٍ بِهَا عَرَاقِيبُهَا، مُذْ عُقّرَتْ يوْمَ صَوْأَرِ
٣٨ وَإنّ لَهَا بَينَ المِقَرِّينِ ذَائِداً، وَسَيْفَ عِقالٍ في يَدَيْ غيرِ جَيْدَرِ
٣٩ إذا رُوّحَتْ يَوْماً علَيْهِ رَأَيْتَهَا بُرُوكاً، مَتاليهَا عَلى كُلّ مَجْزَرِ

---

(٣٢) أروى: روّى وسقى. اللّقاح: النّياق. اللّزن: الماء القليل.

(م) يقول إنها لأن زوجها روّى إبله من دونها وخلّف لها الماء الفاسد.

(٣٣) الأبرام: من يأكلون نفاية الذّبيحة. المعصر: الفتاة أدركت وبلغت.

(م) يقول إنه كان يُطعم جياعهم ويرفّه عن أبكارهم.

(٣٤) الفرث: ما يحتويه كرش البهيمة.

(٣٥) تعقّر: تذبح.

(م) يقول إنّ إبله تبكي إذا لم تذبح بالسّيف للضّيفان.

(٣٦) المرائيب: المصلحون. الثّأى: الفساد. المذكّر: القويّ.

(م) يقول إنهم يطعمون الموالي ويُصلحون ما فَسُدَ، يذبحون في يوم الصّقيع القويّ.

(٣٧) يوم صوأر: هو اليوم الّذي عاقر فيه سحيم الرّياحي غالباً والد الفرزدق، فغلبه غالب.

(م) يقول إن والده في يوم صوأر كان يذبح النّياق ويتبارى بها، وهي للآن لم تبرأ من عقره لها

(٣٨) المقرّين: الموضع الذي دُفن فيه غالب. الذّائد: المدافع. الجَيْدَر: القصير.

(٣٩) المتالي: الفُصلان.

(م) يقول إن المتالي ما تزال تذبح على قبر والده.

٤٠ وكائِنْ لهَا من مَحبِسٍ أَنهبَتْ بهِ   بجَمْعٍ، وَبالبَطحَاءِ عِنْدَ المُشَعَّرِ
٤١ وَما إبِلٌ أدْعَى إلى فَزْعٍ قَوْمِهَا،   وَخَيْرٌ قِرًى للطّارِقِ المُتَنَوِّرِ
٤٢ وأعرَفَ بالمَعرُوفِ منها إذا التَقَتْ،   عَصَائِبُ شتى بِالمَقَامِ المُطَهَّرِ
٤٣ وَمَا أُفُقٌ إلاّ بِهِ مِنْ حَديثِهَا،   لها أثَرٌ يَنْمي إلى كلّ مَفْخَرِ

---

(٤٠) يقول إنها كانت توزّع وتنهب في كل مكان، وفي بطحاء مكّة.

(٤١) الطارق: المُقبل ليلاً. المتنوّر: المستهدي بالنّور.

(٤٢) المقام المطهّر: مقام ابراهيم في البيت الحرام.

(٤٣) يقول إنها تذيّعت في النّاس، باعثةً الفخار

٢٩٤

زَارَ القُبُورَ أَبُو مَالِكٍ

قال يرثي الأخطل

١ زَارَ القُبُورَ أَبُو مَالِكٍ ... بِرَغْمِ العُدَاةِ وأَوْتَارِهَا

٢ وَأَوْصَى الفَرَزْدَقَ عِنْدَ المَمَاتِ ... بِأُمِّ جَرِيرٍ وأَعْيَارِهَا

٣ قُبَيِّلَةٌ كَأَدِيمِ الكُرَاعِ ، ... تَعْجِزُ عَنْ نَقْضِ أَمْرَارِهَا

٤ هُمُ يُظْلَمُونَ ، وَلا يَظْلِمُونَ ، ... إذا العِيسُ شُدَّتْ بِأَكْوَارِهَا

---

(١) يقول إن الأخطل مات بالرغم من أعدائه والثارات التي كانت لهم عليه ، وهو إنما يقول ذلك في رثائه.

(٢) يقول إنه أوصى الفرزدق أن يعنى بأمّ جرير وما لها من أعيار كناية عن الزراية والقلّة.

(٣) قُبَيِّلة : قبيلة صغيرة. الأديم : الجلد. الأمرار : الحبال.

(م) يقول إنها قبيلة صغرى تعجز عن فكّ الحبال التي توثق بها وتقيّد.

(٤) يقول إنهم لقلّتهم يَدَّعُونَ الناس يظلمونهم ، ولا قِبَلَ لهم بأن يظلموا أحداً حين تشدّ النياق بأكوارها للرحيل أو القتال.

٥ وَلا يَـمْـنَـعُونَ نُسَيّاتِـهِـمْ، إذا الحَرْبُ صَالَتْ بِأظْفَارِهَا
٦ وَلَـكِنْ عَضَارِيطُ مُسْتَأخِرُونَ زَعَـانِـفَـةٌ خَـلْفَ أدْبَـارِهَـا
٧ كَسَعْتُ كُلَيْباً فَمَا أنْكَرَتْ كَكَسْعِ المَخَاضِ بِأغْبَارِهَا

---

(٥) نسياتهم : نساؤهم.

(م) يقول إنهم عاجزون عن الدفاع عن نسائهم حين تتسعر الحرب وتبدي أظفارها.

(٦) العضاريط : جمع العضروط : اللئيم الذي يرضى بالشبع والريّ. مستأخرون : يفدون في الذيل. الزعانفة : الأراذل.

(م) يقول إنهم يفدون إثر الآخرين وخلف مؤخّراتهم.

(٧) كسع : رفس المؤخرة.

(م) يقول إنه رفس بشعره بني كليب واستذلّت له وكأنها الناقة تكسع ولا تثور.

حرف الزاي

٢٩٥

إذا كَرِهَ الشَّغْبُ الشّقاقَ وَوَطْوَطَ

يمدح أراز بن سلمة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة ثم من بني الجوال ، وكان له بلاء يوم الوقيط على حنظلة ،

١ إذا كَرِهَ الشَّغْبُ الشّقاقَ وَوَطْوَطَ الضّعافُ، وَكانَ الأمْرُ جِدّ بِرَازِ

٢ أمِنْتَ إذا خالَطْتَ بَكْرَ بنَ وَائِلٍ بحَبْلِ بَني الجَوّالِ رَهْطِ أرازِ

(١ — ٢) الشغب : المشاغبون. الشقاق : العدوة والتباين. وَطْوَطَ : تكلم كالوطواط . البراز : الظاهر.

(م) يقول إنه إذا كره القوم الشقاق والانقسام وجدّ الجدّ ، فإن من يعتصم ببكر بن وائل وبني الجوال فإنه يأمن ويؤمن.

الفهرس

صفحة

الهمزة

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

الطباعة
مؤسسة خليفة للطباعة
هاتف: ٨٩٤٨٣٧ - بيروت - لبنان